

عَمْدَةُ الْقَارِئِ

شَيْخ
سُرُوحِي

صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ

➤ لَشَيْخِ الْإِمَامِ الْعَلَامَةِ يَمُو الدِّينِ أَبِي عَمْدٍ عَمُودِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَيْنِيِّ ➤

➤ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٨٨٥ هـ ➤

الْجُزْءُ الْعَشِيرُونَ

المشهور باسم العينى على البخارى

➤ قَوِيلٌ عَلَى عِدَّةِ نَسَخٍ خَطِيَّةٍ ➤

دار الفکر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سُورَةُ أَرَأَيْتَ﴾

اي هذا في تفسير بعض شئ من سورة ارأيت وتسمى سورة الماعون ايضا وهي مكية وهي مائة وثلاثة وعشرون حرفا وخمس وعشرون كلمة وسبع آيات قال الثعلبي قال مقاتل والكلبي نزلت في العاص بن وائل السهمي وعن السدي وابن كيسان في الوليد بن المغيرة وعن الضحاك في عمرو بن عائذ وقيل في هيرة بن وهب الخزومي وقال الفراء وقرأ ابن مسعود ارأيتك الذي يكذب قال والكاف صلة وقال النسفي ارأيت هل عرفت الذي يكذب بالدين بالجزاء من هو ان لم تعرفه فذلك الذي يكذب بالجزاء هو الذي يدع اليتيم اي يقهره ويرجزه *

﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ يَدْعُ يَدْفَعُ عَنْ حَقِّهِ وَيُقَالُ هُوَ مَنْ دَعَتْ يُدْعُونَ يَدْفَعُونَ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى (فذلك الذي يدع اليتيم) اي يدفعه عن حقه من دع يدع دعا وعن ابي رجاء يدع اليتيم اي يتركه ويقصر في حقه قوله «ويقال هو من دعيت» اشار به الى اشتقاقه وان ماضيه دعيت لان عند اتصال الضمير لا يدغم قوله يدعون اشار به الى قوله تعالى يوم يدعون اي يدفعون وقرأ الحسن وابور جاء بالتخفيف ونقل عن علي رضي الله تعالى عنه ايضا *

﴿سَاهُونَ لَاهُونَ﴾

اشار به الى قوله تعالى «فويل للعاصي» فويل للعاصي الذين هم عن صلاتهم ساهون وفسره بقوله لاهون ورواه الطبري عن مجاهد كذلك وقال سعد بن ابي وقاص رضى الله تعالى عنه يؤخرونها عن وقتها وقال غير واحد هو الترك وعن ابن عباس هم المتأفقون يتركون الصلاة في السر اذا غاب الناس ويصلونها في العلانية اذا حضروا وعن قتادة ساء لا يبالي صلى ام لم يصل *

﴿وَالْمَاهُونُ الْمَعْرُوفُ كُلُّهُ. وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ الْمَاعُونُ الْمَاءُ: وَقَالَ عِكْرِمَةُ أَهْلَاهَا الزَّكَاةُ الْمَفْرُوضَةُ وَأَذْنَاهَا عَارِيَةُ الْمَتَاعِ﴾

ذ كرفي تفسير الماعون ثلاثة اقوال الاول المعروف كله وهو الذي يتعاطاه الناس بينهم كالذلوالفأس والقدر والقداحة ونحوها وهو قول الكلبي ومحمد بن كعب الثاني الماعون الماء وهو قول سعيد بن المسيب وأثره ومقاتل قالوا الماعون الماء بلغة قريش الثالث قول عكرمة وهو اعلاها الزكاة الى آخره وهو قول ابن عمر والحسن وقتادة قوله «عارية المتاع» اي الماعون اسم جامع لمتاع البيت كالنخل والغراب والذلوالنحو ذلك مما يستعمل في البيوت وقيل الماعون ما لا يحل منعه مثل الماء

والمالح والنار وقيل غير ذلك والله اعلم * ﴿سُورَةُ اِنَّا اَعْطَيْنَاكَ الْكُوفِرَ﴾

اي هذا في تفسير بعض شئ من سورة انا اعطيناك الكوثر وقيل سورة الكوثر وهي مكية عند الجمهور وقال قتادة والحسن وعكرمة مدنية وسبب الاختلاف فيه لاجل الاختلاف في سبب النزول فمن ابن عباس نزلت في العاص ابن وائل فانه قال في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا بترو قيل في عقبة بن ابى معيط وعن عكرمة في جماعة من قريش وقيل في ابى جهل وقال السهيلي في كعب بن الاشرف قال ويلزم من هذا ان تكون السورة مدنية وفيه تأمل وهي اثنا واربعون حرفا وعشر كلمات وثلاث آيات * ﴿وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ شَأْنُكَ هَدُوكَ﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى (ان شئت لك هو الا بتر) اي عدوك هو الا بتر وهكذا في رواية المستنلى بذكر قال ابن عباس وفي رواية غيره بدون ذكره *

٤٦٠ - ﴿حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا عَرَّجَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ أَتَيْتُ عَلَى نَهْرٍ حَافَتَاهُ قِيَابُ الْبُؤُورِ بِجُوفٍ فَقُلْتُ مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ قَالَ هَذَا الْكُوفَرُ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن ابي اياس وشيبان هو ابن عبد الرحمن ابو معاوية النحوي والحديث اخرجه مسلم قوله «حافته» اي جانيه ثنية حافة بالحاء المهملة والفاء قوله «الكوثر» على وزن فوعل من الكثرة والعرب تسمى كل شئ كثير في العدد او في القدر والخطر كوثر واختلف فيه والجمهور على انه الحوض وقال ابن الجوزي وقيل الكوثر حوض النبي ﷺ وقال عياض احاديث الحوض صحيحة والايمان به فرض والتصديق به من الايمان وهو على ظاهره عند اهل السنة والجماعة لا يتناول ولا يختلف وحديثه متواتر النقل رواه ثلاثون من الصحابة وحديث عائشة المذكور هنا الكوثر نهر على ما يحيى عن قريب وعن ابن عمر قال قال النبي ﷺ «الكوثر نهر في الجنة حافته من الذهب ومجره على الدر والياقوت وتربته اطيب من المسك وماؤه احلى من العسل واشد بياضا من الثلج» وروى البيهقي من حديث عبد الله بن ابي نجيح قالت عائشة ليس احديد دخل اصبعيه في اذنيه الا سمع خريير الكوثر وعن عكرمة الكوثر النبوة والقرآن والاسلام وعن مجاهد الخير كله وقيل نور في قلبه ﷺ دل على الحق وقطعه عن سواه وقيل الشفاعة وقيل المعجزات وقيل قول لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل الفقه في الدين وقيل الصلوات الخمس وقيل فيه اقوال اخرى كثيرة *

٤٦١ - ﴿حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ السَّكَاهِيلِيُّ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ سَأَلْتُهَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى اِنَّا اَعْطَيْنَاكَ الْكُوفَرَ قَالَتْ نَهْرٌ اَعْطِيَهُ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاطِئَاهُ عَلَيْهِ دُرٌّ بِجُوفٍ اَنْبِيَتُهُ كَهْدَرِ النَّجُومِ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي يروي عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله عن ابي عبيدة عامر بن عبد الله بن مسعود عن ام المؤمنين عائشة والحديث اخرجه النسائي في التفسير عن احمد بن حرب قوله «قال سألته» اي قال ابو عبيدة سالت عائشة قوله «اعطيه» على صيغة المجهول قوله «شاطئاه» اي جانياه وهو ثنية شاطئ وهو الجانب قوله «عليه» يرجع الى جنس الشاطئ ولهذا لم يقل عليهما ودر مر فوع على انه مبتدأ ومجوف صفته وخبره عليه والجملة خبر المبتدأ الاول اعني شاطئاه *

﴿رَوَاهُ زَكَرِيَّا وَابُو الْاَحْوَسِ وَمُطَرَفٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ﴾

اي روى الحديث المذكور زكرياء بن ابي زائدة وابو الاحوص سلام بن سليم ومطرف بن طريف بالطاء المهملة فرواية زكرياء رواها على بن المديني عن يحيى بن زكرياء عن ابيه ورواية ابي الاحوص رواها ابو بكر بن ابي شيبة عنه اي ولفظه

والكوثر نهر بفناء الجنة شاطئاه در محوف وفيه من الابرار بقدر النجوم، ورواية مطرف رواها النسائي من طريقه *

٤٦٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ فِي الْكُوثَرِ هُوَ الْخَيْرُ الَّذِي أُعْطَاهُ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ : قَالَ أَبُو بَشِيرٍ قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ سَعِيدُ النَّهْرِ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنْ الْخَيْرِ الَّذِي أُعْطَاهُ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ *

مطابقة للترجمة ظاهرة ويسقوب بن ابراهيم الدورقي بروى عن هشيم مصفر هشيم ابن بشير مصفر بشر الواسطي عن ابي بشر بكسر الباء الموحدة جعفر بن ابي وحشية الواسطي والحديث اخرجه البخاري ايضا في ذكر الخوض واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن كامل وقول سعيد بن جبيرة هذا جمع بين حديثي عائشة وابن عباس والحاصل ان قوله ابن عباس يشمل جميع الاقوال التي ذكروها في الكوثر لان جميع ذلك من الخير الذي اعطاه الله تعالى اياه *

سورة قل يا ايها الكافرون

اي هذا في تفسير بعض شئ من سورة (قل يا ايها الكافرون) ويقال لها سورة الكافرين والمتشقة اى المبرئة من النفاق وهي مكية وهي اربعة وتسعون حرفا وست وعشرون كلمة وست آيات والخطاب لاهل مكة منهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والحارث بن قيس السهمي والاسود بن عبد يغوث والاسود بن عبد المطلب وامية بن خلف قالوا يا محمد فاتبع ديننا وتبع دينك ونشر لك في امرنا كله تعبد آلهتنا سنة وتعبدا الهك سنة فقال معاذ الله ان اشرك به غيره فآثر الله تعالى قل يا ايها الكافرون الى آخر السورة *

﴿ اَكْمُ دِينِكُمُ الْكُفْرُ وَلِيَ دِينِ ﴾ وَلَمْ يَقُلْ دِينِي لِأَنَّ الْآيَاتِ بِالنُّونِ فَحُذِفَتْ الْيَاءُ كَمَا قَالَ يَهْدِينَ وَيُشْفِينِ *

اشار به الى تفسير قوله تعالى (لكم دينكم ولي دين) اى لكم دين الكفر ولي دين الاسلام هكذا فسرہ الفراء وقرأ نافع وحفص وهشام ولي بفتح الياء والباقون بسكونها وهذه الآية منسوخة بآية السيف قوله «ولم يقل ديني» الى آخره حاصله ان النونات اى الفواصل كلها بحذف الياء رناية للنسابة وذلك كافي قوله تعالى (الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعني ويسقين واذا مضى فهو يشفين والذي يمتنى ثم يحيين) فان الياء حذفت في كل ما راية للفواصل والتناسب وهذا نوع من انواع البدع *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ الْآنَ وَلَا أَجِيبُكُمْ فِيمَا بَقِيَ مِنْ هُمُرِي وَلَا أَنْتُمْ هَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا نُزِّلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾

ليس في رواية ابي ذر لفظ وقال غيره وقال بعضهم والصواب اثباته لانه ليس من بقية كلام الفراء بل هو كلام ابي عبيدة (قلت) الصواب حذفه لانه لم يذكر قبله وقال الفراء حتى يقال بعده وقال غيره وهذا ظاهر وحاصل قوله لا اعبد الى قوله وهم الذين اى لا اعبد في الحال ولا في الاستقبال ما تعبدون انما قال ما لم يقل من لان المراد الصفة كانه قال لا اعبد الباطل وانتم لاتعبدون الحق وقيل ما مصدرية اى لا اعبد عبادتكم ولا تعبدون عبادتي ثم وجه التكرار فيه التاكيد لان من مذاهب العرب التكرار ارادة التاكيد والافهام كان من مذاهبهم الاختصار ارادة التخفيف والايجاز وهذا يحسب ما يقتضيه الحال وقال الكرمانى هو اما للحال حقيقة وللاستقبال مجازا او بالعكس او هو مشترك وكيف جاز الجمع بينهما ثم اجاب بقوله (قلت) الشافعية جوزوا ذلك مطلقا وما غيرهم فجوزوه بمعوم المجاز قوله «وهم الذين» اى المخاطبون بقوله انتم

ثم الدين قال الله في حقهم وليزيدن كثيرا منهم الى آخره ﴿سورة اذا جاء نصر الله﴾

اي هذا في تفسير بعض شي من سورة (اذا جاء نصر الله) ويقال سورة النصر وقال ابو العباس هي مدنية بلا خلاف وقال ابن النقيب وروى عن ابن عباس انها آخر سورة نزلت وقال الواحدى وذلك منصرف سيدنا رسول الله ﷺ من حنين وطش بعد تزولها سنتين وقال مقاتل لما نزلت قرأها ﷺ على ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ففرحوا سمعها عبد الله بن عباس فبكى فقال ﷺ ما يبكيك قال نعت اليك نفسك فقال صدقت فعاش بعدها ثمانين يوما فسبح رسول الله ﷺ على رأسه وقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وهي تسعة وتسعون حرفا وست عشرة كلمة وثلاث آيات

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

ثبتت البسمة لابي ذر

٤٦٣ - ﴿حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا ابو الاحوص عن الأعمش عن أبي الضمعي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت ما صلى النبي ﷺ صلاة بعد أن نزلت عليه إذا جاء نصر الله والفتح إلا يقول فيها سبحانك ربنا وبمحمدك اللهم اغفر لي﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة والحسن بن الربيع يفتح الراضدا الحريف ابن سليمان البجلي الكوفي يعرف بالبوراني وهو من مشايخ مسلم ايضا مات سنة احدى وعشرين ومائتين بالكوفة وابو الاحوص سلام بن سليم وابو الضمعي مسلم بن صبيح ومسروق بن الاعدع والحديث مر في الصلاة في باب التسبيح والدعاء في السجود عن حفص بن عمر ومر الكلام فيه هناك

٤٦٤ - ﴿حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن أبي الضمعي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبمحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر الى آخره قوله «يتأول القرآن» اي يعمل بما امر به في القرآن وهو قوله (فسبح بحمد ربك واستغفره) توله «سبحانك» اي سبحت بحمدك وازافة الحمد الى الله وهو الفاعل والمراد لازمه اي التوفيق او الى المفعول اي بحمدى لك *

﴿باب قوله ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (ورأيت الناس يدخلون) هو في محل النصب اما على الحال على ان رأيت بمعنى ابصرت او عرفت او على انه مفعول ثان على انه بمعنى علمت وقيل المراد بالناس اهل اليمن قوله «افواجا» اي فوجا بعد فوج وزمر بعد زمر القبيلة باسرها والقوم باجمعهم من غير قتال *

٤٦٥ - ﴿حدثنا عبد الله بن أبي شيبة حدثنا عبد الرحمن بن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن عمر رضي الله عنه سألهم عن قوله تعالى إذا جاء نصر الله والفتح قالوا فتح المدائن والقصور قال ما تقول يا ابن عباس قال أجل أو مثل ضرب لمحمد ﷺ نعت له نفسه﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وعبد الله هو ابن محمد بن أبي شيبة اخو عثمان بن أبي شيبة وعبد الرحمن هو ابن مهدي وسفيان هو الثوري والحديث من افراذه قوله «أجل» بالتوين وكذا قوله أو مثل بالتوين قوله «ضرب» من الضرب بمعنى

التوفيت في قوله اجل ومن ضرب المثل في قوله او مثل قوله «نميت» على صيغة المجهول من نمت الميت يغناه نيبا ونميا اذا اذاع موته واخبر به

باب فسيح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا

اى هذا باب في قوله تعالى (فسبح بحمد ربك) المعنى اذا دخل الناس في دين الله افواجا فسيح بحمد ربك فالك حينئذ لاحق به ذائق الموت كما ذاق من قبلك من الرسل *

﴿تَوَابٌ عَلَى الْعِبَادِ وَالتَّوَابُ مِنَ النَّاسِ التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ﴾

اشار بهذا الى ان التواب له معنيان احدهما تواب يقال لله تعالى بمعنى انه رجاع عليهم بالمغفرة وقبول التوبة وقيل الذى يرجع الى كل مذنب بالتوبة واصله من التوب وهو الرجوع وقيل هو الذى يسر للذنبين اسباب التوبة ويوفقهم لها ويسوق اليهم ما ينبتهم عن رقدة الغفلة ويطلعهم على وخامة عواقب الزلة فسمى المسبب للشيء باسم المباشرة كما اسند اليه فعله في قوله لم ينى الامير المدينة والآخر تواب يقال للعبد بمعنى انه تائب من الذنوب التى اقترفها *

٤٦٦ - ﴿حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاحٍ بِدْرِ فَكَأَنُّ بَعْضُهُمْ وَجَدَنِي نَفْسِي فَقَالَ لِمَ تَدْخُلُ هَذَا مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءُ مِثْلُهُ فَقَالَ عُمَرُ إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ عَلِمْتُمْ فَدَعَا ذَاتَ يَوْمٍ فَأَدْخَلَهُ مَعَهُمْ فَمَا رَأَيْتُ أَنَّهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا يُرِيهِمْ قَالَ مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَمْ نَرَانَا نَحْمَدُ اللَّهَ وَاسْتَغْفِرُهُ إِذَا نَصَرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا فَقَالَ لِي أَكُذَّاكَ تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ لَا قَالَ فَمَا تَقُولُ قُلْتُ هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَمَهُ لَهُ قَالَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَذَلِكَ عَلَامَةٌ أَجَلَكَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا فَقَالَ عُمَرُ مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَقُولُ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة تؤخذ من قوله فسيح بحمد ربك الى آخره وموسى بن اسماعيل ابو سلمة البصرى التبوذكى وابو عوانة بفتح العين الوضاح بن عبد الله الشكرى وابو بشار بكسر الباء الموحدة جعفر بن ابي وحشية اياس الشكرى البصرى ويقال الواسطى والحديث مر في المغازى في باب بجر دقيب باب منزل النبي ﷺ يوم الفتح فانه اخرجه هناك عن ابي النعمان عن ابي عوانة الى آخره قوله «يدخلني» بضم الياء من الادخال قوله «مع اشياخ بدر» يعنى من المهاجرين والانصار قوله «فكأن بعضهم» هو عبد الرحمن بن عوف قوله «وجد» اى غضب قوله «انه من حيث علمتم» اى ان عبد الله بن عباس ممن علمتم فضله وزيادة علمه وعرفتم قدمه قوله «فأرئيت» على صيغة المجهول بضم الراء وكسر الهمزة وفي غزوة الفتح في رواية المستملى فأرئيت بتقديم الهمزة والمعنى واحد قوله «الاييرهم» بضم الياء من الارادة قوله «قلت لا» اى لا اقول مثل ما يقول هؤلاء قال عمر فأتقول يا عبد الله قوله «ما علم منها» اى من المقالات التى قال بعضهم *

﴿سُورَةُ تَبَّتْ يَدَايَ لَهْبٍ﴾

اى هذا في تفسير بعض شئ من سورة (تبت يدا ابي لهب) وليس في بعض النسخ لفظ سورة وهى مكية وهى سبعة وسبعون حرفا وثلاث وعشرون كلمة وخمس آيات وابو لهب بن عبد المطلب واسمه عبد المزى وامه خزاعة وكنى ابا لهب فقيل بابنه لهب وقيل لشدة حمرة وجنتيه وكان وجهه يتلهب من حسنه ووافق ذلك ما آل اليه امره وهو دخوله ناراً (ذات

لحب) وكان من أشد الناس عداوة للنبي ﷺ وتبادى على عداوته حتى مات بعد بدر بإيام ولم يحضر هابل أرسل عنه بديلا فلما بلغه ما جرى لقريش مات غما *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

تبت البسملة لابي ذر * وتب خسر تباب خسر أن تنيب تدمير *

أشار به الى قوله تعالى وتب ما غنى عنه ماله وفسر تب بقوله خسر وفسر تباب بقوله خسر أن وأشار به الى قوله تعالى وما كيد فرعون الا في تباب وأشار بقوله تنيب الى قوله تعالى وما زادهم غير تنيب اي غير تدمير اي غير هلاك والواو في تب للعطف فالاول دعاء والثاني خبر ولفظ يداصلة تقول العرب يدا الدهر ويد الرزايا وقيل المراد ملكه وماله يقال فلان قليل ذات اليد يبنون به المال وقيل يذكر اليد ويراد به النفس من قيل ذكر الشئ ببعض اجزائه *

٤٦٧ - ﴿ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوَيْيَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْثَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَرَهْطَكَ مِنْهُمْ الْمُخَلَصِينَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى صَدَّ الصَّغَا فَهَتَفَ بِاصْبَاحِهِ فَقَالُوا مَنْ هَذَا فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَقَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ مِنْ صَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي قَالُوا مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا قَالَ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ قَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبًّا لَكَ مَا جَعَلْنَا إِلَّا لِهَذَا نَمَّ قَامَ فَنَزَلَتْ تَبَّتْ يُدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ وَقَدْ تَبَّ هَكَذَا قَرَأَهَا الْأَعْمَشُ يَوْمَئِذٍ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة وفيه بيان سبب نزول السورة ويوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان الكوفي مات ببغداد سنة اثنتين وخسين ومائتين وابو اسامة حماد بن اسامة وهذا من مرسل الصحابي لان ابن عباس لم يخلق حينئذ والحديث قد تقدم بتمامه في مناقب قريش وبعضه في الجناز قوله « ورهطك منهم المخلصين » اما تفسير لقوله عشيرتك وانما قراءة شاذة رواها قال الاسماعيلي قراها ابن عباس وقال النووي عبارة ابن عباس مشعرة بانها كانت قرأنا ثم نسخت تلاوته قوله « فهتف » اي صاح قوله « يا صباحاه » هذه كلمة يقولها المستغيث واسلها اذا صاحوا للفرار لانهم كثر ما كانوا يغيرون بالصباح ويسمون يوم الفارة يوم الصباح وكان القائل يا صباحاه يقول قد غشنا العدو وقوله « من صفح » بالسين او الصاد وجه الجبل واسفله *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَتَبَّ مَا غَنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (وتب ما غنى عنه) اي عن ابي لهب ماله من عذاب الله وقيل ماله اغنامه وكان صاحب سائمة قوله وما كسب قال الثعلبي يعني ولده لان ولده من كسبه وقال النسفي كلمة ما موصولة يعني والذي كسب من الاموال والارباح ويجوز ان تكون مصدرية يعني وكسبه *

٤٦٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَمْرُو بْنِ مَرْثَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى الْبَطْحَاءِ فَصَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ فَنَادَى يَا صَبَاحَاهُ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ فَقَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ حَدَّثْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مُصِيبُكُمْ أَوْ تُمَسِّكُكُمْ أَمْ كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ قَالَ أَبُو لَهَبٍ أَلِهَذَا جَعَلْنَا تَبًّا لَكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَبَّتْ يُدَا أَبِي لَهَبٍ إِلَى آخِرِهَا ﴾

هذا هو الحديث المذكور اخرجه من طريق آخر عن محمد بن سلام بتشديد اللام عن ابي معاوية محمد بن خازم الضرير عن سليمان الاعمش الى آخره قوله الى البطحاء بفتح الباء الموحدة وطحاء مكة وابطحها مسيل وادياها يجمع على البطاح والابطاح قوله «مصبحكم» من التصحيح ومسيكم من الامساء قوله «تصدقون» ويروى تصدقوني

﴿باب قوله سيصلي نارا ذات لهب﴾

اي هذا باب في قوله تعالى سيصلي اي ابو لهب سيدخل نارا ذات لهب والسين فيه للو عيدا اذ هو كائن لاحالة وان تأخر وقته
٤٦٩ ﴿حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابي حدثنا الأعمش حدثني عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أبو لهب ببالك ألهذا جمعنا فنزلت ثبتت يدا أبي لهب﴾
هذا هو الحديث المذكور اخرجه مختصرا عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث

﴿باب وامراته حمالة الحطب﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل وامراته حمالة الحطب قرا عاصم حالة بالنصب على الذم والباقون بالرفع على تقدير سيصلي نارا هو وامراته وتكون امراته عطف على الضمير في (يصل) وحالة بدل منها وقد ذكرنا ان امراته ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان وقل الضحك كانت تنشر السعدان على طريق رسول الله ﷺ فيطؤه كما يطأ احدكم الحريو عن مرة الحمداني كانت ام جميل تأتي كل يوم بحزمة من الحسك والشوك والسعدان فتطرحها على طريق المسلمين فينهاي ذات يوم بحملة اعيت فقدمت على حجر تستريح فاتي ملك فجذبها من خلفها فاهلكها

﴿وقال مجاهد حمالة الحطب تمشي بالنسيمة﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى وامراته حمالة الحطب كانت تمشي بالنسيمة رواه عبد بن حميد عن شاذان عن ورقاء عن ابن ابي نجيع عن مجاهد وكانت تنم على النبي ﷺ واصحابه الى المشرقين وقال الفراء كانت تنم فتعشر فتوقع بينهم المداوة فكفى عن ذلك بحالة الحطب

﴿في جديها حبل من مسر يقال مسر ليف المقل وهي السلسلة التي في النار﴾

هذان قولان حكاهما الفراء الاول ان معنى قوله في جديها حبل من مسر اي في عنقها حبل من ليف المقل هذا كان في الدنيا حين كانت تحمل الشوك والثاني ان معنى قوله من مسر هي السلسلة التي في النار وهو في الآخرة وعن ابن عباس وعروة ساسة من حديد ذرعها سبعون ذراعا تدخل من فيها وتخرج من دبرها وتلوى سائرها في عنقها والله اعلم

﴿سورة قل هو الله أحد﴾

اي هذا في تفسير بعض من سورة قل هو الله احد وتسمى سورة الاخلاص وهي مكية وقيل مدنية وهي سبعة واربعون حرفا وخمس عشرة كلمة واربع آيات نزلت لما قالت قريش او كعب بن الاشرف او مالك بن الصبب او عامر ابن الطفيل العامري انسب لتاريخك

﴿يُقال لا يؤمن أحد أي واحد﴾

اي قد يحذف التنوين من احد في حال الوصل فيقال هو الله احد الله كما قال الشاعر

فالفيتة غير مستعجب ولا ذاكرة الا قليلا

قوله «اي واحد» تفسير قوله «أحد» اراد انه لا فرق بينهما وهذا قول قاله بعضهم والصحيح الفرق بينهما فقيل الواحد بالصفات والاحد بالذات وقيل الواحد يدل على ازيلته واوليته لان الواحد في الاعداد ركنها واصلها ومبدؤها والاحد يدل على تميزه من خلقه في جميع صفاته ونفى ابواب الشرك عنه فالاحد اني ما يذ كرمه من العدد

والواحد اسم لفتح العدد فاحد يصلح في الكلام في موضع الجحد والواحد في موضع الاثبات تقول لم يأتني منهم احد وجاني منهم واحد ولا يقال جاني منهم احد لانك اذا قلت لم يأتني منهم احد فعناه انه لا واحد اتاني ولا اثنان واذا قلت جاني منهم واحد فعناه انه لم يأتني اثنان وقال ابن الانباري احد في الاصل واحد

٤٧٠ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كَذَبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ لَنْ يُعَذِّبَنِي كَمَا بَدَأَنِي وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا وَأَنَا الْأَحَدُ الصَّمَدُ لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن حمزة وابو الزناد بالواو والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرم والحدیث قد مضى في سورة البقرة في باب وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه عن ابي اليمان عن شعيب عن عبد الله بن ابي حسين عن نافع بن جبير عن ابن عباس نحو رواية ابي هريرة قوله وشتمني الشتم توصيف الشخص بارزاء ونقص فيه لاسيما فيما يتعلق بالنسب *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل الله الصمد ولم تثبت هذه الترجمة الا لابي ذر بن
﴿ وَالْعَرَبُ تُسَمِّي أَشْرَافَهَا الصَّمَدَ : قَالَ أَبُو وَائِلٍ هُوَ السَّيِّدُ الَّذِي انْتَهَى سُودُهُ ﴾

اشار بهذا الى ان معنى الصمد عند العرب الشرف ولهذا يسمون رؤساءهم الاشراف بالصمد وعن ابن عباس هو السيد الذي قد كل انواع الشرفه والسود وقيل هو السيد المقصود في الحوائج تقول العرب صمدت فلانا اصمده صمدا بسكون الميم اذا قصده والصمود صمد ويقال بيت مصمود ومصمدا اذا قصده الناس في حوائجهم قوله « وقال ابو وائل » بالهمزة بعد الالف كنية شقيق بن مسلمة وهذا ثبت للنسفي هنا وقد ذكر في تفسير الصمد معاني كثيرة *

٤٧١ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ وَحَدَّثَنَا هُبَيْرُ الرَّزَاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كَذَبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ إِنِّي لَنْ أُعَذِّبَهُ كَمَا بَدَأْتُهُ وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا وَأَنَا الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابي هريرة المذكور اخرجه عن اسحق بن منصور المروزي عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن همام بن منبه عن ابي هريرة قوله « كذبي ابن آدم » اي بعض بني آدم والمراد بهم المنكرون للبعث من مشركي العرب وغيرهم من عباد الاوثان والتصارى قوله « ولم يكن له ذلك » ثبت هذا في رواية الكشميني ولم يثبت بقية الرواة عن الفريري وكذا النسفي قوله « اما تكذيبه اي ان يقول » القياس ان يقال فان يقول بالفاء وهذا دليل من جواز حذف الفاء من جواب اما قوله « ولم يكن لي كفو احد » كذا في رواية الاكثرين ووقع في رواية الكشميني ولم يكن له بطريق الالتفات به
﴿ كَفُوًا او كَفِيَّتًا وَكِفَاءً وَاحِدٌ ﴾

اشار به الى ان كفوا بضمين بدون الهزمة وكفيثا على وزن فمیل وكفاء على وزن فعال بالكسر بمعنى واحد والكفو المثل والنظير وليس لله عز وجل كفؤ ولا مثيل ولا شبهة وقال الثعلبي في قوله ولم يكن له كفؤا احد على التقديم والتأخير اى ليس له احد كفؤا وقرأ حمزة ويعقوب كفتا سا كنة الفاء مهموزة ومثله روى العباس عن ابى عمرو واسماعيل عن نافع وحفص عن عاصم وقرأ الباقون بضم الفاء وفتح حفص الواو بغير همزة وروى في الشواذ عن سليمان بن علي انه قرأ كفاه بكسر ثم مدوروى عن نافع مثله لكن بغير مد * ﴿سورة قل أعوذ برب الفلق﴾
اى هذا في تفسير بعض شىء من سورة (قل أعوذ برب الفلق) وفي بعض النسخ (قل أعوذ برب الفلق) من غير ذكر سورة وفي بعضها سورة الفلق *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لم تثبت البسمة الا لابي ذر وهي مدنية في قول سفيان وفي رواية هام وسعيد عن قتادة مكية وكذا قاله السدي وقال سفيان الفلق والناس زلتا فيما كان لبيد بن الاعصم سحر رسول الله ﷺ وقصته مشهورة في التفاسير وهي اربعة وسبعون حرفا وثلاث وعشرون كلمة وخمس آيات والفلق الصبح كذا روى عن ابن عباس وعنه سجن في جهنم وعن السدي جب في جهنم وعن ابى هريرة يرفعه بسند لا بأس به الفلق جب في جهنم منطى وعن كعب الجب بيت في جهنم اذا فتح صاح اهل النار من شر حره وقيل غير ذلك *

﴿وقال مجاهد الفلق الصبح وغاسق الليل إذا وقب غروب الشمس يقال أتين من فرق وقلق الصبح وقب إذا دخل في كل شيء وأظلم﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (ومن شر غاسق اذا وقب) ان الغاسق الليل واذا وقب غروب الشمس وكذا روى عن ابى عبيدة ووقب من الوقوب وهو غروب الشمس والدخول في موضعها ويقال وقب اذا دخل في كل شىء واظلم وهو كلام القراء وكذا قوله يقال ايين من فرق وقلق الصبح من كلام القراء *

٤٧٢- ﴿حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن عاصم وعبد بن زر بن حبيش قال سألت ابي بن كعب عن المعوذتين فقال سألت رسول الله ﷺ فقال قيل لي فقلت فتنحن نقول كما قال رسول الله ﷺ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابى عينة وعاصم هو ابى النجود بفتح النون وضم الجيم وبالهجمة احد القراء السبعة وعبد بن زر بن حبيش هو ابى لابة بضم اللام وتخفيف الموحدة الاولى الاسدي وزر بكسر الزاى وشدة الراء ابن حبيش مصغر الحبش بالحاء المهملة والباء الموحدة والشين المعجمة والحديث اخرجه النسائي ايضا عن قتيبة قوله «عن المعوذتين» بكسر الواو ومعنى السؤال عنهما لاجل قول ابن مسعود ان المعوذتين ليستا من القرآن فسأل عنهما من ابى من هذه الجهة فقال سألت رسول الله ﷺ فقال قيل لي قل أعوذ اى اقرأنيهما جبريل عليه الصلاة والسلام يعنى انهما من القرآن قوله «فتحن نقول» من كلام ابى رضى الله تعالى عنه *

﴿سورة قل أعوذ برب الناس﴾

اى هذا في تفسير بعض شىء من سورة (قل أعوذ برب الناس) وفي بعض النسخ لم يذكروا لفظ سورة وفي بعضها سورة الناس وهي مدنية وهي تسعة وتسعون حرفا وعشرون كلمة وست آيات *

﴿ويذكر عن ابن عباس الوسايس إذا ولد خنسه الشيطان فإذا ذكر الله عز وجل ذهب وإذا لم يذكر الله ثبت على قلبه﴾

كذا وقع هذا لغير أبي ذر ووقع له وقال ابن عباس والاول اولى لان اسناد الحديث الى ابن عباس ضعيف أخرجه الطبري والحاكم وفي اسناده حكيم بن جبير وهو ضعيف وانقطعه مامن مولود الاعلى قلبه الوسواس فاذا عمل فذكر الله خنس واذا غفل وسوس **قوله** «خنس الشيطان» قال الصاغاني الاولي نخسه الشيطان مكان خنسه الشيطان فان سلمت اللفظة من الانقلاب والتصحيح فالمنع والله اعلم اخره وازاله عن مكانه لشدة نخسه وطعنه في خاصرته *

٤٧٣ - **«حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا عبدة بن أبي لبابة عن زر بن حبیش وحدثنا عاصم عن زر قال سألت أبا عبد الله بن كعب قلت يا أبا المنذر إن أخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا فقال أباي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي قيل لي فقلت قال فنحن نقول كما قال رسول الله ﷺ»**

هذا طريق آخر في حديث أبي بن كعب أخرجه عن علي بن عبد الله بن المديني عن سفيان بن عيينة الى آخره **قوله** «وحدثنا عاصم» القائل وحدثنا عاصم هو سفيان وكأنه كان يجمعها تارة ويفردها أخرى وأبو المنذر كنية أبي بن كعب وله كنية أخرى أبو الطفيل **قوله** «ان أخاك» يعني في الدين **قوله** «كذا وكذا» يعني انهما ليستا من القرآن **قوله** «قيل لي» أي انهما من القرآن وهذا كان مما اختلف فيه الصحابة ثم ارتفع الخلاف ووقع الاجماع عليه فلوانكر اليوم احد قرآنيتهما كفروا وقال بعضهم ما كانت المسألة في قرآنيتهما بل في صفة من صفاتهما وخاصة من خاصتهما ولا شك ان هذه الرواية تحتملهما فالجمل عليها اولى والله اعلم فان قلت قد اخرج احمد وابن حبان من رواية حماد بن سلمة عن عاصم بلفظ ان ابن مسعود كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه واخرج عبد الله بن احمد في زيادات المسند والطبراني وابن مردويه من طريق الاعشى عن أبي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول انهما ليستا من القرآن او من كتاب الله تعالى قلت قال البزار لم يتابع ابن مسعود على ذلك احدهما من الصحابة وقد صح عن النبي ﷺ انه قرأهما في الصلاة وهو في صحيح مسلم عن عقبة بن عامر وزاد فيه ابن حبان من وجه آخر عن عقبة بن عامر فان استطاعت ان لا تفوتك قراءتهما في صلاة فافعل واخرج احمد من طريق أبي العلاء بن الشخير عن رجل من الصحابة ان النبي ﷺ اقرأه المعوذتين وقال له اذا انت صليت فاقرأهما واسناده صحيح وروى سعيد بن منصور من حديث معاذ بن جبل ان النبي ﷺ صلى الصبح فقرأ فيهما بالمعوذتين **قوله** «قال فنحن نقول» القائل هو أبي بن كعب *
ثبت البسملة لابي ذر وحده *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ ﴾

اي هذا كتاب في بيان فضائل القرآن ولم يقع لفظ كتاب الا في رواية أبي ذر والمناسبة بين كتاب التفسير وبين كتاب فضائل القرآن ظاهرة لا تخفى والفضائل جمع فضيلة قال الجوهرى الفضل والفضيلة خلاف النقص والقيصة *

﴿ بَابُ كَيْفِ نَزُولِ الْوَحْيِ وَأَوَّلُ مَا نَزَلَ ﴾

اي هذا باب في بيان كيفية نزول الوحي وبيان اول ما نزل من الوحي **قوله** كيف نزول الوحي كذا في رواية الاكثرين وفي رواية أبي ذر كيف نزل الوحي بلفظ الماضي وقال بعضهم كيف نزول الوحي بصيغة الجمع قلت كانه ظن من عدم وقوفه على العلوم العربية ان لفظ النزول جمع وهو غلط فاحش وانما هو مصدر من نزل ينزل نزولا وقد تقدم في اول الكتاب كيفية نزوله وبيان اول ما نزل *

﴿ وقال ابن عباس المهيمن الأمين القرآن أمين على كل كتاب قبله ﴾

أى قال ابن عباس في قوله تعالى « واترنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيما عليه » وفسر المهيمن بالأمين ومن اسماء الله تعالى المهيمن قيل أصله مؤمن فقلبت الهمزة هاء كما قلبت في ارفت هرفت ومعناه الأمين الصادق وعده وذكر له معان أخر قوله القرآن أمين على كل كتاب قبله يعنى من الكتب والصحف المنزلة على الأنبياء والرسل عليهم السلام وأثر ابن عباس هذا رواه عبد بن حميد في تفسيره عن سليمان بن داود عن شعبة عن ابى اسحاق قال سمعت التيمي عن ابن عباس ؓ

١ - ﴿ حدثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن يحيى عن أبي سلمة قال أخبرني عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قالاً لبت النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشرة ﴾

مطابقه للجزء الاول للترجمة ظاهرة وشيبان ابو معاوية النحوى ويحيى هو ابن ابى كثير وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث مضى في المغازى قوله عشر امهم كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الكشمرى عشر سنين بد كرميزه وهو يفسر الابهام المذكور فان قلت يمرض هذا ما ذكره ابراهيم بن حديث ابن عينة سمعت عمرو بن دينار قلت لعروة ان ابن عباس يقول لبت النبي ﷺ بمكة بضع عشرة سنة قلت يحمل الاول على انه من حيث حى الوحي وتتابع رواية مقامه بمكة ثلاث عشرة سنة يريد من حين البعثة وقبل يحمل على ان امر اقبل عليه السلام وكل به ﷺ ثلاث سنين ثم جاءه جبريل عليه السلام بالقرآن ؓ

٢ - ﴿ حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا معتمر قال سمعت ابي عن ابي عثمان قال انبئت أن جبريل أتى النبي ﷺ وهنؤه أم سلمة فجعل يتحدث فقال النبي ﷺ لا م سلمة من هذا أو كما قال قالت هذا دحية فلما قام قالت والله ما حسبت له إلا إياه حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم بخبر جبريل أو كما قال قال ابي قلت لابي عثمان ممن سمعت هذا قال من أسامة بن زيد ﴾

هذا ايضا مطابق الجزء الاول للترجمة ومعتمر هو ابن سليمان التيمي يروى عن ابيه عن ابي عثمان عبد الرحمن الهندي بفتح النون والحديث قدمضى في علامات النبوة فانه أخرجه هالك عن عباس بن الوليد الترسى قوله انبئت عل صيغة الجهول من الانباء أى اخبرت قوله او كما قال شك من الراوى قوله ما حسبت له الاياه كلام ام سلمة قوله يخبر خبر جبريل عليه الصلاة والسلام ويروى بخبر جبريل بالباء الموحدة وفي رواية مسلم فقالت ايعن الله ما حسبت له الاياه قوله الاياه أى دحية وقال بعضهم يحتمل ان يكون هذا في قصة بنى قريظة فقد وقع في دلائل اليهقى من رواية عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة انها رأت النبي ﷺ يكلم رجلا وهو راكب فلما دخل قلت من هذا الذى كنت تكلمه قال بمن تشبهه قلت بدحية قال ذاك جبريل عليه السلام يا مرنى ان امضى الى بنى قريظة قلت هذا بعيد من وجوه الاول ان الرائية في حديث الباب ام سلمة وهنا عائشة والثاني فيه اختلاف الرواة عنهما الثالث ان الظاهر ان ام سلمة رآته في بيتها وعائشة رآته خارج بيتها القولها فلما دخل وانها رآته وهو راكب فعلى كل الوجوه لادالة على ان قصة ام سلمة كانت في قصة بنى قريظة والله اعلم قوله قال ابي بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة أى قال معتمر بن سليمان قال ابي قلت لابي عثمان وهو عبد الرحمن المذكور ممن سمعت هذا الحديث قال سمعته من اسامة بن زيد الصحابى حبر رسول الله ﷺ وذكر ابو مسعود هذا الحديث في مسند اسامة وكذلك الحافظ

المزى وقال الحميدى في مسند ام سلمة وقال بعضهم وفيه نظر لان اكثر الصحابة رأوا جبريل عليه السلام في صورة الرجل قلت هذا فيه نظر لان ذكر هذا الام سلمة فضيلة لا يستلزم نفي فضيلة غير هامن النساء وقوله اكثر الصحابة رأوا جبريل غير مسلم على ما لا يخفى *

٣ - **حدثنا عبد الله بن يوسف** حدثنا الليث حدثنا سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مامن الانبياء نبي الا اعطى مأمثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إلي فارجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة

مطابقة للترجمة لقوله أوتيته وحياً أوحاه الله الى وسعيد المقبري يروي عن ابيه كيسان والحديث أخرجه البخارى ايضا في الاعتصام عن عبد العزيز بن عبد الله وأخرجه مسلم في الايمان وأخرجه النسائي في التفسير وفي فضائل القرآن جميعا عن قتيبة قوله مامن الانبياء نبي الا اعطى يدل على ان النبي لا بد له من معجزة تقتضى ايمان من شاهدها بصدقه ولا يضره من اصر على المعاندة قوله مأمثله كلمة مأمولة في محل النصب لانه مفعول ثان لا على قوله مثله مبتدأ وآمن عليه البشر خبره والجملة صلة الموصول والنمل يطلق ويراد به عين الشيء او ما يساويه قوله عليه القياس يقتضى ان يقال به لان الايمان يستعمل بالياء او باللام ولا يستعمل بلى ولكن فيه تضمين معنى الغلبة اى يؤمن بذلك مقلوباً عليه بحيث لا يستطيع دفعه عن نفسه لكن قد يخل في معناه وقال الطبري لفظ عليه هو حال اى مقلوباً عليه في التحدى والمباراة اى ليس نبي الا قد اعطاه الله من المعجزات الشيء الذى صفته انه اذا شوه هذا اضطر الشاهد الى الايمان به وتخبره ان كل نبي اختص بما يشبه دعواه من خارق الماديات بحسب زمانه كقلب العصا لمبانا لان الغلبة في زمان موسى للسحرة فاتهم بما فوق السحر فاضطرهم الى الايمان به وفي زمان عيسى الطب فجاه بما هو اعلى من الطب وهو احياء الموات وفي زمان رسول الله ﷺ البلاغة فجاهم بالقرآن قوله «آمن» وقع في رواية حكاه ابن قرقول او من يضمن ثم واو قال ابو الخطاب كذا فبدناه في رواية الكشميني والمستمل وقال ابن دحية وقيد بعضهم اى بكسر الهمزة بعدها ياء وميم مضمومة وفي رواية القاسمي آمن بغير مد من الامان والسكر راجع الى معنى الايمان والاول هو المشهور وقال النووي اختلف في معنى هذا الحديث على اقوال احدها ان كل نبي اعطى من المعجزات ما كان مثله لمن كان قبله من الانبياء فآمن به البشر واما معجزة العظيمة الظاهرة فهي القرآن افدى لم يعط احد مثله فلماذا انا اكثرهم تبعا والثاني ان الذى أوتيته لا يتطرق اليه تخيل بسحر او تشبيه بخلاف معجزة غيره فانه قد يخيل الساحر بشيء مما يقارب صورتها كما خيلت السحرة في صورة عصا موسى عليه السلام والخيال قد يروج على بعض العوام والفرق بين المعجزة والتخيل يحتاج الى فكر فقد يخطئ الناظر فيعتقدهما سواء والثالث ان معجزات الانبياء عليهم السلام انقرضت بانقراضهم ولم يشاهدها الا من حضرها بحضرتهم ومعجزة نبينا ﷺ القرآن المستمر الى يوم القيامة قوله «وانما كان الذى أوتيته وحياً» كلمة عامة للحصر ومعجزة الرسول ﷺ لم تكن منحصرة في القرآن وانما المراد انه اعظم معجزاته وافيدها فانه يشتمل على الدعوة والحجة ويستفاد به الحاضر والغائب الى يوم القيامة فلماذا رتب عليه قوله «فارجو ان أكون أكثرهم» اى اكثر الانبياء تابعا اى امة تنظر يوم القيامة

٤ - **حدثنا عمرو بن محمد** حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال اخبرني انس بن مالك رضى الله عنه ان الله تعالى تابع على رسوله ﷺ الوحي قبل وفاته حتى توفاه أكثر ما كان الوحي ثم توفى رسول الله ﷺ بعد

مطابقة للترجمة ظاهرة وعمره بالفتح ابن محمد البغدادي الملقب بالناقد ويعقوب بن ابراهيم يروي عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف والحديث أخرجه مسلم في آخر الكتاب عن الناقد وغيره وأخرجه النسائي في

فضائل القرآن عن اسحاق بن منصور قوله تابع اى انزل الله تعالى الوحي متتابعاً متواتراً اكثر مما كان وكان ذلك قرب وفاته قوله حتى توفاه اكثر ما كان الوحي اى الزمان الذى وقعت فيه وفاته كان تزول الوحي فيه اكثر من غيره من الازمنة قوله بمد بالضم مبنى لقطع الاضافة عنه اى بعد ذلك

٥ - **حدثنا أبو نعيم** حدثنا صفيان عن الأسود بن قيس قال سمعت جندباً يقول اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة أو ليلتين فأتته امرأة فقالت يا محمد ما أرى شيطانك إلا قد ترَكَكَ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالضُّحَى وَاللَّيْلَ إِذَا سَجَى ما ودَّكَ ربُّكَ وما قَلَى وجه ابراهه هذا الحديث هنا الاشارة الى ان تأخير النزول لا قصد الترك اصلاً وانما هو لوجوه من الحكمة تسهيل حفظه لانه لو نزل دفعة واحدة لشق عليهم لانهم امة امية وظالمهم لا يقرأ ولا يكتب وتردد رسول الله عز وجل اليه ولا ينقطع الى ان يلقي الله تعالى ونزوله بحسب الوقائع والمصالح وكون القرآن على سبعة احرف فناسب ان ينزل مفرقاً ذى نزوله دفعة واحدة كانت مشقة عليهم والحديث مر عن قريب في سورة والضحى فانه اخرج به هناك عن احمد بن يونس عن زهير عن الاسود وها اخرج به عن ابى نعيم الفضل بن دكين عن صفيان الثورى عن الاسود ومر الكلام فيه هناك

باب نزل القرآن بلسان قريش والعرب

اى هذا باب في بيان ان القرآن نزل بلسان قريش اى معظمه واكثره لان في القرآن همزا كثيراً وقريش لا تهمز وفيه كلمات على خلاف لغة قريش وقد قال الله تعالى قرأنا عريباً ولم يقل قريشاً ويحتمل ان يكون قوله بلسان قريش اى ابتداء نزوله ثم ابيح ان يقرأ بلغة غيرهم وقوله والعرب اى ولسان العرب وهو من قبيل عطف العام على الخاص لان قريشاً من العرب لكن فائدة ذكر قريش بمدد خوله في العرب لزيادة شرف قريش على غيرهم من العرب وذلك كافى قوله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم وقال الحكيم الترمذى في كتابه علم الاولياء ان سيدنا رسول الله ﷺ قال ان الله تعالى لم ينزل وحياً قط الا بالعربية وترجم جبريل عليه السلام لكل رسول بلسان قومه والرسول صاحب الوحي يترجم بلسان اولئك فالما الوحي بلسان العربى * **قُرْآنًا عَرَبِيًّا بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ** ذكر هذا في معرض الاستدلال بان القران على لسان العرب ولهذا وقع في رواية ابى ذر لقول الله تعالى قرأنا عريباً بلسان عربى مبين

٦ - **حدثنا أبو اليمان** حدثنا شعيب عن الزهري وأخبرني أنس بن مالك قال قال فامر هشام بن زيد بن ثابت وصعيد بن العاص وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها في المصاحف وقال لهم إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في عربية من عربية القرآن فاكتبوها بلسان قريش فإن القرآن أنزل بلسانهم ففعلوا

مطابقته للترجمة في قوله فاكتبوها بلسان قريش وابو اليمان الحكيم بن نافع وهذا الاسناد بمينه قدم مرارا كثيرة مع اختلاف المتون والحديث قدمه في باب نزول القرآن بلسان قريش في باب المناقب وقوله واخبرني وفي رواية ابى ذر فاخبرني بالفاء قوله ان ينسخوها اى السور والايات التى احضرت من بيت حفصة وفي رواية الكشميهنى ان ينسخوها ما في المصاحف اى ينقلوا الذى فيها الى مصاحف اخرى والاول هو المتمد لانه كان في مصحف لافى مصاحف وقد ذكر عن ابن شهاب انه قال اختلفوا يومئذ في التابوت فقال زيد بن ثابت انه التابوت وقال ابن الزبير ومن معه التابوت

فترافعوا الى عثمان رضى الله تعالى عنه فقال اكتبوه التابوت بلغة قريش قوله فى عربية اى فى لغة عربية من عربية القرآن اى من لغته قوله فان القرآن انزل بلسانهم اى بلسان قريش والمراد معظم القرآن كما ذكرناه عن قريب قوله ففعلوا اى ففعل هؤلاء الصحابة الذى امر به عثمان من كتابة القرآن بلغة قريش وقال ابن عباس نزل القرآن بلغة قريش ولسان خزاعة لان النار كانت واحدة وقال النبي ﷺ انا افصحكم لاني من قريش ونشأت فى بني سعد بن مالك فلا يجب لذلك ان يقال القرآن نزل بلغة سعد بن بكر بل لا يمنع ان يقال بلغة اقصع العرب ومن دونها فى الفصاحة اذا كانت فصاحتهم غير متفاوتة وقد جاءت الروايات انه ﷺ كان يقرأ بلغة قريش وغير لغتها كما اخرج ابن ابي شيبة عن الفضل ابن ابي خالد قال سمعت ابا العالى يقول قرأ القرآن على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة رجال فاختلوا فى اللغة فرضى قراءتهم كلها وكان بنو تميم اعرب القوم فهذا يدل على انه كان يقرأ بلغة بنى تميم وخزاعة واهل لغات مختلفة قد اقر جميعها ورضيها

٧ - **حدثنا أبو أمية** حدثناهم حدثنا عطاة (ح) وقال مسدد حدثنا يحيى عن ابن جريج قال اخبرني عطاة قال اخبرني صفوان بن يعلى بن امية ان يعلى كان يقول لئننى ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه الوحي فلما كان النبي ﷺ بالجعرانة وعليه ثوب قد اظلل عليه ومعه ناس من اصحابه اذ جاءه رجل متضمخ يطيب فقال يا رسول الله كيف ترى فى رجل احرم فى جبة بئذ ما تضحك يطيب فنظر النبي ﷺ ساعة فجاءه الوحي فاشارهم الى يعلى ان تعال فجاء يعلى فادخل رأسه فاذا هو محمر الوجه يقط كذلك ساعة ثم مرى عنه فقال أين الذى يسألنى عن العمرة آتيا فالتمس الرجل فاجبى به الى النبي ﷺ فقال أما الطيب الذى بك فاغسله ثلاث مرات وأما الجبة فانزعها ثم احسن فى عمرتك كما تصنع فى حجك

قيل وجه دخول هذا الحديث فى هذا الباب هو التنبيه على ان القرآن والسنة كلاهما بوحي واحد ولسان واحد وقيل اشار البخارى بذلك الى أن قوله تعالى (وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه) لا يستلزم ان يكون النبي ﷺ ارسل بلسان قريش فقط لكونهم قومه بل ارسل بلسان جميع العرب لانه ارسل اليهم كلهم بدليل انه خاطب الاعرابى الذى سأل به ما يفهم بعد ان نزل الوحي عليه بجواب مسأله فدل ان الوحي كان ينزل عليه بما يفهمه من العرب قرشيا كان او غير قرشى والوحي اعم من ان يكون قرانيا بلى او لايتلى وقيل غير ذلك والكل لايشى فى الليل ولا يروى الغليل ولهذا قال بعضهم ذكر هذا الحديث فى الترجمة التى قبل هذه اظهر واين فلعل ذلك وقع من بعض النساخ وقال آخر مثله وهو ان ادخل هذا الحديث فى الباب الذى قبله البق ثم اعتذر عنه فقال فلعله قصد التنبيه على ان الوحي بالقرآن والسنة كان على صفة واحدة ولسان واحد انتهى وقدمضى هذا الحديث فى الحج فى باب اذا احرم جاهلا وعليه قيس واخرجه هناك عن ابي الوليد عن همام عن عطاة قال حدثني صفوان بن يعلى عن ابيه الحديث وهنا اخرجه عن ابي نعيم بضم النون الفضل بن دكين عن همام بن يحيى عن عطاة بن ابي رباح عن صفوان بن يعلى الى آخره واخرجه من طريق آخر بقوله وقال مسدد وهذا بطريق المذاكرة مع ان مسددا شيخه وهو يروى عن يحيى بن سعيد القطان عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عطاة عن صفوان ابن يعلى بن امية الى آخره وقدمضى الكلام فيه هناك مستوفى والجعرانة بسكون العين المهملة وتخفيف الراء وقد تبكسر وتشدد الراء وهى موضع قريب من مكة وهى فى الحل وميقات للاحرام والتضمخ بالمعجمتين التلطع وغطيطة التائم بخيره ومضى اى كشف وازيل عنه

بابُ جمع القرآن

اي هذا باب في بيان كيفية جمع القرآن والمراد به جمع مخصوص وهو جمع المتفرق منه في مصحف ثم تجمع تلك المصحف في مصحف واحد مرتب السور والآيات .

٨ - **حدثنا** مؤمن بن إسماعيل عن إبراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب عن عبيد بن السباق أن زيدا بن ثابت رضي الله عنه قال أرسل إلى أبو بكر مقتل أهل اليمامة فاذا عمر بن الخطاب عنده قال أبو بكر رضي الله عنه إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استمر يوم اليمامة يقرأ القرآن ولأني أخشى أن يستمر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن ولأني أري أن تأمر بجمع القرآن قلت لعمر كيف فعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا والله خير فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ورأيت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال أبو بكر إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فأجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن قلت كيف فعلون شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ قال هو والله خير فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فتبعت القرآن أجمعه من المسبب والخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما نهيتم حتى خاتمة برأة فكانت المصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما

مطابقه للترجمة ظاهرة وعبد بن السباق بفتح السين المهملة وتشديد الباء المندني التامس يكنى أباسعيد وليس له في البخاري غير هذا الحديث لكن كرره في الأبواب والحديث مضى في التفسير في آخر سورة براءة فانه أخرجه هناك عن أبي اليمان عن شبيب عن الزهري قال أخبرني ابن السباق أن زيدا بن ثابت أتى آخره ومضى الكلام فيه هناك ولتسكلم في بعض شيء فقوله مقتل أهل اليمامة أي بعد قتل مسيلة الكذاب وقتل من القراء يومئذ سبعائة وقيل أكثر **قوله** «قد استمر» بسين مهملة وتاء متناه من فوق مفتوحة وخاء مهملة مفتوحة ورامشدة أي اشتد وكثر وهو على وزن استعمل من الحر خلاف البرد **قوله** «بالمواطن» أي في المواطن أي الأماكن التي يقع فيها القتال مع الكفار **قوله** «لم يفعله رسول الله ﷺ» قال الخطابي وغيره يحتمل أن يكون ﷺ أنما لم يجمع القرآن في المصحف لما كان يترقب من ورود ناسخ لبعض أحكامه وتلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته ﷺ ألهم الله الخلفاء الراعدين ذلك وفاه لوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة الحميدة فكان ابتداء ذلك على يد الصديق رضي الله تعالى عنه بمشورة عمر رضي الله تعالى عنه ويؤيده ما أخرجه ابن أبي داود في المصاحف بإسناد حسن عن عبد خير قال سمعت عليا رضي الله تعالى عنه يقول أعظم الناس في المصاحف أجرا أبو بكر رحمة الله على أبي بكر هو أول من جمع كتاب الله (فان قلت) أخرج ابن أبي داود في المصاحف من طريق ابن سيرين قال قال علي رضي الله تعالى عنه لما مات رسول الله ﷺ آليت أن لا آخذ على رأائي إلا الصلاة جمعة حتى أجمع القرآن لجمعة (قلت) أسناده ضعيف لانقطاعه ولئن سلمنا كونه

محفوظا فراه بجمعه حفظه في صدره قوله «والله خير» يعني خيرا في زمانهم قوله «فتنبح القرآن» صيغة امر وكذلك قوله «فاجمعه قوله» وفتنبت القرآن اجمعه حال اى حال كونى اجمعه وقت التنبع قوله «من العصب» بضم العين والسين المهملتين بعدها ياء واحدة جمع عصب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض وقيل العصب طرف الجريد العريض الذي لم ينبت عليه الخوص والذي ينبت عليه الخوص هو السعف ووقع في رواية ابن عيينة عن ابن شهاب القصب والعصب والكرانيف وجرائد النخل وفي الرواية المتقدمة في التفسير من الرقاق والكتاف والعصب وصدور الرجال والرقاع جمع رقعة وقد يكون من جلد او ورق او كاغد وفي رواية عمارة بن غزية وقطع الاديم وفي رواية ابن ابي داود من طريق ابي داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد والصحف وفي رواية ابن ابي داود والاضلاع وعنده ايضا والاقاب جمع قتب البعير قوله «والاخاف» بكسر اللام وبالحاء المعجمة وبعد الالف فاموه وجمع لحفة بفتح اللام وسكون الحاء المعجمة وهو الحجر الابيض الرقيق وقال الخطابي الاخاف صفائح الحجارة الرقاق قوله «مع ابي خزيمة الانصاري» ووقع في رواية عبد الرحمن بن مهدي عن ابراهيم بن سعد مع خزيمة بن ثابت اخرجه احمد والترمذي ورواية من قال مع ابي خزيمة اصح والذي وجدته آخر سورة التوبة ابو خزيمة بالكسبة والذي وجدته الآية من الاحزاب خزيمة واسم ابي خزيمة لا يعرف وهو مشهور بكنيته وهو ابن اوس بن يزيد بن اسرم قوله «فكانت» اى الصحف التي جمعهما زيد بن ثابت عند ابي بكر الى ان توفاه الله تعالى قوله «ثم عند عمر حياته» اى ثم كانت عند عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه مدة حياته قوله «ثم عند حفصة» اى ثم بعد عمر كانت عند حفصة بنت عمر في خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه وانما كانت عند حفصة لان عمر اوصى بذلك فاستمرت عندها الى ان طلبها من له الطلب

٩ - **حدثنا موسى بن حارث عن ابراهيم بن حارث عن ابن شهاب** أن أنس بن مالك حدثه أن حذيفة بن اليمان قديم على عثمان وكان يغاري أهل الشام في فتح إرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفرغ حذيفة اختلافهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان يا أمير المؤمنين أذكر هذه الأمة قبل أن يفتكوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإني إنما نزل بلسانهم ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف ردت عثمان الصحف إلى حفصة فأرسل إلى كل أقرى مصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق

مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى هو ابن اسماعيل وابراهيم هو ابن سعد وهذا الاسناد الى ابن شهاب هو الذي قبله بعينه اعاده اشارة الى انها حديثان لابن شهاب في قصتين مختلفتين وان اتفقتا في كتابة القرآن وجمعه وله قصة اخرى عن خارجة بن زيد في آخر هذا الحديث على ما يأتي الآن قوله «وكان يغاري» اى يغري اى كان عثمان يجهازل الشام واهل العراق اغزو ارمينية واذربيجان وفتحهما وارمينية بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر الميم بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ثم نون مكسورة وقال ابن السمعاني بفتح الهمزة وقال ابو عبيد هي بلد معروف يضم كورا كثيرة سميت بذلك لكون الارمن فيها وهي امة كالروم وقيل سميت بارمن بن ليطى بن يومن بن يافث بن نوح عليه السلام وقال

الرشاطى افتتحت فى سنة اربع وعشرين فى خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه على يد سلمان بن ربيعة الباهلى قال واهلها بنو ارمى بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام واذربيجان بفتح الهمزة وسكون الدال المعجمة وبالراء المفخوذة والباء الموحدة المكسورة ثم الباء آخر الحروف الساكنة ثم الحيم والالف والتون وقال ابن قرقول فتح عبد الله بن سليمان اليا معن الملب بالمد وكسر الراء بعدها ياء ساكنة بعدها ياء مفتوحة وقال ابو الفرج الفها مقصورة وذالها ساكنة كذلك قرأته على ابى منصور وغلط من بعده وفى المبتدى من يقدم الياء اخت الواو على الباء الموحدة وهو جهل وفى النوادر لابن الاعرابى العرب تقول بقصر الهمزة وكذا ذكره صاحب تنقيف اللسان ولكن كسر الهمزة وقال ابو اسحق البهترى من الفصح اذربيجان وقال الجواليقى الهمزة فى اولها اصلية لان اذرب مضموم اليه الآخر وقال ابن الاعرابى اجتمعت فيها اربع موانع من الصرف المعجمة والتعريف والتأنيث والتركيب وهى بلدة بالجبال من بلاد العراق على كور ارمينية من جهة الغرب وقال الكرماني الاشهر عند المعجم اذربايجان بالمد والالف بين الموحدة والتحتانية هو بلدة تبريز وقصبتها قوله مع اهل العراق وفى رواية الكشميهنى فى اهل العراق قوله فافزع من الافزاع وحذيفة بالنصب مفعوله واختلافهم بالرفع فاعله وفى رواية يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه فيتنازعون فى القرآن حتى سمع حذيفة من اختلافهم ماذعره وفى رواية يونس فتذاكروا القرآن واختلفوا فيه حتى كاد يكون بينهم فتنة وفى رواية عمارة بن غزيلة ان حذيفة قدم من غزوة فلم يدخل بيته حتى اتى عثمان فقال يا امير المؤمنين ادرك الناس قال وما ذلك قال غزوت فرج ارمينية فاذا اهل الشام يقرؤن بقراءة ابى بن كعب فيأتون بمالم يسمع اهل العراق واذا اهل العراق يقرؤن بقراءة عبد الله بن مسعود فيأتون بمالم يسمع اهل الشام فيكفر بعضهم بعضا انتهى وكان هذا سببا لجمع عثمان القرآن فى المصحف والفرق بينه وبين المصحف ان المصحف هو الاوراق المحررة التى جمع فيها القرآن فى عهد ابى بكر رضى الله تعالى عنه وكانت سور امفرقة كل سورة مرتبة بآياتها على حدة لكن لم يرتب بعضها اثر بمضها ورتب بعضها اثر بمض صارت مصحفا ولم يكن مصحفا الا فى عهد عثمان على ما ذكر فى الحديث من طلب عثمان المصحف من حفصة وامر له الصحابة المذكورين فى الحديث بكتابة مصاحف وارساله الى كل ناحية بمصحف قوله فامر زبدين ثابت هو الانصارى والبقية قرشيون قوله فنسخوها الى المصحف اى المصحف الذى ارسلها حفصة الى عثمان رضى الله تعالى عنهما قوله للرهط القرشيين وهم عبد الله بن الزبير الاسدى وسعيد بن العاص الاموى وعبد الرحمن بن الحارث الخزومى قوله فانما نزل بلسانهم اى فانما نزل القرآن بلسان قريش اى معظم القرآن كما ذكرنا قوله وارسل الى كل افق اى ناحية ويجمع على آفاق وفى رواية شبيب فارسل الى كل جنود من اجناد المسلمين بمصحف واختلف فى عدد المصاحف التى ارسل بها عثمان الى الآفاق فالمشهور انها خمسة واخرج ابن ابى داود فى كتاب المصاحف من طريق حمزة الزيات قال ارسل عثمان اربعة مصاحف وبعث منها الى الكوفة بمصحف فوقع عند رجل من مراد فبقى حتى كتبت مصحفى منه وقال ابن ابى داود وسمعت ابا حاتم السجستاني يقول كتبت سبعة مصاحف الى مكة والى الشام والى اليمن والى البحرين والى البصرة والى الكوفة وحبس بالمدينة واحدا قوله ان يخرق بالخاء المعجمة رواية الاكثرين وبالمهمل رواية المروزي وبالوجين رواية المستمل وبالمعجمة اثبت وفى رواية الاسماعيلى ان يعمى او يخرق وقال الكرماني فان قلت كيف جازا حرق القرآن قلت المحروق هو القرآن المنسوخ او المختلط بنير من التفسير او بلاغة غير قريش او القراءات الشاذة وفائدته ان لا يقع الاختلاف فيه قلت هذه الاجوبة جواب من لم يطلع على كلام القوم ولم يتامل ما يدل عليه قوله فى اخر الحديث وقال عياض غسلوها بالماء ثم احرقوها بمبالغة فى اذهابها وعند ابى داود والطبرانى وامرهم ان يخرقوا كل مصحف يخالف المصحف الذى ارسل به قال فذلك زمان احترق المصاحف بالعراق بالنار وفى رواية سويد بن غفلة عن على رضى الله تعالى عنه قال لا تقولوا لعثمان فى احراق المصاحف الا خبرا وفى رواية بكير بن الاشج فامر بجمع المصاحف فاحرقها ثم بث فى الاجناد التى كتبت ومن طريق مصعب بن سعد قال ادركت الناس متوافرين حين احرق عثمان المصاحف فاعجبهم ذلك او قال لم ينكر ذلك منهم احد

وقال ابن بطال في هذا الحديث جواز تحريق الكتب التي فيها اسم الله عز وجل بالنار وان ذلك اكرام لها وصون عن وطئها بالاقدام وقبل هذا كان في ذلك الوقت واما الآن فالغسل اولى اذا دعت الحاجة الى ازالته وقال اصحابنا الحنفية ان المصحف اذا بلى بحيث لا ينتفع به يدفن في مكان طاهر بعيد عن وطء الناس *

قال ابن شهاب وأخبرني خارجة بن زيد بن ثابت سمع زيد بن ثابت قال فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فأنتمسناها فوجدناها مع خزيمه بن ثابت الأنصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فحفظناها في سورتها في المصحف *

هذا موصول بالاسناد الاول وذكره البخاري موصولا مفردا في الجهاد وفي تفسير سورة الاحزاب ورواه ايضا في الاحكام عن موسى بن اسماعيل عن ابراهيم بن سعد عن الزهري ورواهنا وظاهر حديث زيد بن ثابت هذا انه فقد آية الاحزاب من المصحف التي كان نسخها في خلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنه حتى وجدها مع خزيمه بن ثابت رضي الله تعالى عنه ووقع في رواية ابراهيم بن اسماعيل بن جهم عن ابن شهاب ان فقد اياها انما كان في خلافة ابي بكر وهو ومعه المصحف في الصحيح وان الذي فقد في خلافة ابي بكر آيتان من آخر براءة واما التي في الاحزاب فقد هالما كتب المصحف في خلافة عثمان وحزم ابن كثير بما وقع في رواية ابن جهم وليس كذلك والله اعلم قيل كيف الحفظ بالمصحف وشرط القرآن التواتر وحيث بانه كانت مسموعة عندهم من فم رسول الله ﷺ وسورتها وموضعها معلومة لهم ففقدوا كتابها قيل لما كان القرآن متواترا فاهذا التبع والتفرع في السبب وحيث للاستظهار وقد كتبت بين يدي رسول الله ﷺ وليعلم هل فيها قراءة لغير قراءته من وجوها ام لا قيل شرط القرآن كونه متواترا فكيف اثبت فيه ما لم يجد مع احد غيره واجيب بان معناه لم يجد مكتوبا عند غيره وايضا لا يلزم من عدم وجدانه ان لا يكون متواترا وان لا يجد غيره او الحفاظ نسو هائم تذكروها *

باب كتاب النبي ﷺ

اي هذا باب في بيان كتاب النبي ﷺ وفي بعض النسخ باب ذكر كتاب النبي ﷺ وكانه وقع عند البعض باب كتاب النبي ﷺ بالجمع وقد ترجم كتاب النبي ﷺ ولم يذكر الا زيد بن ثابت وهذا عجيب فكانه لم يقع له على شرط غير هذا فان صح ذكر الترجمة بالجمع فكلما هو موجه والا فليس بذاك وكتاب النبي ﷺ كثير من غير زيد بن ثابت لاننا سلم بعد الهجرة وكان له كتاب بمكة فاول من كتب له بمكة من قريش عبد الله بن ابي سرح ثم ارتد ثم طاد الى الاسلام يوم الفتح وكتب له في الحملة الخلفاء الاربعة والوزير بن العوام وخاله وابان ابن اسعيد بن العاص بن امية وحظلة بن الربيع الاسدي ومعيقيب بن ابي فاطمة وعبد الله بن الارقم الزهري وشرحيل بن حسنة وعبد الله بن رواحة واول من كتب بالمدينة ابي بن كعب كتب له قبل زيد بن ثابت وجماعة آخرون كتبوا له *

١٠ - حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب ان ابن السباق قال ان زيد بن ثابت قال ارسل الى ابو بكر رضي الله عنه قال انك كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فاتبع القرآن فتبعته حتى وجدت آخر سورة التوبة آيتين مع ابي خزيمه الأنصاري لم أجدهما مع احد غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الى آخرها *

مطابقته للترجمة في قوله انك كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ وابن السباق هو عبيد وقد مر الحديث في الباب الذي قبله وهذا طرف منه *

١١ - **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ادْعُ لِي زَيْدًا وَلِيَجِيءَ بِالْقَوْحِ وَالذَّوَاةِ وَالْكَتِفِ أَوْ الْكَتِفِ وَالذَّوَاةِ ثُمَّ قَالَ اكْتُبْ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ وَخَلْفَ ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ عَمْرُو بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنِي فَإِنِّي رَجُلٌ ضَرِيرٌ الْبَصَرِ فَنَزَلَتْ مَكَانَهَا لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ أُولَى الضَّرَرِ

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد الله بن موسى بن باذام الكوفي وإسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي يروى عن جده أبي إسحاق عمرو بن عبد الله عن البراء بن عازب والحديث قد مر في سورة النساء قوله أو الذوابة والكتف شك من الراوى في تقديم الذوابة على الكتف وتأخيرها قوله مكانها أى في مكان الآية أى في الحال قوله لا يستوى القاعدون من المؤمنين في سبيل الله غير أولى الضرر وقد وقع لفظ غير أولى الضرر بعد لفظ في سبيل الله وفى القرآن بعد لفظ المؤمنين وقد تقدم عن إسرائيل من وجه آخر على الصواب * **باب أنزل القرآن على سبعة أحرف**

أى هذا باب في بيان قوله ﷺ أن القرآن أنزل على سبعة أحرف أى سبعة أوجه وهو سبع لغات يعنى يجوز أن يقرأ بكل لغة منها وليس المراد أن كل كلمة منه تقرأ على سبعة أوجه قيل قد يدو جدي بعض الكلمات يقرأ على أكثر من سبعة أوجه وأوجب بأن غالب ذلك من قبيل الاختلاف في كيفية الأداء كفى المد والامالة ونحوها وقيل ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التيسير والتسهيل ولفظ السبعة يطلق على إرادة الكثرة فى الأحاد كما يطلق السبعون فى العشرات والسبع مائة فى المئات ولا يراد العدد المعين وإلى هذا ما ليعاض ومن تبعه *

١٢ - **حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي هُفَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَرَأَجَعْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ * مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن عفيرة وسعيد بن كثير بن عفيرة بضم العين المهملة ينسب إلى جده وهو من حفاظ المصريين وثقاتهم وعبيد الله بن عبد الله بن عبيد الله بن عبيد بن مسعود أحد الفقهاء السبعة والحديث مضى فى كتاب بدء الخلق وفيه ابن عباس لم يصرح بإسماع من النبي ﷺ وكانه سمعه من أبي بن كعب لأن النسائي أخرجه من طريق عكرمة بن خالد عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس عن أبي بن كعب نحوه قوله فراجعت وفي رواية مسلم فرددت إليه أن هون على أمتي وفي رواية أخرى لا تطيق ذلك قوله إلى سبعة أحرف أى سبع قرأت أو سبع لغات

١٣ - **حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي هُفَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ الْمُسَوَّرَ بْنَ خَزْمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ الْقَارِيِّ حَدَّثَاهُ أَنََّّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صلى الله عليه وسلم فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ أَمْ يَقْرَأُ نِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صلى الله عليه وسلم فَكُنْتُ أَصَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلِمَ فَلَبَّيْتُهُ بِرِدَائِهِ فَقُلْتُ مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ النَّبِيُّ سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ قَالَ أَقْرَأَ نِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ كَذَبْتَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَقْرَأَ نِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ فَأَنْطَلَقْتُ بِهِ أَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ

إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقَرِّفْ فِيهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْسِلْهُ: اقْرَأْ يَا هِشَامُ فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَذَلِكَ أَنْزَلْتُ ثُمَّ قَالَ اقْرَأْ يَا هِشَامُ فَقَرَأْتُ الْقِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَذَلِكَ أَنْزَلْتُ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَؤُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ ﴿١﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة والحديث مضى في كتاب الخصومات ومضى الكلام فيه هناك قوله «وعبد الرحمن بن عبد بالتونين غير مضاف إلى شيء والقارى بتشديد الياء نسبة إلى قارة بطن من خزمية بن مدركة قوله «هشام بن حكيم» ابن حزام هو الاسدي له ولأبيه محبة وكان اسلامهما يوم الفتح وهشام مات قبل أبيه وليس له في البخاري رواية وأخرجه مسلم حديثا واحدا من فروعه من رواية عروة عنه قوله «واسوره» أي أوائبه وقال الحريبي أي آخذه برأسه والاول اشبهه قوله «حتى سلم» أي من صلواته قوله «فلم يفته بردائه» أي جمعت عليه ثيابه عند لبته فلا يفت من قوله «كذبت» فيه اطلاق ذلك على غلبة الظن أو المراد بقوله كذبت أخطأت لأن أهل الحجاز يطلقون الكذب في موضع الخطأ قوله «أقوده» كأنه لما لبه صار يحرقه قوله أن هذا القرآن إلى آخره إنما ذكره النبي ﷺ تعليمنا لعدم رضى الله تعالى عنه لئلا ينكر تصويب الشيعتين المختلفين قوله «ما تيسر منه» أي من المزل وفيه إشارة إلى أن التعمد في القراءة للتيسير على القارى وهذا يقوى قول من قال المراد بالاحرف تأدية المعنى باللفظ المرادف ولو كان من لغة واحدة لأن لغة هشام بلسان قريش وكذلك عمر رضى الله تعالى عنه ومع ذلك فقد اختلفت قراءتهما قال ذلك ابن عبد البر ونقل ذلك عن أكثر أهل العلم أن هذا هو المراد بالاحرف السبعة والله أعلم *

باب تأليف القرآن

أي هذا باب في بيان تأليف القرآن أي جمع آيات السورة الواحدة أو جمع السور مرتبة *

١٤ - **حدثنا إبراهيم بن موسى** أخبرنا **هشام بن يوسف** أن **ابن جريج** أخبرهم قال وأخبرني **يوسف بن ماهك** قال لاني عند عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها إذ جاءها **هراقي** فقال أي الكفن خير قالت ويحك وما يضرك قال يا أم المؤمنين أريني مصحفك قالت ليم قال لعلي أو لث القرآن عليه فإنه يقرأ غير مؤلف قالت وما يضرك أيه قرأت قبل إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا تاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر أبدا ولو نزل لا تزنا لقالوا لا ندع الزنا أبدا لقد نزل بمكة على محمد ﷺ وإني لجارية ألب بلي الساعة موعدهم والساعة أذهى وأمر وما نزلت سورة البقرة والذساء إلا وأنا عنده قال فأخرجت له المصحف فأملت عليه آي السورة ﴿٢﴾

مطابقته لترجمة يمكن أن تؤخذ من قوله لعلي أو لث القرآن عليه فإنه يقرأ غير مؤلف وإبراهيم بن موسى بن يزيد القراء أبو اسحق الرازي يعرف بالعفيف وهو شيخ مسلم أيضا وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ويوسف بن ماهك بفتح الهاء معرب لأن ماهك بالفارسية قبر مصغر القمر وماه اسم القمر والتصغير عندهم بالحق الكاف في آخر الاسم قال الكرماني والاصح فيه الانصراف (قلت) الاصح فيه عدم الانصراف للمعجمة والمعلمية * والحديث أخرجه النسائي في التفسير وفي فضائل القرآن عن يوسف بن سعيد بن مسلم قوله «قال وأخبرني يوسف» أي قال ابن جريج

واخبرني يوسف قال بعضهم وما عرفت ماذا عطف عليه ثم رأيت الواو اساقطة في رواية النسفي (قلت) يجوز ان يكون معطوفا على محذوف تقديره ان يقال قال ابن جرير اخبرني فلان بكذا واخبرني يوسف بن ماهك الى اخره قوله «اذجامها» كذا في المفاجاة قوله «عراقي» اي رجل من اهل العراق ولم يدرا سمه قوله «اي الكفن خير» يحتمل ان يكون سؤاله عن الكفن يعني لفافة او اكثر وعن الكيف يعني ايض او غيره وناعما او خشنا وعن النوع انه قطن او كتان مثلا قوله «ويحك» كناية عن قوله «وما يضرك» اي اي شئ يضرك بمد مذكور وسقوط التكيف عنك في اي كفن كفتن ابطلان حسك بالنعومة والخشونة وغير ذلك قوله «قالت لم» اي لم اريك مصحفني قال لم لي اولف عليه القران قيل قصة العراقي كانت قبل ان يرسل عثمان المصاحف الى الآفاق ورد عليه بان يوسف بن ماهك لم يدرك زمان ارسال عثمان المصاحف الى الآفاق وقد صرح يوسف في هذا الحديث انه كان عند عائشة حين سألها هذا العراقي والظاهر ان هذا العراقي كان ممن اخذ بقراءة ابن مسعود وكان ابن مسعود لما حضر مصحف عثمان الى الكوفة لم يوافق على الرجوع عن قراءته ولا على اعدام مصحفه وكان تاليف مصحف العراقي مغيرا لتاليف مصحف عثمان فلذلك جاء الى عائشة وسال الاملاء من مصحفها قوله «ايه» بالنصب وقيل بالضم اي اي القرآن قرأت قوله «قبل» اي قبل قراءة السورة الاخرى قوله «منه» اي من القرآن قوله «من المفصل» قال الخطابي سمي مفصلا لكثرة ما يقع فيها من فصول التسمية بين السور وقد اختلف في اول المفصل فقيل هو سورة ق وقيل سورة محمد ﷺ وقال النووي سمي بالمفصل لقصر سورة وقرب انفصالها عن بعضها من بعض قوله «اول ما نزل منه» اي من القرآن من المفصل فيها ذكر الجنة والنار واول ما نزل اما الميثرا واما اقرأ في كل منهما ذكر الجنة والنار اما في الميثرا فصريح وهو قوله (واما ادراك ماسقر) وقوله (في جنات يتساملون) واما في اقرأ فيلزم ذكرهما من قوله (كذب وتولى وسندع الزبانية) وقوله (ان كان على الهدى) وبهذا التقرير يرد على بعضهم في قوله هذا ظاهره يغاير ما تقدم ان اول شئ نزل اقرأ باسم ربك وليس فيها ذكر الجنة والنار قوله «حتى اذا نزل» اي رجع قوله «نزل الحلال والحرام» اشارت به الى الحكمة الالهية في ترتيب التنزيل وانه اول ما نزل من القرآن الدعاة الى التوحيد والتبشير للمؤمنين والمطيعين بالجنة والانهذار والتخويف للكافرين بالنار فلهذا طمأنت النفوس على ذلك انزلت الاحكام ولهذا قالت ولو نزل اول شئ ما لا تشرىوا الخمر الى آخره وذلك لان طباع النفوس بالنفرة عن ترك المؤلف قوله «لقد نزل بمكة» الى آخره اشارة منها الى تقوية ما ظهر لها من الحكمة المذكورة وهو تقدم سورة القمر وليس فيها شئ من الاحكام على نزول سورة البقرة والنساء مع كثرة اشتباهها على الاحكام قوله «الا وانا عنده» يعني بالمدينة لان دخوله عليها انما كان بعد الهجرة بخلاف قوله «قامت عليه» اي امات عائشة على العراقي من الاملاء ويروى من الاملاء وهما بمعنى واحد قيل في الحديث رد على التحاس في قوله ان سورة النساء مكية مستندا الى ان قوله تعالى (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) نزلت بمكة اتفاقا في قصة مفتاح الكعبة وهي حجة واهية لانه لا يلزم من نزول آية او آيات من سورة طويلة بمكة اذا نزل معظمها بالمدينة ان تكون مكية والله اعلم *

١٥ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهَنَ وَمَرْيَمَ وَطَهَ وَالْأَنْبِيَاءُ إِيَّاهُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الْأُولَى وَهُنَّ مِنْ بِلَادِي ﴾

مطابقة للترجمة من حيث ان هذه السور نزلت بمكة وانها مرتبة في مصحف ابن مسعود كما هي في مصحف عثمان وابو اسحق هو السبيعي مروى عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد من الزيادة ابن قيس النخعي والحديث مضى في تفسير سورة بني اسرائيل بسنده قوله «في بني اسرائيل» اي في شأن هذه السورة قال الكرمانى ويروى بدون كلمة في القياس ان يقول بنو اسرائيل فلعله باعتبار حذف المضاف وبقاء المضاف اليه على حاله اي سورة بني اسرائيل او على سبيل الحكاية عما في القرآن وهو قوله «وجملنا هدى لبني اسرائيل» قوله «العِتَاق» جمع عتيق وهو ما بلغ الغاية في الجودة يريد تفصيل هذه السور لما

يتضمن مفتاح كل منها امر اغربا والاولية باعتبار حفظها وتزولها قوله «تلاوي» بكسر التاء المثناة من فوق وهو ما كان قديما ويحتمل ان يكون العناق بمعنى فيكون الثاني تأكيد الاول *

١٦ - **حديث** أبو الوليد حدثنا شعبة أنبأنا أبو إسحاق سميع البراء رضى الله عنه قال تعلمتُ سُبْحَ اسْمِ رَبِّكَ قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَ النَّبِيُّ ﷺ

مطابقته للترجمة من حيث ان هذه السورة متقدمة في النزول وهي في اواخر المصحف والتأليف بالتقديم والتأخير وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وأبو اسحق عمرو قوله « قبل ان يقدم » اى المدينة وروى ايضا بلفظ المدينة والحديث مضى في تفسير سورة سبح اسم ربك الاعلى *

١٧ - **حديث** عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن شقيق قال قال عبد الله قد علمتُ النظائر التي كان النبي ﷺ يقرأهن اثنتين اثنتين في كل ركعة فقام عبد الله ودخل معه علقمة وخرج علقمة فسلناه فقال عشرون سورة من أول المفصل على تأليف ابن مسعود آخرهن الحواميم *

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه دلالة على ان تأليف مصحف ابن مسعود على غير التأليف الثماني وكان اوله الفاتحة ثم البقرة ثم النساء ثم آل عمران ولم يكن على ترتيب النزول ويقال ان مصحف على رضى الله تعالى عنه كان على ترتيب النزول اوله اقرأ ثم المدثر ثم نون والقلم ثم المزمل ثم تبت ثم التكويم ثم سبح وهكذا الى آخر السجى ثم المدني واما ترتيب المصحف على ما هو الآن فقال القاضي ابو بكر الباقلاني يحتمل ان يكون النبي ﷺ هو الذى امر بترتيبه هكذا ويحتمل ان يكون من اجتهاد الصحابة **قوله** «عبدان» هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي يروى عن ابي حمزة بالخاء المهملة والزاي اسمه محمد بن ميمون السكري المروزي عن سليمان الاعمش عن شقيق بن سلمة ابي وائل عن عبد الله ابن مسعود والحديث مضى في الصلاة في باب الجمع بين السورتين في الركعة **قوله** لقد علمت النظائر اى السور المتقاربة في الطول والقصر **قوله** التي كان النبي ﷺ صفتها وقال الداودي في قوله لقد علمت الى اخره يريد في صلاة الصبح قال وكان يقرأ الجاثية في الاولى وعم يسألون في الثانية والاحقاف في الاولى من اليوم الثاني والمرسلات في الثانية ثم كذلك الى عشرين صلاة ثم يرجع الى ذلك في اكثر احواله **قوله** فقام عبد الله اى ابن مسعود قام من مجلسه ودخل بيته ودخل معه علقمة هو ابن قيس النخعي ثم خرج علقمة وسأله فقال عشرون سورة من اول المفصل وظاهر الحديث ان حم الدخان من المفصل وفي التلويح والمذكور عن ابن مسعود ان اول المفصل الجاثية ذكره الداودي وعند العامة انه السبع الاخير وعن ابن مسعود انه السدس الاخير وهذا يدل على ان اوله الاحقاف وقيل اوله ق وقيل غير ذلك **قوله** على تأليف ابن مسعود لانه على تأليف القرآن خمس وثلاثون سورة من الدخان الى عم يتساهلون وتأليف ابن مسعود مخالف للتأليف المشهور اذ ليس شيء من الحواميم في المفصل على المشهور

باب كان جبريل يقرأ القرآن على النبي ﷺ

اى هذا باب في بيان ما كان جبريل عليه السلام يعرض القرآن اى يستعرضه ما قرأه اياه * **وقال** مسروق عن عائشة رضى الله عنها عن فاطمة عليها السلام امرت الى النبي ﷺ ان جبريل يعارضني بالقرآن كل سنة ولانه هارضى العالم مرتين ولا اراه الا حصر اجلي *

هذا التعليق وصله البخارى بتمامه في علامات النبوة ومسروق هو ابن الاجدع الهمداني الكوفي التابى ثقة قوله عن فاطمة رضى الله تعالى عنها ليس لها في البخارى ومسلم الا هذا الحديث قاله صاحب التوضيح والتلويح قوله يعارضني اى يدارسني قوله وانه عارضني وفي رواية السرخسي واني عارضني قوله العام اى في هذا العام قوله ولا اراه بهم المهمة

اي ولائنه الاحضر اجلي و يروي الاحضور اجلي *

١٨ - **حدثنا يحيى بن قزعة** حدثنا **ابراهيم بن سعد** عن **الزهرى** عن **عبيد الله بن عبد الله** عن **ابن عباس** رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وأجود ما يكون في شهر رمضان لأن جبريل كان يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ يترص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة *
مطابقته للترجمة من حيث ان جبريل له دخل في العرض بل كان العرض بينهما كان مناوبة ولهذا كان جبريل في الحديث الاول عارضا والنبي ﷺ معروضا عليه وفي هذا الحديث بالعكس والحديث قد مضى في اول الكتاب ومضى الكلام فيه قوله واجود ما يكون في شهر رمضان ليس بمقيد برمضان المجردة وان كان صيام شهر رمضان انما فرض بعد الهجرة لانه كان يسمى رمضان قبل ان يفرض صيامه قوله لان جبريل عليه الصلاة والسلام بيان سبب الاجودة المذكورة قوله من الريح المرسلة فيه تشبيه بليغ وهو تشبيه المعنوي بالمحسوس ليقرب لفهم السامع ووصف الريح بالرسالة وهي المبشرة بالخبر قال الله تعالى وهو الذي يرسل الرياح مبشرات وفائدة التوصيف بذلك لان الريح منها المقيم للصارة *

١٩ - **حدثنا خالف بن يزيد** حدثنا **ابو بكر** عن **ابي حصين** عن **ابي صالح** عن **ابي هريرة** قال كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن كل عام مرة فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه وكان يتسكف كل عام عشرا فاعتسكف عشرين في العام الذي قبض فيه *
مطابقته للترجمة ظاهرة لان معنى قوله كان يعرض اي جبريل فعطوى ذكره وقد صرح به اسرايل في روايته عن ابي حصين اخرجه الاسماعيل وروى كان يعرض على صيغة المجهول اي القرآن واخرج هذا الحديث عن خالد ابن يزيد السكاهلي عن ابي بكر بن عياش بآلية اخر الحروف والاشين المجمة عن ابي حصين بفتح الحاء المهملة عثمان ابن عاصم عن ابي صالح ذكوان السمان وفي هذا الاسناد من اللطافة انه مسلسل بالكنى الاشخه والحديث مضى في الاعتكاف عن عبد الله بن ابي شيبة قوله يعرض عليه رسول الله ﷺ القرآن وسقط لفظ القرآن لغير الكشميني *
باب القراء من اصحاب النبي ﷺ

اي هذا باب في بيان من اشهر بالحفظ من القراء من اصحاب النبي ﷺ وهم الذين تصدوا للتعليم *

٢٠ - **حدثنا حفص بن عمر** حدثنا **شعبة** عن **عمر** عن **ابراهيم بن عمرو** عن **ابن مسروق** ذكر عبد الله بن عمرو وعبد الله بن مسعود فقال لا زال احبه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ بن جبل وابي بن كعب رضي الله عنهم *
مطابقته للترجمة ظاهرة وعمر وهو ابن مرة وبينه البخاري في المناقب من هذا الوجه وقال الكرمانى هو عمرو ابو اسحق السبيعي وهو وممنه و ابراهيم هو النخعي ومضى الحديث في مناقب سالم قوله «ذكر» على صيغة المعلوم وقاعله عبد الله بن عمرو ومفعوله عبد الله بن مسعود قوله «فقال» اي عبد الله بن عمرو لا زال احبه اي احب عبد الله بن مسعود قوله «خذوا القرآن» اي تعلموه منهم قوله «من عبد الله بن مسعود» الى آخره تفسير الاربعة منهم سالم بن مقل بفتح الميم وسكون الميم المهمة وكسر القاف مولى ابي حذيفة وتخصيص الاربعة لكونهم تفرغوا للاخذ منه وقال الكرمانى يحتمل انه ﷺ اراد الاعلام بما يكون بعده اي ان هؤلاء الاربعة يبقون حتى يتفردوا بذلك وورد عليه بانهم لم يتفردوا

بل الذين مهرروا في تجويد القرآن بعد العصر النبوي اضعاف المذكورين وقد قتل سالم بعد النبي ﷺ في وقعة اليمامة ومات معاذ بن جبل في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه ومات ابي بن كعب وابن مسعود في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه وقد تأخر زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه وانتهت اليه الرياسة في القراءة وعاش بعدهم زمانا طويلا وقال ابو هريرة اختلفوا في وقت وفاته فقيل سنة خمس واربعين وقيل سنة احدى او اثنتين وخمسين وصلى عليه مروان *

٢١ - **حَدَّثَنَا عُمرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ خَطَبَنَا هُبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْضًا وَسَبْعِينَ سُورَةَ وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي مِنْ أَعْلَمِهِمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَمَا أَنَا بِمُخَيَّرِهِمْ . قَالَ شَقِيقُ فَجَلَسْتُ فِي الْخَلْقِ أَسْتَمُّ مَا يَقُولُونَ فَمَا سَمِعْتُ رَأْدًا يَقُولُ خَيْرَ ذَلِكَ**

مطابقته للترجمة تؤخذ من ظاهر الحديث اخرجه عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش الح وحكى الجبائي انه وقع في رواية الاصيل عن الجرجاني حدثنا حفص بن عمر حدثنا ابي وهو خطأ مقلوب وليس لحفص بن عمر اب يروى عنه في الصحيح وانما هو عمر بن حفص بن غياث بالعين المعجمة وتخفيف الياء آخر الحروف وفي آخره ثناء مثلثة والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن اسحق بن ابراهيم وخرجه النسائي في فضائل القرآن عن اسحق بن ابراهيم به وفي الزينة عن ابراهيم بن يعقوب قوله «من في رسول الله ﷺ» اي من فيه قوله «بعضا» بكسر الباء الموحدة وهو ما بين الثلاث الى التسع قوله «اني من اعلمهم بكتاب الله» ووقع في رواية عبدة وابن شهاب جميعا عن الاعمش اني اعلمهم بكتاب الله بخذف من وزادوا علم ان احدا اعلم مني لرحلت اليه وفيه جواز ذكر الانسان نفسه بالفضيلة للحاجة وانما انتهى عن التزكية فانما هو ان مدحا للفخر والاعجاب قوله «وما انا بمخيرهم» يعني ما انا بافضلهم اذ المشرة المبشرة افضل منه بالاتفاق وفيه ان زيادة العلم لا توجب الافضلية لان كثرة الثواب لها اسباب اخر من التقوى والاخلاص واعلاء كلمة الله وغيرهما من الاعلية بكتاب الله لاستلزام الاعلية مطلقا لاحتمال ان يكون غيره اعلم بالسنة قوله قال شقيق اي بالاسناد المذكور قوله «في الخلق» بفتح الحاء واللام قوله «رادا» اي طالما يرد الاقوال لان رد الاقوال لا يكون الا للمعلم وغرضه ان احدا لم يرد عليه هذا الكلام بل سلموا اليه *

٢٢ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ كُنَّا بِمَحْصٍ فَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ سُورَةَ يُوسُفَ فَقَالَ رَجُلٌ مَا هَذَا أَنْزَلَتْ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَحْسَنْتَ وَوَجَدْتُمْنِي رِيحَ الْغَمْرِ فَقَالَ أَتَجْمَعُ أَنْ تُكَذِّبَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَتَشْرَبَ الْغَمْرَ فَضْرَبَهُ الْحَدَّ**

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قال قرأت على رسول الله ﷺ وسفيان هو ابن عيينة وابراهيم هو النخعي وعلقمة ابن قيس النخعي قوله «بمحس» وهي بلدة مشهورة من بلاد الشام غير منصرف على الاصح وظاهر الحديث ان علقمة حضر القصة وكذا اخرجه الاسماعيلي عن ابي خليفة عن محمد بن كثير شيخ البخاري وفي رواية مسلم من طريق جرير عن الاعمش ولفظه عن عبد الله بن مسعود قال كنت بمحس فقرأت فذكر الحديث وهذا يقتضي ان علقمة لم يحضر القصة وانما نقلها عن ابن مسعود قوله «فقال رجل» قيل انه نهيك بن سنان الذي تقدمت له القصة في القرآن غير هذه قوله «قرأت على رسول الله ﷺ» وفي رواية مسلم نقلت ويحك والله لقد اقرأنيها رسول الله ﷺ قوله «وجدت منه» اي من الرجل المذكور وفي رواية مسلم فينا اننا كله اذ وجدت منه ريح الغمر قوله «فضربه الحد» اي فضربه

ابن مسعود حشر الخمر وقال النووي هذا محمول على انه كانت له ولاية اقامة الحد ولو كان ثابلا لامام عموما او خصوصا وعلى ان الرجل اعترف بشرها بلا عذر والا فلا يحسد بمجرد يحمها وعلى ان التكذيب كان بالنكار بعضه جاهلا ذلوا ناسكر حقيقة لكفر وقد اجمعا على ان من جحد حرفا جمعا عليه من القرآن فهو كافر وقيل يحتمل ان يكون معنى قوله فضربه الحد اى رفعه الى الامام فضربه واسند الضرب الى نفسه مجازا لكونه كان سببا فيه وقال القرطبي انما اقام عليه الحد لانه جعل له ذلك من الولاية اولانه رأى انه اقام عن الامام ووجب اولانه كان في زمان ولايته الكوفة فانه وليها في زمان عمر رضى الله عنه وصدر من خلافة عثمان رضى الله عنه انتهى قوله اولانه كان في زمان ولايته الكوفة مردود وذهول عما كان في اول الخبر ان ذلك كان مجمعا ولم يلها ابن مسعود وانما دخلها غازيا وكان ذلك في خلافة عمر رضى الله عنه وقول النووي على ان الرجل اعترف بشرها بلا عذر والا فلا يحسد بمجرد يحمها في نظر لان المنقول عن ابن مسعود انه كان يرى وجوب الحد بمجرد وجود الرائحة وقال القرطبي في الحديث حجة على من يمنع وجوب الحد بالرائحة كالحنفية وقد قاله مالك واصحابه وجماعة من اهل الحجاز قلت لاحجة عليهم فيه لان ابن مسعود ما حد الرجل الا باعترافه ولان نفس الريح ليس بقطعي الدلالة على شرب الخمر لاحتمال الاشتباه الا يرى ان رائحة السفرجل الما كول يشبه رائحة الخمر فلاشت الا بهادة او باعتراف به

٢٣- ﴿ حَدَّثَنَا هُرَيْرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ أَيْنَ أُنْزِلَتْ وَلَا أُنْزِلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيمَ أُنْزِلَتْ وَلَوْ أَعْلَمَ أَحَدٌ أَهْلَهُ مِنْي بِكِتَابِ اللَّهِ يُبْلَغُهُ إِلَّا بِلِيَ لَوْ كَبْتُ إِلَيْهِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وعمر بن حفص بروى عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن ابيه
 الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق بن الاجدع عن عبد الله بن مسعود قوله فيم انزلت وفي رواية الكشميني فيماعلى الاصل
 قوله ولو اعام احدا تبلفه الابل وفي رواية الكشميني تبلفنيه قوله لربت اليه ويروى لربلت اليه وفيه جواز ذكر الانسان
 نفسه بما فيه من الفضيلة بقدر الحاجة واما المذموم فهو الذي يقع من الشخص غفرا واعجابا *

٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ أَبِي بَنْدَةَ بْنُ كَعْبٍ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَبُو زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اربعة وهم القراء من اصحاب النبي ﷺ وحفص بن عمر بن الحارث ابو عمر الحوضي وهام بن يحيى والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن سليمان بن معبد قوله اربعة اى جمعه اربعة قوله ابى بن كعب اى احمد بن ابى بن كعب والثاني معاذ بن جبل والثالث زيد بن ثابت والرابع ابو زيد اسمه سعد بن عبيد الاوصى وقيل قيس بن السكن الخزرجى وقيل ثابت بن زيد الاشهلئ تقدم في مناقب زيد بن ثابت وليس في ظاهر الحديث ما يدل على الحصر لان جماعة من الصحابة غيرهم قد جدجهموا على ما يبيته الآن وانه لا مفهوم له فلا يلزم ان لا يكون غيرهم جمعه فان قلت في رواية عن انس لم يجمع القرآن على عهد سيدنا رسول الله ﷺ الا اربعة وكذا في رواية الطبري قلت قد قلنا انه لا مفهوم له لانه عدد ولئن سلمنا فالجواب من وجوه الاول اريد به الجمع بجميع وجوهه ولفاته وحروفه وقرآته التي انزلها الله عز وجل واذن للامة فيها وخيرها في القراءة مما شاءت منها الثاني اريد به الاخذ من في رسول الله ﷺ تلقينا واخذنا

فون واسطة الثالث اريد به ان هؤلاء الاربعة ظهر وابوا وتصبوا لتلقيته وتعليمه الرابع اريد به مر سوماني مصحف او مصحف
الخامس قاله ابو بكر بن العربي اريد به انه لم يجمع مانسخ منه وزيد رسمه بمد تلوته الا هؤلاء الاربعة السادس قال الماوردي
اريد به انه لم يذكره احد عن نفسه سوى هؤلاء السابع اريد به ان من سواهم لم يتعلق باكمال خوفان الرياء واحتياطاً
على النيات وهؤلاء الاربعة اظهروهم لانهم كانوا آمنين على أنفسهم ولراى اقتضى ذلك عندهم الثامن اريد بالجمع الكتابة
فلاننى أن يكون غيرهم جمعه حفظاً عن ظهر قلبه واماهو لا يجمعوه كتابة وحفظوه عن ظهر القلب التاسع ان قسارى
الامر ان انسا قال جمع القرآن على عهده عليه السلام اربعة قد يكون المراد انى لا اعلم سوى هؤلاء ولا يلزمه ان يعلم كل
الحافظين لكتاب الله تعالى العاشر ان معنى قوله جمع اى سمع له واطاع وعمل بوجه كما روى احمد في كتاب الزهد ان
ابا الزاهرية اتى ابا الدرداء فقال ان ابني جمع القرآن فقال اللهم اغفر انما جمع القرآن من سمع له واطاع لكن يكرر على
هذا ان الخلفاء الاربعة وغيرهم من الصحابة كاهم كانوا سامعين مطيعين واما الذين جمعوه غيرهم فالحلفاء الاربعة جمعوا
القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره ابو عمرو وعثمان بن سعيد الداني وقال ابو عمر جمعه ايضا على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمرو بن العاص وعن محمد بن كعب القرظي جمع القرآن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم عباد بن الصامت وابو ايوب
خالد بن زيد ذكره ابن عسا كرو عن الداني جمعه ايضا ابو موسى الاشعري وجمع بن جارية ذكره ابن اسحق وقيس
ابن ابي صهصعة عمرو بن زيد الانصاري البدرى ذكره ابو عبيد بن سلام في حديث مطول وذكر ابن حبيب في الخبر
جماعة ممن جمع القرآن على عهده صلى الله عليه وسلم فيهم سعد بن عبيد بن النعمان الاوصى وقال ابن الاثير ومن جمع القرآن على
عهده صلى الله عليه وسلم قيس بن السكن وام ورقة بنت نوفل وقيل بنت عبد الله بن الحارث وذكر بن سعد انها جمعت القرآن وذكر
ابو عبيدة القرامن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعد من المهاجرين الاربعة وطلحة وسعد وابن مسعود وحذيفة واما ابا هريرة
وعبد الله بن السائب والعبادة ومن النساء عائشة وحفصة وام سلمة وذكر ابن ابي داود من المهاجرين ايضا تميم بن اوس
الداري وعقبة بن عامر ومن الانصار ما الذي يكنى ابا حليمه وفضل الله بن عبيد ومسلمة بن مخلد وعن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قرأت القرآن وانا ابن عشر سنين وقد ظهر من هذا ان الذين جمعوا القرآن على عهده
صلى الله عليه وسلم لا يحضهم احد ولا يضبطهم عدد وذكر القاضي ابو بكر فان قيل اذ لم يكن له دليل خطاب فلا شئ يخص هؤلاء الاربعة
بالذكر دون غيرهم قيل له انه يحتمل ان يكون ذلك لتعلق غرض المتكلم بهم دون غيرهم او يقول ان هؤلاء لا فيهم دون غيرهم
(فان قلت) قد حاول بعض الملاحدة فيه بان القرآن شرطه التواتر في كونه قرآنا ولا بد من خبر جماعة احوال العادة واطمئنه
على الكذب (قلت) ضابط التواتر العلم به وقد يحصل بقول هؤلاء الاربعة وايضا ليس من شرطه ان ينقل جميعهم جميعه بل
لو حفظ كل جزء منه عدد التواتر لصارت الجملة متواترة وقد حفظ جميع اجزائه مؤن لا يحصون *

تَابِعَهُ الْفَضْلُ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسٍ

اى تابع حفص بن عمر في روايته هذا الحديث الفضل بن موسى السيناني عن حسين بن واقد بالقاف عن ثمامة بضم التاء
المثناة ابن عبد الله قاضي البصرة عن جده انس بن مالك ووصل هذه المتابعة اسحق بن راهويه في مسنده عن الفضل
ابن موسى فذكره *

٢٥ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنِي ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ وَثُمَامَةُ عَنْ
أَنَسٍ قَالَ مَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَجْمَعْ الْقُرْآنَ غَيْرُ أَرْبَعَةٍ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَمُعَاذُ بْنُ
جَبَلٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَبُو زَيْدٍ قَالَ وَتَحْنُ وَرِثَانُهُ

مطابقته للترجمة من حيث ان هؤلاء المذكورين فيه من القراء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والحديث من افراده وهذا يخالف
رواية قتادة عن انس من وجهين احدهما التصريح بصيغة الحصر في الاربعة والاخر ذكر ابي الدرداء بدل ابي بن كعب وقدمر

الجواب عن الاول واما الثاني فقال الاسماعيلي هذان الحديثان مختلفان ولا يجوز ان في الصحيح مع تباينهما بل الصحيح احدهما وحزم البيهقي ان ذكر ابي الدرداء وهم الصواب ابي بن كعب وقال الداودي لا ارى ذكر ابي الدرداء محفوفا وقال الكرماني ذكر في الطريق الاول ابي بن كعب من الاربعة وفي هذا الطريق لم يذكره وذكر قوله ابا الدرداء والراوى فيهما انس وهذا اشكل الاسئلة قلت اما الاول فلا قصر فيه فلا ينبغي جمع ابي الدرداء واما الثاني فلعل اعتقاد السامع كان ان هؤلاء الاربعة لم يجمعوا ابا الدرداء لم يكن من الجامعين فقال ردا عليهم يجمعه الا هؤلاء الاربعة ادعاء ومبالغة فلا يلزم منه النفي عن غيره حقيقة اذا حصر ليس بالنسبة الى نفس الامر بل بالنسبة الى اعتقاده انتهى قلت قوله اما الاول فلا قصر فيه ظاهر واما قوله واما الثاني الى اخره ففيه تأمل وهو غير شاف في دفع السؤال لان قوله فقال ردا عليه لم يجمعه الا هؤلاء الاربعة ان كان مراده من هؤلاء الاربعة هم المذكورون في الرواية الاولى فلا سؤال فيه من الوجه الذي ذكره وان كان مراده انهم هم المذكورون في الرواية الثانية فالسؤال باق على ما لا يخفى على الناظر اذا امكن نظره فيه وقد نقل بعضهم كلام الكرماني هذا وسكت عنه كانه رضى به لوجه الذي ذكرناه وكان من عادته ان ينقل شيئا من كلامه الواضح ويرد عليه لعدم المبالاة به ورضاه هنا لاجل دفع سؤال السائل في هاتين الروايتين المتباينتين اللتين ذكرهما البخاري حتى قال في جملة كلامه ويحتمل ان يكون انس حدث بهذا الحديث في وقتين فذكر مرة ابي بن كعب ومرة اخرى بدله ابا الدرداء انتهى فكيف يكون هذا الجواب بهذا الاحتمال الواهي مقنا للسائل مع ان اصل الحديث واحد والراوى واحد قوله قال ونحن ورثناه اى قال انس نحن ورثناه ابا زيد لانه مات ولم يترك عقابا وهو احد عمومة انس وقد تقدم في مناقب زيد بن ثابت قال قتادة قلت ومن ابو زيد قال احد عمومتى *

٢٦ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْكَافَرِ وَأَنَا لِنَدْعُ مِنْ لَحْنِ أَبِي وَأَبِي يَقُولُ أَخَذْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَا أَتْرُكُهُ لَشَيْءٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا نَدْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْشِأُهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله ابي اقرؤنا لانه يدل على انه اقرأ القراء من اصحاب رسول الله ﷺ ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري والحديث اخرجه البخاري في تفسير سورة البقرة عن عمرو بن علي حدثنا يحيى اخبرنا سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال عمر رضى الله تعالى عنه اقرؤنا ابي واقضنا على وانا لنندع الى اخره وقال المزي في الاطراف ليس في رواية صدقة ذكر على قلت كذا في رواية الاكثرين ولكن ثبت في رواية النسفي في البخاري وكذا الحق الحافظ الدمياطى ذكر على هنا وصححه وقال بعضهم ليس هذا بجيد لانه ساقط من رواية الفربرى اتى عليها مدار روايته قلت هذا عجيب وكيف ينكر هذا على الدمياطى وقد سبقه النسفي به والذي لاح للدمياطى ملاح لهذا القائل فلماذا قدم الانكار قوله وانا لنندع اى لنترك قوله من لحن ابي ولحن القول فحواه ومعناه والمراد به هنا القول وقال الهروي اللحن بسكون الحاء اللفظة وبالفتح القطنة واللحن ايضا ازالة الاعراب عن وجهه بالا سكان قوله وابي يقول جملة حاله قوله لشيء اى لناسخ وكان ابي لا يسلم نسخ بعض القرآن وقال لا أترك القرآن الذى اخذته من فم رسول الله ﷺ لاجل ناسخ واستدل عمر رضى الله تعالى عنه بالآية الدالة على النسخ *

بابُ فَضْلِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ

اى هذا باب في بيان فضل فاتحة الكتاب وفي بعض النسخ باب في فضائل فاتحة الكتاب وفي بعضها باب فضل الفاتحة ومن اول قوله باب فضائل القرآن الى هنا ليس فيها شيء يتعلق بفضائل القرآن نعم يتعلق بامور القرآن وهي التراجم التى ذكرها الى هنا *

٢٧ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا شعبة قال **حدثني خبيب** ابن عبد الرحمن عن حمص بن عاصم عن أبي سعيد بن الملقى قال كنت أصلي فدهاني النبي صلى الله عليه وسلم فلم أجهه فقلت يا رسول الله لاني كنت أصلي قال ألم يقل الله استجبوا لله ولرسوله إذا دعاكم ثم قال ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن يخرج من المسجد فأخذ بيدي فلما أردنا أن نخرج قلت يا رسول الله إنك قلت لأعلمك أعظم سورة من القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله الا اعلمك اعظم سورة في القرآن الى آخره وعلى بن عبد الله المعروف بابن المديني ويحيى بن سعيد القطان وخبيب بن عاصم الموحدة ابن عبد الرحمن الخزرجي وحفص بن عاصم بن عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه وابو سعيد اسمه الحرث على اختلاف فيه ابن الملقى بلفظ اسم المفعول من التعلية والحديث قد مر في اول كتاب التفسير في باب ما جاء في فاتحة الكتاب وقدمر الكلام فيه مستقصى

٢٨ - **حدثني محمد بن المثنى** حدثنا وهب حدثنا هشام عن محمد بن عيسى عن أبي سعيد الخدري قال كنت في مسير لنا فنزلنا فجاءت جارية فقالت إن سيد الحنظلي سليم وإن نقرنا غيب فهل منكم راق فقام معها رجل ما كنا نأبئه برؤية فراقه فبرأ فأمر له بثلاثين شاة وسقانا لبنا فلما رجع قلنا له أكننت تحسن رؤية أو كننت ترقي قال لا مارقيت إلا بأمر الكتاب قلنا لا نتحدثوا شيئا حتى نأتى أو لسأل النبي صلى الله عليه وسلم فلما قدمنا المدينة ذكرناه فلنبى صلى الله عليه وسلم فقال وما كان يذريه أنها رؤية أقسموا واضربوا لي بسهم

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه يدل على فضل الفاتحة ظاهرا وقد مضى هذا الحديث مطولا في كتاب الاجارة في باب ما يعطى في الرقية فانه اخرجه هناك عن أبي النعمان عن أبي عوانة عن أبي بشر عن أبي المتوكل عن أبي سعيد رضى الله تعالى عنه وهنا اخرجه عن محمد بن المثنى عن وهب بن جرير عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عبد الله بن مسعود بن سكون الدين المهمل وفتح الباء الموحدة وبالذال المهمل ابن سيرين اخى محمد بن سيرين عن أبي سعيد الخدري واسمه سعد بن مالك مشهور باسمه وكنيته وبكنيته اكثر وبينهما تفاوت في الاسناد وفي المتن ايضا بالزيادة والنقصان وهناك قال ابو سعيد انطلق نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفر سافروا والحديث وهنا قال كفا في مسيرنا وهذا يدل على ان ابا سعيد كان مع نفر الذين سافروا في الحديث الذي هناك ولهذا قالوا ان الرجل الراقي هو ابو سعيد نفسه الراوى للحديث قوله سليم اى لديع وكانهم تقاموا بهذا اللفظ قوله غيب بفتح الغين المعجمة وفتح الياء آخر الحروف المخففة وفي آخره بابه موحدة وهو جمع فائب وروى غيب بضم الغين وتشديد الياء المفتوحة قوله راق اسم فاعل من رقى يرقى من باب ضرب يضرب واصله راق فاعل اعلال قاض قوله ما كنا نأبئه اى ما كنا نعلمه انه يرقى فنعينه ومادته همزة وباء موحدة ونون من ابنت الرجل ابنه وابنه اذا رمية بخلة سوء وهو مأبون والابن بفتح الهمزة وسكون الباء التهمة قوله او كننت ترقي بكسر القاف قوله لمارقيت بفتح القاف قوله الاباء الكتاب وهي الفاتحة قوله لا نتحدثوا من الاجداث اى لا نتحدثوا امرا ولا نعلموا شيئا حتى نأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله او نسأل شك من الراوى فان قلت روى ابو داود من حديث ابن مسعود قال كان صلى الله عليه وسلم يكره الرقية الا بالعوذات قلت قال البخاري في صحيحه لا يصح وقال ابن المديني وفي

اسناد من لا يعرف وابن حرملة لا نعرفه في اصحاب عبدالله وقال ابو حاتم ليس بحديث عبد الرحمن باس ولم ارا احدا ينكره او يظن عليه وقال الساجي لا يصح حديثه واما ابن حبان فذكره في ثقافته واخرج حديثه في صحيحه وقال الحاكم صحيح الاسناد وبقيّة الكلام تقدمت هناك *

❦ وقال أبو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ حَدَّثَنَا مَعْبُدُ بْنُ سِيرِينَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ بِهَذَا ❦

ابو معمر يفتح الميمين عبدالله بن عمرو المقدمات سنة اربع وعشرين ومائتين وهو شيخ البخاري وعبد الوارث بن سعيد وهشام بن حسان واران هذا التعليق التصريح بالحديث من محمد بن سيرين لهشام ومن معبد لهشام في الاسناد الذي ساقه ولا بالضعف في الموضمين وقد وصله الاسماعيلي من طريق محمد بن يحيى الذهلي عن ابي معمر كذلك *

❦ بَابُ فَضْلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ❦

اي هذا باب في بيان فضل سورة البقرة وفي بعض النسخ فضل سورة البقرة باللفظ باب ومعنى سورة البقرة السورة التي تذكر فيها البقرة *

٢٩ - ❦ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِدْرِاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ ٣٠ - ح وَحَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِدْرِاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَّتَاهُ ❦

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله كفتاه لان احد معانيه كفتاه عن قيام الليل وسليمان هو الاعمش و ابراهيم النخعي وعبد الرحمن بن يزيد النخعي وابو مسعود عقبة بن عمرو البدرى وهذا رجال الطريق الاول ورجال الطريق الثاني ابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان بن عيينة ومنصور بن المنذر وفي نسخة ابي محمد عن عبد الرحمن عن ابن مسعود والصواب ابو مسعود مكنى لانه حديثه ومشهور به وعنه خرجه مسلم والناس والحديث مضى في المأزى عن موسى ابن اسماعيل قوله بالآيتين وهما من قوله آمن الرسول الى آخر السورة ووجه تخصيصهما بما تضمنتا من الشاهد على الله عز وجل وعلى الصحابة لجعل انقيادهم الى الله تعالى وابتهالهم ورجوعهم اليه في جميع امورهم ولما حصل فيهما من اجابة دعواهم قوله كفتاه اى عن قيام الليل وقيل ما يكون من الآفات تلك الليلة وقيل من الشيطان وشربه وقيل كفتاه من حزبه ان كان له حزب من القران وقيل حسبهما اجرا وفضلا وقيل اقل ما يكتفى في قيام الليل آيتان مع ام القران وقال المظهرى اى دفعتا عن قاريهما شر الانس والجن وقال الكرمانى قال النووى كفتاه عن قراءة سورة الكهف واية الكرسي انتهى لم يقل النووى ذلك وكان سبب وهمه انه عند النووى عقيب هذا باب فضل سورة الكهف واية الكرسي فلعل النسخة التي كانت له سقط منها شيء فصحف عليه *

❦ وقال عثمان بن الهيثم حَدَّثَنَا هَرُوفٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ وَكُنْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةٍ رَمَضَانَ فَأَنَانِي آتٍ فَجَمَلَ يَحْتُمُونَ الطَّعَامَ فَأَخَذَتْهُ فَقُلْتُ لَا رَفْعَ لَكَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَصَّ الْحَدِيثَ قَالًا إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَأَقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ لَنْ يَزَالَ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَفْرُبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ . وقال النبي ﷺ صدّك وهو كذوب ❦

❦ ذَاكَ شَيْطَانٌ ❦

مطابقته للترجمة ظاهرة وعثمان بن الهيثم يفتح الماء وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء المثلثة فالبخاري تارة يروي عنه بالواسطة وأخرى بدونها وكأنه أخذ عنه هذا كروء ورواه اللساني عن إبراهيم بن يعقوب حدثنا عثمان بن الهيثم به وعوف هو الأعرابي والحديث معنى مطولاً في كتاب الوكالة في باب إذا وكل رجلاً رجلاً فترك الوكيل شيئاً وذكره هنا بهذا الاسناد بعينه فقال وقال عثمان بن الهيثم إلى آخره وذكرنا هناك جميع ما يحتاج إليه قوله «زكاة رمضان» هو الفطرة قوله «فقص الحديث» هو قوله فقال أني محتاج وعلى عيال وعلى حاجة شديدة قال غفلت عنه فاصبحت فقال النبي ﷺ يا باهريرة ما فعل أسيرك البارحة قال (قلت) شكى حاجة شديدة يا رسول الله وعيالاً فرحته غفلت سبيله قال أما أنه قد كذب وسيعود فمادني ثلاث مرات وقال في الثالثة إذا أويت من الثلاثي بدون المد قوله «لن يزال» ويروي لم يزال قوله «حافضاً» بالنصب والرفع أما بالنصب فعلى أنه خبر لن يزال وأما الرفع فعلى أنه اسمه قوله «صدقة» أي في تقع قراءة آية الكرسي لكن شأنه وعادته الكذب والكذب قد يصدق قوله «ذاك شيطان» ووقع في كتاب الوكالة «ذاك الشيطان» بالالف واللام أما للجنس وأما للمهد الذهن لأن لكل آدمي شيطاناً وكل به ويجوز أن يكون عوضاً عن المضاف إليه أي ذاك شيطانك

﴿بابُ فضلِ سورةِ الكهفِ﴾

أي هذا باب في بيان فضل سورة الكهف وكذا في رواية أبي الوقت فضل سورة الكهف ولم يثبت لفظ باب إلا في ذكره
٣١- ﴿حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو إسحاق عن البراء قال كان رجلٌ يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه حصانٌ مربوطٌ بشطَينِ فتَنَشَّتهُ سحابةٌ فجعلتْ تدنو وتدنو وجعل فرسه ينفرُ فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال تلك السكينة تنزلت بالقرآن﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وزهير هو ابن معاوية وأبو إسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث قد مضى في تفسير سورة الفتح فإنه أخرجه هناك عن عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحق إلى آخره ولم يذكر فيه سورة الكهف وإنما قال يقرأ فرس له مربوط في الدارة قوله كان رجل قيل هو أسيد بن حضير قوله حصان بكسر الحاء هو الفحل الكريم من الحيل قوله بشطينين ثنية شطن يفتح الشين المعجمة والطاء المهملة وهو الجبل وإنما كان الربط بشطينين لأجل جوحه واستصعابه قوله فتَنَشَّتهُ أي أحاطت به سحابة قوله تدنو أي تقرب قوله ينفر بالنون والقاف من النفرة وفي رواية مسلم ينفر بالقاف والزاي وقال عياض هو خطأ فإن كان ما قاله من حيث الرواية فله وجه وإن كان من حيث اللفظ فليس بذلك قوله تلك السكينة واختلف أهل التأويل في تفسير السكينة فمن على رضى الله تعالى عنه هي ريم حفاة لها وجه كوجه الإنسان وعنه أنهارج خجوج ولها راسان وعن مجاهد لها راس كراس المهر وجناحان وذنب كذنب المهر وعن الربيع هي دابة مثل المهر أمينها شماع فإذا اتقى الجمعان أخرجت فنظرت إليهم فبهزمت ذلك الجيش من الرعب وعن ابن عباس والسدي هي طست من ذهب من الجنة يغسل فيها قلوب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وعن ابن مالك طست من ذهب التي فيها موسى عليه السلام الألواح والتوراة والمعصاة وعن وهب روح من الله يتكلم إذا اختلفوا في شيء بين لهم ما يريدون وعن الضحاك الرحمة وعن عطاء ما يعرفون من الآيات فيسكنون إليها وهو اختيار الطبري وقال التووي المختار أنها من المخلوقات فيه طائفة ورحمة ومعه الملائكة وقد تكرر في القرآن والحديث لفظ السكينة فيحمل في كل موضع وردت فيه على ما يليق به من المعاني المذكورة والذي يليق في المذكور في الباب قول الضحاك والله أعلم بقوله «تنزلت» في رواية الكشميهني تنزل بضم اللام على صيغة المضارع وأصله تنزل بتاء من خذفت أحداها *

﴿بابُ فضلِ سورةِ الفتحِ﴾

أي هذا باب في بيان فضل سورة الفتح وليس لفظ باب إلا في ذكره *

٣٢ - **وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا فَسَأَلَهُ عُمَرُ عَنْ فَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ فَقَالَ عُمَرُ فَكَيْفَ أَنْتَ أَمَّا كُنْتَ تَزِرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ قَالَ عُمَرُ فَعَرَّكَتُ بِمِرْيَةٍ حَتَّى كُنْتُ أَمَامَ النَّاسِ وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِي قُرْآنٍ قَمَا نَشِيتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِحًا يَصْرُخُ قَالَ فَقُلْتُ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزْلٌ فِي قُرْآنٍ قَالَ فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَى اللَّيْلَةِ سُورَةَ يُحْيِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَفْتُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ثُمَّ قَرَأَ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿**

مطابقه للترجمة ظاهرة في قوله لقد انزلت على الى آخره واسماعيل هو ابن اوس ابن اخت مالك بن انس وزيد بن اسلم يروي عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب وصورة هذا صورة الارسال واخرجه الترمذي من هذا الوجه فقال عن ابيه سمعت عمر رضى الله تعالى عنه ثم قال حديث حسن غريب وقد رواه بعضهم عن مالك فارسله و اشار بذلك الى الطريق الذى اخرج به البخارى وليس كذلك فان في اثناء السياق ما يدل على انه من رواية اسلم عن عمر لقوله فيه قال عمر فركت بميرى الى آخره والحديث مضمون في تفسير سورة الفتح فانه اخرج به هناك عن عبد الله بن مسleme عن مالك الى آخره قوله «ثكلتك امك» دعاه من عمر على نفسه قوله تزرت بفتح النون والواو الخفيفة او المشددة اى الحمت عليه وبالفى شأنى من جرأتى على رسول الله ﷺ والخاص على قوله فان شئت اى فابلتة وله احب الى آخره وكانت احب لما فيها من منفرة ما تقدم وما تأخر واتمام النعمة عليه والرضاعن اصحابه تحت الشجرة والله اعلم به

﴿ بَابُ فَضْلِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾

اى هذا باب في بيان فضل قل هو الله احد وليس في بعض النسخ لفظ باب

﴿ فِيهِ هَمْرَةٌ مِنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اى في فضل قل هو الله احد روت عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة عن النبي ﷺ قال الكرمانى والملم يكن على طريقة شرط البخارى لم ينقله بعينه فاكتفى بالاخبار عنه اجمالا قلت ليس الامر كذلك بل هذا على شرطه وقد اخرج به تيامه في اول كتاب التوحيد قال حدثنا محمد حدثنا احمد بن صالح حدثنا ابن وهب حدثنا عمرو عن ابن ابي هلال ان ابا الرجال محمد بن عبد الرحمن حدثه عن امه عمرة بنت عبد الرحمن وكانت في حجرة عائشة زوج النبي ﷺ عن عائشة ان النبي ﷺ بعث رجلا على مريته وكان يقرأ الامحابة في صلاته فيختم بقل هو الله احد الحديث وفي آخره اخبروه ان الله يحبه به

٣٣ - **وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ يَرُدُّهَا قَلَمًا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ وَكَانَ الرَّجُلُ يَتَقَالَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ ﴿**

مطابقه للترجمة ظاهرة وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صَعْصَعَةَ كذا هو في الموطأ ورواه ابو صفوان الاموى عن مالك فقال عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صَعْصَعَةَ عن ابيه اخرج به الدارقطنى والصواب هو الذى في الصحيح وكذا قال النسائى الصواب عبد الرحمن بن عبد الله بعد ما روى هذا الحديث قوله ان رجلا سمع رجلا الرجل السامع كان ابو

سعيد الخدري راوى الحديث والرجل القارى قتادة بن النعمان قوله يكررها قوله يتقلمها بتشديد اللام اى يعد انها قليلة وفي رواية ابن الطبايع كان يلقاها وفي رواية يحيى القطان عن مالك فكانه يستقلها والمراد استقلال قراءته لا التنقيص **قوله** « انها » اى ان قراءة قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن واختلف في معناه فقال المازرى القرآن ثلاثة انحاء قصص واحكام وصفات الله عز وجل وهذه السورة متمحضة للصفات وهى ثلث وجزء من الثلاثة وقيل ثوابها بضاعف بقدر ثواب ثلث القرآن بغير تضعيف وقيل القرآن لا يتجاوز ثلاثة اقسام الارشاد الى معرفة ذات الله تعالى ومعرفة اسمائه وصفاته ومعرفة افعاله وسننه ولما اشتملت هذه السورة على التقديس وازنها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بثلاث القرآن وقيل ان من عمل بما تضمنته من الاقرار بالتوحيد والادعان بالخالق كمن قرأ ثلث القرآن وقيل قال ذلك لشخص بعينه قصده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابو عمر نقول بما ثبت عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا نعلمه ونكل ما جهلناه من معناه فنرده اليه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا ندري لم تعدل هذه ثلث القرآن وقال ابن راهويه ليس بمعناه ان لو قرأ القرآن كله كانت قراءة قل هو الله احد تعدل ذلك اذا قرأها ثلاث مرات لا لو قرأها اكثر من مائة مرة وقال ابو الحسن القاسمى لعل الرجل الذى بات يرددناها كانت منتهى حفظه فجاء يقل عمله فقال له سيدنا رسول الله ﷺ انها تعدل ثلث القرآن ترغيبا له في عمل الخير وان قل والله عز وجل ان يجازى عبده على اليسير بافضل مما يجازى لكثير وقال الاصيلي معناه يعدل ثوابها ثواب ثلث القرآن ليس فيه قل هو الله احد وما تفضل كلام ربنا بعضه على بعض فلا لانه كله صفة له وهذا ما شاع على احد المذهبيين انه لا تفضل فيه ونقله المهاب عن الاشعري وابى بكر بن أبى الطيب وجماعة علماء السنة فان قلت في مسند ابن وهب عن ابن لهيعة عن الحارث ابن يزيد عن ابى الهيثم عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه انه قال بات قتادة بن النعمان يقرأ قل هو الله احد حتى اصبح فذكرها رسول الله ﷺ فقال والذي نفسى بيده انها تعدل ثلث القرآن او نصفه قلت قال ابو عمر هذا شك من الراوى لا يجوز ان يكون شكا من النبي ﷺ على انها لفظة غير محفوظة في هذا الحديث ولا في غيره والصحيح الثابت في هذا الحديث وغيره انها تعدل ثلث القرآن من غير شك وقد روى ثلث القرآن جماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم ابى بن كعب وعمر ذكرهما ابو عمرو وابو ايوب وابو مسعود الانصارى ومالك عن النعمان بن بشير وابان عن انس

﴿ وَزَادَ أَبُو مَعْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَخِي قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ أَنَّ رَجُلًا قَامَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَقْرَأُ مِنَ السَّحَرِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ لَا يَزِيدُ عَلَيْهِمَا فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ نَحْوَهُ ﴾

ابو معمر هذا هو عبد الله بن عمرو بن ابى الحجاج المنقرى قاله اللبمياطى وقال ابن عساكر والمزى هو اسماعيل بن ابراهيم ابن معمر بن الحسن ابو معمر الهذلى الهروى سكن بغداد وجزم به صاحب التلويح وقال صاحب التوضيح كذا وقع لشيعتنا يعنى اسماعيل بن ابراهيم واستصوب بعضهم ما قاله ابن عساكر والمزى وقال وان كان كل منهما ما يكتفى اباب معمر وهما من شيوخ البخارى لان هذا الحديث يعرف بالهذلى بل لا يعرف للمنقرى عن اسماعيل بن جعفر شيئا قلت كلال القولين محتمل وترجيح احدهما بعدم علمه بالمنقرى عن اسماعيل رواية لا يستلزم نفي علم غيره بذلك وما هذا التعليق فقد وصله النسائى والاسماعيلي من طرق عن ابى معمر عن اسماعيل الى آخره **قوله** « نحوه » اى نحو سياق الحديث المذكور **قوله** « يقرأ من السحر » اى في السحر او كلمة من بيانية

٣٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَنْصَلٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ وَالضَّحَّاكُ الْمَشَرَقِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا صُحَابَةَ لِمَنْ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ ﴾

فِي لَيْلَةٍ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا إِنَّا يُطِيقُ ذَلِكَ يَارَسُولَ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ ﴿مطابقته للترجمة في قوله﴾ «الله الواحد الصمد ثلث القرآن» وعمر بن حفص يروي عن أبيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي وعن الضحاك بن شراحيل ويقال ابن شراحيل وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر يأتي في كتاب الادب وحكي البزار ان بعضهم زعم انه الضحاك بن مزاحم وهو غلط قوله «المشرك» بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الراء نسبة الى مشرق بن يزيد بن جشم بن حاشد بطن من همدان وهكذا ضبطه السكري وقال من فتح الميم فقد محف فكأنه يشير الى ابن ابي حاتم فانه قال مشرق موضع باليمن وضبطه بفتح الميم وكسر الراء الدار قطنى وابن ما كولا وتبعهما السمعاني في موضع ثم فعل فذكره بكسر الميم كما قال السكري لكن جعل قافه فاه ورد عليه ابن الاثير فاصاب فيه قوله اعجز الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار ويمعز بكسر الجيم لانه من باب ضرب يضرب واما معجزت المرأة تعجز من باب نصر ينصر فعناه صارت معجوزا بفتح العين ومعجوز بالضم مصدر معجزت المرأة واما معجزت المرأة بكسر الجيم تعجز من باب علم يعلم عجزا بفتح العين وضم العين وسكون الجيم فعناه عظمت معجزتها قوله الله الواحد الصمد كناية عن قل هو الله احد فيها ذكر الالهية والوحدة والصدية وفي رواية الاسماعيل من رواية أبي خالد الاسمر عن الامش فقال يقرأ قل هو الله احد فهي ثلث القرآن *

﴿ قَالَ الْفَرَبَرِيُّ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي حَاتِمٍ وَرَأَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ مُرْسَلٌ: وَعَنِ الضَّحَّاكِ الْمِشْرَقِيِّ مُسْنَدٌ ﴾

هذا ثبت عند أبي ذر عن شيوخته والفربري هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر ونسبته الى فربر قرية بينها وبين بخاري ثلاث مراحل وقال سمع كتاب الصحيح لمحمد بن اسمعيل تسمعون ألف رجل فابقي احديرويه غيري مات سنة عشرين وثلاثمائة وأبو جعفر محمد بن أبي حاتم كان يورق للبخاري اى ينسخه له وكان من الملازمين له المارفين به المكثرين عنه قوله «ورأى ابي عبد الله» هو البخاري وكذلك قوله قال أبو عبد الله هو البخاري قوله عن ابراهيم النخعي عن ابي سعيد مرسل وهذا منقطع في اصطلاح القوم ولكن البخاري اطلق على المنقطع لفظ المرسل قوله «وعن الضحاك» اى الذى يرويه عن ابن سعيد مسند يعنى متصل *

﴿ بَابُ فَضْلِ الْمُعَوَّذَاتِ ﴾

اى هذا باب في بيان فضل المعوذات وهى بكسر الواو جمع معوذة والمراد بها السور الثلاث وهى سورة الاخلاص وسورة الفلق وسورة الناس والدليل على ذلك ما رواه اصحاب السنن الثلاثة واحمد وابن خزيمة وابن حبان من حديث عقبة بن عامر قال لى رسول الله ﷺ «قل هو الله احد قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس تمودهن فانه لم يتمود بمثلهن» وفي لفظ «اقرأ المعوذات بركل صلاة» فذكرهن (فان قلت) التعوذ ظاهر في المعوذتين وكيف هو في سورة الاخلاص (قلت) لاجل ما شتمت عليه من صفة الرب اطلق عليه المعوذتان لم يصرح فيه ومنهم من ظن ان الجمع فيه من باب ان اقل الجمع اثنان وليس كذلك فافهم *

٣٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ هُرُوةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ وَيَنْفُثُ فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * والحديث اخرجه مسلم في الطب عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود فيه عن القضي واخرجه النسائي في الطب وفي التفسير وفي اليوم واليلة عن قتيبة واخرجه ابن ماجه في الطب عن سهل بن ابي سهل وعن غيره قوله «اذا اشتكى» اى اذا مرض قوله «ينفث» من النفث وهو اخراج الريح من الفم مع شيء من الريق *

٣٦ - **حدثنا قتيبة بن سعيد** حدثنا الفضل عن عقیل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم قنط فيهما قنطاً هو الله أحد وقنط أعوذ برب الفلق وقنط أعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات *

مطابقته للترجمة ظاهرة أخرجه عن قتيبة بن سعيد عن الفضل على صيغة اسم المفعول من التفضيل ابن فضالة بفتح الفاء وتخفيف المعجمة وهذا الحديث غير الحديث الأول وجعلهما أبو مسعود الدمشقي حديثاً واحداً وأبى عليه أبو العباس الطريقي وفرق بينهما في كتابه وكذا فعله خلف الواسطي وأجدر به أن يكون صواباً لثبوتيهما قوله «إذا أوى» يقال أويت إلى منزلي بقصر ألف وأويت غيري وأويت بالقصر والد وانكر بعضهم المقصور المنعدي وأبى ذلك الأزهري فقال هي لغة فصيحة قوله «يبدأ بهما» الخ وعلم المبتدأ من لفظ يبدأ وأما المنتهى فلا يعلم إلا من مقدر تقديره ثم ينتهي إلى ما أدبر من جسده قال المظهرى في شرح المصابيح ظاهر الحديث يدل على أنه نفث في كفه أولاً ثم قرأ وهذا لم يقل به أحد ولا فائدة فيه ولعله سهو من الراوى والثفت ينبغي أن يكون بعد التلاوة ليوصل بركة القرآن إلى بشرة القارىء أو المقرؤه وأجاب الطيبي عنه بأن الطعن فيما سجدت روايته لا يجوز وكيف والفاء فيه مثل ما في قوله تعالى فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله فجمع كفيه ثم عزم على النفث فيه أو لعل السرف في تقديم النفث فيه بخلافه السحرة والله أعلم *

باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن *

أى هذا باب في بيان كيفية نزول السكينة وعطف عليها الملائكة قيل جمع بينهما وليس في حديث الباب ذكر السكينة ولا في حديث البراء السابق في فضل سورة الكهف ذكر الملائكة ووجه ذلك ما قاله أبو العباس بن المنير فهم البخاري تلازمهما وفهم من الظلة أنها السكينة فهذا ساقها في الترجمة وقال ابن بطال دل على أن السكينة كانت في تلك الظلة وأنها تنزل أبداً مع الملائكة *

٣٧ - **وقال الليث** حدثني يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أسيد بن حضير قال بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوط عنده إذ جالت الفرس فسكت فسكنت فقرأ فجالت الفرس فسكت فسكنت الفرس ثم قرأ فجالت الفرس فأنصرف وكان ابنه يجي قريباً منها فاشفق أن تصيبه فلما اجترة رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراها فلما أصبح حدث النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اقرأ يا ابن حضير اقرأ يا ابن حضير قال فاشفق يارَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَطَأَ يَجِيءُ وَكَانَ مِنْهَا قَرِيباً فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَأَنْصَرَفْتُ إِلَيْهِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا مِثْلُ الظِّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ الْمَصَابِيحِ فَعَرَجْتُ حَتَّى لَا أَرَاهَا قَالَ وَتَدْرِي مَا ذَاكَ قَالَ لَا قَالَ تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ دَنَتْ لَصُورَتِكَ وَلَوْ قَرَأْتَ لَا صَبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا لَا تَتَوَارَى مِنْهُمْ *

مطابقته للترجمة من حيث أن البخاري فهم من الظلة السكينة وأما الملائكة ففي قوله تلك الملائكة ويزيد من الزيادة هو ابن أسامة بن عبد الله بن شداد بن الهاد بحذف الياء للتخفيف وسمى بالهاد لأنه كان يوقد ناره للاضياف ولمن سلك الطريق ليلا وقال أبو عمرو وقيل اسم شداد أسامة بن عمرو وشداد لقب والهاد هو عمرو وقال أبو عمرو كان شداد بن الهاد سلفاً لرسول الله ﷺ ولا بى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه لأنه كان تحت سلمي بنت عيسى اخت أسماء بنت عيسى وهي اخت

ميمونة بنت الحارث لامها وله رواية عن النبي ﷺ سكن المدينة ثم تحول الى الكوفة وسلف الرجل زوج اخت امراته ومحمد بن ابراهيم هو التي من صفار التابعين ولم يدرك أسيد بن حضير فروايته عنه منقطعة لكن الاعتماد في وصل الحديث المذكور على الاسناد الثاني وهو قوله قال ابن الهاد على ما يحىء عن قريب وهذا الاسناد منقطع ومعلق وصله أبو عبيد في فضائل القرآن عن يحيى بن بكير عن الليث بالاسنادين جميعا * والحديث أخرجه النسائي أيضا في فضائل القرآن عن محمد بن عبد الله وغيره وفي المناقب عن أحمد بن سعيد الرياحي قوله «بينما» كلمة بين زبدت فيها ما يضاف الى الجملة ويحتاج الى الجواب وهنا جوابها هو قوله اذ جالت الفرس والفرس يقع على الذكر والانثى ولهذا قال جالت الفرس بالتأنيث وقال في قوله وفرسه مربوط بالتذكير قوله «من الليل» أي في الليل ووقع في رواية ابراهيم بن سعد في رواية مسلم والنسائي «بينما هو يقرأ في مربد» أي في المسكن الذي فيه التمر (فان قلت) وقع في رواية أبي عبيد انه كان يقرأ على ظهر بيته وبينهما تنابر (قلت) قوله وفرسه مربوط الى جانبه مرد رواية ظهر البيت الا ان يراد بظهر البيت خارجه لاعلاء فينتي التناير فان قلت تقدم في باب فضل الكهف كان رجل يقرأ سورة الكهف والى جانبه حصان وقد قيل ان هذا الرجل هو أسيد بن حضير وانه كان يقرأ سورة الكهف قلت قال الكرماني لعله قرأها يعني السورتين الكهف وسورة البقرة او كان ذلك الرجل غير أسيد هذا هو الظاهر قوله جالت من الجولان وهو الاضطراب الشديد قوله قريبا منها أي من الفرس يعني كان في ذلك الوقت قريبا منها قوله فلما اجتريه يجيم وتاء منناة من فوق وراء مشددة من الاجترار من الجراي فلما جراسيد ابنه يحيى من المسكن الذي هو فيه حتى لا يبطأ الفرس رفع رأسه وفي رواية القاسبي اخره بخامسة مشددة وراء من التأخير أي اخره من الموضع الذي كان فيه خشية عليه قوله يا ابن حضير وقع مرتين امره ﷺ بالقراءة في الاستقبال والحض عليها أي كان يذفي ان تستمر على القراءة وتنتهم ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة والدليل على طلب دوام القراءة جوابه يا بني خفت ان دمت عليها ان يبطأ الفرس ولدى قوله وكان منها أي وكان يحيى قريبا من الفرس قوله مثل الظلة بضم الظاء الموحدة شيء مثل الصفة فاول بسحابة تظل قوله فخرجت بلفظ المتكلم ويروي بلفظ الغائبة فقيل صوابه فخرجت بالعين قوله «دنت» أي قربت لصوتك وكان حسن الصوت وفي رواية الاسماعيلي اقرأ أسيد فقد اوتيت من مزامير آلداد وقوله ولو قرأت وفي رواية ابن ابي ليلى اما انك لو مضيت قوله لا تتوارى منهم أي لا تستتر من الناس وكذا وقع في رواية ابراهيم بن سعد وفي رواية ابن ابي ليلى رأيت الاعاجيب وفيه جواز رؤية بني آدم الملائكة فالؤمنون يرونهم رحمة والكفار عذاب لكن بشرط الصلاح وحسن الصوت والذي في الحديث انما نشأ عن قراءة خاصة من سورة خاصة بصفة خاصة ولو كان على الاطلاق لحصل ذلك لكل قاري وفيه فضيلة أسيد وفضيلة قراءة سورة البقرة في صلاة الليل *

قال ابن الهاد وحديثي هذا الحديث عهد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري عن أسيد بن حضير * هذا الاسناد الذي عليه المدة لان ابن الهاد رواه هنا عن عبد الله بن خباب على وزن فعال بتشديد الباء الموحدة مولى بن عدى بن النجار الانصاري عن أبي سعيد الخدري عن أسيد بن حضير وهذا التعليق وصله أبو نعيم الحافظ قال حدثنا أبو بكر بن خلاد حدثنا أحمد بن ابراهيم بن ملحان حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث ابن سعد حدثني يزيد بن الهاد *

باب من قال لم يترك النبي ﷺ إلا ما بين الدفتين *

أي هذا باب في بيان من قال الى آخره وقد ترجم لهذا الباب للرد على الروافض الذين ادعوا ان كثيرا من القرآن ذهب لذهاب حملته وان التنصيص على امامة علي بن ابي طالب واستحقاقه الخلافة عند موت النبي ﷺ كان ثابتا في القرآن وان الصحابة كنموه وهذه دعوى باطلة مردودة وحاشا الصحابة عن ذلك قوله الاما بين الدفتين أي القرآن

المكتوب بين دفتي المصاحف وهي ثنية دفة بفتح الدال وتشديد الفاء قال في المغرب الدفة الجانب وكذلك الدف ومنه دفنا السرج للوحين الذين يقمان على جنبتي الدافئ ودفتا المصحف اللتان ضمنا من جانبيه والمراد بههنا الجلدان اللذان بين جانبي المصحف وقيل ترك من الحديث اكثر من القرآن واجيب بانه ماترك مكتوبا بامرء الا القرآن وقيل قد تقدم في باب كتابة العلم من حديث الشعبي عن ابي جحيفة قال قلت لعلي رضي الله تعالى عنه هل عندكم كتاب قال لا الا كتاب الله اوفهم اعطيه رجل مسلم او ما في هذه الصحيفة الحديث واجيب بانه لعلها لم تكن مكتوبة بامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقال الكرماني وقد يجاب بان بعض الناس كانوا يزعمون ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اوصى الى علي فالتسوال هو عن شيء يتعلق بذكر الامامة فقال ماترك شيئا متعلقا بذكر الامامة الا ما بين الدفتين من الآيات التي يتمسك بها في الامامة وهذا حسن وفي التلويح الا ما بين الدفتين يحتمل انه ماترك شيئا من الدنيا او ماترك علما مسطورا سوى القرآن العزيز *

٣٨ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَشَدَّادُ بْنُ مَعْقِلٍ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ لَهُ شَدَّادُ بْنُ مَعْقِلٍ أَتَرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ شَيْءٍ قَالَ مَا تَرَكَ إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّفَتَيْنِ قَالَ وَدَخَلْنَا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ فَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ مَا تَرَكَ إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّفَتَيْنِ** *

مطابقته للترجمة ظاهرة وقد ذكر هذا الحديث في الاستدلال على الروافض وبيان بطلان دعواهم بقول محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن ابي طالب المعروف بابن الحنفية وهي خولة بنت جعفر من بني حنيفة وكانت من سبي اليمامة الذين سباهم ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ويقول عبدالله بن عباس وفيه نكتة لطيفة من البخاري حيث استدلل على الروافض في بطلان مذهبهم بمحمد بن الحنفية الذين يدعون امامته فلو كان شيء يتعلق بامامة ابيه علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه لما كان يسمعه كتمانته بجلالة قدره وقوة دينه وكذلك استدلل بقول ابن عباس فانه ابن عم علي بن ابي طالب واشد الناس له لزوما واطلاعا على حاله فلو كان عنده شيء من ذلك لما سمعه كتمانته لكثرة علمه وقوة دينه وجلالة قدره واخرج هذا الحديث عن قتيبة بن سعيد عن سفيان بن عيينة عن عبد العزيز بن رفيع بضم الراء وفتح الفاء الاسدي السكي سكن الكوفة ومات بعد الثلاثين ومائة وشداد علي وزن فعال بالتشديد ابن معقل بفتح الميم وسكون العين المهمة وكسر القاف واللام الاسدي الكوفي التامسي الكبير من اصحاب ابن مسعود وعلي بن ابي طالب ولم يقع له ذكر في البخاري الا في هذا الموضع قوله انك النبي ﷺ الهمة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله من شيء في رواية الاسماعيلي شيئا سوى القرآن قوله قال ودخلنا القائل هو عبد العزيز بن رفيع *

بابُ فَضْلِ الْقُرْآنِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ

اي هذا باب في بيان فضل القرآن على سائر الكلام وقد وقع مثل لفظ هذه الترجمة في حديث اخرجه ابن عدي من رواية شهر بن حوشب عن ابي هريرة مرفوعا فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وفي اسناده عمر بن سعيد الاشج وهو ضعيف *

٣٩ - **حَدَّثَنَا هُذَيْفَةُ بْنُ خَالِدٍ أَبُو خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسٌ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَأَلَّا تُرْجَمَ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ وَالَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَأَلَمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحٌ لَهَا وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْوَيْحَانَةِ**

وَرِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمِثْلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمِثْلِ الْخَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ وَلَا رِيحَ لَهَا ﴿٤٠﴾
 قيل الحديث في بيان فضل قارىء القرآن وليس فيه التعرض الى ذكر فضل القرآن قلت لما كان لقارىء القرآن فضل
 كان للقرآن فضل اقوى منه لان الفضل للقارىء انما يحصل من قراءة القرآن فتأتى مطابقة الحديث للترجمة من هذه
 الحسية وهام هو ابن يحيى بن دينار الشيباني البصرى والحديث فيه رواية تآبى عن يحيى ورواية يحيى عن يحيى
 وهى رواية قتادة عن انس بن مالك عن ابي موسى عبدالله بن قيس الاشعري واخرجه البخارى ايضا في التوحيد عن
 موسى بن اسماعيل واخرجه مسلم في الصلاة عن هدية به عن غيره واخرجه ابو داود في الادب عن مسدد به وعن عبيد الله
 ابن معاذ واخرجه الترمذى في الامثال عن قتيبة به واخرجه النسائى في الولية وفي فضائل القرآن عن عبيد الله بن سعيد
 وفي الايمان عن عمرو بن على واخرجه ابن ماجه عن محمد بن المنثى ومحمد بن بشار قوله «مثل الذى يقرأ القرآن» الى آخره
 اعلم ان هذا التشبيه والتمثيل في الحقيقة وصف اشتمل على معنى معقول صرف لا يبرزه عن مكنونه الا تصويره بالمحسوس
 المشاهد ثم ان كلام الله المجيد له تأثير في باطن العبد وظاهره وان العباد متفاوتون في ذلك فمنهم من له النصيب
 الاوفر من ذلك التأثير وهو المؤمن القارىء ومنهم من لا نصيب له البتة وهو المنافق الحقيق ومنهم من تآثر ظاهره
 دون باطنه وهو المرائى أو بالعكس وهو المؤمن الذى لم يقرأ وابرأ هذه المعانى وتصويرها في المحسوسات
 ما هو مذكور في الحديث ولم يجد ما يوافقها ويلايها اقرب ولا احسن ولا اجمع من ذلك لان المشبهات والمشبها بها
 واردة على التقسيم الحاضر لان الناس امام مؤمن او غير مؤمن والثانى اما متافق صرف او ملحق به والاول
 اما مواظب عليها فلي هذا قسم الاثمار المشبه بها ووجه التشبيه في المذكورات مر كى منتزع من امرين محسوسين
 طعمه وريحه وقد ضرب النبي ﷺ المثل بمائنته الارض ويخرجه الشجر للمشابهة التى بينها وبين الاعمال فانها من
 ثمرات النفوس فخص ما يخرجه الشجر من الاتربة والتربة بالمؤمن وبمائنته الارض من الخنظلة والريحانة بالمنافق تنبيهها
 على علو شأن المؤمن وارتفاع علمه ودوام ذلك وتوقيفها على ضمة شأن المنافق واحباط عمله وقلة جدواه قوله «مثل الذى
 يقرأ» فيه اثبات القراءة على صيغة المضارع وفي قوله لا يقرأ بالنفى ليس المراد منها حصولها مرة ونفيها بالكلية بل المراد
 منها الاستمرار والدوام عليها وان القراءة دأبه ومادته وليس ذلك من حيراه كقولك فلان يقرأ الضيف ويحمى الحريم
 قوله «كالا ترجة» بضم الهمزة وسكون التاء المثناة من فوق وضم الراء وتشديد الجيم وقد تخفف ويروى اترجة
 بالنون الساكنة بعد الراء وحكى ابو زيد ترجة وترنج وترج وجه التشبيه بالا ترجة لانها افضل ما يوجب من الثمار في سائر
 البلدان واجدى لاسباب كثيرة جامعة للصفات المطلوبة منها والخواص الموجودة فيها فمن ذلك كبر جرمها وحسن منظرها
 وطيب مطعمها واين مجلسها تاخذ الابصار صبغة ولونا قاعم لونها تسر الناظرين تنوق اليها النفس قبل تناول تقيدها
 آكلها بعد الالتذاب ذوقها طيب نكهة ودباغ معدة وهضم واشتراك الخواص الاربعة البصر والذوق والشم واللمس
 في الاحتذاء بها ثم ان اجزاءها تنقسم على طبائع قشرها حار يابس ولحمها حار رطب وحماتها باردة يابس ويزرها حار
 مجفف وفيها من المنافع ما هو مذكور في الكتب الطبية قوله ولا ريح لها ويروى فيها قوله ومثل الفاجر اى المنافق قوله
 كمثل الخنظلة طعمها مر ولا ريح لها ووقع في الترمذى كمثل الخنظلة طعمها مر وريحها مر قيل الذى عند البخارى احسن
 لان الريح لا طعم له اذ الحرارة عرض والريح عرض والعرض لا يقوم بالعرض ووجه هذا بان ريحها لما كان كرها استعير
 للكراهة لفظ الحرارة لما بينهما من الكراهة المشتركة *

٤٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ سَفْيَانَ حَدَّثَنِى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ
 عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّمَا أَجَلَكُمْ فِي أَجَلٍ مِنْ خَلَا مِنْ الْأُمَمِ كَمَا
 بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ وَمَغْرِبِ الشَّمْسِ وَمِثْلُكُمْ وَمِثْلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَمِثْلِ رَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عَمَلًا قَالَ

مَنْ يَعْمَلْ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِبْرَاطٍ قِبْرَاطٍ فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ فَقَالَ مَنْ يَعْمَلْ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى الْعَصْرِ عَلَى قِبْرَاطٍ فَعَمِلَتِ النَّصَارَى ثُمَّ أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ مِنَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ بِقِبْرَاطَيْنِ قِبْرَاطَيْنِ قَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقْلُ عَطَاءً قَالَ هَلْ ظَلَمْتُمْكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ قَالُوا لَا قَالَ فَذَلِكَ فَضْلِي أَوْتِيهِ مَنْ شِئْتُ *

مطابقته للترجمة ما قبل مع اصلاح الفقير اياه من ان ثبوت فضل هذه الامة على غير هامن الامم بالقرآن الذي امروا بالعمل به فاذا ثبت الفضل لهم بالقرآن كان للقرآن فضل لا فضل فوقه وثاني المطابقة من هذه الجهة وان كان فيه بعض نصف واخرج الحديث عن مسدد عن يحيى القطان عن سفيان الثوري الى آخره وقد مر هذا الحديث في كتاب مواقيت الصلاة في باب من ادرك ركعة من المصرو قد مضى الكلام فيه هناك مستوفي *

﴿ بَابُ الْوَصَايَةِ بِكِتَابِ اللَّهِ هَرَجًا وَجَلًّا ﴾

اي هذا باب في بيان الوصاية بكتاب الله عز وجل بالهمزة بعد الالف وبالياء اخر الحروف وفتح الواو وكسرها وفي رواية الكشميني باب الوصية والمراد بالوصية بكتاب الله حفظه حسا ومعنى واكرامه وصونه ولا يسافر به الى ارض العدو ويتبع ما فيه فيعمل باوامره ويحجب نواهيه ويدوم تلاوته وتعلمه وتعليمه ونحو ذلك *

٤١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مَيْوَلٍ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ قَالَ سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى أَوْصَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةُ أَمْ رُؤَايَا هَؤُلَاءِ قَالَ يُوسُفُ قَالَ أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ ﴾

• مطابقته للترجمة في قوله اوصى بكتاب الله ومالك بن ميفول بكسر الميم وسكون الفين المعجمة وفتح الواو وفي آخره لام البجلى وطلحة بن مصرف على وزن اسم فاعل من التصريف اليامي بالياء اخر الحروف واسم ابي اوفى علقمة والحديث مضى في كتاب الوصايا عن خلاد بن يحيى وفي المغازي عن ابي نعيم ومروم الكلام فيه هناك قوله بكتاب الله قيل انه مناف لقوله لا واجيب بانه مخصوص بما يتعلق بالمال او بامر الخلافة *

﴿ بَابُ مَنْ لَمْ يَتَّقَنَّ بِالْقُرْآنِ ﴾

اي هذا باب في بيان من لم ير التقى بالقرآن وهذه الترجمة لفظ حديث اخرجه البخاري في الاحكام من طريق ابن جريج عن ابن شهاب بسند حديث الباب بلفظ من لم يتقن بالقرآن فليس منا وهذا يحصل الجواب عن قول الكرماني فان قلت الحديث اثبت التقى بالقرآن فلم ترجم الباب بقوله من لم يتقن بصورة التقى وفي جوابه هو وهم وذهول حيث قال قلت اماما باعتبار ما روى عنه عليه السلام انه قال من لم يتقن بالقرآن فليس منا فاراد الاشارة الى ذلك الحديث ولما لم يكن بشرطه لم يذكره انتهى وجه الوم انه قال ولما لم يكن بشرطه فكيف يقول ذلك وقد اخرجه البخاري في الاحكام كما ذكرناه ويأتي عن قريب تفسير التقى *

﴿ وَقَوْلِهِ تَعَالَى أُولَئِكَ يَكْفُرُ بِمَنْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ ﴾

وقوله تعالى مجرور عطفا على قوله من لم يتقن لانه في محل الجر باضافة لفظ باب اليه وانما اورد هذه الآية اشارة الى ان معنى التقى الاستغناء لان مضمون الآية الانكار على من لم يستغن بالقرآن عن غيره من الكتب السالفة وهي نزلت في قوم اتوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بكتاب فيه خبر من اخبار الامم فالمراد بالآية الاستغناء بالقرآن عن اخبار الامم وليس المراد بها الاستغناء الذي هو ضد الفقر واتبع البخاري الترجمة بهذه الآية ليدل على ان هذا

مذهب في الحديث وهو موافق لتاويل سفيان يتفق بقوله يستغنى به لكنه حملة على ضد الفقر والبخاري حملة على ما هو اعم من ذلك وهو الاكتفاء مطلقا •

٤٢ - **حدثنا يحيى بن بكير قال حدثني الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سعدة بن هبيرة عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأذن الله لشئ ما أذن لنبى صلى الله عليه وسلم أن يتغننى بالقرآن وقال صاحب له يريه يجهز به**

مطابقه للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث من افراذه واخرجه في التوحيد ايضا قوله للنبى بالنون والباء الموحدة في رواية رواة البخاري كلهم وفي رواية الاسماعيلى لشئ بالشين المعجمة وكذا في رواية مسلم في جميع طرقه **قوله** ما أذن لنبى بالالف واللام عند ابى ذر وعند غيره لنبى بدون الالف واللام وقال بعضهم فان كانت محفوظة بالالف واللام فهي للجنس وهم من ظننا للمهدوت وهم ان المراد نبينا **عليه السلام** فقال ما أذن للنبى **عليه السلام** وشرحه على ذلك قلت هذا الذى ذكره عين الوهم والاصل في الالف واللام ان يكون للمهدو صافى المفرد وعلى ما ذكره يفسد المعنى لانه يكون على هذه الصورة لم يأذن الله لنبى من الانبياء ما أذن للجنس النبى وهذا فاسد **قوله** ان يتغننى كذا في رواية السكلى بلفظة ان وفي رواية ابى نعيم من وجه آخر عن يحيى بن بكير شيخ البخارى فيه بدون ان وزعم ابن الجوزى ان الصواب حذف ان وان اثباتها وهم من بعض الرواة لانهم كانوا يروون بالمعنى فربما ظن بعضهم المساواة فوقع في الخطلان الحديث لو كان بلفظ ان لكان من الاذن بكسر الهمزة وسكون الذا ل بمعنى الاباحة والاطلاق وليس ذلك مرادا هنا وانما هم من الاذن بفتحين وهو الاستماع **وقوله** «أذن» اى استمع والحاصل ان لفظة أذن بفتحها ثم كسرة في الماضى وكذا في المضارع مشترك بين الاطلاق والاستماع تقول آذنت آذنا بالمد فان أردت الاطلاق فالصدر بكسر ثم سكون وان أردت الاستماع فالصدر أذن بفتحين وقال القرطبي أصل الاذن بفتحين أن المستمع يميل باذنه الى جهة من يسمعه وهذا المعنى في حق الله لا يراد به ظاهره وانما هو على سبيل التوسع على ما جرى به عرف التخاطب والمراد به في حق الله تعالى اكرام القارىء واجزال ثوابه لان ذلك ثمرة الاصفاء واختلفوا في معنى التغنى فمن الشافعى تحسين الصوت بالقرآن ويؤيده قول ابن ابي مليكة في سنن ابى داود اذا لم يكن حسن الصوت يحسنه ما استطاع وقيل يستغنى به وكذا وقع في رواية احمد عن وكيع وقيل يستغنى به عن اخبار الامم الماضية والكتب المتقدمة وقيل ممنا التشاغل به والتغنى وقيل ضد الفقر وقيل من لم يرتح لقراءته وسماعه وقال الامام اوضح الوجوه في تاويله من لم يغنىه القرآن ولم ينفعه في ايمانه ولم يصدق بما فيه من وعد ووعد فليس منا ومن تأول بهذا التاويل كره القراءة بالاحسان والترجيع روى ذلك عن أنس وسعيد بن المسيب والحسن وابن سيرين وسعيد بن جبير والنخعي وعبد الرحمن ابن القاسم وعبد الرحمن بن الاسود فيها ذكره ابن ابي شيبة في كتاب الثواب وقالوا كانوا يكرهونها بتطريب وهو قول مالك وعن قال المراد به تحسين الصوت والترجيع بقراءته والتغنى بما شاء من الاصوات والالحون الشافعى وآخرون وذ كرهم بن شبة قال ذكرت لابي عاصم النبيل تاويل ابن عينة الذى ذكر عن قريب فقال ما يصنع ابن عينة شيئا حدثنا ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير قال كان لداود عليه الصلاة والسلام مزفة يتغننى عليها ويبكى ويبكى وعن ابن عباس انه كان يقرأ الزبور بسبعين لحنا ويقرأ قراءة يطرب منها المحموم فاذا أراد أن يبكى نفسه لم يتبق دابة في رء أو بحر الأنفصن يسمعن ويبكين ومن الحجة لهذا القول ايضا حديث ابن مغفل في وصف قراءة رسول الله **عليه السلام** وفيه ثلاث مرات وهذا غاية الترجيع ذكره البخارى في الاعتصام وسئل الشافعى عن تاويل ابن عينة فقال نحن اعلم بهذا لو أراد الاستغناء لقال من لم يستغن بالقرآن ولكن لساقال من لم يتغن بالقرآن علما أنه أراد به التغنى وكذلك فسر

ابن ابي مليكة انه تحسين الصوت وهو قول ابن المبارك والنضر بن شميل ومن اجاز الالحان في القراءة فيجاز كره الطبري
 عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه كان يقول لابي موسى رضي الله تعالى عنه ذكرا ربنا فيقرأ ابو موسى ويتلاحن
 وقال مرة من استطاع ان يغني بالقرآن غناء ابي موسى فليفعل وكان عقبه بن عامر رضي الله تعالى عنه من احسن الناس صوتا
 بالقرآن فقال له عمر رضي الله تعالى عنه اعرض على سورة كذا فقرأ عليه فبكي عمر وقال ما كنت اظن انها تزلت واختاره
 ابن عباس وابن مسعود وروى عن عطاء بن ابي رباح واحتج بحديث عبيد بن عمير وكان عبد الرحمن بن الاسود بن يزيد
 يتتبع الصوت الحسن في المساجد في شهر رمضان وذكر الطحاوي عن ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه واصحابه انهم كانوا
 يستمعون القرآن بالحنان وقال محمد بن عبد الحكيم رايت ابي والشافعي ويوسف بن عمرو يستمعون القرآن بالحنان واحتج
 الطبري لهذا القول وان معنى الحديث تحسين الصوت بما روى سفيان عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة
 يرفعه «ما اذن الله لشيء ما اذن لشيء حسن الترخيم بالقرآن» وقال الطبري ومقول ان الترخيم لا يكون الا بالصوت اذا
 حسنه وطرب به وقال ابو عبيد القاسم بن سلام تحمل الاحاديث التي جاءت في حسن الصوت على التحزين والتخوين
 وانتشويق وروى سفيان عن ابن جريج عن ابن طارم عن ابيه انه ^{عليه السلام} مثل اي الناس احسن صوتا بالقرآن قال
 «الذي اذا سمعته رايت خشي الله تعالى وعند الآجري من حديث عبد الله بن جعفر عن ابراهيم عن ابي الزبير عن جابر يرفعه
 احسن الناس صوتا بالقرآن الذي اذا سمعته يقرأ حسنة يخشى الله عز وجل قوله «وقال صاحب له اي لابي سلمة
 والصاحب هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الزبيدي عن ابن شهاب في هذا الحديث اخرجه ابن ابي داود عن محمد بن يحيى
 الذهلي في الزهريات من طريقه بلفظ «ما اذن الله لشيء ما اذن لشيء يتغنى بالقرآن» قال ابن شهاب اخبرني عبد الحميد بن
 عبد الرحمن عن ابي سلمة يتغنى بالقرآن يجهربه فكان هذا التفسير لم يسمعه ابن شهاب من ابي سلمة وسمعه من عبد الحميد
 عنه فكان تارة يسميه وتارة يجهره وقال الكرماني يجهربه معناه بتحسين صوته وتحزينه وترقيقه ويستحب ذلك ما لم يخرج
 الالحان عن حد القراءة فان افراط حتى زاد حرقا واخفى حرفا فهو حرام

٤٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا أَذِنَ اللَّهُ لشيءٍ مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَتَغَنَّى
 بِالْقُرْآنِ قَالَ سُفْيَانُ تَفْسِيرُهُ يُسْتَفْنَى بِهِ ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابي هريرة المذكور اخرجه عن علي بن ابي عبد الله بن المديني عن سفيان بن عيينة
 عن ابن شهاب الزهري الى آخره قوله «قال سفيان» هو ابن عيينة الراوي تفسيره اي تفسير قوله يتغنى يستغنى به
 وقد مر الكلام فيه عن قريب *

﴿ بَابُ اغْتِبَاطِ صَاحِبِ الْقُرْآنِ ﴾

اي هذا باب في بيان اغتباط صاحب القرآن والاعتباط من القبطه وهو حسد خاص يقال غبطت الرجل اغبطه غبطا اذا
 اشتبهت ان يكون لك مثل ماله وان يدوم عليه ما هو فيه وحسده أحسده حسدا اذا اشتبهت ان يكون لك مثله وان يزول عنه
 ما هو فيه واعتراض على هذه الترجمة بان صاحب القرآن لا يغبط نفسه بل يغبط غيره واجاب عنه بعضهم بان الحديث لما كان
 دالا على ان غير صاحب القرآن يغبط صاحب القرآن بما اعطيه من العمل بالقرآن فاغتباط صاحب القرآن بعمل نفسه
 اولى قلت هذا ليس بذلك وكيف يوجه هذا الكلام وقد علم ان القبطه اشتهاه مثل ما اعطى فلان مثلا وكيف
 يتصور اغتباط من اعطى مثل ما اعطى غيره والاحسن فيه ان يقدر في الترجمة محذوف تقديره باب اغتباط الرجل
 صاحب القرآن ولا يحتاج الى تعسفات بعيدة *

٤٤ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَا حَسَدَ إِلَّا عَلَى اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَقَامَ بِهِ آتَاءُ اللَّيْلِ وَرَجُلٌ أُعْطَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يَتَصَدَّقُ بِهِ آتَاءُ اللَّيْلِ وَآتَاءُ النَّهَارِ ﴾
 مطابقته للترجمة في قوله « لا حسد الا على اثنتين » فان المراد بالحسد هنا الحسد الخاص وهو القبطة تدل عليه الترجمة وابو اليمان الحسب من نافع والحديث من افراده قوله لا حسد اى لا رخصة في الحسد الا في خصائين قيل الحسد قد يكون في غيرهما فامعنى الحصر واجيب بان المقصود لا حسد جائز في شئ من الاشياء الا فيهما وقيل اريد بالحسد شدة الحرص والترغيب
 قوله الا على اثنتين وفي حديث ابن مسعود المتقدم في كتاب العلم الا في اثنتين وكذا في حديث ابى هريرة الا في كلمة على تاتي بمعنى في كافي قوله تعالى (ودخل المدينة على حين غفلة) (واتبعوا ما تفلوا الشياطين على ملك سليمان) اى فى ملكه قوله آتاء الليل الآتاء جمع اتي مثل ممي قاله الاخفش وقيل اتي وانوي قال مضى اتيان من الليل وانوان وآتاء الليل ساعاته ولم يذكر فيه النهار وفي مستخرج ابى نعيم من طريق ابى بكر بن زنجويه عن ابى اليمان شيخ البخارى فيه آتاء الليل وآتاء النهار وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق اسحاق بن يسار عن ابى اليمان وكذا هو عند مسلم من وجه آخر عن الزهري والمراد بالقيام بالكتاب العمل به *

٤٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ سَمِعْتُ ذَكَوَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ فَسَمِعَهُ جَارُهُ فَقَالَ لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فَلَانَ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُهْلِكُهُ فِي الْحَقِّ فَقَالَ رَجُلٌ لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فَلَانَ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ بِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن ابراهيم شيخ البخارى اختلف فيه فقيل هو الواسطي في قول الاكثرين واسم جده عبد الحميد الشكري وهو ثقة متفق عاش بعد البخارى نحو عشرين سنة وقيل هو على بن الحسين ابن ابراهيم نسب الى جده وبهذا جزم ابن عدى وقال الدارقطني وابن منده هو على بن عبدالله بن ابراهيم نسب الى جده وقال الحاكم قيل هو على بن ابراهيم الروزي وهو مجهول وقيل الواسطي وروح هو ابن عباد وسليمان هو الاعشى وذكوان بفتح الذال المعجمة هو ابو صالح السمان والحديث اخرجه النسائي في الفضائل عن محمد بن المتنى قوله « او تيت » في الموضعين واوتى كذلك كما على صيغة المجهول قوله « يهلكه » بضم الياء من الاهلاك قوله « في الحق » قيدلانه اذا كان في غير الحق فلا غبطة فيه والله اعلم

﴿ بَابُ خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه خيركم من تعلم القرآن وعلمه ووضع الترجمة من نفس الحديث *

٤٦ - ﴿ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَتْنِي عُلَقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ ﴾

الترجمة والحديث واحد وعلقمة بن مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح المثناة وبالذال المهملة الحضرمي الكوفي وسعد بن عبيدة ابو حمزة الكوفي السلمي ختن ابى عبد الرحمن واسمه عبدالله بن حبيب بن ربيعة بالتصغير السلمي الكوفي

القارى ولا يه صعبة والحديث اخرجه البخارى ايضا عن ابي نعيم عن سفيان واخرجه ابو داود في الصلاة عن حفص ابن عمرو واخرجه الترمذى في فضائل القرآن بن محمود بن غيلان وغيره واخرجه النسائى فيه عن ابي قدامة السرخسى وغيره واخرجه ابن ماجه في السنة عن محمد بن بشار به وغيره وهنا ادخل شعبة بين علقمة و ابي عبد الرحمن سعد بن عبيدة وفي الحديث الا ترى خالف الثورى شعبة ولم يدخله بينهما وقد تابع شعبة جماعة وعدهم الحافظ ابو العلاء الحسن ابن احمد المطاير في كتابه الهادى في القراءات فوق الثلاثين منهم عبد بن حميد وقيس بن الربيع قال وقد تابع سفيان ايضا جماعة وعدهم فوق العشرين منهم مسمر وعمر بن قيس الملائي واخرج البخارى الطريقين فكانه ترجح عنده انهما جميعا محفوظان ورجح الحافظ رواية الثورى وعدوا رواية شعبة من المزيدي متصل الاسانيد ويحمل على ان علقمة سمعه او لا من سعد ثم اتى ابا عبد الرحمن فحدثه به او سمعه مع سعد بن ابي عبد الرحمن فثبت فيه سعد وعلل ابو الحسن القشيري هذا الحديث بثلاث علل الاولى الاختلاف المذكور الثانية وقف من وقفه وارسل من ارسله الثالثة ما روى عن شعبة انه قال لم يسمع ابو عبد الرحمن من عثمان وقيل لابي حاتم اسمع من عثمان قال روى عنه لا يذكرهما واوجب عن الاولى بانه لا يوجب القدح في الحديث لاننا لم نعلم ان سفيان وشعبة اذا اختلفا في الحديث فالحديث حديث سفيان قال وكيم روى شعبة حديثا فقبل له ان سفيان يخالفك فيه قال دعوا حديثي سفيان احفظ مني وعن الثانية ان الاعتلال بالوقف والارسل ليس بقادح لان الزيادة عن الحافظ الثقة مقبولة اجماعا وعن الثالثة بان بعضهم قالوا ان الا كابر من الصدر الاول قولا ان ابا عبد الرحمن قرأ القرآن على عثمان وعلى رضى الله تعالى عنهما فان قلت روى ابو الحسن سعيد بن سلام المطاير البصرى هذا الحديث عن محمد بن ابان عن علقمة عن ابي عبد الرحمن السلمى عن ابان بن عثمان بن عفان عن ابيه عثمان قلت قال الدارقطنى وهم في ذكر ابان في اسناده فقال ابو العلاء فان ثبتت روايته فالحديث غريب على انه يحتمل ان يكون السلمى سمع الحديث من ابان ثم سمعه من عثمان نفسه وروى عاصم بن على في اححدى الروايتين عنه عن شعبة عن مسمر عن علقمة عن سعد بن عبيدة عن السلمى عن على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه فان ثبتت هذه الرواية فهو غريب جدا ورواه محمد ابن ابى بكر الحضرمى عن شريك عن عاصم بن بهدلة عن السلمى عن ابن مسعود قال الدارقطنى واحمها علقمة عن سعد بن ابي عبد الرحمن عن عثمان مرفوعا وقد ادرج بعض الرواة في هذا الحديث كلمات يظن من لاعلم بمساق الحديث انها مرفوعة وهو ان ابا يحيى اسحق بن سليمان الرازى روى عن الجراح بن الضحاك عن علقمة عن السلمى عن عثمان قال قال رسول الله ﷺ خيركم من تعلم القرآن وعلمه وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الخلق على الخلق وذلك انه منه وهذه الزيادة انما هي من كلام ابي عبد الرحمن قال ذلك عامة الحفاظ بينها اسحق بن راهويه وغيره قوله «وعلمه» بواو المعطف عند الاكثرين وفي رواية السرخسى او علمه بكلمة اول التنوين لالشك وفي الحديث دلالة على ان قراءة القرآن افضل اعمال البر كلها لانه لما كان من تعلم القرآن وعلمه افضل الناس او خيرهم دل على ما قلنا فان قلت ايما افضل تعلم القرآن او تعلم الفقه قلت قال ابن الجوزى تعلم الا لازم منهما فرض على الاعيان وتعلم جميع ما فرض على الكفاية اذا قام به قوم سقط عن الباقيين فان فرضنا الكلام في التزديد منهما على قدر الواجب في حق الاعيان فالتشاغل بالفقه افضل وذلك راجع الى حاجة الانسان لان الفقه افضل من القراءة وانما كان القارى في زمن النبي ﷺ هو الافقه فلذلك قدم القارى في الصلاة

قال واقرأ أبو عبد الرحمن في إمرة عثمان حتى كان الحجاج قال وذلك الذي أقعدني مقعدى هذا
اى قال سعد بن عبيدة اقرأ ابو عبد الرحمن من الاقراء يعنى اقرأ ابو عبد الرحمن الناس في إمرة عثمان بن عفان الى ان
انتهى اقراؤه الناس الى زمن الحجاج بن يوسف الثقفى وهذه مدة طويلة ولم يبين ابتداء اقراءه ولا انتهاء آخره على التحرير
غاية ما في الباب ان بين اول خلافة عثمان وآخر ولاية الحجاج العراق ثنتان وسبعون سنة الا ثلاثة اشهر وبين اخر

خلافة عثمان واول ولاية العجاج المراق ثمان وثلاثون سنة قوله قال وذلك الذي اى قال ابو عبد الرحمن السلمى وذاك
اشارة الى الحديث المرفوع اى ان الحديث الذى حدث به عثمان في افضلية من تعلم القرآن وعلمه حملنى على ان اقمعدنى
مقدمى هذا واثار به الى مقدمه الذى كان يقرأ الناس فيه وفي الحقيقة مراده من المقعد الذى اقمع فيه منزله التى حصلت
له مع طول المدة ببركة تعليمه القرآن الكريم للناس واسناده اليه اسناد مجازى ويؤيد ما ذكرنا صريحاً ما رواه احمد عن
محمد بن جعفر وحماد بن محمد جميعاً عن شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة قال قال ابو عبد الرحمن فذا الذى
اقمعدنى هذا المقعد وقال الكرمانى وفي بعض نسخ البخارى اقرانى بذكر المفعول وهذا النسب لقوله وذلك اى اقرأه
اى هو الذى اقمعدنى هذا المقعد الرفيع والمنصب الجليل ورد عليه بعضهم بقوله ان الكرمانى كان ظناً ان قائل ذلك الذى
اقمعدنى هو سعد بن عبيدة وليس كذلك بل هو ابو عبد الرحمن ولو كان كما ظن للزم أن تكون المدة الطويلة سبقت لبيان
زمان قراءة ابي عبد الرحمن لسعد بن عبيدة وليس كذلك وايضاً فكان يلزم أن يكون سعد بن عبيدة قرأ على ابي عبد الرحمن
من زمن عثمان وسعد لم يدرك زمان عثمان فان اكر شيخ له المغيرة بن شعبة وقد عاش بعد عثمان خمس عشرة سنة انتهى (قلت)
ما قاله هو الصواب وقد ناء الكرمانى في هذا وما اكتبى بنقله رواية اقرأنى التى ما سمعت حتى بنى عليها كلامه الذى صدر
من غير رواية *

٤٧ - **حدثنا أبو نعيم** حدثنا سفيان عن علقمة بن مئذ عن أبي عبد الرحمن السلمى عن
عثمان بن عفان قال قال النبي ﷺ «أفضلكم من تعلم القرآن أو علمه»

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن ابي نعيم الفضل بن دكين عن سفيان بن عيينة الى آخره قوله «ان
افضلكم» وذكري في الطريق الماضى خيركم ولا فرق بينهما في المعنى لان قوله خيركم تقديره اخبركم ولا شك ان اخبركم
هو افضلهم قوله «او علمه» بكلمة او ثبت عندهم وقد ذكرنا وجهه ووقع في رواية الترمذى من طريق بشر بن السرى
عن سفيان خيركم او افضلكم ووقع التوبيع بين الحيرية والافضية كإزاه *

٤٨ - **حدثنا عمرو بن حو** حدثنا حماد عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال أنت النبي
ﷺ امرأة فقال لها قد وهبت نفسها لله ولرسوله ﷺ فقال ما لي في النساء من حاجة فقال
رجل زوجنيها قال أعطيها ثوباً قال لا أجِدُ قال أعطيها ولو خاتماً من حديد فاعتل له فقال ما معك من
القرآن قال كذا وكذا قال فقد زوجتكها بما معك من القرآن

قبل مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ زوج المرأة لحمة القرآن واعترض عليه بان السياق يدل على انه زوجها له على
ان يعلمها (قلت) في كل منهما منظر اما الاول فلان الترجمة ليست في بيان حرمة القرآن واما الثاني فدلالته على الترويج على تعليم
القرآن ويمكن ان يوجه له المطابقة من قوله كذا وكذا اى سورة كذا على ما وقع هكذا في الباب الذى يليه وهو ان الفضل
ظهر على الرجل بحفظه كذا وكذا سورة ولم يحصل له هذا الفضل الا من فضل القرآن فدخل تحت قوله
«خيركم من تعلم القرآن» لانه تعلم ودخل في المتعلمين ودخل ايضا تحت قوله وعلمه لانه صلى الله تعالى عليه
وسلم انما زوجته اياها على ان يعلمها القرآن وبقي الكلام هنا في فصول ثم الاول في رجال للمحدث وهم عمرو
بالتح ابن عون بن اوس الواسطي زل البصرة وروى مسلم عنه بواسطة وحادهو ابن زيد وابو حازم بالحاء المهملة
والزاي سلمة بن دينار وسهل بن سعد بن مالك الساعدي الانصاري رضى الله تعالى عنه وفيه التحديث بصيغة الجمع في
موضعين والعنفة في موضعين ثم الثاني انه أخرجه للبخارى هنا ايضا عن قتبية على ما يأتى واخرجه ايضا في النكاح في
مواضع في باب النظر الى المرأة قبل التزويج عن قتبية عن يعقوب بن ابيهم من هذا وها هنا اختصره في باب اذا قال الخاطب للولى

زوجي فلانة عن ابي النعمان عن حماد بن زيد الى آخره مختصرا وفي باب التزويج على القرآن عن علي بن عبد الله وفي باب
المهر بالعروض عن يحيى عن وكيع مختصرا واخرجه بقية الجماعة فسلم اخرجه في النكاح عن عنتبة بن سعيد وابوداود وفيه
عن القعنبى والترمذى فيه عن الحسن بن علي والنسائي فيه وفي فضائل القرآن عن هارون بن عبد الله وابن ماجه في النكاح
عن حفص بن عمرو * الثالث في معناه قوله «امرأة» اختلف في اسم هذه المرأة الواهة نفسها للنبي ﷺ فقيل هي
خولة بنت حكيم وقيل هي ام شريك الازدية وقيل ميمونة حكى هذه الاقوال الثلاثة ابو القاسم بن بشكوال في كتاب
المبهمات وقال شيخنا زين الدين لا يصح شيء من هذه الاقوال الثلاثة اما خولة فانها لم تتزوج وكذلك ام شريك لم تتزوج
واما ميمونة فكانت احدي زوجاته فلا يصح ان تكون هذه لان هذه قد زوجها الغير قوله «ولو خاتما» بالنصب اى ولو كان
الذي يعطيها خاتما ويروى بالرفع فوجهه ان تحت الرواية يكون مرفوعا بان كان التامة المقدرة اى ولو كان خاتم قوله من حديد
كلمة من بيانية قوله «فاعتله» اى حزن ونصجر لاجل ذلك وقد جاء اعتل بمعنى تعاغل قوله «وامامك من القرآن» اى
اى شيء تحفظ من القرآن قوله «قال كذا وكذا» وقد جاء في رواية ابي داود سورة البقرة والتي تليها في الرابع في
استنباط الاحكام منه فيه جواز عقد النكاح بلفظ الهبة وهو مذهب ابي حنيفة واصحابه والثوري والحسن بن حنبل
وصورته ان يقول الرجل قد وهبت لك ابنتي فيقول الآخر قبلت او تزوجت وسواء في ذلك سميا المهر او لافان سميا
فلها المسمى والافلها مهر مثلها وقال الشافعي لا ينعقد بلفظ الهبة وبه قال ربيعة وابو ثور وابو عبيد ومالك على اختلاف
عنه ولا خلاف في جواز هبة المرأة نفسها للنبي ﷺ وهو من خصائصه لقوله عز وجل (وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها
للنبي) وقال ابن القاسم عن مالك لا تحل الهبة لاحد بعد النبي ﷺ وفيه ما يستدل به الشافعي على جواز النكاح بما
تراضى عليه الزوجان كالسوط والنعل وان كانت قيمته اقل من درهم وبه قال ربيعة وابو الزناد وابن ابي ذئب ويحيى
ابن سعيد والليث بن سعد ومسلم بن خالد الزنجي واحمد واسحق والثوري والاوزاعي وداود وابن وهب من المالكية
وقال مالك لا يجوز اقل من ربع دينار قياسا على القطع في السرقة وقال ابن حزم وجائز ان يكون صداق كل ماله نصف قل
او كثر ولو انه حبة براوجة شعير او غير ذلك واستدل على ذلك بقوله ولو خاتما من حديد وعن ابراهيم النخعي اكره ان
يكون المهر بمثل اجر البهي ولكن العشرة والعشرين وعنه السنة في النكاح الرطل من الفضة وعن الشعبي كانوا يكرهون
ان يتزوج الرجل على اقل من ثلاث اواقى وقال ابو حنيفة واصحابه لا يجوز ان يكون الصداق اقل من عشرة دراهم
لما روى ابن ابي شيبة في مصنفه عن شريك عن داود الزعافري عن الشعبي قال قال علي رضي الله تعالى عنه لامهر اقل
من عشرة دراهم والظاهر انه قال توقيفا لانه باب لا يوصل اليه بالاجتهاد والقياس فان قلت قال ابن حزم الرواية عن علي
باطلة لانها عن داود الزعافري وهو في غاية السقوط ثم هي مرسل لان الشعبي لم يسمع من علي قط حديثا قلت قال ابن
عدى لم ار له حديثا منكرا جاوز الحد اذا روى عنه ثقة وان كان ليس بقوى في الحديث فانه يكتب حديثه ويقبل اذا
روى عنه ثقة وذكر المزي ان الشعبي سمع علي بن ابي طالب ولئن سلمنا ان روايته مرسله فقد قال المعجل مرسل الشعبي
صحيح ولا يكاد يرسل الا صحيحا والجواب عن قوله ولو خاتما من حديد انه خارج مخرج المبالغة كما في قوله تصدقوا ولو
بظلف محرق وفي لفظ ولو بفرس شاة وليس الظلف والفرس مما يتصدق بهما ولا مما ينتفع بهما ويقال ولعل الخاتم كان
يساوي ربع دينار ويقال لعل الخاتم لم يكن كل الصداق بل شيء يجعله لما قبل المخول وفيه اجازة اتخذها خاتم الحديد
واختلف العلماء في جواز لبسه وفيه ما يستدل به العاصمي واحمد في رواية والظاهرية على جواز التزويج على سورة
من القرآن وعليه ان يعلمها ولم يجوز ذلك ابو حنيفة واصحابه ومالك واحمد في رواية صحيحة والليث بن سعد واسحاق بن
راهويه وقالوا اذا تزوجها على تعليم سورة فالتكاح صحيح ويجب فيه مهر مثلها وهذا كمن تزوج امرأة ولم يسم لها
مهر فانه يجب مهورا لمن واجب الطحاوي عنه بان قوله زوجتها بما ملكك من القرآن ان حمل على الظاهر فذلك على
السورة لا على تعليمها واذا كان ذلك على السورة فهو على حرمتها وليس فيه التعرض للمهر كما في تزوج ام سليم على اسلامه

فلم يكن ذلك الاسلام مهرا في الحقيقة والسورة من القرآن لا تكون مهرا بالاجماع ويكون المني زوجتكما بسبب حرمة مامك من القرآن وبركته فتكون الباء للتعليل كما في قوله (فكللا اخذنا بذنبه) فان قلت في رواية ابن ماجه زوجتكما على مامك من القرآن وفي مسند اسد السنة مامك من القرآن قلت اما على فانها تجيء للتعليل ايضا كالباء كما في قوله تعالى (ولتكبروا الله على ما هداكم) اي لهدايته اياكم ويكون المني زوجتكما لاجل مامك من القرآن ولا ينافي هذا تسمية المال واما مع فانها المصاحبة والمني زوجتكما المصاحبتك القرآن فان قلت الاصل في الباء للعقابة فتكون ههنا نحو قولك بعنتك ثوبى يدينا رقلت لا يصح هذا ان تكون العقابة لانه يلزم ان تكون المرأة موهوبة وذلك لا يجوز الا للنبي ﷺ فان قلت المني زوجتكما بان تعلمها مامك من القرآن او مقدار مامته ويكون ذلك صداقا والدليل عليه ما جاء في رواية مسلم انطلق فقد زوجتكما فلهما من القرآن وفي رواية عطاء فلهما عشرين آية قلت قد ذكرنا غير مرة ان هذا لا ينافي تسمية المال فيكون قد زوجها منه مع تحريضه على تعليم القرآن ويكون المهر مسكونا عنه امان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قد اصدق عنه كما كفر عن الواطى في رمضان اذ لم يكن عنده شيء مرفقا بامته واما انه ابقى الصداق في ذمته الى ان ييسر الله عليه

﴿ باب القراءة عن ظهر القلب ﴾

اي هذا باب في بيان القراءة عن ظهر القلب اي بغير نظر في المصحف

٤٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُ لِأَهَبَ لَكَ نَفْسِي فَنَظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَعَّدَ النَّظَرَ إِلَيْهَا وَصَوَّبَهُ ثُمَّ طَأْطَأَ رَأْسَهُ فَنَظَرَتْ الْمَرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيهَا شَيْئًا جَلَسَتْ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَزَوِّجْنِيهَا فَقَالَ لَهُ هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَذْهَبَ إِلَى أَهْلِكَ فَانْظُرْ هَلْ تَجِدُ شَيْئًا فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا وَجَدْتُ شَيْئًا فَقَالَ انْظُرْ وَأَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ وَلَكِنْ هَذَا إِذَا رَأَى قَالَ سَهْلٌ مَالَهُ رَدَاةٌ فَلَمَّا رَاصَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَصْنَعُ بِإِذَارِكَ إِنْ لَيْسَتْهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ وَإِنْ لَيْسَتْهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ شَيْءٌ فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى طَالَ بَجْلِسُهُ ثُمَّ قَامَ فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُوَلِّيًا فَأَمَرَ بِهِ فَدُعِيَ فَلَمَّا جَاءَ قَالَ مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ مَعِيَ سُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا عِنْدَهَا قَالَ اقْرَؤْهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَذْهَبَ فَقَدْ مَلَكَتُكُمَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴿

مطابقه للترجمة في قوله قال اقروهن عن ظهر قلبك وهو حديث سهل المذكور في الباب السابق واخرجهنا وهو اتم من ذلك قيل لا مطابقة هنا لان قوله ﷺ اقروهن عن ظهر قلبك انما هو لاستنبات انه يحفظ تلك السور التي عندها وذلك لئلا يتمكن من تعليمه المرأة ولا يدل على ان القراءة عن ظهر القلب افضل واجاب بعضهم بان المراد بقوله باب القراءة عن ظهر القلب مشروعيها او استحبابها وهو مطابق لما ترجم به ولم يترخص لكونها افضل من القراءة نظرا (قلت) سبحانه الله ما ابد هذا الجواب عن الصواب وابرده والباب المذكور في بيان فضائل القرآن فكيف يقول ولم يترخص لكونها افضل من القراءة نظرا ولم يضع هذه الترجمة الا لبيان افضلية القراءة نظرا وان كان فيه الاستنبات ايضا وهو لا ينافي الافضلية

ايضا على انه ورد احاديث كثيرة في هذا الباب فمنها ما رواه يزيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري مرفوعا «اعطوا اعينكم حظها من العبادة قالوا يا رسول الله وما حظها من العبادة قال النظر في المصحف والتفكير فيه والاعتبار عند عجائبه» ومنها ما رواه ابو عبيد في فضائل القرآن من طريق عبيد الله بن عبد الرحمن عن بعض اصحاب رسول الله ﷺ رفعه قال «فضل قراءة القرآن نظرا اعلى من بقرؤه ظهرا كفضل الفريضة على النافلة» واسناده ضعيف ومن طريق ابن مسعود موقوفا «ادعوا النظر في المصحف» واسناده صحيح وقال يزيد بن حبيب «من قرأ القرآن في المصحف خفف عن والديه العذاب وان كانا كافرين» رواه ابن وضاح **قوله** «فصعد النظر اليها» بتشديد الهمزة اي رفع **قوله** «وصوبه» اي خفضه وقال ابن العربي يحتمل ان ذلك كان قبل الحجاب ويحتمل أن يكون بعده وهي متلفعة وأي ذلك فانه يدخل في باب نظر الرجل المرأة المخطوبة **قوله** «ثم طأطأ رأسه» اي خفضه **قوله** «قال سهل ماله رداء فلها نصفه» مدرج من كلام سهل يريد به ان ازاره يكون بينهما فقال ﷺ «ما تصنع بازارك ان لبسته لم يكن عليها منه شيء وان لبسته اي المرأة ان لبست الازار لم يكن عليك شيء» انما قال ذلك حين اراد الرجل قطعها ويعطيان نصفه **قوله** «فراه رسول الله ﷺ موليا اي مدبرا ذاهبا معرضا **قوله** «فدعى» على صيغة المجهول **قوله** «عن ظهر قلبك» اي من حفظك لا من النظر ولفظ الظهر مقحم او بمعنى الاستظهار **قوله** «ملككتها» ويروى «ملككتها» على صيغة المجهول قال الدارقطني هذه الرواية وهم والصواب رواية من روى «زوجتكها» وقال النووي يحتمل ان يكون جرى لفظ التزويج اولا فلما قاله اذهب فقدم ملككتها بالتزويج السابق فليس يوم وفيه جواز الحلف بغير الاستحلاف وتزويج الممسر وجواز النظر الى امرأة يريدان يتزوجها *

باب استذكار القرآن وتعاهده

اي هذا باب في بيان استذكار القرآن أي طلب ذكره بضم النون **قوله** «وتعاهده» اي تجديدا للمعاهدة بملازمته القراءة وتحفظه وترك الكسل عن تكراره *

٥٠ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة إن هاندها عليها أمسكتها وإن أطلقها ذهبت **قوله**

مطابقة للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه مسلم في الصلاة واخرجه النسائي في الفضائل والصلاة **قوله** «المعلقة» بضم الميم وفتح العين المهمة وتشديد القاف اي المشدودة بالمقال بالكسر وهو الحبل الذي يشد به ركة البعير شبهه درس القرآن واستمرار تلاوته برابط البعير الذي يخشى منه الهروب فادام التعاهد موجودا فالحفظ موجود كان البعير مادام مشدودا بالمقال فهو محفوظ وخص الابل بالذكر لانه اشد الحيوان الانسى نفورا وفي تحصيلها بعد استمكان نفورها صعوبة **قوله** «ذهبت» اي انفلتت *

٥١ - **حدثنا** محمد بن عرفة حدثنا شعبة عن منصور عن أبي وايل عن عبد الله قال قال النبي ﷺ بئس ما لاحدهم أن يقول نسيت آية كيت وكيت بل نسي واستذكروا القرآن فإنه أشد تفصيلا من صدور الرجال من النعم **قوله**

مطابقته للترجمة في قوله استذكروا القرآن ومحمد بن عرفة بفتح المهملة وسكان الراء الاولى الناجي الشامي البصري القرشي ابو عبد الله ويقال ابو ابراهيم روى مسلم عنه بواسطة ومنصور هو ابن المعتمر وابو وايل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه مسلم في الصلاة عن عثمان بن ابي شيبة وغيره واخرجه الترمذي في القراآت

عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي في الصلاة وفي فضائل القرآن عن محمد بن منصور وغيره قوله «بئس» قال القرطبي بئس اخذت نعم الاولى للذم والاخرى للمدح وهما فعلان غير متصرفين يرفعان الفاعل ظاهرا او مضرا الا انه اذا كان ظاهرا لم يكن في الامر العام الا بالالف واللام للجنس او يضاف الى ما هاهنا حتى يشتمل على الموصوف باحدهما ولا بد من ذكره تعيينا كقوله نعم الرجل زيد وبئس الرجل عمرو فان كان الفاعل مضمرا فلا بد من ذكر اسم مذكورة ينصب على التفسير المضمر كقوله نعم رجل زيد وقد يكون هذا التفسير ماعلى ما نص عليه سيبويه كافي هذا الحديث وكافي قوله فبها وبئس وبئس موصوفة قوله «ان يقول» مخصوص بالذم اى بئس شيئا كائنا احدهم يقول قوله «نسيت» بفتح النون وتخفيف السين اتفاقا قوله «كيت وكيت» قال القرطبي كيت وكيت يعبر بهما عن الجمل الكثيرة والحديث الطويل ومثلهما ذيت وذيت وقال ثعلب كيت للافعال وذيت للنساء وحكي ابن التين عن الداودي ان هذه الكلمة مثل كذا الا بالواو نث وزعم ابو السعادات ان اصلها كيه بالتشديد والتاء فيها بدل من احدى الياءين والهاء التى في الاصل محذوفة وقد تضم التاء وتكسر قوله «بل نسي» بضم النون وكسر السين المهملة المشددة وقال القرطبي رواه بعض رواة مسلم بالتخفيف وقال عياض كان ابو الوليد الوقشي لا يجوز في هذا غير التخفيف وقال القرطبي التنقيح معناه انه عوقب بوقوع النسيان عليه لتفريطه في معاهدته واستدكاره قال ومعنى التخفيف ان الرجل ترك غير ملتفت اليه والحاصل ان الذم فيه يرجع الى المقال فنهى ان يقال نسبت آية كذا لانه يتضمن التساهل فيه والتغافل عنه وهو كراهة تنزيه وقال القاضى الاولى ان يقال انه ذم الحال لاذم المقال اى بئس حال من حفظ القرآن فيغفل عنه حتى نسيه وقال الخطابي بئس يعنى عوقب بالنسيان على ذنب كان منه او على سوء تعمله بالقرآن حتى نسيه وقد يحتمل معنى آخر وهو ان يكون ذلك في زمنه **رواه** حين النسيان وسقوط الحفظ عنهم فيقول القائل منهم نسبت كذا فنهى عن هذا القول لئلا يتوهوا على محكم القرآن الضياع فاعلمهم ان ذلك باذن الله ولما رآه من المصلحة في نسخه ومن اضاف النسيان الى الله تعالى فانه خالقه وخالق الافعال كلها ومن نسيه الى نفسه فلان النسيان فعل منه يضاف اليه من جهة الاكتساب والتصرف ومن نسب ذلك الى الشيطان كما قال يوشع بن نون عليه السلام وما انسانى الا الشيطان فلما جعل الله من الوسوسة فكل اضافة منها وجه صحيح قوله «واستذكروا القرآن» اى واظبوا على تلاوته واطلبوا من انفسكم المذاكرة به وقال الطبري وهو عطف من حيث المعنى على قوله بئس ما لاحدكم اى لا تقصروا في معاهدته واستذكروه قوله «تفصيا» بفتح الفاء وتشديد الصاد المكسورة بعدها الياء آخر الحروف وهو الانفصال والانفلات والتخلص يقال تفصيت كذا اى احطت بتفاصيله والاسم الفصة قوله من النعم هو الابل ولا واحد له من لفظه **٥٢**

٥٢ - **حدثنا عثمان** حدثنا جرير عن منصور مثله

عثمان هو ابن ابي شعبة وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو المذكور في الاسناد الذى قبله وهذا الطريق ثبت عند الكشميين وحده وثبت ايضا في رواية النسائي وقد اخرجه مسلم عن عثمان بن ابي شعبة مقرنا باسحق بن راهويه وزهير بن حرب ثلاثهم عن جرير ولفظه مساو للفظ شعبة المذكور الا انه قال استذكروا بغير واو وقال فهو اشديد قوله فانه زاد بعد قوله من التمهيد قلها قوله «مثله» اى مثل الحديث الذى قبله

تابعه بشر بن ابن المبارك عن شعبة وتابعه ابن جريج عن عتبة عن شقيق سمعت عتبة الله سمعت النبى **صلى الله عليه وسلم**

اى تابع محمد بن عرعة بشر بن عتبة المروزي شيخ البخارى عن عبد الله بن المبارك المروزي في رواية هذا الحديث عن شعبة وليس بصروا ابن المبارك بمنفردين في هذه المتابعة فان الاسماعيلي روى هذه المتابعة عن الفرزاي حدثنا مزاحم بن سعيد حدثنا عبد الله بن المبارك حدثنا شعبة قوله «وتابعه ابن جريج» اى تابع محمد بن عرعة عبد الملك بن

عبد العزيز بن جريج عن عبد مة بسكون الباء الموحدة ابن ابي لبابة بضم اللام وباء بن موحدين مخففين عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود وهذه التامة وصلها مسلم من طريق محمد بن بكر عن ابن جريج قال حدثني عبدة بن لبابة عن شقيق بن سلمة سمعت عبد الله بن مسعود فذكر الحديث الى قوله بل هونى ولم يذكرا بعده *

٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بَرِيدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَقْصِيًّا مِنَ الْإِبِلِ فِي عَقْلِهَا *

مطابقه للترجمة في قوله تعاهدوا واخرجه عن محمد بن العلاء ابو كريب الهمداني الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وبالذال المهملة ابن عبد الله عن ابي بردة بضم الباء الموحدة واسمه طمر بن ابي موسى الاشعري والحاصل ان بريد بن عبد الله يروي عن جده ابي بردة وهو يروي عن ابيه ابي موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس والحديث مضى في الصلاة قوله تعاهدوا مثل تمهدوا ومعناه واظبوا عليه بالحفظ والترداد قوله في عقلها بضم العين وضم القاف ويجوز تسكينها جمع عقال وهو الجبل وقد مر تفسيره عن قريب وذكر الكرماني في بعض النسخ من عقلها بنى بلامين بدل من عقلها قيل هو تصحيف قلت ربما يكون من غلها بضم الغين المعجمة وباللامين جمع غل وهو القيد وهذا وجهه على ما لا يخفى ووقع هنا في عقلها بكلمة في يروي من عقلها بكلمة من قال القرطبي من رواه من عقلها فهو على الاصل الذي يقتضيه التعدى من لفظ النفس ومن رواه بكلمة في يحتمل ان يكون بمعنى من او بمعنى الظرف قلت كلمة في تأتي بمعنى من كافي قول الشاعر

الاعم صباحا ايها الطلل البالي * وهل يعمن من كان في المصر الحالي

وهل يعمن من كان احدث عهده * ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال

ويجوز ان يكون في ههنا بمعنى المصاحبة يعني مع عقلها وتأتي في بمعنى مع كافي قوله تعالى ادخلوا في امم اي مع امم *

بابُ الْقِرَاءَةِ عَلَى الدَّابَّةِ

اي هذا باب في بيان جواز القراءة للراكب على الدابة وكأنه اراد بهذا الرد على من كره القراءة على الدابة نقله ابن ابي داود عن بعض السلف وكيف يكره واصل القراءة على الدابة موجود في القرآن قال عز وجل (لتستووا على ظهورهم ثم تذكروا نعمه ربكم اذا استويتم عليه) الآية وقال ابن بطلان يبطال القراءة على الدابة سنة موجودة واصل هذه السنة قوله تعالى لتستووا الآية *

٥٤ - حَدَّثَنَا حَبَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو إِسْمَاعِيلَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُغْفَلٍ

قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ وَهُوَ يَقْرَأُ عَلَى رَاحِلَتِهِ سُورَةَ الْفَتْحِ *

مطابقه للترجمة ظاهرة وابو اسام بكسر الهمزة معاوية بن قرة المزني البصري وعبد الله بن مغفل بفتح الغين المعجمة وتشديد الفاء المزني والحديث قد مر في المغازي عن ابي الوليد وفي التفسير عن مسلم بن ابراهيم ويحيى في التوحيد عن احمد بن ابي شريح الرازي واخرجه بقية الجماعة غير ابن ماجه *

بابُ تَعْلِيمِ الصَّبْيَانِ الْقُرْآنَ

اي هذا باب في بيان جواز تعليم الصبيان القرآن وكأنه اشار بذلك الى الرد على من كره ذلك وقد جاءت كراهية ذلك عن سعيد بن جبير وابراهيم النخعي رواه ابن ابي داود عنهما فلفظ سعيد بن جبير كانوا يحبون ان يكون يقرأ الصبي بمسحون معناه ان يترك الصبي اول الامر فيها ثم يؤخذ بالجد على التدريج ولفظ ابراهيم كانوا يكرهون ان يعلم الغلام القرآن حتى يعقل *

٥٥ - **حدثني موسى بن اسماعيل** حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال إن الذي تذهونه المفضل هو المحكم قال وقال ابن عباس توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم

مطابقته لترجمة من حيث أن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قرأ المحكم من القرآن وعمره عشر سنين وبطلق عليه الغلام كما ذكرناه عن قريب واخرجه عن موسى بن اسماعيل المنقري الذي يقال له التبوذكى عن أبي عوانة بفتح العين المهمة الواضح ابن عبد الله الشكري الواسطي عن أبي بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن أبي وحشية اياس الشكري الواسطي الى آخره * والحديث اخرجه البخارى ايضا عن يعقوب بن ابراهيم عن هشيم قوله «قرأ المحكم» وهو الذي لانسخ فيه ويطلق المحكم على ضد المتشابه في اصطلاح اهل الاصول وهذا سعيد بن جبير فسر المفضل بالمحكم وغيره فسر بأنه من الحجرات الى آخر القرآن على الصحيح وسمى بالمفضل للصور التي كثرت فصولها فيه قوله «وانا ابن عشر سنين» وقد اختلف فيه في رواية البخارى في الصلاة من وجه آخر انه كان في حجة الوداع قد ناهز الاحتلام وفي رواية أبي اسحق عن سعيد بن جبير عنه قبض رسول الله ﷺ وانا ختين وكانوا لا يتحنون الغلام حتى يدرك وفي لفظ «وانا ابن خمس عشرة سنة» وقال ابن جبان وهو ابن اربع عشرة سنة وقال عمرو بن علي الصحيح عندنا انه لما توفي رسول الله ﷺ كان قد استوفى ثلاث عشرة ودخل في اربع عشرة وقد استشكل عياض قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما توفي رسول الله ﷺ وانا ابن عشر سنين وقال اسماعيل هذا يخالف الذي مضى في الصلاة وبالغ الداودي في هذا فقال حديث أبي بشر الذي في هذا الباب وم واجب عياض بانه يحتمل ان يكون قوله وانا ابن عشر سنين واجما الى حفظ القرآن الى وفاة النبي ﷺ ويكون تقدير الكلام توفي النبي ﷺ وقد جمعت المحكم وانا ابن عشر سنين ففيه تقديم وتأخير انتهى (قلت) الجملتان اعني قوله وانا ابن عشر سنين وقوله وقد قرأت المحكم وقعنا حالين والحال قيد فكيف يقال فيه تقديم وتأخير وقال بعضهم ويمكن الجمع بين مختلف الروايات بان يكون ناهز الاحتلام لما ساقرب ثلاث عشرة ثم بلغ لما استكملها ودخل في التي بعدها واطلاق خمس عشرة بالنظر الى جبر الكسر واطلاق العشر بالنظر الى الغاء الكسر انتهى (قلت) لا كسر هنا حتى يجبر او يافى لان الكسر على نوعين اهم وهو الذي لا يمكن ان ينطق به الاباجزية كجزء من احد عشر وجزء من تسعة وعشرين ومنطق وهو على اربعة اقسام مفرد وهو من النصف الى العشر وهي الكسور التسعة ومكرر كثلاثة اسباع وثمانية اسباع ومركب وهو الذي يذكر بالواو والعاطفه كنصف وثلاث وربع وتسع ومضاف كنصف عشر وثلاث سبع وثمان تسع وقد يتركب من المنطق والاصم كنصف جزء من احد عشر والظاهر ان الصواب مع الداودي والله اعلم *

٥٦ - **حدثنا يعقوب بن ابراهيم** حدثنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما جمعت المحكم في عهد رسول الله ﷺ فقلت له وما المحكم قال المفضل هذا طريق آخر في الحديث المذكور قوله حدثني ويروى حدثنا بصيغة الجمع وهشيم ومعه هشيم ابن بشير وقد ذكره وقال بعضهم فاعل قلت ابو بشر وله اى لسعيد بن جبير واحتج في ذلك بان تفسير المحكم والمفضل من كلام سعيد بن جبير (قلت) هذا تصرف واه لان قوله فقلت عطف على كلام ابن عباس عطف سعيد بن جبير كلامه على كلام ابن عباس بعد ما سألناه وايضا لا يستلزم كون تفسير ابن جبير المفضل والمحكم هناك ان يكون هنا ايضا منه

باب ليسان القرآن وهل يقول نسيت آية كذا وكذا

اى هذا باب في بيان نسيان القرآن بسبب نسيان اسبابه المقتضية لذلك قوله «وهل يقول» الى آخره صورة الاستفهام

الانكارى لكن ليس الانكار عن الاتيان بقوله نسبت آية كذا وكذا على ما يحى. الآن ولكن الانكار على ارتكاب اسيابه الداعية الى ذلك * **وقول الله تعالى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله** *

وقول الله عطف على قوله نسيان القرآن اى وفى قول الله عز وجل سنقرئك من الاقراء وكان رسول الله ﷺ يعجل بالفراة اذا لقيه جبريل عليه الصلاة والسلام فقل لا تعجل لان جبريل مأمور بان يقرأ عليك قراءة مكررة الى ان تحفظه فلا تنسها الا ما شاء الله لم يذكر بعد النسيان وكلمة لا للنفى وكان البخارى صار اليه وان الله اقرأه اياه واخبره انه لا ينسها وقيل للنفى وزيدت الالف للفاصلة كقولك السبيل ايعنى فلا تترك قراءته وتكريره فتنسها الا ما شاء الله ان ينسبك يرفع تلاوته للمصلحة وقال الفراء الاستثناء للتبرك وليس هناك شىء استثنى وعن الحسن وقتادة الا ما شاء الله اى قضى ان ترفع تلاوته وعن ابن عباس الا ما اراد الله ان ينسبك لنفس وقيل معناه لا تترك العمل به الا ما اراد الله ان ينسخه فتترك العمل به والله اعلم *

٥٧- **حدثنا ربيع بن يحنى حدثنا زائدة حدثنا هشام عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يقرأ في المسجد فقال يرحم الله لقد أذكرني كذا وكذا آية من سورة كذا**

مطابقة للترجمة من حيث ان معناه انه ﷺ نسى كذا وكذا آية ثم تذكرها وقال ابن التين وفى الحديث انه ﷺ كان ينسى القرآن ثم يتذكره وربع ضد الخريف ابن يحيى ابو الفضل مرفى باب من احب العناق في الكسوف وزائدة من الزيادة ابن قدامة بضم القاف وتخفيف الدال وهشام هو ابن عروة يزوى عن ابيه عن عائشة * والحديث من افراده قوله «رجلاً» اى صوت رجل قوله «اذ كرى» الى آخره لم يبين فيه تعيين الآيات المذكورة ولا عددها واستنبط بعضهم من هذا مسألة فقهية انها كانت احدى وعشرين آية وهي ان رجلاً لو قال لفلان على كذا وكذا درهما يلزمه احدى وعشرون درهما لانه فصل بين كذا وكذا بحرف المطف وقل ذلك من العدد المفسر احد وعشرون حتى لو قال كذا كذا درهما بغير حرف المطف يلزمه احدى وعشرون درهما لان اقل ذلك من العدد المفسر احدى عشر لانه ذكر عددين مبهمين وعند الشافعى يلزمه درهم وله صور كثيرة موضعهما الفروع (فان قلت) كيف جاز النسيان على النبي ﷺ (قلت) الانساء ليس باختياره وقال الجمهور جاز للنسيان عليه فيما ليس طريقه البلاغ والتعليم بشرط ان لا يقرأ عليه بل لا بد ان يذكره واما غيره فلا يجوز قبل التبليغ واما نسيان ما بلغه كان هذا الحديث فهو جائز بلا خلاف *

٥٨- **حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون حدثنا عيسى عن هشام وقال اسقطت من سورة كذا** اشار بذلك الى ان هشام اضاف هذه الرواية لفظ اسقطت من سورة كذا واخرجه عن محمد بن عبيد بن ميمون عن عيسى بن يونس بن ابي اسحق قوله «اسقطت» اى بالنسيان وقد تقدم في الشهادات بعين هذا الاسناد اعنى عن محمد ابن عبيد بن ميمون عن عيسى بن يونس عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت سمع النبي ﷺ رجلاً يقرأ في المسجد فقال رحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا آية اسقطت من سورة كذا وكذا *

تابعه علي بن مسهر وعبد الله عن هشام

اى تابع محمد بن عبيد بن ميمون عن علي بن مسهر بضم الميم على صيغة اسم الفاعل من الاسهار قوله «وعبد» عطف عليه اى وتابعه ايضا عبد بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة ابن سليمان وهكذا وقع في رواية الاكثرين بعطف عبدة على سليمان ووقع لابي ذر عن الكشمي تابعه علي بن مسهر عن عبدة قيل هذا غلط فان عبدة هنا رفيق علي بن مسهر لاشيخه وقد اخرج البخارى طريق علي ابن مسهر في آخر الباب الذى بلى هذا بلفظ اسقطتها واخر ج طريق عبدة في الدعوات مثل لفظ علي بن مسهر سواء

٥٩ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ هُرُوةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَانِئَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يَقْرَأُ فِي سُورَةِ الْبَالِيلِ فَقَالَ يَرْحَمُهُ اللَّهُ لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً كُنْتُ أُنْسِيهَا مِنْ سُورَةٍ كَذَا وَكَذَا ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن أحمد بن أبي رجاه واسمه عبد الله بن أيوب أبو الوليد الحنفى المروى توفي بهرارة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقبره مشهور بزار وأبو أسامة حماد بن أسامة قوله كذت أنسيتهاء على صيغة المجهول وهو تفسير قوله اسقطتها بمعنى نسيانها لا عمدا وفيه جواز النسيان على النبي ﷺ وفي حديث ابن مسعود «انما نأبشر مثلكم انى كانتسون» وفيه رفع الصوت بالقراءة في الليل وفي المسجد والدعاء لمن حصل من جهته الخير وان لم يقصد الحصول منه ذلك وفي نسيان القرآن ذنب عظيم ومن السلف من جعل ذلك من الكبائر وقال اسحاق بن راهويه يكره الرجل ان يمر عليه اربعون يؤملا يقرأ فيها القرآن *

٦٠ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِئْسَ مَا لِحَدِيثِهِمْ يَقُولُ لَسِيْتُ آيَةٍ كَيْتَ وَكَيْتَ بَلْ هُوَ أُسِّي ﴾

قد مر هذا الحديث في باب استدكار القرآن فانه أخرجه هناك عن محمد بن عرعة عن شعبة عن منصور الى آخره وهنا عن ابي نعيم الفضل بن دكين عن سفیان بن عيينة عن منصور بن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود ومر الكلام فيه هناك *

﴿ بَابُ مَنْ لَمْ يَرَ بِأَسَانٍ يَقُولُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَسُورَةَ كَذَا وَكَذَا ﴾

اي هذا باب في بيان من لم ير بأسا الخ فكانه اراد بهذه الترجمة الرد على من قال لا يقال سورة البقرة ولا يقال الا السورة التي تذكر فيها البقرة ونحو ذلك *

٦١ - ﴿ حَدَّثَنَا هُمُرُ بْنُ حَنْصَلٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ عُلْقَمَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ الْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَ بِهِمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَّتَاهُ ﴾

مر هذا الحديث عن قريب في فضل سورة البقرة فانه أخرجه هناك من طريقين أحدهما عن محمد بن كثير والآخر عن ابي نعيم وأخرجه هنا عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الأعمش عن إبراهيم النخعي عن علقمة ابن قيس وعبد الرحمن بن يزيد عن ابي مسعود عقبة بن عمر والبدرى ومر الكلام فيه هناك *

٦٢ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ حَدِيثِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ أَنَّهُمَا سَمِعَا هُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَائَتِهِ فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُهَا عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ أَمْ يَقْرَأُ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكُنْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى سَلَّمَ فَلَبِيتُهُ فَقُلْتُ مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ قَالَ أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ كَذَبْتَ فَوَاللَّهِ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَأْخُذْ بِهَا لَوْ أَقْرَأَنِي هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأُودِعَهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ

لَمْ تُقَرَّنْ بِهَا وَإِنَّكَ أَفْرَأْتَنِي سُورَةَ الْفُرْقَانِ فَقَالَ يَا هِشَامُ اقْرَأْ مَا فَرَّقَ أَهْلُ الْقِرَاءَةِ الَّتِي سَمِعْتُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَكَذَا أُنْزِلَتْ ثُمَّ قَالَ اقْرَأْ يَا عُمَرُ فَقَرَأْتُهَا الَّتِي أَقْرَأْنِيهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا أُنْزِلَتْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَؤُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله سورة الفرقان والحديث قد مر في باب انزل القرآن على سبعة احرف فانه اخرجها هناك عن سعيد بن عفير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير الى اخره واخرجها عن ابى اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابى حمزة عن محمد بن مسلم الزهري الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك ولا نعيد له قرب المسافة ﴿

٦٣ - ﴿ حَدَّثَنَا يَشْرُ بْنُ أَدَمَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ أَخْبَرَنَا هِشَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَانِئَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَارِئًا يَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ يَرَحُّهُ اللَّهُ لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً أَسَاطُطُهَا مِنْ سُورَةٍ كَذَا وَكَذَا ﴾

هذا ايضا مضى عن قريب في باب نسيان القرآن اخرجها هناك من طرق ومروا الكلام فيه هناك *

﴿ بَابُ التَّرْتِيلِ فِي الْقِرَاءَةِ ﴾

اي هذا باب في بيان الترتيل في قراءة القرآن وهو تبين حروفها والتأني في ادائها لتكون ادعى الى فهم معانيها وقيل الترتيل تبين الحروف واشباع الحركات *

﴿ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾

وقوله تعالى بالجبر عطف على الترتيل في القرآن ومعنى رتل القرآن اقرأه قراءة بينة قاله الحسن وعن مجاهد بمعنى على اثر بعض على تودة بينة بيانا وعن قتادة ثبت فيه تثبينا وقبل فصله تفصيلا ولا تمجّل في قراءته وهو من قول العرب نثر رتل اذا كان مفلجا *

﴿ وَقَوْلُهُ وَقَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْتٍ ﴾

وقوله هذا عطف على قوله الاول قوله «وقرأنا فرقناه» يعنى نزلناه نجوما لا جملة واحدة بخلاف الكتب المتقدمة يدل

عليه قوله (لتقرأه على الناس على مكث) *

﴿ وَمَا يُكْرَهُ أَنْ يُهَدَّ كَهَذَا الشَّعْرِ ﴾

هذا عطف على قوله باب الترتيل وقد ذكرنا ان التقدير باب في بيان الترتيل وكذلك التقدير هنا اي في بيان ما يكره ان يهدو كلمة مصدرية وكذلك كلمة ان والتقدير اي وفي بيان كراهة الهد كهد الشعر والهد بالذال المعجمة المشددة سرعة القطع والمرور فيه من غير تأمل للمعنى كما يشد الشعر وتمدايااته وقوافيه وقال النووي هو الافراط في المجلة في حفظه ورواياته لا في انشاده وترنمه لانه يزيد في الانشاد والترنم في العادة *

﴿ فِيهَا يُفَرَّقُ بِفَصْلٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فيها يفرق كل امر حكيم) وفسر يفرق بقوله يفصل وكذا فسره ابو عبيدة *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَرَقْنَاهُ فَفَصَلْنَاهُ ﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى (وقرأنا فرقناه) ان معناه فصلناه وهذا التعليل رواه ابن المنذر عن علي بن المبارك حدثنا زيد حدثنا ابن ثور عن ابن جريج عن عطاء عنه واخرجه ابن جرير من طريق علي بن ابى طلحة عنه *

٦٤ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا وَاصِلٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ هَدَوْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ قَالَ رَجُلٌ قَرَأْتُ الْمُنْفَصِلَ الْبَارِحَةَ فَقَالَ هَذَا كَهَذَا الشَّعْرِ إِنَّا قَدْ سَمِعْنَا الْقِرَاءَةَ وَلَمْ نَلِ

لأَحْفَظُ الْقُرْآنَ الَّتِي كَانَ يَقْرَأُ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ ثَمَانِي عَشْرَةَ سُورَةً مِنَ الْمَفْصَلِ وَسُورَتَيْنِ مِنْ آلِ حَمٍّ *
مطابقته لقوله في الترجمة وما يكره ان يهذ كهذا الشعر و ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي و واصل ابن حبان الاحدب
الاسدي الكوفي و ابو وائل شقيق بن سلمة والحديث مرفي الصلاة في باب الجمع بين السورتين في الر كمة قاته اخرجه
هناك عن آدم عن شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي وائل ومرو الكلام فيه قوله على عبد الله اي ابن مسعود قوله فقال رجل
هونيك بن سنان كما اخرجه مسلم من طريق منصور عن ابي وائل في هذا الحديث قوله هذا نصب على المصدر اي هذنت
هذا قوله انا قد سمعنا القراءة قال الكرمانى القراءة بلفظ المصدر و يروى القراء جمع القاريء قوله لا حفظ القرناء اي
النظار في الطول والقصر قوله ثمانى عشرة الى آخره وقد تقدم في باب كتاب النبي ﷺ انه عشرون سورة وعدثة حم
من المفصل وهنا قد اخرجه منه و اجيب بان مراده ثمة ان معظم العشر من منه قوله من آل حم اي السورتين اولها حم
كقولك فلان من آل فلان قاله النووي وقال غيره المراد حم نفسها يعنى لفظ آل مقحمة كقولك آل داود يريد داود
نفسه وقال الكرمانى لولا انه في الكتابة منفصل لحسن ان يقال انه الالف واللام التي لتعريف الجنس يعنى وسورتين من
جنس الحواميم وقال الداودي قوله من آل حم من كلام ابي وائل والا كان اول المفصل عند ابن مسعود من اول الجاثية
قيل انما يرد لو كان ترتيب مصحف ابن مسعود كترتيب المصحف العثماني والامر بخلاف ذلك فان ترتيب السور في مصحف
ابن مسعود يفاير الترتيب في المصحف العثماني فلمل هذا منها ويكون اول المفصل عنده الجاثية والدخان متأخرة في
ترتيبه عن الجاثية *

٦٥ - * حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ جَبْرِ عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَنْزَلَ
عَلَيْهِ جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَهُ وَشَفَتَيْهِ فَيَشْتَدُّ عَلَيْهِ وَكَانَ يُعْرِفُ مِنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ
الْآيَةَ الَّتِي فِيهَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا
قُرْأَنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ فَإِذَا أَنْزَلْنَاهُ فَاسْتَمِعْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ قَالَ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نُبَيِّنَنَّ بِلِسَانِكَ
قَالَ وَكَانَ إِذَا أَنَاهُ جِبْرِيلُ أَطْرَقَ فَإِذَا ذَهَبَ قُرْآنُهُ كَمَا وَعَدَهُ اللَّهُ *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به لانه يقتضى استحباب التأني فيه ومنه يحصل الترتيل
وجرير هو ابن عبد الحميد وموسى ابن ابي عائشة ابو بكر الهمداني والحديث قد مر في تفسير سورة القيامة فانه اخرجه
هناك بطرق كثيرة ومضى الكلام فيه هناك *

بابُ مَدِّ الْقِرَاءَةِ *

اي هذا باب في بيان مد القراءة والمدهو اشباع الحرف الذي بعده الف او واو او ياء *

٦٦ - * حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ الْأَزْدِيُّ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ سَأَلْتُ
أَنْسَ بْنَ مَالِكٍ عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ كَانَ يَمُدُّ مَدًّا *

مطابقته للترجمة ظاهرة و جرير بالجييم ابن حازم بالحاء المهملة والزاي الازدي بالزاي والداال المهملة ابو النضر البصري
والحديث اخرجه ابو داود وفي الصلاة عن مسلم بن ابراهيم و اخرجه الترمذي في العمال عن بندار و اخرجه النسائي في
الصلاة عن عمرو بن علي و اخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن المنثي قوله كان يمد اي يمد الحرف الذي يستحق المد قوله
مدانصب على المصدرية *

٦٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سُئِلَ أَنَسٌ كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ كَانَتْ مَدًّا مُمْ قَرَأَ ﷻ بِسْمِ اللَّهِ وَيَمْدُ بِالرَّحْمَنِ وَيَمْدُ بِالرَّحِيمِ ﴾

هذا طريق اخر اخرجه عن عمرو بالفتح ابن عاصم بن عبيد الله القيسى البصرى وهمام هو ابن يحيى قوله كانت مدا أى كانت قراءته مدا أى ذات مد ووقع عند أبى نعيم من طريق أبى النعمان عن جرير بن حازم كان يمد صوته وفى رواية أبى داود كان يمد قراءته قوله يمد بيسم الله كذا وقع بياء موحدة قبل الموحدة التى فى بسم الله كأنه حكى فى بسم الله كما حكى أفض الرحن فى قوله ويمد بالرحمن ووقع عند أبى نعيم من طريق الحسن الملوانى عن عمرو بن عاصم شيخ البخارى فيه يمد بسم الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم من غير بياء موحدة فى الثلاثة ويقال إنما أدخل الباء فى الباء أما لأنه ذكر اسم الله على سبيل الحكاية وأما لأنه جعله كالكلمة الواحدة علماً لذلك والمدانما يكون فى الواو والالف والياء ومد الرحمن والرحيم ليس كمد غيرها لأنه ليس فى البسملة همزة توجب المد فى حروف المد واللين وللقرء فى موضع المد وفى مقداره وجوهات بينت فى موضعها

﴿ باب الترجيع ﴾

أى هذا باب فى بيان الترجيع هو تقارب ضروب الحركات فى القراءة وأصله التردد وترجيع الصوت ترديده فى الحلق كقراءة اصحاب الالحان وقال ابن الاثير الترجيع ترديد القراءة ومنه ترجيع الاذان *

٦٨ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو إِيَاسٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَغْفَلٍ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ أَوْ جَمَلِهِ وَهِيَ تَسِيرُ بِهِ وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ أَوْ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ قِرَاءَةً لَيِّنَةً يَقْرَأُ وَهُوَ يَرْجِعُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو إياس بكسر الهمزة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالمهمله واسمه معاوية بن قرة بضم القاف وتشديد الراء البصرى وعبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الفين المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة والحديث مضمون فى المغازى عن أبى الوليد وفى التفسير عن مسلم بن إبراهيم وفى فضائل القرآن عن حماد بن منهل وقد مر الكلام فيه والواو فى وهو يقرأ فى الموضعين وهى تسير كأنها للحال قوله أو جملة شك من الراوى وكذلك قوله أو من سورة الفتح وقالوا ترجيع النبي ﷺ يحتمل امرين أحدهما أنه حصل من هز الناقة والآخر أنه اشبع المد فى موضعه فحدث ذلك وقبل الترجيع تحسين التلاوة لا ترجيع الغناء لأن القراءة بترجيع الغناء ينافى الخشوع الذى هو المقصود من التلاوة *

﴿ باب حسن الصوت بالقراءة ﴾

أى هذا باب فى بيان معلومية حسن الصوت بالقراءة وفى رواية أبى ذر باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن وقيل الاجتماع على استحباب مماع القرآن من ذى الصوت الحسن واخرج ابن أبى داود من طريق أبى مسعدة قال كان عمر رضى الله تعالى عنه يقدم الشاب الحسن الصوت لحسن صوته بين يدي القوم *

٦٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الْهَمَّانِيُّ حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَهُ يَا أَبَا مُوسَى لَقَدْ أَوْتَيْتَ مِنْ مَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان راوى الحديث وهو ابو موسى الاشعري كان حسن الصوت جدا ولهذا قاله **عنه** **عليه السلام** او ثبت مزمارا اى صوتا حسنا واصله الآلة اطلق اسمها على الصوت الحسن للمشابة بينهما ومحمد بن خلف ابو بكر القرى البغدادى الحدادى بالمهملات وفتح اوله وتشديد الدال الاولى من صغار شيوخ البخارى وعاش بعد البخارى خمس سنين وليس له ولا لشيوخه في البخارى الا في هذا الموضع وابو يحيى اسمه عبد الحميد بن عبد الرحمن الملقب بيشمين بفتح الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وكسر الميم وبالتون بعد الياء آخر الحروف فارسي معناه الصوفي الحناني بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم وبالتون نسبة الى حان قبيلة من تميم الكوفي واصله من خوار زم مات سنة ثنتين ومائتين وبريد بن بضم الباء الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن ابي بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء واسمه عامر يروى بريد المذكور عن جده عن ابي موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس ويروى ابو يحيى الحناني سمعت بريد بن عبد الله بن بديل حدثنا بريد بن عبد الله والحديث اخرجه الترمذي عن موسى بن عبد الرحمن الكندي قوله «مزمارا» بكسر الميم قد مر تفسيره الآن **قوله** آل داود لفظه آل مقحمة والمراد نفس داود عليه الصلاة والسلام لانهم يذكرون احدا من آل داود قد اعطى من حسن الصوت ما اعطى داود عليه الصلاة والسلام *

﴿ بَابُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَ الْقُرْآنَ مِنْ غَيْرِهِ ﴾

ای هذا باب فی بیان من احب ان یسمع القرآن من غیره وفی روایة الکشمینی القراءۃ *

٧٠ - **وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَنْصَلَةَ بْنِ حَبِيبٍ** فِيهِ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ حَدَّثَنِي **إِبْرَاهِيمُ** عَنْ **عَبِيدَةَ** عَنْ **عَبْدِ اللَّهِ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ **اقْرَأْ عَلَى الْقُرْآنِ** قُلْتُ **أَوْرَأُ عَلَيْكَ** وَعَلَيْكَ **أُنْزِلَ** قَالَ **إِنِّي أَحَبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي** ﴿

مطابقته لترجمة من حيث انه عليه السلام احب ان يسمع القرآن من غيره ليكون عرض القرآن سنة ويحتمل ان يكون لاجل تدبره وزيادة تفهمه لان المستمع اقوى على ذلك وانشط من القارئ لاشتغاله بالقراءة بخلاف قراءته عليه السلام على ابي بن كعب فانه كان لارادة تعليمه كيفية اداء القراءة ومخارج الحروف ونحو ذلك وهذا اخرجه مختصرا والذي ياتي عقيه باتم منه ونذكر رجاله فيه لانهما حديث واحد

﴿ بَابُ قَوْلِ الْمُتْرَى لِلْقَارِيءِ حَسْبُكَ ﴾

ای ہذا باب فی بیان قولہ المقری، و هو الذی یقری، غیرہ للقاری، الذی یقرأ حسبک ای یکفیک ❁

٧١- ﴿وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُيَّانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْرُودٍ قَالَ قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْرَأْ عَلَيَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اقْرَأْ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ قَالَ نَعَمْ فَقَرَأْتُ سُورَةَ النَّسَاءِ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا قَالَ حَسْبُكَ الْآنَ فَالْتَفَتْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هِيَ نَاهُ تَذَرُفَانِ ۝﴾

مطابقته للترجمة في قوله **وَاللَّهُ** لابن مسعود حبسك وسفيان بن عيينة وسليمان وإبراهيم النخعي وعبيدة بن
العين وكسر الباء الموحدة السلماتي وعبدالله هو ابن مسعود والحديث مر في تفسير سورة النساء ومر الكلام فيه هناك
تذرقان بالذال المفجعة وكسر الراء وبالفاء أى تقيلان دمعان ذرفت العين تذرف إذا سال دمعافان قلت ما وجه قوله
وَاللَّهُ لابن مسعود حبسك عند وصوله الى الآية المذكورة قلت تنبيهها على الموعظة والاعتبار في هذه الآية ولهذا

بكي وبكاؤه اشارة منه الى معنى الوعظ لانه تمثل لنفسه احوال يوم القيامة وشدة الحال الداعية له الى شهادته لامتته بتصديقه والايان به وسؤاله الشفاعة لهم ايزيهم من طول الموقف واهواله وهذا أمر يحق له طول البكاء والحزن *

﴿ باب في كم يقرأ القرآن ﴾

اي هذا باب في بيان كم من مدة من الوقت يقرأ القارىء القرآن فيها ولم يبين فيه المدة لانه لم يرد فيه شئ من الحد المين ولكنه يريد بذلك الرد على من قال اقل ما يجزى من القراءة في كل يوم وليلة جزء من أربعين جزءا من القرآن حتى ذلك عن اسحق بن راهويه والحالبه *

﴿ وقول الله تعالى فاقروا ما تيسر منه ﴾

اورد هذا في معرض الاستدلال على عدم التحديد في كمية القراءة لانه عام يشمل الجزء من القرآن واقل منه واكثر منه على حسب التيسير فلا يقتضى جزءا معينا ولا محدودا ولا وقتا محدودا ولا ميعنا وما ورد فيه من الاحاديث والايخبار لا يدل على تنصيص الكمية في القدر والوقت فافهم *

٧٢ - ﴿ حدثنا عليّ حدثنا سفيان قال لي ابن شبرمة نظرت كم يكفى الرجل من القرآن فلم أجده سورة اقل من ثلاث آيات قلت لا ينبغي لاحد ان يقرأ اقل من ثلاث آيات ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه اشارة الى الكمية بثلاث آيات ولكنه ليس بتحديد بحسب الوجوب ولا بحسب السنة وعلى هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وابن شبرمة بضم الشين المهجمة وسكون الباء الموحدة وضم الراء وفتح الميم هو عبد الله ابن شبرمة بن الطفيل الضبي أبو شبرمة الكوفي القاضى فقيه اهل الكوفة عده في التابعين روى عن أبي حنيفة رضى الله تعالى عنه وكان عفيفا صار ما عاقل افقيها يشبه النساك ثقة في الحديث شاعرا حسن الخلق جوادا وكان قاضيا لابي جعفر على سواد الكوفة وضياعا مات سنة اربع واربعين ومائة استشهده البخارى في الصحيح وروى له في الادب وروى له الباقون سوى الترمذى قوله كم يكفى الرجل من القرآن قال بعضهم اى في الصلاة قلت ليس كذلك بل مراده كم يكفيه في اليوم والليلة من قراءة القرآن مطلقا *

﴿ قال عليّ حدثنا سفيان أخبرنا منصور عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد أخبره علقمة عن ابي مسعود ولقيته وهو يطوف بالبيت فذكر النبي ﷺ أن من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه ﴾

اي قال علي بن المديني وهذا موصول من تمة الخبر المذكور قوله «حدثنا» اي سفيان اخبرنا منصور بن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة بن قيس عن ابي مسعود عقبة بن عامر البدرى ومطابقته للترجمة تؤخذ من قوله من قرأ الآيتين من حيث انه يدل على الا كفتاه بالآيتين بخلاف ما قال ابن شبرمة بثلاث وعبد الرحمن بن يزيد روى هنا عن علقمة عن ابي مسعود وروى في باب فضل سورة البقرة وفي باب من لم يربأ سا ان يقول سورة البقرة عن ابي مسعود وذلك لانه تارة يروى بواسطة وتارة بلا واسطة وكلاهما صحيح والكلام في الحديث مر في فضل سورة البقرة *

٧٣ - ﴿ حدثنا موسى حدثنا أبو هريرة عن مغيرة عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال أنكحني أبي امرأة ذات حسب فكان يتعاهد كنته فيسألها عن بعلي فتقول نعم الرجل من رجل لم يطلنا فإشأ ولم يفدش لنا كنفنا منذ أتيناها فلما طال ذلك عليه ذكر للنبي صلى الله عليه

وسلم فقال القيني به فلقية بعد فقال كيف تصوم قال كل يوم قال وكيف تختم قال كل ليلة قال صم في كل شهر ثلاثة واقرا القرآن في كل شهر قال قلت اطيع اكثر من ذلك قال صم ثلاثة ايام في الجمعة قال قلت اطيع اكثر من ذلك قال افطار يومين وصم يوما قال قلت اطيع اكثر من ذلك قال صم افضل الصوم صوم داود صيام يوم وانظار يوم واقرا في كل سبع ليال مرة فليفتني فقلت رخصة رسول الله ﷺ وذلك اني كبرت وضعفت فكان يقرأ على بعض اهله السبع من القرآن بالنهار والذي يقرؤه يعرضه من النهار ليكون اخف عليه بالليل واذا اراد ان يتقوى افطر اياما واحصى وصام مثلهن كراهية ان يترك شيئا فارق النبي صلى الله عليه وسلم عليه قال ابو عبد الله وقال بعضهم في ثلاث وفي خمس واكثرهم على سبع

مطابقته للترجمة في قوله كيف تختم قال كل ليلة وموسى هو ابن اسماعيل المنقري التبوذكي وابو عوانة بفتح العين المهلة الواضح بن عبد الله البشكري ومغيرة هو ابن مقسم بكسر الميم الكوفي والحديث اخرجه النسائي في فضائل القرآن عن محمد بن يشاربه وفي الصوم عن محمد بن معمر وغيره قوله انكحني ابني اى زوجي وهو محمول على انه كان المشير عليه بذلك والا فبعد الله بن عمرو كان رجلا كاملا وكان متحملا عنه بالصدقات وزوجه بالفضول فأجازه قوله امرأة ذات حسب اى ذات شرف بالا باهواجه في رواية احمد امرأة من قريش وهي ام محمد بنت محمية بفتح الميم وسكون الحاء المهلة وكسر الميم وفتح الياء اخر الحروف الخفيفة ابن جزء الزبيدي حليف قريش قوله فكان يتعاهد اى فكان ابى وهو عمرو ابن العاص يتعاهد اى يتفق قوله كنه بفتح الكاف وتشديد النون وهي امرأة ابنه قوله عن بعلمها اى عن زوجها وهو عبد الله قوله فتقول اى الكنة تقول في جواب عمرو حين يسألها عنه قوله نعم الرجل من رجل قال الكرمانى المخصوص بالمدح محذوف ثم قال يحتمل ان يكون معناه نعم الرجل من بين الرجال والنكرة في الاثبات قد تفيد التعميم كما قال ابو مخنف في قوله تعالى علمت نفس ما حضرت اوان يكون من باب التجريد كأنها جردت من رجل موصوف بكذا وكذا خلافا لقلت نعم الرجل المحر من كذا فلان وقال المالكي في الشواهد تضمن هذا الحديث وقوع التمييز بعد فاعل نعم ظاهرا وسيبويه لا يجوز ان يقع التمييز بعد فاعله الا اذا اضمر الفاعل واجازه المبرد وهو الصحيح قوله لم يطلنا فراشاى لم يضاجعنا حتى يطأ فراشاى قوله ولم يفتش لنا بقاء مفتوحة وناه مشاة من فوق مشددة كذا في رواية الا كثيرين وكذا في رواية احمد والنسائي وفي رواية الكشميري ولم يفتش بفتح السين سا كنه بعدها شين معجمة قوله كنفا بفتح الكاف والنون بعدها فاه وهو الستر والجانب واراقت بذلك الكناية عن عدم جماعه لها وقال الكرمانى والكنف الساتر والوطاء او بمعنى الكنيف فان قلت ما المقصود من الجملتين قلت نفى لم يضاجعنا حتى يطأ فراشاى ولم يطعم عندنا حتى يحتاج ان يفتش عن موضع قضاء الحاجة انتهى وقال بعضهم الاول اولى قلت لم يبين وجه الاولوية ولم يكن قصده الا غمرة في حقه قلت حاصل الكلام هنا ان هذه المرأة شكرت عبد الله اولابانه قوام بالليل صوام بالنهار ثم شكت من حيث انه لم يضاجعها ولم يطعم شيئا عندها فخط عليه ابوه عمرو ويؤيد ذلك ما جاء في رواية هشيم فاقبل على يلومنى فقال انكحتك امرأة من قريش ذات حسب فمضنتها وعلقت ثم انطلق الى النبي ﷺ فشكاى قوله فلما طال ذلك عليه اى على عمرو ذكر ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله فقال القيني به اى فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لمعمرو بن العاص القيني به اى بعبد الله والقيني مشتق من اللقاء والمعنى اجتمعا عندي قوله فلقية بعد اى لقيت عبد الله قاله النبي ﷺ وقال صاحب التوضيح اختلاف الرواة كيف كان لقي النبي ﷺ فقيل انه ﷺ اناه وقيل لقيه اتفاقا فقال له اجتمع بيني قوله بعد مبنى على الضم لا لقطاعه عن الاضافة اى بعد ذلك قوله فقال اى النبي ﷺ

كيف تصوم وقد مضى في كتاب الصوم ما يتعلق به قوله أطبق أكثر من ذلك وليس فيه مخالفة لأمير النبي ﷺ لأنه علم أن مراده تسهيل الأمر وتخفيفه عليه وليس الأمر للإيجاب قوله صم ثلاثة أيام في الجمعة قال أطبق أكثر من ذلك أي من ثلاثة أيام قوله قال صم يوما أي قال له النبي ﷺ صم يوما وافطاريومين قلت أطبق أكثر من ذلك وقال الداودي هذا وم من الراوي لأن ثلاثة أيام من الجمعة أكثر من فطاريومين وصيام يوم وكذا قاله عبد الملك وقال الداودي إلا أن يريد ثلاثة من قوله افطاريوم ما وصم يوما وهذا خروج عن الظاهر قوله صيام يوم يجوز فيه النصب على تقدير كان بصوم صيام يوم ويجوز الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو صيام يوم قوله وافطاريوم عطف عليه على الوجهين قوله واقرأ في كل سبع ليال مرة أي اختتم في كل سبع ليال مرة واحدة قوله فكان يقرأ هو كلام مجاهد يصف شيع عبد الله بن عمرو لما كبر وقد وقع مصر حابه في رواية هشيم قوله كبرت بكسر الباء في السن وأما كبرت بالضم ففي التقدير قوله والذي يقرؤه أي والذي أراد أن يقرأه بالليل بعرضه بالنهار قوله واحصى أي عدا أيام الافطار قوله كراهية نصب على التعليل أي لاجل كراهته أن يترك شيئا وكله أن مصدرية فان قلت قد فارق النبي ﷺ على صوم الدهر وقد ترك ذلك قلت غرضه أنه ما ترك السر والاتباع في الجمعة وهو الذي فارتعه عليه قوله قال أبو عبد الله هو البخاري نفسه قوله وقال بعضهم في ثلاث أي قال بعض الرواة أقرأ في كل ثلاث ليال مرة وكانت أشار بذلك إلى رواية شعبة عن مغيرة بالاسناد المذكور فقال أقرأ القرآن في كل شهر قال أني أطبق أكثر من ذلك، فإزال حتى قال في ثلاث وروى أبو داود والترمذي وصحاح من طريق يزيد بن عبد الله بن الشخير عن عبد الله بن عمرو وهو فو على يافته من قرأ القرآن في أقل من ثلاث وهو اختيار أحمد وأبي عبيد واسحق بن راهويه وآخرون قوله وفي خمس أي أقرأ في كل خمس ليال وروى الدارمي من طريق أبي فروة عن عبد الله بن عمرو وقال قلت يا رسول الله في كم اختتم القرآن قال اختتمه في شهر قلت أني أطبق قال اختتمه في خمسة وعشرين قلت أني أطبق قال اختتمه في عشرين قلت أني أطبق قال اختتمه في خمس عشرة قلت أني أطبق قال اختتمه في خمس قلت أني أطبق قال لا أبو فروة بالفاء عروة بن الحارث الجهني الكوفي الثقة قوله واكثرهم على سبع أي أكثر الرواة عن عبد الله بن عمرو على سبع ليال يعني أقرأ في كل سبع ليال مرة وروى أبو داود والترمذي والنسائي من طريق وهب بن منبه عن عبد الله بن عمرو أنه سأل رسول الله ﷺ في كم يقرأ القرآن قال في أربعين يوما ثم قال في شهر ثم قال في عشرين ثم قال في خمس عشرة ثم قال في عشر ثم قال في سبع ثم لم ينزل من سبع فان قلت كيف التوفيق بين هذا وبين حديث أبي فروة المذكور قلت بتعدد القصة فلا مانع أن يتكرر قول النبي ﷺ لعبد الله بن عمرو ولأن النهي عن الزيادة ليس للتحريم كان الأمر في جميع ذلك ليس لأوجب به

٧٤ - **عَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ كَمْ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ ٧٥ - ح وَحَدَّثَنِي اسْتَعْقَابُ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ شَيْبَانَ عَنْ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى بَنِي زُهْرَةَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ وَأَحْسِبُنِي قَالَ سَمِعْتُ أَنَا مِنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي شَهْرٍ قُلْتُ إِنِّي أَجِدُ قُوَّةَ حَتَّى قَالَ فَاقْرَأْهُ فِي سِتِّينَ وَلَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ**

مطابقته للترجمة في قوله فاقرأه في سبع وفي قوله كم تقرأ القرآن وأخرجه من طريقين أحدهما عن سعد بن حفص أبي محمد الطائفي الكوفي بإقالة الضخم عن أبي معاوية شيان النحوي عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن عبد الرحمن مولى بني زهرة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والآخر عن اسحق بن منصور عن عبيد الله بن موسى وهو من شيوخ البخاري روى عنه بواسطة الحديث أخرجه مسلم في الصلاة عن القاسم بن زكرياء عن عبيد الله به وأخرجه أبو داود في الصلاة عن مسلم بن إبراهيم قوله وأحسبني قائل هذا ويحيى بن أبي كثير وأحسبني أي أظن نفسي أني سمعت هذا

من ابى سلمة وكان يحىي يحدث بهذا عن ابى سلمة ثم توقف فيه وتحقق انه سمعه بواسطة محمد بن عبد الرحمن ولا يضر هذا لان يحىي ممن روى عن ابى سلمة وقد تقدم فى الصيام من طريق الازاعى عن يحىي عن ابى سلمة مصرحا بالسماع من غير توقف قوله ولا ترد على ذلك اى على سبع قال الكرمانى مقتضى لا تردان لا تجوز الزيادة فلت لعل ذلك بالنظر الى الخطاب خاطبه لضعفه وعجزه وان انتهى ليس للتجريم وكان ابى بن كعب يختمه فى ثمان وكان الاسود يختمه فى ست وعلقمة فى خمس وروى عن معاذ بن جبل وكانت طائفة تقرأ القرآن كله فى ليلة او كمة وروى ذلك عن عثمان بن عفان وتميم الدارى وكان سليم يختم القرآن فى ليلة ثلاث مرات ذكر ذلك ابو عبيد وقال صاحب التوضيح اكثر ما بلغنا قراءة ثمان ختمات فى اليوم واللييلة وقال السلمى سمعت الشيخ ابا عثمان المغربى يقول ان ابن السكاتب يختم بالنهار اربع ختمات وبالليل اربع ختمات *

﴿ باب البكاء عند قراءة القرآن ﴾

اى هذا باب فى بيان حسن البكاء عند قراءة القرآن لانه صفة العارفين وشعار الصالحين قال الله تعالى (يخرجون للاذقان يبكون خروا سجدا وبكيا) *

٧٦ - ﴿ حدثنا صدقة أخبرنا يحيى عن صفيان عن سليمان عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال يخيمى بعض الحديث عن عمرو بن مرة قال لى النبى ﷺ ٧٧ - ح وحدثنا مسدد عن يحيى عن سفيان عن الأعمش عن ابراهيم وعن عبيدة عن عبد الله قال الأعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم وعن أبيه عن أبي الضحى عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ على قال قلت اقرأ عليك وعليك أنزل قال لى أشتبهى أن أسمعه من غيرى قال فقرأت النساء حتى إذا بلغت فكيف إذا جئنا من كل أمة بشييد وجئنا بك هلى هؤلاء شهيدا قال لى كفت أو أمسك فرأيت عينيه تدر فان ﴾

مطابقه للترجمة فى قوله فرأيت عينيه تدر فان والحديث مرعى هذا الاسناد فى تفسير سورة النساء كما أخرجه هنا عن صدقة بن الفضل عن يحيى القطان عن سفيان الثورى عن سليمان الأعمش عن ابراهيم النخعى عن عبيدة بفتح العين السملانى عن عبد الله بن مسعود وأخرجه عن قريب فى باب قول المقرئ للقارىء حسبك عن محمد بن يوسف عن سفيان ابن عيينة عن الأعمش الى آخره ومر الكلام فيه قوله وبعض الحديث منصوب بقوله حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم النخعى قوله وعن أبيه عطف على قوله عن سليمان قوله وعن أبيه اى عن ابى سفيان واسمه سعيد بن مسروق الثورى والحاصل ان سفيان الثورى روى هذا الحديث عن سليمان الأعمش ورواه ايضا عن ابيه سعيد وابوه روى عن ابى الضحى مسلم ابن صبيح الكوفى عن عبد الله بن مسعود وهو منقطع لان أبا الضحى لم يدرك ابن مسعود ورواية ابراهيم عن ابى عبيدة عن ابن مسعود متصلة قوله كم أو أمسك شك من الراوى وفى الرواية المتقدمة حسبك ووقع فى رواية محمد بن فضالة الظفرى ان ذلك كان وهو ﷺ فى بنى ظفر وأخرجه ابن ابى حاتم والطبرانى وغيرهما من طريق يونس بن محمد بن فضالة عن ابيه ان النبى ﷺ اتاه فى بنى ظفر ومعه ابن مسعود وناس من اصحابه فامرقا ثم اقرأ فأتى على هذه الآية فكيف إذا جئنا من كل أمة بشييد فبكى حتى ضرب لحياءه ووجنتاه فقال يا رب هذا شهدت على من اتا بين ظهريه فكيف على من لم أره وأخرج ابن المبارك فى الزهد من طريق سعيد بن المسيب قال ليس من يوم الايمرض على النبى ﷺ أمته غدوة وعشية فيمرفهم بسياهم واعمالهم فلذلك يشهد عليهم فى هذا المرسل ما يرفع الاشكال الذى تضمنه حديث ابن فضالة *

٧٨ - ﴿ حدثنا قيس بن حفص حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن عبيدة

السَّامَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ أَقْرَأُ عَلَى قُلْتُ أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ
أَنْزَلَ قَالَ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن قيس بن حفص بن القعقاع أبو محمد البصري الدارمي من أفراده عن
الحسنه وليس في شيوخ السنة من اسمه قيس غيره قال البخاري مات سنة تسع وعشرين ومائتين وهو يروي عن عبد الواحد
ابن زياد عن سليمان الأعمش عن إبراهيم النخعي إلى آخره *

باب مَنْ رَأَى بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ أَوْ تَأْكُلَ بِهِ أَوْ فَجَرَ بِهِ

أي هذا باب في بيان أهم من رآيا من المراتب ويروى من رأى بهمة وفي بعض النسخ باب أهم من رآيا قوله
بقراءته القرآن بنصب القرآن ويروى بقراءة القرآن بالجرح على الإضافة قوله «أو تأكل» من باب تفعل بالتشديد
أي طلب الأكل به أي بالقرآن قوله «أو فجر» بالجيم في رواية إلا كثيرين من الفجور وقال ابن التين في رواية
بالخاء المعجمة من الفجوة *

٧٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ
قَالَ قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حَدَّثَنَا الْأَسْنَانُ
سَفَاهَ الْأَحْلَامِ يَقُولُونَ مِنْ قَوْلِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ
لَا يُجَاوِزُ إِيْمَانَهُمْ حَنَاجِرَهُمْ فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنْ قَتَلْتُمُ أَجْرٌ لَمْ يَنْتَهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وهي أن القراءة إذا كانت لغیر الله فهي للرياء وللتأكل كل به وانحو ذلك وأبو
سعيد الحدري كل بالقرآن ومائتا كل و فرق بين الأكل والتأكل أوانه قرأ الجهة الرقية لالجهة القراءة وأخرجه عن محمد بن
كثير عن سفیان بن عینة عن سليمان الأعمش عن خيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء المثلثة
ابن عبد الرحمن السكوني عن سويد بضم السين المهملة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف ابني غفلة بالعين المعجمة والفاء
المفتوحة من في كتاب اللقطة عن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه والحديث مضى باتهمته في علامات النبوة بعين
هذا الإسناد قوله «سفاه الأحلام» أي المقول قوله يقولون من قول خير البرية قيل صوابه قول خير البرية واجب
بأنه من باب القلب ومعناه خير من قول البرية أي من كلام الله وهو المناسب للترجمة أو خير أقوال الخلق أي قول رسول
الله ﷺ قوله «يمرقون» أي يخرجون قوله «الرمية» بكسر الميم الخفيفة وتشديد الياء آخر الحروف فعيلة بمعنى
المفعول أي الصيد الرمي مثلاً قوله «حناجرهم» جمع حنجرة وهي رأس الفلصمة حيث تراءى نائثا من خارج الخلق قوله
فاقتلهم قال مالك من قدر عليه منهم استتيب فان تاب والاقتل وقال سحنون من كان يدعو إلى بدعة قوتل حتى يؤتى
عليه أو يرجع إلى الله وإن لم يدع يصنع به ما صنع عمر رضى الله تعالى عنه يسجن ويكرر عليه الضرب حتى يموت قوله
يوم القيامة ظرف للأجر لا لاقتل *

٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
الْحَارِثِ الثَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْفَرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَكُمْ مَعَ
صِيَامِهِمْ وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِمْ وَيَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِيمَانِ كَمَا

يَقْرَأُ السَّهْمُ مِنَ الرِّمِيَّةِ يَنْظُرُ فِي النَّصْلِ فَلَا يَرَى شَيْئًا وَيَنْظُرُ فِي الْقِدْحِ فَلَا يَرَى شَيْئًا وَيَنْظُرُ فِي
الرُّيْشِ فَلَا يَرَى شَيْئًا وَيَتِمَارَى فِي الْفُوقِ ﴿٨١﴾

مطابقته للترجمة نحو مطابقة الحديث الذي قبله وهذا الحديث مضى في علامات النبوة مضولاً ومضى الكلام فيه
هناك ولذا كرمض شيء قوله وعلمكم مع عملهم من عطف العام على الخاص قوله «ينظر» أي الرامي هل فيه شيء من أثر
الصيد من الدم ونحوه ولا يرى أثره والنصل هو حديد السهم والقديح بكسر القاف السهم قبل أن يراش ويركب ينصله
قوله «ويتمارى» أي يشك الرامي في الفوق بضم الفاء وهو مدخل الوتر منه هل فيه شيء من أثر الصيد يعني نفذ السهم
الرمي بحيث لم يتعلق به شيء ولم يظهر أثره فيه فكذلك قراءتهم لا تحصل لهم منها فائدة قال الكرمانى ويحتمل أن يكون
ضمير يتمارى راجعاً إلى الراوى أي يشك الراوى في أن رسول الله ﷺ ذكر الفوق أم لا والله اعلم ﴿٨١﴾

٨١ - ﴿حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي مُوسَى
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كَالْأُتْرُجَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ
وَرِيحُهَا طَيِّبٌ وَالْمُؤْمِنُ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كَالْتَمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا وَمِثْلُ
الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْإِبْهَامَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمِثْلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ
كَالْخَنْزَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ أَوْ خَيْثٌ وَرِيحُهَا مُرٌّ ﴿٨٢﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في باب فضل القرآن على سائر الكلام فإنه أخرجه هناك عن هبة بن خالد
عن همام عن قتادة عن أنس بن مالك عن أبي موسى الأشعري عن عبد الله بن قيس قوله كالتمرة بالناء المتناة من فوق لا بالمتناة
قوله ويعمل به كالتمرة عطف على قوله لا يقرأ الأعلى يقرأ ﴿٨٢﴾

﴿بَابُ اقْرَأُوا الْقُرْآنَ مَا تَنَلَفْتُمْ قُلُوبُكُمْ﴾

أي هذا باب يذكر فيه اقروا القرآن ما تنلفتم قلوبكم عليه وفي بعض النسخ لفظ عليه موجود

٨٢ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ
النَّبِيِّ ﷺ قَالَ اقْرَأُوا الْقُرْآنَ مَا تَنَلَفْتُمْ قُلُوبُكُمْ فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ ﴿٨٣﴾

الترجمة نصف الحديث الذي رواه عن أبي النعمان محمد بن الفضل السدوسي عن حماد بن زيد عن أبي عمران عبد الملك بن
حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبالتون نسبة إلى أحد الأجداد والحديث أخرجه البخاري أيضاً في الاعتصام عن
أبي حنيفة وأخرجه مسلم في القدر عن يحيى بن يحيى وغيره وأخرجه النسائي في فضائل القرآن عن عمرو بن علي وغيره قوله
اقروا القرآن ما تنلفتم قلوبكم يعني اقروا على نشاط منكم وخواطركم مجموعة فاذا حصل لكم ملالة فاتركوه فإنه أعظم من
أن يقرأ أحد من غير حضور القلب كذا فسر العليي وقال الكرمانى الظاهر أن المراد اقروا القرآن مادام بين أصحاب القراءة
اتلاف فاذا حصل اختلاف فقوموا عنه وقال ابن الجوزي كان اختلاف الصحابة يقع في القرآت واللغات فامروا بالقيام
عند الاختلاف لئلا يجحد أحدكم ما يقرؤه الآخر فيكون جاحداً لما أنزل الله عز وجل ﴿٨٣﴾

٨٣ - ﴿حَدَّثَنَا هَمْدُونُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سَلَامُ بْنُ أَبِي مُطَيْعٍ عَنْ
أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ اقْرَأُوا الْقُرْآنَ مَا تَنَلَفْتُمْ عَلَيْهِ
قُلُوبُكُمْ فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا ﴿٨٤﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن عمرو بن علي بن بحر أبي حفص الباهلي البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم أيضا وسلام بتشديد اللام قوله ما اختلفت عليه لفظ عليه في هذه الرواية دون الرواية السابقة *

﴿ تَابِعَهُ الْحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴾

أي تابع - سلام بن أبي مطيع الحارث بن عبيد مصغر عبد أبو قدامة الأيادي بكسر الهمزة البصري وتابعه أيضا سعيد بن زيد وهو أخو حماد بن زيد والمتابعة في رفع الحديث المروي عن جندب أمانة المتابعة الحارث فرواها الدارمي عن أبي غسان مالك بن إسماعيل عنه ولفظه مثل رواية حماد بن زيد المذكور في سند الحديث المذكور أولا وأمانة سعيد بن زيد فرواها الحسن بن سفيان في مسنده من طريق أبي هشام المخزومي عنه قال سمعت أبا عمران قال حدثنا جندب فذكر الحديث مرفوعا وفي آخره فإذا اختلفتم فيه فقوموا *

﴿ وَلَمْ يَرْفَعَهُ حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ وَأَبَانُ ﴾

أي ولم يرفع الحديث المذكور حماد بن سلمة وأبان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة ابن يزيد العطار حاصله روى الحديث المذكور موقوفا على جندب ولكن مسلما روى حديث أبان مرفوعا فقال حدثني أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي حدثنا حسان حدثنا أبان حدثنا أبو عمران قال قال لنا جندب ونحن غلمان بالكوفة قال رسول الله ﷺ اقرؤا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فيه فقوموا ولعل البخاري وقعت له رواية أبان موقوفة فلذلك قال ولم يرفعه حماد وأبان *

﴿ وَقَالَ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سَمِعْتُ جَنْدَبًا يَقُولُ ﴾

غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وقد تكرر ذكره وهو لقب محمد بن جعفر وأشار به إلى أن غندرا روى هذا الحديث المذكور عن شعبة عن أبي عمران الجوني يقول سمعت جندبا قوله يعني لم يرفعه ووصله إسماعيلي من طريق بندار بضم الباء الموحدة وسكون النون لقب محمد بن يشار *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ عُمَرَ قَوْلَهُ ﴾

أي قال عبد الله بن عون الإمام المشهور وهو من أقران أبي عمران يعني روى الحديث المذكور عن أبي عمران عن عبد الله بن الصامت عن عمر بن الخطاب قوله يعني قول عمر ووصل هذه الرواية أبو عبيد عن معاذ بن معاذ عن عبد الله ابن عون وأخرجه النسائي أيضا عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم عن إسحاق الأزرق عن عبد الله بن عون به *

﴿ وَجَنْدَبٌ أَصَحُّ وَأَكْثَرُ ﴾

أي الرواية عن جندب أصح أسنادا وأكثر من الرواية عن عمر رضي الله تعالى عنه يعني في هذا الحديث وذلك أن الجمل الغفير روه عن أبي عمران عن جندب لأنهم اختلفوا عليه في رفعه ووقفه والذين رفعوه ثقات حفاظ فالحكم لهم وأما رواية ابن عون فشفافة ولم يتابع عليها وقال أبو بكر بن أبي داود لم يخطأ ابن عون قط إلا في هذا الصواب عن جندب قيل يحتمل أن يكون ابن عون حفظه ويكون لأبي عمران فيه شيخ آخر وإنما توارد الرواية على طريق جندب لموهاو والتصريح برفعها

٨٤ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنْ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ آيَةَ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِلَافَهَا فَأَخَذَتْ يَدَهُ فَأَنْطَلَقَتْ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ كَلَّا كَمَا مُحْسِنٌ فَقَرَأَ أَ كَثُرَ هِلْمِي قَالَ فَإِنْ مَنَ كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فَأَهْلَكَكُمْ ﴾

مطابقه للترجمة في آخر الحديث والنزال بفتح النون وتشديد الزاي وباللام ابن سبرة بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح الراء الهلالي تابعي كبير وقد قيل إن له محبة وهذا الزبي فجزم في الأطراف أبان له محبة وجزم في التهذيب

بان له رواية عن ابي بكر مرسله وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قد مر في الاشخاص عن ابي الويلد وفي ذكر بنى اسرائيل عن آدم قوله «سمع رجلا» قيل بمثل أن يكون هو ابي بن كعب قوله «كلا كما حسن» اى في القراءة وقيل الاحسان راجع الى ذلك الرجل بقرامته والى ابن مسعود بسامعه من رسول الله ﷺ وتحريه في الاحتياط قوله «فاقرأ» امر للثنين قوله «اكثر على» هذا الشك من شعبة واكثر بالتاء المثلثة ويروى بالباء الموحدة اى غالب ظنى أن رسول الله ﷺ قال «ان من كان قبلكم اختلفوا» قوله «فاهلكهم» اى الله وفي رواية المستمل «فاهلكوا» على سبغة المجهول واعلم أن الاختلاف المنهى هو الخارج عن اللغات السبع او لا يكون متواترا واما غيره فهو رحمة لا بأس به وذلك مثل الاختلاف بزيادة الواو ونقصانها في (قالوا اتخذوا لله ولدا سبحانه) وبالجمع والافراد (كلى السجل للكتب) والكتاب والتانيث نحو (لحصنكم من باسكم) والاختلاف التصريح بكوله كذا باو كذا بابا بالتشديد والتخفيف ومن يقطع بالفتح والكسر والتخوى نحو (ذوالعرش المجيد) بالرفع والجرو واختلاف الادوات مثل ولكن الشياطين بتشديد النون وتخفيفها واختلاف اللغات كالامالة والتفخيم وقد فسر بعضهم ازل القرآن على سبعة احرف بهذه الوجوه من الاختلاف والله اعلم *

﴿ كِتَابُ النِّكَاحِ ﴾ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

اى هذا كتاب في بيان احكام النكاح قال الازهرى اصل النكاح في كلام العرب الوطء وقيل للتزويج نكاح لانه سبب الوطء وقال الزجاجى هو في كلام العرب الوطء والعقد جميعا وفي المغرب وقولهم النكاح الضم مجاز وفي المقيت النكاح التزويج وقال القرطبي اشهر اطلاقه على العقد وحقيقته عند الفقهاء على ثلاثة اوجه حكاهما القاضي حسين أحدها انه حقيقة في العقد مجاز في الوطء وهو الذى صحه ابو الطيب وبه قطع المتولى وغيره الثانى انه حقيقة في الوطء مجاز في العقد وبه قال ابو حنيفة والثالث انه حقيقة فيهما بالاشتراك وقال ابو على الفارسي فرقت العرب بينهما فرقا طيفا فاذا قالوا نكح فلانة او بنت فلانة او اخته ارادوا عقد عليها واذا قالوا نكح امرأته او زوجته لم يريدوا الا الوطء لان بذكر امرأته او زوجته يستغنى عن ذكر العقد وقال الفراء العرب تقولون نكح المرأة بضم النون بضمها وهي كناية عن الفرج فاذا قالوا نكحها ارادوا اصاب نكحها وهو فرجها وفي المحكم النكاح البضع وذلك في نوع الانسان خاصة واستعمله ثعلب في الذئب نكحها ينكحها نكحا ونكاحا وليس في الكلام فعل يفعل مما لام الفعل منه جاء الا ينكح وينطح ويمنح وينضح وينبح وقد جاء في الشعرنا كحة على الفعل واستنكحها كنكحها (قلت) هذه الافعال التى قالوا انها جاءت على يفعل بكسر العين يعنى فى المضارع قد جاء منها بفتح العين ايضا فى المضارع قال الجوهري نطحه الكبش ينطحه وينطحه بكسر عين الفعل وفتحها ومنحه يمنحه ويمنحه من المنح وهو المطاء ويقال نصحت القربة تنضح بالفتح قاله الجوهري ونبح الكلب ينبح بالفتح وينبح بالكسر ينبح وينبوحا ونباحا بالضم والكسر ورجح الميزان يرجح بالكسر والفتح ويرجع بالضم ويقال انح الرجل يانح بالكسر انحا وانحما وانوحا اذا صجر من ثقل يحده من مرض اوهر كأنه يتنخخ ولا يبين وازح الرجل يازح ازوحا بالزاي اذا قفيض وملحت القدر يملحها بالفتح والكسر ملحها بالفتح اذا طرحت فيها من الملح بقدر واذا قلت املحت القدر اذا اكثر فيها الملح حتى فسدت وفى التوضيح والنكاح عدة اسماء جميعها ابو القاسم الفجوى فبلغت القاسم واربعين اسما *

﴿ بَابُ التَّرْغِيبِ فِي النِّكَاحِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَانْكَحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾

اى هذا باب في الترغيب في النكاح واستدل عليه بقوله تعالى (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) زادا لاصلي وابو الوقت الآية قال بعضهم وجه الاستدلال انها صيغة امر تقتضى الطلب واقل درجاته التذنب فيثبت الترغيب انتهى قلت لادلالة

فيه على الترغيب اصلا لان الآية سقت لبيان ما يجوز الجمع بينه من اعداد النساء وقوله يقتضى الطلب كلام من لم يذق شيئا من الاصول فان الامر فيه امر اباحة كقوله تعالى (واذا حلتم فاصطادوا) وهل يقال طلب الله منه التكاح او طلب منه الصيد غاية ما في الباب انه اباح التكاح بالعدد المذكور واباح الصيد بعد التحليل من الاحرام ثم بنى هذا القائل على هذا الكلام الواهي قوله واقل درجاته التدب فيثبت الترغيب به

١ - **حديث** سعيد بن أبي مرزيم أخبرنا محمد بن جعفر أخبرنا حميد بن أبي حميد الطويل أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي ﷺ فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا وأين نحن من النبي ﷺ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم أما أنا فأني أصلي الليل أبدا وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال آخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا فجاء رسول الله ﷺ فقال أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله إني لأخشاكم لله وأنفاكم له لكنتي أصوم وأفطر وأزكو وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني

مطابقه للترجمة في قوله فمن رغب عن سنتي فليس مني قوله ثلاثة رهط وفي رواية مسلم من حديث ثابت عن أنس ان نفرا من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والفرق بين الرهط والنفر ان الرهط من ثلاثة الى عشرة والنفر من ثلاثة الى تسعة وكل منهما اسم جمع لا واحد له ولا منافاة بينهما من حيث المعنى ووقع في مرسل حميد بن المسيب من رواية عبد الرزاق ان الثلاثة المذكورين هم علي بن ابي طالب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعثمان بن مظعون قوله يسألون عن عبادة النبي ﷺ وفي رواية مسلم عن عمله في السر قوله فلما أخبروا بضم الهمزة على صيغة المجهول قوله تقالوها بتشديد اللام المضمومة اي عدوها قليلة واصله تقالوا وانما غمت اللام في اللام لاجتماع المثلين قوله قد غفر له على صيغة المجهول هذا في رواية الحموي والكشميني وفي رواية غيرهما غفر الله له قوله اما انما بفتح الهمزة وتشديد الميم للتفصيل قوله ابدافيد الليل لا لقوله اصلي قوله «ولا أفطر» اي بالنهار سوى ايام العيد والتشريق ولهذا لم يقيد بالتأييد قوله فجاء رسول الله ﷺ فقال وفي رواية مسلم فبلغ ذلك النبي ﷺ فحمد الله وأثنى عليه وقال ما بال اقوام قالوا كذا والتوفيق بينهما بانه منع من ذلك عموما جبرا مع عدم تعيينهم وخصوصا فيما بينه وبينهم رفقا بهم وستر اعليهم قوله اما والله بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف تنبيه قوله اني لا خشا كتمه وانفا كماله يعني اكثر خشية واشد تقوى وفيه رد لما بنوا عليه امرهم من ان المغفور له لا يحتاج الى مزيد في العبادة بخلاف غيره فاعلمهم انه مع كونه يشدد في العبادة غاية الشدة اخفى الله واتقى من الذين يشددون قوله لكني استدراك من شيء محذوف تقديره انا واتم بالنسبة الى العبودية سواء لكن انا اصوم الى آخره قوله «فمن رغب عن سنتي» اي فمن اعرض عن طريقتي فليس مني اي ليس على طريقتي ولفظ رغب اذا استعمل بكلمة عن فمعناه اعرض واذا استعمل بكلمة في فمعناه اقبل اليه والمراد بالسنة الطريقة وهي اعم من الفرض والنفل بل الاعمال والقائدوكله من في مني اتصالية اي ليس متصلا بي قريبا مني وفيه ان التكاح من سنة النبي ﷺ وزعم الملبه انه من سنن الاسلام وانه لارهبانية فيه وان من تركه راغبا عن سنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو مذموم مبتدع ومن تركه من اجل انه ارفق له واعون على العبادة فلا ملامة عليه وزعم داود ومن تبعه انه واجب وان الواجب عندهم المقدل الدخول فانه انما يجب عندهم في العمر مرة وعند اكثر العلماء هو مندوب اليه وعند احد في رواية يلزمه الزواج والتسري اذا اخاف العنت وغيره لم يشترط خوف العنت فان قلت ظاهرا الآية يدل على وجوبه قلت حصل الجواب عنه بما ذكرناه في اول الباب وايضا فان آخر الآية وهو قوله او ما ملكت ايمانكم ينافي الوجوب وذلك لان فيه

التخيير بين النكاح والتسرى فالتسرى لا يجب بالاتفاق فكذلك النكاح لانه لا يصح التخيير بين واجب وغيره وعند الشافعي التخلي للعبادة افضل لقوله عز وجل في يحى عليه الصلاة والسلام وسيدوا حصورا وهو الذي لا يأتي النساء مع القدرة على اتيانهن فمدح الله به ولو كان النكاح افضل ممدح به والجواب عنه ان الشافعي لا يرى شرع من قبلنا شرعا لنا فكيف يحتاج بما لا يراه ونحن نقول شرع لنا ما لم ينص الله على انكاره وقال الشافعي ان النكاح معاملة فلا فضل لها على العبادة فلما هذا نظر الى ظاهره دون معناه وليس له ان ينظر الى الصور ويترك المعاني فانه ليس من اصله ذلك ولو كان التخلي للعبادة خيرا من النكاح نظر الى صورته ما قطع النبي ﷺ حكم الصورة بالسنة وليس في ممدح حال يحى عليه الصلاة والسلام ما يدل على انه افضل من النكاح فان مدح الصفة في ذاتها لا يقتضي ذم غيرها وذلك ان النكاح لم يفضل على التخلي للعبادة بصورته وانما يتميز عنه بمعناه في تحصيل النفس وبقاء الولد الصالح وتحقيق المنفعة في النسب والصهر ففضاء الشهوة في النكاح ليس مقصودا في ذاته وانما كدائن النكاح بالامر قولوا كده بخاق الشهوة خلقه حتى يكون ذلك اذعى لثوفاه بمصالحه والتيسير بمقاصده وهذا امر تفتن له ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه ومن قال بقوله ومن الثابت برهانه على فضيلة النكاح انه يجوز مع الاعسار ولا ينتظر به حالة الثروة بل هو سبيلها ان كنا فقيرين قال الله تعالى ان يكونوا فقراء يغنم الله من فضله فذهب اليه ووعده الثنى وقد سبق حديث الرجل الذي لم يجد خاتما من حديد يصدق به زوجته وهو نص على نكاح من لا يقدر على فطرية بناءه بها ولا شك ان الترجيح يتبع المصالح ومقاييرها مختلفة وصاحب الشرع ﷺ اعلم بتلك المقادير والمصالح *

٢ - **حَدَّثَنَا هَلِيٌّ سَمِعَ حَسَّانَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِهُوا مَا طَلَبَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ لَا تَعْوُوا قَالَتْ يَا ابْنَ أَخِي الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجَرٍ وَلِيَهَا فَيَرْغَبُ فِي مَالِهَا وَجَمَالِهَا يُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِأَدْنَى مِنْ سُنَّةٍ صَدَاقِهَا فَتَهْوُوا أَنْ يَنْكِهَوْهُنَّ إِلَّا أَنْ يَقْسِطُوا إِلَيْهَا فَيَكْمِلُوا الصَّدَاقَ وَأَمَرُوا بِنِكَاحِ مَنْ سِوَاهُنَّ مِنَ النِّسَاءِ** *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله في رغب في مالها وجمالها ولكن فرق بين ترغيب وترغيب وعلى هو ابن المديني وحزم به الحافظ المزى تبع الابی مسمود وحسان بن ابراهيم الغزالي يفتح العين المهملة والنون وبالزى الكرمانى كان قاضى كerman ووثقه ابن معين وغيره ولكن له افراد وقال ابن عدى هو من اهل الصدق الا انه ربما غلط والبخارى ادركه بالنسب ولكن لم يلقه مات سنة ست ومائتين قبل ان يرحل البخارى وعروة ابن اسام بنت ابي بكر الصديق وعائشة خالته رضى الله تعالى عنهم والحديث قدمضى في تفسير سورة النساء باتم منه ومضى الكلام فيه هناك **قوله** في حجر بفتح الحاء وكسرها **قوله** بادن من سنة صداقها اي باقل من مهر مثلها *

بابُ قولِ النبي صلى الله عليه وسلم مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ لِأَنَّهُ أَغْنَى لِلْبَصْرِ وَأَحْسَنُ لِلزَّوْجِ وَهَلْ يَتَزَوَّجُ مَنْ لَا أَرْبَ لَهُ فِي النِّكَاحِ **اي** هذا باب في قوله ﷺ من استطاع الى آخره ولم يقع في بعض النسخ لفظه منك لانه لا تصرف فيه ولم يذكر هذه اللفظة **قوله** لانه وقم هكذا في رواية السرخسي والاولى فانه لانه لفظ الحديث وبقيته **قوله** اي لان الزوج دل عليه قوله فليزوج كما في قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتعوى اي العدل **قوله** وهل يتزوج الى آخره من الترجمة وهو عطف على **قوله** «باب قول النبي ﷺ» والتقدير وباب هل يتزوج **قوله** «لا ارب له» بفتح الهمزة والراء اي لاجابة

له في النكاح وكلمة هل للاستفهام ولم يذكر الجواب اعتمادا على ما عرف في موضعه وهو ان العلماء اختلفوا فيمن لا يتوق الى النكاح هل يتدب له النكاح ام لا *

٣ - **حَدَّثَنَا هُرَيْرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ هَلْقَمَةَ قَالَتْ كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ فَلَقِيَهُ عُثْمَانُ بِمَعْنَى فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً فَخَلَا بِمَا قَالَتْ عُثْمَانُ هَلْ لَكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي أَنْ نَزُوجَكَ بِكَرًا تَذْكُرُكَ مَا كُنْتُ تَعْمَدُ فَلَمَّا رَأَى عَبْدُ اللَّهِ أَنْ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ إِلَّا هَذَا أَشَارَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا عَلْقَمَةَ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ أَمَا لَنْ قُلْتُ ذَلِكَ لَقَدْ قَالَ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُ الشَّبَابَ مِنَ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ**

مطابقة للترجمة ظاهرة وهذا السند بهؤلاء الرجال قد ذكر غير مرة فان عمر بن حفص يروي عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان بن الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود وهذا الاسناد مما ذكره اصح الاسانيد والحديث قدم في كتاب الصوم في باب الصوم ان خاف على نفسه المزوبة فانه اخرجه هناك باخصر منه عن عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش عن ابراهيم الى آخره قوله كنت مع عبد الله يعني ابن مسعود قوله يعني ووقع في رواية زيد بن ابي انيسة عن الاعمش عند ابن حبان بالمدينة وهي شاذة قوله فقال يا ابا عبد الرحمن هي كنية عبد الله بن مسعود قيل المحاطب بذلك عبد الله بن عمر لانها كنيته المشهورة ثم قال هذا القائل هذا يدل على ان ابن عمر شدد على نفسه في زمن الشباب لانه كان في زمن عثمان شابا وهذا غير صحيح لان ابن عمر لا مدخل له في هذه القصة والحديث لابن مسعود وقوله وكان في زمان عثمان شابا فيه نظر لانه اذ ذاك كان جاوز الثلاثين قوله خليا كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الاصيلي غلوا قال ابن التين وهو الصواب لانه واوى من الخلو مثل دعوا ومعناه دخلا في موضع خال قوله تذكرك ما كنت تعمد يعني من نشاطك وقوة شبابك وقيل لعل عثمان رأى به قشفا ورثانة هيئة فحمل ذلك على فقده الزوجة التي ترفهه وفي رواية مسلم لعلها ان تذكرك ماضى من زمانك وعنده في رواية اخرى لملك ترجع اليك من نفسك ما كنت تعمد وفي رواية ابن حبان لعلها ان تذكرك ما فاتك قوله فلما رأى عبد الله برفع عبد الله ان ليس له حاجة الى عثمان الا هذا اي التريغيب في النكاح ويروي بنصب عبد الله اي فلما رأى عثمان عبد الله ان ليس له حاجة الى هذا اي الزواج وهنا جاءت كلمة الا التي هي اداة الاستثناء وكلمة الى التي هي حرف الجر فالمعنى في الوجه الاول على كلمة الا وفي الوجه الثاني على كلمة الى قوله «اشار قال الكرمانى» اشار عبد الله قلت الذى يقتضيه الحال ان الذى اشار هو عثمان قوله «الى» بتشديد الياء قوله «وهو يقول» جملة حالية قوله «ذاك» اشارة الى قوله نزوجك وفي رواية مسلم عن عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال اتى لامضى مع عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه بمعنى اذ لقيه عثمان فقال هلم يا ابا عبد الرحمن قال فاستخلاه فلما رأى عبد الله ان ليست له حاجة قال تعال يا علقمة قال فجلست فقال له عثمان الا نزوجك يا ابا عبد الرحمن جارية بكر الله يرجع اليك من نفسك ما كنت تعمد فقال عبد الله ان قلت ذاك لقد قال لنا رسول الله ﷺ الحديث قوله «يا معشر الشباب» المعشر هم الطائفة الذين يشملهم وصف فالشباب معشر والشيوخ معشر والشباب جمع شاب ويجمع ايضا على شيبة وشبان بضم اوله وتشديد الباء وذكر الازهرى انه لم يجمع فاعل على فعلان غير واصله الحركة والنشاط وقال النووي والشاب عند اصحابنا هو من بلغ ولم يجاوز ثلاثين سنة وقال القرطبي يقال له حدث الى ست عشرة سنة ثم شاب الى اثنين وثلاثين ثم كهل وكذا ذكره ابو مخنف يروي وقال ابن شاس المالكي في الجواهر الى اربعين وانما خص الشباب بالخطاب لان الغالب وجود قوة الداعي فيهم

الى التكاخ بخلاف الشيوخ قوله الباءة قد مر تفسيره في كتاب الصوم ولكن نذكر منه بعض شئ وقال النووي فيها اربع لغات المفهور بالمدو الهاء والثانية بلامد والثالثة بالمديلا هاء والرابعة بلامد واصلمها لغة الجماع ثم قيل لعقد النكاح وقال الجوهرى الباءة مثل الباعة لغة في الباءة ومنه سعى النكاح باه وباه لان الرجل يتبوه من اهله اى يستمكن منها كما يتبوا من داره قوله وجاء بكسر الهمزة وبالمدو هوزن الخصيتين قيل عليه اغراء غائب وهو من النوادر ولا تكاد العرب تفرى الا الحاضر تقول عليك زيذا ولا تقول عليه زيذا وفيه استعجاب عرض صاحب هذا على صاحبه ونكاح الشابة فانها الذ استمتعا واطيب نكحة واجسن عشرة وافكة محادثة واجمل منظرا والين ملمسا واقرى الى ان يعودها زوجها الاخلاق التى يرتضيها واستعجاب الاسرار بمثله

﴿ بَابُ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعِ الْبَاءَةَ فَلْيَصُمْ ﴾

اى هذا باب في بيان من لم يستطع الباءة فليصم

٤ - **حَدَّثَنَا هُرَيْرُ بْنُ حَفْصٍ** بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَارَةُ عَنْ هَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ دَخَلْتُ مَعَ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ هَبْدُ اللَّهِ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ شَبَابًا لَا تَجِدُ شَيْئًا فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغْضَى لِبَصَرِهِ وَأَحْصَنُ لِفَرْجِهِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ

مطابقته للترجمة في قوله ومن لم يستطع فعليه بالصوم وهذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غثان عن سليمان الاعمش عن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبالراء ابن عمير التيمي الكوفي عن عبد الرحمن بن يزيد عن قيس النخعي وعلقمة عمه والاسود اخوه بنى دخلت مع اخى وعمى على عبد الله بن مسعود قوله اغضى بمعنى الفاعل لا المفعول اى اشد غضا قوله واحصن اى اشد احصا ناله ومنع من الوقوع فى الفاحشة قوله فانه اى فان الصوم قوله وجاء حيلة في محل الرفع على الخبرية وقال النووى اختلف العلماء في المراد بالباء هنا على قولين يرجعان الى معنى واحد اصحهما ان المراد منها الاقوى وهو الجماع فتقديره من استطاع منكم الجماع اقدرته على مؤنته وهى مؤن النكاح فليتزواج ومن لم يستطع الجماع امجزه عن مؤنه فعليه بالصوم ليقطع شهوته ويقطع شرمه كما يقطع الهوى وعلى هذا القول وقع الخطاب مع الشباب الذين هم مظنة شهوة النساء ولا ينفكون عنها غابا والقول الثانى ان المراد هنا بالباء مؤن النكاح سميت باسم ما يلازمها وتقديره من استطاع منكم مؤن النكاح فليتزواج ومن لم يستطع فعليه بالصوم قالوا والعاجز عن الجماع لا يحتاج الى الصوم لدفع الشهوة فوجب تأويل الباءة على المؤن وانفصل القائلون بالاول عن ذلك بالتقدير المذكور انتهى قلت مفعول من لم يستطع محذوف فيحتمل ان يكون المراد من لم يستطع الباءة او من لم يستطع التزواج وقد وقع كل منهما صريحا فروى الترمذى من حديث عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال خرجنا مع النبي ﷺ ونحن شباب لا نقدر على شئ فقال يا معشر الشباب عليكم بالباء فانه اغضى للبصر واحصن للفرج فمن لم يستطع منكم الباء فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء وروى الاسماعيلي من حديث الاعمش من استطاع منكم ان يتزوج فليتزواج ويؤيده رواية النسائي من كان ذا طول فليتكح والحمل على المعنى الاعم اولى بان يراد بالباء القدرة على الوطء ومؤن التزواج قوله وجاء ووقع في رواية ابن حبان فانه له وجاء وهو الاختصاص وهى زيادة مدرجة في الخبر وتفسير الوجة بالاختصاص فيه نظر فان الوجة رضى الانثيين والاختصاص قلمهما واطلاق الوجة على الصيام من مجاز المشابهة وقال ابو عبيدة قال بعضهم وجاء بفتح الواو مقصور والاول اكثر واستدل به الخطابي على جواز المعالجة لتعلق شهوة النكاح بالادوية وحكاة البغوى في شرح السنة وينبغي ان يحمل على دواء يسكن الشهوة دون ما يقطعها اصاله لانه قد يقدر بعد فيندم لغوات ذلك في حقه وقد صرح الشافعية

بانه لا يكسرهما بالكافور ونحوه واستدل به بعض المالكية على تحريم الاستمناء وقد ذكر اصحابنا الحنفية انه يباح عند المعز لاجل تسكين الشهوة

﴿ باب كثرة النساء ﴾

اي هذا باب في بيان كثرة النساء لمن قدر على المعدلينين *

٥ - **﴿ حديثنا إبراہیم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرني عطاء قال حفرنا مع ابن عباس جنازة ميمونة بسرف فقال ابن عباس هذه زوجة النبي صلى الله عليه وسلم فإذا رفعتهم نمشها فلا تزعر عوها ولا تزلزلوها وارفقوا فإنه كان عند النبي ﷺ تسع كان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة ﴾**

مطابقته للترجمة في قوله تسع هذه كثرة النساء ولكن هذا المعدل في حقه **ﷺ** وفي حق غيره اربع او ثلاث او ثنتان ويطلق عليها الكثرة ورجاله قد ذكر وا غير مرة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو ابن ابي رباح والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن اسحق بن ابراهيم وغيره واخرجه النسائي فيه عن سليمان بن يوسف وفي عشرة النساء عن يوسف بن سعيد قوله ميمونة هي بنت الحارث الهلالية زوجة رسول الله **ﷺ** سنة ست من الهجرة وتوفيت بسرف بفتح السين المهمل وكسر الراء وبالفاء وهو مكان معروف بظاهر مكة بينها وبين مكة اثنا عشر ميلا وكان النبي **ﷺ** في بها فيها وكانت وفاتها سنة احدى وخمسين وقيل ثلاث وخمسين وقيل سنة ست وستين وصلى عليها ابن عباس وزل في قبرها وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد وهي خالة ابيه قوله نمشها بفتح النون وسكون العين وبالشين المعجمة وهو السرير الذي يوضع عليه الميت قوله فلا تزعر عوها من الزعرة زما من معجمتين وعين مهملة وهي تحريك الشيء الذي يرفع قوله ولا تزلزلوها من الزلزلة وهي الاضطراب قوله وارفقوا بها من الرفق واراد به السير الوسط المعتدل والمقصود منه حرمة المؤمن بعد موته فان حرمة باقية كما كانت في حياته ولا سيما هي زوجة النبي **ﷺ** قوله فانه اي فان الشأن كان عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تسع اي تسع نسوة اي عنده وهن سوداء وعائشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش وام حبيبة وجويرية وصفية وميمونة هذا ترتيب تزويجهن اياهن ومات وهن في عصمته **ﷺ** قوله « كان يقسم » من القسم بفتح القاف وسكون السين مصدر قسمت الشيء فانقسم وبالكسر واحد الاقسام وبمعنى النصيب ويقال كلاهما بمعنى النصيب ولكن الاول يستعمل في موضع خاص بخلاف الثاني والقسم بفتح الحين اليمين قوله « لثمان » اي لثمان نسوة ولا يقسم لواحدة اي لامرأة واحدة وهي سوداء بنت زمعة بن قيس القرشية المامية توفيت في آخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وكانت قد اسنت عند رسول الله **ﷺ** فهم بطلاقها فقالت له لا تطلقني وانت في حل من شأني فانما اريد ان احشر في ازواجك وانى قد وهبت يومى لعائشة وانى لا اريد ما يزيد النساء فامسكها رسول الله **ﷺ** حتى توفي عنها مع سائر من توفي عنهن من ازواجه (فان قلت) روى مسلم الحديث المذكور من طريق عطاء ثم قال في آخره قال عطاء ان لا يقسم لها صفية بنت حيي بن اخطب (قلت) حكى عياض عن الطحاوى ان هذا وهم وصوابه سوداء وانما غلط فيه ابن جريج راويه عن عطاء وقال النووي هذا وهم من ابن جريج الراوى عن عطاء وانما الصواب سوداء كما في الاحاديث (فان قلت) يحتمل ان تكون رواية ابن جريج صحيحة ويكون ذلك في آخر امره حيث روى الجميع فكان يقسم الجميع من الاصفية (قلت) قد اخرج ابن سعد من ثلاثة طرق ان النبي **ﷺ** كان يقسم لصفية كما يقسم لثمانه (فان قلت) قد اخرج ابن سعد هذه الطرق كلها من رواية الواقدي وهو ليس بحجة (قلت) مالا واقدي وقد روى عنه الشافعي وابوبكر بن ابي شيبة وابوعبيد وابو خيثمة وعن مصعب الزبيرى ثقة مأمون وكذا قال المسيبى

وقال ابو عبيد ثقة وعن الداروردي الواقدي امير المؤمنين في الحديث مات قاضيا بينداسنة سبع ومائتين ودفن في مقابر الخيزران وهو ابن ثمان وسبعين سنة *

٦ - **حديثنا** يزيدي بن زريع **حدثنا** سعيد بن قنادة عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نساءه في ليلة واحدة وله تسع نساء: وقال لي خليفة **حدثنا** يزيدي بن زريع **حدثنا** سعيد بن قنادة أن أنسا **حدثهم** عن النبي **صلى الله عليه وسلم** مطابقه للترجمة ظاهرة وسعيد هو ابن ابي عروبة واسمه مهران البصري والحديث قدمي في كتاب الفسل باتم منه قوله «وقال خليفة» هو احمد شايع البخاري انما قصد بذلك تصريح قنادة بتحديث أنس له بذلك *

٧ - **حديثنا** علي بن الحكم الانصاري **حدثنا** ابو عوانة عن رقة عن طلحة اليامي عن سعيد بن جبيرة قال قال لي ابن عباس هل تزوجت قلت لا قال فتزوج فان خير هذه الامة اكثر نساء * مطابقه للترجمة في قوله اكثر نساء وعلى بن الحكم يفتح في الانصاري المروزي من قرية من قرى مرو يدعى غزا مات سنة ست وعشرين ومائتين وابو عوانة يفتح العين المهملة الواح بن عبد الله البكري وطلحة هو ابن مصرف اليامي بالياء آخر الحروف وتخفيف الميم ويقال اليامي في همدان ينسب الى ايام بن ابي رافع بن مالك بن جشم بن حاشد ابن خيران بن نوف بن اوسلة وهو همدان قوله «فان خير هذه الامة» المراد به رسول الله **صلى الله عليه وسلم** لانه اكثر نساء من غيره والامة الجماعة اى خير هذه الجماعة الاسلامية هو رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فانه اكثر نساء لان له تسعا وانما قيد بهذه الامة لان سليمان عليه السلام اكثر زوجات من رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قيل كانت له الف امرأة ثلاثمائة حرائر وسبع مائة اماء وابوه داود عليه السلام كانت له تسع وتسعون امرأة وقيل معناه خیرامة محمد **صلى الله عليه وسلم** من هوا اكثر نساء من غيره اذا تساوا في الفضائل وقيل له الخيرية من هذه الجهة لا مطلقا فافهم *

باب من هاجر أو عمل خيرا لتزويج امرأة فله مانوى

اي هذا باب يذكر فيه ان من هاجر الى دار الاسلام وكان قصده تزويج امرأة او عمل خيرا من انواع الخير ليتوسل به الى تزويج امرأة او يجعلها زوجة نفسه او للتزويج بمعنى التزوج فله مانوى لقوله **صلى الله عليه وسلم** انما الاعمال بالنيات على ما يحى الآن *

٨ - **حديثنا** يحيى بن قزعة **حدثنا** مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم بن الحارث عن علقمة بن وقاص عن همر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال النبي **صلى الله عليه وسلم** العمل بالنية وانما لامري ما قوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فحجته الى الله ورسوله **صلى الله عليه وسلم** ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينسكحها فحجته الى ما هاجر اليه *

مطابقه للترجمة ظاهرة ويحيى بن قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات المجازي والحديث قدمي في اول الكتاب فانه اخرجه هناك عن الحميدي عن سفيان عن يحيى بن سعيد الانصاري وقدمر الكلام فيه مستوفى *

باب تزويج المفسر الذي معه القرآن والاسلام

اي هذا باب في بيان تزويج المفسر أى الفقير الذى ليس معه شيء ومعه القرآن يعنى يحفظ شيئا من القرآن قوله والاسلام قال ابن بطال دل هذا على ان الكفاءة انما هي في الدين لافي المال وقد نبه بهذه الترجمة

على جواز ذلك آخذاً بما وقع من حال ذلك الرجل الذي قال له النبي ﷺ النمس ولو خاتماً من حديد فلم يجد وزوجه بما معه من القرآن *

﴿ فِيهِ سَهْلٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اي في هذا الباب ورد حديث سهل بن سعد الانصاري الساعدي وقدم حديثه في باب القراءة عن ظهر القلب وفيه ماذا ممك من القرآن قال ممي - سورة كذا وكذا قال انقروهن عن ظهر قلبك قال نعم قال فقد ملكتها بما ممك من القرآن *

٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي قَيْسٌ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا قَرَأُوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ لَنَا نِسَاءٌ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَسْتَخْفِي فَنَهَانَا مِنْ ذَلِكَ ﴾

مطابقته للترجمة تعلم بالدقة في النظر وهو انه ﷺ لانها هم عن الاختصاص مع احتياجهم الى النساء ومع فقرهم كما صرح به في هذا الخبر على ما يأتي ان شاء الله تعالى وكان مع كل منهم شيء من القرآن كانه اجاز لهم التزويج بما معهم من القرآن ويحيى هو ابن سعيد القطان واسماعيل هو ابن ابي خالد سعد البجلي الكوفي وقيس هو ابن ابي حازم عوف الاحمسي البجلي قدم المدينة بعد ما قبض النبي ﷺ والحديث قد مر في التفسير قوله عن ذلك اى عن الاستخصاء فدل على انه حرام في الآدمي صغيراً كان او كبير الا ان فيه تغيير خلق الله تعالى ولما فيه من قطع النسل وتمذيب الحيوان قال البغوي وكذا كل حيوان لا يؤكل واماماً كولد فيجوز في صغره ويحرم في كبره *

﴿ بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ انْظُرْ أَيَّ زَوْجَتِي شِئْتَ حَتَّى أَنْزِلَ لَكَ عَنْهَا رِوَاهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ﴾

اي هذا باب في قول الرجل الى آخره والذي يظهر لي انه انما وضع هذه الترجمة التي هي لفظ حديث عبد الرحمن بن عوف الذي مضى في اول البيوع اشارة الى انه رواه فيه من طريقين احدهما عن نفس عبد الرحمن بن عوف والآخر عن انس من طريق زهير عن حميد عنه يخبر عن عبد الرحمن بن عوف وهنا ايضا رواه من حديث سفيان عن حميد عنه يخبر عن عبد الرحمن واخذ البخاري فيه هذه الالفاظ التي هي الترجمة من نفس الحديث ووضعها ترجمة تليها على فوائد كثيرة منها وضعت ارجم غريبة في مواضع كثيرة في الكتاب ومنها الاشارة الى اتساع روايته ومنها بيان ما فيه من الاختلاف في الاسانيد وفي المتن وغير ذلك قوله حتى انزل لك عنها اى حتى اطلقها وتنفى عنها ثم تأخذها قوله رواه عبد الرحمن بن عوف اى روى هذا الباب الذي هو الترجمة في حديثه على ما مر في اول البيوع *

١٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ سُهَيْبَانَ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَأَخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ وَعِنْدَ الْأَنْصَارِيِّ امْرَأَتَانِ فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُنَاصِفَهُ أَهْلَهُ وَهَلَهُ فَقَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ دُلُونِي عَلَى السُّوقِ فَأَتَى السُّوقَ فَرَبِحَ شَيْئاً مِنْ أَقِطٍ وَشَيْئاً مِنْ سَمْنٍ فَرَأَاهُ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ أَيَّامٍ وَعَلَيْهِ وَضَرُّ مِنْ صَفَرَةٍ فَقَالَ مَهَيْمٌ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَقَالَ تَزَوَّجْتُ أَنْصَارِيَةَ قَالَ فَمَا سَقَتْ إِلَيْهَا قَالَ وَزَنَ نَوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ قَالَ أَوْلَيْمٌ وَلَوْ بِشَاءَةٍ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وعند الانصاري امرأتان فعرض عليه ان يناسفه اهله وقد ذكرنا انه مضى في اول البيوع قوله وضرب فتح الواو والصاد المجمة وبالراء اى وهو اللطخ من الخلق ومن كل طيب له لون قوله مهيم بفتح الميم

وسكون الماء وفتح الباء آخر الحروف وفي آخره ميم أي ما حالك وما شأنك قوله فاستقت أي إليها وروی هكذا قوله وزن نواة من ذهب وهو اسم خمسة دراهم أي مقدار خمسة دراهم ووزن من الذهب وبقية الكلام قد مر هناك *

باب ما يكره من التبتل والخصاء

أي هذا باب في بيان ما يكره من التبتل وأصله الانقطاع من قوتهم تبتل الشيء ما تبتله من باب ضرب يضرب إذا قطعه والمراد بالتبتل المنهى عنه في الحديث الانقطاع عن النساء وترك التزويج وأما معنى قوله تعالى (وتبتل إليه تبتيلاً) فالمراد به الانقطاع إليه والتبتل لا ترك التزويج فإنه لم يأمر به النبي ﷺ بل قال ابن عباس خير هذه الأمة أكثرها نساء ويريد به النبي ﷺ وقد ذكرناه قوله والخصاء بكسر الخاء وبالد مصدر خصيت الفعل إذا سالت خصيته والرجل خصى وأجمع خصيان وخصية *

١١ - **حدثنا أحمد بن يونس** حدثنا **إبراهيم بن سعد** أخبرنا **ابن شهاب** **سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ مَظْمُونٍ التَّبْتُلَ وَلَوْ أَدْنَى لَهُ لَأَخْتَصَيْنَا**

مطابقه للترجمة ظاهرة واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس ابو عبد الله التيمي البربوعي الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف كان على قضاء بغداد وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري والحديث اخرجه مسلم ايضا في النكاح عن ابى بكر بن ابى شيبة وغيره واخرجه الترمذي فيه عن الحسن بن علي الحلل واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبيد واخرجه ابن ماجه فيه عن ابى مروان محمد بن عثمان العثماني قوله رد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل أي لم يأذن له فيه حين استأذن في ذلك ويقال معنى رد نهى عن التبتل وقد ذكرنا معناه الآن قوله «ولو أذن له» أي لو أذن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعثمان بن مظعون لاختصينا من اختصيت إذا فعلت ذلك بنفسك وكان مناسباً أن يقول لو أذن له لتبتلنا فعدل إلى اختصينا إرادة المبالغة أي لو أذن له لبالفنا في التبتل حتى الاختصاص وكان التبتل من شريعة النصارى فنهى النبي ﷺ أمته عنه ليكثر الفسل ويدوم الجهاد وقال القرطبي يقال يلزم من جواز التبتل عن النساء جواز الخصاء وهو قطع عضوين بهما قوام النسل وفيه الم عظيم لأنه ربما يفضى إلى الهلاك وهو محرم بالاتفاق ثم أجاب بأن ذلك لازم من حيث أن مطلق التبتل يتضمنه فكان هذا القائل ظن أن التبتل الحق بقى الذي يؤمن معه مشبهة النساء وهو الاختصاص واخذوا كثير ما يقع عليه الاسم وقوله فيه الم عظيم مسلم لكن يعفر في جنب سيانة الدين كقطع اليد لكمة والكي والبط ونحوها وقوله ربما يفضى إلى الهلاك غير مسلم لأن وقوع الهلاك منه نادر وخصاء الحبوان يشهد لذلك وأجاب النووي عن ذلك بأن معناه لو أذن في الانقطاع عن النساء وغيرهن من ملاذ الدنيا لاختصينا لدفع شهوة النساء لممكننا من التبتل قال وهذا محمول على أنهم كانوا يظنون جواز الاختصاص باجتهدهم ولم يكن ظنهم هذا موافقاً فإن الاختصاص في آدمي حرام مطلقاً وقال شيخنا زين الدين رحمه الله وفي كل من جوابي القرطبي والنووي نظر بل الجواب الصحيح أنه لو وقع اذن من النبي ﷺ فيما سأل عنه عثمان بن مظعون من التبتل لجاز لهم الاختصاص لأن استئذان عثمان في التبتل كانت صورته استئذاناً في الاختصاص كما هو مبين في حديث عائشة بنت قدامة بن مظعون عن أبيها عن أخيه عثمان بن مظعون أنه قال يا رسول الله أنه ليسق علينا العزبة في المنازى أفتأذن لي يا رسول الله في الخصاء فاختصى فقال رسول الله ﷺ «لا ولكن عليك يا ابن مظعون بالصيام فإنه محفر» ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب وذكر أيضاً أن عثمان بن مظعون وعلياً وأباز هموا أن يختصوا ويقتلوا فهاهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك وزلت فيهم (ليس على الذين آمنوا وعلوا الصالحات جناح فيما طعموا) الآية وأخرج الطبراني من حديث عثمان بن مظعون نفسه أنه قال يا رسول الله أنى رجل يشق على المزوبة فأذن لي في الخصاء قال «لا ولكن عليك بالصيام» *

١٢ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ سَمِعَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ يَقُولُ لَقَدْ رَدَّ ذَلِكَ بَعْنِي النَّبِيُّ ﷺ عَلَى هُنَّانَ بْنِ مَطْمُونٍ وَلَوْ أَجَازَ لَهُ الْقَبِيلُ لَأَخْتَصَمْنَا ﴾

هَذَا طَرِيقٌ آخَرُ فِي الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ أَخْرَجَهُ عَنْ أَبِي الْيَمَانِ الْحَكِيمِ بْنِ نَافِعٍ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَزْمَةَ عَنْ الزَّهْرِيِّ إِلَى آخِرِهِ.

١٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ قَيْسٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ كُنَّا نَقْرُؤُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ لَنَا شَيْءٌ فَقُلْنَا أَلَا نَسْتَخْضِي فَنَهَانَا عَنْ ذَلِكَ ثُمَّ رَخَصَ لَنَا أَنْ نَنكِحَ الْمَرْأَةَ بِالثَّوْبِ ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٤٤﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وخبره وان عبد الحميد واسماعيل هو ابن ابي خالد البجلي وقيس هو ابن ابي حازم وعبد الله هو ابن مسعود وقدم هذا الحديث عن قريب الى قوله فنهانا عن ذلك فانه اخرجه عن محمد بن المتني عن يحيى عن اسماعيل الى آخره **قوله** ثم رخص لنا ان ننكح المرأة بالنكاح المتعة وهذا يدل على ان ابن مسعود يرى يجوز المتعة وقال القرطبي لعلمه لم يكن حينئذ بلغة الناسخ ثم بلغه فرجع ويدل على ذلك ما ذكر الاسماعيل انه وقع في رواية ابي معاوية عن اسماعيل ابن ابي خالد ففعلنا ثم ترك ذلك قال وفي رواية لابن عيينة عن اسماعيل ثم جاء تحريمها بمسند وفي رواية معمر عن اسماعيل ثم نسخ قوله ثم قرأ علينا (يا ايها الذين آمنوا اتحرموا) الآية وفي رواية مسلم ثم قرأ علينا عبد الله رضي الله تعالى عنه وروى الواحدى في اسباب النزول من رواية عثمان بن سعد عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا اتى رسول الله ﷺ فقال انى اذا اكلت من هذا اللحم انتشرت الى النساء وانى حرمت على اللحم فنزلت (لاتحرموا طيبات ما احل الله لكم) فعلى هذا لا يجوز لاحد من المسلمين تحريم شئ مما احل الله لعباده المؤمنين على نفسه من طيبات المطاعم والملابس والمناكح باحلال ذلك لها بعض المشقة او امنه ولا فضل في ترك شئ مما احل الله تعالى لعباده والفضل والبر فيها هو فعل ما ندب الله عباده اليه وعمل به رسوله وسنه لامتة وتبعه على هذا المنهاج الائمة الراشدون فاذا كان ذلك تبين خطأ من آثر لباس الشعر والصوف على لباس القطن والكتان اذا قدر على لبس ذلك من حله وآثر اكل الفول والعدس على خبز البر والشعير وترك اكل اللحم والودك حذرا من طارض الحاجة الى النساء والاولى بالاجسام اصلاحها لتعينه على طاعة ربه ولا شئ اضر بالجسم من المطاعم الرديئة لانها مفسدة لقله ومضعة لادواته التى جعلها الله تعالى سببا الى طاعته ومن ذلك التبتل والترهب لانه داخل في معنى الآية المذكورة وقال المهلب انما نهى النبي ﷺ عن ذلك من اجل انه مكثرتهم الامم يوم القيامة وانه في الدنيا يقاثل بهم طوائف الكفار وفي آخر الزمان يقاثلون الدجال فاراد ﷺ ان يكثر النسل ولا تنفد الى ما روى خيركم بعد المساكين الخفيف الحاذق لا اهل له ولا ولد فانه ضعيف بل موضوع وكذلك قول حذيفة اذا كان سنة خمسين ومائة فلان يرى احدهم جروا وكل خبر له من ان ربه ولدا

[illegible]

ای قال اصبح بن الفرج وراق عبد الله بن وهب كذا وقع في عامة الاصول قال اصبح وكذا ذكره ابو مسعود وخلف

وخالف ذلك الحافظان أبو نعيم والطرقى فقالا رواه البخاري عن اصبع ولئن سلمنا صحة ما وقع في الاصول وانه رواه عنه مطلقا فقد رواه الاسماعيلي حدثنا ابن الهادي حدثنا اصبع اخبرني ابن وهب وقد وقع في كتاب الطرقى رواه البخاري ابن محمد وهو غير صحيح لانه ليس للبخاري شيخ اسمه اصبع بن محمد ولا في الكتب الستة والحديث من افراذه قوله اني رجل شاب وانا اخاف وفي رواية الكشميني واني اخاف وكذا في رواية حرمة قوله العنت بفتح التثنية وبالتاء المثناة من فوق وهو المجل على المكروه وقد عنت يعنت من باب علم يعلم والعنت الاثم وقد عنتا كتسب اثما والعنت الفجور والزنا وكل شاذ ذكره في المنتهى وفي التهذيب الاعانت تكليف غير الطاقة وقال ابن الانباري اصل العنت التشديد والمراد به هنا الزنا قوله جف القلم بما انت لاقى فقد المقدر بما كتب في اللوح المحفوظ فبقى القلم الذي كتب به جافا لا مداد فيه لفرغ ما كتب به قوله فاختص صورته صورة امر من الاختصاص ولكن هذان قبيل قوله تعالى (فن شاه فليؤمن ومن شاه فليكفر) وليس الامر فيه لطلب الفعل بل هو للتهديد وحاصل المعنى ان فعلت او لم تفعل فلا بد من نفوذ القدر ووقع في بعض الاصول اقتصر موضع اختص وكذا وقع في المصاييح فان صحت فلا حاجة الى تاويل الاول قوله على ذلك كلمة على متعاقبة بمقدور محذوف اي اختص حاله: فملائك على العلم بان الكل بتقدير الله عز وجل وقال القاضي البيضاوي المعنى ان الاقتصار على التقدير والتسليم له وتركه والاعراض عنه سواء كان ما قدر لك من خيرا وشرا فهو لا محالة ياتيئك وما لم يكتب فلا طريق لك الى حصوله وقال الطيبي اي اقتصر على ما ذكرته لك وارضى بقضاء الله تعالى او ذر ما ذكرته وامض لشانك واختص فيكون تهديدا وقال الكرماني وقال بعضهم معناه قد سبق في قضاء الله تعالى جميع ما يصدر عنك ويلافيك فاقصر على ذلك فان الامور مقدرة اودعه فلا تخض فيه قوله «اوذر» اي او اترك وهو امر من يذر وقالت الصريون اماوا ماضى يذر ويدع قلت قد جاء ماضى يدع في قوله تعالى ما ودعك قرىء بالتخفيف فان قيل لم يؤمر ابو هريرة بالصيام لكسر شهوته كما امر به غيره واجيب بان الغالب من حال ابى هريرة كان الصوم لانه من اهل الصفة وكانوا مستمرين على الصوم وقيل وقع ذلك في الغزو كما وقع لابن مسعود وكانوا في الغزو يؤثرون الفطر على الصيام للتقوى على القتال فاداه اجتهداه في حسم مادة الشهوة بالاختصاص كما ظهر لهما بن مظمون فنهى عنه عليه السلام *

﴿ باب نِكَاحِ الْاَبْكَارِ ﴾

اي هذا باب في بيان نكاح الابكار وهو جمع بكر والبكر خلاف الثيب ويقمان على الرجل والمرأة ومنه البكر بالبكر جلد مائة ونفى سنة *

﴿ وقال ابن ابي مليكة قال ابن عباس لما نكح النبي صلى الله عليه وسلم بكرا غيرك ﴾

ابن ابي مليكة هو عبدالله بن عبيد الله بن ابي مليكة بضم الميم واسمه زهير بن عبدالله النخعي الاحول المكي القاضي على عهد ابن الزبير وهذا الذي قاله طرف من حديث وصلة البخاري في تفسير سورة النور *

١٤ - ﴿ حَدَّثَنَا اِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ هِشَامٍ بْنِ هُرُودَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ لَوْ نَزَلَتْ وَادِ يَأْوِفُهُ شَجَرَةٌ قَدْ أُكِلَ مِنْهَا وَوَجَدْتَ شَجَرًا لَمْ يُوْ كُلْ مِنْهَا فِي أَيَّهَا كُنْتَ تُرْتَعُ بِعَيْرِكَ قَالَ فِي الَّتِي لَمْ يُرْتَعْ مِنْهَا فَقُنِي أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَمْ يَنْزَوْجْ بِكَرٍّ غَيْرَهَا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله لم ينزوج بكرا غيرها واسماعيل بن عبدالله هو اسماعيل بن ابي اويس ابن اخت مالك بن انس واخوه عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال والحديث من افراذه قوله «ارأيت» اي اخبرني قوله وفيه شجرة قد اكل منها ووجدت شجرة لم يؤكل منها كذا وقع في رواية ابى ذر وفي رواية غيره ووجدت شجرة وذكره الحميدي بلفظ فيه

شجر قد اكل منها وكذا اخرج ابو نعيم في المستخرج بلفظ الجمع وهو اصاب لقلوه لمعنى فيها كنت ترتع اى فى اى الشجر ولو اراد الموضعين لقال فى ايها قوله ترتع بضم اوله من الارناع يقال ارتع بعيره اذا تركه برعى شيئا وترتع البعير فى المرعى اذا اكل ماشاء ورتعه الله اى انبت له ما يرعاه على سعة قوله قال فى الذى لم يرتع منها والاصل ان يقال فى التى لم يؤكل منها وكذا فى رواية ابى نعيم قال فى الشجرة التى وهو الاصل قوله «تعى» اى عائشة رضى الله تعالى عنها وزاد ابو نعيم قبل هذا فانابه بكسر الهاء وفتح الياء آخر الحروف وسكون الهاء وهى للسكت

١٥ - **حدثنا عبيد بن اسماعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ اريتك فى المنام مرتين اذا رجل يحملك فى سرقة حرير فيقول هذو امرأتك فاكشفها فاذا هى انت فاقول ان يكن هذا من عند الله يمضيه**

مطابقتها للترجمة من حيث ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تزوج عائشة وهى بكر بعد رؤيته اياها فى المنام الصادق وعبيد اسمه فى الاصل عبد الله بن اسماعيل يكنى ابا محمد الهبارى القرشى الكوفى وابو اسامة حماد بن اسامة والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التعبير عن عبيد المذكور واخرجه مسلم فى الفضائل عن ابى كريب عن ابى اسامة قوله «اريتك» بضم الهمزة وكسر الكاف لانه خطاب لعائشة قوله «اذا رجل يحملك» كلمة اذا للمفاجأة واراد بالرجل ملكا فى صورة رجل وفى رواية الترمذى ان الملك الذى جاء الى النبى ﷺ بصورتها هو جبريل عليه الصلاة والسلام وفى صحيح ابن حبان جاء فى جبريل عليه الصلاة والسلام فى غزوة حرير فقال هذه زوجتك فى الدنيا والآخرة وفى رواية لمسلم جاء فى بك الملك وفى طبقات ابن سعد عنها جاء جبريل عليه الصلاة والسلام بصورتى من السماء فى حريرة فقال تزوجها فانها امرأتك قوله «فى سرقة» بفتح السين المهملة وفتح الراء وهى قطعة من حرير واصلها بالفارسية سره اى جيد ففرب كما عرب استبرق وقيل هى شقة من الحرير الايض وادعى المذهب انها كالسكة والبرقع وهو غريب قوله فاكشفها اى فاكشف السرقة قيل انما رأى منها ما يجوز للمخاطب ان يراه قوله «فاذا هى انت» كلمة اذا للمفاجأة وهى ترجع الى الصورة التى فى السرقة قوله «ان يكن من عند الله» اى ان يكن هذا الذى رأيته كأننا من عند الله يمضيه بضم الياء من الامضاء وهو الانفاذ وقال ابن العربى لم يشك ﷺ فيما رأى فان رؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحى وانما احتمل عنده ان تكون الرؤيا اسما واحتمل ان تكون كنية فان للرؤيا اسما وكنية فسموها باسمائها وكنوها بكنياها واسمها ان تخرج بعينها وكنيتها ان تخرج على مثالها وهى اختها او قرينتها او جارتها او سميتها وذو كرى عياض ان هذه الرؤيا تحتمل ان تكون قبل النبوة وان كانت بعد النبوة فلها ثلاثة معان الاول ان تكون الرؤيا على وجهها فظاهرها لا يحتاج الى تفسير وتفسير فسمعه الله وينجزه فالشك حائد الى انها رؤيا على ظاهرها ام تحتاج الى تغيير وصرف عن ظاهرها (الثانى) المراد ان كانت هذه الزوجية فى الدنيا يمضيه الله عز وجل فالشك انها هل هى زوجته فى الدنيا او فى الآخرة (الثالث) انه لم يشك ولكن اخبر على التحقيق وانى بصورة الشك وهذا نوع من البلاغة يسمى مزج الشك باليقين

باب تزويج الثيبات

اى هذا باب فى بيان تزويج النساء الثيبات وهو جمع ثيب وقال بعضهم جمع ثيبة وليس كذلك بل جمع ثيب وقال المطرزي الثيب بالضم فى جمعها ليس من كلامهم والثيب من ليس بيكر وقد ذكرنا انه يقال رجل ثيب وامرأة ثيب وقال ابن الاثير ويقع على الذكرو والانثى وفى المغرب والثيب من النساء التى قد تزوجت فباتت بوجه وعن الايث ولا يقال للرجل وعن الكسائى رجل ثيب اذا دخل بامرأته وامرأة ثيب اذا دخل بها كما يقال بكر وايم وهو يفعل من ثاب لماودتهما التزوج

في غائب الامور ولان الخطاب يناوبونها اي يماودونها وقولهم ثبتت المرأة ثيبيا اذا صارت ثيبا كمعزت النافقة وثبتت النافقة اذا صارت محبوزا *

﴿ وَقَالَتْ اُمُّ حَبِيبَةَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا تَعْرِضَنَّ عَلَيَّ بَنَاتُكُنَّ وَلَا اخَوَانُكُنَّ ﴾

مطابقه للترجمة في قوله بناتكن لانه خطاب ازواجه ونهاهن ان يعرضن عليه وربائبه لحرمتهن وهن ثيبات قطعاهو تحقيق انه ﷺ تزوج الشيب ذات البنت وقال بعضهم استنبط المصنف الترجمة من قوله بناتكن لانه خاطب بذلك نساءه فاقضى ان لمن بنات من غيره فيستلزم انهن ثيبات انتهى قلت سبحانه الله ما بعده هذا الكلام عن المقصود والمقصود اثبات المطابقة للترجمة وليس فيما قاله وجه المطابقة لان الذي قاله ان لسانه بنات من غيره وانه يستلزم انهن ثيبات والترجمة في تزويج الثيبات لافي بيان ان لمن بنات فمن اين يفهم من قوله هذا وقد اخذ كلام الناس وافسده ولا يخفى ذلك على المتأمل واما تعليق ام حبيبة ام المؤمنين وملة بنت ابي سفيان الاموي فان البخاري اسنده عن الحكم بن نافع عن شعيب عن الزهري عن عروة عن زينب بنت ابي سلمة عن ام حبيبة وسياتي بعد عشرة ابواب ان شاء الله تعالى قوله لا تعرضن قال ابن التين ضبط بضم الصاد ولا اعلم له وجها لانه اما خاطب النساء او واحدة منهن فان كان خطابه لجماعة النساء فصوابه تسكينها لانه دخل عليه النون المشددة فيجتمع ثلاث لونات فيفصل بينهما بالف فيقال لا تعرضن او لا تدخل النون الخفيفة في جماعة النساء ولا في ثنيتين وان كان خطابه لام حبيبة خاصة فتكون الصاد مكسورة والنون مشددة او نون خفيفة قلت عند يونس تدخل النون الخفيفة في جماعة النساء وثنيتين كما عرف في موضعه *

١٦ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ حَدَّثَنَا سَيَّارٌ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَفَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرُوزٍ فَتَعَجَّلْتُ عَلَى بَعِيرٍ لِي قُطُوفٍ فَلَمَّحَنِي رَاكِبٌ مِنْ خَلْفِي فَتَخَسَّنَ بَعِيرِي بِمَنْزَرَةٍ كَانَتْ مَعَهُ فَأَنْطَلَقَ بِمَعِيرِي كَأَجُودٍ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنَ الْإِيلِ فَأَذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا يُعْجَلُكَ قُلْتُ كُنْتُ حَدِيثَ عَهْدٍ بِمُرْسٍ قَالَ أَبْكَرًا أَمْ ثِيْبًا قُلْتُ ثِيْبٌ قُلْ فَهَلَا جَارِيَةٌ تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ قَالَ فَلَمَّا أَذْهَبْنَا لِنَدْخُلْ قَالَ أَمَهُلُوا حَتَّى تَدْخُلُوا اللَّيْلَ أَيْ عِشَاءَ لَسَكُنَى تَمَشِطُ الشَّعْثَةَ وَتَسْتَحِدُّ الْمَغِيبَةَ ﴾

مطابقه للترجمة في قوله قلت ثيب وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وهشيم مصفر هشيم ابن بشير مصفر بشر وسيار بفتح السين المهملة وتعديدا لياها اخر الحروف وفي اخره راء ابن ابي سيار واسمه وردان ابو الحكم البغزي الواسطي والشعبي عامر بن سراحيل والحديث قد مر مطولا ولا يختصر افي البيوع والاستقراض والجهاد والشروط وتمر الكلام فيه في كل باب بما يحتاج اليه قوله قفلنا اي رجعا قوله من غزوة وهي غزوة تبوك قوله قطوف بفتح القاف اي بطيء قوله بمنزرة وهي اقصر من الرمح واطول من العضاء وفي البيوع ضربه بمحجن وهو الصولجان ولا منافاة بينهما لانه اذا كان احدهما معوجا والاخر فيه حديد يصدق اللفظان عليه قوله فاذا النبي اي فاذا هو النبي ﷺ قوله ما يعجلك اي ما سبب اسراعك قوله حديث عهد بمرس اي قريب عهد بالدخول على المرأة قوله ابكرا منصوب بمقدر اي تزوجت بكرا قوله ثيب خبر مبتدأ محذوف اي هي ثيب قوله فهلا جارية اي فهلا تزوجت جارية وكله هلا لاتحضيض قوله ليلا اي عشاء قال الكرماني انما افسر الليل بالعشاء لثلاثا في ما تقدم في كتاب العمرة في باب لا يطرق اهله انه ﷺ نهى ان يطرق اهله ليلا قلت هذا غير مخالف لان هذا قاله لمن يقدم بقة من غير ان يعلم اهله به واما هنا فتقدم خبر محمى الجيش والعلم بوصوله وانت كذا وكذا قوله الشعثة بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة بدهائها مثلثة لان التي يغيب زوجها في مظنة عدم التزين وقيل الشعثة منشرة الشعر مقبرة الرأس قوله « وتستحد المغيبة » اي تستعمل الحديدة في ازالة الشعر والمغيبة بضم الميم وكسر العين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الواحدة من اغابت المرأة اذا غاب زوجها فهي مغيبة *

١٧ - **حدثنا** آدم **حدثنا** شعبة **حدثنا** محارب **قال سمعت** جابر بن عبد الله **رضي الله عنهما** يقول **تزوجت** فقال لي رسول الله **عليه السلام** **ما تزوجت** فقلت **تزوجت** نبياً قال مالك **والله** لأرى ولما بها **فذكرت** ذلك **لعمرو بن دينار** فقال **عمرو سمعت** جابر بن عبد الله **يقول** قال لي رسول الله **عليه السلام** **هلا جارية** تلاحبها وتلاعبك

مطابقته لترجمة في قوله تزوجت نبياً وقد ذكرنا أن هذا الحديث رواه البخاري في مواضع كثيرة بوجوه كثيرة ومحارب بكسر الراء ابن دنار بكسر الدال السدوسي قوله مالك وللعذارى جمع المذراء وهي البكر قوله ولما بها بكسر اللام بمعنى الملاعبة قوله هلا جارية أي هلا تزوجت جارية قوله فذكرت ذلك القائل هو محارب وذلك إشارة إلى قوله مالك وللعذارى ولما بها *

باب تزويج الصغار من الكبار

أي هذا باب في بيان حكم تزويج الصغار من الكبار في السن *

١٨ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف **حدثنا** الليث عن يزيد بن هارث عن عروة أن النبي **عليه السلام** **خطب عائشة** إلى أبي بكر **فقال** له أبو بكر **إنما أنا أخوك** فقال أنت أخي في دين الله **وكتابه** وهي لي حلال

مطابقته لترجمة من حيث أن النبي **عليه السلام** تزوج عائشة وهي صغيرة وكان عمرها ست سنين واعترض الاسماعيلي هذا بوجوبين أحدهما أن صغير عائشة من كبر رسول الله **عليه السلام** معلوم من غير هذا الخبر والآخر أن هذا مرسل فإن كان مثل هذا يدخل في الصحيح فيلزمه في غيره من المراسيل وأجاب بعضهم عن الأول بقوله يمكن أن يؤخذ من قول أبي بكر إنما أنا أخوك فإن الغالب في بنت الأخ أن تكون أصغر من عمها (قلت) هذا ليس بشيء لأن الترجمة في تزويج الصغار من الكبار وليست في مجرد بيان الصغار من الكبار والجواب الصحيح الذي ذكرته والجواب عن الثاني وإن كانت سورة صورة الأرسال ولكن الظاهر أن عروة حمله عن عائشة يدل عليه أن أبا العباس الطريقي ذكره في كتابه مسنداً عن عروة عن عائشة وغيرها من نساء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابن عبد البر مثل هذا يدخل في المسند **قوله** «خطب عائشة إلى أبي بكر» قيل كلمة إلى هنا بمعنى من والأولى أن تكون على حالها للغاية أي انتهى خطبته إلى أبي بكر كافي فوله أحد أليك الله أي انتهى حمده إليك **قوله** «إنما أنا أخوك» كان أبا بكر رضي الله تعالى عنه اعتقده أنه لا يحل له أن يتزوج ابنته لدمواخاة والخلة التي كانت بينهما فاعلمه **عليه السلام** أن أخوة الإسلام ليست كأخوة النسب والولادة فقال إنها لي حلال بوحى الله تعالى كما قال إبراهيم عليه السلام المذى أراد أن يأخذ من زوجته هي أختي يعني في الإيمان لأنهم لم يكن أحد مؤمناً غيرها في ذلك الوقت واعترض صاحب التلويح هنا بوجوبين أحدهما أن الخلة لأبي بكر إنما كانت في المدينة والخطبة إنما كانت بمكة فكيف يلتزم قوله في هذا والآخر أنه **عليه السلام** ما باشر الخطبة بنفسه كما ذكر ابن طاصم من حديث يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عائشة أن النبي **عليه السلام** أرسل خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون لخطبها فقال لها أبو بكر رضي الله تعالى عنه وهل تصالح له أنما هي ابنة أخيه فرجعت إلى النبي **عليه السلام** فذكرت ذلك له فقال أرحمني وقولي له أنت أختي في الإسلام فابتك نصليح لي فأتى أبا بكر فذكرت له فقال ادعي لي رسول الله **عليه السلام** فجاءه فأنكحه انتهى (قلت) أما الجواب عن الأول فهو أنه لا مانع أن الخلة إنما كانت في مكة ولكن ما ظهرت إلا بالمدينة وأما الجواب عن الثاني فيجوز أن الله تعالى عليه وآله وسلم لما جاء إلى أبي بكر خطب بنفسه أيضاً فوقع بينهما ما ذكر في الحديث ثم إن ما علم حقيقة الأمر أنسكحها من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

وقال ابن بطال اجمع العلماء انه يجوز للاباء تزويج الصغار من بناتهم وان كن في المهد الا انه لا يجوز لازواجهن البناء بهن الا اذا صلحن للوطء واحتملن الرجال واحوالهن في ذلك مختلف في قدر خلقهن وطاقتن واختلاف العلماء في تزويج غير الآباء اليتيمة فقال ابن ابي ليلى ومالك والليث والثوري والشافعي وابن الماجشون وابو ثور ليس لغير الاب ان يزوج اليتيمة الصغيرة فان صلح فالتكاح باطل وحكى ابن المنذر عن مالك انه قال يزوج القاضي الصغيرة دون الاولياء ووصى الاب والجد عند الشافعي عند عدم الاب كالأب وقالت طائفة اذا زوج الصغيرة غير الاب من الاولياء فلها الخيار اذا بلغت يروى هذا عن عطاء والحسن وطاوس وهو قول الاوزاعي وابى حنيفة ومحمد الا انهما جملا الجدة كالأب لا خيار في تزويجه وقال ابو يونس سف لا خيار لها في جميع الاولياء وقال احمد لا ارى للولى ولا لاماضى ان يزوج اليتيمة حتى تبلغ تسع سنين فاذا بلغت ورضيت فلا خيار لها به

﴿ باب إلى من ينكح وأي النساء خير وما يستحب أن يتخير لنطفه من غير إيجاب ﴾

اي هذا باب في بيان من اذا اراد ان يتزوج ينتهي امره الى من يتزوج من النساء او الى من به تقدم وقد ذكرنا ان التكاح يأتي بمعنى التزويج وبمعنى العقد وقد اشتملت هذه الترجمة على ثلاثة انواع وحديث الباب واحد الاول قوله الى من ينكح والثاني قوله واي النساء خير والثالث وما يستحب ان يتخير لنطفه ومن الحديث تؤخذ المطابقة للاول والثاني ظاهر او الثالث لا تؤخذ الا بطريق اللزوم بانه ان الذي يريد التكاح ينبغي ان يتزوج من قريش لان نساءه من خير النساء وهذان نوعان ظاهران في المطابقة واما النوع الثالث فهو انه لما ثبت ان نساء قريش خير النساء وان الذي تزوج منهن قد يتخير لنطفه لاجل اولاده وهذا لا يفهم من الحديث صريحا ولكن بطريق اللزوم على انا نقول بمحتمل انه اشار الى حديث اخرجه ابن ماجه من حديث عائشة مرفوعا تخيروا انطفكم وانكحوا الا كفاه واخرجه الحاكم ايضا وصححه فان قلت كيف يكون نساء قريش افضل من مريم ام عيسى عليهما السلام ولا سيما على قول من يقول انها نبية قلت اجاب بعضهم بان في الحديث خير نساء ركن الابل ومريم عليها السلام لم تتركب بعيرا قلت هذا جواب لا يجدي وقد اطلب هذا القائل هنا وكاه غير كاف ويمكن ان يجاب عن هذا بانه ^{صحيح} فيد بقوله صالحو نساء قريش ومريم عليها السلام ليست من قريش وقال الثوري معنى خير أى من خير كما يقال احسنهم كذا أى من احسنهم اى احسن من هنالك وقد يقال ان معنى قوله ^{صحيح} خير نساء ركن الابل صالحو نساء قريش يعني في زمانهم قوله من غير ايجاب اراد به ان الذي ذكره في هذه الترجمة من الانواع الثلاثة ليس من باب الايجاب بل هو من باب الاستحباب *

١٩ - ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير نساء ركن الابل صالحو نساء قريش اخناه على ولده في صغره وأزهاه على زوج في ذات يده ﴾

قد مر بيان وجه المطابقة الآن وهذا الاسناد بين هؤلاء الرواة قدم غير مرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة وابو الزناد بالواو والتون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث مرفى احاديث الانبياء في باب قوله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم باتمنه ومر الكلام فيه هناك قوله صالحو نساء قريش سقطت النون للاضافة ويروى صالح نساء قريش بالافراد ويروى صلح نساء قريش بضم الصاد وتشديد اللام جمع صالح وهو رواية الكشميني والمراد بالاصلاح هنا صلاح الدين وصلاح الخاطلة للزوج وغيره قوله اخناه من الخنو وهو الشفقة والحانية هي التي تقوم على ولدنا بعد يتمه فلا تزوج فان تزوجت فليست بحانية وكان القياس ان يقال اخناهن وان يقال سالحة نساء قريش ولكن ذكره اما باعتبار لفظ الخبر او باعتبار الشخص او هو من باب ذى كذا واما الافراد فهو بالنظر

الى لفظ الصالح واما بقصد الجنس قوله على ولده في رواية الكشميني على ولد بلا ضمير ووقع في رواية مسلم على يتم وفي اخرى على طفل قوله وارواه على زوج اى احفظه واصون لاله بالامانة فيه والصيانة له وترك التبذير في الاتفاق قوله في ذات يده اى في ماله المضاف اليه *

﴿باب اتخاذ السراري ومن اعتق جاريته ثم تزوجها﴾

اى هذا باب في بيان اتخاذ السراري اى اقتنائها والسراري بتشديد الياء وتخفيفها جمع سرية بضم السين وكسر الراء المشددة ثم الياء آخر الحروف المشددة وقد تكسر السين وهو من تسررت من السرو وهو السكاح او من السور و فابتدت احدى الراءات الياء وقيل ان اصلها الياء من الشيء السري النقيس وفي المغرب السرية فعلة من السر الجماع او فعولة من التسر والسيادة والاول اشهر وقد ورد الامر باقتناء السراري في حديث ابي الدرداء مرفوعا عليكم بالسراري فانهم مباركات الارحام اخرجهم الطبراني باسناد واه قوله ومن اعتق جاريته عطف هذا الحكم على اتخاذ السراري لانه قد يقع بعد التسري وقد يقع قبله *

٢٠ - ﴿حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد بن حماد بن صالح بن صالح الهمداني حدثنا الشَّعْبِيُّ قال حدثني أبو بردة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيُّما رجل كانت عِنْدَهُ وَلِيدَةٌ فَعَلَمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا وَأَدَبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا ثُمَّ أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا فَلَهُ أَجْرَانِ وَإِيَّامًا رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِي فَلَهُ أَجْرَانِ وَإِيَّامًا تَمْلُوكُ أَذِي حَقِّ مَوَالِيهِ وَحَقِّ رَبِّهِ فَلَهُ أَجْرَانِ﴾
• مطابقة للجزء الثاني من الترجمة ظاهرة وعبد الواحد بن زياد وصالح بن صالح مسلم الثوري الهمداني بسكون الميم وباللهملة وبالنون الكوفي والشعبي عامر بن شراحيل وابوبردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء اسمه عامر يروي عن ابيه ابي موسى الاشعري واسمه عبدالله بن قيس والحديث قد مر في كتاب العلم في باب تعليم الرجل امته فانه اخرجه هناك عن محمد بن سلام عن المحاربي عن صالح بن حيان عن عامر الشعبي حدثني ابوبردة عن ابيه الحديث فان قلت هذا صالح بن حيان الذي يروي عن الشعبي في كتاب العلم هو صالح بن صالح الذي في هذا الحديث ام غيره قلت نعم هو اياه ولكنه نسبة في كتاب العلم الى جد ابيه لانه صالح بن صالح بن مسلم بن حيان وهنا نسبة الى ابيه وليس هو صالح بن حيان القرشي الكوفي الذي يحدث عن ابي واثل وابي بردة ويروي عنه يعلى بن عبيد ومروان بن معاوية فافهم قوله وليدة اى امة واصلها ماولد من الاماء في ملك الرجل ثم اطلق على كل امة وقدر الكلام فيه هناك مستقصى *

﴿قال الشعبي خذها بغير شيء قد كان الرجل يرحل فيما دونها الى المدينة﴾

اى قال عامر الشعبي لصالح المذكور الذي روى الحديث المذكور عنه هذا بحسب ظاهر الكلام وبه جزم الكرماني والرد عليه في هذا الموضع كالرد عليه في كتاب العلم بان الخطاب في قول الشعبي خذها لرجل من اهل خراسان فلي نظر فيه هناك من يريد تحريره قوله خذها اى خذ هذه المسألة او هذه المقالة بغير شيء يعنى مجاناً بدون اخذها منك على جهة الاجرة عليه والافلاشي اعظم من الاجر الاخرى الذي هو ثواب التبليغ والتعليم قوله قد كان الرجل الى آخره معناه اني اعطيتك هذه المسألة بغير شيء وقد كان الرجل يرحل اى يسافر فيما دونها اى فيما دون هذه المسألة الى المدينة اى مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واللام فيها للامهه ولفظه في كتاب العلم قال عامر اعطينا كما بغير شيء قد كان يركب فيما دونها الى المدينة •

﴿وقال أبو بكر عن أبي حصين عن أبي بردة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أعتقها ثم أصدقها﴾

اى قال ابو بكر بن عياش بتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة القارى قيل اسمه شعبة وقيل سالم بى
عن ابى حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابى بردة بضم الباء الموحدة عامر عن ابيه ابى
موسى الاشعرى عبدالله بن قيس وهذا وقع مسلسلا بالكفى وكلهم كوفيون وقال الكرماني وفي بعض الرواية عن ابى
بردة عن ابيه عن ابى موسى وهو سهو قلت غلط ظاهر وهذا التعليق اسنده ابو داود والطياسى في مسنده وقال حدثنا ابو بكر
الخطيب فذكره باسناداه بلفظ اذا اعتق الرجل امتهم امهرها ماهر اجديدا كان له اجران وابوبكر الخطيب هو ابو بكر
ابن عياش المذكور فكانه كان يتعاطى الخطاية في وقت وهو احد الحفاظ المشهورين في الحديث والقرا المذكورين في القرا آت
قوله اعتقنا ثم اصدقا اراد ان ابوبكر بن عياش روى في الحديث المذكور بلفظ اعتقها ثم اصدقا موضع قوله فيه ثم اعتقها
وتزوجها ومعناها واحد *

٢١ - **حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلَيْدٍ** قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ أَيُّوبَ
عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ٢٢ - **حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ**
أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ بَيْنَمَا إِبْرَاهِيمُ مَرًّا
بِجَبَّارٍ وَمَعَهُ سَارَةٌ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فَأَعْطَاهَا جَبَّارٌ قَالَتْ كَفَّ اللَّهُ يَدَ الْكَافِرِ وَأَخَذَنِي آجَرَ قَالَ أَبُو
هُرَيْرَةَ فَنِلْتَ أُمَّكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ *

قيل مطابقة للترجمة من حيث ان هاجر كانت مملوكة وان ابراهيم عليه السلام اولدها بعد ان ملكها في سرية واعترض
عليه بعضهم بانه ان اراد ان ذلك وقع صريحا في الصحيح فليس بصحيح وانما الذي في الصحيح ان سارة ملكتها وان
ابراهيم عليه السلام اولدها لسماعيل عليه السلام انتهى قلت اعتراضه عليه بانه ان اراد الى آخره غير موجه لان من قال
انه اراد ذلك وانما حاصل كلامه ان في اصل الحديث اتخاذا ابراهيم هاجر سرية بعد ان ملكها فيطابق الترجمة على ما لا يخفى
وقد جرت عادة البخارى مثل ذلك في امثال ذلك واخرجه من طريقين احدهما عن سعيد بن تليد بفتح التاء المثناة من
فوق وكسر اللام وبالذال المهملة وهو سعيد بن عيسى بن تليد ابو عثمان الرعيني المصرى بى عن عبد الله بن وهب
المصرى عن جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي عن ايوب السخني عن محمد بن سيرين عن ابى هريرة والآخر عن
سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن ايوب عن محمد كذا في رواية الا كثيرين ووقع في رواية ابى ذر عن ايوب عن مجاهد
وهو خطأ وقال الكرماني والاولا كثر واصلح قلت قوله يدل على الصحة مع القلة وليس كذلك بل هو خطأ محض
قوله عن ابى هريرة قال قال النبي ﷺ كذا وقع مرفوعا في اكثر الاصول وذكر ابو مسعود وخلفه انه موقوف
وابى ذلك الطرقي وغيره ووقع ايضا موقوفا في رواية ابى كريمة والنسفي وكذا ذكر ابو نعيم انه وقع هنا للبخارى موقوفا
وبذلك جزم الحميدى وساق البخارى هذا الحديث هنا مختصرا وساق في احاديث الانبياء عليهم السلام في باب قول الله
تعالى (واتخذ الله ابراهيم خلیلا) باتهم منه قوله « يجبار » اى ملك حران قاله الكرماني وقال غيره ملك مصر قوله « آجر »
اى هاجر بالهمزة بدل الهاء وقدم الكلام فيه هناك مستقصى قوله « قال ابو هريرة فتلكت امكم » اى هاجر امكم ابني
ما الهاء اراد به العرب لان هاجر ام اسماعيل عليه الصلاة والسلام والعرب من نسله وسموا به لانهم سكان البوادي
واكثر ما هم من المطر *

٢٢ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قَالَ أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةِ ثَلَاثًا يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ بِنْتُ حُصَيْنٍ فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَيَّ وَلِيَمْتَنِيَهُ
فَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خُبْرٍ وَلَا لَعْنٍ أَمَرَ بِالْأَنْطَاعِ فَأُلْقِيَ فِيهَا مِنَ التَّنَرِ وَالْأَقِطِ وَالسِّنِّ فَكَانَتْ وَلِيَمْتَنِيَهُ

قَالَ الْمُسْلِمُونَ إِحْدَى أُمَمَاتِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ نِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ فَقَالُوا إِنَّ حَبِيبَهَا فَهِيَ مِنْ أُمَمَاتِ
الْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ لَمْ يَحَبِّبَهَا فَهِيَ نِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ فَلَمَّا ارْتَحَلَ وَطَأَ لَهَا خَلْفَهُ وَمَدَّ الْحِجَابَ بَيْنَهَا
وَبَيْنَ النَّاسِ ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان الصحابة ترددوا في ان صفة هل هي زوجته او سريته فيطابق الجزء الاول من الترجمة
والحديث مضي في المغازي في غزوة خيبر ويأتي في الاطعمة عن قتبية ايضا ومحمد بن سلام فرقهما واخرجه النسائي في
النكاح وفي الوليمة عن علي بن حجر ومرو الكلام فيه هناك قوله يني عليه على صيغة المجهول من البناء وهو الدخول بالزوجة
والاصل فيه ان الرجل اذا تزوج امرأة بنى عليها فبهذا يقال بنى الرجل على اهله وقال الجوهري ولا يقال
بنى باهله **قوله** «احدى» الهمة الاستفهامية مقدرة اي احدى الى آخره قوله «وطأ لها خلفه» اي هي الصفة شيئا
تقدم عليه خلفه على الناقه *

﴿بَابُ مَنْ جَعَلَ عِتْقَ الْأُمَةِ صَدَاقًا﴾

اي هذا الباب في بيان من جعل عتق الامة صداقها معناه ان يعتق امته على ان يتزوج بها ويكون عتقها صداقها ولم يذكر في
الترجمة حكم هذا وقد اختلف العلماء فيه فقال سعيد بن المسيب والحسن البصري وابراهيم النخعي وعامر الشعبي والاوزاعي
ومحمد بن مسلم الزهري وعطاء بن ابي رباح وقتادة وطاوس والحسن بن حي واحمد واسحق جاز ذلك فاذا عقد عليها
لا يستحق عليه مهر غير ذلك العتاق ومن قال بهذا القول سفيان الثوري وابو يوسف صاحب ابني حنيفة وذكر الترمذي
انه مذهب الشافعي وقال النووي قال الشافعي فان اعتقها على هذا الشرط فقبلت عتقت ولا يلزمها ان تتزوج به له عليها
قيمتها لانه لم يرض بعقها مجانا فان رضيت وتزوجها على مهر يتفقان عليه فله عليها القيمة ولها عليه المهر المسمى من قليل
او كثير وان تزوجها على قيمتها فان كانت قيمتها معلومة له او لها صح الصداق ولا يبقى له عليها قيمة ولا لها عليه صداق
وان كانت مجهولة ففيه وجهان لا محابنا احدهما يصح الصداق واحمها وبه قال جمهور اصحابنا لا يصح الصداق بل يصح النكاح
ويجب لها مهر المثل انتهى وقال الليث بن سعد وابن شبرمة وجابر بن زيد وابو حنيفة ومحمد وزفر ومالك لا يجوز ذلك وقال
الطحاوي ليس لاحد غير رسول الله ﷺ ان يفعل هذا فيتم له النكاح بغير صداق سوى العتاق وانما كان ذلك لرسول الله
ﷺ لان الله عز وجل جعل له ان يتزوج بغير صداق ويكون له النكاح بغير صداق وقال ابو حنيفة ان
فعل ذلك رجل وقع العتاق ولها عليه مهر المثل فان ابنت ان تتزوج تسمى له في قيمتها وقال مالك وزفر لاشئ له عليها *

٢٤ - ﴿حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ وَشُعَيْبِ بْنِ الْحُبَابِ عَنْ أَنَسِ بْنِ
مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْتَقَ صَفِيَّةً وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقًا﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحاده هو ابن زيد وثابت هو ابن اسلم البناني بضم الموحدة وتخفيف النون الاولى وشعيب بن
الحباب بفتح الحاء بن المهملة بن وسكون الباء الموحدة الاولى البصري والحديث قد مر في غزوة خيبر واحتجت الطائفة
الاولى اعني سعيد بن المسيب والحسن البصري ومن معهما بهذا الحديث فيما ذهبوا اليه واجابت الطائفة الثانية باجوبة منها
انهم قالوا هذا من قول انس لانه لم يسند له تاول منه اذ لم يسم لها صداق ومنها ما قاله الطحاوي انه مخصوص بالنبي
ﷺ وليس اقره ان يفعل ذلك ومنها ان الطحاوي روى عن ابن عمر عن النبي ﷺ انه فعل في جويرية بنت الحارث
مثل ما فعله في صفية ثم قال ابن عمر بعد النبي ﷺ في مثل هذا الحكم انه يجحد لها صداقا فدل هذا ان الحكم في ذلك بعد
رسول الله ﷺ على غير ما كان لرسول الله ﷺ ويحتمل أن يكون ذلك سمعا سمع من رسول الله ﷺ ويحتمل
أن يكون دله على هذا خصوصيته ﷺ بذلك وعلى كذا التقديرين تقوم الحجة لاهل المقالة الثانية (قلت) وبما يؤيد كلام ابن

عمر مارواه اليبقي من حديث القواريري حدثنا علي بن بنت الكمي عن امها اميمة بنت رزينة عن امها رزينة قالت لما كان يوم فريضة والنضير جارس رسول الله ﷺ بصفية يهودها سبية حتى فتح الله عليه وذراعا في يده فاعتقها وخطبها وتزوجها وامها رزينة (قلت) رزينة بضم الراء وفتح الزاي وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون خادمة رسول الله ﷺ وقال ابن المرباط قول انس اصدقها نفسها انه من رايه وظنه وانما قال ذلك مدافعة للسائل الاتري انه قال فقال المسلمون احدى امهات المؤمنين فكيف علم انس انه اصدقها نفسها قبل ذلك وقد صرح عنه انه لم يعلم انها زوجته الا بالجاب فدل ان قوله هذا لم يشمه على نبينا ﷺ ولا غيره وانما ظنه انس والناس معه ظنهم ان كتاب الله احق ان يتبع قال (وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي) الآية فهذا يدل على انه اعتقها وخيرها في نفسها فاختارته ﷺ فنكحها بما خصه الله تعالى بغير صداق واما وجه النظر فيه انا اذا جعلنا المتق صداقا فاما ان يتقرر المتق حالة الرق وهو محال لتناقضهما او حالة الحرية فيلزم - ببقية على العقدي فيلزم وجود المتق حالة فرض عدمه وهو محال لان الصداق لا بد ان يتقدم تقرر على الزوج اما نساء واما حكمنا حتى تملك الزوجة طلبه وان لم يتعين لها حالة المقدشي ولكنها تملك المطالبة فثبت انه ثبت لها حالة المقدشي يطالب به الزوج ولا يثنأ في مثل ذلك في المتق فاستحال أن يكون صداقا فافهم وقال ابن الجوزي فان قيل ثواب المتق عظيم فكيف فوته حيث جعله مهر او كان يمكن جعل المهر غيره فالجواب ان صفة بنت ملك ومثلها لا يقنع في المهر الا بالكثير ولم يكن عنده ﷺ اذذاك ما يرضيه به ولم ير ان يقصر بها فجعل صداقها نفسها وذلك عندها اشرف من المال الكثير

باب تزويج المعسر لقوله تعالى ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله

اي هذا باب في بيان جواز تزويج المعسر واستدل عليه بقوله تعالى (ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله) وحاصل المعنى ان الاعسار في الحال لا يمنع التزويج لاحتمال حصول المال في المال

٢٥ - **حدثنا** قتيبة **حدثنا** عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد الساعدي قال جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت أهبك فنيى قال فنظر إليها رسول الله ﷺ فصعد النظر إليها وصوبه ثم طأطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها شيئا جلست فقام رجل من أصحابه فقال يا رسول الله إن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها فقال وهل عندك من شيء قال لا والله يا رسول الله فقال اذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئا فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئا فقال رسول الله ﷺ انظر ولو خائما من حديد فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خائما من حديد ولكن هذا لزارى قال سهل ماله رداه فلها نصفه فقال رسول الله ﷺ ما تصنعن بإزارك إن لم يسته لم يكن عليها منه شيء وإن لم يسته لم يكن عليك شيء فجلس الرجل حتى إذا طال مجلسه قام فراه رسول الله ﷺ مؤليا فأمر به فدعى فلما جاء قال ماذا معك من القرآن قال معي سورة كذا وسورة كذا عتدها فقال تقرأهن عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فقد ملكنكها بما معك من القرآن

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي يروي عن ابيه ابى حازم سلمة بن دينار وهذه الترجمة ذكرها البخاري فيها قبل في كتاب النكاح بقوله باب تزويج المعسر الذي معه القرآن والاسلام وقال فيه سهل عن

الذي **ﷺ** والفرق بين الترتين ان تلك اخص من هذه واورد حديث سهل هذا فيما قبل في باب القراءة عن ظهر القلب اخرج به تمامه عن قتبية بن سعيد عن يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم عن سهل بن سعد واعاده هنا بهذه الترجمة عن قتبية عن عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن سهل الى آخره بنحو ذلك المتن بعينه ومرا الكلام فيه هناك مستوفي قوله «فصعد النظر اليها» أي رفع نظره الى تلك المرأة قوله «وصوبه» أي خفض نظره قوله «عن ظهر قلبك» لفظ الظهر مقحم او معناه على استظهار قلبك *

﴿ بَابُ الْأَكْفَاءِ فِي الدِّينِ ﴾

أي هذا باب في بيان ان الاكفاء التي بالاجماع هي ان يكون في الدين فلا يحل للعسلة ان تنزوج بالكافر والا كفاء جمع كف. بضم الكاف وسكون الفاء بمدها همزة وهو المثل والنظير *

﴿ وَقَوْلِهِ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾

وقوله بالجر عطف على الاكفاء أي وفي بيان قوله عز وجل في القرآن وهو الذي خلق من الماء الآية وغرضه من ايراد هذه الآية الاشارة الى ان النسب والصهر ما يتعلق بهما حكم الكفاءة وعن ابن سيرين ان هذه الآية تزلت في النبي **ﷺ** وعلى بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه زوج عليه السلام فاطمة رضي الله تعالى عنها عليا وهو ابن عمه وزوج ابنته فكان نسبها وكان صهره اقوله «وهو الذي خلق من الماء» أي من النطفة بشر الجمل البشر على قسمين نسباً وذوي نسب أي ذكورا ينسب اليهم فيقال فلان ابن فلان وفلانة بنت فلان وصهرها ذوات صهر أي انا أنا بصاهر بهن وعن علي رضي الله تعالى عنه النسب ما لا يحل نكاحه والصهر ما يحل نكاحه وقال الضحاك وقتادة ومقاتل النسب سبعة والصهر خمسة واقرؤا قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الى آخر الآية *

٢٦ - **﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أَبَا حَذِيفَةَ بْنَ عَتَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ وَكَانَ يَمْنُنُ شَهْرًا بِدَرَامٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ تَبَنَّى سَالِمًا وَأَنْكَحَهُ بِنْتَ أَخِيهِ هِنْدَ بِنْتَ الْوَلِيدِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَهُوَ مَوْلَى لِمَرْأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ كَمَا تَبَنَّى النَّبِيُّ ﷺ زَيْنًا وَكَانَ مِنْ تَبَنَّى رَجُلًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَعَاهُ النَّاسُ إِلَيْهِ وَوَرِثَ مِنْ مِيرَاثِهِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ إِلَى قَوْلِهِ وَمَوَالِيكُمْ فَرُدُّوا إِلَى آبَائِهِمْ فَمَنْ لَمْ يَلْمَ لَهُ أَبٌ كَانَ مَوْلَى وَأَخَافِي الدِّينَ فَجَاءَتْ سَهْلَةُ بِنْتُ سُهَيْلِ بْنِ هُرَيْرٍ الْقُرَشِيُّ ثُمَّ الْعَامِرِيُّ وَهِيَ امْرَأَةُ أَبِي حَذِيفَةَ بْنِ عَتَبَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا نَرِي سَالِمًا وَلَدًا وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ مَا قَدْ هَلَّتْ فَدَكَرَ الْحَدِيثَ ﴾**

مطابقته للترجمة تؤخذ من تزويج أبي حذيفة بنت أخيه هند السالم الذي تبناه وهو مولى لامرأته من الانصار ولم يعتبر فيه الكفاءة الا في الدين وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة والزهرى محمد بن مسلم والحديث اخرجه النسائي ايضا في النكاح عن عمران بن بكار عن ابي اليمان شيخ البخارى قوله ان ابا حذيفة اسمه مهشم على المشهور وقيل هاشم وقيل هشيم وقيل غير ذلك وهو خال معاوية بن ابي سفيان قوله ابن عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق ابن ربعة بفتح الراء ابن عبد شمس القرشي العنسي وكان من فضلاء الصحابة من المهاجرين الاولين صلى القبلتين وهاجر الهجرة تبين وشهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله **ﷺ** وقتل يوم اليمامة شهيداً وهو ابن ثلاث او اربع وخمسين سنة قوله تبنى سالماً أي اتخذ ابنه وسالم هو ابن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف وفي

آخره لام يكنى ابا عبدالله وقال ابو عمر هو من اهل فارس من اصطخرو قيل انه من عجم القرس من كرمد وكان من فضلاء الموالي ومن خيار الصحابة وكبارهم وهو معدود في المهاجرين وفي الانصار ايضا لمتى مولاه الانصارية فقال ابو عمر شهد سالم بدرا وقتل يوم اليمامة شهيدا هو ومولاه ابو حذيفة فوجد رأس احدهما عند رجل الآخر وذلك سنة اثنى عشرة من الهجرة **قوله** وانكحه بنت اخيه هندى زوجه بنت اخيه فقوله هند يجوز فيه الضرف ومنه لاطمنه فللمعية والتانيث وامام صرفه فلان سكن اوسطه يقاوم احد السيدين وهو هنا في محل التنبه لانه عطف بيان عن بنت ووقع عند مالك وانكحه بنت اخيه فاطمة ولا كلام فيه لانها ربما كانت تسمى باسمين والولد بن عتبة قتل ببدر وكافرا وقال ابني التين ووقع في بعض الروايات بنت اخته بضم الهمزة وسكون الخاء وبالناء المثناة من فوق وهو غلط **قوله** وهو مولى اى سالم المذكور مولى لامراة من الانصار واسمها ثينة بضم التاء المثناة وفتح الباء الموحدة واسكان الياء آخر الحروف وفتح التاء المثناة من فوق بنت يعار بفتح الياء اخر الحروف وتخفيف العين الهملة وبعد الالف راه بن زيد بن عبيد بن مالك بن عمرو بن عوف الانصارية كانت من المهاجرات الاول ومن فضلاء نساء الصحابة وهي زوج ابني حذيفة المذكور وهي مولاة سالم بن معقل المذكور ويقال له سالم مولى ابني حذيفة اعتقته ثينة فوالى سالم ابا حذيفة فلذلك يقال سالم مولى ابني حذيفة وقال ابو طولة اهم هذه المرأة من الانصار حمرة بنت يعار الانصارية وقال ابن اسحق اسمها سلمى بنت يعار **قوله** كما تبنى النبي ﷺ اى كما اتخذ النبي عليه السلام زيد بن حارثة ابنا له حتى يقال ابن محمد **قوله** وكان من تبنى كلفة من اسم كان وقوله دعاه الناس اليه خبره اى كانوا يقولون للذى تبناه هذا ابن فلان وكان يرث من ميراثه ايضا كما يرث ابنه من النسب حتى ازل الله تعالى ادعوم لابائهم وقبل الآية وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذاكم قولكم بافوا هم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ادعوم لابائهم هو اوسط عند الله فان لم تعلموا اباهم فاخوانكم في الدين ومواليكم **قوله** « وما جعل ادعياءكم » يعنى من سميتهم ابناءكم زلات في زيد بن حارثة الكلبي من بنى عبدود كان عبد الرسول الله ﷺ فاعتقه وتبناه قبل الوحى واخى بينه وبين حمزة بن عبد المطلب في الاسلام فجعل الفقير اخا للفنى ليعود عليه فلما تزوج النبي ﷺ زينب بنت جحش الاسدى وكانت تحت زيد ابن حارثة قال اليهود والمنافقون تزوج محمد امرأة ابنه ونهى الناس عنها فانزل الله تعالى هذه الآية فلكم قولكم ولا حقيقة له يعنى قولهم زيد بن محمد بن عبدالله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل اى سبيل الحق ثم قال ادعوم لابائهم الذين ولدوهم وبين ان دعاهم لابائهم هو ادخل الامر في القسط والعدل عند الله فان لم تعلموا لهم آباء تنسبونهم اليهم فاخوانكم اى فهم اخوانكم في الدين ومواليكم ان كانوا محريكم قوله فردوا على صيغة المجهول الى ابائهم الذين ولدوهم قوله فمن لم يعلم له على صيغة المجهول وقوله اب مرفوع به كان مولى واخى في الدين قوله فجاءت سهلة وهي التي روت عن النبي ﷺ الرخصة في رضاع الكبير روى عنها القاسم بن محمد قوله وهي امرأة ابني حذيفة وهي ضرة معتقة سالم هذه قرشية وتلك انصارية قوله التي بالنصب بقوله فجاءت سهلة قوله انا كنا نرى بفتح النون بمعنى نعتقد قوله ما قد علمت ارادت به قوله تعالى ادعوم لابائهم وقوله وما جعل ادعياءكم ابناءكم قوله فذكر الحديث اى فذكر ابو اليمان الحديث قاله البخارى ولم يذكره هو ورواه ابو داود من حديث الزهري عن عروة عن عائشة وام سلمة وقال الحميدى في الجمع اخرجه البرقانى في كتابه بطوله من حديث ابى اليمان بسنده بزيادة فكيف ترى يا رسول الله فقال ارضعيه فارضته خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاة فذلك كانت عائشة رضى الله تعالى عنها تأمر بنات اخيها واختها ان يرضعن من احبت عائشة ان يراها ويدخل عليها وان كان كبيرا خمس رضعات فيدخل عليها وابتام سلمة وسائر ازواج النبي ﷺ ان يدخلن عليهن بتلك الرضاة احدا من الناس ويروى ان سهلة قالت يا رسول الله ان سالما بلغ مبلغ الرجال وانه يدخل علينا واني اظن في نفس ابني حذيفة من ذلك شيئا فقال ارضعيه تحرمي عليه ويذهب ما في نفسه فارضته فذهب الذى في نفسه وفي مسلم من حديث القاسم عن عائشة جاءت سهلة الى النبي ﷺ فقالت

يارسول الله اني ارضع في وجه ابى حذيفة من دخول سالم فقال ارضيه قالت وكيف ارضعه وهو رجل كبير فتبسم وقال قد علمت انه رجل كبير وفي رواية ابن ابي مليكة ارضيه تحرمي عليه ويذهب الذي في وجه ابى حذيفة فرجعت وقالت قد ارضعته فذهب الذي في نفس ابى حذيفة وقال القاضي لعلها حلبته ثم شربه من غير ان يمس ثديها ولا التقت بغير ناهها هذا الذي قاله حسن وقال النووي يحتمل انه عني عن مس الحاجة كما خص بالرضاعة مع الكبر وبهذا قالت عائشة وداود وثبت حرمة الرضاع برضاغ البالغ كاتبت برضاغ الطفل وعند جمهور العلماء من الصحابة والتابعين وعلماء الامصار الى الآن لا تثبت الارضاغ من له دون سنتين وعند ابى حنيفة بستين ونصف وعند زفر ثلاث سنين وعن مالك بستين وايام واحتجوا فيه بقوله تعالى (والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة) وباحاديث كثيرة مشهورة واجابوا عن حديث هالة على انه مختص بها وبسالم وقيل انه منسوخ والله اعلم به

٢٧- **عبد بن عبيد بن اسماعيل** حدثنا **ابو اسامة** عن **هشام** عن **ايه** عن **عائشة** قالت دخل رسول الله ﷺ على ضباعة بنت الزبير فقال لها لعلك اردت الحج قالت والله لا اجدني الا رجعة فقال لها حجني واشترط لي قولي اللهم محلي حيث حبستني وكانت تحت المقداد بن الاسود مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله وكانت اى ضباعة تحت المقداد بن الاسود بيانه ان المقداد هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك الكندي وقد نسب الى الاسود بن عبد نفوت بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري لانه كان تبناه وخالفه في الجاهلية فقبل المقداد بن الاسود وقال ابو عمر قد قيل انه كان عبدا حبشيا للاسود بن عبد نفوت فتبناه والاول اصح وتزوج ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب الهاشمية بنت عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولو كانت الكفاءة معتبرة في النسب لما جاز المقداد ان يتزوج ضباعة وهي فوقه في النسب فوافق الحديث الترجمة في ان اعتبار الكفاءة في الدين وسند كره الخلاف فيه وكان المقداد من الفضلاء النجباء الكبار الخيار من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعن ابن مسعود ان اول من اظهر الاسلام سبعة فذكر منهم المقداد وشهد المقداد فتح مصر ومات في ارضه بالجرف فحمل الى المدينة ودفن بها وصلى عليه عثمان رضى الله تعالى عنه سنة ثلاث وثلاثين وعبيد بن اسماعيل اسمه في الاصل عبد الله بن اسماعيل ابو محمد الهباري القرشي الكوفي مات في ربيع الاول يوم الجمعة سنة خمسين ومائتين روى عن ابى اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها والحديث اخرجه مسلم في الحج قوله «لا اجدني» اى لا اجد نفسي وكون الفاعل والمفعول ضميرين لشيء واحد من خصائص افعال القلوب قوله «واشترطى» اى انك حيث عجزت عن الاتيان بالناسك وانحجست عنها بسبب قوة المرض تحملت وقولي اللهم مكان تحلى عن الاحرام مكان حبستني فيه عن ذلك بعلة المرض واختلفوا في هذا الاشتراط فاجازه عمرو وعثمان وعلى وابن مسعود وعمار وابن عباس وسعيد بن المسيب وعروة وعطاء وعلقمة وشريح وقال صاحب التوضيح وهو الاظهر عند الشافعي وهو قول احمد واسحق وابى ثور ومنعه طائفة وقالوا هو باطل روى ذلك عن ابن عمرو وعائشة وهو قول النخعي والحكم وطاوس وسعيد بن جبير واليه ذهب مالك والثوري وابو حنيفة وقالوا لا ينفعه اشتراط ويصفي على احرامه حتى يتم وكان ابن عمر ينكر ذلك ويقول اليس حسبكم سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فانه لم يشترط فان حبس احدكم بحابس عن الحج فليأت البيت فليطف به وبين الصفا والمروة ويحلق او يقصر وقد حل من كل شيء حتى يحج قابلا ويهدي اوى يصوم ان لم يجد هديا وانكر ذلك طاوس وسعيد بن جبير وهما روايا الحديث عن ابن عباس وانكره الزهري وهو رواه عن عروة فهذا كله مما يوهن الاشتراط وزعم ابن المرباط ان عدم ذكر البخاري هذا الحديث في كتاب الحج دلالة على ان الاشتراط عنده لا يصح (قلت) فيه نظر لا يخفى قوله «وجه بفتح الواو» وكسر الجيم وهو من الصفات المشبهة أى انى ذات وجع اى مرض قوله «محلى» أى موضع تحلى من الاحرام وفيه أن المحصر محل حيث يحبس وينحر هديه هناك حلالا كان او حراما وفيه خلاف *

٢٨ - **حديثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ تَسْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ لِمَالِهَا وَلِحَسْبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ

• طابقت لدرجة تؤخذ من قوله ولدينها ولا سيما مرفيه بطلب ذات الدين ودعاه او عليه بقوله تربت يداك اذا ظفر بذات الدين وطلب غيرها وانما قلناه او عليه لاستعمال تربت يداك في النوعين على ما نذكر الآن ويحيى هو ابن سعيد القطان وعبيد الله بن عمر العمري وسعيد بن ابى سعيد المقبري يروى عن ابيه ابى سعيد واسمه كيسان عن ابى هريرة والحديث اخرجه مسلم في النكاح ايضا عن محمد وغيره واخرجه ابو داود وفيه عن مسدذه واخرجه النسائي فيه عن عبيد الله بن سعيد به واخرجه ابن ماجه فيه عن يحيى بن حكيم **قوله** تسكح المرأة على صيغة المجهول والمرأة مرفوع به قوله لاربعة لاربعة خصال قوله لمالها لانها اذا كانت صاحبة مال لا تلزم زوجها بما لا يطيق ولا تكلفه في الاتفاق وغيره وقال المذهب هذا دال على ان الزوج الاستمتاع بما لها فانه يقصد لذلك فان طابت به نفسا فهو له حلال وان منعت فانما له من ذلك بقدر ما بذل من الصداق واختلفوا اذا اصدقها وامتنعت ان تشتري شيئا من الجهاز فقال مالك ليس لها ان تقضى به دينها وان تنفق منه ما يصلحها في عرسها الا ان يكون الصداق شيئا كثيرا فتنفق منه شيئا يسيرا في دينها وقال ابو حنيفة والثوري والشافعي لا تجبر على شراء ما لا تريد والمهر لها تفعل فيه ما شئت قوله ولحسبها هو اخبار عن عادة الناس في ذلك والحسب ما يمدد الناس من مفاخر الاباء ويقال الحسب في الاصل الشرف بالاباء وبالاقارب مأخوذ من الحساب لانهم كانوا اذا نفخوا رعدوا امانق بهم وما ثر آباؤهم وقومهم وحسبوها فيحكم لمن زاد عدده على غيره وقيل المراد بالحسب هنا الفعل الحسنة وقيل المال وهذا ليس بشيء لان المال ذكر قبله قوله وجملها لان الجمال مطلوب في كل شيء ولا سيما في المرأة التي تكون قرينته وضحيته قوله ولدينها لان به يحصل خير الدنيا والآخرة واللائق بارياب الديانات وذوى المروآت ان يكون الدين معاهم نظرم في كل شيء ولا سيما فيما يدوم امره ولذلك اختاره الرسول ﷺ كدوجه وبلنه فامر بالظفر الذي هو غاية البغية فلذلك قال فاطفر بذات الدين فان بها تكسب منافع الدارين تربت يداك ان لم تفعل ما امرت به وقال الكرمانى فاطفر جزاء شرط عذوف اى اذا تحققت تفصيلها فاطفر اياها المسترشدها واختلفوا في معنى تربت يداك فقيل هو دعاء في الاصل الا ان العرب تستعمله الانكار والتعجب والتعظيم والحث على الشيء وهذا هو المراد به هنا وفيه الترغيب في صحبة اهل الدين في كل شيء لان من صاحبهم يستفيد من اخلاقهم ويأمن المفسدة من جبهتهم وقال يحيى السنة هي كلمة جارية على السننهم كقولهم لا ابل لك ولم يريدوا وقوع الامر وقيل قصده بها وقوعه لتعدي ذوات الدين الى ذوات المال ونحوه اى تربت يداك ان لم تفعل ما قلت لك من الظفر بذات الدين وقيل معنى تربت يداك اى لصقت بالتراب وهو كناية عن الفقر وحكى ابن العربي ان معناه استغنت يداك وردبان المعروف اترب اذا استغنى وترب اذا افتقر وقيل معناه ضعف عقلك وقال القرطبي معنى الحديث ان هذه الخصال الاربعة هي التي ترغب في نكاح المرأة لانه وقع الامر بذلك بل ظاهره اباحة النكاح لقصد كل من ذلك لكن قصد الدين اولى قال ولا يظن ان هذه الاربعة تؤخذ منها الكفاءة اى تنحصر فيها فان ذلك لم يقل به احد وان كانوا اختلفوا في الكفاءة ما هي انتهى وقال المذهب الا كفاءة في الدين هم المتشاكلون وان كان في النسب تفاضل بين الناس وقد نسخ الله ما كانت تحكم به العرب في الجاهلية من شرف الانساب بشرف الصلاح في الدين فقال (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) وقال ابن بطال اختلف العلماء في الاكفاء منهم فقال مالك في الدين دون غيره والمسلمون اكفاء بعضهم لبعض فيجوز ان يتزوج العربى والمولى القرشية روى ذلك عن عمرو بن مسعود وعمر بن عبد العزيز وابن سيرين واستدلوا بقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وبحديث سالم بقوله ﷺ عليك بذات الدين وعزم عمر رضي الله تعالى عنه ان يزوج ابنته من سلمان رضي الله عنه وبقوله ﷺ يا بنى بياضة انكحوها باهنا ففقالوا يا رسول الله

انزوج بناتنا من موالينا فنزلت (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكروا نثي) الآية رواه ابو داود وقال عليه السلام فيها رواه الترمذي من حديث ابي هريرة اذا خطب اليكم من ترصون دينه وخلقه فزوجوه قال ورواه ابو الليث عن ابن عجلان عن ابي هريرة مرسلًا وقال ابو حنيفة قرئش كلهم كفء بعضهم لبعض ولا يكون احدهم من العرب كفؤا اقرشي ولا احدهم الموالى كفؤا للعرب ولا يكون كفؤا من لا يجدمهر والنفقة وفي التلويح احتج له بما رواه نافع عن مولاة مرفوعة قرئش بعضها لبعض كفء الا حالك او حجام قال ابن ابي حاتم سألت ابي عنه فقال هو حديث منكر ورواه هشام الرازي فزاد فيه اودباغ قلت هذا الحديث رواه الحارث بن ابي اسيد حدثنا الصنعاني حدثنا شجاع بن الوليد حدثنا بعض اخواننا عن ابن جريج عن عبد الله بن ابي مليكة عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ العرب بعضهم كفء لبعض قبيلة بقبيلة ورجل برجل والموالى بعضهم كفء لبعض قبيلة بقبيلة ورجل برجل الا حالك او حجام وقال صاحب التنقيح هذا منقطع اذ لم يسم شجاع بن الوليد بعض اخوانه ورواه البيهقي ورواه ابو يعلى الموصلي في مسنده من حديث بقة بن الوليد عن زرعة ابن عبد الله والثوري عن عمران بن ابي الفضل الايلي عن نافع عن ابن عمر نحوه سواء قال ابن عبد البر هذا حديث منكر موضوع وقد روى ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن ابن عمر مر فوعا مثله ولا يصح عن ابن جريج ورواه ابن حبان في كتاب الضعفاء واعله يعمران بن ابي الفضل وقال انه يروى الموضوعات عن الاثبات لا يحل كتب حديثه وقالوا في انباء الكفاءة احاديث لا تقوم بها كثرة الحجج وامثالها حديث علي بن ابي طالب رضى الله عنه رواه الترمذي حدثنا قتيبة حدثنا عبد الله بن وهب عن سعيد بن عبد الله الجهمي عن محمد بن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب ان رسول الله ﷺ قال له يا علي ثلاث لا تؤثرها الصلاة اذا كانت والجنائز اذا حضرت والايم اذا وجدت كفؤا وقال الترمذي غريب وما اري اسنادا متصلا واخرجه الحارث بن ابي اسيد كذا قال صحيح الاسناد ولم يخرجاه *

٢٩ - **حديثنا** ابراهيم بن حمزة حدثنا ابن ابي حازم عن ابيه عن سهل قال قال مر رجل هلى رسول الله ﷺ فقال ماتقولون في هذا قالوا حري ان خطب ان ينكح وان شتم ان يشفع وان قال ان يستمع قال ثم سكوت فر رجل من فقراء المسلمين فقال ماتقولون في هذا قالوا حري ان خطب ان لا ينكح وان شفع ان لا يشفع وان قال ان لا يستمع فقال رسول الله ﷺ هذا خير من ملء الارض مثل هذا *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله هذا خير الى آخره لان فيه تفضيل الفقير على الغنى مطلقا في الدين فيكون كفؤا لمن يريد هاهنا من النساء مطلقا واخرجه ابراهيم بن حمزة ابي اسحق الثوري الاسدي المدني عن عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي الانصاري واخرجه البخاري ايضا في الرقاق عن اسماعيل بن عبد الله واخرجه ابن ماجه في الزهد عن محمد بن الصباح وفي التلويح وحديث سهل بن سعد كره الحميدي وابو مسعود وابن الجوزي في المتفق عليه وابي ذلك الطرقي وخلف فذكره في البخاري فقط قلت وكذا ذكره المزني في الاطراف واقتصر على البخاري قوله مر رجل لم يدر اسمه قوله حري بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وتشديد الياء اى حقيقى وجدير قوله ان ينكح على صيغة المجهول اى لان ينكح قوله ان يشفع بضم اوله وتشديد الفاء المفتوحة على صيغة المجهول اى لان تقبل شفاعته قوله «ان يستمع» اى لان يستمع على صيغة المجهول ايضا قوله ومر رجل من فقراء المسلمين قيل انه جميل بن سراقه وقال ابو عمر جمال بن سراقه ويقال جميل بن سراقه الضمري ويقال الثعلبي وكان من فقراء المسلمين وكان رجلا صالحا دميما قبيحا اسلم قديما وشهد مع رسول الله ﷺ احدا قوله «هذا» اى هذا الفقير من فقراء المسلمين خير من ملء الارض بكسر الميم وبالهمزة في آخره قوله «مثل هذا» اى مثل هذا الغنى ويجوز في مثل

الجر والنصب وقال الكرمانى (فان قلت) كيف كان ذلك قلت ان كان الاول كافرا فوجهه ظاهر والا فيكون ذلك معلوما لرسول الله ﷺ بالوحى وقال بعضهم يعرف المراد من الطريق الاخرى التى ستأتى فى الرقاق بلفظ قال رجل من اشرف الناس هذا والله حرى الخ قلت فى كل من كلاميهما نظرا أما كلام الكرمانى فقوله بالوحى ليس كذلك لانه قال مر وجعل على رسول الله ﷺ وقد شاهده وعرفه انه مسلم او كافر والظاهر انه مسلم كان شريفا بين قومه ولكن المار الثانى ان كان كافرا جليل بن سرافة وهو من اصحابه من خيار عباد الله الصالحين واما قول بعضهم فانزل من كلام الكرمانى على ما لا يخفى على المتأمل *

باب الألفاء فى المال وتزويج المثل المثرية

اى هذا باب فى بيان حكم الألفاء فى المال فهذا باب مختلف فيه عند من يشترط الكفاءة والاشهر عند الشافعية انه لا يعتبر ونقل صاحب الافصاح عن الشافعى انه قال الكفاءة فى الدين والمال والنسب وحزم باعتباره ابو الطيب والسيمرى وجماعة واعتبره الماوردى فى اهل الامصار وخص الخلاف باهل البوادرى والقرى المتفاخرين بالنسب دون المال قوله وتزويج اى وفى بيان تزويج المثل بضم الميم وكسر القاف وتشديد اللام وهو الفقير المفتقر ولفظ تزويج مصدر مضاف الى فاعله وقوله المثرية بالنصب مفعوله وهو بضم الميم وسكون التاء المثلثة وكسر الراء مفتوح الياء آخر الحروف وهى المرأة التى لها ثروة بفتح اوله وبالمد وهو الفنى وحاصله تزويج الفقير الفنى *

٣٠ - **حدثني يحيى بن بكير** حدثنا **اليثم** عن **عقيل** عن **ابن شهاب** قال **أخبرتني عروة** أنه **سأل عائشة** رضى الله عنها **وإن خِفْتُمُ أني لا تُقْسِطُوا في البَيْتَةِ** قالت **يا ابن** اختى **هذه البَيْتَةُ** تكون **في حجر** وليها **فَغِبْ في جَمَالِها ومَالِها** ويريد **أن يَنْتَقِصَ صَدَاقُها** فنَهَوْا عَنْ **نِكَاحِها** إِلَّا **أنْ يُقْسِطُوا في إكمال الصَّدَاقِ** وأَمَرُوا **بِنِكَاحِ مَنْ سِوَاهُ** قالت **واستفتى النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم** بعدَ ذَلِكَ **فَأَنزَلَ اللَّهُ** وَيَسْتَفْتُونَكَ **في النِّسَاءِ** إلى **وَرَغَبُونَ** **أنْ يَنْكِحُوها** فَأَنزَلَ اللَّهُ **لَهُمْ أن البَيْتَةَ** إِذَا **كَانَتْ ذَاتَ جَمَالٍ ومَالٍ رَغَبُوا في نِكَاحِها** ونَسَبِها **في إكمال الصَّدَاقِ** وَإِذَا **كَانَتْ مَرْغُوبَةً** عَنْهَا **في قِلَّةِ المَالِ والجَمَالِ** تَوَكَّوْها **وَأَخَذُوا غَيْرَها** مِنَ النِّسَاءِ **قَالَتْ** فَكَمَا **يَتَرَكُونَهَا** حِينَ **يَرْغَبُونَ** عَنْهَا **فَلَيْسَ لَهُمْ أن يَنْكِحُوها** إِذَا **رَغَبُوا فِيها** إِلَّا **أنْ يُقْسِطُوا لَهَا** وَيُعْطُوا **حَقَّها** **الأَوْفَى في الصَّدَاقِ** *

مطابقته للترجمة من حيث ان الرجل اذا كان ولى البتمة الفنية وهو فقير يجوز له ان يتزوجها اذا اقسط في صداقها وعُدل فصيح ان الكفاءة معتبرة في المال والحديث قد مر في تفسير سورة النساء ومضى الكلام فيه هناك والجبر بكسر الحاء وفتحها ورغب فيها اذا مال اليها ورغب عنها اذا عرض عنها ولم يردها *

باب ما ينق من شؤم المرأة وقوله تعالى إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم

اى هذا باب فى بيان ما ينق اى ما يجتب من شؤم المرأة والواو فيه فى الاصل همزة ولكن هجر الاصل حتى لم ينطق بها مهموزة يقال تشامت بالشئ وشأمت به شؤما وهو ضد الين وشؤم المرأة ان لا تلد ويقال شؤم المرأة عقرها وغلामرها وسوء خلقها قوله وقوله تعالى الخ ذكره اشارة الى ان اختصاص الشؤم ببعض النساء دون بعض دل عليه كلمة من فى قوله ان من ازواجكم لان من هنا للتبعض *

٣١ - **حدثنا اسحاق بن عمار** قال **حدثني مالك** عن **ابن شهاب** عن **عمر** **عن** **عبد الله بن**

عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ الشُّؤْمُ فِي الْمَرْأَةِ وَالذَّارِ وَالْفَرَسِ ﴿مطابقه للترجمة ظاهرة وإسماعيل بن أبي أويس عبد الله بن اخت مالك بن انس والحديث قدم في كتاب الجهاد فإنه أخرجه هناك في باب ما يذكر من شؤم الفرس عن أبي اليان عن شعيب عن الزهري عن سالم بن عبد الله أن عبد الله ابن عمر قال سمعت النبي ﷺ يقول إنما الشؤم في ثلاثة في الفرس والمرأة والدار ومضى الكلام فيه هناك وشؤم الدار ضيقها وسوء جارها وشؤم الفرس أن لا يفرى عليها وجهاها ونحوه *

٣٢ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْمٍ حَدَّثَنَا هُمُرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَسْقَلَانِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ ذَكَرُوا الشُّؤْمَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنْ كَانَ الشُّؤْمُ فِي شَيْءٍ فَفِي الدَّارِ وَالْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ ﴿

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن محمد بن منهل البصري عن يزيد بن زريع بضم الزاي عن عمر بن محمد المسقلاني عن أبيه محمد بن زيد عبد الله بن عمر بن الخطاب *

٣٣ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ فَفِي الْفَرَسِ وَالْمَرْأَةِ وَالْمَسْكَنِ ﴿

أبو حازم بالحاء المهملة والزاي لينة بن دينار الأعرج والحديث أخرجه البخاري في الطب عن القعني وأخرجه مسلم أيضا في الطب عن القعني وأخرجه ابن ماجه في النكاح عن عبد السلام عن عاصم قوله أن كان في شيء أي أن كان الشؤم في شيء وفي رواية مسلم أن كان في المرأة والفرس والمسكن يعني الشؤم وفي رواية له من حديث أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يخبر عن رسول الله ﷺ قال أن كان في شيء ففي الربع والخادم والفرس وروى أحمد والحاكم وابن حبان من حديث سعد مرفوعا من سعادة ابن آدم ثلاثة المرأة الصالحة والمسكن الصالح والركب الصالح ومن شقاوة ابن آدم ثلاثة المرأة السوء والركب السوء وفي رواية لابن حبان المركب الهني والمسكن الواسع وفي رواية للحاكم وثلاث من الشقاء المرأة تراها وتسوؤك وتحمل لسانها عليك والدابة تكون قطوفاً فإن ضربتها اتبكت وإن تركتها لم تلحق أصحابك والدار تكون ضيقة قليلة المرافق وروى الطبراني من حديث أسماء أن من شقاء المرأة في الدنيا سوء الدار والمرأة والدابة وفيه سوء الدار ضيق ساحتها وخبت جيرانها وسوء الدابة منعها ظهرها وسوء ضلعها وسوء المرأة عقم رحمها وسوء خلقها *

٣٤ - ﴿حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَثْمَانَ النَّهْدِيَّ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَا تَوَكَّتُ بِمَعْرِئِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ ﴿

مطابقه للترجمة من حيث أن الشؤم أشد منهن ولهذا ذكره بعد حديثي ابن عمر وسهل بن سعد وفتنهن أشد الفتن وأعظمها ويشهد له قوله عز وجل (زين للناس حب الشهوات من النساء) فقد منهن على جميع الشهوات لأن الخنة بين أعظم الحزن على قدر الفتنة بهن وقد أخبر الله عز وجل أن منهن لنا أعداء فقال (ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم) ويروى أن الله عز وجل لما خلق المرأة فرح الشيطان فرحا شديدا وقال هذه حباتي التي لا تكاد تخطفني من نصبتيها وجاء في الحديث النساء حبات الشيطان وروى استميدوا من شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر وقال صلى الله تعالى عليهما له وسلم أوثق سلاح إبليس النساء وسليمان التيمي هو سليمان بن طرخان أبو المعتمر التيمي البصري وأبو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون وسكون الهاء وبالذال المهملة والحديث أخرجه مسلم في آخر الدعوات عن سعيد بن منصور وغيره وأخرجه الترمذي في الاستئذان عن محمد بن عبد الأعلى

واخرجه النسائي في عمرة النساء عن عمرو بن علي واخرجه ابن ماجه في الفتن عن بشر بن هلال قوله اخره وذلك ان المرأة ناقصة العقل والدين وغالبا ترغب زوجها عن طلب الدين واي فساد اخر من ذلك وروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا يا رسول الله وما فتنتهن قال اذا لبس رباط الشام وحلل العراق وعصب اليمن وملن كاتميل اسنة البخت فاذا فعلن ذلك كفن الغير ما ليس عنده وقد اخرج مسلم من حديث ابى سعيد في اثناء حديث وانقوا النساء فان اول فتنه بنى اسرائيل كانت من النساء *

باب الحرة تحت العبد

اي هذا باب في بيان كون المرأة الحرة تحت العبد يعني تحت عقده والمعنى باب في بيان جواز نكاح العبد الحرة اذا رضيت به *

٣٥ - **حدثنا عبد الله بن يوسف** أخبرنا مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان في بريدة ثلاث سنين عتيقت فخيرت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولاء لمن اعتق ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبومة على النار فقرب اليه خبز وأدم من أدم البيت فقال ألم أرى البومة فقيل لحم تصدق به على بريدة وأنت لنا كل الصدقة قال هو عليها صدقة ولنا هدية *

مطابقته للترجمة من حيث ان زوج بريدة كان عبدا وفي التلويح وليس فيه تصريح بكون زوجها عبدا ولا غيره وقد تجاذبت فيه الروايات ففائل كان حرا وقائل كان عبدا فلا يتهم بعض البخاري استدلاله ولم يأت في حديثه بشيء من ذلك ولا يقال ترجيح عنده كونه عبدا لان اباحنية رضي الله تعالى عنه في الجانب الآخر يرجح كونه حرا عنده وليس قول احدهما باولي من الآخر الا بترجيح نقل من خارج انتهى (قلت) هذا الذي ذكره لا يدفع وجه المطابقة لانه وضع هذه الترجمة وساق لها الحديث المذكور بناء على ما ترجح عنده واما ترجيح احد القولين على الآخر بالنقل من خارج فلا دخل له هنا في وجه المطابقة فافهم وربيع بن ابي عبد الرحمن المشهور ببيعة الزاي واسم ابي عبد الرحمن فروخ مات سنة ست وثلاثين ومائة والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم في الحديث اخرجه البخاري ايضا في الطلاق عن اسماعيل بن عبد الله وفي الاطعمة عن قتبية واخرجه مسلم في الزكاة وفي العتق عن ابي الطاهر بن السرح واخرجه النسائي في الطلاق عن محمد بن سلمة قوله في بريدة «بفتح الباء الموحدة وكسر الراء الاولى اسم جارية اشتراها عائشة رضي الله تعالى عنها فاعتقها وكانت مولاة لبهض بن هلال فكتبوها مباحا وعوها عائشة قوله «ثلاث سنين» اي ثلاث طرق احكاما شرعية بعضها مرفى كتاب الكتاب قوله «عتقت» على صيغة المجهول اي اعتقتها عائشة رضي الله تعالى عنها قوله «فخيرت» على صيغة المجهول ايضا اي خيرها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا اول السنين الثلاث وهو ان الامة التي تحت العبد اذا اعتقت لها الخيار في فسخ نكاحها وروى ابن سعد في الطبقات اخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن داود بن ابي هند عن عامر الشعبي ان النبي ﷺ قال لبريدة لما اعتقت قد عتق بضمك مك فاختارى وهذا مرفى واختلقوا في هذه المسألة فقال الشعبي والنخعي والثوري ومحمد بن سيرين وطاوس ومجاهد وحامد بن ابي سليمان والحسن بن مسلم وابو قلابة وابو ب السخيتاني والحسن بن صالح وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وابو ثور الامة اذا اعتقت لها الخيار في نفسها سواء كان زوجها حرا او عبدا وهو مذهب اهل الظاهر ايضا وقال عطاء بن ابي رباح وسعيد بن المسيب والحسن البصري وابن ابي ليلى والاوزاعي والزهري والليث بن سعد ومالك والشافعي واحمد واسحق ان كان زوجها عبدا فلها الخيار وان كان حرا فلا خيار لها واختلفوا في زوج بريدة هل كان حرا او عبدا فروى ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه من

حدث الاسود عن عائشة انه كان حرا وكذلك رواه البيهقي وروى الطحاوي ومسلم وابوداود ايضا من حديث هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انه كان عبدا وروى مسلم ايضا من حديث عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة انه كان عبدا وكذلك رواه النسائي وروى البخاري في الطلاق من حديث عكرمة عن ابن عباس ان زوج بريرة كان عبدا يقال له مغيث كاني انظر اليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على خفيه الحديث وهذه احاديث متعارضة قدا كثر الناس في معانيها وتخريج وجوها فلمحمد بن جرير الطبري في ذلك كتاب ولمحمد بن خزيمة كتاب والجماعة في ذلك ابوابا كثرها تكلف واستخرجت محتملة وتاويلات ممكنة لا يقطع بصحتها والاصل في ذلك ان يحمل على وجه لا يكون فيه تضاد والحريفة تعقب الرق ولا ينكس فثبت انه كان حرا عند ما خبرت بريرة وعبد اقبله ومن اخبر بعبديته لم يعلم بحريته قبل ذلك ولم يخبرها النبي ﷺ لانه كان عبدا ولا لانه كان حرا وانما خبرها لانها اعتقت فوجب تخيير كل معتقة وروى في بعض الآثار انه ﷺ قال لها ملكك نفسك فاختراري كذا في التمهيد فكل من ملكك نفسها تختار سواء كان زوجها حرا او عبدا قوله « وقال رسول الله ﷺ الولاملن اعترق » هذا ثاني السنن الثلاث وقد مر في كتاب العتق قوله « ودخل رسول الله ﷺ الى آخره ثالث السنن الثلاث وذكر الثلاث لا ينفي الزائد قوله « وبرمة على النار » وبرمة مبتدأ وهي نسكرة ولكن اعتمادها على او الحال جوز ذلك و اشار اليه ابن مالك والبرمة بضم الباء الموحدة القدر المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن والفرق بين الصدقة والهدية ان الصدقة اعطاء لثواب الآخرة والهدية اعطاء لكرام المنقول اليه والصدقة تكون ملكا للقباض فلها حكم سائر المملوكات وبطل عنها حكم الصدقة *

﴿ باب لا يتزوج أكثر من أربع ﴾

اي هذا باب يذكر فيه انه لا يتزوج الرجل اكثر من اربع نسوة وهذا لا خلاف فيه بالاجماع ولا يلتفت الى ثبوت الروافض بانه يتزوج الى تسع نسوة *

﴿ لقوله تعالى مثنى وثلاث ورباع ﴾ وقال علي بن الحسين عليهما السلام يعني مثنى أو ثلاث أو رباع وقوله جل ذكره أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يعني مثنى أو ثلاث أو رباع ﴿ اي لاجل قوله تعالى ذكره في معرض الاستدلال على ان الاكثر من الاربع لا يجوز بيانه ان المراد به التخيير بين الاعداد الثلاثة لاجمع لانه لو اراد الجمع بين تسع لم يعدل عن لفظ الاختصار و لقال فانكحوا نساء والعرب لاتدع ان تقول تسع وتقول اثنان وثلاثة واربعة فلما قال مثنى وثلاث ورباع صار التقدير مثنى مثنى وثلاث وثلاث ورباع وفيه التخيير وقد علم ان مثنى معدول عن اثنين اثنين وثلاث عن ثلاثة ثلاثة ورباع عن اربعة اربعة قوله « وقال علي بن الحسين » وهو علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم اشار به الى ان الواو هنا بمعنى الواو التي هي للتبويب كما في قوله تعالى في ذكر صفة أجنحة الملائكة مثنى وثلاث ورباع اراد مثنى أو ثلاث أو رباع واستدل به بقول علي بن الحسين زين العابدين رضي الله تعالى عنه من احسن الادلة في الرد على الروافض لكونه من ائمتهم الذين يرجعون الى قولهم ويدعون أنهم معصومون فان قالوا النبي ﷺ مات عن تسع ولنا به اسوة قلنا ان ذاك من خصائصه كما خص ان يشك بغير صداق وان اواجه لا ينكحن بعده وغير ذلك من خصائصه وموته عن تسع كان اتفاقا وصح ان غيلان بن امة اسلم ومعه عشرة نسوة فقال له ﷺ « اختر منهن اربعا وفارق سائرهن »

٣٦ - ﴿ حديث محمد أخبرنا عبدة عن هشام عن ابيه عن عائشة وان خيفتم ان لا تقسطوا في اليتامى قالت اليتيمة تكون عند الرجل وهو وليها في تزوجها على مالها وبسبب صاحبها ولا يبدل في

مَا لَهَا فَلْيَتَزَوَّجْ مَا طَابَ لَهُ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهَا مَنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ

لمطابقته لترجمة في آخر الحديث ومحمد وابن سلام البخارى البيكندى وعبد بنفتح العيين وسكون الباء الموحدة هو ابن سليمان وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة وقدم في هذا الحديث في تفسير قوله عز وجل وان خفتم الا تنسطوا في التامى قوله «ان لا تنسطوا» اي ان لا تعدلوا قوله «قالت» اي عائشة في تفسير قوله وان خفتم ان لا تنسطوا ويروى قال بالتذكير فان محت فوجهها ان يقال قال عروة راويا عن عائشة قوله «ويس» بضم الياء من الاسماء قوله «فليتزوج» جواب الشرط

بابُ وَأُمَهَا تُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ

اي هذا باب يذكرفيه حكم الرضاع لقوله تعالى (وامهاتكم اللاتي ارضعنكم) وهو عطف على قوله (حرمت عليكم امهاتكم) اي وحرمت عليكم امهاتكم اللاتي ارضعنكم

هذا قطعة من حديث عائشة اخرجه الجماعة عنها الابن ماجه واللفظ لمسلم ان عمه من الرضاع يسمى افلح استأذن عليها فحجته فاخبرت رسول الله ﷺ فقال لها «لا تحتجبى منه فانه يحرم من الرضاة ما يحرم من النسب» وفي لفظ الباقيين «ما يحرم من الولادة» وفي لفظ «ما تحرم الولادة» وانما ذكره البخارى لبيان بعض ما يحرم بالرضاة

٣٧ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ هَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ حِينَئِذٍ وَأَنْتُمْ سَمِعْتِ صَوْتَ رَجُلٍ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَرَأَيْتُمْ فَلَانًا لِعَمِّ حَفْصَةَ مِنَ الرِّضَاعَةِ قَالَتْ هَائِشَةُ لَوْ كَانَ فَلَانٌ حَيًّا لِعَمِّهَا مِنَ الرِّضَاعَةِ دَخَلَ عَلَى فَقَالَ نَعَمْ الرِّضَاعَةُ تُحَرِّمُ مَا تُحَرِّمُ الْوِلَادَةُ**

مطابقته للشق الثاني من الترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابي اويس وعبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصارى والحديث مضمي في كتاب الشهادات في باب الشهادة على الانساب فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله اخبرتها اي اخبرت عائشة مرة بنت عبد الرحمن قوله صوت رجل لم يدر اسمه قوله اراء بضم الهمزة اي اظنه قوله لعمة حفصة قال بعضهم اللام بمعنى عن اي قال ذلك عن عم حفصة قلت اللام بمعنى عن ذكره ابن الحاجب في قوله تعالى (وقال الذين كفروا للذين آمنوا) وقال ابن مالك وغيره هو لام التعليل وهنا ايضا كذلك اي قال النبي ﷺ لاجل عم حفصة ولم يدر اسمه قوله لو كان فلان لم يدر اسمه وقيل هو افلح اخو ابي القعيس وقال بعضهم هو وهم لان ابا القعيس والد عائشة من الرضاة واما افلح فهو اخوه وهو عمها من الرضاة واما قولها لو كان حيا يدل على انه كان مات انتهى قلت يحتمل ان يكون اخا آخر لها ويحتمل انها ظنت انه مات لبعده عنها ثم قدم بعد ذلك فاستأذن قوله الرضاة تحرم ما تحرم الولادة وهذا اجماع لا خلاف فيه بين الائمة فاذا حرمت الام فكذلك زوجها لانه والده لان الابن منهما جميعا وانتشرت الحرمة الى اولاده فاخو صاحب الابن عم واخوها خاله من الرضاع فيحرم من الرضاع العمات والحالات والاعمام والاخوات وبناتهن كالنسب

٣٨ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَلَا تَزَوَّجُ ابْنَةَ حَمْرَةَ قَالَ إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ**

مطابقته للشق الثاني لترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان وجابر بن زيد هو ابو الشفاء البصرى مشهور بكنيته واما

جابر بن يزيد بالياء آخر الحروف في اول اسم ابيه فهو الكوفي وليس له في الصحيح شيء والحديث مر في كتاب الشهادات في باب الشهادة على الانساب ومضى الكلام فيه هناك **قوله** قيل للنبي ﷺ القائل له هو علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه كذا قاله بعضهم ثم قال كما أخرجه مسلم من حديثه قال قلت يا رسول الله مالك تتوق في قريش وتدعنا قال وعندكم شيء قلت نعم ابنة حمزة الحديث قلت اخرج مسلم هذا الحديث من رواية ابي عبد الرحمن عن علي رضى الله تعالى عنه واخرج ايضا عن ابن عباس نحو رواية البغاري واخرج ايضا من حديث ام سلمة زوج النبي ﷺ تقول قيل لرسول الله ﷺ ابن انت يا رسول الله عن ابنة حمزة الحديث فمن اين تعين في حديث ابن عباس ان القائل فيه هو علي حتى جزم هذا القائل ان القائل للنبي ﷺ هو علي بن ابي طالب فلم لا يجوز ان تكون ام سلمة أو غيرها **قوله** الا تزوج بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الواو وضم الحليم اصله تنزوج فحذفت احدى التاءين وروى ايضا بلا حذف التاء **قوله** «انها» اي ان بنت حمزة بنت اخي من الرضاة لان ثوبية ارضعت رسول الله ﷺ بعدما كانت ارضعت حمزة وقال ابن اسحق كان حمزة اسن من رسول الله ﷺ بستين وقيل باربع وثوبية بضم التاء المثناة مصغر ثوبية وكانت مولاة لابي لهب بن عبد المطلب عم النبي ﷺ فاعتقها واختلف في اسلامها وذكرها ابن منده في الصحابة وقال ابو نعيم ولا اعلم احدا اثبت اسلامها غير ابن منده وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يكرمها وكانت تدخل عليه بمدان تزوج خديجة رضى الله تعالى عنها وبصلمها من المدينة حتى ماتت بمفتح خيبر وكانت خديجة تكرمها **قوله** تتوق في رواية مسلم ضبط بوجهين احدهما تتوق بياءين اولاهما مفتوحة والاخرى مضمومة من التوق وهو الميل مع الاشتباه والثاني تتوق بفتح التاء المثناة من فوق وفتح النون وتشديد الواو ومعناه تخذار من النيفة بكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وهي الخيار من الشيء فان قلت كيف قال علي رضى الله تعالى عنه للنبي ﷺ الا تزوج ابنة حمزة وهو يعلم حكم الرضاع قلت قيل لم يعلم بذلك وقال القرطبي هذا بعيد ان يقال في حق علي لم يعلم بذلك والاحسن ان يقال انه لم يعلم بان حمزة رضيع النبي ﷺ او جوز الخصوصية او كان ذلك قبل نكاحه *

وقال بشر بن عمر حدثنا شعبة سمعت قتادة سمعت جابر بن زيد مثله *

بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن عمر الزهراني وهذا تعليق رواه مسلم عن محمد بن يحيى القاسمي عنه وقائده عند البخاري لبيان سماع قتادة من جابر بن زيد لانه مدلس *

٣٩ - **قوله** حدثنا الحكم بن نافع أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير أن زَيْنَبَ ابْنَةَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ أَخْبَرَتْهَا أَنَّهَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكِ أَخْتِي بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ أَوْ تُحِبِّينَ ذَلِكَ فَقُلْتُ نَعَمْ لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيةٍ وَأَحَبُّ مِنْ شَارِكْنِي فِي خَيْرٍ أَخْبَرَنِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ ذَلِكَ لَا يَحِلُّ لِي قُلْتُ فَإِنَّا نُحَدِّثُ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَنْكِحَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ قُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ لَوْ أَنَّهَا لَمْ تَسْكُنْ دَيْبِي فِي حَجْرِي مَا حَلَّتْ لِي لِأَنَّهَا لَابْنَةُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ أَرْضَعْتَنِي وَأَبَا سَلَمَةَ ثَوْبِيَّةٌ فَلَا تَمْرِضُنَّ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ وَلَا أَخَوَاتِكُنَّ قَالَ عُرْوَةُ وَثَوْبِيَّةٌ مَوْلَاةٌ لِأَبِي لَهَبٍ كَانَ أَبُو لَهَبٍ أَهْتَقَهَا فَأَرْضَعَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا مَاتَ أَبُو لَهَبٍ أُرِيَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ بِشْرَ حَبِيبَةَ قَالُوا مَاذَا لَقِيتَ قَالَ أَبُو لَهَبٍ لَمْ أَلْقَ بَعْدَكُمْ غَيْرَ أَنِّي سَقِيتُ فِي هَذِهِ بَعَاتِقِي ثَوْبِيَّةَ *

مطابقة للرجة في الشق الثاني وزين بنت ابى سلمة بن عبد الاسد المخزومي ربيعة رسول الله ﷺ وامها ام سلمة زوج النبي ﷺ وكان اسم زين برة فسماها النبي ﷺ زين ولدتها امها بامر من العجبة وقدمت بها وحفظت عن النبي ﷺ وكانت زين عند عبد الله بن زمة بن الاسود فولدت له وابو سلمة اسمه عبد الله بن عبد الاسد وامه برة بنت عبد المطلب وهاجر المجرتين وشهد بدرا وخرج يوم احد فقات منه وذلك ثلاث مضين لجمادى الاخرة سنة ثلاث من الهجرة وام حبيسة بنت ابى سفيان زوج النبي ﷺ واسما ملة بلا خلاف والحديث اخرجه البخارى ايضا في النفقات عن يحيى بن بكير وفي التكايف ايضا عن عبد الله بن يوسف عن الليث به وعن الحميدى عن سفيان وعن قتيبة عن الليث واخرجه مسلم في التكايف عن ابى كريب وغيره واخرجه النسائي فيه عن قتيبة وغيره واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن رمع وعن ابى بكر بن ابى شيبة قوله «انكح اختي» اى تزوج وفي رواية مسام والنسائي «انكح اختي عزة بنت ابى سفيان» وفي رواية الطبراني قلت يا رسول الله هل لك في اختي حنة بنت ابى سفيان وعند ابى موسى فى الدليل درة بنت ابى سفيان بضم الدال المهملة وحكى عياض عن بعض رواة مسلم انه ضبطها بفتح الدال المعجمة وقال النورى هو تصحيف قوله «او تحبين ذلك» هذا استفهام تعجب مع ما طبع عليه النساء من الغيرة قوله «بمخلة» بضم الميم وسكون الحاء المعجمة وكسر اللام اسم فاعل من الاخلاص متعديا ولا زامن اخليت بمعنى خلوت من الضرة والمعنى لست بمنفردة عنك ولا خالية من ضرة وقال ابن الاثير مناه لم اجدك خاليا من الزوجات وليس هو من قولهم امرأة مخلة اى خالصة من الازواج وقال الكرماني وفي بعض الروايات بلفظ المفعول قوله «واحب» مبتدأ مضاف الى من قوله «اختي» خبره قوله في خير كذا بالتدوين في رواية الاكثرين اى اى خير كان وفي رواية هشام واحب من شركى فيك اختي وعرف ان المراد بالخير ذاه صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «ان ذلك لا يحل لى» لانه جمع بين الاختين وهذا كان قبل علم ام حبيسة بالحرمة او ظنت ان جوازها من خصائص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانا كثر حكم نكاحه يخالف احكام انكحة الامة قوله «فانا نحدث» بضم النون وفتح الحاء والدال المشددة على صيغة المجهول وفي رواية هشام بلفظ وفي رواية ابى داود «فوالله لقد اخبرت» قوله «انك تريد ان تسكح» وفي رواية هشام بلفظ انك تسخطب قوله «وقال انها» اى بنت ابى سلمة قوله «في مجرى» خرج مخرج الغالب والافلا ربيبة حرام مطلقا سواء كانت في حجر زوج امها ام لا قوله «لابنة اخي» اللام فيه مفتوحة لا تكد وأشار بهذا الى ان حرمتها عليه بسببين وهما كونها ربيبة ﷺ وكونها بنت اخيه من الرضاع والحكم ثبت بعلم شتى قوله «وابا سلمة» اى واراضمت ابا سلمة وقدم المفعول على الفاعل والفاعل هو ثوبية وقدم الرضاع الكلام فيها عن قريب قوله «فلا ترضن» بفتح التاء وسكون العين وكسر الراء وبالنون الحفيفة خطاب لجماعة النساء ويروى «ولا ترضن» بالنون المشددة خطاب لام حبيسة قوله «على» بتشديد الياء قوله «قال عروة» هو بالاسناد المذكور قوله «اربه» بضم الهمزة وكسر الراء على صيغة المجهول اى رأى اباه بضم اهل في المنام قوله «بشر حبيبة» بكسر الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة اى على اسوء حالة يقال بات الرجل بحبيبة سوء اى بحالة رديئة وقال ابن الاثير الحبيبة والحبوبة الهم والحزن ووقع في شرح السنة للبقوى بفتح الحاء ووقع عند المستمل بفتح الحاء المعجمة اى في حالة خائبة من كل خير وقال ابن الجوزى هو تصحيف قلت هذا اقرب من جهة المعنى ولهذا قال القرطبي يروى بالمعجمة وحكى في المشارق بالجيم في رواية المستمل ولا ظنه الان تصحيفا قوله ماذا اقيت اى قال الراى لابي لهب ماذا اقيت بعد موتك قوله لم التى بعدكم كذا في الاصول بمحذوف المفعول وعند عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى لم التى بعدكم راحة وقال ابن بطل سقط المفعول من رواية البخارى ولا يستقيم الكلام الا به قوله سقيت على صيغة المجهول قوله في هذه كلمة هذه اشارة ولم يبين المشار اليه وبينه عبد الرزاق في روايته بالاشارة الى النقرة التى بين الابهام والمسبعة وفي رواية الاسماعلى واشار الى النقرة التى بين الابهام والتى تليها من الاصابع وحاصل المعنى اشارة الى حقارة ما سقى من المساء وقال القرطبي سقى نقطة من ماء في جهنم بسبب ذلك قال وذلك انه جاء في الصحيح انه رثى في

النوم فقبل له ما فعل ربك هناك فقال سميت مثل هذه وأشار الى ظفر ايهامه قوله بتأقنى اى بسبب عتاقى ثوبية وعتاقه
بفتح العين وفي رواية عبد الرزاق يعقنى وقال بعضهم وهو اوجه. والوجه ان يقول باعتاقى لان المراد التخلص من الرق
قلت هذا القائل اخذ ما قاله من كلام الكرماني فانه قال فان قلت معناه التخلص من الرقية فالصحيح ان يقال باعتاقى
قلت كل من الناقل والمتقول منه لم يحرك كلامه فان العتق والعنافة والعناق كلها مصادر من عتق العبد وقول الناقل وهو اوجه
غير موجه لان العتق والعنافة واحد في المعنى فكيف يقول العتق اوجه ثم قوله والاوجه ان يقول باعتاقى لان المراد
التخلص من الرق كلام من ليس له وقوف على كلام انقوم فان صاحب المغرب قال العتق الخروج من المملوكية وهو التخلص
من الرقية. وقد يقوم العتق مقام الاعتاق الذي هو مصدر اعتقه مولاة وفي التوضيح وفيه اى وفي هذا الحديث من افقه
ان الكافر قد يعطى عوضا من اعماله التي يكون منها قرينة لاهل الايمان بالله كما في حق ابي طالب غير ان التخفيف
عن ابي لهب اقل من التخفيف عن ابي طالب وذلك لنصرة ابي طالب لرسول الله ﷺ وحياطته له وعداوة ابي لهب
له وقال ابن بطال وصح قول من تأول في معنى الحديث الذي جاء عن الله تعالى ان رحمته سبقت غضبه ان رحمته
لا تنتقطع عن اهل النار المحلدين فيها اذ في قدرته ان يخلق لهم عذابا يكون عذاب النار لاهلها رحمة وتخفيفا بالاضافة الى
ذلك العذاب ومذهب المحققين ان الكافر لا يخفف عنه العذاب بسبب حسناته في الدنيا بل يوسع عليه بها في دنياه
وقال القاضي عياض انهم اتفقوا على ان الكفار لا تنفعهم اعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم ولا تخفيف عذاب
ولكن بعضهم اشد عذابا بحسب جرائمهم وقال الكرماني لا تنفع الكافر العمل الصالح اذ الرؤيا ليست بدليل وعلى تقدير
التسليم يحتمل ان يكون العمل الصالح والخير الذي يتعلق بالرسول ﷺ مخصوصا كما ان ابا طالب ايضا ينفع بتخفيف
العذاب وذكروا السبيل ان العباس رضى الله تعالى عنه قال لما مات ابو لهب رايت في منامى بعد تحول في شر حال فقال ما لفت بعدكم
راحة الا ان العذاب يخفف عنى كل يوم اثنين قال وذلك ان النبي ﷺ ولد يوم الاثنين وكانت ثوبية بشرت ابا لهب
بمولده فاعتقها ويقال ان قول عروة لما مات ابو لهب اريه بعض اهل الى آخره خبر مرسل ارسله عروة ولم يذكر
من حديثه به وعلى تقدير ان يكون موصولا لذي في الخبر رؤيا منام فلا حاجة فيه ولعل الذي رآها لم يكن اذ ذاك اسلم
بعد فلا يحتاج به واجيب فانما على تقدير القبول يحتمل ان يكون ما يتعلق بالنبي ﷺ مخصوصا من ذلك بدليل قصة
ابي طالب حيث خفف عنه فنقل من الغمرات الى الضحاح وقال القرطبي هذا التخفيف خاص بهذا ومن ورد النص
فيه والله اعلم ومن جملة ما يشتمل هذا على حرمة الجمع بين الاختين بالاختلاف واختلاف في الاختين بملك اليمين وكافة العطاء على
التحريم ايضا خلافا لاهل الظاهر واحتجوا بما روى عن عثمان حرمتها آية واحتلتها آية والآية المحلة لها قوله تعالى (واحل
لكم ما وراء ذلكم) هو حكاية الطحاوي عن علي وابن عباس رضى الله تعالى عنهم وقد روى المنع عن عمرو على ايضا وابن مسعود
وابن عباس وعمار وابن عمر وعائشة وابن الزبير رضى الله تعالى عنهم مما يشتمل هذا ايضا على ثبوت حرمة الرضاع بين
الرضيع والمرضة فانها تصير بمنزلة امه من الولادة ويحرم عليه نكاحها ابدا ويحل له النظر اليها والحلوة بها والمسافرة
معه ولا يترتب عليه احكام الامومة من كل وجه فلا توارث ولا نفقة ولا عتق بالملك ولا ترد شهادته لها ولا يعقل عنها ولا
يسقط عنها القصاص بقتلها ومن ذلك انتشار الحرمة بين المرضعة واولاد الرضيع وبين الرضيع واولاد المرضعة
وحرمة الرضاع بين الرضيع وزوج المرضعة ويصير الرضيع ولدا له واولاد الرجل اخوة الرضيع واخوة الرجل اعمام
الرضيع واخواته عمات ويكون اولاد الرضيع اولاد الرجل ولم يخالف في ذلك الا اهل الظاهر وابن عيسى قاتهم قالوا بحرمة
الرضاع بين الرجل والرضيع كذا نقله الخطابي وعياض عنهما وزاد الخطابي ابن السيب

باب مَنْ قَالَ لِرَضَاعٍ بَعْدَ حَوْلَيْنِ

اى هذا باب في بيان قول من قال لارضاع بعد سنتين ومن قال ذلك طاهر الشامي وابن شبرمة والتورى والاوزاعي

والشافعي واحمد وابويوسف ومحمد واسحق وابوثور وهو قول مالك في الموطأ وقال بعضهم اشار البخاري بهذا الى قول الحنفية ان اقصى مدة الرضاع ثلاثون شهرا (قلت) سبحان الله هذا نتيجة فكر صاحبه نائم وما وجه الاشارة في هذا الى قول الحنفية والترجمة ما وضعت الالبان من قال لا رضاع بعد حولين مطلقا وهو اعم من ان يكون بعد الحولين قول الحنفية او غيرهم وتخصيص الحنفية بالجمع ايضا غير صحيح لان ابا يوسف ومحمد الذين هما من اكرامة الحنفية لم يقولوا بالرضاع بعد الحولين والامام مالك الذي هو احدث اركان المذاهب الاربعة روى الوليد بن مسلم عنه ما كان بعد الحولين بشهر او شهرين يحرم وزفر الذي هو من اعيان اصحاب ابي حنيفة قال ما كان يجتزى بالبين ولم يطعم وان اتى عليه ثلاث سنين فهو رضاع والاوزاعي امام اهل الشام قال ان فطمه له عام واحد واستمر فطامه ثم رضع في الحولين لم يحرم هذا الرضاع الثاني شيئا وان تمادى رضاعه *

﴿ لِقَوْلِهِ تَعَالَى حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾

ذكر هذا في معرض الاحتجاج لمن قال لا رضاع بعد حولين وقوله (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) واقل مدة الحمل ستة اشهر فبقى للنفطام حولان وابو حنيفة يستدل في قوله ان مدة الرضاع ثلاثون شهرا بقوله تعالى (فان اراد انفصالا عن تراض منهما وتشاور) بعد قوله تعالى (والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين) فثبت ان بعد الحولين رضاع فلا يمكن قطع الولد عن اللبن دفعة واحدة فلا بد من زيادة مدة يعتاد فيها الصبي مع اللبن الفطام فيكون غذاؤه اللبن تارة والطعام اخرى الى ان ينسحب اللبن واقل مدة تستقل بها العادة ستة اشهر اعتبارا بمدة الحمل (فان قلت) روى الدارقطني عن الهيثم بن جميل عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لا رضاع الا ما كان من حولين (قلت) لم يسنده عن ابن عيينة غير الهيثم بن جميل قال ابن عدى يعلق على الثقات وارجو انه لا يعتمد الكذب وغيره يوقفه على ابن عباس وقال ابن بطال الراوى عن الهيثم ابو الوليد بن برد الانطاكي وهو لا يعرف وقال النسائي الهيثم بن جميل وثقه الامام احمد والمجلى وغير واحد وكان من الحفاظ الا انه وهم في رفع هذا الحديث والصحيح وقفه على ابن عباس ورواه سعيد بن منصور عن ابن عيينة موقوفا ورواه عبد الرزاق اخبرنا معمر بن عمرو عن ابن عيينة بموقوفا وكذا رواه ابن ابي شيبة موقوفا ورواه ايضا ابن ابي شيبة موقوفا على ابن مسعود وعلى بن ابي طالب واخرجه الدارقطني موقوفا على عمر رضى الله تعالى عنه قال لا رضاع الا في الحولين في الصغير *

﴿ وَمَا يُحَرِّمُ مِنْ قَلِيلِ الرِّضَاعِ وَكَثِيرِهِ ﴾

وما يحرم عطف على قوله من قال اي في بيان ما يحرم من التحريم وكأنه اشار بهذا الى انه ممن يرى ان قليل الرضاع وكثيره سواء في الحرمة وهو قول علي وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وسعيد بن المسيب والحسن وعطاء ومكحول وطاوس والحكم وابي حنيفة واصحابه والليث بن سعد ومالك والاوزاعي والثوري لاطلاق الآية وهو المشهور عن احمد وقالت طائفة ان الذي يحرم ما زاد على الرضعة ثم اختلفوا فمن ثمانية عشر رضعات وعنها سبع رضعات وعنها خمس رضعات وروى مسلم عنها كان فيما نزل من القرآن عشر رضعات ثم نسخن بخمس رضعات محرمات فتوفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهن مما يقرأ الى هذا ذهب الشافعي واحمد في رواية وذهب احمد في رواية واسحق وابوعبيد وابوثور وابن المنذر وداود واتباعه الا ابن حزم الى أن الذي يحرم ثلاث رضعات ومذهب الجمهور اقوى لان الاخبار اختلفت في العدد فوجب الرجوع الى اقل ما ينطلق عليه الاسم وقول عائشة الذي رواه مسام لا ينتهز حجة لان القرآن لا يثبت الا بالتواتر والراوى روى هذا على أنه قرآن لا خبر فلم يثبت كونه قرآنا ولا ذكر الراوى انه خبر ليقبل قوله فيه *

٤٠ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَشْعَثِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ

الله عنها أن النبي ﷺ دخل عليها وهنّداها رجل فكَانَتْ تُغَيِّرُ وَجْهَهُ كَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ فَقَالَتْ إِنَّهُ
أَخِي فَقَالَ أَنْظُرْنَ مَنْ إِخْوَانُكُنَّ فَإِنَّمَا الرُّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فأنما الرضاعة من المجاعة لان الترجمة في ذكر الرضاع وحديث الباب يبين ان الرضاعة
تكون من المجاعة أي الجوع وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي والاشعث هو ابن أبي الشعثاء واسمه سليم بن
الأسود الحارثي الكوفي ومسروق بن الأجدع والحديث مرفى في الشهادات في باب الشهادة على الأنساب وأخرجه عن محمد
ابن كثير ومرا الكلام فيه هناك قوله رجل لم يدر اسمه وقيل بالنخعيين هو ابن أبي القيس ومن قال هو عبد الله بن يزيد فقد
غاطل لانه تابعي باتفاق الأئمة وكانت أمه أروضة عاتكة عاشت بعد النبي ﷺ فولدت له فلذلك قيل له رضيع عائشة قوله
فكانه تغير وجهه كأنه كره ذلك وفي رواية مسلم من طريق أبي الأحوص عن أبي الأشعث وعندي رجل قاعد فاشتد ذلك
عليه ورأيت الغضب في وجهه وفي رواية أبي داود عن حفص بن عمر عن شعبة فشق ذلك عليه وتغير وجهه قوله انه اخي
وفي رواية غندر عن شعبة انه اخي من الرضاعة قوله انظرن من اخوانكن هذه رواية الكشميني وفي رواية غيره
ما اخوانكن والاول اوجه مناهة تحقق صحة الرضاعة ووقتها فأنما ثبتت الحرمة اذا وقعت على شرطها وفي وقتها قوله
فأنما الرضاعة من المجاعة أي الجوع يعني الرضاعة التي تثبت بها الحرمة ما تكون في الصدر حين يكون الرضيع طفلا لا يسد
اللبن جوعته لان معدته ضعيفة يكفيها اللبن وينبت اللحم بذلك فيصير كجزء من المرضة فيكون كسائر اولادها وهذا اعم
من ان يكون قليلا او كثيرا وفي رواية فأنما الرضاعة عن المجاعة ويروى والمطعم من المجاعة ويقال كانه قال لا رضاعة
معتبرة الا المقتنية عن الجوع او المطعمة عنه ومن شواهد حديث ابن مسعود لا رضاع الا ما شدد المظلم وانبت اللحم
أخرجه أبو داود ومرفوعا وموقوفاً وحديث سلمة لا يحرم من الرضاع الا ما قفق الامعاء أخرجه الترمذي وصححه ويمكن
ان يستدل به على ان الرضعة الواحدة لا تحرم لانها لا تنفي من جوع فاذن يحتاج الى تقدير قالوا ما يؤخذ به ما قدرته الشريعة
وهو خمس رضعات قلنا هذا كله زيادة على مطلق النص لان النص غير مقيد بالمدد والزيادة على النص نسخ فلا يجوز
وكذلك الجواب عن كل حديث فيه عدد مثل حديث عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي ﷺ قال لا تحرم المصاة
ولا المستان وفي رواية النسائي عنها لا تحرم الخطفة والخطفتان وقال ابن بطال احاديث عائشة كلها مضطربة فوجب
تركها والرجوع الى كتاب الله تعالى وروى أبو بكر الرازي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قولها لا تحرم الرضعة
والرضعتان كان فاما اليوم فالرضعة الواحدة تحرم فحمله منسوخا وكذلك الجواب عن قولها لا تحرم الاملاجة ولا الاملاجات

بابُ لَبَنِ الْفَحْلِ

أي هذا باب في بيان لبن الفحل بفتح الفاء وسكون الحاء المهملة أي الرجل ونسبة اللبن اليه مجاز لكونه سبيبا
واختلف فيه فقال قوم لبن الفحل يحرم وهو قول ابن عباس فيما ذكره الترمذي وقول عائشة فيما ذكره ابن عبد البر
وبه قال عروة بن الزبير وطاوس وعطاء بن شهاب ومجاهد وأبو الشعثاء وجابر بن زيد والحسن والشعبي وسالم والقاسم
ابن محمد وهشام بن عروة على خلاف فيه وهو قول أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وأصحابهم والثوري والأوزاعي والليث
ابن سعد واسحق وأبي ثور وقال قوم ليس لبن الفحل بمحرم روى ذلك عن جماعة من الصحابة منهم ابن عمر وجابر
وعائشة على اختلاف عنها ورافع بن خديج وعبد الله بن الزبير ومن التابعين قول سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن
وسليمان بن يسار وأخيه عطاء بن يسار ومكحول وأبراهيم النخعي وأبي قلابة وإياس بن معاوية والقاسم بن محمد وسالم
والشعبي على خلاف عنه وكذا الحسن وأبراهيم بن عليه وداود الظاهري فيما حكاه عنه أبو عمر في التمهيد والمعروف عن
داود خلافه وقال القاضي عياض لم يقل أحد من أئمة الفقهاء وأهل الفتوى باسقاط حرمة لبن الفحل الا أهل الظاهر
وأبي عليه والمعروف عن داود موافقة الأئمة الأربعة قلت معنى لبن الفحل يحرم انه يثبت حرمة الرضاع فيه وبين الرضيع

وبصير ولدا له ويكون اولاد الرضيع اولاد الرجل خلافاً لمن قال ابن الرجل لا يحرم به

٤١ - **حديث** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة أن أفلح أخا أبي القيس جاء يستأذن عليها وهو عمة من الرضاة بعد أن نزل الحجاب فأبيت أن آذن له فلما جاء رسول الله ﷺ أخبرته بالذي صنعت فأمرني أن آذن له

مطابقته للترجمة من حيث ثبوت الحرمة بين عائشة وبين أفلح المذكور الذي هو عمة من الرضاة فذلك آذن لها بدخول أفلح عليها وقال انه عمك لما قالت انما أرضعتني المرأة ولم يرضعني الرجل كذا في رواية الترمذي فدل على ان ما هو الرجل يحرم والحديث مضي في كتاب الشهادات في باب الشهادة على الانساب وقد مضى الكلام فيه هناك ونذكره هنا باكثر منه وأوضح فقوله ان أفلح أخا أبي القيس كذا هو في صحيح مسلم والنسائي ايضا وفي رواية لمسلم أفلح بن أبي القيس وكذا في رواية أبي داود وابن ماجه وفي رواية لمسلم قال استأذن عليها أبو القيس وفي رواية له والنسائي قالت استأذن على عمي من الرضاة أبو الجعيد فردته قال هشام انما هو أبو القيس والصواب انه أفلح وكنته أبو الجعيد وهو أخو أبي القيس وقال القرطبي في الفهم هذا هو الصحيح وما سوى ذلك وهم من بعض الرواة ولا يعرف لأبي القيس ولا لأخيه أفلح ذكر الا في هذا الحديث ويقال انها من الاشعريين وفي رواية الترمذي قالت جاء عمي من الرضاة ذكرته مبهاً وأفلح بفتح المعزة واللام وسكون الفاء وبالحاء المهملة وأبو القيس بضم القاف وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالسین المهملة **قوله** «وهو عمة من الرضاة» فيه التناقض وكان القياس يقتضي ان تقول وهو عمي واختلف في كيفية ثبوت العمومة لأفلح هذا فزعم بعضهم ممن رأى ان ابن الفحل لا يحرم ان أفلح هذا رضيع مع أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فكان عم عائشة من الرضاة وهذا خطأ يردده ما في رواية الترمذي عن عائشة قالت انما أرضعتني المرأة ولم يرضعني الرجل وكذا في رواية البخاري على ما يأتي ان شاء الله تعالى والصواب ان عائشة ارضعت من امرأة أبي القيس وأفلح أخوه فصار عمة لها من الرضاة وفي رواية لمسلم جاء أفلح أخو أبي القيس يستأذن عليها وكان أبو القيس اباعائشة من الرضاة وفي رواية له وكان أبو القيس زوج المرأة التي ارضعت عائشة **قوله** جاء يستأذن عليها فيه دليل على مشروعية الاستئذان ولو في حق المحرم لجواز ان تكون المرأة على حال لا يحل للمحرم ان يراها عليه **قوله** بعد ان نزل الحجاب فيه انه لا يجوز للمرأة ان تاذن للرجل الذي ليس بمحرم لها في الدخول عليها ويجب عليها الاحتجاب منه بالاجماع وما ورد من بروز النساء فانما كان قبل نزول الحجاب وكانت قصة أفلح مع عائشة بعد نزول الحجاب كما صرح به هنا **قوله** «فأبيت» أي امتنعت فيه دليل على ان الامر المتردد فيه بين التحريم والاباحة ليس لمن لم يترجع عنده احد الطرفين الاقدام عليه خصوصاً بعد نزول الحجاب وتردد عائشة فيه هل هو محرم فتأذن له او ليس بمحرم فتمنعه قامت تغليباً للتحريم على الاباحة **قوله** فأمرني ان آذن له وفي رواية شعيب الماضية في الشهادات ائذني له فانه عمك تربت يمينك وفي رواية سفيان يداك او يمينك وفي رواية مالك عن هشام بن عروة انه عمك فليج عليك وفي رواية الحكم صدق أفلح ائذني له واستدل بهذا الحديث على ان من ادعى الرضاة وصدقه الرضيع يثبت حكم الرضاة بينهما فلا يحتاج الى بينة لان أفلح ادعاه وصدفته عائشة واذن الشارع بمجرد ذلك ورد هذا باحتمال ان الشارع اطعم على ذلك من غير دعوى أفلح وتسليم عائشة واستدل به ايضا على ان قليل الرضاة يحرم كما يحرم كثيره وقال بعضهم والزم بعضهم بهذا الحديث الحنفية القائلين ان الصحابي اذا روى حديثاً عن النبي ﷺ وصح عنه ثم صح عنه العمل بخلافه ان العمل بما رأى لا بما روى لان عائشة صح عنها ان الاعتبار بلابن الفحل واخذ الجمهور منهم الحنفية بخلاف ذلك وعملوا بروايتها في قصة اخي أبي القيس وحرموا بلابن الفحل وكان يلزمهم على قاعدتهم ان يتبعوا عائشة ويعرضوا عن روايتها وهذا الزام قوي انتهى قلت لوعلم هذا القائل مدرك ما قالته الحنفية في ذلك لمصادر منه

هذا الكلام ولكن عدم الفهم وارجحية العصية يحملان الرجل على اخبط من هذا قاعدة اصحابنا فيما قالوه ليست على الاطلاق بل هي لا تخلو الصحابي في عمله بما رأى لا بما روى انه ان كان عمله او فتواه قبل الرواية او قبل بلوغه اليه كان الحديث حجة وان كان بعد ذلك لم يكن حجة لانه ثبت عنده انه منسوخ فلذلك عمل بما رآه لا بما رواه على ان ابن عبد البر قد ذكر ان عائشة ايضا كانت ممن حرم ابن الفحل *

باب شهادة المراجعة

اي هذا باب في بيان شهادة المراجعة بالرضاع وحدها وفيه خلاف فروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وطاوس جواز شهادة واحدة فيه اذا كانت مرضعة وتستحلف مع شهادتها وهو قول الزهري والاوزاعي واحمد واسحق وعن الاوزاعي انه اجاز شهادة امرأة واحدة في ذلك اذا شهدت قبل ان تزوجه فاما بعده فلا روى عن عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه لا يقبل في ذلك الا شهادة رجلين أو رجل وامرأتين وهو قول ابى حنيفة واصحابه وقال مالك تقبل شهادة امرأتين دون رجل وبه قال الحكم وقال طائفة لا يقبل في ذلك اقل من اربع نسوة روى ذلك عن عطاء والشعبي وهو قول الشافعي *

٤٢ - **حدثنا علي بن هب** الله **حدثنا اسماعيل بن ابراهيم** أخبرنا **أيوب** عن **هبة** الله **ابن أبي مليكة** قال **حدثني عبيد بن أبي مریم** عن **عقبة بن الحارث** قال **وقد سمعته من هبة** أسكني **لحديث عبيد** أحفظ قال **تزوجت امرأة فجاءتنا امرأة سوداء فقالت أرضعتكما فأنبت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت تزوجت فلانة يذت فلان فجاءتنا امرأة سوداء فقالت لي إني قد أرضعتكما وهي كاذبة فأعرض عني فأنبتته من قبل وجهه فقلت لئها كاذبة قال كيف بها وقد زعمت أنها قد أرضعتكما دعهنك وأشار **اسماعيل بن ابراهيم** **باصبعه السبابة** والوسطى **بحكى أيوب** * مطابقا للترجمة تؤخذ من قوله قال كيف بها الى آخره وبه اخذ الليث وقال بجواز شهادة المراجعة وعلى بن عبد الله هو ابن المديني واسماعيل بن ابراهيم هو اسماعيل بن عليه وهي امه وايوب هو السخيتاني وعبيد بن ابي مریم المسكي ماله في الصحيح غير هذا الحديث وذكره ابن حبان في ثقات التابعين وعقبة بضم العين وسكون القاف ابن الحارث القرشي المسكي الصحابي وهو من افراده والحديث مضمي في كتاب العلم في باب الرحلة وفي كتاب الشهادات ايضا في باب شهادة الاماء والمييد قوله قال وقد سمعته اي قال عبد الله بن ابي مليكة سمعت هذا الحديث من عقبة بن الحارث والاعتماد على سماعه منه قوله تزوجت امرأة وهي ام يحيى بنت ابي اهاب بكسر الهمزة التميمي قوله امرأة سوداء ولم يدر اسمها قوله فاعرض عني وفي رواية المستمل فاعرض عنه بطريق الالتفات قوله من قبل وجهه بكسر القاف وفتح الباء الموحدة قوله كيف بها استبعاد منه اي وكيف تجتمع بها بعد ان قيل هذا قوله دعها اي اتركها وهو امر من يدع امره بالترك والاخذ بالورع والاحتياط لاعلى الايجاب وروى ابن مهدي باسناده عن رجل من بني عيس قال سألت عليا وابن عباس رضى الله تعالى عنهم عن رجل تزوج امرأة فقامت امرأة فزعمت انها ارضعتهما فقال لا ينزه عنها فهو خير واما ان يحرمها عليه احد فلا وقد قال زيد بن اسلم ان عمر بن الخطاب لم يحجز شهادة امرأة واحدة في الرضاع وقوله وأشار اسماعيل هو اسماعيل بن ابراهيم الراوى قوله باصبعه يعني اشار بهما حكاية عن ايوب السخيتاني في اشارتهما الى الزوجين ***

باب ما يحل من النساء وما يحرم

اي هذا باب في بيان ما يحل نكاحه من النساء وما لا يحل *

﴿ وَقَوْلُهُ تَعَالَى حُرْمَتُ عَلَيْنَكُمْ أُمَّهَاتِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَأَخَوَاتِكُمْ وَعَمَّائِكُمْ وَخَالَاتِكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ الْآيَةُ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾

وقوله بالجرح عطف على قوله ما يحل وهكذا في رواية كريمة وفي رواية إلى ذر حرمت عليكم أمهاتكم وبَنَاتُكُمْ الْآيَةُ إلى عليهما حكيمًا قوله الآية وفي بعض النسخ الآيتين لأن من قوله حرمت إلى قوله عليهما حكيمًا آيتين الأولى من حرمت عليكم إلى قوله إن الله كان غفورًا رحيمًا والثانية من قوله والمحصنات من النساء إلى قوله إن الله كان عليهما حكيمًا وقد بين الله تعالى هنا المحرمات من النساء وهن أربع عشرة امرأة سبع من نسب وسبع بسبب فالسبع التي من نسب هي قوله حرمت عليكم أمهاتكم إلى قوله وبَنَاتُ الْأَخِ وبَنَاتُ الْأُخْتِ الأولى الأمهات والمراد بها الوالدات ومن فوقهن من الجدات من قبل الأمهات والآباء الثانية البنات والمراد بهن البنات الأصلا بَنَاتُ الْأَخِ وبَنَاتُ الْأُخْتِ ومن أسفل منهن من بنات الإبناء والبنات وإن سفلن الثالثة الأخوات والمراد الشقيقات وغيرهن من الإبناء والأمهات الرابعة العمات والمراد أخوات الإباء وأخوات الأجداد وإن علون الخامسة الخالات وهي أخوات الأمهات الوالدات لابائهن وأمتهن السادسة بنات الأخ من الأب والأم أو من الأب أو من الأم وبَنَاتُ بَنَاتِهِنَّ وإن سفلن السابعة بنات الأخ كذلك من أي جهة كن وأولاد أولادهن وإن سفلن وأما السبع التي من جهة السبب فهي من قوله تعالى وأمهاتكم التي أَرْضَعْتُمْ إلى آخر الآية والمراد الأم المرضعة ومن فوقها من أمهاتها وإن بعدن وقام ذلك مقام الولادة ومقام أمهاتها والأخت من الرضاع التي أرضعتها أمك بلبان أيبك سواء أرضعتها معك أو مع ولدك أو بعدك والأخت من الأب دون الأم وهي التي أرضعتها زوجة أيبك بلبان أيبك والأخت من الأم دون الأب وهي التي أرضعتها أمك بلبان رجل آخر وأم المرأة حرام عليه دخل بها أولم يدخل وهو قول أكثر الفقهاء وقال علي وابن عباس وابن الزبير ومجاهد وعكرمة أنه إن تزوج قبل الدخول بها والريبة وهي بنت امرأة الرجل من غيره وإنما تحرم بالدخول بالأم ولا تحرم بمجرد العقد كالحجر بطريق الأغلب لا على الشرط وحليلة الابن أي زوجته وإنما قال من أصلا بكم تحمروا عن زوجات المتبني والجمع بين الاختين حرتين كانتا أو امتين وطئتا في عقد واحد في حال الحياة وحكي عن داود أنه جوز ذلك بملك اليمين وقدمضى الكلام فيه عن قريب *

﴿ وَقَالَ أَنَسٌ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ ذَوَاتُ الْأَزْوَاجِ الْحَرَامُ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ لَا يَرَى بَأْسًا أَنْ يَنْزِعَ الرَّجُلُ جَارِيَتَهُ مِنْ عَبْدِهِ ﴾

أي قال أنس بن مالك في قوله تعالى والمحصنات أي النساء المحصنات اللاتي لهن أزواج حرام إلا بعد طلاق أزواجهن وانقضاء العدة منهن وقيل المحصنات أي المفاتيح حرام إلا بعد النكاح وسبب نزول هذه الآية ما رواه أبو سعيد الخدري قال أصبنا سبأ يوم أوطاس لهن أزواج فكرهنا أن نفع عليهن فسالنا النبي ﷺ فنزلت هذه الآية قوله إلا ما ملكت أيمانكم يعني الإلانة المزوجة بعد فان لسيده أن ينزعها من تحت نكاح زوجها قوله ولا يرى بها أي فيها بأس أي حرمان ينزع الرجل جاريته من عبده وفي رواية الكشميهني جارية من عبده *

﴿ وَقَالَ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ ﴾

أي قال الله تعالى (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن) أي لا تتزوجوهن حتى يؤمن بالله وقرىء بضم اللام أي ولا تتزوجوهن والمراد بالمشركات الحرييات والآية ثابتة وقيل المشركات الكنانيات والحرييات لأن أهل الكتاب من أهل الشرك أقوله تعالى (وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله) وهي منسوخة بقوله (والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا زَادَ عَلَى أَرْبَعٍ فَهُوَ حَرَامٌ كَأُمِّهِ وَابْنَتِهِ وَأُخْتِهِ ﴾

اي ما زاد على اربع نسوة وهذا وصلة اسماعيل بن زياد في تفسيره عن جوير عن الضحاك منه

﴿ وَقَالَ لَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سَفْيَانَ حَدَّثَنِي حَبِيبٌ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ حُرْمٌ مِنَ النَّسَبِ سَبْعٌ وَمِنَ الصَّهْرِ سَبْعٌ ثُمَّ قُرَأَ حُرْمَتُ عَلَيْكُمْ أُمُّهُ تَكُمُ الْآيَةُ ﴾
قوله قال لنا احمد بن حنبل وهو الامام المشهور واخذ البخاري عنه هنا مذكرة ولم يقل حدثنا ولا اخبرنا وروى عن احمد بن الحسن الترمذي عنه حديثا واحدا في آخر المغازي في مسند بريدة قوله انه غزا مع النبي ﷺ عشرة غزوة وقال في كتاب الصدقات حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري حدثنا ابي حدثنا امامة الحديث ثم قال عقيه وزادني احمد بن حنبل عن محمد بن عبد الله الانصاري وقال هنا قال احمد روى عن يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير قوله «حرم» اي حرم من النسب سبع نسوة ومن الصهر كذلك والصهر واحد الاصهار وهم اهل بيت المرأة ومن العرب من يجعل الصهر من الاحماء والاختان جميعا وقال ابن الاثير الاختان من قبل المرأة والاحماء من قبل الرجل والصهر يجمعهما وخان الرجل اذا تزوج اليه قيل الاية لا تدل على السبع الصهرى واجيب بانه اقتصر على ذكر الامهات والبنات لانهما كالاساس منهن وهذا بترتيب ما في القرآن من النسب وقيل ما فائدة ذكر الاخنتين بعدها واجيب للاشعار بان حرمتها ليست مطلقة ودائها كالاصل والفرع بل عند الجمع ولم يذكر الاربعة الاخرى لان حكمهن يعلم من الاخنتين بالقياس عليهما لان علة حرمتها الجمع الموجب لقطعية الرحم وذلك حاصل فيهما *

﴿ وَقَدْ جَمَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بَيْنَ ابْنَةِ عَلِيٍّ وَامْرَأَةٍ عَلِيٍّ ﴾

اي قد جمع عبد الله بن جعفر بن ابي طالب بين ابنة علي بن ابي طالب وامرأته ليلي بنت مسعود فكانتا عنده جميعا وفي حديث ابن لهيعة عن يونس عن ابن شهاب قال حدثني غير واحد ان عبد الله بن جعفر جمع بين امرأة علي وابنته ثم ماتت بنت علي فتزوج عليها بنته الاخرى قل وحدثنا قبيصة عن سفيان عن محمد بن عبد الرحمن بن مهران قال جمع ابن جعفر ابن ابي طالب بين بنت علي وامرأته في ليلة وعند ابن سعد من حديث ابن ابي ذئب حدثني عبد الرحمن بن مهران ان ابن جعفر تزوج زينب بنت علي وتزوج معها امرأته ليلي بنت مسعود قال ابن سعد فلما توفيت زينب تزوج بعدها ام كلثوم بنت علي بنت فاطمة رضي الله تعالى عنهم *

﴿ وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ لَا بَأْسَ بِهِ وَكَرَهُهُ الْحَسَنُ مَرَّةً ثُمَّ قَالَ لَا بَأْسَ بِهِ ﴾

اي قال محمد بن سيرين لا بأس بهذا الجمع وقال القاسم بن سلام حدثنا اسماعيل بن ابراهيم حدثنا ايوب عن ابن سيرين انه كان لا يرى بذلك بأسا وقال القاسم وكذلك قول سفيان واهل المراق لا يرون به بأسا ولا احسبه الا قول اهل الحجاز وكذلك هو عندنا ولا اعلم احدا كرهه الا شيئا يروى عن الحسن ثم كان رجم عنه قلت اشأوا اليه البخاري بقوله وكرهه الحسن مرة ثم قال لا بأس به وقال ابن بطال قال ابن ابي ليلى لا يجوز هذا النكاح وكرهه عكرمة وقال ابن المنذر ثبت رجوع الحسن عنه واجازه اكثر اهل العلم وفعل ذلك صفوان بن امية واباحه ابن سيرين وسليمان بن يسار والثوري والاوزاعي والشافعي واحمد واسحاق والكوفيون وابوعبيد وابو ثور وقال مالك لا اعلم ذلك حراما به تقول وفي الاسناد الى عكرمة في كراهته مقال *

﴿ وَجَمَعَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بَيْنَ ابْنَتَيْ هَمٍّ فِي لَيْلَةٍ ﴾

اي جمع الحسين بن الحسن بن علي بن ابي طالب الى آخره وهذا التعليق رواه أبو عبيد بن سلام في كتاب النكاح تأليفه عن حماد عن ابن جريج اخبرني عمرو بن دينار ان الحسن بن محمد اخبره ان الحسن بن علي بن ابي ليلى واحدة

بنيت محمد بن على وبنيت عمر بن على فجمع بينهما معنى بين ابنتى العم وان محمد بن على قال هو احب الينا منه ما بينى ابن الحنفية قال ابن بطلال وكرهه مالك وليس بحرام انما هو لاجل القطيعة قال وهو قول عطاء وجابر بن زيد وفي المصنف عن عطاء يكره الجمع بينهما لفساد بينهما وكذا ذكره عن الحسن وحدثنا ابن نمير عن سفيان حدثني خالد الفأفاء عن عيسى بن طلحة قال نهى رسول الله ﷺ ان ينكح المرأة على قرابتها مخافة القطيعة *

❦ وكرهه جابر بن زيد لقطيعة وليس فيه تحريم لقوله تعالى وأحل لكم ما وراء ذلكم ❦ اى كرهه هذا النكاح المذكور جابر بن زيد ابو الشعثاء الازدى اليمدى الجوفى بالجيم ناحية عمان البصرى التابعى وهو من افراد البخارى قوله للقطيعة ان لو قوع التنافس بينهما في الخطوة عند الزوج فيؤدى ذلك الى قطيعة الرحم قوله وليس فيه تحريم من كلام البخارى وقد صرح به فتادة قبله *

❦ وقال عكرمة عن ابن عباس إذا زنى بأخت امرأته لم تحرم عليه امرأته ❦ هذا التعليق رواه ابن ابى شيبة عن عبد الاعلى عن هشام عن قيس بن سعد عن عطاء وقال ابن بطلال انما حرم الله الجمع بين الاختين بالنكاح خاصة لابلاننا الا ترى انه يجوز نكاح واحدة بعد اخرى من الاختين ولا يجوز ذلك في المرأة وابتهان غيره والسكوفيون على انه اذا زنى بالام حرم عليه بنتها وكذا عكسه وهو قول الثورى والاوزاعى واحمد واسحاق انه يحرم عليه ابنتها وامها وهى رواية ابن القاسم فى المدونة وخالف فيه ابن عباس وسعيد بن المسيب وعروة وربيعة واليحيى فقالوا الحرام لا يحرم حلالا وهو قوله في الموطأ وبه قال الشافعى وابو نور *

❦ ويروى عن يحيى الكندى عن الشعبي وأبي جعفر فيمن يلعب بالصبي إن أدخله فيه فلا يتروجن أمه ويحصى هذا خبر معروف لم يتابع عليه ❦

يحيى هذا هو ابن قيس الكندى روى عن شريح وروى عنه ابو عوانة وشريك والثورى وقول البخارى ويحيى هذا غير معروف اى غير معروف المداللة والاقاسم الجهالة ارتفع عنه برواية هؤلاء المذكورين وقد ذكره البخارى في تاريخه وابن ابى حاتم ولم يذكر فيه جرحا وذكره ابن حبان في الثقات على طائفة فيمن لم يجرح قوله «عن الشعبي» هو عامر بن شراحيل قوله «وابى جعفر» وفي رواية ابى ذر عن المستمل وابن جعفر والاول هو المقتد وكذا وقع في رواية ابن المهدي عن المستمل كالجماعة وهكذا وصله وكيم عن سفيان عن يحيى قوله «فيمن يلعب بالصبي ان ادخله فيه» اراد به اذا لاط به فلا يتروجن امه يعنى تحرم عليه الحاصل انه ثبت به حرمة المصاهرة وقال ابن بطلال اما تحريم النكاح باللوطة فاصحاب ابى حنيفة ومالك والشافعى لا يحرمون به شيئا وقال الثورى اذا لعب بالصبي حرمت عليه امه وهو قول احمد ابن حنبل قال اذا تلوط با بن امرأته او ابيا او اختها حرمت عليه امرأته وقال الاوزاعى اذا لاط غلاما بسلام وولد له فجور به بنيت لم يحز للفاجران يتروج بها لانها بنت من قد دخل هو به *

❦ وقال عكرمة عن ابن عباس إذا زنى بها لا تحرم عليه امرأته ❦ اى قال عكرمة مولى ابن عباس عن مولاة ابن عباس اذا زنى رجل بام امرأته لا تحرم عليه امرأته ووصله البيهقى من طريق هشام عن فتادة عن عكرمة بلفظ في رجل غشى ام امرأته لا تحرم عليه امرأته *

❦ ويذكر عن أبى نصر أن ابن عباس حرّمه وأبو نصر هذا لم يعرف سماعه من ابن عباس ❦ ابو نصر هذا يسكون الصاد الممثلة يذكركه عن ابن عباس حرمة اى حرم العقد الذى بينه وبين امرأته بوطء امها ووصله الثورى في جامعه من طريقه ولفظه ان رجلا قال انه اصاب ام امرأته فقال له ابن عباس حرمت عليك امرأتك

وذلك بعد ان ولدت منه سبعة اولاد كلهم بلغ مبلغ الرجال قوله «وابونصر» هذا لم يعرف بسماعه عن ابن عباس هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابن المهدي عن المستمل لا يعرف بسماعه وعدم المعرفة بسماعه عن ابن عباس هو قول البخاري وعرفه ابو زرعة بانه اسدي وانه ثقة وروى عن ابن عباس انه سألته عن قوله عز وجل (والفجر ليال عشر) انتهى فان كانت الطريق اليه صحيحة فهو رد قول البخاري ولا شك ان عدم معرفة البخاري بسماعه عن ابن عباس لا نستلزم نفي معرفة غيره به على ان الاثبات اولى من النفي *

﴿وَيُرَوَّى عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَجَابِرِ بْنِ زَيْدٍ وَالْحَسَنِ وَبَعْضِ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَالَ تَحْرُمُ عَلَيْهِ﴾
 عمران بن الحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين الصحابي المشهور وجابر بن زيد التابعي والحسن هو البصري وبعض اهل العراق مثل ابراهيم النخعي والثوري وابي حنيفة واصحابه فكانهم يقولون ان من وطى ام امرأته تحرم عليه امرأته اما قول عمران بن الحصين فوصله عبد الرزاق من طريق الحسن البصري عنه قال من فجر بام امرأته حرمتا عليه جميعا واما قول جابر بن زيد والحسن فوصله ابن ابي شيبة من طريق قتادة عنهما قال كان جابر بن زيد والحسن يكرهان ان يمس الرجل ام امرأته يعني في الرجل يقع على ام امرأته واما قول بعض اهل العراق فاخرجه ابن ابي شيبة عن جرير عن مغيرة عن ابراهيم وعامر في رجل وقع على ابنة امرأته قال لا حرمتا عليه كلتاها وروى عن جرير عن حجاج عن ابن هانئ الخولاني قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من نظر الى فرج امرأة لم تحل له امها ولا بنتها *

﴿وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ لَا تَحْرُمُ حَتَّى يُلْزِقَ بِالْأَرْضِ يَنْتَى يُجَامِعُ﴾

اي لا تحرم البنت اذا وطى امها وبالعكس ايضا قوله «حتى يلزق» قال ابن التين بفتح اوله وضبطه غيره بالضم وهو اوجه وفسره البخاري بقوله يعني يجامع وكأنه احتراز به عما اذا لمسها او قبلها من غير جماع لا تحرم *

﴿وَجَوَزَهُ ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةُ وَالزُّهْرِيُّ وَقَالَ الزُّهْرِيُّ قَالَ هَلْ لَا تَحْرُمُ﴾

اي جوز سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير ومحمد بن مسلم الزهري النكاح بينه وبين امرأة قد وطى امها وقد روى عبد الرزاق من طريق الحارث بن عبد الرحمن قال سالت سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير عن الرجل زنى بالمرأة هل تحل له بنتها فقال لا يحرم الحرام الحلال وروى عن معمر عن الزهري مثله قوله «وقال الزهري قال علي» اي علي بن ابي طالب لا يحرم ووصله البيهقي من طريق يحيى بن ايوب عن عقيل عن الزهري انه سئل عن رجل وطى ام امرأته فقال قال علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه لا يحرم الحرام الحلال *

﴿وَهَذَا مُرْسَلٌ﴾

اي هذا الذي رواه الزهري مرسل وفي رواية الكشميني وهو مرسل اي منقطع واطلق المرسل على المنقطع وهذا المرسل

﴿بَابُ وَرَبَائِبِكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ لِسَائِكُمُ اللَّائِي دَخَلْتُمْ فِيهَا﴾

اي هذا باب في بيان قوله عز وجل (وربائبكم) وهو جمع ربيبة وهي بنت امرأة الرجل من غيره فعيلة بمعنى مفعولة سميت بها لانها يرهبها زوج امها غالبا قوله «في حجورك» جمع حجر بفتح الحاء وكسر هاء يقال فلان في حجر فلان اي في كنفه ومنته وهي من المحرمات بشرط دخول الرجل على ام الربيبة واجموا على ان الرجل اذا تزوج امرأة ثم طلقها او ماتت قبل ان يدخل بها حل له تزويج ابنتها وهو قول الحنفية والثوري ومالك والاوزاعي ومن قال بقوله من اهل الشام والشافعي واصحابه واسحق وابي ثور وروى عن جابر بن عبد الله وعمران بن حصين انهما قالا اذا طلقها قبل ان يدخل بها يتزوج ابنتها واختلفوا في معنى الدخول الذي يقع به تحريم الربائب فقالت طائفة الدخول الجماع وروى ذلك عن ابن عباس وبه قال طاوس وعمر بن دينار وهو الاصح من قول الشافعي وقال آخرون هو الخلو وهو قول ابى حنيفة ومالك واحمد وهنا قول آخر وهو ان يحرم ذلك النفيس والقعود بين الرجلين هكذا قال عطاء

وقال الاوزاعي ان دخل بالام فمرها ولسها بيده او اغلق بابا او ارخى سترا فلا يحل له نكاح ابنتها واختلفوا في النظر فقال مالك اذا نظر الى شعرها او صدرها او شيء من عاسنها بلذة حرمت عليه امها وابنتها وقال الكوفيون اذا نظر الى فرجها بشهوة كان بمنزلة المس بشهوة وقال ابن ابي ليلى لا تحرم بالنظر حتى يلمس وبه قال الشافعي وقد روى التحريم بالنظر عن مسروق والتحريم باللمس عن النخعي والقاسم ومجاهد

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الدُّخُولُ وَالْمَسُّ هُوَ الْجَمَاعُ ﴾

اشار به الى ان معنى هذه الالفاظ الجماع ذكرها الله تعالى في القرآن وروى عبد الرزاق من طريق بكر ابن ابي عبد الله المزني قال قال ابن عباس الدخول والنمى والافشاء والمباشرة والرفث الجماع الا ان الله تعالى حي كريم يمكن بما شاء عمن شاء

﴿ وَمَنْ قَالَ بَنَاتٌ وَلَدَهَا مِنْ بَنَاتِهِ فِي التَّحْرِيمِ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأُمِّ حَبِيبَةَ لَا تَمْرُضَنَّ عَلَيَّ بَنَاتِي كُنَّ وَلَا اخَوَاتِي كُنَّ ﴾

يعني الذي قال حكم بنات ولد المرأة كحكم بنات المرأة في التحريم على الرجل محتجا بقوله ﷺ لا مربية لا تمرض على بناتكن ووجه دلالة الحديث عليه ان لفظ البنات متناول لبنات البنات وان لم يكن في حجره يعني الربيبة مطلقا وحديث ام حبيبة قد تقدم عن قريب وقوله ومن قال الى قوله حدثنا الحميدي لم يثبت في رواية ابى ذر عن السرخسي

﴿ وَكَذَلِكَ وَلَهُ الْأَبْنَاءُ مِنْ حِلَالِ الْأَبْنَاءِ ﴾

اي كذلك في التحريم ولد الابناء من حلال الابناء اي ازواجهم وهذا لا خلاف فيه

﴿ وَهَلْ تُسَمَّى الرَّبِيبَةُ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِي حَجْرِهِ ﴾

انما ذكره بالاستفهام لان فيه خلافا وهو ان التقييد بالحجر شرط ام لا وعند الجمهور ليس بشرط وذ كر لفظ الحجر بالنظر الى الغالب ولا اعتبار بفهوم المخالفة اذا كان الكلام خارجا على الاغلب والعادة وعند الظاهرية لا تحريم الا اذا كانت في حجره وقدم الكلام فيه عن قريب *

﴿ وَدَقَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبِيبَةً لَهُ إِلَى مَنْ يَكْفُلُهَا ﴾

ذكر هذا في مرض الاحتجاج على كون الربيبة في الحجر ليس بشرط كما ذهب اليه اهل الظاهر ووجه انه ﷺ دفع ربيبة له الى من يكفلها وقوله دفع النبي ﷺ طرف من حديث رواه البزار والحاكم من طريق ابى اسحاق عن فروة بن نوفل الاشجعي عن ابيه وكان النبي ﷺ دفع اليه زينب بنت ام سلمة وقال انما انت ظئري قال فذهب بها ثم جاء فقال ما فعلت الجويرية قال عندها يعني من الرضاة وجئت لتعلمني فذكر حديثا فيما يقرأ عند النوم قلت نوفل الاشجعي له صحبة نزل الكوفة قال ابو عمر لم يرو عنه غير بنه فروة وعبد الرحمن وسحيم بنو نوفل حديثه في (قل يا ايها الكافرون) مختلف فيه مضطرب الاسناد قلت حديثه في سنن ابى داود رحمه الله تعالى فان قلت احتج اهل الظاهر بقوله ﷺ لولم تكن ربيبة في حجرى فشرط الحجر قلت هذا اخرجه صالح بن احمد عن ابيه واخرجه ابو عبيد ايضا وقال ابن المنذر والطحاوي انه غير ثابت عنه فيه ابراهيم بن عيسى بن رفاعة لا يعرف واكثر اهل العلم تلقوه بالدفع والخلاف واحتجوا في دفعه بقوله لا مربية فلا تمرض على بناتكن ولا اخواتكن فدل ذلك على اتفائه ورواه ابو عبيد ايضا *

﴿ وَسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ ابْنَهُ ابْنَةً ﴾

ذَكَرَ هَذَا أَيْضًا فِي مَعْرِضِ الْاجْتِاجِ لِقَوْلِهِ وَمَنْ قَالَ بَنَاتُ وَلَدِهَا وَقَوْلُهُ وَكَذَلِكَ وَلَدُ الْبَنَاتِ وَوَجْهُهُ أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ الَّذِي مَضَى فِي الْمُنَاقَبِ أَنَّ ابْنَ هَذَا سَيِّدَ بَعْضِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا *
٤٣ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ قَالَتْ
قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ فَأَقْبَلُ مَاذَا قُلْتُ تَنْكِحُ قَالَ أَلْحَبِّبِينَ قُلْتُ لَسْتُ
لَكَ بِمُخْلِيةٍ وَأَحَبُّ مِنْ شَرِّكَتِي فَبَيْنَكَ أُخْتِي قَالَ لَهَا لَا تَحِلُّ لِي قُلْتُ بَلَّغْنِي أَنَّكَ تَخْطُبُ قَالَ
ابْنَةُ أُمِّ سَلَمَةَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ لَوْلَمْ تَكُنْ رَيْبِيَّتِي مَا حَلَّتْ لِي أَرْضَعَتْنِي وَأَبَاها نُؤْيِيَةُ فَلَا تَرْضَيْنَ عَلَيَّ
بَنَاتِي تَكُنَّ وَلَا أَخَوَاتِي تَكُنَّ *

مطابقته لترجمة ظاهرة والحميدى عبد الله بن الزبير منسوب الى احد اجداده حميد وسفيان بن عيينة وهشام بن عروة ابن الزبير وزينب بنت ابى سلمة ربيبة رسول الله صلى الله تعالى اليه عليه وسلم والحديث مضى عن قريب في باب وامهاتكم الاتى ارضعنكم ومرا كلام غيا قوله فاقبل ماذا فاقبلت ماذا لصدور الكلام قلت تقديره فاذا اقبل ماذا قوله بمخلية من باب الافعال اى لست خالية عن الضرة قوله واباها اى ابابنة اى سلمة *

وَقَالَ الْإِسْثُ حَدَّثَنَا هِشَامٌ دُرَّةُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ *

يعنى روى الـث بن سعد عن هشام بن عروة فسمى بنت اى سلمة درة بضم الدال المهملة وتشديد الراء وقد ذكرنا الخلاف فيه في باب وامهاتكم الاتى ارضعنكم *

بابٌ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ *

اى هذا باب فيه قوله عز وجل وان تجمعوا الآية وقد مر فيها ان الجمع بين الاختين حرام بالعقد *

٤٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَقِيلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ
الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ أَنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُنْكِحُ
أُخْتِي بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ وَتُحِبِّينَ قُلْتُ نَعَمْ لَسْتُ بِمُخْلِيةٍ وَأَحَبُّ مِنْ شَرِّكَتِي فِي خَيْرٍ أُخْتِي
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ ذَلِكَ لَا يَحِلُّ لِي قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَوَاللَّهِ إِنَّا لَنَتَحَدَّثُ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَنْكِحَ
دُرَّةَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَوَاللَّهِ لَوْلَمْ تَكُنْ فِي حَجْرِي مَا حَلَّتْ لِي
لَهَا لَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ أَرْضَعَتْنِي وَأَبَا سَلَمَةَ نُؤْيِيَةُ فَلَا تَرْضَيْنَ عَلَيَّ بَنَاتِي تَكُنَّ وَلَا أَخَوَاتِي تَكُنَّ *
 مطابقته لترجمة ظاهرة وقد اخرج البخارى في موضع وضعه وضعه ترجمة مطابقة لموضع في الحديث وهما موضع الترجمة هو قوله فلا تَرْضَيْنَ عَلَيَّ *

بابٌ لَا تُنْكِحُ الْمَرْأَةَ عَلَى عَمَّتِهَا *

اى هذا باب في بيان عدم جواز نكاح المرأة على عمتها يعنى لا يجوز الجمع بين المرأة وعمتها بنكاح *

٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ عَنْ الشَّعْبِيِّ سَمِعَ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ تَنْكِحَ الْمَرْأَةَ عَلَى عَمَّتِهَا وَأَخْلَتِهَا *
 مطابقته لترجمة ظاهرة واقصر فيها على لفظ العممة لكون الخالة مثلها وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن حيلة المروزي

وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وعاصم هو ابن سليمان الاحول البصري والشعبي هو عامر بن شراحيل والحديث اخرجه النسائي ايضا في النكاح عن محمد بن آدم وغيره قوله او خالتها اي ولا تنكح على خالتها وكلمة اوليست للشك لان حكمها واحد وظاهر الحديث تخصيص المنع بما اذا تزوج احداهما على الاخرى ويؤخذ منه منع تزويجها ما فان جمع بينهما بمقد بطلا او مرتبابطال الثاني وقال الخطابي وفي معنى خالتها وعمتها خالة ابيها وعمته وعلى هذا القياس كل امرأتين لو كانت احداهما رجلا لم تحمل له الاخرى وانما نهى عن الجمع بينهما لئلا يقع التنافس في الحظوة من الزوج فيفضى الى قطع الارحام وعند ابن حبان نهى ان تزوج المرأة على العممة والحالة وقال نكن اذا قلتم ذلك قطعتم ارحامكم *

وقال داود وابن هرون عن الشعبي عن أبي هريرة

داود هو ابن ابي هند واسمه دينار القشيري وابن عون هو عبد الله بن عون بفتح العين المهمة والنون البصري قوله «عن الشعبي» اي روي كلاهما عن طائر الشعبي عن ابي هريرة وذ كرروا بينهما معلقة اما رواية داود فوصلها ابو داود والترمذي والدارمي فافظوا ابن داود لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ولا على الترمذي نهى ان تنكح المرأة على عمتها او العممة على ابنة اختها والمرأة على خالتها والحالة على ابنة اختها ولا تنكح الصغرى على الكبرى ولا الكبرى على الصغرى ولفظ الدارمي نحوه ولما اخرج الترمذي حديث ابي هريرة واخرج حديث ابن عباس ايضا هكذا قال حديث ابن عباس وابي هريرة حديث صحيح قال وفي الباب عن علي وابن عمر وعبد الله بن عمرو وابي سعيد وابي امامة وجابر وعائشة وابي موسى وسمرة بن جندب رضى الله تعالى عنهم وقال شيخنا زين الدين حديث علي رواه احمد في مسنده وحديث ابن عمرو رواه ابن ابي شيبة في مصنفه وفيه جعفر بن برقان فالجمهور على تضعيفه وحديث عبد الله بن عمرو رواه احمد وابي شيبة ولفظه ان النبي ﷺ قال يوم فتح مكة لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها وحديث ابي سعيد اخرجه ابن ماجه ولفظه سمعت رسول الله ﷺ نهى عن نكاحين ان يجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها واخلى شيخنا موضعا لحديث ابي امامة وحديث جابر عند البخاري وحديث عائشة اخلى موضعه ايضا وحديث ابي موسى اخرجه ابن ماجه باسناد ضعيف وحديث سمرة بن جندب رواه الطبراني في الكبير واخرج شيخنا عن عتاب بن اسيد عن الطبراني فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف عندهم وبقي الكلام في موضعين الاول ان ابا عمر ذكر في التمهيد عن بعض اهل الحديث انه كان يزعم ان هذا الحديث لم يسنده احد غير ابي هريرة ولم يسم قائل ذلك من اهل الحديث قال شيخنا اظنه اراد به الشافعي رضى الله تعالى عنه فان كان اراده فهو لم يقل لم يروه وانما قال لم يثبت وقدروى كلامه البيهقي في السنن والمعروفة ايضا فرواه باسناد صحيح اليه انه قال ولم يروه من جهة يشبه اهل الحديث عن النبي ﷺ الا عن ابي هريرة قال قدروى من حديث لا يشبه اهل الحديث من وجه آخر قلت اعترض صاحب الجوهر النقي على البيهقي بان قال وقد اثبت اهل الحديث من رواية اثنين غير ابي هريرة رضى الله تعالى عنه فانه أخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث ابن عباس واخرجه الترمذي وقال حسن صحيح واخرجه البخاري من حديث جابر فيحمل على ان الشعبي سمعه منهما اعني ابا هريرة وجابر وهذا اول من تحطت احد الطرفين اذ لو كان كذلك لم يخرج البخاري في الصحيح وقال شيخنا سماع الشعبي منهما صرح به هاد بن سلمة في روايته لهذا الحديث عن طاصم عن الشعبي عن جابر وابي هريرة وكذلك ذكره الحافظ المزني في الاطراف الا ان البيهقي في المعرفة حكى عن الحافظ ان رواية طاصم خطأ وذلك ان حديث جابر وان اخرجه البخاري فانه عقبه بذكر الاختلاف فيه فقال بعد ان رواه من رواية طاصم عن الشعبي عن جابر ورواه داود وابن عون عن الشعبي عن جابر فنظرنا بين طاصم الاحول وبين داود وابن عون وكل واحد منهما لو انفرد كان اول ما يؤخذ بقوله دون طاصم لانهم مجمعون على عدالتهم ولم يتكلم احد فيهما وتكلم في طاصم غير واحد عموما وخصوصا اما عموما فقال ابن عليه

كل من اسمه عاصم في حفظه شيء ما خاصا فقد قال يحيى بن معين كان يحيى بن سعيد القطان لا يحدث عن عاصم الاحول يستضعفه وقال ابو احمد الخليل ليس بالحافظ عندهم ولم يحمل عنه ابن ادريس لسوء ما في سيرته وقال بعضهم نصرة للبخاري ان هذا الاختلاف لا يقدح عند البخاري لان الشعبي اشهر بجار منه بابي هريرة ولا حديث طريق آخر عن جابر بشرط الصحيح اخرجه النسائي من طريق ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر والحديث ايضا محفوظ من اوجه عن ابي هريرة فذلك من الطريقين ما يعضده انتهى قلت قوله ولا حديث طريق آخر الى آخره غير صحيح لان رواية ابي الزبير لا يحتاج بها لانه مدلس وقد قال الشافعي لا تقبل رواية المدلس حتى يقول حدثنا وقال غير الشافعي ايضا ومع ذلك قال الشافعي لا يحتاج بروايات ابي الزبير الموضع الثاني مشتمل على احكام الاول احتج به على تخصيص الكتاب بالسنة ولكن فيه خلاف فنحن لا يجوز بالا حديث المشهورة قال صاحب الهداية هذا الحديث من الاحاديث المشهورة التي يجوز ثبوتها في الكتاب وعند الشافعي وآخرين يجوز تخصيص عموم القرآن بخبر الآحاد. الثاني اجمع العلماء على القول بهذا الحديث فلا يجوز عند جميعهم نكاح المرأة على عمتها وان علت ولا على ابنة اخيها وان سفلت ولا على خالتها وان علت ولا على ابنة اخيها وان سفلت وقال ابن المنذر لا اعلم في ذلك خلافا الا عن فرقة من النواارج ولا يلتفت الى خلافهم مع الاجماع والسنة وذكر ابن حزم ان عثمان بن ابيح وذكروا الاسفرايين انه يقول طائفة من الشيعة محتجين بقوله تعالى (واحل لكم ما وراء ذلكم) قال ابو عبيد فيقال لهم لم يقل الله تعالى اني لست احرم عليكم بعد وقد فرض الله تعالى طاعة رسوله على المباد في الامر والنهي فكان مما نهى عن ذلك وهي سنة باجماع المسلمين عليها الثالث يدخل في معنى هذا الحديث تحريم نكاح الرجل المرأة على عمتها من الرضاعة وخالتها منها لانه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب الرابع نكاح الجمع بين من ذكر في الحديث بالنكاح يحرم الجمع بينهما بملك اليمين ايضا فيهما او في احدهما والحكم للنكاح المتقدم اما اذا كان احدهما بالنكاح والاخرى بملك اليمين فان حكم للنكاح وان تأخر لانه اقوى كما اذا وطئ امته بملك اليمين ثم تزوج عمها او خالتها او بنت اخيها فان النكاح صحيح وتحرم عليه الموطوءة بملك اليمين حتى تبين منه الى تزوجها آخره الخامس انما يحرم ذلك بسبب القرابة والرضاع فقط اما بسبب المصاهرة فلا على الصحيح وذلك كالجمع بين المرأة وزوجة ابيها او بينا وبين ام زوجها فانه لو قدر احدهما ذكر احرم عليه نكاح الاخرى ومع ذلك فلا يحرم الجمع بينهما لان هذا بالمصاهرة وذلك بالقرابة وهذا مذهب ابي حنيفة والشافعي والاوزاعي وغيرهم وحكى ابن عبد البر عن قوم من السلف انه يحرم الجمع ايضا على هذه الصورة السادس ان عند ابي حنيفة واحده ان اذا طلق العمة او الخالة او ابنة الاخ او ابنة الاخت طلاقا بالثأفل لا يحل له نكاح الاخرى مادام في زمن العدة وذهب مالك والشافعي الى انه يباح له الاخرى بمجرد البيونة وان لم تنقض العدة لانقطاع الزوجية حينئذ وليس فيه الجمع بينهما

٤٦ - **حَدَّثَنَا هَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا وَلَا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَتِهَا** . مطابقة للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكر واغبر مرة وابو الزناد بالرائي والثون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن

ابن هرمز والحديث اخرجه مسلم وابوداود ومن رواية قبيصة بن ذؤيب عن ابي هريرة

٤٧ - **حَدَّثَنَا هَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي يُوسُفُ بْنُ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي قَبِيصَةُ بْنُ ذُؤَيْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُنْكَحَ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا وَالْمَرْأَةُ وَخَالَتِهَا فَتَرَى خَالَهَ أَبِيهَا بِذَلِكَ الْمَنْزِلَةِ لِأَنَّ عُرْوَةَ حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ حَرَّمَ مَوْرَأُ الرِّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ** .

عبدان لقب عبدالله بن عثمان المروزى وعبدالله هو ابن المبارك المروزى ويونس هو ابن يزيد الابل و الزهرى محمد بن مسلم وقبصة بفتح القاف وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالصا الملهمة ابن ذؤيب مصفر ذئب الحيوان المشهور الخزاعى مات سنة ست وثمانين قوله فترى الى آخره من كلام الزهرى وهو بفتح التون وضمة الفاء بفتح بمعنى فتهقدو بالضم بمعنى نظن خالة ايها مثل خالتها في الحرمة ويروى فيرى بالياء آخر الحروف قاله الكرمانى وقال صاحب التوضيح استدلال الزهرى غير صحيح لانه استدلل على تحريم من حرمت بالنسب فلا حاجة الى تشبيهها من الرضاع *

باب الشغار

اى هذا باب في بيان حكم الشغار بكسر الشين المعجمة وتخفيف الفين المعجمة وهو في اللغة الرفع من قولهم شفر السكب برجله اذا رفعها ليول فكان المتنا كحين رفعها المهرينهما وقال ابو زيد رفع رجله بال اولم يبل وعبارة صاحب المين رفع احدى رجله ليول وقال ابو زيد شفرت المرأة شفورا اذا رفعت رجلها عند الجماع وقيل لانه رفع العقد من الاصل فارفع النكاح وقيل من شفر المكان اذا خلخلوه عن الصداق وعن الشرائط ويجوز الآن معناه الشرعى *

٤٨ - **روى** عن عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار والشغار أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوج الآخر ابنته ليس بينهما صداق

مطابقه للترجمة من حيث انها من لفظ الحديث واخرجه مسلم ايضا في النكاح عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود وفيه عن القسبي واخرجه الترمذى فيه عن اسحق بن موسى عن ميم بن عيسى واخرجه النسائي فيه عن هرون بن عبد الله عن ميم بن عيسى وغيره واخرجه ابن ماجه فيه عن سويد بن سميد ستم عن مالك به قوله نهى عن الشغار ولفظ مسلم لا شغار في الاصلام قوله والشغار الخ تفسير الشغار من حيث الشرع وقال الخطيب تفسير الشغار ليس من كلام سيدنا رسول الله ﷺ وانما هو من قول مالك وصل بالان المرفوع بين ذلك القسبي وابن مهدي ومحرز في روايتهم عن مالك ولما رواه الاسماعيل من حديث محرز بن عون وميم بن عيسى عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ نهى عن الشغار قال قال محرز قال مالك والشغار ان يزوج الرجل ابنته الحديث وقال الشافى فيما حكاها البيهقي عنه بعد روايته الحديث عن مالك لا ادري تفسير الشغار في الحديث من النبي ﷺ او من ابن عمر او من نافع او من مالك وقال شيخنا في صحيح مسلم من غير طريق مالك ان تفسير الشغار من قول نافع رواه من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع وفيه ان في حديث عبيد الله قال قلت لنافع ما الشغار وفي كتاب الموطأ كتاب الموطأ حديثنا ابو على محمد بن سليمان حدثنا بندار عن ابن مهدي عن مالك نهى عن الشغار قال بندار الشغار ان يقول زوجي ابنتك ازوجك ابنتي واختلف العلماء في صورة نكاح الشغار المنهى عنه فمن مالك هو ان الرجل يزوج اخته او وليته من رجل آخر على ان يزوج ذلك الرجل منه ابنته ايضا او وليته ويكون بضع كل واحد منهما صداقا للآخرى دون صداق وكذا ذكره خليل بن احمدي كتابه وقال الفرزالي في الوسيط صورته الكاملة ان يقول زوجتك ابنتي على ان تزوجني ابنتك على ان يكون بضع كل واحدة منهما صداقا للآخرى ومما انعقد نكاح ابنتي انعقد نكاح ابنتك وقال الرافعي هذا فيه تعليق وشرط عقد في عقد وتشريك في البضع وقال شيخنا زين الدين ينبغي ان يزداد في هذه الصورة وان لا يكون مع البضع صداق آخر حتى يكون مجمعا على تحريره فانه اذا ذكر فيه الصداق فيه الخلاف قلت هذا على مذهبهم واما عند الحنفية فالشغار هو ان يشاغر الرجل الرجل يعني يزوج ابنته واخوته على ان يزوجه الآخر ابنته واخوته وامته ليكون احدا العقد عوضا عن الآخر فالعقد صحيح ويجب مهر المثل وقال ابن المنذر واختلفوا في تزوج الرجل ابنته على ان يزوجه الآخر ابنته ويكون مهر كل واحدة منهما نكاح الاخرى فقالت طائفة النكاح جائز ولكل واحدة منهما صداق مثلها هذا قول عطاء وعمرون

دينار و الزهرى ومكحول والثورى والكوفيين وان طلقها قبل الدخول بها فلها المنة في قول النعمان ويعقوب وقالت طائفة عقد النكاح على الشغار باطل وهو كالتكاح الفاسد في كل احكامه هذا قول الشافعى واحمد واسحق وابى ثور وكان مالك وابوعبيد يقولان نكاح الشغار منسوخ على كل حال وفيه قول ثالث وهو انما ان كانا لم يدخلهما ففسخ ويستقبل النكاح بالينة والمهر وان كانا قد دخلا بهما فلها مهر مثلها وهو قول الازاعى واجاب اصحابنا عن الحديث باله ورود لا خلاية عن تسمية المهر واكتفائه بذلك من غير ان يجب فيه شئ آخر من المال على ما كانت عليه عادةهم في الجاهلية او هو محمول على الكراهة *

باب هل للمرأة ان تهب نفسها لاحد

اى هذا باب في بيان هل يحل للمرأة ان تهب نفسها لاحد من الرجال وصورته ان يقع العقد بلفظ الهبة بان تقول المرأة وهبت نفسي لك والرجل يقول قبلت ولم يذكر المهر فان جماعة ذهبوا الى بطلان النكاح بغيره لا ينمقد النكاح بهذا وبه قال الشافعى وهو قول المغيرة وابن دينار وابى ثور وقال ابو حنيفة واصحابه والثورى ينقضه العقد ولها صداق المثل وكذا ينقض بلفظ الصدقة ولفظ البيع بدون لفظ النكاح أو التزويج انه يصح وعند الشافعى لا يصح الا بهذين اللفظين *
 ٤٩ - **حدثنا محمد بن سلام** حدثنا ابن فضيل **حدثنا هشام عن ابيه** قال كانت خولة بنت حكيم من اللاتي وهبن أنفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة أم المؤمنين للمرأة ان تهب نفسها للرجل قلنا نزلت ترجى من تشاء ممن نزلت يارسول الله ما أرى ربك إلا يسارع في هواك *
 مطابقا لدرجة تؤخذ من اول الحديث وابن فضيل هو محمد بن فضيل مصنف فضل وهشام يروى عن ابيه عروة بن الزبير والحديث قد مر في تفسير سورة الاحزاب وخولة بفتح الحاء المعجمة بنت حكيم بفتح الحاء المعجمة ويقال خويلة بالتعغير بنت حكيم بن امية كانت امرأة عثمان بن مظعون وكانت امرأة سالحة وقال ابو عمر تكتى امرئيك وهى التى وهبت نفسها للنبي ﷺ في قول بعضهم وقد ذكرنا الاختلاف فيه في سورة الاحزاب قوله «الا يسارع في هواك» اى فى الذى تجبه يعنى ما ارى الا ان الله تعالى موجد لما ادرك بلا تأخير منزلا لما تجبه وترضى وقال القرطبى هذا قول ابرزه الدلال والمغيرة وهو من نوع قولها ما احدها وما احدها الله والا فاضافة الهوى الى النبي ﷺ لا يحمل على ظاهره لانه لا ينطق عن الهوى ولا يفعل الهوى ولو قالت الى مرثاتك لكان اليق ولكن المغيرة تغفر لاجلها اطلاق مثل ذلك قلت الذى ذكرته احسن من هذا على ما لا يخفى *

ورواه ابو سعيد المؤدب ومحمد بن بشر وعبد بن هشام عن ابيه عن عائشة يزيد بعضهم على بعض *
 اى روى الحديث المذكور ابو سعيد واسمه محمد بن مسلم بن ابي الوضاح الجزرى وهو من رجال مسلم والترمذى وكان مؤدب موسى بن الهادى ومات ببغداد في خلافته ويقال ان اسم ابي الوضاح المتى ورواه ايضا محمد بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة العبدى الكوفى ورواه ايضا عبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن سليمان كلهم روى عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة قوله «يزيد بعضهم» اى يزيد بعضهم في روايته على بعض اما رواية ابي سعيد فوصلها ابن مردويه في التفسير والبيهقى من طريق منصور بن ابي مزاحم عنه مختصرا قالت التى وهبت نفسها للنبي ﷺ خولة بنت حكيم واما رواية محمد بن بشر فوصلها الامام على قال حدثنا القاسم حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا ابو اسامة حدثنا محمد بن بشر عن هشام واما حديث عبدة فوصله مسلم وقال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها كانت تقول اما تستحي المرأة تهب نفسها لرجل حتى انزل الله تعالى (ترجى من تشاء ممن نزلت يارسول الله ما أرى ربك إلا يسارع في هواك) فقلت ان ربك ليسارع لك في هواك *

﴿ بابُ نِكَاحِ الْمُحْرَمِ ﴾

اي هذا باب في بيان نكاح المحرم هل يصح ام لا قال بعضهم كانه يميل الى الجواز لانه لم يذكّر في الباب الاحديث ابن عباس ليس الاول لم يخرج حديث المنع كانه لم يصح عنده قلت الظاهر ان مذهبه جواز نكاح المحرم قوله ولم يخرج حديث المنع الى آخره فيه تأمل لان عدم تخريجه حديث المنع لا يستلزم عدم صحته عنده ولئن سلمنا ذلك فلا مانع ان يصح عند غيره ويعمل به *

٥٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ أَخْبَرَنَا هَمْرُو حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ أَنبَأَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ مُحْرَمٌ ﴾

• مطابقة للترجمة من حيث انه بين الابهام الذي في الترجمة ومالك بن اسماعيل بن زياد النهدى الكوفي وقال البخاري مات سنة تسع عشرة ومائتين يروي عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد ابني الشعمه انه قال انبأنا ابن عباس اي اخبرنا تزوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والحال انه محرم والحديث مضى في الحج في باب تزويج المحرم وفيه ذكر التي تزوجها واخرجه عن ابني المنيرة عبد القدوس بن الحجاج عن الاوزاعي عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس ان النبي ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم وقد مضى الكلام فيه هناك مستوفي ولذا ذكر بعض شيء فقال النووي قال ابن حنيفة يصح نكاح المحرم لقصة ميمونة وهو رواية ابن عباس فاجيب عنه بان ميمونة نفسها روت انه تزوجها حلالا وهي اعرف بالقضية من ابن عباس لعلقها بها وبان المراد بالمحرم انه في المحرم ويقال لمن هو في المحرم محرم وان كان حلالا قال الشاعر *

* قتلنا ابن عفان الخليفة محرمًا • أي في حرم المدينة وبان فعله معارض بقوله لا ينعكس المحرم واذا تعارض ارجح القول وبان ذلك من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى (قلت) اجاب عن حديث ابن عباس باربعة اجوبة نصره لمذهب امامه والكل ما يجدي شيئا فالجواب عن الاول كيف يحكم بان ميمونة اعرف بالقضية من ابن عباس ولا تلحق ميمونة ابن عباس في هذه القضية وفي غير ها ومع هذا روى عن جماعة من الصحابة ما يوافق في ذلك رواية ابن عباس وهو عبد الله بن مسعود وانس بن مالك وابو هريرة وعائشة وماذا ابو عبد الله بن مسعود اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا وكيع عن جرير بن حازم عن سليمان الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله انه لم يكن يرى بتزويج المحرم بأسا ورواه الطحاوي عن محمد بن خزيمة عن حجاج عن جرير بن حازم عن سليمان الاعمش عن ابراهيم ان ابن مسعود كان لا يرى بأسا ان يتزوج المحرم وأثر انس بن مالك اخرجه الطحاوي حدثنا روح بن الفرج حدثنا احمد بن صالح حدثنا ابن ابي فديك حدثني عبد الله بن محمد بن ابي بكر قال سألت انس بن مالك عن نكاح المحرم قال وما بأس به هل هو الا كالبيع وهذا اسناد صحيح وحديث ابني هريرة مرفوعا رواه الطحاوي حدثنا سليمان بن شعيب حدثنا خالد بن عبد الرحمن حدثنا كامل ابو العلاء عن ابني صالح عن ابني هريرة قال تزوج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو محرم وكذلك اخرج الطحاوي حديث عائشة رضى الله تعالى عنها حدثنا محمد بن خزيمة حدثنا معلى بن اسدنا ابو عوانة عن غيرة عن ابني الضحى عن مسروق عن عائشة قالت تزوج رسول الله ﷺ بعض نسائه وهو محرم واخرجه البيهقي ايضا من حديث علي بن عبد العزيز حدثنا معلى بن اسدنا الى آخره نحوه (فان قلت) قال البيهقي ويروي عن مسدد عن ابني عوانة عن مغيرة فقال عن ابراهيم بدل ابني الضحى قال ابو علي النيسابوري كلاهما خطأ والمحفوظ عن مغيرة عن سباك عن ابني الضحى عن مسروق مرسل عن النبي ﷺ كذا رواه جرير عن مغيرة (قلت) لان سلم انه خطأ بل هو محفوظ اخرجه ابن حبان في صحيحه انا الحسن بن سفيان حدثنا ابراهيم بن الحجاج حدثنا ابو عوانة عن المغيرة عن ابني الضحى عن مسروق عن عائشة تزوج رسول الله ﷺ بعض نسائه وهو محرم واحتجهم اهل علم ونبت اصحاب ابن عباس سعيد بن جبيرة وعطاء بن ابي رباح وطاوس ومجاهد وعكرمة

وجابر بن زيد وهؤلاء كلهم فقهاء يحتج برواياتهم وآرائهم والذين تقلوا منهم فكذلك أيضا منهم عمرو بن دينار وإيوب السخيتاني وعبد الله بن أبي نجيح فهؤلاء أيضا أئمة يقتدى برواياتهم وحديث ميمونة التي أخرجها مسلم فيه يزيد بن الأصم وقد ضعفه عمرو بن دينار في خطابه للزهري وترك الزهري الانتكار عليه وأخرجهم من أهل العلم وجعله أعرابيا بوالأعلى عقيه وكيف يكون طعن أكثر من ذلك وقصده من هذا الكلام نسبته إلى الجهل بالسنة (فان قلت) الزهري احتج به (قلت) احتجاجه لا ينفي طعن عمرو بن دينار فيه فان عمرو بن دينار في نفسه حجة ثبت ولا ينقص عن الزهري على أن بعضهم قدر جرحه على مثل عطاء ومجاهد وطاوس والذي رواه الترمذي من حديث ميمونة في أسناده مطر الوراق قال الطحاوي ومطر عندهم ليس بمن يحتج بحديثه وقال النسائي مطر بن طهمان الوراق ليس بالقوي وعن أحمد كان في حفظه سوء ولئن سلمنا أن مجمع عليه في توثيقه وضبطه ولكنه ليس كرواية حديث ابن عباس ولا قريبا منهم فافهم والجواب عن الثاني وهو قوله المراد بالحرم أنه في الحرم إلى قوله وبأن فعله أن الجوهري ذكر ما يخالف ذلك فانه قال أحرم الرجل إذا دخل في الشهر الحرام وأنشد البيت المذكور على ذلك وإضا فلفظ البخاري أنه وَيُحَرِّمُ تزوجها وهو محرم وبنيها وهو حلال يدفع هذا التفسير ويبيده والجواب عن الثالث وهو قوله بأن فعله معارض إلى قوله يرجع القول أنه ليس مما اتفق عليه الأصوليون فان فيه خلافا والجواب عن الرابع أنه دعوى فيحتاج إلى برهان وقال الطبري الصواب من القول عندنا أن نكاح المحرم فاسد لحديث عثمان رضي الله تعالى عنه وأما قصة ميمونة فتعارضت الأخبار فيها انتهى (قلت) ابن ذهب حديث عبد الله بن عباس وأما حديث عثمان الذي أخرجهم مسلم عنه أنه قال المحرم لا ينكح ولا ينكح ولا يخطب ففي أسناده ثيب بن وهب وليس كعمرو بن دينار ولا كجابر بن دينار ولا له موضع في العلم كوضع عمرو وجابر وقال ابن العربي ضعف البخاري حديث عثمان وصحح حديث ابن عباس فلو علم أن رواية حديث عثمان يساوون رواية حديث ابن عباس لصحح كلا الحديثين ولئن سلمنا أنهم متساوون فنقول معنى لا ينكح المحرم لا يبطأ وهو محمول على الوطء والكرامة لكونه سببا للوقوع في الرافت لأن عقده لنفسه أو لغيره كإمر ممنوع ولذا قرنه بالخطبة ولا خلاف في جوازها وإن كانت مكروهة فكذا النكاح والآن نكاح وصار كالبيع وقت النداء *

بابُ نَهْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ نِكَاحِ الْمُتَعَةِ آخِرًا

أي هذا باب يذكر فيه أن النبي ﷺ نهى عن نكاح المتعة قوله «آخِرًا» يشير إلى أنها كانت مباحة أولا فان قيل ذكر في هذا الباب عدة أحاديث وليس فيها التصريح بذلك (اجيب) بأنه قال في آخر الباب أن عليا بين أنه منسوخ وقد وردت جملة أحاديث صحيحة تصرح بالنهي عنها إجمالا في هذا الباب *

٥١ - حَدَّثَنَا مَايْكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ سَمِعَ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَأَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِمَا أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْمُتَعَةِ وَعَنِ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ زَمَنَ خَيْبَرَ

مطابقته للترجمة ظاهرة ومالك بن إسماعيل مر عن قريب يروي عن سفيان بن عيينة عن محمد بن مسلم الزهري عن الحسن بن محمد وأخيه عبد الله بن محمد كلاهما يرويان عن أبيهما محمد بن علي بن أبي طالب أن عليا قال لعبد الله بن عباس إلى آخره ومحمد هو المعروف بابن الحنفية والحديث مضى في المنازى في غزوة خيبر فانه أخرجها هناك عن يحيى بن قزعة عن مالك عن ابن شهاب إلى آخره ومضى الكلام فيه مستقصى فلا حاجة إلى إعادته *

٥٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ سُئِلَ عَنْ مُتَعَةِ النِّسَاءِ فَرَخَّصَ فَقَالَ لَهُ مُوَلَّى لَهُ لَأَنْعَمَ ذَلِكَ فِي الْحَالِ الشَّدِيدِ فِي النِّسَاءِ قِيلَ أَوْ نَحْوَهُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَعَمْ

مطابقته للترجمة من حيث انه يتضمن النهي عن الترخيص المطلق ذاقهم وغنادر هو محمد بن جعفر وابو جرة بالجيم والرام واسمه نصر بن عمران الضبي البصري والحديث من افراد قوله «سئل» على صيغة المجهول قوله «فرخص» اى في المتعة قوله «فقال له مولى له» قيل بالظن انه عكرمة قوله «انما ذلك» اى الترخيص في الحال الشديد نحو العزبة الشديدة وفي رواية الاسماعيلي انما كان ذلك في الجهاد والنساء فلائله قوله «نعم» يعنى الامر كذلك وفي رواية الاسماعيلي صدق وروى الخطابي من حديث سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عباس لقد سارت بفتيك الركبان وقال فيها العمراء يعنى في المتعة فقال والله ما بهذا اقتبت وما هي الا كالمئة لا تحمل الا الله مضطرب

٥٣ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُدَّادٍ** صَفِيَّانُ قَالَ سَمِعْتُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَا كُنَّا فِي جَيْشٍ فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُمْ أَنْ تَسْتَمْتِعُوا فَاسْتَمْتِعُوا

ليس فيه النهي عن المتعة فلا يطابق الترجمة الا ان يقال بالتعريف ان فيه ذكر الاستمتاع والوجه ان يقال ان في آخر حديث جابر في رواية مسلم حتى نهى عنها مرضى الله تعالى عنه وقد جرت عادته انه يشير الى ما يطابق الترجمة من غير ان يصرح به وهو المتعة وعلى هو ابن عبد الله المعروف بابن الديني وسفيان هو ابن عينة وعمرو هو ابن دينار والحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنهم والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن بندار عن غندر وغيره قوله كنّا في جيش بفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة هكذا هو في طامة الروايات وقال الكرمانى في بعض الروايات حين بضم الحاء المهملة وبالتونين وهو الموضع الذي كانت فيه الوقعة المشهورة قوله رسول رسول الله ﷺ قيل بالظن يشبه ان يكون بلالا رضى الله تعالى عنه قوله ان تستمتعوا اى بان تستمتعوا وكلمة ان مصدرية اى بالاستمتاع قوله فاستمتعوا يجوز فيه الوجهان احدهما ان يكون على صورة الماضى والآخر ان يكون على صيغة الامر والمعنى جامعوهن بالوقت المعين به

وَقَالَ ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّمَا رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ تَوَافَقَا فَعِشْرَةٌ مَا بَيْنَهُمَا ثَلَاثُ لَيَالٍ فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَزَايِدَا أَوْ يَتَنَارَكَا تَنَارَكَا فَمَا أَدْرَى أَمْرٌ كَانَ لَنَا خَاصَّةً أَمْ لِلنَّاسِ عَامَّةً

ابن ابي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن الغيرة بن الحارث بن ابي ذئب بلفظ الحيوان المشهور واسم ابي ذئب هشام ابن سعد واياس بكسر الهمزة وتخفيف الياء آخر الحروف يروى عن ابيه سلمة بن الاكوع وهذا التعليق وصله الاسماعيلي عن ابن ناجية حدثنا ابو موسى محمد بن المتى فظله وبندار وحيد بن زنجويه قالوا حدثنا ابو طاصم الضحاك ابن مخلد عن ابن ابي ذئب عن اياس بلفظ ايما رجل وامرأة ايام الحج تراصيا فعشرة ما بينهما ثلاثة ايام قوله «توافقا» اى في النكاح بينهما مطلقا من غير ذكر ارجل قوله «فمشرة» بكسر الميم اى فمشرة ما بينهما ثلاث ليال اراد ان الاطلاق محمول على ثلاثة ايام بلياليهن قوله «فمشرة» بالغاء رواية الاكثرين وكذا في رواية الاسماعيلي كما روي في رواية المستملى بعشرة بالباء الموحدة والاول اوجه قوله فان احببا اى الرجل والمرأة المذكوران ان احببا ان يتزايدا يعنى على ثلاث ليال وجواب ان محذوف تقديره فان احببا ان يتزايدا ترابدا ووقع في تخريج ابى نعيم الاصبهاني فان احببا ان يتناركا اى ان يتزايدا في الاجل ترابدا قوله او يتناركا الكلام فيه كاللحاح فيما قبله اى وان ارادا ان يتناركا اى ان يتوافقا يعنى ان ارادوا الفارقة قوله «تناركا» جواب ان اى تنافروا وهو من باب التفاعل من التراك اى ترك ما توافقا ويجوز ان يكون معناه التناقص من المدة كما في رواية ابى نعيم قوله فادري اى فاعلم القائل سلمة

ابن الاكوع روى الحديث اى لا علم جوازه كان خاصا بالصحابة او كان عامالامة ووقع في حديث ابي ذر رضى الله تعالى عنه التصريح بالاختصاص اخرجه البيهقي عنه قال انما احلت لنا صحاب رسول الله ﷺ متعة النساء ثلاثة ايام ثم نهى عنها رسول الله ﷺ *

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَيَنْتَهِي عَلَيَّ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ مَنسُوخٌ ﴾

ابو عبد الله هو البخارى نفسه وليس في بعض النسخ هذا الى وقدين على بالتصريح بالتهى عنها بعد الاذن فيها وروى عميد الرزاق عن علي رضى الله تعالى عنه من وجه آخر قال نسخ رمضان كل صوم ونسخ المتعة الطلاق والعدة والميراث *

﴿ بَابُ عَرَضِ الْمَرْأَةِ نَفْسَهَا عَلَى الرَّجُلِ الصَّالِحِ ﴾

اي هذا باب في بيان جواز عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح رغبة لاصلاحه قيل لماعلم البخارى الخصوصية في قصة الواهة نفسها للنبي ﷺ استنبط من الحديث مالا خصوصية فيه وهو جواز عرض المرأة نفسها للرجل الصالح انتهى قلت اساعلم في قصة الواهة ان النبي ﷺ مخصوص بهذا كيف يستنبط منها مالا خصوصية فيه ففي ما قاله لخصوصية لاحد فان قيل العرض غير الهبة اجيب في حديث سهل بن سعد ما جاء الا بلفظ المرض وهو عبارة عن الهبة او هو مقدمة الهبة فلا طائل تحت قوله *

٥٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَرْحُومٌ قَالَ سَمِعْتُ ثَابِتَ الْبُنَانِيَّ قَالَ كُنْتُ حِينَئِذٍ أَنَسَ وَعِنْدَهُ ابْنَةٌ لَهُ قَالَ أَنَسُ جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسَهَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَكِ بِي حَاجَةٌ فَقَالَتْ بَنْتُ أَنَسٍ مَا أَقَلَّ حَيَاتُهَا وَأَسْوَأَاتُهَا وَأَسْوَأَاتُهَا قَالَتْ هِيَ خَيْرٌ مِنْكَ رَغِبْتَ فِي النَّبِيِّ ﷺ فَعَرَضْتَ عَلَيْهِ نَفْسَهَا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله تعرض عليه نفسها وعلى بن عبد الله هو ابن المديني ومرحوم على صيغة اسم المفعول من الرحمة ابن عبد العزيز بن مهران البصري مولى آل ابي سفيان ثقة مات سنة سبع وثمانين ومائة وليس له في البخارى سوى هذا الحديث واورد الحديث ايضا في الادب بهذا الاسناد وثابت البناني بضم الباء الموحدة وتخفيف الدون الاولى والحديث اخرجه النسائي في النكاح عن ابن المشي وغيره واخرجه ابن ماجه فيه عن بكر بن خلف وغيره قوله حدثنا مرحوم كذا في رواية الاكثرين مذكور بغير نسبة وفي رواية ابي ذر مرحوم بن عبد العزيز بن مهران قوله وعنده ابنة له اي ابنة لانس ولم يدر اسمها وقيل بالظن لعلها امينة بالتصغير قوله «جاءت امرأة» لم يدر اسمها وقال بعضهم واشبه من رأيت بقصتها من تقدم ذكر اسمهن في الواهيات ليس بنت قيس بن الخطيم قلت هذا حديث انس وهو غير حديث سهل بن سعد فتختلف صاحبة القصة قوله واسوأاتها الواو فيه للتداء ولكن هي الواو التي تخص بالتدبة والالف فيه للتدبة والهاء للسكت نحو وازيداء والسوأة بفتح السين المهملة وسكون الواو بعدها همزة وهي الفعلة الفاحشة والفصيحة ويطلق على الفرج ايضا والمراد هنا الاول وهي هنا مكررة قوله هي خير منك فيه دليل على جواز عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح وتعرف رغبها فيه لاصلاحه وفضله او علمه وشرفه او لخصلة من خصال الدين وانه لا طار عليها في ذلك بل ذلك يدل على فضلها وبنت انس رضى الله تعالى عنها نظرت الى ظاهر الصورة ولم تدرك هذا المعنى حتى قال انس هي خير منك واسألني تعرض نفسها على الرجل لاجل غرض من الاغراض الدنياوية فاقبح ما يكون من الامر واقصمه *

٥٥ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَرِيحٍ حَدَّثَنَا أَبُو نَسَّانٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَازِمٍ عَنْ سَهْلٍ

أَنَّ امْرَأَةً عَرَضَتْ لِنَفْسِهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ زَوِّجْنِيهَا فَقَالَ مَا مَعْنِي شَيْءٌ قَالَ أَذْهَبَ فَالْتِمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ مَا وَجَدْتُ شَيْئًا وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ وَلَكِنْ هَذَا لِمَارِي وَلَهَا نِصْفُهُ قَالَ سَهْلٌ وَمَا لَهُ رَدٌّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا تَعْنَمُ بِإِزَارِكَ إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ وَإِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ مِنْهُ شَيْءٌ فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى إِذَا طَالَ مَجْلِسُهُ قَامَ فَرَأَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَاهُ أَوْ دَعَاهُ لَهُ فَقَالَ لَهُ مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ مَعِيَ سُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا لِسُورَةٍ يَبْدُؤُهَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَمَلَكُنَا هَذَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴿

مطابقه للترجمة في قوله ان امرأة عرضت نفسها على النبي ﷺ وسعيد هو ابن محمد بن الحكم بن ابي مريم الجمحي المصري وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة الليثي المدني وابو حازم بالعاء المهملة والواو السكونية بن دينار وسهل هو ابن سعد الانصاري والحديث قد مر في فضائل القرآن في باب خيركم من تعلم القرآن ومروا به كلام فيه هناك قوله املكناها لك ويروى املكنا كها

﴿بابُ عَرَضِ الْإِنْسَانِ ابْنَتَهُ أَوْ أُخْتَهُ عَلَى أَهْلِ الْخَيْرِ﴾

اي هذا باب في بيان جواز عرض الرجل ابنته او اخته على اهل الخير والصالح ولا تنص فيه

٥٦ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَتُوفِي بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَيْدُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ فَقَالَ سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي فَلَبِثْتُ لَيْالِي ثُمَّ لَقِيتُنِي فَقَالَ قَدْ بَدَأَ أَنْ لَا أَزْوَجَ يَوْمِي هَذَا قَالَ عُمَرُ فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ فَقُلْتُ إِنْ شِئْتَ زَوَّجْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ فَصَتَّ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا وَكُنْتُ أَوْجَدُ عَلَيْهِ مِثْلِي عَلَى عُثْمَانَ فَلَبِثْتُ لَيْالِي ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْكَحَهَا لِأَيَّاهُ فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ لِمَ لَمْ تَزْوَجِي عَلَى حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ شَيْئًا قَالَ عُمَرُ قُلْتُ نَسَمَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ عَلَيَّ إِلَّا أَنِّي كُنْتُ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا فَلَمْ أَكُنْ لِأَفْشَى مِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَوْ تَرَكَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَتْهَا ﴿

مطابقه للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي العامري الاويسى المدني وابراهيم بن سعد بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن سواد واسحق القرشي الزهري المدني كان على قضاء بغداد والحديث مضى في المغازي في باب مجرد عقيب باب شهود الملائكة بدرا فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الى آخره وذكر الحبيدي وابو مسعود هذا الحديث في مسنده ابي بكر وذكره خلف وابن عساكر في مسند عمر رضي الله تعالى عنه قوله «تايمت حفصة» يقال تايمت المرأة وآتت اذا قامت لاتزوج والعرب تقول كل امرأة لازوج لها وكل رجل لامرأة له ايم ومعنى تايمت حفصة

مات زوجها خنيس بن حذافة فصارت ايماء ذكر الدارقطني ان تايم حفصة من ابن حذافة انه طلقها وقال ابو عمر وغيره انه توفي عنها من جراحة اصابته باحد على هذين القولين يحفل قول من قل تزوج حفصة بعد ثلاثين شهرا من الهجرة ورواية من روى سنين في عقب بدر ورواية من روى توفي زوجها بعد خمسة وعشرين شهرا وقال ابو عمر تزوجها رسول الله ﷺ عندها كثر ثم في سنة ثلاث من الهجرة وقال ابو عبيدة تزوجها سنة ثنتين من التاريخ ومات حفصة حين بايع الحسن ابن علي رضي الله تعالى عنهما لماوية وذلك في جمادى سنة احدى واربعين وقيل في سنة خمس واربعين قوله «من خنيس» بضم الحاء المعجمة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف ثم سين مهمل ابن حذافة بضم الحاء المهملة ابن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشي السهمي وكان من المهاجرين الاولين شهيد بدر ايماء هجرته الى ارض الحبشة ثم شهد احدا ونالته ثم جراحة مات منها بالمدينة وقال ابن طاهر قال يونس عن الزهري خنيس بفتح الحاء المعجمة واكره التثنية وكان معمر بن راشد يقول حيش بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف ثم سين معجمة وقال الجاني روى ان معمر كان يصحف في هذا الاسم فيقول حيش روى ابن المديني عن هشام بن يوسف قال قال معمر في حديث تايمت حفصة فقال من حيش بن حذافة فرد عليه خنيس فقال لا بل هو حيش وقال الدارقطني وقد اختلف على عبد الرزاق عن معمر فروى عنه خنيس بالسين المهملة على الصواب وروى عنه خنيس او حيش على الشك وذكره البخاري وموسى بن عقبه ويونس وابن اخي الزهري على الصواب بخلاف معجمة بمدهان بن قوله «فعرضت عليه حفصة» فيه عرض الرجل وليته اذا كان على كف ليس بمقصصة عليه قوله «سأنظر في امرى» اي اتفكر ويستعمل النظر ايضا بمعنى الرأفة لكن تعديته باللام وبمعنى الروية وهو الاصل ويعمدى بالي وقد ياتي بغير صلة بمعنى الانتظار قوله «فصمت ابو بكر» أي سكت وزنا ومعنى قوله «ولم يرجع» بفتح الياء وهذا تأكيد لرفع المجاز لاحتمال انه صمت زمانا ثم تكلم قوله «وكنت اوجد عليه» أي اشد على ابي بكر موجودة أي غضبا مني على عثمان وذلك لامر من احدهما كان بينهما من محبة الايدة والثاني ان عثمان اجابه اولاً ثم اعترض له ثانياً ولكون ابي بكر لم يمد عليه جواباً وقال الكرمانى في قوله «كنت اوجد عليه نفسه» هو المفضل والمفضل عليه لكن الاول باعتبار ابي بكر رضى الله تعالى عنه والثاني باعتبار عثمان رضى الله تعالى عنه قوله لعلك وجدت على هذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره لقد وجدت على والاول هو الاوجه قوله فلم ارجع بكسر الجيم اي لم اعد عليك الجواب قوله لا نفى بضم الحاء من الافشاء وهو الاظهار وقال ابن بطال كان امرار النبي ﷺ تزويج حفصة لابي بكر على سبيل المشورة اولاً لانه علم قوة ايمان ابي بكر وانه لا يتغير لذلك لكون ابنته عند النبي ﷺ وكنعان ابي بكر لذلك خشية ان يبدو للنبي ﷺ في نكاحها امر فيقع في قلب عمر ما وقع في قلبه لابي بكر وفي هذا الحديث فوائد فيه ان من عرض عليه ما فيه الرغبة فله النظر والاختيار وعليه ان يخبر بعد ذلك بما عنده ثلاثاً منهما من غيره لقول عثمان بمديال قد بدالى ان لا تزوج وفيه الاعتذار اقتداء بعثمان في مقالته هذه وفيه كتمان السر فان اظهره الله او اظهره صاحبه جاز للذي امر اليه اظهاره وفيه انه يجوز للرجل ان يذكر لاصحابه ولمن يتق به انه يخطب امرأة قبل ان يظهر خطبتها وفيه الرخصة في تجوز من عرض رسول الله ﷺ فيها بخطبة او اراد ان يتزوجها الا ترى الى قول الصديق لو تركها تزوجها وقد جاء في خبر آخر الرخصة في نكاح من عقد النبي ﷺ عليها النكاح ولم يدخل بها وان الصديق كرهه ورخص فيه عمر رضى الله تعالى عنه وروى داود بن ابي هند عن عكرمة تزوج رسول الله ﷺ امرأة من كندة يقال لها قبله فأت ولم يدخل بها ولا حبسها فتزوجها عكرمة بن ابي جهل فغضب ابو بكر وقال تزوجت امرأة من نساء رسول الله ﷺ فقال عمر ما من من نساء ما دخل بها ولا حبسها ولقد ارتدتت مع من ارتدت فسكت وقال صاحب التوضيح وفيه فساد قول من قال ان المرأة البالغة المالكة امرها تزويج نفسها وعقد النكاح عليها دون وليها انتهى قلت نسبة هذا القول الى الفساد من الفساد لان من قال هذا لم يقل من عنده وانما اعتمد على حجة قوية وهي ما رواه مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة

ان رسول الله ﷺ قال لا تنكح الایم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن قالوا يا رسول الله كيف اذنها قل ان تسكت وروى من حديث ابن عباس ان النبي ﷺ قال الایم احق بنفسها من وليها والبكر تستأذن في نفسها واذنها صاحبها فان قلت المراد بالایم في الحديث الثيب دون غيرها فذكره الزني عن الشافعي قلت هذا لفظ عام ينال البكر والثيب والمطلقة والتوفي عنها زوجها ويوجب العمل بعموم العام وانه يوجب الحكم فيما يناله قطعاً وتخصيصه بالثيب هنا اخراج الكلام عن عمومها فان قلت جاءت الرواية بالثيب احق بنفسها وهذه تفسر تلك الرواية قلت لا اجمال فيها فلا يحتاج الى التفسير بل يعمل بكل واحدة منهما فيعمل برواية الایم على عمومها وبرواية الثيب على خصوصها ولا منافاة بين الرايتين على ان ابا حنيفة رضى الله تعالى عنه رجح العمل بالعام على الخاص كما رجح قوله ما اخرجناه الارض ففيه العسر على الخاص الوارد فيه وهو قوله ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة فان قلت قال الترمذي قد احتج به اي بقوله ﷺ ببعض الناس الایم احق بنفسها وقد روى عن ابن عباس عن النبي ﷺ لانكاح الابولى وهكذا اقرى به بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لانكاح الابولى قلت هذا اعجب عظيم من الترمذي يقول بما لا يليق بحاله لان حديث ابن عباس لانكاح الابولى متى يساوى هذا الحديث الصحيح المجمع على صحته وقد تكلموا في حديث لانكاح الابولى فقال احمد ليس يصح في هذا شيء الاحديث سليمان بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة عن رسول الله ﷺ قال ايما امرأة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل رواه ابو داود والترمذي قلت سليمان بن موسى متكلم فيه قال ابن جريج والبخاري عنده منكرو وقال علي بن الديني مطعون عليه وقال العقيلي خولط قبل موته بيسير ولكن سلطنا نسخة لانكاح الابولى في رواية ابن عباس قاله الصحيح انه موقوف فثني يداني او يقرب هذا الحديث الصحيح المرفوع الثابت عند اهل النقل ولهذا تجنب البخاري ومسلم عن تخريجهم عن ابن عباس وغيره وقال الخطابي قوله لانكاح الابولى فيه نبوت النكاح على عمومها وخصوصه بولى ونأوله بمعضهم على نفي الفضيلة والكمال وهذا نابل فاسد لان العموم ياتى على اصله جوازا وكالا والنفي في المعاملات يوجب الفساد قلت سلطنا انه على عمومها ولكن معناه محمول على الكمال كما في قول النبي ﷺ لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد وجملة النكاح من المعاملات فاسد لانه من العبادات حتى انه افضل من الصلاة للنافلة فيكون له جهتان من جواز ناقص وكامل فان قلت روى لانكاح الابولى عن ابي هريرة وعمران بن حصين وانس ابن مالك وجابر بن عبد الله وابي سعيد الخدري وعبد الله بن عمر ومعاذ بن جبل رضى الله تعالى عنهم قلت حديث ابي هريرة عند احمد بن عدى وحديث عمران عند حمزة السهمي في تاريخ جرجان وعند الدارقطني وحديث انس عند الحاكم في المستدرک وحديث جابر عند ابى يعلى الموصلي وحديث ابي سعيد عند الدارقطني وحديث ابن عمر عند الدارقطني ايضا وحديث معاذ عند ابن الجوزي في العلل المتناهية اما حديث ابي هريرة ففي اسناده المغيرة بن موسى قال البخاري منكر الحديث وقال ابن حبان ياتى عن اثقات بما لا يشبه حديث الاثبات فبطل الاحتجاج به واما حديث عمران ففي اسناده عبد الله بن عمرو الواقفي قال على كان يضم الحديث وقال الدارقطني كان يكذب واما حديث انس (١) واما حديث جابر فمحمول على نفي الكمال واما حديث ابي سعيد ففي اسناده ربيعة بن عثمان قال ابو حاتم منكر الحديث واما حديث عبد الله بن عمر ففي اسناده ثابت بن زهير قال النسائي ليس بثقة واما حديث معاذ ففي اسناده ابو عصمة نوح قال ابن الجوزي كان يتهم بالوضع وقال الدارقطني متروك

٥٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ هِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا قَدْ تَخَدَّعْنَاكَ

نَارِكُحْ دُرَّةُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَى أُمَّ سَلَمَةَ لَوْلَمْ أَنْكِحْ أُمَّ سَلَمَةَ مَا حَلَّتْ لِي
 إِنَّ أَبَاهَا أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان هذا الحديث طرف من الحديث الذي مضى قريبا في باب وان تجمعوا بين الاثنين
 وفيه قالت ام حبيبة يا رسول الله انكح اخي بنت ابني سفيان الحديث وهذا عرض اختها على اهل الخير قوله درة
 بضم الدال المهملة قوله اهل ام سلمة اي تزوج على امها يعني كيف تزوج درة وهي زيبتي ولو لم تكن زيبتي لما حلت
 لي ايضا لانها بنت اخي يعني ابا سلمة لان ثوبية ارضعت ابا سلمة ورسول الله ﷺ جميعا *

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَهَزَّ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ
 أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عِلْمَ اللَّهِ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ فَهُوَ حَلِيمٌ ﴾

اي هذا باب في بيان قول الله عز وجل ولا جناح عليكم الى آخر ما ذكره وهكذا في رواية الاكثرين وحذف ما بعد
 اكنتم من رواية ابي ذر ووقف في شرح ابن بطال سياق الآية والتي بعدها الى قوله اجله الآية وقال ابن التين تضمنت الآية
 اربعة احكام اثنان مباحان التعريض والا كنان واثنان ممنوطان النكاح في العدة والمواعدة فيها *

﴿ أَوْ كُنْتُمْ أَضْمَرْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ ضَمَّنْتُهُ أَوْ أَضْمَرْتُهُ فَهُوَ مَكْنُونٌ ﴾

قوله اكنتم من الا كنان وهو الاضمار في النفس و اشار بقوله فهو مكنون الى ان ثلاثي اكنتم من كن يكن فهو
 مكنون اي مستور ومحفوظ وقال ابن الاثير يقال كنفته اكنه كناه الاسم الكن يعني المصدر بالفتح والاسم بالكسر وفي
 التفسير يعني اضمرتتم في قلوبكم ولم تذكروه بالنكاح وهذا في خطبة النساء وقد نفى الله الجناح في التعريض في خطبة النساء وهن
 في العدة وذكر اول التعريض بقوله (ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء) والتعريض ان يقول انك جليمة
 او صالحة ومن غرضي ان اتزوج وعسى الله ان ييسر لي امرأة صالحة ونحو ذلك من الكلام الموعوم انه يريد نكاحها
 حتى تجبس نفسها عليه ان رغبت فيه ولا يصرح بالنكاح فلا يقول اني اريد ان انكحك او اتزوجك او اخطبك
 والفرق بين التعريض والسكناية ان تذكر شيئا يدل على شيء لم تذكره كما يقول المحتاج للمحتاج اليه
 جئتكم لاسلم عليكم ولا نظر الى وجهك الكريم والسكناية ان يذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له كقوله
 طويل النجاد لطول القامة وكثير الرماد للضياف ثم قال الله تعالى (علم الله انكم ستذكرونهن) يعني لا تصبرون عن
 النطق برغبتكم فيهن وفيه نوع توبيخ ثم قال (ولكن لا تنوعوا عدهن) فيه حذف تقديره فاذكروهن ولكن لا تنوعوا عدهن سرا
 وهو كناية عن النكاح الذي هو الوطء ثم عبر بالسر عن النكاح الذي هو المقابلة (الا ان تقولوا قولنا لأمروفا) وهو ان
 تعرضوا ولا تصرحوا ثم قال (ولا تنزموا عقدة النكاح) اي لا تصدوها حتى يبلغ الكتاب اجله يعني ما كتب
 وفرض من العدة *

﴿ وَقَالَ لِي طَلْقُ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ
 يَقُولُ إِنِّي أُرِيدُ التَّرْوِيجَ وَلَوْ دِدْتُ أَنَّهُ تَيْسَرُ لِي امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ ﴾

طلق بفتح الطاء وسكون اللام ابن غنم بفتح الغين المعجمة وتشديد النون ابن طلق بن معاوية ابو محمد النخعي
 السكوني احد مشايخ البخاري وقال ابن سعد مات في رجب سنة احدى عشر ومائتين وزائدة بن قدامة بضم القاف
 وتخفيف الدال المهملة ومنصور بن المتمر فغان صاحب التوضيح ان هذا ما قال وليس بتعليق لان قوله قال لي يدل على
 انه سمعه من طلق ثم قال اخرجه ابن ابي شيبة عن جرير بن عبد الحميد عن منصور بلفظ اني فيك لرأغب واني اريد
 امرأة امرها كذا وكذا ويعرض لها بالقول قوله ولوددت اي ولا حبيت قوله انه اي ان الشأن قوله تيسر لي بفتح التاء

المتاة من فوق والياء آخر الحروف وتشديد السين وضم الراء واصله تيسر ثمانية من ثمانية من فوق لحذفت احداها للتخفيف وضبطه بعضهم بقوله ييسر بضم التحتانية وفتح اخرى مثلها بعدها وفتح السين المهملة قلت ليس كذلك بل هو مثل ما ضبطنا فياليته يقول بضم الفوقانية وفتح التحتانية ولكن القصور عن فنؤدى الى اكثر من هذا ثم قال هذا القائل وفي رواية الكشميني يسرلى بتحتانية واحدة وكسر المهملة ولم ادر ما وجهه فياليته قال بضم تحتانية وتشديد السين المكسورة على صيغة مجعولة للعاضى من التيسير *

﴿ وقال القاسمُ يَقُولُ إِنَّكَ عَلَى كَرِيحَةٍ وَإِنِّي فِيكَ لَرَاغِبٌ وَإِنَّ اللَّهَ لَأَسَاقِي لِيْلِكَ خَيْرًا أَوْ نَحْوَ هَذَا ﴾
القاسم هو ابن محمد بن ابي بكر الصديق وهذا التعليل رواه ابن ابي شيبة عن يزيد بن هرون عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه في المرأة يتوفي عنها زوجها ويريد الرجل خطبتها وكلامها قال يقول اني بك امجوب واني عليك لحريص واني فيك لراغب واشباه ذلك قوله او نحو هذا مثل ان يقول اني حريص عليك او اسأل الله تعالى ان يرزقني امرأة سالحة وامثال هذا كثيرة *

﴿ وقال قطاة يَمْرُؤٌ وَلَا يَبْرُحُ يَقُولُ إِنِّي لِي حَاجَةٌ وَأَبْشِرِي وَأَنْتِ بِمَحْمَدٍ اللَّهُ نَافِقَةٌ وَقُولُ هِيَ قَدْ أَسْمَعُ مَا تَقُولُ وَلَا تَبْدُ شَيْئًا وَلَا يُوَاعِدُ وَلِيْهَا يَغْيِرُ عَلَيْهَا وَإِنْ وَاَعَدْتَ رَجُلًا فِي هِدَتَاهُمَا نَكَحَهَا بَعْدَ لَمْ يَفْرُقْ بَيْنَهُمَا ﴾

اي قال عطاة بن ابي رباح يمرض بتشديد الراء من التمرض ولا يبرح اي ولا يصرح من باح بالشئ يبرح به اذا اعله قوله نافقة بالنون والفاء والقاف اي راتجة بالحيم قوله وتقول هي اي المرأة قوله ولا تمد من الوعد اي المرأة لا تمد له بالعقد وانها تزوج به ولا تقول شيئا غير قولها اسمع ما تقول قوله ولا يواعد اي لا يواعد الرجل وليها اي الذي يلي امرها يغير عليها وان واعدت هي رجلا في حالة للمدة ثم نكحها بعد بضم الدال اي بعد المواعدة وبعد انقضاء المدة لم يفرق بينهما لصحة العقد وعدم المانع وان صرح بالخطبة في المدة لكن لم يقعد الا بعد انقضاء المدة صح العقد عند ابي حنيفة والشافعي ولكن ارتكب المنهي وقال مالك يفارقها دخل بها او لم يدخل ولو وقع العقد في المدة ودخل بها يفرق بينهما بلا خلاف بين الائمة وقيل مالك والايث والاوزاعي لا يحل له بعد ذلك نكاحها وقال الباقر بن محمد له اذا انقضت المدة ان يتزوجها ان شاء *

﴿ وقال الحسنُ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ مِرًّا الزَّانَا ﴾

اي قال الحسن البصري في تفسير السري في قوله عز وجل (ولكن لا تواعدوهن سرا) انه الزنا واصله عبد بن حميد من طريق حماد بن جدير عن الحسن بلفظه فان قلت اين المستدرك بقوله (ولكن لا تواعدوهن) قلت هو محذوف لدلالة (ستذكروهن) عليه تقديره (علم الله انكم ستذكروهن فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن سرا) والسرو وقع كناية عن النكاح الذي هو الوطء لانه مما يسرقه الزمخشري وقال الشعبي هو ان ياخذ عليها عهدا ان لا تزوج غيره وقال مجاهد سرا يخطبها في عدتها وقال ابن مبرين يلقى الولي فيذكر عنه رغبة وحرصا وقال الشافعي هو الجماع وهو التصريح بما لا يحل له في حاله وقد قال ابراهيم النخعي وابوالفضلاء مثل ما قال الحسن ولكن فيه تأمل لان الزنا لا يجوز المواعدة به سرا ولا جهرا *

﴿ وَيَذْكُرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الْكِتَابُ أَجَلُهُ تَنْقُضِي الْمِدَّةُ ﴾

اي يذكر عن ابن عباس في قوله تعالى (حتى يبلغ الكتاب اجله) اي حتى تنقضي المدة واصله الطبري من طريق عطاة الحراساني عنه وقد حرم الله تعالى عقد النكاح في المدة بقوله (ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله) وهذا

من المحكم المجتمع على تأويله ان بلوغ اجله انقضاء العدة و اباح التعريض في العدة و ذكر ابن ابى شبة جواز التعريض
عن مجاهد والحسن وعبيدة السلماني وسعيد بن جبير والشعبي وابى الضحى وقال ابراهيم لاباس بالهدية في تعريض النكاح وقال
الشافعي رحمه الله العدة التي اذن الله تعالى بالتعريض فيها هي العدة من وفاة الزوج ولا حب ذلك في العدة من الطلاق البائن
احتياطا واما التي لزوجها عليها رجوع فلا يجوز لاحدان عرض لها بالخطبة فيها *

باب النظر إلى المرأة قبل التزويج

اي هذا باب في بيان جواز النظر الى المرأة قبل أن يتزوجها وكان ينبغي ان يقال قبل الزوج لان النظر فيه لافي التزويج
والظاهر ان هذا من الناسخ وهذا الباب اختلف فيه العلماء فقال طاوس واثيرى والحسن البصري والاوزاعي وابو حنيفة
وابو يوسف ومحمد والشافعي ومالك واحمد وآخرون يباح النظر الى المرأة التي يريد نكاحها وقال عياض وقال الاوزاعي
ينظر اليها ويجتهد وينظر منها ما وضع اللحم وقال الشافعي واحمد وسواء باذنها او بغير اذنها اذا كانت مستورة وحي بعض
شيوخنا تاويل على قول مالك انه لا ينظر اليها الا باذنها لانه حق لها ولا يجوز عندها لاء المذكورين ان ينظر الى عورتها
ولا وهي حاضرة وعن داود ينظر الى جميعها حتى قال ابن حزم يجوز النظر الى فرجها وقالت العلماء لا ينظر اليها نظر تلفة
وشهوة ولا رية وقال احمد ينظر الى الوجه على غير طريق لذة وله ان يردد النظر اليها متأملا عما فيها واذا لم يمكنه النظر
استحب ان يبعث امرأة يثق بها تنظر اليها وتخبره لما روى البيهقي من حديث ثابت عن انس ان النبي ﷺ اراد ان يتزوج
امرأة فبعث بامرأة لتنظر اليها فقال «سمي عوارضا وانظري الى عرقوبها» الحديث قال البيهقي كذا رواه شيخنا في
المستدرک ورواه ابو داود وفي المراسيل مختصرا (تلك) العوارض الاسنان التي في عرض الفم وهي مابين الثنايا والاضراس
واحدتها طارض وذلك لاختبار النكحة وقالت طائفة منهم يونس بن عبيد واسماعيل بن علية وقوم من اهل الحديث لا يجوز
النظر الى الاجنبية معالقا بالزوجها او ذي رحم محرم منها واحتجوا في ذلك بحديث علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
ﷺ قال يا علي انك في الجنة كنز او انك ذو قرينها فلا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى رواه الطحاوي والبخاري
ومعنى لا تتبع النظرة النظرة اي لا تتبع نظرك الى الاجنبية تابعة لنظرك الاولى التي تقع بفتة وليست لك النظرة
الآخرة لانها تكون عن قصد واختيار فتأثم بها او تعاقب وبما رواه مسلم من حديث جرير بن عبد الله قال سالت رسول الله
ﷺ عن نظر الفجأة فامرني ان اصرف بصري فلو افلما كانت النظرة الثانية حراما لانا عن اختيار خولف بين حكمها
وحكم ما قبلها اذا كانت بغير اختيار دل ذلك على انه ليس لاحدان ينظر الى وجه امرأة الا ان يكون بينها وبينه من النكاح
او الحرمة واحتجت الطائفة الاولى بحديث محمد بن مسلمة سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول «اذا
اقي في قلب امرى خطبة امرأة فلا باس ان ينظر اليها» رواه الطحاوي وابن ماجه والبيهقي وبحديث ابى حميد الساعدي
وقد كان رأى النبي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ «اذا خطب احدكم امرأة فلا جناح عليه ان ينظر اليها اذا كانا
ينظر اليها بالخطبة وان كانت لا تعلم» رواه الطحاوي واحمد والبخاري وبحديث جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
ﷺ «اذا خطب احدكم المرأة فقد رعى ان يرى منها ما يحب فليعمل» رواه الطحاوي وابوداود وبحديث ابى هريرة
ان رجلا اراد ان يتزوج امرأة من الانصار فقال له النبي ﷺ «انظر اليها فان في عين نساء الانصار شيئا» يعني الصغر
رواه الطحاوي واخرجه مسلم وليس في روايته يعني الصغر وبحديث المغيرة بن شعبه انه اراد ان يتزوج امرأة فقال له النبي
ﷺ انظر اليها فانه احرى ان يودم بينكما واخرجه الطحاوي والترمذي وقال حديث حسن وقال معني قوله ان
يودم بينكما اي احرى ان تدوم المودة بينكما واجابوا عن حديث علي رضي الله تعالى عنه بان النظر فيه لغير الخطبة فذلك
حرام واما اذا كان للخطبة فلا يمنع منه لانه لا حاجة الا يرى كيف جوز به في الاشهاد عليها ولها فذلك النظر للخطبة والله اعلم

قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ يَجِيءُ بِكَ الْمَلَكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ فَقَالَ لِي هَذِهِ أَمْرًا نَكَحَ فَكَشَفْتُ عَنْ وَجْهِكَ التَّوْبَ فَإِذَا أَنْتَ هِيَ فَقُلْتُ إِنَّ يَكُ هَذَا مِنْ هَذِهِ اللَّهُ يُعْصِيهِ ﴿ هَذَا الْحَدِيثُ مَضَى فِي أَوَائِلِ كِتَابِ النِّكَاحِ فِي بَابِ نِكَاحِ الْإِبْكَارِ فَانْهَاجَ عَنْهُ عَنْ عَبْدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ إِلَى آخِرِهِ وَفِيهِ أَرَادَ بِكَ عَلَى صِغَةِ الْمَجْهُولِ مَرَّتَيْنِ وَهَذَا أَيْتُكَ وَهَذَا إِذَا رَجَلَ بِحَمْلِكَ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ وَهَذَا فَكَشَفَهَا وَهَذَا كَشَفْتَ وَهَذَا فَذَا هِيَ أَنْتَ وَهَذَا إِذَا أَنْتَ هِيَ وَهَذَا مَثَلُ زَيْدٍ أَخَوُكَ وَخَوُكَ زَيْدٌ وَوَجْهَهُ أَيْرَادُ هَذَا الْحَدِيثِ فِي التَّرْجُمَةِ الْمَذْكُورَةِ مِنْ حَيْثُ لَا تَنَاسُ بِهِ فِي جَوَازِ النَّظَرِ إِلَى الْأَجْنِبَةِ لِلْخُطْبَةِ وَذَلِكَ لِأَنَّ مَنَامَ الْأَنْبِيَاءِ وَحَرَى عَلَى أَنْ تَظَاهَرَ قَوْلُهُ يَجِيءُ بِكَ الْمَلَكُ بِدَلٍّ عَلَى أَنَّهُ ﷺ شَاهِدٌ حَقِيقَةٌ صُورَةُ عَائِشَةَ وَكَانَتْ هِيَ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ وَبَقِيَةُ الْكَلَامِ مَرَّتْ هُنَاكَ *

٥٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ أَمْرَأَةً جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُ لِأَهَبَ إِلَيْكَ نَفْسِي فَانْظُرْ إِلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَعَّدَ النَّظَرَ إِلَيْهَا وَصَوَّبَهُ ثُمَّ طَاطَأَ رَأْسَهُ لِمَسَّارَاتِ الْمَرْأَةِ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيهَا شَيْئًا جَلَسَتْ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَيْ رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لَمْ تَكُنْ أَيْهَا حَاجَةً فَزَوَّجْنِيهَا فَقَالَ هَلْ هُنَاكَ مِنْ شَيْءٍ قَالَ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَذْهَبَ إِلَى أَهْلِكَ فَانْظُرْ هَلْ يَجِدُ شَيْئًا فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا وَجَدْتُ شَيْئًا قَالَ انْظُرْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ وَلَكِنْ هَذَا لِذَارِي قَالَ سَهْلٌ مَا لَهُ رِدَاءٌ فَلَهَا نَصْفُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ وَإِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ مِنْهُ شَيْءٌ فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى طَالَ مَجْلِسُهُ ثُمَّ قَامَ فَرَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُوَلَّيًّا فَأَمَرَ بِهِ فَدُعِيَ فَلَمَّا جَاءَ قَالَ مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ أَنْ قَالَتْ مِئَةُ سُورَةٍ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا وَعَدَّدَهَا قَالَ أَتَقْرَأُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَذْهَبَ فَقَدْ مَلَكْتُكُمْ بِمَا مَعَكُمْ مِنَ الْقُرْآنِ ﴿

مطابقة للترجمة في قوله فانظر اليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والحديث قد مر فيها قبله عن قريب في كتاب النكاح في باب تزويج العسر وفيما قبله في فضائل القرآن في باب القراءة عن ظهر القلب واخرجه في هذه المواضع الثلاثة عن قتيبة بن سعيد لكن هنا وفي فضائل القرآن عن قتيبة عن يعقوب بن عبد الرحمن وفي باب تزويج العسر عن قتيبة عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه - لمع بن دينار قوله «عدها» ويروى عدها والمراد الكلام فيه مستقصى *

﴿ بَابُ مَنْ قَالَ لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيِّي ﴾

أى هذا باب في بيان من قال لا نكاح الا بولي هذا اللفظ حديث رواه ابو داود والترمذي من حديث ابي موسى الاشعري وانما ترجم بهذا لم يخرج له لكونه ليس على شرطه وكذلك لم يخرج له مسلم وفيه كلام كثير قد ذكرناه عن قريب ولكن لما كان ميله الى من قال لا نكاح الا بولي احتج بثلاث آيات ذكرها من كل آية قطعة وهي قوله *

﴿ لَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَا تَعْصُوهُنَّ ﴾

وفي بعض النسخ لقول الله تعالى (واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن) وجه الاستدلال به ان الله تعالى نهى

الاولياء عن عضلهم اى منعهم من التزويج فلو كان العقد الين لم يكن ممنوعات (قلت) لا يتم الاستدلال به لان ظاهر الكلام ان الخطاب للازواج الذين يطلقون نساهم ثم يعضلونها بعد انقضاء العدة تأمرا وحمية الجاهلية لا يتركونهن يتزوجن من نكحهن من الأزواج فان قلت هذه الآية نزلت في قصة معقل بن يسار على ما رواه البخارى على ما ياتى عن قريب ورواه ابو داود والترمذى والنسائى في الكبرى من رواية الحسن عن معقل بن يسار قال كانت لى اخت تخطب فامنعها الحديث وفيه فانزل الله تعالى (فلا تعضلوهن) فقال من قال لا نكاح الا بولي امر الله تعالى بترك عضلهم فدل ذلك ان اليهم عقد نكاحهن (قلت) هذا الحديث روى من وجوه كثيرة مختلفة وكذلك ذكرت وجوه في سبب نزول هذه الآية فمنهم من قال الخطاب فيه للاولياء ومنهم من قال الخطاب للازواج الذين طلقوا ومنهم من قال الخطاب لساير الناس فعلى هذا لا يتم الاستدلال على ما ذكرنا وايضا يحتمل ان يكون عضل معقل بن يسار لاجل تزويده وترغيبه اخته في الرأجة فتقف عند ذلك فامر بترك ذلك وقال ابو بكر الجصاص بعد ان روى حديث معقل من رواية سماك عن ابن اخى معقل عن معقل بن يسار ان هذا الحديث غير ثابت على مذهب اهل النقل لان في سنده رجلا مجهم ولا واما حديث الحسن البصرى فرسل واما الآية فالظاهر انها خطاب للازواج كما ذكرنا *

﴿ فَدَخَلَ فِيهِ الثَّيْبُ وَكَذَلِكَ الْبَكْرُ ﴾

اى فدخل في قوله عز وجل (فلا تعضلوهن) الثيب والبكر لعموم لفظ النساء وفي بعض النسخ قال ابو عبد الله فدخلت فيه الثيب والبكر و ابو عبد الله هو البخارى نفسه *

﴿ وَقَالَ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا ﴾

وجه الاستدلال به ان الله خاطب الاولياء ونهاهم عن انكاح المشركين موليائهم المسلمين (قلت) الآية منسوخة بقوله (والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم) والخطاب اعم من ان يكون للاولياء او غيرهم فلا يتم الاستدلال به *

﴿ وَقَالَ وَانْكِحُوا الْاَيَامَى مِنْكُمْ ﴾

لا وجه للاستدلال به لمن قال لا نكاح الا بولي لان المفسرين قالوا معناه اياها المؤمنون زوجوا من لازوج له من احرار رجالكم ونسائكم والعالمين من عبادكم واما انكم ومن كان فيه صلاح من غلمانكم وجواربكم والايامى جمع ايم وهو اعم من المرأة كما ذكرنا تناوله الرجل فلا يصح ان يراد بها المحاطين الاولياء والا كان للرجل ولي وقال الكرماني خرج الرجل منه بالاجماع فبقى الحكم في المرأة بحاله (قلت) هذه دعوى تحتاج الى البرهان *

٦٠ - ﴿ قَالَ يُحْيِي بَنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ ﴾

يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد بن مسلم بن عبيد بن مسلم ابو سعيد الجمعى الكوفي المقرئ قال المنذرى قدم يحيى ابن سليمان مصر وحدث بها وتوفي بها سنة ثمان ويقال سبع وثلاثين ومائتين وهو واحد شيوخ البخارى يروى عن عبد الله ابن وهب عن يونس بن يزيد الا بلى عن ابن شهاب والبخارى يحكى عن يحيى بطريق النقل عنه بدون حدثنا او اخبرنا ولكن يروى عن احد بن صالح وهو قوله *

﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا هَنْبَسَةُ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي هُرُوةُ بِنْتُ الرَّبِيعِ أَنَّ هَائِثَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النِّكَاحَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَتْعَافٍ نِكَاحُ مَنْهَا نِكَاحُ النَّاسِ الْيَوْمَ يَخْطُبُ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ وَلَيْتَهُ أَوْ ابْنَتُهُ فَيُصَدِّقُهَا ثُمَّ يَنْكِحُهَا وَنِكَاحُ الْآخَرِ كَانَ الرَّجُلُ يَقُولُ لِامْرَأَتِهِ إِذَا طَهَّرْتَ مِنْ طَمْسِهَا أَوْ سَلَى إِلَى فُلَانٍ فَاسْتَبْضِعِي مِنْهُ وَتَمْتَرِي لَهَا زَوْجَهَا وَلَا يَمْسُهَا أَبَدًا حَتَّى يَتَبَيَّنَ حَمْلُهَا مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي تَسْتَبْضِعُ مِنْهُ فَإِذَا تَبَيَّنَ حَمْلُهَا أَصَابَهَا زَوْجُهَا إِذَا أَحَبَّ وَإِنَّمَا يَقَعْلُ ذَلِكَ رَغْبَةً فِي نَجَابَةِ الْوَلَدِ فَكَانَ هَذَا النِّكَاحُ نِكَاحَ

الاستبضاع ونكاح آخر يجتمع الرهط ما دون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم يصيبها فإذا حملت ووضعت ومز عليها ليالى بعد أن تضع حملها أرسلت إليهم فلم يستطع رجل منهم أن يمتنع حتى يجتمعوا عندها تقول لهم قد عرفتم الذي كان من أمركم وقد ولدت فهو ابنك يا فلان فسمى من أحببت باسمه فيلحق به ولدها لا يستطيع أن يمتنع به الرجل ونكاح الرابع يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة لا يمتنع ممن جاءها وهن البغايا كن ينصبن على أبوابهن رايات تكون علما فمن أرادهن دخل عليهن فإذا حملت إحداهن ووضعت حملها جمعوا لها ودعوا لهم القافة ثم ألحقوا ولدها بالذي يرون فالناط به ودعى ابنه لا يمتنع من ذلك فلما بُعث محمد ﷺ بالحق هدم نكاح الجاهلية كله إلا نكاح الناس اليوم

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله منها نكاح الناس اليوم إلى قوله ونكاح آخر واحد بن صالح أبو جعفر المصري وعنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة والسین المهملة ابن خالد بن أخى يونس والحديث أخرجه أبو داود أيضا في النكاح من أحمد بن صالح به قوله على أربعة أعماى أربعة أنواع وهو جمع نحوياتى لمان بمعنى الجهة والنوع والمثل والعلم المعروف في العربية قوله أو ابنه كلمة أول التويع للالشك قوله فيصدقها بضم الياء وسكون الصادى يحمل لها صدا قامعينا قوله ونكاح الآخر هو النوع الثانى وهو بالاضافة في رواية أى نكاح الصنف الآخر وفي رواية الباقي ونكاح آخر بالتونين وآخر بدون الالف واللام صفته قوله إذا طهرت بلفظ الغائبة قوله من طمئنها بفتح الطاء المهملة وسكون اليم وبالناء المثلثة أى من حيثها قوله فاستبضعى أى اطلبي منه المباشعة أى الجماعه وهى مشتقة من البضع وهو الفرج ووقع في رواية اصبح عند الدارقطنى استرضى بالراء بدل الباء الموحدة قال رواية محمد بن اسحق الصاغاني الاول هو الصواب يعنى بالباء الموحدة قوله ولا يمسه أى ولا يجامعها قوله تستبضع منه أى من الرجل الذى تستبضع المرأة منه أى تطلب منه الجماع قوله لا يصاحبها أى جامعها زوجها قوله وانما يفعل ذلك أى الاستبضاع من فلان قوله رغبة أى لاجل رغبة في نجابة الولد من نجب ينجب إذا كان فاضلا نفيسا في نوعه وكانوا يطلبون ذلك اكتسابا من ماء الفحل وكانوا يطلبونه من اشرفهم ورؤسائهم واكبرهم قوله نكاح الاستبضاع بالنصب لانه خبر كان ويجوز بالرفع على تقدير هو نكاح الاستبضاع قوله ونكاح آخر هو النوع الثالث من الانواع الاربعه قوله يجتمع الرهط وقد مر غير مرة ان الرهط اسم لما دون العشرة ولا يكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه ويجمع على ارهط وارهاط وارهط جمع الجمع وانما قال مادون العشرة احترازا عن قول البعض ان الرهط الى الاربعين قوله كلهم يصيبها أى كلهم يجامعونها وذلك برضاها وبالتواطؤ بينهم قوله ومر عليها لىال وفي رواية ابى ذر ومريال بدون لفظ عليها قوله قد عرفتم خطاب لاولئك الرجال وفي رواية الكشميهنى قد عرفت بصيغة الخطاب للواحد منهم قوله وقد ولدت بضم التاء لانه كلامها قوله فهو ابنك الظاهر انه اذا كان ذكرا تقول هو ابنك ويحتمل انه اذا كان بنتا تقول هذه بنتك لانهم كانوا يكرهون البنات حتى ان منهم من كان يقتل بنته الحقيقية وهى المؤودة قوله فيلحق به ولدها هكذا في رواية ابى ذر وفي رواية غيره فيلحق به ولدها ويلحق ان قرىه بفتح الياء يكون قوله ولدها مرفوعا به وان كان بضم الياء من الالحاق يكون فيه الضمير يرجع الى المرأة ويكون ولدها منصوبا به قوله لا يستطيع ان يمتنع به وفي رواية الكشميهنى منه قوله ونكاح الرابع بالاضافة وقطعها ووجهه ما ذكرنا عند قوله ونكاح الآخر قوله لا يمتنع أى المرأة ممن جاءها وبروى لا تمتنع من جاءها قوله البغايا جمع بغي وهى الواثية يقال بغت المرأة تبغى بغيا بالكسر اذا زنت فهى بغي قوله رايات جمع راية قوله تكون علما أى

علامة لمن اراد من قوله فن اراد من هورواية الكشميين وفي رواية غيره فن اراد فقط قوله القافة وهو جمع قائف وهو الذي يلحق الولد بالوالد بالانوار الحفية قوله فالنات به اي فالتصق به يقال هذا لا يلتاط به اي لا يلتصق به واستلاطوه اي استلحقوه واصل اللوط بالفتح اللصوق وفي رواية فالنات به وفي رواية الكشميين فالنات به بغير التاء المثناة يضي استلحقه قوله نكاح الجاهلية وفي رواية الدارقطني نكاح اهل الجاهلية قوله كله اي كل ما ذكرت عائشة من انواع الانكحة الثلاثة وقال الداودي ذكرت عائشة اربعة انكحة وبقي عليها انحاء لم تذكرها الاول نكاح الخلدن وهو في قوله تعالى (ولا متخذات اخدان) كانوا يقولون ما استترفلا بأس به وما ظهر فهو لموم الثاني نكاح المذمة الثالث نكاح البدل وقد اخرج الدارقطني من حديث أبي هريرة كان البدل في الجاهلية ان يقول الرجل للرجل ازل لي عن امرأتك وأزل لك عن امرأتى وأزيدك واسناده ضعيف جدا

٦١ - **روى حديثنا يحيى بن حماد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤنوهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكهن قالت هذا في اليتيمة التي تكون عند الرجل لملها أن تكون شريكته في ماله وهو أولى بها فترغب أن ينكحها فيفضلها لملها ولا ينكحها غيره كراهية أن يشر كة أحد في ماله**

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ولا ينكحها لانه يدل على ان له الولاية في الجملة وفيه تأمل ويحيى هو ابن وهب البصري الذي يقال له خت واما يحيى بن جعفر البخاري البيهقي والحديث قد مر في تفسير سورة النساء باتم منه ومر الكلام فيه هناك قوله وما يتلى عليكم الآية قبله حذف تقديره مثلت عائشة رضي الله تعالى عنها عن معنى قوله عز وجل وما يتلى عليكم الآية واجابت بقولها هذا في اليتيمة الى آخره قوله ولا ينكحها بضم الياء من الانكاح زكريا نسبة نبي التعليل مضاف الى المصدرية *

٦٢ - **روى حديثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر حدثنا الزهري قال أخبرني سالم أن ابن عمر أخبره أن عمر حين تأمّت حفصة بنت عمر من ابن حذافة السهمي وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من أهل بدر توفي بالمدينة فقال عمر لقيت عثمان بن عفان فمرّضت عليه فقلت إن شئت أنكحتك حفصة فقال سأنظر في أمري فليئت ليالي ثم لقيت فقال بدلي أن لا أتزوج يومى هذا قال عمر فليئت أبا بكر فقلت إن شئت أنكحتك حفصة**

مطابقته للترجمة كطابقة الحديث السابق وعبد الله بن محمد هو المعروف بالسندى وهشام هو ابن يوسف الصنعاني البجلي قاضيها ومعمربفتح الميمين هو ابن راشد والحديث قد مر باتم منه عن قريب في باب عرض الانسان ابنة او اخته ومر الكلام فيه هناك قوله سأنظر في أمري النظر اذا استعمل بكلمة في يكون بمعنى التفكير واذا استعمل بالام يكون بمعنى الرفافة واذا استعمل بكلمة الى يكون بمعنى الرؤية واذا استعمل بدون الصلة يكون بمعنى الانتظار نحو انظرونا نقبس من نوركم *

٦٣ - **روى حديثنا أحمد بن أبي عمير وقال حدثني أبي قال حدثني إبراهيم عن يونس عن الحسن فلا تفصلوهن قال حدثني معقل بن يسار أنها تزأت فيه قال زوجت أختا لي من رجل فطلقها حتى إذا انقضت عدتها جاء يخطبها فقلت له زوجتك وفرشتك وأكرمك فطلقها ثم**

جَنَّتْ تَحْطُبُهَا لَا وَاللَّهِ لَا تَمُودُ إِلَيْكَ أَبَدًا وَكَانَ رَجُلًا لَا بَأْسَ بِهِ وَكَانَتْ الْمَرْأَةُ تُرِيدُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ فَلَا تَمُضُوا مِنْ قَوْلِي الْآنَ أَقُلُّ يَارَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَرَّجَهَا إِيَّاهُ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة عند من لا يرى النكاح الا بولى ولمن يجوز لها ان تزوج نفسها بنفسها ان يقول هذا الحديث لا يدل على ما ذهبون اليه لان قوله زوجت احتالى لا يدل على انه زوجها بغير رضاها وقوله لا تمود اليك ابد اخرج مخرج المادة في كلام الرجال فيمن يتعلق بهم من النساء واما قوله فلا تمضوا فيدل على ان الولاية لها على ما لا يخفى واحمد ابن ابى عمرو هو التيسابورى قاضيا يكتى ابا على وقد مر في الحج وهو روى عن ابيه ابى عمرو واسمه حفص بن عبد الله بن راشد التيسابورى وهو من افراده يروى عن ابراهيم بن طهمان عن يونس بن عبيد بن دينار البصرى عن الحسن البصرى ومعل بن فتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف ابن يسار بفتح الباء آخر الحروف وتخفيف السين المهملة ابن عبد الله المزنى سكن البصرة وابتنى بهادار اواليه ينسبهم معل بالبصرة شهيد بعة الحديبية وتوفى بالبصرة فى آخر خلافة معلوية وقد قيل انه توفى في ايام يزيد بن معاوية ومر الحديث في تفسير سورة البقرة معلقا ومر الكلام فيه عن قريب مفصلا قوله زوجت احتالى اسمها جميل بالجيم مصغرا بنت يسار وقيل بغير تصغير وحكى البيهقى ان اسمها ليلي وتبعه الحافظ المنذرى ووقع عند ابن اسحق ان اسمها قاطمة واسم الرجل الذى تحتها جميل ابو البداح بن طاصم بن عدى القضاعى حليف الانصار وقيل ابو البداح لقب غلب عليه وكنيته ابو عمرو وقيل ابو بكر والاولا كثر وقد اختلف في محبته فقيل الصحبة لايه وهو من التابعين وقال المنذرى هذا الحديث يصحح محبته والبداح بفتح الباء الموحدة وتشديد الدال المهملة وفي آخره حاء مهملة قوله يحطبها من الاحوال المقدره قوله «وفرشتك» اى جملة هالك فراشا يقال فرشت الرجل اذا فرشت له قوله «وكان رجلا لا بأس به» اى كان جيدا *

﴿بَابُ إِذَا كَانَ الْوَلِيُّ هُوَ الْخَاطِبُ﴾

اى هذا باب في بيان ما اذا كان الولي في النكاح هو الخاطب وقال بمضمون اى هل يزوج نفسه ام يحتاج الى ولى آخر قلت هذه الترجمة قط لا تقتضى ما قاله بل الذى يفهم منها ان الولي اذا كان الخاطب هل يجوز ام لا فافهم ولكن الآثار التى ذكرها تدل على الجواز اما اثر عطاء فانه يدل صريحا على انه يجوز واما بقية الآثار فان كان فيها الامر الولي غيره بان تزوجه فليس فيها ما يدل على النع صريحا من تزوجه نفسه فافهم *

﴿وَخَطَبَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ امْرَأَةً هُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِهَا فَأَمَرَ رَجُلًا فَرَّجَ عَنْهَا﴾

هذا الاثر وصلة وكيع في مصنفه والبيهقى من طريقه عن الثورى عن عبد الملك بن عمير ان المغيرة بن شعبه اراد ان يتزوج امرأة وهو وليها فجعل امرها الى رجل والمغيرة اولى منه فزوجه واخرجه سعيد بن منصور من طريق الشعبي ولفظه ان المغيرة خطب بنت عمه عروة بن مسعود فارسل الى عبد الله بن ابى عقيل فقال زوجنيها فقال ما كنت لافعل انت امير البلد وابن عمها فارسل المغيرة الى عثمان بن ابى العاص فزوجه منه وقد اوضح فيه اسم الرجل المبهى في الاثر المذكور *

﴿وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ لِمُحْكِيمٍ بِنْتِ قَارِظٍ أَنْجَلَيْنِ أَمْرَكَ إِلَيْنَا قَالَتْ نَعَمْ فَقَالَ قَدْ تَزَوَّجْتُكَ﴾

هذا الاثر وصلة ابن سعد من طريق ابن ابى ذئب عن سعيد بن خالد ان ام حكيم بنت قارظ قالت لعبد الرحمن بن عوف انه قد خطبني غير واحد فزوجني ايهما رايت فقال وتجميلين ذلك الى فقال نعم قال قد تزوجتك قال ابن ابى ذئب فجاز نكاحه وقال الكرمانى وادخل البخارى هذه الصورة في هذه الترجمة مشعرة بان عبد الرحمن كان وليها بوجه من وجوه الولايات انتهى قلت قوله انجملين امرك الى تفويض منها وهو الوكالة ولا يفهم منه الا انه وكيل ولا يفهم انه وليها

فاية ما في الباب انه يفهم منه جواز هذا الحكم ليس الا وقد ذكر ابن سعد ام حكيم في النساء اللواتي لم يدركن النبي ﷺ وروين عن ازواجه *

﴿ وَقَالَ عَطَاءٌ لِيُشْهِدَ اُنِّي قَدْ نَكَحْتُكَ اَوْ لِيَاْمُرُ رَجُلًا مِنْ عَشِيرَتِهَا ﴾

اي قال عطاء بن ابي رباح ليشهد المرأة ان فلانا خطبها واشهد اني نكحتك يخاطب به رجلا قال ابن جرير عطاء امرأة خطبها رجل فقال عطاء ليشهد اني قد نكحتك اولئامر رجلا من عشيرتها اي من قبيلتها ووضح هذا عبد الرزاق روى عن ابن جرير قال قلت لعطاء امرأة خطبها ابن عم لها لارجل لها غيره قال فليشهد ان فلانا خطبها واني اشهدكم اني قد نكحتها اولئامر رجلا من عشيرتها وقال الكرماني قوله عشيرتها يعني تفوض الامر الى الولي الا بعد او تحكم رجلا من اقربائها او يكتفي بالشاهد والمجتهدين في مثله مذاهب وليس قول بعضهم حجة على الاخر انتهى وقال الكرماني في الوجه الاول ليس من معنى قول عطاء وليس يناسب معناه الا في الاشهاد والتحكيم *

﴿ وَقَالَ سَهْلٌ قَالَتْ امْرَأَةٌ لِنَبِيِّ ﷺ اَهَبْ لَكَ نَفْسِي فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ اِنْ اَمَّ تَكُنْ لَكَ يَمَاهُ حَاجَةٌ فَرَوْجُنِيهَا ﴾

اي قال سهل بن سعد هذا طرف من حديث الواهبة وقد مضى موصولا في باب تزويج المعسر وفي باب النظر الى المرأة قبل التزويج وغيرها ووصله في هذا الباب بلفظ آخر واقربها الى هذا التعليق رواية يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم بلفظ ان امرأة جاءت الى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله جئت لاهب لك نفسي الى قوله فقام رجل من اصحابه فقال اي رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزواجنيها الحديث ووجه دخوله في هذا الباب من حيث ان النبي ﷺ لما طلب الرجل وقال له ما قال ثم زوجهام كانه خطبها له والحال انه وليها لانه ﷺ ولي كل من لا ولي له *

٦٤ - ﴿ حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي قَوْلِهِ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُقْتَضِيكُمْ فِيمَنْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَتْ هِيَ النِّسِيمَةُ تَكُونُ فِي حَبْرِ الرَّجُلِ قَدْ شَرِكْتُهُ فِي مَالِهِ فَيَرْفَبُ عَنْهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا وَيَكْرَهُ أَنْ يُزَوَّجَهَا غَيْرُهُ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ فَيَحْبِسُهَا فَتَنَاهُمُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ ﴾

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله فيرفع عنها ان يتزوجها لانه اعم من ان يتولى ذلك بنفسه او يامر غيره فيزوجه وبه احتج محمد بن الحسن على الجواز لان الله لما عاتب الاولياء في تزويج من كانت من اهل المال والجمال بدون سنتهم من الصداق وعاتبهم على ترك تزويج من كانت قليلة المال والجمال دل على ان الولي يصح منه تزويجها من نفسها لا يعاتب احد على ترك ما هو حرام عليه وابن سلام هو محمد بن سلام بتشديد اللام وتخفيفها وابو معاوية محمد بن خازم الضرير وهشام بن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين والحديث مضى في تفسير سورة النساء باتم منه ومضى الكلام فيه هناك .

٦٥ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُلُوسًا فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ تَعْرِضُ نَفْسَهَا عَلَيْهِ فَخَفَضَ فِيهَا النَّظَرَ وَرَفَعَهُ فَلَمْ يَرُدَّهَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ زَوَّجْنِيهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَعِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ قَالَ مَا عِنْدِي مِنْ شَيْءٍ قَالَ وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ قَالَ وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ وَلَسِكِنْ أَشَقُّ يُرَدِّي هَلِيمٍ ﴾

فَاعْطِيهَا النِّصْفَ وَآخِذُ النِّصْفَ قَالَ لَا هَلْ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ اذْهَبْ فَقَدْ
زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ

مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا فوق حديث عائشة في حديث سهل واحمد بن المقدام بكسر الميم السجلى البصرى وفضيل
مصفر فضل بن سليمان النيرى البصرى وابو حازم سلمة بن دينار وهذا الحديث قد مضى مكررا بطرق مختلفة ومتون
زيادة ونقصان قوله فجاءته ويروى فجاءته قوله خفض فيها النظر ويروى البصر قوله اعنك ويروى هل عندك قوله
فلم يرد ما بضم الياء من الارادة وقال بعضهم وحكى بعض الشراح بفتح اوله وتشديد الدال وهو محتمل قلت هو الكرماني فانه
هو البخارى بذلك قوله وهو محتمل يدل على انه ما اخذ كلامه بالقول

بابُ إنكاح الرجل ولده الصغار

اى هذا باب في بيان جواز انكاح الرجل ولده الصغار بضم الواو وسكون اللام جمع ولد ويروى بفتح الواو والدال وهو
اسم جنس يتناول الذكور والاناث *

﴿ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَاللَّائِي لَمْ يَحْضَنْ فَجَعَلَ عِدَّتَهَا ثَلَاثَةً أَشْهُرٌ قَبْلَ الْبُلُوغِ ﴾

ذكر قوله تعالى واللأئى لم يحضن فجعل عدها ثلاثة اشهر قبل البلوغ
لما جعل عدها ثلاثة اشهر قبل البلوغ دل ذلك على جواز تزويجها قبله قيل ليس في الآية تخصيص ذلك بالآباء ولا بالكره فلا يتم
الاستدلال واجيب بان الاصل في الابضاع التحريم الاما دل عليه الدليل وقد ورد في حديث عائشة ان ابا بكر رضى الله تعالى
عنه زوجها وهى دون البلوغ فبقى ما عدها على الاصل ولهذا السكته اورد حديث عائشة في هذا الباب وقال صاحب التلويح
وكان البخارى اراد بهذه الترجمة الرد على ابن شبرمة فان الطحاوى حكى عنه ان تزويج الاباء الصغار لا يجوز ولهن الخيار
اذا بائن قال وهذا لم يقل به احد غيره ولا يلتفت اليه لشذوذه ومخالفته دليل الكتاب والسنة وقال المهلب اجمعوا على انه
يجوز للاب تزويج ابنته الصغيرة التى لا يوطأ مثلها للموم قوله واللأئى لم يحضن فيجوز نكاح من لم يحضن من اول ما خلقن
وانما اختلفوا في غير الآباء وقال ابن حزم لا يجوز للاب ولا لغيره انكاح الصغير الذكر حتى يبلغ فان فعل فهو مفسوخ ابدًا
واختاره قوم وفيه دليل على جواز نكاح لاوطه فيه لعله باحد الزوجين اصغر او آفة او غير ارب في الجماع بل لحسن العشرة
والتعاون على الدهر وكفاية المؤنة والخدمة خلافا لمن يقول لا يجوز نكاح لاوطه فيه يؤيده حديث سودة وقولها ما لى في
الرجال من ارب *

٦٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ وَأَدْخَلَتْ عَلَيْهِ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ وَمَكُنْتُ عِنْدَهُ تِسْعًا

مطابقته للترجمة ظاهرة لان ابا بكر رضى الله تعالى عنه زوج النبي ﷺ ابنته عائشة وهى صغيرة ومحمد بن يوسف
اليكندى البخارى وسفيان هوابن عيينة قوله وادخلت على صيغة المجهول من الماضى قوله ومكنت عنده اى عند النبي
ﷺ تسع سنين ومات النبي ﷺ وعمره ثمانية عشرة سنة وتوفيت عائشة سنة سبع وخمسين من الهجرة النبوية واختلف
على هشام بن عروة في سن عائشة حين العقد فروى عنه سفيان بن سعيد وعلى بن مسهر وابو اسامة وابو معاوية وعباد بن
عباد وعبد بن ست سنين لا غير ورواه الزهرى عنه وحماد بن زيد وجمهر بن سليمان فقالوا سبع سنين وطريق الجمع بينهما
انه كانت لها ست سنين وكسر فى رواية اسقط الكسر وفي اخرى اثبتته لدخولها في السبع اوانها قالته تقديرا لا تحقيقا
ويؤيد قول من قال سبع سنين ما رواه ابن ماجه من حديث ابى عبيدة عن ابيه تزوج رسول الله ﷺ عائشة وهى بنت
سبع سنين واختلف العلماء في الوقت الذى تدخل فيه المرأة على زوجها اذا اختلف الزوج واهل المرأة فقالت

طائفة منهم احمد وابو عبيد يدخل وهي بنت تسمع اتباع الحديث عائشة وعن ابي حنيفة تأخذ بالتسع غير اننا نقول ان بلغت التسع ولم تقدر على الجماع كان لاهلها منعها وان لم تبلغ التسع وقويت على الرجال لم يكن لهم منعها من زوجها وكان مالك يقول لانفقة لصغيرة حتى تدرك او تطيق الرجال وقال الشافعي اذا قاربت البلوغ وكانت جسيمة تحتمل الجماع فلزوجها ان يدخل بها والامنعها اهلها حتى تحتملها اى الجماع **باب تزويج الاب ابنته من الامام**

اى هذا باب في بيان تزويج الاب ابنته من الامام اى الامام الاعظم

وقال عمر خطب النبي ﷺ الى حفصة فانكحته

هذا طرف من حديث عمر الذي تقدم موصولا قريبا قوله الى بتشديد الباء قوله «فانكحته» اى انكحت

النبي ﷺ حفصة

٦٧ - **حدثنا مولى بن اسيد** حدثنا **وهيب** عن **هشام بن عروة** عن **أبيه** عن **عائشة** أن **النبي صلى الله عليه وسلم** تزوجها وهي **بنت سبت سين** وبني بها وهي **بنت تسمع سين** قال **هشام** وأنبت أنها كانت عنده **تسمع سين**

مطابقه للترجمة ظاهرة وهو ان ابا بكر ابا عائشة زوجها من النبي ﷺ وهو الامام ومطابق بتشديد اللام المفتوحة ابن اسيد المسمى البصري ووهيب بن خالد البصري والحديث من افراده قوله وهي الواو فيه في الموضعين للحال قوله وانبتت على صيغة المجهول من الانباء وهو الاخبار ولم يسم من انباء قيل يشبه ان يكون حمله عن امرائه فاطمة بنت المنذر عن جدتها اسماء وقال ابن بطال دل حديث الباب على ان الاب اولى في تزويج ابنته من الامام وان السلطان ولي من لاولي له وان الولي من شروط النكاح ورد عليه بانه لادلالة فيه على اشتراط شيء من ذلك قلت هكذا هو وانما فيه الاخبار عما ذكر فيه ليس الا *

باب السلطان ولي لقول النبي صلى الله عليه وسلم تزوجنا كما بما معك من القرآن

اى هذا باب فيه ان السلطان ولي من لاولي له وقال ابن بطال اجمع العلماء على ان السلطان ولي من لاولي له واجمعوا على ان له ان يزوجه اذا دعت الى كفء وامتنع الولي ان يزوجه واختلفوا اذا غاب عن البراءة وسمى خبره وضربت فيه الاجال من يزوجه فقال ابو حنيفة ومالك يزوجه اخوها باذنها وقال الشافعي يزوجه السلطان دون باقي الاولياء وكذلك الثيب اذا غاب أقرب أوليائها واختلفوا اى الولي من هو فقال مالك والليث والثوري والشافعي هو العصة الذي يرث وليس الخال ولا الجد لام ولا الاخوة للام والياء عند مالك في النكاح وقال محمد بن الحسن كل من زمه اسم ولي فهو ولي بمقدار النكاح وبه قال ابو ثور واختلفوا فيمن اولى بالنكاح الولي أو الوصي فقال ربيعة ومالك وابو حنيفة والثوري الوصي اولى وقال الشافعي الولي اولى ولا ولاوية للوصي على الصغير وقال ابن حزم ولا اذن للوصي في انكاح اصلا لارجل ولا لامرأة صغيرين كانا او كبيرين قوله لقول النبي ﷺ ذكره في معرض الاحتجاج على ان السلطان ولي من لاولي له ويروي بقول النبي ﷺ بالباء الموحدة موضع اللام قوله تزوجنا كما بنون الجمع للتنظيم كذا وقع في رواية ابي ذر روى رواية غيره زوجتها بالافراد *

٦٨ - **حدثنا عبد الله بن يوسف** أخبرنا **مالك** عن **أبي حازم** عن **سهل بن سعد** قال جاءت امرأة الى رسول الله ﷺ فقالت **إني وهبت من نفسي قمامة طويلا** فقال رجل **زوجنيها** إن لم تكن لك بها حاجة قال هل عندك من شيء تصديقها قال ما عندي الا إزارى فقال **إن أعطيتها إياه**

جَلَسَتْ لَا إِزَارَ لَكَ فَاتَمَّيْنِ شَيْئًا فَقَالَ مَا أَجِدُ شَيْئًا فَقَالَ التَّمَّيْنِ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ فَلَمْ يَجِدْ
قَالَ أَمَّاكَ مِنَ الْفَرْ أَن شَيْءًا قَالَ نَعَمْ سُورَةٌ كَذًا وَسُورَةٌ كَذًا إِسْوَرٍ سَمَّاها فَقَالَ زَوْجَنَا كَمَا بِمَا
مَعَكَ مِنَ الْفَرْ أَن ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قدم غير مرة ومرا الكلام فيه قريبا وبعيدا قوله انى وهبت من نفسى كلمة من
زائدة وجوز الكوفيون زيادتها في المتن وقياسه وهبت لك وروى وهبت منك نفسى قال الثوري وكذلك
من هنا زائدة

﴿ بَابُ لَا يُنْكِحُ الْآبُ وَفَيْرُهُ الْبِكْرُ وَالثَّيْبُ إِلَّا بِرِضَاهَا ﴾

اي هذا باب فيه بيان انه لا ينكح الاب الى آخره وينكح بضم الياء من الانكاح والاب بالرفع فاعله وغيره عطف
عليه اي وغير الاب من الاولياء قوله البكر منصوب على المفعولية والثيب عطف عليه

٦٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُمْ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تُنْكِحُ الْإِيْمَ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ وَلَا تُنْكِحُ الْبِكْرَ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ قَالُوا
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ إِذْنُهَا قَالَ أَنْ تَسْكُتَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومعاذ بضم الميم وبالمعين المملة وانتدال المعجمة ابن فضالة بفتح الفاء وتخفيف الصاد
المعجمة وهشام هو الدستوائي ويحيى هو ابن ابي كثير وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه والحديث
اخرجه البخارى ايضا في ترك الحيل عن مسلم بن ابراهيم واخرجه مسلم في النكاح عن القواريرى واخرجه النسائي
فيه عن محمد بن عبد الاعلى قوله لا تنكح على صيغة المجهول والايام قدم تفسيره قوله حتى تستأمر من الاستأمر وهو
طلب الامر وقيل المشاورة قوله حتى تستأذن اي حتى يطلب منها الاذن قوله لا تنكح الايم المراد به الثيب هنا بقربة
قوله ولا تنكح البكر وان كان الايم يتناول الثيب والبكر وهذا احتج ابو حنيفة على ان الولي لا يجبر الثيب ولا البكر على النكاح
قال ثيب تستأمر والبكر تستأذن والراة البالغة العاقلة اذا زوجت نفسها من غير ولي ينفذ نكاحها عنده وعند ابي يوسف
وعند محمد يتوقف على اجازة الولي وقال الشافعى ومالك واحمد لا ينعقد بعبارة النساء اصلا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
لانكاح الابولى والحديث المذكور حجة عليهم ومرا الكلام في حديث لانكاح الابولى مستوفى خلاصته انه ليس بمتنفق
عليه فلا يمارض عليه ولهذا قال البخارى ويحيى بن معين لم يصح في هذا الباب حديث يعنى في اشتراط الولي فان قلت
روى الترمذى من حديث الزهرى عن عروة عن عائشة ان رسول الله ﷺ قال ايما امرأة نكحت بغير اذن وليها فأنكحها
باطل فنكحها باطل الحديث قلت قال الترمذى قد تكلم بعض اهل الحديث في حديث الزهرى قال ابن جريج ثم لقيت
الزهرى فسألته فأنكره وضعفوا هذا الحديث من اجل هذا فان قلت قال الترمذى هذا حديث حسن قلت من اين له الحسن
وقد انكره الزهرى فان قلت انكاره لا يمين التكذيب بل يحتمل انه رواه نفسه اذ كل محدث لا يحفظ ما رواه قلت اذا
احتمل التكذيب والنسيان فلا يبقى حجة ويلزم المحتج به ان يقول بمفهوم الخطاب ومفهوم هذا يقتضى صحة النكاح
باذن الولي فلا نقول به

٧٠ - ﴿ حَدَّثَنَا هَمْرُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ طَارِقٍ قَالَ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ أَبِي هَمْرٍ
مَوْلَى عَائِشَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْبِكْرَ تَسْتَحْيُ قَالَ رِضَاهَا صَمْتُهَا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ قال ولا تنكح البكر حتى تستأذن قالوا يا رسول الله ان البكر تستحى قال رضاءها

صمتها ولم يجوز الاجبار عليها والضحك رضا دلالة فانه علامة السرور والفرح بما سمعت وقيل اذا ضحكت كالمستهزئة لم يكن رضا بخلاف ما اذا بكته فانه دليل السخط والكراهية وعمر بن الربيع بن طارق الهلالي المصري مات سنة تسع عشرة ومائتين وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة زهير المكي الاحول القاضي على عهد ابن الزبير وابو عمرو مولى عائشة وخادمها واسمه ذكوان قد دبرته وكان من افصح القراء والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن اسحق بن ابراهيم وغيره واخرجه النسائي فيه عن اسحق بن منصور قوله ان البكر تستحى بخلاف النيب لان كالحياتها قد زال بممارسة الرجل قوله رضاها صمتها اى سكوتها وفي رواية ابن جريج قال سكوتها اذنها وفي لفظ له قال اذنها صمتها وفي رواية مسلم من طريق ابن جريج ايضا قال فكذلك اذنها اذا هي سكنت *

﴿ باب اذ ازوج ابنته وهي كارهة فذلك لهم امر دود ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذ ازوج رجل ابنته والحال انها كارهة فنكاحها مردود وقوله ابنته يشمل البكر والنيب قيل هذه الترجمة مخالفة للترجمة السابقة حيث قال باب نكاح الرجل ولده الصغار واجيب بان المراد بنته البالغة يدل عليه قوله وهي كارهة لان هذه الصفة للبالغات *

٧١ - ﴿ حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عبد الرحمن بن جهم عن ابن جارية عن خنساء بنت خذام الانصارية ان اباها زوجها وهي نيب فكرهت ذلك فانت رسول الله ﷺ فرد نكاحه ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابي اويس بن اخنوخ بن مالك وهو يروي عن عبد الرحمن وهو يروي عن ابيه القاسم والقاسم يروي عن عبد الرحمن واخيه مجمع بنضم اليم وفتح الجيم وكسر الميم في آخره عين مهملة وهما ابنا يزيد بالياء آخر الحروف ابن جارية بالجيم ابن عامر بن العطف الانصاري الاوسى من بنى عمرو بن عوف وهو ابن اخي مجمع بن جارية الصحابي الذي جمع القرآن في عهد النبي ﷺ ومنه قيل ان لمجمع بن يزيد محبة وليس كذلك وانما المحبة لعمه مجمع بن جارية وليس لمجمع بن يزيد في البخاري سوى هذا الحديث وقد قرنه فيه باخيه عبد الرحمن بن يزيد وعبد الرحمن ولد في زمن النبي ﷺ فيها ذكره العسكري وغيره وهو اخو طاسم بن عمر بن الخطاب لأمه وقال ابن سعد في القضاة لعمر بن عبد العزيز لما كان امير المدينة ومات سنة ثلاث وتسعين وقيل سنة ثمان وثلاثة جماعات وماله في البخاري سوى هذا الحديث قوله « عن خنساء » بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وبالسين المهملة والمدينة خذام بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الذال المعجمة وقيل اسم ابيه ودبيعة والصحيح ان اسم ابيه خالد ودبيعة اسم جده وقال ابو عمر خنساء بنت خذام ابن ودبيعة الانصارية من الاوس وفي التوضيح خنساء اسمها زينب بنت خذام وفي رواية لابن موسى المدني في كتابه اسمها ربيعة بدل خنساء واستقره وفي رواية ام ربيعة ولعلها كنيتهما وكان خذام من اهل مسجد الضرار ومن داره اخرج ووقع في طريق عمدين اسحق خناس بضم الخاء وتخفيف النون على وزن فلان وهو مشتق من خنساء كما يقال زنا بزينب قوله « ان اباها زوجها وهي نيب » ووقع في رواية الثوري « ان اباها زوجها وهي بكر » وقال ابو عمر وذكر ابن المبارك عن الثوري عن عبد الرحمن بن القاسم عن عبد الله بن يزيد ابن ودبيعة عن خنساء بنت خذام انها كانت يومئذ بكرا والصحيح نقل مالك في ذلك وروى عبد الرزاق عن معمر بن سعيد بن عبد الرحمن الجهمي عن ابي بكر بن محمد بن رجلا من الانصار تزوج خنساء بنت خذام فقتل عنها يوم احد فانكحها ابوهار جلا فانت النبي ﷺ فقالت ان ابي انكحني وان عمي ولدني احب الي فهذا يدل على انها ولدت من زوجها الاول وقال الواقدي واسمه انيس بن قتادة وقيل اسمه اسير وانه استشهد بيدرو روى الدارقطني والطبراني من طريق هشيم عن عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن ام هريرة ان خنساء بنت خذام زوجها ابوهار وهي كارهة فانت النبي

فردنكاحها ولم يقل فيه بكر او لا ثيبا قال الدارقطنى رواه ابو عوانة عن عمر مرسل ولم يذكر ابرهيرة وقد جاءت احاديث بمثل حديث خنساء منها حديث عطاء عن جابر بن جلال زوج ابنته بكر ولم يستأذنها فانت النبي ﷺ ففرق بينهما واخرجه النسائى وقال الصحيح ارساله والاول وهم ومنها ان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما تزوج ابنة خاله وان عمها هو الذى زوجها الحديث وفيه فانت النبي ﷺ فردنكاحها اخرجه الدارقطنى ومنها حديث ابن عباس ان جارية بكر انكحها ابوها وهي كارهة فغيرها رسول الله ﷺ رواه ابو داود وابسانداه على شرط الصحيحين وقال ابو داود والصحيح مرسل وقال ابو حاتم رفعه خطأ وقال ابن حزم صحيح في غاية الصحة ولا معارض له وابن القطان صححه وقد احتج اصحابنا بحديث الباب وبهذه الاحاديث على انه ليس للولى اجبار البكر البالغة على النكاح وفي التوضيح اتفق ائمة الفتوى بالامسار على ان الاب اذا زوج ابنته التيب بغير رضاها انه لا يجوز ويرد احتجاجا بحديث خنساء وغيره وشذذا الحسن البصرى والنخعي مخالفا للجماعة فقال الحسن نكاح الاب جائز على ابنته بكر كانت او ثيبا كرهت او لم تكره وقال النخعي ان كانت البنت في عياله زوجها ولم يستأمرها وان لم تكن في عياله او كانت نائية عنه استأمرها ولم يلفت احدا من الائمة الى هذين القولين لمخالفتها السنة الثابتة في خنساء وغيرها واختلف الائمة القائلون بحديث خنساء ان زوجها بغير اذنها ثم يلننها فاجازت فقال اسماعيل القاضى اصل قول مالك انه لا يجوز وان اجازته الا ان يكون بالقرب كانه في فور ويبطل اذا بعد لان عقده بغير امرها ليس بمقدور لا يقيم فيه طلاق وقال الكوفيون اذا اجازته جازوا اذا بطل بطل وقال الشافعى واحمد وابو ثور اذا زوجها بغير اذنها فالنكاح باطل وان رضيت لانه ﷺ ردنكاح خنساء ولم يقل الا ان تميزه واستدل به الشافعى رضى الله تعالى عنه على ابطال النكاح الموقوف على اجازة من له الاجازة وهو واحد قولى مالك واستدل به الخطابى على ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه في قوله لا يزوج البكر البالغ الا برضاها وذلك ان التوبة انما ذكرت هنا ليعلم انها علة الحكم (قلت) سبحان الله مقصوده لا مجرد الخط على ابي حنيفة وذلك ان التوبة اذا كانت علة فلم لا يجوز ان تكون البسكرة ايضا علة والحال انها ذكرت ايضا في الحديث المذكور وجاء ايضا بدون هذين القيدين كما ذكرنا ولا نسلم ايضا ان العلة في الرد هي التوبة او البسكرة والظاهر ان العلة هي كراهة النكوحه

٧٢ - **حديث اسحاق** أخبرنا يزيد أخبرنا يحيى أن القاسم بن محمد حدثه أن عبد الرحمن ابن يزيد ومجمع بن يزيد حدثاه أن رجلا يدعى خداما أنكح ابنة له نحوه ﴿ هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن اسحق قال بعضهم هو ابن راهويه وقيل ابن منصور نسبة صاحب التوضيح الى الجبائى وي زيد بالياء آخر الحروف هو ابن هرون ويحيى هو ابن سعيد الانصارى واخرجه احمد عن يزيد ابن هرون بهذا الاسناد ان رجلا منهم يدعى خداما انكح ابنته فكرهت نكاح ايها فانت النبي ﷺ فذكر ذلك له فرد عنها نكاح ايها فتزوجت ابالبابة بن عبد المنذر قوله « نحوه » اى نحو الحديث المذكور *

باب تزويج البتيمة

اى هذا باب في بيان حكم تزويج البتيمة * **وان خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا** ﴿ فيا كثر النسخ لقوله عز وجل (وان خفتم) وهذا الواجب لانه ذكر هذه القطعة من الآية في معرض الاحتجاج وقدم الكلام فيه في تفسير سورة النساء *

﴿ وإذا قال للولي زوجني فلانة فمكث ساعة أو قال ما ملك فقال ممي كذا وكذا أو لبثا ثم قال زوجتكها فهو جائز ﴾

يعنى اذا قال رجل لولى من له عليها الولاية الى آخره وهذه ثلاث صور الاولى ان يقول زوجنى فلانة ثم مكث لولى ساعة الثانية ان يقول له زوجنى فلانة وقال لولى مامك حتى تصدق فقال معنى كذا وكذا وذ كر شيئا بما يصدق به الثالثة ان يلبث كلاهما بهذا القول ثم قال لولى زوجتكها فهو جائز في الصور المذكورة والحاصل ان التفريق اذا كان بين الايجاب والقبول في المجلس لا يضر وان تحلل بينهما كلام واذا حصل الايجاب في مجلس والقبول في آخر لا يجوز العقد قبل اخذ هذا من حديث الباب فيه نظر لان قصته واقعة عين فيطرعها احتمال ان يكون قبل عقيب الايجاب *

﴿ فِيهِ سَهْلٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اى في هذا الباب حديث سهل بن سعد وفيه قال رجل زوجتها ان لم يكن لك بها حاجة الحديث بطوله وفي آخره ملكتها او زوجتكها وجرى بين قوله وزوجتها وبين قوله عليه السلام زوجتكها اشياء كثيرة كما ذكرها في الحديث ولم يضر ذلك لاتحاد المجلس

٧٣ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ الْإِثْ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَهَا يَا أُمَّتَاهُ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَقْطَعُوا فِي الْيَتَامَى إِلَى مَمْلَكَتٍ أَيْمَانَكُمْ قَالَتْ هَائِشَةُ يَا ابْنَ أَخْتِي هَذِهِ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجَرٍ وَلِهَا فَيَرْغَبُ فِي جَمَالِهَا وَمَالِهَا وَيُرِيدُ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ صَدَاقِهَا فَتَهْوَأُ عَنْ نِكَاحِ حُرٍّ إِلَّا أَنْ يُقْطَعُوا لَهَا فِي إِكْمَالِ الصَّدَاقِ وَأَمْرُ وَابِنِكَاحٍ مِنْ سِوَاهُنَّ مِنَ النِّسَاءِ قَالَتْ عَائِشَةُ اسْتَفْتَى النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ إِلَى وَتَرْغَبُونَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَرَجًا لَهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ الْيَتِيمَةَ إِذَا كَانَتْ ذَاتَ مَالٍ وَجَمَالٍ رَغِبُوا فِي نِكَاحِهَا وَتَسَبَّهَا وَالصَّدَاقِ وَإِذَا كَانَتْ مَرْغُوبًا عَنْهَا فِي قِلَّةِ الْمَالِ وَالْجَمَالِ تَرَكَوْهَا وَأَخَذُوا غَيْرَهَا مِنَ النِّسَاءِ قَالَتْ فَكَمَا يَتَرَكُونَهَا حِينَ يَرْغَبُونَ عَنْهَا فَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَنْكِحُوهَا إِذَا رَغِبُوا فِيهَا إِلَّا أَنْ يُقْطَعُوا لَهَا وَيُعْطَوْهَا حَقُّهَا الْأَوْفَى مِنَ الصَّدَاقِ ﴾

مطابقته للرجمة تؤخذ من معنى الحديث وهو ان حكم البتيمة في التزوج بها ما ذكره فيه واخرجه عن ابى اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابى حزة الخ وقد مر هذا الحديث مكررا في سورة النساء وغيره في كتاب النكاح وتقدم طريق الليث موصولا في باب الاكفافي المال وساق المتن هناك على لفظه وهنا على لفظ شعيب وقد افرد به بالذكر في كتاب الوصايا *

﴿ بَابٌ إِذَا قَالَ الْخَاطِبُ لِلْوَلِيِّ زَوْجَنِي فَلَانَةً فَقَالَ قَدْ زَوَّجْتُكَ بِكَذَا وَكَذَا جَازَ النِّكَاحُ ﴾

وَأَنْ لَمْ يَقُلْ لِلزَّوْجِ أَرْضَيْتِ أَوْ قَبِلَتْ ﴾

اى هذا باب فى بيان ما اذا قال الخاطب لولى المرأة الخ وفي رواية الكشميني اذا قال الخاطب زوجنى بدون لفظ لولى قوله « وان لم يقل » اى لولى للزوج اى الخاطب وقال المهلب توقف الخاطب على الرضا ليس فى كل نكاح بل بسأل ارضى بالصداق والشرط ام لا الا ان يكون مثل هذا المعسر الراغب فى النكاح فلا يحتاج الى توقفه على الرضا لهم به *

٧٤ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الثَّمَانِ حَدَّثَنَا خَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ

الله عنه أن امرأة أنت النبي ﷺ فَرَضَتْ عَلَيْهِ نَفْسَهَا فَقَالَ مَالِي الْيَوْمَ فِي النِّسَاءِ مِنْ حَاجَةٍ فَقَالَ رَجُلٌ
يَا رَسُولَ اللَّهِ زَوِّجْنِيهَا قَالَ مَا عِنْدِي شَيْءٌ قَالَ أَعْطِهَا وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ قَالَ مَا عِنْدِي
شَيْءٌ قَالَ فَمَا عِنْدَكَ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ كَذَا وَكَذَا قَالَ فَقَدْ مَلَكَتُكُمَا بِمَا مَلَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴿
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فقال رجل الخ ولا يخفى ذلك على الفطن وأبو النعمان ومحمد بن الفضل السدوسي وأبو
حازم سلمة بن دينار وقدم حديث سهل بن سعد مراراً عديدة ولكن في هذه الرواية فقال مَالِي الْيَوْمَ فِي النِّسَاءِ مِنْ حَاجَةٍ
قِيلَ فِيهِ اشْكَالٌ مِنْ جِهَةٍ أَنْ فِيهِ صَدُّ النَّظَرِ إِلَيْهَا وَصَوْبُهُ هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ وَاجِبٌ بِاحْتِمَالِ أَنْ جَوَّازَ النَّظَرِ مِنْ
خَصَائِصِهِ وَأَنْ لَمْ يَرِدِ التَّزْوِجُ بِهِ

﴿ بَابُ لَا يَخْطُبُ عَلَى خُطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَنْكَحَ أَوْ يَدَعَ ﴾

أَيُّ هَذَا بَابٍ فِي بَيَانِ لَا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خُطْبَةِ أَخِيهِ وَالْخُطْبَةُ بِكَسْرِ الْخَاءِ مِنْ خَطَبَتِ الْمَرْأَةَ خُطْبَةً وَبِالْفَمِ فِي الْوَعْدِ
وغيره قوله أو يدع أي أو يترك وذكره في الباب عن أبي هريرة بلفظ أو يترك على ما يأتي وأخرجه مسلم من حديث عقبة
ابن عامر حتى يذروه وهو بمعنى يترك أيضاً •

٧٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مَيْكِيُّ بْنُ إِبرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ سَمِعْتُ نَافِعًا يُحَدِّثُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقُولُ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبِيعَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَلَا
يَخْطُبَ الرَّجُلُ عَلَى خُطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَتْرُكَ الْخَاطِبُ قَبْلَهُ أَوْ يَأْذَنَ لَهُ الْخَاطِبُ ﴾

مطابقته للترجمة في شقه الثاني ومكي بن إبراهيم بن بشر بن فرقد ويقال ابن فرقد بن بشير البرجعي التميمي الحنفلي
الباغوي يكنى أبا السكين قال البخاري توفي سنة أربع عشرة أو خمس عشرة ومائتين وقال السكرماني ومكي بلفظ المنسوب
إلى مكة المشرفة قلت ظنه منسوباً ولم يذكر أنه اسمه وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والشرط الأول من الحديث
قدم في كتاب البيوع في باب لا يبيع على بيع أخيه من حديث ابن عمر مختصراً ومرو الكلام فيه هناك ومرو فيه بكلامه من حديث
أبي هريرة قوله ولا يخطب بالنصب ولا زائدة وبالرفع نفيًا وبالكسر نهيًا بتقدير قال مقدراً عطفًا على نهى أي نهى وقال
لا يخطب قوله أخيه يتناول الأخ النسبي والرضاعي والديني قوله أو يأذن له الخاطب أي حتى يأذن الأول للثاني وقيل هذا
النهي منسوخ بخطبة الشارح لا سامة فاطمة بنت قيس على خطبة معاوية وأبي جهم وفقه الأهمصار على عدم النسخ وأنه باق
وخطبة الشارح كانت قبل النهي وأغرب أبو سليمان فقال إن هذا النهي للتأديب لا للتحريم وتقل عن أكثر العلماء أنه
لا يبطل وعندنا ود بطلان نكاح الثاني والأحاديث دالة على إطلاق التحريم وقد أخرج مسلم من حديث عقبة بن عامر أنه
ﷺ قال لا يحل لمؤمن أن يخطب على خطبة أخيه حتى يذره ولا يحل له أن يبتاع على بيع أخيه حتى يذره وهو قول ابن عمر
وعقبة بن عامر وابن هرمز وقال ابن العربي اختلف علماء وناهل الحق فيه عذ وجل أول الخاطب فليل بالاول فيتحلل
فإن لم يفعل فارقتها قاله ابن وهب وقيل إن النهي في حال رضا المرأة به أو كونها إليه وبه يفسر في الموطأ دون ما إذا لم يركن ولم
يتفقا على صدق وقال أبو عبيد وهو وجه الحديث وبه يقول أهل المدينة وأهل العراق واستثنى ابن القاسم من النهي ما إذا
كان الخاطب فاسقاً وهو مذهب الأوزاعي واستثنى ابن المنذر فيهما إذا كان الأول كافراً وهو خلاف قول الجمهور والحديث خرج
على الثالب ولا مفهوم له وقال ابن نافع يخطب وإن رضيت بالاول حتى يتفقا على صدق وخلف ابن حبيب وقالت الشافعية
والحنابلة محل التحريم ما إذا صرح الخاطبة أو وليها الذي أذنت له حيث يكون أذنها ممتبرا بالأجابة فلو وقع التصريح بالرد
فلا تحريم ولم يعلم الثاني بالحال فيجوز الهجوم على الخطبة لأن الأصل الإباحة وعند الحنابلة في ذلك روايتان وإن وقعت الإجابة
بالتصريح كفولها لا رغبة عنك فقولان عند الشافعية الأصح وهو قول المالكية والحنفية لا يحرم أيضاً وإذا لم ترد ولم تقبل فيجوز

٧٦ - **عَدَّثَنَا بِحْنِيُّ بْنُ بُكَيْرٍ** حَدَّثَنَا **الْبَيْهَقِيُّ** عَنْ **جَمْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ** عَنِ **الْأَعْرَجِ** قَالَ قَالَ **أَبُو هُرَيْرَةَ** **يَا نَرُ** عَنِ **النَّبِيِّ ﷺ** قَالَ **إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا تَبَاهُغُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا وَلَا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خُطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَنْكُحَ أَوْ يَتَرَكَ** .

مطابقته للترجمة في قوله ولا يخطب إلى آخره والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز والحديث من أفراد قوله ياترأى يروى من انثرت الحديث آثره بالمدثر ابفتح اوله وسكون الثاني اذا ذكرته عن غيرك قوله اياكم والظن تحذير منه وقال البيضاوي التحذير عن الظن انما هو فيما يجب فيه القطع والتحذير مع الاستغناء عنه وقال ابن التين يريد به ان تحقق الظن قد وقع به في الاثم قبل اياكم والظن تحذير منه والحال انه يجب على المجتهد متابعة ظنه وكذا على مقلده واجب بان ذلك من احكام الشريعة وقيل احسان الظن بالله عز وجل وبالمسلمين واجب واجيب بان هذا تحذير من ظن السوء بهم وقيل الجزم سوء الظن وهو ممدوح واجيب بان ذلك بالنسبة الى احوال نفسه وما يتعلق بخاصته وحاصله ان المدح للاحتياط فيما هو ملتبس به قوله فان الظن ا كذب الحديث يعني ان الظن اكثر كذبا من الكلام وقيل ان اثم هذا الكذب ازيد من اثم الحديث او من سائر الاكاذيب وانما كان اثمها اكثر لانه امر قلبي والاعتبار به كالايمان ونحوه وقيل الظن ليس كذبا بشرط افعل ان يكون مضافا الى جنسه واجيب بانه لا يلزم ان يكون الكذب صفة للقول بل هو صادق ايضا على كل اعتقاد وظن ونحوها اذا كان محالما للواقع والظن كلام نفسي و افعل قد يضاف الى غير جنسه او بمعنى ان الظن اكثر كذبا والمظنونات يقع فيها الكذب اكثر من المجزومات وقال الخطابي تحقيق الظن دون ما يهجنس في النفس فان ذلك لا يملك اى المحرم من الظن ما يصر صاحبه عليه ويستمر في قلبه دون ما يمرض ولا يستقر والمقصود ان الظن يهجم صاحبه على الكذب اذا قال على ظنه ما لم يتيقنه فيقع الخبر عنه حينئذ كذبا اى ان الظن منشأ اكثر الكذب قوله ولا تجسسوا ولا تحسسوا الاول بالجيم والثاني بالحاء المهملة ويروى بالعكس واختلفوا فيما التحسس بالحاء الاستماع لحديث القوم وبالجيم البحث عن العورات وقيل بالحاء هو ان تطلبه لغيرك وقيل ما يعنى وهو طلب معرفة الاخبار الغائبة والاحوال فانه الحربي وقيل بالحاء في الخير وبالجيم في الشر وقال ابن حبيب بالحاء ان تسمع مائة ول اخوك فيك وبالجيم ان ترسل من يسالك عما يقال لك في اخيك من السوء قوله ولا تباهغوا من باب التفاعل الذى هو اشتراك الجماعة وهو من البغض ضد الحب قوله وكونوا اخوانا اى كاخوان في جلب نفع ودفع مضرة قوله حتى ينكح قيل كيف يصح هو غاية لقوله لا يخطب واجيب بان بعد النكاح لا يمكن الخطبة فكانه قال لا يخطب على الخطبة اصلا كقوله عز وجل حتى يبلغ الجبل في سم الخياط *

باب تفسير ترك الخطبة

اى هذا باب في بيان تفسير ترك الخطبة وهو ان يكون ربحا كما تقدم في الحديث الذى سبق وهو قوله في آخر الحديث حتى ينكح او يترك وقال الكرماني قوله تفسير ترك الخطبة اى الاعتذار عن تركها

٧٧ - **عَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ** قَالَ أَخْبَرَنِي **سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** أَنَّهُ سَمِعَ **عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ أَنَّ **عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ** حِينَ تَأَيَّمَتْ حَنْصَةُ قَالَ **عُمَرُ** لَقِيتُ **أَبَا بَكْرٍ** فَقُلْتُ إِنَّ شَيْئًا أَنْكَحَكَ حَنْصَةَ بَنَتْ **عُمَرُ** فَلَمِيتُ لِيَالِي ثُمَّ خَطَبَهَا **رَسُولُ اللَّهِ ﷺ** فَلَقِينِي **أَبُو بَكْرٍ** فَقَالَ إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ إِلَّا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ **رَسُولَ اللَّهِ ﷺ** قَدْ ذَكَرَهَا فَلَمْ أَكُنْ لِأَفْشَى مِرَّ **رَسُولِ اللَّهِ ﷺ** وَأَوْ تَرَكَهَا لَقِيلَتُهَا

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فلقيني ابو بكر الى آخره فان فيه اعتذار ابى بكر لعمر عن ترك خطبته واجابته لعمر
لمعه بانه عليه السلام يريد خطبته وهذا تفسير من ابى بكر لترك الخطبة والحديث قدمضى عن قريب في باب عرض الانسان
ابنته واخته على اهل الحيرة ومضى الكلام فيه *

﴿ تَابَهُ يُؤُسُ وَمُوسَى بْنُ عُقْبَةَ وَابْنُ أَبِي عَتِيقٍ هُنِ الزُّهْرِيُّ ﴾

اى تابع شعيب بن ابى حمزة يونس بن يزيد وموسى بن عقبة بضم العين المهملة وسكون القاف وابن ابى عتيق وهو محمد
ابن عبد الله بن ابى عتيق بفتح العين المهملة وكسر التاء المتأخرة فوق الصديق التيمى القرشى ومتابعة يونس وصلها
الدارقطنى في الملل من طريق اصبغ عن ابن وهب عن يونس ومتابعة موسى وابن ابى عتيق وصلها الذهلى في الزهريات
من طريق سليمان بن بلال عنهما وسبق هذا الحديث للبغارى من رواية معمر ومن رواية صالح بن كيسان عن الزهري *

﴿ بَابُ الْخُطْبَةِ ﴾

اى هذا باب في بيان الخطبة بضم الخاء عند المقد *

٧٨ - ﴿ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ جَاءَ رَجُلَانِ
مِنَ الْمَشْرِقِ فَمَخَّطَبَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سَحْرًا ﴾

قيل لا وجه لادخال هذا الحديث في كتاب النكاح لانه ليس موضعه وقد اطلب الفراغ هنا في الرد على قائل هذا
القول بما لا يجدى والاوجه ان يقال ان خطبة الرجلين المذكورين عند رسول الله عليه السلام لم تخل عن قصد حاجة
والخطبة عند الحاجة من الامر القديم المعمول به لاجل استمالة القلوب والرغبة في الاجابة فمن ذلك الخطبة عند النكاح
لذلك المعنى وقد ورد في تفسير خطبة النكاح احاديث اشهرها ما رواه اصحاب السنن عن ابن مسعود قال علمنا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم التشهد في الصلاة والتشهد في الحاجة الحديث وفيه التشهد في الحاجة ان الحمد
لله نستعينه ونستغفره الى آخره وهذا اللفظ الترمذى ولما ذكره قال حديث حسن وترجم له بقوله باب ما جاء في خطبة
النكاح واخرجه ابو عوانة وابن حبان وصححه ومن ذلك استحب العلماء الخطبة عند النكاح وقال الترمذى وقد
قال بعض اهل العلم ان النكاح جائز بغير خطبة وهو قول سفیان الثوري وغيره من اهل العلم قلت واوجه اهل الظاهر
فرضا واحتجوا بانه عليه السلام خطب عند تزوج فاطمة رضي الله تعالى عنها وافعله على الوجوب واستدل الفقهاء على عدم
وجوبه بقوله في حديث سهل بن سعد قد زوجتكم بايمامك من القرآن ولم يخطب ثم انه اخرج الحديث المذكور عن قبيصة
ابن عقبة عن سفیان الثوري ويروى عن سفیان بن عيينة ولا قدح بهذا لانها بشرط البغارى وزيد بن اسلم مولى عمر
ابن الخطاب والحديث اخرجه البغارى ايضا في الطب عن عبد الله بن يوسف عن مالك به واخرجه ابو داود في الادب
عن القمى عن مالك به واخرجه الترمذى في البر عن قتبية عن عبد العزيز بمعناه وقال حسن صحيح قوله جارحان وهما
الزبرقان بن بدر التميمي وعمر بن الاهم التميمي وقد ادى النبي عليه السلام في وجوه قومها وساداتهم واسلموا وكان في سنة تسع
من الهجرة قوله «من المشرق» اراد به مشرق المدينة وهو طرف نجد قوله «خطبا» فقال الزبرقان يا رسول الله انا سيد
تميم والمطاع فيهم والحباب امنهم من الظلم وآخذهم بحقوقهم وهذا يعلم ذلك يعنى عمرا فقال عمرو انه لشديد المعارضة
مانع لجانبه مطاع في ادانيه فقال الزبرقان والله يا رسول الله لقد علم منى غير ما قال وما منعه ان يتكلم الا الحسد فقال عمرو
انا احسدك فوالله يا رسول الله انه للقيم الحال حديث المسال احق الولد مضيع في العشرة والله يا رسول الله لقد صدقت في
الاولى وما كذبت في الاخرى ولكنى رجل اذا رضيت قلت احسن ما علمت واذا غضبت قلت اقبح ما وجدت فقال
عليه السلام «ان من البيان سحرا» قوله «ان من البيان سحرا» هكذا في رواية الكشميني وفي رواية

غيره «ان من البيان لسحرا» باللام التي هي للتاكيد والبيان على نوعين بيان نغم به الابانة عن المراد باى وجه كان وبيان بلاغة وهو الذي دخلته الصنعة بحيث يروق السامعين ويستميل به قلوبهم وهو الذي يعقبه بالسحر اذا جلب القلوب وغلب على النفوس وفي الحقيقة هو تصنع في الكلام وتكلف لتحسينه وصرف الشيء عن ظاهرة كالسحر الذي هو تخيل لاحقيقة له والمذموم من هذا الفصل ان يقصده الباطل واللبس فيوهمك المنكر معروفا وهذا مذموم وهو ايضا مشبه بالسحر لان السحر صرف الشيء عن حقيقته وحكي يونس ان العرب تقول ما سحرك عن وجه كذا اى صرفك وروى ابو داود في الادب من حديث صخر بن عبد الله بن بريدة عن ابيه عبد الله بن بريدة رفعه «ان من البيان سحرا وان من العلم جهلا وان من الشعر حكمة وان من القول عيالا» فقال صدقة بن صوحان الميمى صدق نبى الله ﷺ اما قوله ان من البيان سحرا فالرجل يكون عليه الحق وهو الحق بالحجج من صاحب الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق واما قوله «ان من العلم جهلا» فهو ان يتكلف العالم الى علمه ما لم يعلم فيجهل لذلك واما قوله «ان من الشعر حكمة» فهي هذه المواضع والامثال التي يتعظ بها الناس ولما قوله «ان من القول عيالا» فمرضك كلامك على من ليس من شأنه ولا يريد وقال ابن الاثير ان من القول عيالا ثم فسره بما ذكرنا ثم قال يقال علت الضالة اعيل عيالا اذ الم تدر اى جهة تبغيها كانه لم يهتد لمن يطلب كلامه فمرضه على من لا يريد * **باب ضرب الدف في النكاح والولاية**

اى هذا باب في بيان اباحة ضرب الدف في النكاح والافصح في الدف ضم الدال وقد فتحت وهو الذي يوجه واحد وقد اختلف في الضرب بالوجه من الوجهين قوله والولية اى ضرب الدف في الولية وهو من عطف العام على الخاص قيل يحتمل ان يريد وليمة النكاح خاصة وان ضرب الدف يشرع في النكاح عند المقد وعند الدخول مثلا وعند الولية كذلك والاول اقرب

٧٩ - **حدثنا مسدد** حدثنا **بشر بن المفضل** حدثنا **خالد بن ذكوان** قال **قالت الربيعة بنت** معوذ بن هذيل **جاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل حين بنى على فجلس على فراشي كجسك منى فجمعت جويزيات لنا يضررن بالدف ويندن من قيل من آبائي يوم بدر** اذ قالت احدها **وينا نبى يعلم ما في غد** فقال **دعى هذه وقولى بالذي كنت تقولين**

مطابقته للترجمة ظاهرة وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن المفضل من التفضيل على صيغة اسم المفعول ابن لاحق البصري وخالد بن ذكوان ابو الحسن المدني والربيع بضم الراء مصفر الربيع ضد الخريف بنت معوذ بلفظ اسم الفاعل من التمويذ بالعين المهملة والذال المعجمة والعفراء مؤنث الاعفر بالعين المهملة والفاء والراء من المفرة وهو بياض ليس بالناصم والحديث قد مر في المنازى في باب مجرد بعد باب شهود الملائكة بدراقاته اخرجه هناك عن علي عن بشر بن المفضل الى اخره **قوله** حين بنى على ارادت به ليلة دخل عليها زوجها وبنى على صيغة المجهول وعلى بتشديد الياء قوله كجسك بفتح اللام مصدر مسمى اى كجلوسك ويروى بكسر اللام قوله يندن بضم الدال من التذب وهو تمديد عمار من الميت والبكاء عليه قوله من آبائي وفي رواية مرت في المنازى وفي آباين قوله اذ قالت احدها اى احدى الجويزيات وهو جمع جويزية مصفر جارية قوله قال دعى اى قال النبي ﷺ لتلك الجارية التي قالت وفيما نبى يعلم ما في غد دعى اى اتركى هذا القول لان مفاتيح الغيب عند الله لا يعلمها الا هو قوله وقولى بالذي كنت تقولين يعنى اشتغلى بالاشعار التي تعلق بالمنازى والشجاعة ونحوها وفي الحديث فوائدها تشرى الربيع بدخول النبي ﷺ عليها وجلسه امامها حيث يجلس الراس وقال الكرمانى فان قلت كيف صح هذا قلت اما انه جلس من وراء الحجاب او كان قبل زول آية الحجاب او جاز النظر لحاجة او عند الامن من الفتنة واستحسن بعضهم الجواب الاخير

قلت كل هذا دوران لطلب شيء لا يظفر به والجواب الصحيح الواضح ان من خصائص النبي ﷺ جواز الحلوة بالاجنية والنظر اليها كاذ كرنا في قصة ام حرام بنت ملحان في دخوله عليها ونومه عندها وتقليها رأسه ولم يكن بينهما محرمة ولا زوجية ومنها الضرب بالدف في المرس بحضرة شارع الملة ومبين الحل من الحرمة واعلان النكاح بالدف والغناء المباح فرقا بينه وبين ما يستقر به من السفاح وقال الترمذى حدثنا احمد بن منيع حدثنا هشيم حدثنا ابو بلج عن محمد بن حاطب الجمحي قال قال رسول الله ﷺ فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت وقال حديث حسن وصححه ابن حبان والحاكم وقال ابن طاهر الزم الدارقطنى مسلما اخرجه قال وهو صحيح وقال الترمذى وابو بلج اسمه يحيى بن ابى سليم ويقال ابن سليم ايضا ومحمد بن حاطب قدر اى الذي ﷺ وهو غلام صغير قلت هذا اخرجه النسائى عن مجاهد بن موسى وابن ماجه عن عمرو بن رافع كلاهما عن هشيم وابو بلج هذا يفتح الباء الواحدة وسكون اللام وبالجميم وقال شيخنا زين الدين وثقه يحيى بن معين ومحمد بن سعد وابو حاتم والنسائى والدارقطنى واما البخارى فقال فيه نظر وقال شيخنا ابو بلج هذا هو الكبير واما ابو بلج الصغير فاسمه جارية بن بلج الواسطى وذكر ابن ماكولا ثالثا وهو ابو بلج مولى عثمان بن عفان روى عن عثمان رضى الله تعالى عنه وروى الترمذى ايضا من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلنوا هذا النكاح واجملوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف وقال هذا حديث حسن غريب واخرجه ابن ماجه وليس في لفظه واجملوه في المساجد وقال واضربوا عليه بالدفوف وروى النسائى من حديث عامر بن سعد بن قرظ بن كعب وابى مسعود قال رخص لنا في اللهو عند المرس وروى الطبرانى عن السائب بن يزيد اتي رسول الله ﷺ جوارى يفتنن ويقلن حيونا نحبيكم قال لا تقولوا هكذا ولكن قولوا احيانا وحيا كم فقال رجل يا رسول الله ترخص للناس في هذا قال نعم انه نكاح لاسفاح وروى ابن ماجه من حديث عائشة انها انكحت ذات قرابة لها من الانصار فقال ﷺ اهديتم الفتاة قالوا نعم قال ارسلتم معها من يفتى قالت قلت لا فقال ان الانصار قوم فهم غزل فلو بستم معها من يقول (اتيناكم غيانا وحيا كم) هذا حديث ضعيف وقال احمد حديث منكر ومنها اقبال الامام والعالم الى المرس وان كان لهو ولعب مباح فانه يورث الالفه والانشراح وليس الامتناع من ذلك من الحياء الممدوح بل فعله هو الممدوح المشروع ومنها جواز مدح الرجل في وجهه بما فيه والمكروه من ذلك مدحه بما ليس فيه *

باب قول الله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة وكثرة المهر وأذننى ما يجوز من الصدقات وقوله تعالى وآتيتن احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا وقوله جل ذكره أو ترضوا لهن وقال سهل قال النبي ﷺ ولو خاتما من حديد *

اى هذا باب في بيان ما يدل عليه قول الله (وآتوا النساء صدقاتهن) نحلة اى اعطوا النساء مهورهن وكان البخارى اشار بهذا وما ذكر بعده ان المهر لا يقدر اقله وسيجىء الكلام فيه مفصلا والصدقات جمع صدقة بفتح الصاد وضم الدال وهو مهر المرأة وقرى صدقاتهن بفتح الصاد وسكون الدال وصدقاتهن بضم الصاد وضم الدال قوله نحلة منصوب على المصدر لان النحلة والائتاء بمعنى الاعطاء والتقدير ان تحلوهم مهورهن نحلة ويجوز ان يكون منصوبا على الحال من الخاطئين اى آتوهن مهورهن ناهلين طيبين النفوس بالاعطاء ويجوز ان يكون حالا من الصدقات ويكون معنى نحلة ملة يقال نحلة الاسلام خير النحل ويكون التثنية وآتوا النساء صدقاتهن منحولة معطاة ويجوز ان يكون منصوبا على التعليل اى آتوهن صدقاتهن للنحلة والبيان قوله وكثرة المهر بالجر عطفا على قول الله تعالى اى وفي بيان كثرة المهر واشار به الى جواز كثرة المهر فلاجل ذلك ذكر قوله تعالى (وآتيتن احداهن

أحدهم قنطاراً) والقنطار المال العظيم من قنطرت الشيء إذا رفته ومنه القنطرة قاله الخنصري واختلفوا فيه هل هو محدود أم لا فقال أبو عبيد هو وزن لا يحد وقيل هو محدود ثم اختلفوا فيه فقيل هو ألف ومائتا أوقية رواه أبي بن كعب عن النبي ﷺ وبه قال ما ذنب جبل وابن عمر وقيل اثنا عشر ألف أوقية رواه أبو هريرة وقيل ألف ومائتا دينار رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس وقيل سبعون ألف دينار وروي عن ابن عمر ومجاهد وقيل ثلاثون ألف درهم أو مائة رطل من الذهب وقيل سبعة آلاف دينار وقيل ثمانية آلاف دينار وقيل ألف مثقال ذهب أو فضة وقيل مل مسك ثور ذهباً وكل ذلك تحكم الأمازيغي عن خبر وعن ابن عباس في هذه الآية وإن كرهت أمر أنك وأردت أن تطلقها وتزوج غيرها فلا تأخذ منها شيئاً من مهرها ولو كان قنطاراً من الذهب قوله أو ترضوا له من وزاد أبو ذر فريضة قوله وقال سهل بن سعد في حديث الوأهة نفسها ولو ختما من حديد وقد مضى حديث سهل مراراً عديدة وذكر هنا طر فأنه وأشار به البخاري أيضاً إلى أن المهر لا يقدر بشيء وقد اختلف العلماء في أكثر الصداق وأقله فزعم المذهب أنه لا حد له كثره لقوله تعالى (وَأَيُّكُمْ أَحَدَاهُمْ قَنْطَارًا) وذكر عبد الرزاق عن قيس بن الربيع عن أبي حصين عن أبي عبد الرحمن السلمي قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لا تغالوا في صدقات النساء فقالت امرأة ليس ذلك بك يا عمر إن الله عز وجل قال (وَأَيُّكُمْ أَحَدَاهُمْ قَنْطَارًا) فقال إن امرأة خاضعت عمر فخصمته وذكر أبو الفرج الأمازيغي وغيره أن عمر أصدق أم كلثوم ابنة علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أربعين ألفاً وإن الحسن بن علي تزوج امرأة فارس الهمانية جارية ومائة ألف درهم وتزوج مصعب بن الزبير عائشة بنت طلحة فآرسل إليها ألف ألف درهم فقيل في ذلك *

بضم للفتاة ألف ألف كامل * وثبت سادات الجيوش شيئاً

وأصدق النجاشي أم حبيدة رضي الله تعالى عنها عن سيدنا رسول الله ﷺ فيها ذكره أبو داود أربعة آلاف درهم وكتب بذلك إلى رسول الله ﷺ وقال الحرابي وقيل أصدقها أربع مائة دينار وقيل مائتي دينار وفي مسلم قالت عائشة كان صداق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ننتي عشرة أوقية ونشأ ذلك خمسمائة درهم وقال الحرابي أصدق ﷺ سودة بيتاً ورثته وعائشة على متاع بيت قيمته خمسة دراهم وقيل كان جرئين وورحى ووسادة حشوها ليف وعند أبي الشيخ على جرار خضر وورحى يدو عند الترمذي على أربع مائة درهم وفي مسلم لما قال الانصاري وقد تزوج بكراً تزوجها قال على أربع أواق فقال ﷺ «أربع أواق كأنكم تتحنون الفضة من عرض هذا الجبل» وعند ابن حبان عن أبي هريرة كان صداقنا إذا كان فينا رسول الله ﷺ عشرة أواق زاد أبو الشيخ في كتاب النكاح فطبق يده وذاك أربع مائة درهم وعن عدي بن حاتم سئل رسول الله ﷺ أوصداق بناته أربع مائة درهم وبسند لا بأس به أن رسول الله ﷺ زوج ربيعة بن كعب الأسلمي امرأة من الأنصار على وزن نواة من ذهب وروي عن أنس قيمة النواة خمسة دراهم وفي رواية ثلاث دراهم وثلاث دراهم واليه ذهب أحمد بن حنبل وعن بعض المالكية النواة أربع دينار وقال أبو عبيد لم يكن هناك ذهب إنما هي خمسة دراهم تسمى نواة كانت تسمى الأربعون أوقية وبسند جيد عن أبي الشيخ عن جابر أن كنانة لئن كح المرأة على الحفنة أو الحفنتين من الدقيق ولما ذكره المرزباني استقر به وعند البيهقي قال ﷺ «لو أن رجلاً تزوج امرأة على ملء كفه من طعام لكان ذلك صداقاً» وفي لفظ قال ﷺ «من أعطى في صداق امرأة ملء الحفنة سويقاً أو تمراف قد استحل» قال البيهقي رواه ابن جريج فقال فيه كنانة تستمتع بالقبضة وابن جريج أحفظ وفي كتاب أبي داود عن يزيد عن موسى عن مسلم بن رومان عن أبي الزبير عن جابر يرفعه «من أعطى في صداق امرأة ملء كفيه سويقاً أو تمراف قد استحل» وقال ابن القطان وموسى لا يعرف وقال أبو محمد لا يعمل عليه وروي الترمذي من حديث عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه أن امرأة من بني فزارة تزوجت على نملين فقال رسول الله ﷺ «أرضيت من نفسك ومالك بنملين قالت نعم فآجازه» وروي البيهقي في المعرفة والدارقطني في سننه والطبراني في معجمه عن محمد بن عبد الرحمن السلمي عن أبيه عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ

قال «أدوا الملائق قالوا يا رسول الله ما تراضى عليه إلا هم ولو قضي ما من أراك» (قلت) هو معلول بحمد ابن عبد الرحمن السلمي قال ابن القطان قال البخاري منكر الحديث وقال ابن القاسم لو تزوجها بدرهمين ثم طلقها قبل الدخول لم يرجع إلا بدرهم وعن الثوري إذا تراضوا على درهم في المهر فهو جائز وروى عبد الرزاق عن معمر عن الثوري عن عكرمة عن ابن عباس قال النكاح جائز على جوزة إذا هي رضية وذهب ابن حزم إلى جوازه بكل ماله نصف قل أو كثر ولو أنه حبة براوحية شميرة وشبهها أو مثل ريعة عما يجوز من النكاح فقال درهم قيل فاقبل قال ونصف قيل فاقبل قال حبة حنطة أو قبضة حنطة وقال الشافعي سألت الدراوردي هل قال أحد بالمدينة لا يكون صداق أقل من ربع دينار فقال لا والله ما علمت أحد قاله قبل مالك قال الدراوردي أخذه عن أبي حنيفة يعني في اعتبار ما يقطع به اليد قال الشافعي روى بعض أصحاب أبي حنيفة في ذلك عن علي فلا يثبت مثله لو لم يخالفه غيره أنه لا يكون مهر أقل من عشرة دراهم (قلت) قال أصحابنا أقل المهر عشرة دراهم سواء كانت مضروبة أو غير هاشي يجوز وزن عشرة تبر أو ان كانت قيمته أقل بخلاف السرقة لما روى الدارقطني من حديث جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ «لا تنكحوا النساء إلا لالا كفا ولا يزوجهن إلا الأولياء ولا مهر دون عشرة دراهم» (فان قلت) فيه مبشر بن عبيد متروك الحديث أحاديثه لا يتابع عليها قاله الدارقطني وقال البيهقي في المعرفة عن أحمد بن حنبل أنه قال أحاديث بشر بن عبيد موضوعة كذب (قلت) رواه البيهقي من طرق والضعيف إذا روى من طرق يصير حسنا فيحتاج به ذكره النووي في شرح المهذب وعن علي رضي الله تعالى عنه أنه قال أقل ما يستحل به المرأة عشرة دراهم ذكره البيهقي وأبو عمر بن عبد البر

٨٠ - **عَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَافٍ فَرَأَى النَّبِيُّ ﷺ بِشَاشَةَ الْعُرْسِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَافٍ**

مطابقته للترجمة من حيث أن النبي ﷺ لما سمع من عبد الرحمن ما قاله سكت فيدل على أن المهر غير مقدور وأنه على التراضي بين الزوجين والنواة زنة خمسة دراهم والحديث أخرجه مسلم في النكاح عن إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن قدامة قوله «بشاشة العرس» وهي الفرح الذي حصل منه وبشاشة اللقاء الفرح بالمرء والأنساط إليه والأنس به ويروي فرأى النبي ﷺ شيئا يشبه العرس قال ابن قزوين كذا في كتاب الأصيل والقاسي والنسفي وبعض رواة البخاري وهو تصحيف وصوابه بشاشة العرس كالأبي ذر وابن السكن ويروي العروس وفي رواية مسلم قال عبد الرحمن بن عوف رأيت رسول الله ﷺ وعلى بشاشة العرس وفي رواية له عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ رأى على عبد الرحمن أثر صفرة فقال ما هذا قال يا رسول الله تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب قال «فبارك الله لك ولم ولو بشاة»

وَمِنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَافٍ مِنْ ذَهَبٍ هو معطوف على قوله عن عبد العزيز بن صهيب وهي رواية شعبة عنهم فإين أن عبد العزيز بن صهيب أطلق عن أنس النواة وقنادة زاد أنها من ذهب ويحتمل أن يكون قوله وعن قتادة معاقا

بَابُ التَّزْوِيجِ عَلَى الْفُرْآنِ وَبَيْعِ صَدَاقٍ

أي هذا باب في بيان التزويج على تعليم القرآن والتزويج بغير صداق أي بغير ذكر صداق مالي

٨١ - **عَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ يَقُولُ سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّكْعَدِيَّ يَقُولُ لَمَّا لَبَّى الْقَوْمُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَامَتِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا قَدَّ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لَكَ فَرَفَّ فِيهَا رَأْيُكَ فَلَمْ يُجِبْهَا شَيْئًا ثُمَّ قَامَتْ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا قَدَّ وَهَبَتْ**

نَفْسَهَا لَكَ فَرَفِيهَا رَأَيْكَ فَلَمْ يُجِبْهَا شَيْئًا ثُمَّ قَامَتِ الثَّالِثَةُ فَقَالَتْ إِنَّمَا قَدْ وَهَبْتُ نَفْسَهَا لَكَ
فَرَفِيهَا رَأَيْكَ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْكِحْنِيهَا قَالَ هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ قَالَ لَا قَالَ أَذْهَبُ
فَاطْلُبْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ فَذَهَبَ فَطَلَبَ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ مَا وَجَدْتُ شَيْئًا وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ
قَالَ هَلْ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ قَالَ مَعِيَ سُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا قَالَ أَذْهَبُ فَقَدْ أَنْكِحْتُكِهَا
بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴿

مدايقه للترجمة ظاهرة فان فيه التزويج على القرآن من غير ذكركرصادق وعلي بن عبد الله بن المديني وسفيان بن عيينة
وابو حازم سلمة بن دينار والحديث قد مر بطرق كثيرة ومتون مختلفة وقد ذكرنا ان الشافعي ذهب الى هذه الاحاديث
والى ان اخذ الاجر على تعليم القرآن جائز وقال ابو حنيفة واصحابه ومالك والليث والزمي لا يكون تعليم القرآن
مهرًا زاد ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه واصحابه فان تزوج على ذلك فالتكاح جائز وهو في حكم من لم يسم لها مهرًا فلها
مهر مثلها ان دخل بها وان لم يدخل بها فلها المنة وقال الطحاوي قوله انكحتموها اوزوجتموها أو املكتمهن بما معكم
من القرآن خاص بسيدنا رسول الله ﷺ لا يجوز لغيره لان الله تعالى اباح له ملك البضع بغير صداق ولم يحمل ذلك لغيره
بقوله خالصة لك من دون المؤمنين فكان له ما خصه الله تعالى ان ملك غيره ما كان له ملكه بغير صداق ويكون ذلك
خاص به وقال الليث لا يجوز لاحد ان يتزوج بالقرآن والدليل على صحة ذلك انها قالت قد وهبت لك نفسي فقام رجل
فقال ان لم تكن لك بها حاجة فزواجها ولم يذكر في الحديث ان سيدنا رسول الله ﷺ شاورها في نفسها ولا انها قالت
زوجني منه فدل على انه ﷺ كان له ان يهبها بالهبة التي جاز له نكاحها فان قلت يحتمل انه ﷺ سألها ان يزوجه منه ولم
ينقل قلت يحتمل ان يكون جعل لها مهرًا غير السور ولم ينقل وليس احدهما ولي من الآخر فان قلت قد روي انه امتاها
وأنه قال له عوضها اذا رزقك الله قلت قد ذكرنا خصوصيته ﷺ فلا يحتاج الى شيء آخر وقال ابو عمر اجمع علماء المسلمين
على انه لا يجوز لاحد ان يهاجر او يهاجر له دون رقبته وان لا يجوز وطء في نكاح بغير صداق مسمى دينًا او نقدًا وان المفوض
اليه لا يدخل حتى يسمى صداقًا مسمى انتهى ويحتمل انه ﷺ تزوجه بما معه من القرآن لحرمته وعلى رجه التعظيم
للقرآن واهله لا على انه مهر ويحتمل ان يريد بقوله ولو خاتمًا من حديد تهجيل شيء يقدمه من الصداق وان كان قلبًا فيدل
على ذلك انه كان يجوز ان يزوجه على مهر في ذمته وقال ابن العربي ذكركم خاتم الحديد كان قبل النهي عنه بقوله ﷺ انه
حلية اهل النار فنسخ النهي جوازه وطلبه له قال بعض المالكية لعل الخاتم كان يساوي ربع دينار فصاعدا لقلة الصناعات
يومئذ عندهم قلت للحنفي ايضا ان يقول لعله كان يساوي عشرة فافوقها قوله اذا قامت امرأة كلمة اذ لم الحاجة وقد مر
الكلام فيها لان هذا الحديث قد ذكر الى هنا في كتاب النكاح ثمان مرات مطولًا ومختصرًا قوله فقالت يا رسول الله انها
قد وهبت نفسها فيه التفات وكذا في رواية حماد بن زيد لكن قالها وهبت نفسها لله ولرسوله ووقع في رواية مالك اني
وهبت نفسي لك هذا على ما يقتضيه سياق الكلام قوله « فر » الفاء للمعطف وروحدها امر من رأى يرى رأى
على وزن فاعل لان عين الفعل ولاه محذوفان لان اصله ارأى على وزن افعل حذف لام الفعل للجزم لان الامر مجزوم
ثم نقلت حركة الهمزة الى الراء للتخفيف فاستغنيت عن همزة الوصل فحذفت فبقى على وزن فاعل وقال البكرمانى
ويروى بهززة بعد الراء قلت القاعدة في مثل هذا الباب نحو روق وع وغيرها ان يلحقها هاء السكت فيقال روه رفوه
لان الابتداء بكلمة والوقوف عليها وهى حرف واحد فيه بعض تفسر واستثقال وبقية الكلام فيه قد مر بالكرار *

﴿ باب المهر بالعروض وخاتم من حديد ﴾

اي هذا باب في بيان المهر الذي يحمل بالعروض بضم العين جمع عرض بفتح اوله وسكون ثانيه وهو ما يقابل النقود وقيل

هو متاع لا تقديفه والعرض بالضم. الناحية بالكسر موضع المدح والثناء من الانسان قوله وخاتم من حديد من عطف الخاص على العام والترجمة مأخوذة من حديث الباب الخاتم بالتصميم والعروض بالالحاق *

٨٢ - **﴿ حَدَّثَنَا بِحْنِي حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدَانَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِرَجُلٍ تَزَوَّجَ وَلَوْ بِخَاتَمٍ مِنْ حَدِيدٍ ﴾**

هذا الطريق الى هنا هو الطريق التاسع الذي ذكره في حديث سهل ويحيى اما ابن جعفر البيكندى البخارى واما ابن موسى بن عبدربه البلخي الذي يقال له خت وسفيان هو الثوري وابو حازم سلمة بن دينار واخرجه مختصرا من الحديث الذي سبق في الباب قبله ومر الكلام فيه غير مرة *

﴿ بَابُ الشَّرْطِ فِي النِّكَاحِ ﴾

اي هذا باب في بيان الشروط التي تشترط في عقد النكاح وهي على انواع منها ما يجب الوفاء به كحسن العشرة ومنها ما لا يلزم كسؤال طلاق احتها ومنها ما هو مختلف فيه مثل ان لا يتزوج عليها *

﴿ وَقَالَ عُمَرُ مَقَاطِعُ الْحُقُوقِ عِنْدَ الشَّرْطِ ﴾

هذا التعليق قدم في كتاب الشروط في باب ما لا يجوز من الشروط في النكاح وفيه زيادة وهي قوله ولك ما شرطت واخرج هذا التعليق ابو عبيد عن ابن عينة عن يزيد بن يزيد بن جابر عن اسماعيل بن عبد الله عن عبد الرحمن بن غنم قال شهدت عمر رضي الله تعالى عنه قضى في رجل شرط لامرأته دارها فقال لها شرطها فقال لرجل اذا يطلقها فقال ان مقاطع الحقوق عند الشروط والمقاطع جمع مقطوع اراد ان المواضع التي تقطع الحقوق فيها عند وجود الشروط واراديه الشروط الواجبة فانها يجب الوفاء بها واختلف العلماء في الرجل يتزوج المرأة ويشترط لها ان لا يخرجها من دارها او لا يتزوج عليها او لا يتسرى او نحو ذلك من الشروط المباحة على قولين احدهما انه يلزمه الوفاء بذلك ذكره عبد الرزاق وابن عبد المنذر عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان رجلا شرط لزوجته ان لا يخرجها فقال عمر لها شرطها ثم ذكر اعنه ما ذكره البخارى وقال عمرو بن العاص ارى ان بني لها شرطها وروى مثلها عن طائوس وجابر بن زيد وهو قول الاوزاعي واحد واستحق وحكاه ابن التين عن ابن مسعود والزهرى واستحسنه بعض المتأخرين والثاني ان يؤمر الزوج بتقوى الله والوفاء بالشروط ولا يحكم عليه بذلك حكما فان ابي الاخراج لها كان احق الناس باهله اليه ذهب عطاء والشعبي وسعيد بن المسيب والنخعي والحسن وابن سيرين وربيعة وابو الزناد وقتادة وهو قول مالك وابي حنيفة والليث والثوري والشافعي وقال عطاء اذا شرطت انك لا تتكح ولا تنسرى ولا تذهب ولا تخرج بها بطل الشرط اذا نكحها فان قلت روى ابن وهب عن الليث عن عمرو بن الحارث عن كثير بن فرقد عن ابن السباق ان رجلا تزوج امرأة على عهد عمر رضي الله تعالى عنه فشرط لها ان لا يخرجها من دارها فوضع عنه عمر بن الخطاب الشرط وقال المرأة مع زوجها زاد ابو عبيد ولم يلزمها الشرط وعن علي بن ابي طالب قال شرط الله قبل شروطهم قلت قال ابو عبيد تضادت الرواية عن عمر رضي الله تعالى عنه واختلف فيه التابعون فمن بعدهم فقال الاوزاعي ناخذ بالقول الاول ونرى ان لها شرطها وقال الليث بالقول الآخر ووافقه مالك وسفيان بن سعيد *

﴿ وَقَالَ الْمِسُورُ بْنُ مَخْرَمَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ صِهْرًا لَهُ فَأَنْتَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ فَأُخْسِنَ قَالَ حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي وَوَعَدَنِي فَوَقَانِي ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ انى على صهره لاجل وفائه بما شرط له والمسور بكسر الميم وسكون السين المهمة ابن مخرمه بفتح الميم وسكون الخاء المهملة وفتح الراء ابن نوفل القرشي الزهرى ابو عبد الرحمن ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين وقدم به المدينة في عقب ذي الحجة سنة ثمان وقبض النبي ﷺ وعمره ثمان سنين وسمع من النبي ﷺ وحفظ عنه

عنه وبقي في المدينة إلى أن قتل عثمان رضي الله تعالى عنه ثم انحدر إلى مكة فلم يزل بها حتى قدم الحصين بن نمير مكة لقتال ابن الزبير وحاصر مكة وفي محاصرتها أهل مكة أصابه حجر من حجارة المنجنيق وهو يصلي في الحجر فقتله وذلك في ربيع الأول سنة أربع وستين وصلى عليه ابن الزبير بالحجون ومر هذا التعليق في المناقب في باب ذكر أصهار النبي ﷺ منهم أبو العاص بن الربيع وأخرجه هناك مطولا عن أبي الجيان عن شعيب عن الزهري ومرة الكلام فيه قوله ذكر صهره الله هو أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي العنسي صهر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زوج ابنته زينب كبر بناته واختلف في اسمه فقيل لقيط وقيل مهشم وقيل هشيم والاكثر لقيط وأمه هالة بنت خويلد بن أسد اخت خديجة لايتها وأما وكان أبو العاص فيمن شهد بدر مع كفار قريش أسرى يوم بدر مع من أسرفلما بمكة في فداء أسارىهم قدم في فداءه أخوه عمرو بن الربيع بمال دفعته زينب بنت رسول الله ﷺ وقصته مشهورة وكان مواخيا لرسول الله ﷺ مصافيا وكان أبي أن يطلق زينب أممته اليه فمكر كوفي ذلك فشكر رسول الله ﷺ مصاهرته وأثنى عليه بذلك خيرا وهاجرت زينب مسلحة وتركت على شركه ثم بعد ذلك جرى عليه ما جرى حتى أسلم بعد قدمه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابنته إليه واختلف هل ردها بقصد جديد أو على عقده الأول وتوفي في ذي الحجة سنة اثني عشرة قوله فاحسن أي في التنازع عليه قوله فصدقني من صدق الحديث بتخفيف الدال ويقال أيضا صدق في الحديث من الصدق خلاف الكذب وصدقني بتشديد الدال الذي يصدقك في حديثك قوله فوفاني من وفي الشيء وأوفي ووفي بالتشديد بمعنى ووفي الشيء إذا تم وأصل الوفاء التمام ويروى فوفى لي *

٨٣ - حديث أبو الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا ليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عتبة عن النبي ﷺ قال أحق ما أوفيتكم من الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج * مطابقتها لترجمة تؤخذ من معناه وهو وقوع الشرط في النكاح وليث هو الليث بن سعد وفي أكثر النسخ الليث بالالف واللام ويزيد بن أبي حبيب أبي رجاء المصري واسم أبي حبيب سويد وأبو الخير مرثد عبد الله الليثي وعتبة بن عامر الجهني والحديث مضي في كتاب الشروط في باب الشروط في المهر عند عقدة النكاح فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث إلى آخره ومرة الكلام فيه قوله أحق ما أوفيتكم من الشروط أحق مبتدأ مضاف وخبره قوله أن توفوا وأن مصدرية أي بان توفوا أي بإيفاء ما استحللتم أي بالشرط قوله الفروج بالنصب مفعول استحلتهم وفي رواية مسلم «أن أحق الشروط أن يوفى به» وحاصل المعنى أحق الشروط بالوفاء بشرط التسكاح لأن أمره أحوط وبابه أضيق وفي التوضيح معنى أحق الشروط إلى آخره يحتمل أن يكون معناه المشهور الذي أجمع أهل العلم عليه على أن على الزوج الوفاء بها يحتمل أن يكون ماضيا على النكاح في عقد النكاح مما أمر الله تعالى به من أمساكه بمعروف أو تسريح بإحسان فإذا احتل الحديث معاني كان ما وافق الكتاب والسنة أولى وقد أبطل الفار ع كل شرط ليس في كتاب الله وقال شيخنا زين الدين رحمه الله قوله أحق الشروط هل المراد به أحق الحقوق اللازمة أو هو من باب الأولوية قال صاحب الإكمال أحق هنا بمعنى أولى لا بمعنى الإلزام عند كافة العلماء قال وحمله بعضهم على الوجوب وقال ابن بطال ذن كاز في هذه الشروط ما ليس بطلاق أو عتق وجب ذلك عليه ولزمه عند مالك والكوفيين وعند كل من يرى الطلاق قبل النكاح بشرط الطلاق لازما وكذلك العتق وهو قول عطاء والتخمي والجمهور قال التخمي كل شرط في النكاح فالتكاح يهدمه ألا الطلاق ولا يلزمه شيء من هذه الأيمان عند الشافعي لأنه لا يرى الطلاق قبل النكاح لازما ولا العتق قبل الملك واستدل به بعضهم على أنه إذا شرط الولي لنفسه شيئا غير الصداق أنه يجب على الزوج القيام به لأنه من الشروط التي استعمل به فرج المنكوحه لكن اختلف العلماء هل يكون ذلك للولي أو للمرأة فذهب عطاء وطاوس والزهري إلى أنه للمرأة وقضى عمر بن عبد العزيز وهو قول الثوري وأبي عبيد وذهب على بن الحسن ومسروق

الى انه لولى وقال عكرمة ان كان الذى هو ينكح فهو له وخص بعضهم ذلك بالاب حكاه صاحب المفهم فقال وقيل هذا مقصور على الاب خاصة لتبسطه في مال الولد وذهب سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير الى التفرقة بين ان يشترط ذلك قبل عقدة النكاح او بعدها فقالا ايما امرأة انكحت على صداق او عدة لاهلها فان كان قبل عصمة النكاح فهو لها وما كان من حياء اهلها فهو لهم وقال مالك ان كان هذا الاشتراط في حال العقد فهو للمرأة وان كان بعده فهو لمن وهب له وبه قال الشافعى في القديم ونص عليه في الاملاء وقال في كتاب الصداق فاسد ولها مهر مثلها وهذا الذى صححه اصحاب الشافعى وقال الرافعى الظاهر من الخلاف القول بالفساد ووجوب مهر المثل وقال النووى انه المذهب *

﴿بابُ الشُّرُوطِ الَّتِي لَا تَحِلُّ فِي النِّكَاحِ﴾

اي هذا باب في بيان الشروط التي لا يحل اشتراطها في النكاح *

﴿وقال ابنُ مسعودٍ لَا تَشْتَرِطِ الْمَرْأَةُ طَلَّاقَ أُخْتِهَا﴾

اي قال عبد الله بن مسعود لا تشترط المرأة طلاق اختها وهذا موقف عليه اورده معلقا ووقع بهذا اللفظ مرفوعا في بعض طرق حديث ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قوله لا تشترط المرأة وفي حديث الباب لا يحل لامرأة تسأل طلاق اختها وقال النووى معنى هذا الحديث نهى المرأة الاجنبية ان تسال رجلا طلاق زوجته ليطلقها ويتزوج بها قوله «اختها» قال النووى المراد باختها غير هاسوا كانت اختها من النسب او الرضاع او الدين ويلحق بذلك الكافرة في الحكم وان لم تكن اختا في الدين اما لان المراد الغالب او انها اختها في الجنس الآدمى وقال ابو عمر الاخت هنا الضرة فقال الفقه «يه انه لا ينبغي ان تسال المرأة زوجها ان يطلق ضرمتها لتفرد به قبل هذا يمكن في الرواية التي وقعت لانسال المرأة طلاق اختها واما الرواية التي فيها لفظ الشرط فظاهر هاتئنا في الاجنبية والمراد بالاخت هنا الاخت في الدين يوضح هذا ما رواه ابن حبان من طريق ابي كثير عن ابي هريرة بلفظ «لانسال المرأة طلاق اختها لتستفرغ صحفتها فان المسلمة اخت المسلمة» *

٨٤ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ زَكَرِيَّا هُوَ ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ اِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تَسْأَلُ طَلَّاقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَهَا فَأَتَمَّهَا مَا قَدَّرَ لَهَا﴾

مطابقة للترجمة في قوله لا يحل لامرأة تسال طلاق اختها وعبيد الله بن موسى بن باذام العيسى الكوفي واسم ابى زائدة خالد وقيل هيرة وسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابو سلمة بن عبد الرحمن والحديث من افراذه من هذا الوجه قوله «لا يحل» ظاهره التحريم لكنه محمول على ما اذا لم يكن هناك سبب يجوز ذلك كرية في المرأة لا ينبغي معها ان تستمر في عصمة الزوج ويكون ذلك على سبيل النصيحة المحضة او لضرر يحصل لها من الزوج والزوج منها او يكون سؤاها ذلك بعوض ولا زوج رغبة في ذلك فيكون كالخلع مع الاجنبى الى غير ذلك من المقاصد المختلفة وقال ابن حبيب حمل العلماء هذا النهى على التدب فلو فعل ذلك لم يفسخ النكاح واعترض عليه ابن بطال بان في الحل تحريم صريح ولكن لا يلزم منه فسخ النكاح وانما فيه التعليل على المرأة ان تسال طلاق الاخرى وتعرض بما قسم الله لها وفي رواية ابى نعيم في المستخرج من طريق ابن الجنيد عن عبيد الله بن موسى شيخ البخارى المذكور بلفظ «لا يصلح لامرأة ان تشترط طلاق اختها لتكتفى» اناها «واخرجه البيهقي ولفظه لا ينبغي بدل لا يصلح وقال لشكفا ولفظ الترمذى لانسال المرأة طلاق اختها لتكتفى» بما في اناها قوله «لتكتفى» من كفات الاناء اذا املته وقال الكسائى «كفات الاناء كيته وكفاته املته قوله «لتستفرغ صحفتها» اي لتقاب ما في اناها واصله من افرغت الاناء افرقا وفرغته تفريفا اذا قلبت ما فيه لكن هو مجاز عما كان لاقى

يطلقها من الدقة والمعروف والمباشرة وقال بعضهم المراد بالصفر ما كان يحصل من الزوج (قلت) هذا غلط فاحش وقال ابن الاثير في هذا الحديث الصفر انا كالثمرة المبسوطة ونحوها وجمعها صحاف ويقال الصفر القصة التي تشبع الحمة قال وهذا مثل تريد الاستئثار عليها بمخاطها فيكون كمن استفرغ صفة غيره وقلب ما في انائه الى انا نفسه وقال الطيبي هذه استعارة مستعملة تمثيلية شبه النصيب والبخت بالصفر وخطوطها وتمتاتها بما يوضع في الصفر من الاطعمة اللذيذة وشبه الافتراق المسبب عن الطلاق باستفراغ الصفر عن تلك الاطعمة ثم ادخل المشبه في جنس المشبه به واستعمل في المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من اللفظ **قوله** «فانما لها» اي المرأة التي تسال طلاقا اختها ما قدر لها في الازل وان سالت ذلك والخت فيه واشترطت فانه لا يقع من ذلك الا ما قدره الله تعالى وقال الطحاوي اجاز مالك والكوفيون والشافعي ان يتزوج المرأة على ان يطلق زوجته فان تزوجها على الف على ان يطلق زوجته فعند الكوفيين النكاح جائز ولكنه ان وفى بما قال فلا شيء عليه غير الانف وان لم يوف اكل لها مثل مهرها وقال ربيعة ومالك والثوري لها ما سمي لها وفي اولم يوف وقال الشافعي لها مهر المثل وفي اولم يوف (فان قلت) ظاهر الحديث التحريم فاذا وقع فهو غير لازم (قلت) النهي فيه للتفليط عليها لان تسال طلاقا اختها وليس التحريم في حقها يوجب ان الطلاق اذا وقع ان يكون غير لازم والله اعلم *

﴿بابُ الصُّفْرَةِ لِلْمُتَزَوِّجِ﴾

اي هذا باب في بيان جواز الصفرة للمتزوج وهي ان يتخلق بشئ من الزعفران ونحوه *

﴿وَرَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ﴾

اي روى حديث الصفرة عبد الرحمن بن عوف و اشار به الى الحديث الذي مضى موصولا معلولا في اول كتاب البيوع وفيه جاء عبد الرحمن وعليه اثر صفرة وقال الكرماني (قان قلت) بما فائدة هذا القول وقد روى الحديث مسندا عن عبد الرحمن ما يدل عليه (قلت) الحديث من مرويات انس عن النبي ﷺ وهذا فيه عبد الرحمن عن النبي ﷺ فبينهما تفاوت *

٨٥ - **﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ حُمَيْدِ الطَّلِيلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ أُنْثَى صُفْرَةٍ فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ كَمْ سَقَتْ لَهَا قَالَ زَيْنَةَ نَوَاحٍ مِنْ ذَهَبٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْلِمَ وَلَوْ بِشَاةٍ﴾**

مطابقته للترجمة في قوله وبه اثر صفرة والحديث اخرجه النسائي في النكاح عن محمد بن سلمة قوله وبه اثر صفرة الواو فيه للحال وفي لفظ رأى عبد الرحمن بن عوف وبه ردع زعفران اي ملطخ منه وثوب رديع اي مصبوغ بالزعفران وفي رواية وضر صفرة اي لطخ من طيب وفي رواية فرأى عليه بشاشة العروس ورواية ردع من زعفران تدل على انه مما التصق بحشمه من الثياب المزعفرة التي يلبسها العروس وقيل ان من كان ينكح في الاسلام يلبس ثوبا مصبوغا بصفرة علامة العروس والسرور الا ترى الى قوله وعليه بشاشة العروس وقيل انما كان يلبسها ليعينه الناس على ولجته ومؤنته وقال ابن عباس احسن الالوان كلها الصفرة لقوله تعالى (صفراء قاع لونها تفسر الناظرين) فقرن السرور بالصفرة فكان **ﷺ** يحب الصفرة الا ترى الى قول ابن عباس حين سئل عن صبغه بها فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصبغ بالصفرة فانما صبغ بها واحبا ونقل ابن عبد البر عن الزهري ان الصحابة كانوا يتخلقون ولا يرون به باسا وقال ابن سفيان هذا جائز عند اصحابنا في الثياب دون الجسد وكره ابو حنيفة والشافعي واصحابهما ان يصبغ الرجل ثيابه او لحيته بالزعفران لحديث انس نهى رسول الله ﷺ ان يتزوج الرجل **قوله** تزوج امرأة من الانصار ذكر الزبير انها ابنة ابى الحسن واسمها انس بن رافع قوله «كم سقت اليها» اي كم اعطيت صداقها قوله «زينة نواة» اي وزن نواة والزينة اصله وزن

حذفت الو او منه وعوض عنها التاء والنواة وزن خمسة دراهم وكلمة من في من الذهب للبيان قوله اولم ولو بشاة كلمة اولم امر من اولم يولم والولية اسم للطعام الذي يصنع عند العرس وقال ابن سيده هي طعام العرس والاملاك وقيل هي كل طعام يصنع لعرس وغيره وقال النووي هي مشتقة من الوم وهو الجمع لان الزوجين يجتمعان وقال ابن الاعراب اصلها تمام الشيء واجتماعه والفعل منها اولم وقال ابو منصور النقيعة طعام الاملاك قاله النضر قال ورعما تقعوا عن عدة من الابل اي تحروه وقال اذا زوج الرجل فاطعم عيلته قلنا تقع لهم وعن الاصمعي النقيعة ما منح من النخب خاصة قبل القسم وقال الازهرى وما أخذها عندي من النقع وهو النحر او القسل وفي المخصص النقع طعام المائم والعتير والمذيرة والاعتذار ما عمل من الطعام لحديث كاختان وقال ابن الاثير الاعتذار الطعام الذي يطعم في اختان وفي الاصل الاعتذار اختان يقال عذرتوه واعذرت فهو معذور ومعذرو الفرع طعام يصنع عند نتائج الابل والسفرة طعام المسافر والسمعة ما سمع به من طعام وغيره والعلقة والعلق الطعام يتبلغ به الى وقت الغذاء والمجالة ما استعمل به من طعام وقيل هو ما يتزوده اراكب مما لا يتبعه اكله نحو التمر والسويق والركاث ما يستعمل به الغذاء والكرزمة اكل نصف النهار والموافاة ما يأكل الاسد بالليل والقني ما يكرم به الرجل من الطعام والعتادة ما يرفع من المرق للانسان والموادة ما اعيد على الرجل من الطعام بعد ما يفرغ القوم بمختص به والعقيقة يوم سابع المولود والمأدية كل طعام صنع لدعوة والوضيمة قال ابن سيده طعام المائم والحدائق طعام حذق الصبي للقرآن العظيم يعني يوم حتمه والخيرة الدعوة على عقيقة النمل قاله العسكري والخديقة على وزن الهريسة طعام العرب والسندخية طعام الاملاك قاله ابن دريد والقرى طعام الضيف والتحفة طعام الزائر وطعام المتعل قبل الغذاء والسلفة والهيئة طعام المستعمل قبل ادراك الفداء والخريسة الطعام الذي تأكله المرأة النفساء وحدها قوله اولم احتج به الظاهرية وقالوا فرض على كل من تزوج ان يولم بما قل او كثر وبه قال ابو سليمان وقال القرطبي وهو احد قولي الشافعي ومشهور مذهب مالكا وقال ابن التين وهو مذهب احمد وفيه نظر لان ابن قدامة قال في المغني ويستحب لمن تزوج ان يولم ولو بشاة لا خلاف بين اهل العلم في ان الولية في العرس سنة مشروعة وليست بواجبة في قول اكثر اهل العلم وقال بعض اصحاب الشافعي هي واجبة لانه عليه السلام امر بهاء بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه وقال ابن قدامة هو طعام سرور حادث فاشبه سائر الاطعمة والخبر محمول على الاستحباب لقوله ولو بشاة ولا خلاف في انها لا تجب وقال عياض لا خلاف انه لا حذر لقليل الولية ولا لكثيرها وقال المهلب فعل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الولاتم المختلفة انما تجب على قدر اليسار في ذلك الوقت وليس في قوله لعبد الرحمن اولم ولو بشاة منعا لما دون ذلك وانما جعل الشاة غاية في التقليل ليساره وغناه وقيل يحتمل انه قال له ذلك لعرس الصحابة حين هجرتهم فلما توسعوا بفتح خير وشبه ذلك اولم سيدنا الحليس وشبهه وقد اختلف السلف في وقتها هل هو عند العقد او عقيقه او عند الدخول او عقيقه او موسم من ابتداء العقد الى انتهاء الدخول على اقوال قال النووي اختلفوا فقال عياض ان الاصح عند المالكية استحبابه بعد الدخول وعن جماعة منهم انها عند العقد وعند ابن حبيب عند المقدم بعد الدخول وقال في موضع آخر يجوز قبل الدخول وبعده وقال الماوردي عند الدخول وحديث انس فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا بزينة فدعى القوم صريح بانها بعد الدخول واستحب بعض المالكية ان تكون عند البناء ويقع الدخول عقيقها وعليه عمل الناس *

باب

اي هذا باب وهو كالفصل لما قبله وليس بمعرب الابد الترتيب ولم يذكر لفظ باب في رواية النسفي وكذا في شرح ابن بطال *

٨٦ - **وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ أَوَّلَ مَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَزْنَبَ فَأَوْسَمَ الْمُسْلِمِينَ خَبْرًا فَخَرَجَ كَمَا يَصْنَعُ إِذَا تَزَوَّجَ فَآتَى حُجْرَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ يَذْعُو وَيَذْهَبُ لَهُ نَمٌّ الْمَصْرَفَ فَرَأَى رَجُلَيْنِ فَرَجَعَ لَا أَدْرَى أَخْبَرْتُهُ أَوْ أَخْبَرَ بِخُرُوجِهِمَا**

قيل لا وجه له كره هذا الحديث في باب الصفرة للمتزوج واجب بثبوت لفظ باب في أكثر الروايات ورد بان لفظ باب كما ذكرنا كالفصل لما قبله وهو داخل فيه وقال بعضهم مناسبة للترجمة من جهة أنه لم يقع في قصة تزويج زينب بنت جحش ذكر للصفرة فكانه يقول الصفرة للمتزوج من الجائز لأن الشروط لسكل متزوج انتهى قلت هذا كلام واحد جداً لأن الترجمة في الصفرة للمتزوج والحديث ليس فيه ذكر الصفرة مطلقاً فكيف تقع المطابقة والوجه أن يقال أن المطابقة من حيث أنه ﷺ أمر بالولية في الحديث السابق وفي هذا الحديث أولم هو وبين أمره بشيء وفعله آياه اتحاد فلامطابقة أتم من هذا وقد ذكرنا أن ذكر باب مجرد كالفصل وأنه داخل فيه على أن لفظ باب ساقط في طمة الروايات ويحيى هو القطان والحديث قدمضى باتم منه في تفسير سورة الاحزاب وتقدم الكلام فيه قوله خبزا بالباء الموحدة والراى وفي الرواية الماضية في سورة الاحزاب فاشبع الناس خبزاً ولما قوله كما يصنع أى خرج كما هو عادته إذا تزوج بجديدة ياتى الجحرات ويدعو لمن قوله ويدعون أى امهات المؤمنين وهذه اللفظة مشتركة بين جمع المذكر وجمع المؤنث والفرق يحصل بالتقدير فوزن الجمع المذكر يفعون ووزن الجمع المؤنث يفعلون قوله له أى للنبي ﷺ وكان ﷺ وسلم عليهن واحدة واحدة وهن يرددن عليه عليه السلام ويدعون بالبركة والخير قوله ثم انصرف أى من حجرات امهات المؤمنين قوله فرأى رجلين يعنى من الناس الذين حضروا الولية وكانوا قد خرجوا من بيت النبي ﷺ بعد أن فرغوا من الأكل وكان هذان الرجلان تأخرا في البيت يتحدثان وذلك قبل نزول الحجاب ولما رجع النبي ﷺ من بيوت امهات المؤمنين وآما في البيت فرجع وقال انس لما رآى النبي ﷺ وثبا مسرعين فإدري أنا أخبرته بخروجهما من البيت وأخبر النبي ﷺ بخروجهما فرجع حتى دخل البيت وأرخى السترينى وبينه فارتأت آية الحجاب وروايات انس التى تقدمت في سورة الاحزاب تفسر هذا الحديث الذى روى عنه هنا وذلك أن الاحاديث التى تروى في قضية واحدة يفسر بعضها بعضاً *

باب كيف يدعى للمتزوج *

أى هذا باب في بيان كيفية الدعاء الذى يتزوج قال ابن بطال أراد بهذا الباب رد قول العامة عند العرس يقولهم بالرفاء والبنين (فإن قلت) روى الطبرانى في الكبير من حديث معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه أن النبي ﷺ شهد أملاك رجل من الانصار فخطب رسول الله ﷺ وأكبح الانصارى وقال على الألفة والخير والبركة والطائر الميمون والسعة فى الرزق وأخرجه ابو عمر النوفلى في كتاب معاشره الأهلين من حديث انس وزاد فيه والرفاء والبنين (قلت) الذى أخرجه الطبرانى فى الكبير ضعيف وأخرجه ايضا فى الاوسط بسند ضعيف منه وفى حديث النوفلى ابان العبدى وهو ضعيف وأخرج الترمذى حديثاً قتيبة أنا عبد العزيز بن محمد عن سهل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ كان إذا رفاً الإنسان إذا تزوج قال «بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينك فى خير» وقال حديث حسن صحيح وأخرجه ابوداود ايضا عن قتيبة والنسائى فى الكبير واليوم والليلة عن عبد الرحمن بن عبيد وابن ماجه عن سويد بن سعيد قوله «إذا رفاً» قال شيخنا هو بفتح الراء وتشديد الفاء مهموز وهو المشهور فى الرواية ما خوذ من الالتئام والاجتماع ومنه رفو التوب وقال الجوهرى الرفاء بالمدا للالتئام والاتفاق يقال للمتزوج بالرفاء والبنين ورواه بعضهم روى مقصوراً بغير همزة ورواه بعضهم رفع بالحاء المهملة موضع الهمزة ومعنى الاول اعنى المقصور القول بالرفاء والاتفاق ومعنى الثانى على انه رفاء بالهمزة ولكنه ابدل الهمزة حاء وأخرج النسائى من رواية اشعث عن الحسن بن عقال بن أبى طالب انه تزوج امرأة من بنى حنظل فقالوا بالرفاء والبنين فقال لا تقولوا هكذا ولكن قولوا كما قال رسول الله ﷺ اللهم بارك لهم وبارك عليهم وهو مرسل *

٨٧ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرَ صُفْرَةٍ قَالَ مَا هَذَا قَالَ إِنِّي تَزَوَّجْتُ

امراً على وزن نَوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ قَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ أَوْلِمَ وَلَوْ بِشَاةٍ ﴿

مطابقه للترجمة من حيث ان قوله **وَلَوْ بِشَاةٍ** بَارَكَ اللَّهُ لَكَ بوضع معنى قوله كيف يدعى للمتزوج وحديث انس هذا مختصر من حديث حميد عن انس الذى مضى فى الباب الذى قبس الباب المجرد وفيه زيادة على ذلك وهو قوله بَارَكَ اللَّهُ لَكَ وهذه اللفظة ترد القول بالرفاء والبنين لانهم من اقوال الجاهلية والنبي **وَلَوْ بِشَاةٍ** كان يكره ذلك لوافقتهم فيه وهذا هو الحكمة فى النهي وقيل لانه لاحمد فيه ولائنا ولا ذكر لله عز وجل وقيل لما فيه من الاشارة الى بعض البنات لتخصيص البنين بالذكر قلت فملى هذا اذا قيل بالرفاء والا ولا ينبغي ان لا يكره (فان قلت) يروى ابن ابى شبة من طريق عمر بن قيس الماصر قال شهدت شريحا واتاه رجل من اهل الشام فقال انى تزوجت امرأة فقال بالرفاء والبنين قلت هذا محمول على ان شريحا لم يبلغه النهي عن ذلك * **باب الدعاء للنساء اللاتي يهدين للعروس وللعروس** ﴿

اي هذا باب فى بيان الدعاء للنساء الى آخره قوله للنساء رواية الكشميهنى وفي رواية الا كثيرين للنسوة قوله يهدين بفتح الياء من هديت الطريق ويروى بضم الياء من الاهداء والعروس على وزن فعول قال ابن الاثير يقال للرجل عروس كما يقال للمرأة وهو اسم لهما عند دخول احدهما بالآخر قوله «وللعروس» اي والدعاء ايضا للعروس هذا ظاهر المعنى وسيجى ايضا ما قيل فيه *

٨٨ - **حدثنا قُرَوَّةٌ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَانِئَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَلْتَنِي أُمِّي فَأَدْخَلْتَنِي الدَّارَ فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الْبَيْتِ فَقُلْنَ عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ ﴿**

قيل ظاهر الحديث مخالف للترجمة لان النسوة فى الحديث هن الداعيات وفي الترجمة من المدعو لهن واجاب صاحب التوضيح بقوله لعله اراد صفة دعائهن للعروس لانه قال فقلن على الخير الى آخره قلت نقل هذا عن ابن التين وليس بشيء لان ظاهر اللفظ يخالفه وقال الكرمانى الام هي الهادية للعروس المجيزة لامرأتهن دعون لها ولمن معها للعروس حيث قلن على الخير اى جعلن عليه او قدمتن ونحو هذا فان قلت لم لا تكون اللام للنسوة للاختصاص بمعنى الدعاء المختص بالنسوة الهاديات للغير قلت يلزم المخالفة بين اللامين اللام التى فى العروس لانهما بمعنى المدعو لها والتى فى النسوة لانهما بمعنى الداعية وفى جواز مثله خلاف انتهى كلامه ونقل بعضهم كلام الكرمانى هذا برمته مع تفسير عبارته ثم قال والجواب الاول احسن ما يوجه به الترجمة ثم قال وحاصله ان مراد البخارى بالنسوة من يهدى العروس سواء كن قليلا او كثيرا وان من حضر ذلك يدعولن احضر العروس ولم يرد الدعاء للنسوة الحاضرات فى البيت قبل ان يأتى العروس ويحتمل ان تكون اللام بمعنى الباء على حذف اى المختص بالنسوة ويحتمل ان يكون بمعنى من اى الدعاء الصادر من النسوة انتهى كلامه قلت هذا كله تسفات فى تصرفهم واكثر كلامهم خارج عن القانون فالترجمة موضوعة على الصحة وبينها وبين الحديث مطابقة لان الالف واللام فى قوله باب الدعاء بدل من المضاف اليه فتقديره باب دعاء النسوة الداعيات للنسوة اللاتي يهدين العروس فالمراد بالنسوة الداعيات هي النسوة لان العادة ان ام العروس اذا اتت بالعروس محيى العروس والمراد بالنسوة الهاديات هي ام طائشة ومن معها من النساء لان العادة ان ام العروس اذا اتت بالعروس الى بيت زوجها يكون معها نساء قليلات كن او كثيرات فام طائشة ومن معها والعروس من مدعو لهن والنسوة من الانصار اللاتي كن فى البيت هن الداعيات لقوله فيه فقلن على الخير الى آخره وقول بعضهم يحتمل ان تكون اللام بمعنى الباء او بمعنى من غير صحيح لانهم ذكروا ان اللام الجارة تاتى لاثنتين وعشرين معنى وليس فيها مجيئها بمعنى الباء ولا بمعنى من نعم ذكروا انها تجيى بمعنى عن ونسبوه لابن الحاجب ورد عليه ابن مالك وغيره ثم السكلام فى الحديث فنقول ففروة بفتح

الفاء وسكون الراء وفتح الواو ابن ابى المراء بفتح الميم واسكان الغين المعجمة وبالراء وبالمد ابو القاسم الكندي الكوفي مات سنة خمس وعشرين ومائتين وعلى بن مشير بفتح الميم على وزن اسم الفاعل من الاسهار ابو الحسن القرشي الكوفي تولى قضاء نواحي الموصل وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها وهذا مختصر من حديث مطول مضمون بتمامه بهذا السند بعينها في باب تزويج عائشة قيل ابواب الهجرة الى المدينة قوله فالتقى امي وهي ام رومان بنت طامر بن عويمر بن عبد شمس قوله فاذا نسوة قد ذكرنا ان كلمة اذا المفاجأة ونسوة بكسر النون وفتحها ايضا جمع نساء تقديره نسوة كائنه من نساء الانصار قوله فقلن على الخير قدمر تفسيره عن قريب قوله وعلى خير طائر كناية عن القال وطائر الانسان عمله الذي قلده وقال ابن الاثير طائر الانسان ما حصل له في علم الله عز وجل مما قدر له وقيل الطائر الحظ *

﴿باب من أحب البناء قبل الفزوة﴾

اي هذا باب في بيان من أحب البناء أي الدخول على امرأته ولم يدخل بها يقال فلان بنى على اهله اي زفها والاصل فيه ان الداخل باهله يضرب عليها قبة ليلة الدخول فليل كل داخل باهله بان قوله قبل الفزوة يعني اذا حضر الجهاد وكان قد تزوج امرأة ولم يدخل عليها واحب ان يدخل عليها قبل الفزوة ليكون فكره مجتمعا *

٨٩ - ﴿حدثنا محمد بن العلاء حدثنا عبد الله بن المبارك عن معمر بن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك بضعة امرأة وهو يريد أن يبني بها ولم يبن بها﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان كلام هذا النبي يشعر بان البناء ينبغي ان يكون قبل حضوره الفزوة ولما ذكرنا من المعنى وليس ذلك يقتضى الوجوب وابن المبارك هو عبد الله بن المبارك المروزي ومعمربفتح الميم هو ابن راشد ومهم على وزن فعال بالشديد هو ابن منبه والحديث قد مر في الجهاد في باب من اختار الفزوة على البناء فيه ابو هريرة وذكر ايضا باب من غزا وهو حديث عهد بعمره فيه جابر مع النبي ﷺ وذكر في الخمس في باب قول النبي ﷺ احلت لكم الفنائم وقال حدثنا محمد بن العلاء الى آخره مطولا ومضى الكلام فيه هناك قال الكرماني ذكر في بعض النسخ تمام الحديث قلت الذي في النسخ المتبعة هذا المقدار الذي ذكره مختصرا قوله غزاني قيل هو يوشع وقيل داود عليه الصلاة والسلام *

﴿باب من بنى بامرأة وهي بنت نيسر صغيرة﴾

اي هذا باب في بيان من بنى الى آخره قيل لافائدة في هذه الترجمة قلت بل فيها فائدة وهي بيان ان من تزوج صغيرة ينبغي ان لا يبني بها الا وقد تم عمرها تسع سنين لان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بنى بعائشة وعمرها تسع سنين وهو الاصح وان كان عند الفقهاء الاعتبار للطاقة فان لم تطق لا يبني بها ولو كان عمرها تسع سنين وان اطاعت بان كانت عبلة وعمرها ثمان سنين يبني بها *

٩٠ - ﴿حدثنا قبيصة بن عقبة حدثنا سفيان عن همام بن عروة عن عروة عن زوج النبي ﷺ عائشة وهي ابنة سفيان وبني بها وهي ابنة نيسر ومكثت عنده تسعاً﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو الثوري وعروة تابعي والحديث مرسل والحديث مضى عن قريب في باب انتكاح الرجل ولده الصغار فانه اخرجه هناك عن محمد بن يوسف عن سفيان الى آخره *

﴿باب البناء في السفر﴾

اي هذا باب في بيان دخول الرجل على امرأته في حالة السفر وفي بعض النسخ باب بناء المروس في السفر *

٩١ - ﴿حدثنا محمد بن سلام أخبرنا اسما عيل بن جعفر عن حميد عن أنس قال أقام النبي ﷺ

وَبَيْنَ خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةِ ثَلَاثًا يَبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ بِنْتُ حُيَيٍّ فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيِّمَتِهِ
فَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خَيْبَرَ وَلَا ظَهْرٍ أَمَرَ بِالْإِنطَاعِ فَأَتَقِي فِيهِمَا مِنَ التَّمَرِ وَالْأَقِطِ وَالسَّمْنِ فَكَانَتْ وَلِيِّمَتَهُ
فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ لِحَدِيثِ أُمَمَاتِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ يَمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ فَقَالُوا إِنْ حُجِبَتْ فَهِيَ مِنْ
أُمَمَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ لَمْ يَحُجِبْهَا فَهِيَ يَمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ فَلَمَّا رَجَلَتْ وَطَأَهَا خَلْفَهُ وَمَدَّ الْحِجَابَ
بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ النَّاسِ ﴿

مطابقته لترجمة ظاهرة وهو بناء النبي ﷺ على صفة وهو في السفرين خير والمدينة وقدم الحديث في غزوة
خير من وجوه وفي النكاح ايضا في باب اتخاذ السراري فانه اخر جفيه عن قتيبة عن اسماعيل بن جعفر الى آخره نحوه ومر
الكلام فيه وراجع اليه والمسافة قريبة ﴿ باب البناء بالنهار بغير مركب ولا نيران ﴾

اي هذا باب في بيان جواز دخول الرجل على امرأته بالنهار ولا يختص بالليل قوله بغير مركب اي بغير ركوب ناس
للاعلان ويروى بغير مركب بالواو بدل الراء وهو القوم الركوب على الابل للزينة قوله ولا نيران اي ولا نيران توقد
بين يدي العروس وحاصله ان زيادة الاعلان بركوب القوم بين يدي العروس او بإيقاد النيران مكروه وقد روى سعيد
ابن منصور من طريق عروة بن رويم ان عبد الله بن قيس قال كان طبل عمر رضى الله تعالى عنهم على حصن فمرت به
عروس وهم يوقدون النيران بين يديها فضر بهم يدرته حتى تفرقوا عن عروسهم ثم خطب فقال ان عروسكم او قدوا النيران
وتشبهوا بالكفرة والله مطعون نارهم ﴿

٩٢ - ﴿ حَدَّثَنِي فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَرْثَدَةِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَاشِمَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ ﷺ فَأَتَنِي أُمِّي فَأَذْخَلَنِي الدَّارَ فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضُحًى ﴾

هذا الحديث بهذا السند بعينه قدمضى قبله بثلاثة ابواب غير ان ذلك مرسل وهذا مسند وان في ذلك زيادة وهي قوله فاذا
لسوة من الانصار الخ وهنا الزيادة هي قوله فلم يرعني الا رسول الله ﷺ ضحى فلاحل هذه اللفظة عقد الترجمة المذكورة
غير انه ذكر فيها بغير مركب ولا نيران ولم يذكر لاجلها شيئا قوله فلم يرعني اي فلم يفجأني ولم يخوفني قوله ضحى بالضم
والقصر فوق الضحوة وهو ارتفاع اول النهار ومعنى ضحى اي وقت الضحى ارادت ان دخوله عليها كان وقت الضحى فلذلك
عقد الترجمة كما ذكرنا ﴿

﴿ باب الانماط ونحوها للنساء ﴾

اي هذا باب في بيان جواز اتخاذ الانماط ونحوها للنساء وفي ترجمة مسلم باب جواز اتخاذ الانماط والانماط
بفتح الهمزة جعم نمط بفتحين وهو ظاهرة الفرائش وقيل ظهر الفرائش وقيل ضرب من البسط له دخل رقيق
وقال النووي يحمل على المودج وقد يجعل ستر اقلت الخط ياتي بمعنى العاريق من العرائق والضرب من الضروب يقال ليس
هذا من ذلك النمط اي من ذلك الضرب وفي حديث علي رضى الله تعالى عنه خير هذه الامة النمط الاوسط ويروى الوسط
كره على الغلو والتقصير في الدين والنمط الجماعة من الناس امرهم واحذ قوله ونحوها مثل الكلال والاسرار والفرش ﴿

٩٣ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَلِ اتَّخَذْتُمْ أَنْمَاطًا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنْتَى لَنَا
أَنْمَاطٌ قَالَ إِنَّهَا سَتَكُونُ ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة وقد مر هذا الحديث في علامات النبوة عن عمر وابن عباس عن ابن مهيدي عن جابر الخ ولفظه «هل لكم من أنماط» وسفيان فيه هو الثوري **قوله** «وانى لنا» بفتح الهمزة وتشديد النون أى ومن ابن لنا الأنماط **قوله** «ستكون» أى الأنماط وهى تامة بمعنى ستوجد وفيه اخباره بها وهى معجزة ظاهرة لانها كانت كما اخبر وقال النووى وفيه جواز اتخاذ الأنماط اذ لم تكن من حرير قلت اما جواز اتخاذها فيؤخذ من قوله انها ستكون وفي حديث مسلم بعد قوله انها ستكون قال جابر وعند امرأتى نعط فاننا اقول نحيه ونقول قال رسول الله ﷺ «انها ستكون» وفي حديث عائشة ذكره مسلم في باب الصور قالت فاخذت نمطا فنشرت على الباب واما عدم استعمالها من الحرير فباحا حديث آخر وفي التوضيح وفيه اتخاذ شورة البيوت للنساء وفيه دليل ان الشورة للمرأة دون الزوج وانها عليها فى المعروف من امر الناس القديم وانما قال ﷺ لجابر ذلك لان اباه ترك تسع بنات فقام عليهن جابر وشورهن وزوجهن رضى الله تعالى عنه

باب النسوة اللاتي يهدين المرأة الى زوجها

أى هذا باب في بيان امر النسوة اللاتي يهدين بضم الياء من الاهداء **قوله** «اللاتي» هو في رواية الكشميني بصيغة الجمع وفي رواية غير بصيغة الافراد والاولى اولى ووقع في رواية ابى ذر بعد قوله الى زوجها ودعائهن بالبركة وليس في حديث الباب الاشارة اليه فلا عمل لذكره وقال بعضهم لعله أشار الى ما ورد في بعض طرق حديث عائشة رواه ابو الشيخ في كتاب النكاح من طريق بهية عن عائشة انها زوجت يتيمة كانت في حجرها رجلا من الانصار قالت وكنت فيمن اهداها الى زوجها فلما رجعنا قال لي رسول الله ﷺ «ما قلتم يا عائشة قالت قلت سلنا ودعونا الله بالبركة ثم انصرفنا» (قلت) هذا بيمد جدا لاننا نسلم انه وقف على هذا الحديث ولئن سلنا فكيف يضع ترجمة بعد باب وليس فيه حديث مطابق لها

٩٤ - **حدثنا الفضل بن يعقوب** حدثنا محمد بن سابق حدثنا اسرائيل عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها زفت امرأة الى رجل من الانصار فقال نبي الله ﷺ يا عائشة ما كان معكم لهو فان الانصار يعجبهم اللهو

مطابقتها للترجمة في قوله زفت امرأة لانه من زفت العروس ازفها اذا اهديتها الى زوجها والفضل بن يعقوب البغدادي مات في اول جمادى الاولى سنة ثمان وخسين ومائتين قاله الحافظ المنذرى ومحمد بن سابق ابو جعفر التميمي البغدادي البزار اصله فارسي كان بالكوفة احدث مشايخ البخارى روى عنه هنا بالواسطة وروى عنه بلا واسطة في كتاب الوصايا فقط فقال حدثنا محمد بن سابق او الفضل بن يعقوب عنه وروى مسلم عن ابى بكر بن ابي شيبة عن محمد بن سابق مات سنة ثلاث عشرة ومائتين واسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحق السبيعي والحديث من افراد **قوله** «زفت امرأة» معنى زفت مر الآن وقد تقدم في رواية ابى الشيخ ان المرأة كانت يتيمة في حجر عائشة رضى الله تعالى عنها واذكر ابن الاثير ان اسم هذه اليتيمة فارغة بنت اسعد بن زرارة وان اسم زوجها نبيط بن جابر الانصارى وقال ابو عمر الفارغة بنت ابى امامة اسمعدين زرارة الانصارى كان ابو لبابة اوصى بها باختها حبيبة وكشبت بنات ابى امامة الى النبي ﷺ فزوجها رسول الله ﷺ نبيط بن جابر من بنى مالك بن النجار وحبيبة تزوجها سهل بن حنيف فولدت له ابا امامة وروى ابن ماجه من حديث ابن عباس انكحتم عائشة قرابة لها وروى ابو الشيخ من حديث جابر ان عائشة زوجت بنت اختها او ذات قرابة منها وفي امالى الحاملى من وجه آخر عن جابر نكح بعض اهل الانصار بعض اهل عائشة فاهتدوا الى قباء والجمع بين هذه الروايات بالحمل على التعدد **قوله** «ما كان معكم لهو» وفي رواية ثريك فقال فهل يستم جاريتة تضرب بالدف وتغنى الحديث **قوله** «فان الانصار يعجبهم اللهو» في حديث ابن عباس وجابر قوم فيهم غزل وفي حديث جابر عند الحاملى ادركها يازينب امرأة كانت تغنى بالمدينة وفي التوضيح اتفق العلماء على جواز الله وفيه النكاح كضرب الدف وشبهه وخصت

الولية بذلك يظهر النكاح وينتشر فتثبت حقوقه وحرمة وقال مالك لا بأس بالدف والكبر في الولية لاني اراه خفيفا ولا يبنى ذلك في غير العرس وسئل مالك عن اللهو يكون فيه البوق فقال ان كان كبير امشترافا قاني كرهه وان كان خفيفا فلا بأس بذلك وقال اصبغ ولا يجوز الفناء في العرس ولا في غيره الا مثل ما يقول نساء الانصار او رجز خفيف واخرج النسائي من طريق عامر بن سعد عن قرظ بن كعب وابي مسعود الانصاريين قالا انه رخص لنا في اللهو وعند العرس الحديث وصححه الحاكم قلت الكبير يفتحان العليل ذوالرأسين وقيل العليل الذي له وجه واحد والبوق بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفي آخره فآلة ينفع فيها ويجمع على ييقان وبوقان كذا قال في المغرب (قلت) القياس ابواق وسئل ابو يوسف عن الدف اكرهه في غير العرس مثل المرأة في منزلها والصبي قال فلا كرهه واما الذي يحج منه اللعب الفاحش والنساء قاني كرهه *

﴿ باب الهدية للعرس ﴾

اي هذا باب في بيان اهداء الهدية للعرس وسيحذله الدخول *

﴿ وقال ابراهيم بن ابي عثمان واسمه الجعد عن انس بن مالك قال مر بنا في مسجد بني رفاعه فسمعته يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا امر بجنات ام سليم دخل عليها فسلم عليها ثم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم عروسا يزنيب فقالت لي ام سليم او اهدينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فقلت لها افعلتي فعمدت الي تمر وستر واقط فتحدثت حديثا في برمة فارسلت بهامعي اليه فانطلقت بها اليه فقال لي ضعها ثم امرني فقال ادع لي رجلا سماءهم وادع لي من لقيت قال ففعلت للذي امرني فرجعت فاذا البيت غاص باهله فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده على تلك الحنيسة وتسلم بها ماشاء الله ثم جعل يذو عشرة عشرة يا كلون منه ويقول لهم اذكروا اسم الله وليا كل رجل مما يليه قال حتى تصدعوا كلهم عنها فخرج منهم من خرج وبقى نفر يتحدثون قال وجهلت اغتم ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم نحو الحجرات وخرجت في امره فقلت انهم قد ذهبوا فرجع فدخل البيت وارضى الستر ولاني لفي الحجره وهو يقول يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذ اذعيتهم فادخلوا فاذا طعمتهم فانثثروا ولا مستأنين ليحدث ان ذاكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق قال ابو عثمان قال انس انه خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين ﴾

مطابقه للترجمة في قوله لو اهدينا الى قوله فانطلقت بها اليه وابراهيم هو ابن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء المروى ابو سعيد سكن نيسابور ثم سكن مكة مات سنة ستين ومائة وابو عثمان اسمه الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابن دينار البصري الصيرفي كذا ذكر البخاري هذا الحديث معلقا غير متصل ووصله مرة بقوله حدثنا الصلت بن محمد حدثنا حماد بن زيد عن الجعد ابي عثمان وعن هشام عن محمد وسان بن ربيعة عن انس واخرجه مسلم في النكاح عن قتبية عن جعفر بن سليمان عن الجعد وعن غيره واخرجه الترمذي في التفسير عن قتبية باسناده نحوه واخرجه النسائي في النكاح والولية عن قتبية به وفي التفسير عن محمد بن عبد الاعلى وقال صاحب التلويح والتعليق عن ابراهيم رواء النسائي عن احمد بن حفص بن عبد الله عن ابيه عن ابراهيم بن طهمان عن ابي عثمان به وقال بعض من لقيناه من الشراح زعم ان النسائي اخرجه عن احمد بن حفص بن عبد الله بن راشد عن ابيه عنه ولم اقف على

ذلك قلت ان كان مراده بقوله من لقيناه من المصراع صاحب التلويح فانه لم يلقه لانه مات في سنة اثنتين وستين
وسبعمائة وهو في ذلك الوقت لم يكن مولودا وان كان مراده صاحب التوضيح فهو يتبع في ذلك شيخه صاحب التلويح
وان كان مراده الكرمانى وهو لم يدخل الديار المصرية اصلا ولا هذا القائل رحل الى تلك البلاد ومع هذا لم يذكر
الكرمانى ذلك وقوله لم افق على ذلك لا يستلزم نفي وقوف غيره **قوله** قال مربنا اى قال ابو عثمان الجعدي مرنا انس في
مسجد بنى رفاعه بكسر الراء وتخفيف الفاء وبالعين المهملة وبنور فاعه بن الحارث بن بهثة بن سليم قبيلة نزلوا الكوفة
والبصرة وبنوا مساجد وغيرها والمراد بمسجد بنى رفاعه هنا المسجد الذى بنوه ببصرة **قوله** فسمعه يقول اى فسمعت
انسا يقول **قوله** بمجنبات ام سليم وهى جمع جنبه بالجيم والتون وهى الناحية ويقال يحتمل ان يكون مأخوذا من الجنب
وهو الفناء فكأنه يقول اذ امر بفنائها وام سليم بضم السين وهى ام انس بن مالك وهى بنت ملحان بن خالد واختلف
في اسمها فقيل سهلة وقيل رميلة وقيل رمية وقيل غير ذلك **قوله** عروسا زينب وقدمر غير مرة ان العروس يشمل
الذكر والانثى وزينب بنت جحش الاسدية ام المؤمنين زوجهار رسول الله ﷺ سنة ثلاث قاله خليفة وقال الواقدي
سنة خمس وكانت قبله عند زيد بن خارثة مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ماتت سنة عشرين من الهجرة
وصلى عليها عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه **قوله** حيسة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره
سين مهملة وهو الطعام المتخذ من الترو والاقط والسمن ويدخل عوض الاقط الدقيق او الفتيت **قوله** في برمة بضم الباء
الموحدة وقال ابن الاثير البرمة القدر مطلقا وهى في الاصل المتخذة من الحجر المروف بالحجاز واليمن **قوله** فارسلت
بها مسمى اليه اى ارسلت ام سليم بالهدية مسمى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** فاذا البيت كلمة اذا للمفاجأة
والبيت مرفوع بالابتداء وفاض خبره اى ممتلى ومادته غين معجمة وصاد مهملة واصله من غصصت بالماء اغصص
غصصا فانا فاض وغصان اذا امتلأ خلقك بالماء وشرقت به **قوله** حتى تصعدوا اى حتى تفرقوا **قوله** وبقي نفر النفر
من الثلاثة الى العشرة وفي رواية انهم ثلاثة وفي اخرى وفي الترمذى وجلس طوائف يتحدثون في بيت رسول الله ﷺ
قوله « اغتم » من الاغتم بالعين المعجمة اى احزن من عدم خروجهم وتفسير الآية قدمر في سورة الاحزاب **قوله**
غير فاطرين انا اى ادراكه ونضجه وفيه التفات ومات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن عشرين سنة
ومات انس سنة ثلاث او اثنتين وتسمين وقد نيف على المائة بزيادة سنتين او ثلاث

﴿ وفيه فوائد ﴾ الاولى كونه اصلا في هدية العروس وكان الاهداء قديما فاقرها الاسلام * الثانية كونها قليلة
فالمودعة اذا صحت سقط التكليف حال ام سليم كان أقل * الثالثة اتحاد الوليمة في العرس قال ابن العربي بمد الدخول وقال
البيهقي كان دخوله ﷺ بعد هذه الوليمة * الرابعة دعاء الناس الى الوليمة بغير تسمية ولا تكاف وهى السنة *
الخامسة فيه معجزة عظيمة دعى الجمع الكثير الى شئ قليل ووقع في رواية مسلم انهم كانوا زهاء ثلاثمائة * السادسة لطفه
ﷺ وحباءؤه العزيز حيث كان يدخل ويخرج ولا يقول ان كان جالسا اخرج * السابعة فيه الصبر على اذى الصديق *
الثامنة من سنة العرس اذا فضل عنده طعام ان يدعو له من خف عليه من اخوانه فيكون زيادة اعلان بالنسكاح *
التاسعة فيه التسمية على الاكل * العاشرة السنة الاكل مما يليه *

﴿ باب استمارة الثياب للعروس وغيرها ﴾

اى هذا باب في بيان استمارة الثياب لاجل العروس وقوله وغيرها اى واستمارة غير الثياب بما يجمل به العروس من الحلى
٩٥ - ﴿ حدثني عبيد بن ابي اسحاق حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابي عبد الله عن هاشمة رضى
الله عنها انها استمارت من أسماء فلانة فهاكت فارسل رسول الله ﷺ ناسا من اصحابه


فِي طَلَبِهَا فَادْرَكْتَهُمُ الصَّلَاةُ فَصَلُّوا بِغَيْرِ وُضُوءٍ فَلَمَّا اتَّوَا النَّبِيُّ ﷺ شَكُّوا ذَلِكَ لِأَنَّهُ فَنَزَلَتْ
آيَةُ التَّيَمُّنِ قَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَوَافَقَهُ مَا نَزَلَ بِكَ أَمْرٌ قَطُّ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ لَكَ
مِنْهُ مَخْرَجًا وَجَعَلَ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ بَرَكَةً

قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة لأنها استعارة الثياب للمروس واستعارة عائشة من أسماء قلادة وليست بثوب واجب
بأنه قالو غيرها وهو يتناول القلادة وغيرها كاذكرنا الآن ورد بان الترجمة في استعارة الثياب وغيرها للمروس وعائشة
رضي الله تعالى عنها حين استعارتها لم تكن عروسا وقال بعضهم في وجه المطابقة القلادة وغيرها من انواع الملبوس الذي
يترين به المزوج اعم من ان يكون عند العرس او بعده قلت بين ما قاله وبين ما يفهم من الترجمة بعد عظيم والرد الذي ذكرنا
رد ايضا لهذا ولكن اذا اعدنا الضمير في غيرها الى المروس تنأى المطابقة على ما لا يخفى وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام
هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام والحديث قد مر في كتاب التيمم في باب اذا لم يجد ماء ولا ترابا فانه
اخرجه هناك عن زكريا بن يحيى عن عبد الله بن عمر عن هشام عن ابيه عن عائشة الى آخره نحوه ومر الكلام فيه قوله فوافقه
ما نزل بك امر الى آخره وهناك هكذا فوافقه ما نزل بك امر تركه فيه الاجل الله لك وللمسلمين فيه خيرا

باب ما يقول الرجل إذا أتى أهله

اي هذا باب في بيان ما يقول الرجل اذا اتى اهله يعني اذا اراد الجماع

٩٦ - حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ كُرَيْبٍ
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ يَقُولُ حِينَ يَأْتِي أَهْلَهُ بِاسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي
الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا ثُمَّ قَدَّرَ بَيْنَهُمَا فِي ذَلِكَ أَوْ قَضَى وَلَمْ يَضَرْهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا
مطابقته للترجمة ظاهرة وسعد بن حفص ابو محمد الطلحي الكوفي يقال له الضمخ وشيبان بن عبد الرحمن النحوي
ومنسور هو ابن المعتز وكريب مصفر كرب مولى ابن عباس ومضى الحديث في الطهارة في باب التسمية على كل حال
ومضى ايضا في بدء الخلق في باب صفة ابليس وجنوده ومضى الكلام فيه هناك قوله اما يفتح الهمزة وتخفيف الميم
حرف استفتاح بمنزلة الا قوله لو ان احداكم كذا في رواية الكشميني وفي رواية غيره بخذف ان وفي الذي تقدم في بدء
الخلق بخذف اما لو ان احداكم اذا اتى اهله قال وفي رواية ابي داود وغيره لو ان احداكم اذا اراد ان ياتي اهله وفي رواية
الاسماعيلي اما ان احداكم او يقول حين يجامع اهله وفي رواية له لو ان احداكم اذا جامع امرأته ذكر الله قوله بسم الله اللهم
جنبي وفي رواية روح ذكر الله ثم قال اللهم جنبي وجنبي بالافراد ايضا في بدء الخلق وفي رواية هام جنبتنا بالجمع قوله
او قضى كذا بالشك وفي رواية سفيان بن عيينة عن منصور فان قضى الله بينهما ولدا وفي رواية مسلم من طريقه فانه ان
يقدر بينهما ولد في ذلك وفي رواية جرير ثم قدر ان يكون والباقي مثله وفي رواية هام ثم رزقولدا والفرق بين القضاء
والقدر من حيث اللغة واما من حيث الاصطلاح فالقضاء هو الامر الكلي الاجمالي الذي في الازل والقدر هو جزئيات ذلك
الكلي وتفصيل ذلك المجلد الواقعة في المالايزال وفي القرآن اشارة اليه (وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر
معلوم) قوله لم يضره بفتح الراء مضمنا قوله شيطان كذا بالتكثير وفي رواية مسلم واحمد لم يسلط عليه الشيطان اولم
يضره الشيطان معناه لم يسلط عليه بحيث لم يكن له العمل الصالح وقال القاضي لم يحمله احد على العموم في جميع الضرر
والواسوس فقيل المراد انه لا يضره شيطان وقيل لا يطمع في بطنه عند ولادته وفيه نظر نقوله ﷺ ما من مولود الا يمسسه
الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها وقيل لم يسلط عليه من اجل بركة التسمية بل يكون من
جمله العباد الذين قيل فيهم (ان عبادي ليس لك عليهم سلطان) وقيل لم يضره في بدنه وقيل لم يضره بمشاركه ابيه في جماع امه

كجاء عن مجاهد ان النبي يجمع ولا يسمى بلفظ الشيطان على احليله فيجمع معه * **باب الوليمة حق**  اي هذا باب ترجمته الوليمة حق وليس في الفاظ حديث الباب لفظ حق وانما جاء لفظ حق في حديث اخرجه البيهقي عن انس مرفوعا الوليمة في اول يوم حق وفي الثاني معروف وفي الثالث رياء سمعة ثم قال البيهقي ليس يسمى فيه بكر بن خنيس تكلموا فيه قلت قال العجلي كوفي ثقة واخرج الحاكم حديثه وحسن الترمذي حديثه وجاء لفظ حق ايضا في حديث رواء ابو الشيخ من حديث مجاهد عن ابى هريرة مرفوعا الوليمة حق وسنة الحديث وجاء ايضا في حديث اخرجه الطبراني من حديث وحشي بن حرب رفعه الوليمة حق والثانية معروف والثالثة غروفي رواية مسلم عن ابى هريرة قال شر الطعام طعام الوليمة يدعى الفنى ويترك المسكين وهى حق اى ثابت في الشرع وليس المراد به الوجوب خلافا لاهل الظاهر وقدم الكلام فيه مع الخلاف فيه في باب الصفرة للمتزوج *

وقال عبد الرحمن بن عوف قال لي النبي ﷺ أولم ولو بشاة *

هذا التعليق وصله البخارى مطولا في اول كتاب البيوع والامور في الاستحباب وعند الظاهرية للوجوب وبه قال بعض الشافعية لظاهر الامر وفي التوضيح للشافعية قول آخر انها واجبة اى الوليمة وكذا روى عن احمد وهو مشهور مذهب مالك قاله القرطبي *

٩٧ - **حدثنا يحيى بن بكير قال حدثني الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني انس بن مالك رضي الله عنه انه كان ابن عشرين سنة من مقدم رسول الله ﷺ المدينة فكان امهاتى يواظبني على خدمة النبي ﷺ فخدمته عشرين سنة وموتني النبي ﷺ وأنا ابن عشرين سنة فكانت اعلم الناس بشأن الحجاب حين انزل وكان اول ما انزل في ملبتي رسول الله ﷺ يزني ابنة جحش اصبح النبي ﷺ بها عروسا فدعا القوم فاصابوا من الطعام ثم خرجوا وبقي رهط منهم عند النبي ﷺ فاطاوا المكث فقام النبي ﷺ فخرج وخرجت معه لىكن يخرجوا فنسى النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم ومشيت حتى جاء عتبة حجرة عائشة ثم ظن انهم خرجوا فرجع ورجعت معه حتى اذا دخل على زينب فاذا هم جلوس لم يقوموا فرجع النبي ﷺ ورجعت معه حتى اذا بلغ عتبة حجرة عائشة وظن انهم خرجوا فرجع ورجعت معه فاذا هم قد خرجوا ففزع النبي ﷺ بيني وبينه بالستر وانزل الحجاب ***

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله فدعا القوم فاصابوا من الطعام لان الوليمة ولكن المطابقة من هذه الحنية فقط لانه ليس فيه ذكر لفظ حق كما ذكرنا والحديث عن انس قدم في باب الهدية للعروس عن قريب قوله «مقدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» بالنصب على الطرف اى زمان قدومه قوله «فكان امهاتى» ويروى كن امهاتى من قبيل اكونى البراغيت والاصل وكانت امهاتى واراد بامهاتمه واخواتها يبنى خالات انس قوله «يواظبني» من المواظبة على الشيء وهو الاستمرار عليه وفي رواية الكشميهني يواظبني من المواظاة بالطعام المهلة وهى وظأت نفسى على الشيء اذ اعينه وحرصت عليه قوله «في ملبتي» اى زمان ابتداء رسول الله ﷺ زينب بنت جحش ووقت دخوله عليها قوله «وبقي رهط» وفي رواية باب الهدية للعروس نفر بدل رهط وقال ابن الاثير ان نفر رهط الانسان وعشيرته وهو اسم جمع يقع على جماعة الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة ولا واحد له من لفظه وقال الرهط عشيرة

الرجل وأهله والرمط من الرجال مادون العشرة وقيل الى الاربعين ولا يكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه قوله «واتزل الحجاب» وهو قوله تعالى (واياها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي) الآية *

﴿باب الوَلِيْمَةِ وَلَوْ بِشَاةٍ﴾

اي هذا باب فيه الوليمة حق ولو علمت بشاة وقد ذكرنا ان معنى حق معنى ثابت في الشرع وقال ابن بطال يعني ان الزوج يندب اليها ويحب عليه وجوب سنة وفضيلة وهي على قدر الامكان والوجوب لاعلان النكاح *

٩٨ - ﴿حَدَّثَنَا عَلِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَتَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ كَمْ أَصْدَقْتَهَا قَالَ وَزَنَ نَوَاقِثَ مِنْ ذَهَبٍ عَنْ حُمَيْدٍ سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ نَزَلَ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى الْأَنْصَارِ فَتَزَلَّ عَنْهُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ عَلَى سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ فَقَالَ أَقْسَمُكَ مَالِي وَأَنْزِلَ لَكَ عَنْ إِحْدَى امْرَأَتَيَّ قَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ فَخَرَجَ إِلَى السُّوقِ فَبَاعَ وَاشْتَرَى فَأَصَابَ شَيْئًا مِنْ أَقْطِيعٍ وَسَمِعَ فَتَزَوَّجَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْلَيْمٌ وَلَوْ بِشَاةٍ﴾

مطابقته للترجمة في قوله أولم ولو بشاة وعلى هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة قوله «وتزوج امرأة من الانصار» جملة حالية اي وقد تزوج امرأة وهي بنت ابي الحيسر بن رافع بن امرىء القيس بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح السين المهملة وفي آخره امو اسمها انس بن رافع الاوسى قوله «وزن نواة» بنصب النون من وزن على المفعولية اي اصدقت وزن نواة ويجوز الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف والتقدير الذي اصدقتها وزن نواة قوله «وعن حميد سمعت انسا» مطوف على الاول قيل ويحتمل ان يكون معلقا للعمدة على الاول وفي رواية الكشميني انه سمع انسا مشى الذي قبله وصرح في الكل بسماع حميد من انس فحصل الامن من التدليس واخرجه الحميدي في مسنده ومن طريقه ابو نعيم في المستخرج عن سفيان بالحديث كله مفرقا وقال في كل منهما انا حميد انه سمع انسا واخرجه ابن ابي عمر في مسنده عن سفيان ومن طريقه الاسماعيلي فقال عن حميد عن انس وساق الجميع حديثا واحدا وقدم القصة الثانية على الاولى كما في رواية غير سفيان والبخاري فرقه حديثين فذكر في الاول سؤال النبي ﷺ عبد الرحمن عن قدر الصداق وفي الثاني اول القصة قال لما قدموا المدينة الخ وروى البخاري هذا الحديث في اوائل النكاح في باب قول الرجل انظر اي زوجتي - ثم من طريق سفيان الثوري وفي باب الصفرة للزوج من رواية مالك وفي فضل الانصار من طريق اسماعيل بن جعفر وفي اول البيوع من رواية زهير بن معاوية وسياتي في الادب من رواية يحيى القطان كلهم عن حميد عن انس ومضى في باب ما يدعى للزوج من رواية ثابت وفي باب وآتوا النساء صدقاتهن عن عبد العزيز بن صهيب وفتادة كلهم عن انس قوله على سعد بن الربيع والربيع هو ابن عمرو بن ابي زهير الانصاري الخ زجى عقي بدرى نقيب كان احد نقباء الانصار وكان كاتباً في الجاهلية وشهد العقبة الاولى والثانية وشهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا وكان ذا غنى قوله احدى امرأتى بفتح التاء وتعدد الياء وفي رواية اسماعيل بن جعفر ولى امرأتان فانظر اعجبهما اليك اطلقها فاذا حلت تزوجتها وفي حديث عبد الرحمن بن عوف فاقسم لك نصف مالي وانظر اي زوجتي هويت فانزل لك عنها فاذا حلت تزوجتها ونحوه وفي رواية يحيى بن سعيد في لفظ فانظر اعجبهما اليك فسمها اليك اطلقها فاذا انقضت عدتها فتزوجها وفي رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن احمد فقال له سعد اي اخي انا اكثر اهل المدينة مالا فانظر شطرا مالي فخذ ونحى امرأتان فانظر ايهما اعجب اليك حتى اطلقها وقيل اسم احدى امرأته عمرة بنت حزم الانصارية واسم الاخرى حبيبة بنت زيد ابن ابي زهير قوله اولم ولو بشاة قال بعضهم كلمة لو هنا للتمني قلت ليس كذلك بل هي للتقليل نحو تصدقوا ولو بظلف عمرة

٩٩ - **حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ نَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ مَا أَوْلَمَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَيْءٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ أَوَّلَمَ بِشَاةٍ**

مطابقة للترجمة ظاهرة وحماد هو ابن زيد والحديث أخرجه مسلم في النكاح عن أبي الربيع وأبي كامل وقتيبة وأخرجه أبو داود في الاطعمة عن قتيبة ومسدد وأخرجه النسائي في الوليعة عن قتيبة وأخرجه ابن ماجه في النكاح عن أحمد بن عبد الله قوله ما أولم على زينب أي زينب بنت جحش قوله أولم بشاة هذا ليس للتحديد وإنما وقع اتفاق وقال القاضي عياض الإجماع على انه لا حد لا أكثرها ولا قليلهم وقد يؤخذ من عبارة صاحب التنبيه من الشافعية ان الشاة حد لا أكثر الوليعة لانه قال واكثرها شاة قلت لم لا يجوز أن يكون معنى أكثرها بالنسبة الى التمر والاقط والسمن المذكورة في ولائم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو يكون معناه أفضلها بالنسبة الى الاشياء المذكورة *

١٠٠ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْتَقَ صَفِيَّةَ وَتَزَوَّجَهَا وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا وَأَوْلَمَ عَلَيْهَا بِحَيْثُ**

مطابق للترجمة ظاهرة وعبد الوارث هو ابن سعيد البصري وشعيب بن الحجاب بالحاءين المهمتين وسكر بن الباء الموحدة الاولى ابو صالح البصري والحديث أخرجه مسلم في النكاح عن زهير بن حرب وغيره وأخرجه النسائي فيه عن عمرو بن منصور وغيره وقدم وجوده في جعل العتق الصداق وأصحها انه صلى الله عليه وسلم اعتقها بتر عاتم تزوجها براضا هابلأ صدق قوله بحس قدم تفسيره عن قريب فان قلت قدم في باب اتخاذ السراى من طريق حميد عن أنس انه امر بالانقطاع فالتى فيها من الاقط والتمر والسمن فكانت وليعة قلت لا مخالفة بينهما لان هذه من اجزاء الخس *

١٠١ - **حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ بَيَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ بَنَى النَّبِيُّ ﷺ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِامْرَأَةٍ فَأَرْسَلَنِي فَدَعَوْتُ رَجُلًا إِلَى الطَّعَامِ**

هذا وجه آخر عن أنس بن مالك وهو الحديث الخامس كله عنه وزهير مصفر زهر هو ابن معاوية الجعفي وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الاء آخر الحروف وبالنون هو ابن بشر الاحمسي والحديث أخرجه الترمذي في التفسير عن عمرو بن اسماعيل وقال حسن غريب وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن حاتم قوله بنى النبي صلى الله عليه وسلم من البناء وهو الدخول بزوجه وقد ذكر غير مرة قوله بامرأة هي زينب بنت جحش قاله الكرماني قلت هو كذلك وقد ظهر ذلك من رواية الترمذي لانه ذكر فيه نزول قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي) الآية وهذا في قصة زينب لاحتالة وسعى شرحها في سورة الاحزاب *

بابُ مَنْ أَوْلَمَ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ أَكْثَرَ مِنْ بَعْضٍ

أي هذا باب في بيان من أولم على بعض نساها أكثر من بعض *

١٠٢ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ نَابِتٍ قَالَ ذُكِرَ تَزْوِيجُ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَعْفَرٍ عِنْدَ أَنَسٍ فَقَالَ مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَوْلَمَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا أَوْلَمَ عَلَيْهَا أَوْلَمَ بِشَاةٍ**

مطابق للترجمة ظاهرة والحديث أخرجه مسلم أيضا وقال الكرماني لعل السر في انه صلى الله عليه وسلم أولم على زينب أكثر كان شكريا للنعمة الله عز وجل لانه تزوجها إياها بالوحي اذ قال تعالى (فلما قضى زيد منها وطرا زوجنا بها) قال ابن بطال لم يقع ذلك قصدا لتفضيل بعض النساء على بعض بل باعتبار ما اتفق وانه لو وجد الشاة في كل منهن لا ولم بها لانه كان أجود الناس ولكن كان لا يبلغ في أمور الدنيا كالنفاق وقيل كان ذلك لبيان الجواز وقال صاحب التوضيح لاشك ان من زاد في وليعته فهو أفضل لان ذلك زيادة في الاعلان واستزادة من الدعاء بالبركة في الاهل والمال قلت الذي ذكره الكرماني هو أحسن

الوجوه فان قلت قد نفى انس ان يكون اولم على غير زينب باكثر مما اولم عليها وقد اولم على ميمونة بذات الحارث لارتزوها في حمرة القضية بمكة باكثر من شاة قلت ففيه محمول على ما انتهى اليه علمه اولما وقع من البركة في ولوليتها حيث اشبع المسلمين خبز او لحم من الشاة الواحدة ولان قضية ميمونة كانت بعد فتح خيبر وكانت التوسعة موجودة في ذلك الوقت بالتوسعة الحاصلة من فتح خيبر *

﴿ بَابُ مَنْ أَوْلَمَ بِأَقْلٍ مِنْ شَاةٍ ﴾

اي هذا باب في بيان من اولم باقل من شاة وانما ذكر هذا للتصريح الذي وقع فيه وان كان هذا مستفادا

من الاحاديث التي قبلها

١٠٣ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ صَفِيَّةَ عَنْ أُمِّهِ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ قَالَتْ أَوْلَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ بِعَدَّتَيْنِ مِنْ شَعِيرٍ**

مطابقه للترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف هو القرياني كما جزم به الاسماعيل وابو نعيم في مستخرجيهما وسفيان هو الثوري وقال الكرماني ما ملخصه انه يحتمل ان يكون محمد بن يوسف اليكسندى وسفيان هو ابن عينة لان كلا من المحمدين روى عن السفيانيين ولا قدح في الاسناد بهذا الالتباس لان كلاهما بشرط البخاري ومنصور هو ابن عبد الرحمن ابن طلحة بن الحارث بن طلحة بن ابي طلحة عبد الله بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب العبدي الحنفي المكي قال ابو حاتم صالح الحديث وكان خاشعا بكاء قتل جده الحارث كافر يوم احد قتله قزمان وصفية بنت شيبة بن عثمان ابن ابي طلحة مختلف في محبتها وكانت احاديثها مرسله وقال الحافظ الدمي الطي والصحيح في رواية صفية عن ازواج النبي ﷺ عن رسول الله ﷺ وقال ابو الحسن رحمه الله انفراد البخاري بالاخراج عن صفية عن رسول الله ﷺ وهي من الاحاديث التي تعد فيها اخرج من الرسائل وقد اختلف في رؤيتها النبي ﷺ وقال البرقاني وصفية هذه ليست بصحابة فحديثها مرسل وقال البرقاني ومن الرواة من غلط فيه فقال عن منصور بن صفية عن صفية بنت حي عن رسول الله ﷺ ولما ذكره الاسماعيل في كتابه قال هذا غلط لاشك فيه وقال البرقاني روى هذا الحديث عبد الرحمن بن مهيدي ووكيع والقرياني وروح بن عباد عن الثوري فخلوه من رواية صفية بنت شيبة ورواه ابو احمد الزيري ومؤمل بن اسماعيل ويحيى ابن اليان عن الثوري فقالوا فيه عن صفية بنت شيبة عن عائشة قالوا الاول اصح (فان قلت) ذكر المزي في الاطراف ان البخاري اخرجه في كتاب الحج فقبيل حديث ابي هريرة وابن عباس في تحريم مكة قال وقال ابان بن صالح عن الحسن بن مسلم عن صفية بنت شيبة قالت سمعت النبي ﷺ مثله قال ووصله ابن ماجه من هذا الوجه (قلت) قال المزي ايضا لوصح هذا لكان صريحا في محبتها لكن ابان بن صالح ضعيف وكذا ضعف ابن عبد البر في التهذيب (قلت) يحيى بن معين وابو حاتم وابو زرعة وآخرون وثقه وذكروا المزي ايضا حديث صفية بنت شيبة قالت طاف النبي ﷺ على بعير يستلم الركن بمحجن وانا انظر اليه اخرجه ابو داود وابن ماجه وقال المزي وهذا يضعف قول من انكر ان يكون لها رؤية فان اسناده حسن قيل اذا ثبت رؤيتها فما المانع ان نسمع خطبته ولو كانت صغيرة **قوله** «على بعض نساءه» لم يدر تعينها صريحا قيل اقرب ما يفسره ام سلمة رضي الله تعالى عنها فقد اخرج ابن سعد عن الواقدي بسنده الى ام سلمة قالت لما خطبني النبي ﷺ فذكر قصة تزويجها قالت ام سلمة فادخلني بيت زينب بنت خزيمة فاذا جرة فيها ثياب من شعير فاخذته فطاحت ثم عصده في البرمة واخذت شيئا من اهالة فادمنه فكان ذلك طعام رسول الله ﷺ **قوله** «بعض من شعير» وهما نصف صاع لان الدين ثنية ومد والمد ربع الصاع وفيه ان الوليمة تكون على قدر الموجود واليسار وليس فيها احدا لا يجوز الاقتصار على دونه

﴿ بَابُ لِمَا جَاءَ الْوَلِيمَةَ وَالِدَةُ وَوَمَنْ أَوْلَمَ صَبَةَ أَيَّامٍ وَنَحْوَهُ ﴾

وَلَمْ يُؤْتِ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا وَلَا يَوْمَيْنِ

اني هذا باب في بيان اجابة الولية وفي بعض النسخ باب حق اجابة الولية وقد ذكرنا فيما مضى عن قريب ان الولية طعام العرس والاملاك وقيل طعام العرس خاصة وقال ابو عمر اجموعا على وجوب الاتيان الى الولية في العرس واختلفوا فيها سوى ذلك قوله «والدعوة» بفتح الدال وبضمها في الحرب وبكسرها في النسب وعطف الدعوة على الولية من عطف العام على الخاص لان الولية مختصة بطعام العرس وقد وردت احاديث كثيرة في اجابة الدعوة منها حديث ابي موسى المذكور في الباب وكذا حديث البراء فيه قوله «ومن اولم سبعة ايام» عطف على قوله اجابة الدعوة اي وفي بيان من اولم سبعة ايام ونحوها اي نحو سبعة ايام وليس في بعض النسخ لفظ نحوها قيل ان البخاري ترجم على جواز الولية سبعة ايام ولم يأت فيه بحديث قاسم بن ابي جاز سبعة ايام ونحوها باطلاق الامر باجابة الداعي من غير تقييد فاندرج فيه السبعة المدعى انها ممنوعة وقال صاحب التلويح كائن البخاري رضى الله تعالى عنه اراد بقوله ومن اولم سبعة ايام ما رواه البيهقي بسند صحيح من حديث وهيب عن ايوب عن محمد بن حنفية ان سيرين عرس بلادية فاولم فدعا الناس سبعة فكان فيمن دعى ابي بن كعب رضى الله تعالى عنه وهو صائم فدعاهم بخير وانصرف وكذا ذكره حماد بن زيد الا انه لم يذكر حفصة في اسناده وقال معمر عن ايوب ثمانية ايام والاول اصح ورواه ابن ابي شيبة ايضا من طريق حفصة بنت سيرين قلت لما تزوج ابي دعا الصحابة سبعة ايام فلما كان يوم الانصار دعا ابي بن كعب وزيد بن ثابت وغيرها فكان ابي صائما فلما طعموا دعاه ابي واثنى قوله ولم يوقت اي لم يمين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للولية يوما ولا يومين للايجاب والاستحباب وذلك يقتضى الاطلاق ويمنع التحديد بالجمعة يجب التسليم لما فان قلت روى ابو داود بسند صحيح عن عبد الله بن عثمان التقي عن رجل اعور من بني ثقيف كان يقال له زهير معروف اي يثنى عليه خير او ان لم يكن اسمه زهير بن عثمان فلا ادري ما اسمه ان النبي ﷺ قال الولية اول يوم حق والثاني معروف واليوم الثالث رياه وسمعة انتهى فكيف يقول البخاري ولم يوقت النبي ﷺ يوما ولا يومين قلت قالوا انه لم يصب عنه وقال في تاريخه الكبير لا يصح اسناده ولا يعرف له صحة ولما ذكره ابو عمر تميم البخاري فقال في اسناده نظير يقال ان حديثه مرسل وليس له غيره ولكن قال غيره هذا حديث صحيح سنده حسن متناه اذ لم يعرفه هو فقد عرفه غيره وقال ابن حبان في كتاب الصحابة له محبة وذكره في جملتهم من غير تردد جماعة كثيرة منهم ابن ابي خيثمة في تاريخه الاوسط وابو احمد العسكري والترمذي في تاريخه وابن السكن وابن قانع وابو عمر والفلاس وابو الفتح الازدي في كتابه الخزون والبنويان احمد في مسنده الكبير وابن بنه وقال لا اعلم لزهير غير هذا وابو حاتم الازدي وابو نعيم وابن منده الاصبهانين ومحمد بن سعد كاتب الواقدي وذكر غير واحد ان الحسن روى عنه فان قلت دخل بينهما عبد الله بن عثمان قلت لا يضر ذلك لانه معدود ايضا في جملة الصحابة عند ابي موسى المدني وقال ابو القاسم الدمشقي ادرك النبي ﷺ واستشهد بالبرموك فان قلت روى النسائي عن الحسن عن النبي ﷺ مر لا قلت لا يضر ذلك الحديث لان الحسن صاحب فتوى وفقه فربما يسال عن شيء يكون مسندا فيذكره بغير سند وربما ينشط فيذكر سنده وهذه عادة اشباهه من اصحاب الفتوى ولئن سلمنا للبخاري في رساله فالاصطلاح الحديث ان المرسل اذا جاء نحوه مسندا من وجه آخر قوي حتى لو عارضه حديث صحيح لسكان الرجوع اليهما اولي وقدر ان لمتنا اصلا فلذلك حكموا على المتن بالحسن من ذلك ما رواه عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال طعام اول يوم حق وطعام يوم الثاني سنة وطعام يوم الثالث سمعة ومن سمع سمع الله به رواه الترمذي وانفرد به وقال لا نعرفه مرفوعا لا من حديث زياد بن عبد الله وهو كثير الغرائب والمناكير ومنه ما رواه ابن ماجه من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ الولية اول يوم حق والثاني معروف والثالث رياه وسمعة وفي مسنده عبد الملك بن حسين النخعي الواسطي تكام فيه غير واحد ومنه ما رواه البيهقي من حديث انس ان رسول الله ﷺ قال الولية اول يوم حق والثاني معروف والثالث رياه وسمعة وقال صاحب التلويح سنده صحيح فان قلت قد قال البيهقي ليس هذا الحديث بقوي وفيه بكير بن خنيس تكلموا فيه قلت اثنى عليه جماعة منهم احمد بن صالح

السجلى قال كوفي ثقة وقال البرقي عن يحيى بن معين لا بأس به وخرج الحاكم حديثه في المستدرک *
 ١٠٤ - **حدثنا عبد الله بن يوسف** أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْوَلِيْمَةِ فَلْيَأْتِهَا

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث أخرجه في النكاح عن يحيى بن يحيى وأخرجه أبو داود في الاطعمة عن القضي
 وأخرجه النسائي في الولية عن أبي قدامة عبيد الله بن سعيد قوله فليأتها أي فليحضرها وقبل فليأت مكانها أي مكان
 الولية واختلف في هذا الأمر فقال الكرمانى والأصح أنه إيجاب وقدم الكلام فيه فيما مضى عن قريب *

١٠٥ - **حدثنا مسدد** حدثنا يحيى عن سفيان قال **حدثني منصور** عن أبي وائل عن أبي
 موسى عن النبي ﷺ قال **فُسِّكُوا** والعاني وأجيبوا الداعي وعودوا المريض *

مطابقته للترجمة في قوله وأجيبوا الداعي ويحيى هو القطان وسفيان هو الثوري ومنصور بن المنصور وأبو وائل شقيق
 ابن لهعة وأبو موسى عبد الله بن قيس الأشمري والحديث قدم في الجهاد في باب فسكك الأسير قوله «العاني» أي الأسير
 وقال ابن التين وأجيبوا الداعي يريد إلى وليمة العرس وقال الكرمانى الداعي أعمن أن يكون إلى وليمة العرس وإلى غيرها
 ولكنه خص بإجابة صاحب الولية لما فيه من الإعلان بالنكاح وإظهار أمره فان قلت فالأمر مستعمل باطلاق واحدي
 الإيثار والتدب وذلك ممنوع عند الأصوليين قلت جوزه الشافعي وأما عن غيره فيحمل على عموم الحجاز قوله وعودوا
 المريض ويروي وعودوا المريض بالجمع

١٠٦ - **حدثنا الحسن بن الربيع** حدثنا أبو الأحوص عن الأشعث عن معاوية بن سويد قال
 قال البراء بن عازب رضي الله عنهما أمرنا النبي ﷺ ونهانا عن ستم أمرنا بميادة المريض
 وإتباع الجنائزة وتسميت العاطس وإزارة القسم وأمر المظلوم وإفشاء السلام وإجابة الداعي
 ونهانا عن خرايم الذهب وعن آنية الفضة وعن الميائز والقسيمة والاستبرق والديباج *

مطابقته للترجمة في قوله إجابة الداعي وأبو الأحوص سلام بن سليم الحنفى مولى بنى حنيفة والأشعث هو
 ابن أبي الشعثاء بالمثلثة فيها واسم أبي الشعثاء سليم الحارثي ومعاوية بن سويد بضم السين المهملة وفتح الواو ورجال السند
 كلهم كوفيون والبراء أيضا تزل الكوفة والحديث مر في كتاب الجنائز في باب إتباع الجنائز قوله «وتسميت العاطس»
 بالشير لم يذكر في المهملة أيضا والاول أفصح للفتين وهو الدعاء بالخير والبركة قوله وإبرار القسم هو تصديق من أقسم
 عليك وهو أن تفعل ما سأله يقال أبر القسم إذا صدقه وقيل المراد أنه لو حلف أحد على أمر مستقبل وأنت تقدر على
 تصديق يمينه فلو أقسم أن لا يفارقك حتى تفعل كذا وأنت تستطيع فعله فافعله ثلاثا يحنث ويروي وإبرار القسم
 على صيغة اسم الفاعل من أقسم قوله وإجابة الداعي وروى أبو الشيخ من حديث امرئ القيس عن الأعمش عن أبي وائل
 عن عبد الله قال رسول الله ﷺ قبلوا الهدية وأجيبوا الداعي وعند مسلم عن جابر يرفعه إذا دعى أحدكم فليجب فإن
 كان صائما فليصل وإن كان مفطرا فليطعم وفي لفظ أن شاء طعم وإن شاء ترك وعند أحمد عن أنس أن يهوديادعا النبي
 ﷺ إلى خبز شعير وأهالة نسخة فأجابه وعنده أيضا من حديث أبي هريرة عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن
 ابن شهاب عن الأعرج عنه شر الطعام طعام الولية تدعى لها الأغنياء وتترك الفقراء ومن ترك الدعوة فقد عصى
 الله ورسوله قوله «وعن الميائز» جمع الميثره بفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء المثلثة والراهوي فراش
 صغير من الحرير محشو بالقطن يحمله الراكب تحت قوله والقسيمة بفتح القاف وتشديد السين المهملة وتشديد الياء آخر

الحروف ضرب من ثياب كنان مخلوط بحريز ينسب الى قرية بالديار المصرية قلت القى بلدة كانت على ساحل البحر
بالقرب من دمياط ركب عليها البحر فاندست وكان ينسج فيها القماش من الحرير لايوجد له نظير من حسنه وقال
الكرمانى وقيل هو القز وهو الردى من الحرير ابدات الزاى سينا قوله والاستبرق وهو ماغلظ من الحرير وهى لفظة
اعجمية معربة واصليا استبرء والديباج الثياب المتخذة من الابر بسم فارسي معرب وقد يفتح اوله ويجمع على ديباج
وديباج بالياء والباء لان اصله دباج بالتشديد قال الكرمانى فان قلت المنهى عنها ست لاسبع قلت السابغ هو
الحرير وسيجى صريحاً في كتاب اللباس * **قَابَعَةُ أَبُو عَوَانَةَ وَالشَّيْبَانِيُّ عَنْ أَشْعَثَ فِي إِفْشَاءِ السَّلَامِ ***
اى تابع ابا الاحوص سلام بن سليم المذكور ابو عوانة بفتح العين المهملة الواح بن عبدالله الشكرى في رواية عن
اشعث المذكور في افشاء السلام يعنى في رواية بلفظ افشاء السلام لان غيره روى رد السلام وهو رواية شعبة عن اشعث
كما في الجائز فان فيها ورد السلام ووصل هذه المتابعة البخارى ايضا في كتاب الاثرية في باب آنية الفضة حدثنا موسى
ابن اسماعيل حدثنا ابو عوانة عن الاشعث الى آخره ولفظه وافشاء السلام قوله والشيباني اى تابع ابا الاحوص ايضا
ابو اسحق سليمان الشيبان في رواية عن اشعث بلفظ افشاء السلام ووصل هذه المتابعة البخارى ايضا في كتاب
الايمان عن قتيبة عن جرير عن الشيباني عن اشعث الى آخره وافشاء السلام *

١٠٧ - عَدِشَاتُ بَيْتِ بْنِ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزِيزِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ دَعَا أَبُو سَيْدٍ السَّاعِدِيُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي عُرْسِهِ وَكَانَتْ أَمْرَانَهُ يَوْمَ مَيْتِ خَادِمِهِمْ وَهِيَ الْعُرْسُ قَالَ سَهْلٌ تَدْرُونَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْقَضَ لَهُ نِعْمَاتٍ مِنْ أَقْبَلٍ فَلَمَّا أَكَلَ سَقَنَهُ إِيَّاهُ

مطابقاً لآثر جملة ظاهرة فان فيه دعوة ابى اسيد النبى ﷺ واجابة النبى ﷺ آياه واسم ابى حازم سلمة بن دينار يروى عن سهل بن سعد ويروى عنه ابنه عبد العزيز وقال الكرماني ويروى عبد العزيز بن ابى حازم عن سهل وهو سواء لا بد ان يكون بينهما ابوه او رجل آخر والحديث اخرجه البخارى ايضا في الاثرية عن علي واخرجه مسلم في الاثرية عن قتبية واخرجه ابن ماجه في النكاح عن محمد بن الصباح قوله ابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين مصغرا سد وقيل بفتح الهمزة وكسر السين والصواب الاول واسمه مالك بن ربيعة الساعدي وقيل انه آخر من مات من البدرين سنة ستين او خمس وستين له عقب بالمدينة وبغداد قوله « وكانت امرأته » اى امرأة ابى اسيد واسمها سلامة ابنة وهب بن سلامة بن امية قوله خادمهم لفظ الخادم يقع على الذكروالانثى وكان ذلك قبل نزول الحجاب قوله « وهى العروس » اى وكانت خادمهم امرأة ابى اسيد وهى العروس وقدم ان العروس يطلق على كل من الزوجين قال صاحب العين رجل عروس فى رجال عرس وامرأة عروس فى نساء عرس قال والعروس نعت استوى فيه المذكر والمؤنث مادام فى تعريسهما اما اذا عرس احدهما بالآخر فلا حسن اى يقال للرجل معرس لانه قد اعرس اى اتخذ عروسا قوله تدرون همزة الاستفهام فيه مقدرة اى اتدرون قوله « ما سقت » اى امرأة ابى اسيد العروس قوله انقمت على لفظ الغائبة من المأخوذ من انقمت الشيء فى المأخوذ يقال طال انقاع الماء واستنقاع ومادته نون وقاف وعين مهلة قوله « فلما اكل » اى النبى ﷺ الطعام سقته آياه اى سقت التقيع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه اجابة الدعوة وقد ذكرنا الاختلاف فيه اذا كانت لغير العرس من الدعوات فقال ابو حنيفة واصحابه والتورى ومالك يجب اتيان وليمة العرس ولا يجب اتيان غيرها من الدعوات ومن شرط الاجابة ان لا يكون هناك منكروقد رجع ابن مسعود وابن عمر رضى الله تعالى عنهم لما رآيا نساء ويرذات الارواح *

باب من ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله

(بابُ مَنْ تَرَكَ الدُّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ)

أى هذا باب فى بيان حال من ترك الدعوة أى اجابة الدعوة وظاهره يقتضى ان يكون المعنى من ترك الدعوة الناس ولم يدع

احدا و ليس كذلك لان الصبيان عند ترك الاجابة لدلالة الحديث عليه فان قلت قوله **وَالْوَلِيَّةُ** حق يقتضى الصبيان عند ترك الدعوة قلت قد ذكرنا ان معنى حق غير باطل ولا خلاف ان الولية في العرس سنة مشروعة وليست بواجبة وما ورد فيه من الامر فمحمول على الاستحباب *

١٠٨ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيَّةِ يُدْعَى لَهَا الْأَغْنِيَاءُ وَيَتْرَكُ الْفُقَرَاءُ وَمَنْ تَرَكَ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ**

مطابقه لترجمة ظاهرة والاعرج عبد الرحمن بن هرم وقال الكرماني الزهري يروي عن الرجلين كلاهما اعرج واسمهما عبد الرحمن احدهما عبد الرحمن بن هرم الهاشمي والثاني عبد الرحمن بن سعد الخزومي والظاهر ان هذا هو الاول لا الثاني وفي رجال البخاري اعرج آخر ثالث يروي عن ابي هريرة اسمه ثابت بن عياض القرشي ويقال له الاحنف قلت كان الكرماني يستغرب هذا حتى ذكره ومثل هذا الذي تنفق اسماء وهم واسماء آبائهم في الرواة كثير فيحصل التمييز بينهم بالقرائن والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابو داود في الاطعمة عن القضي عن مالك به واخرجه النسائي في الولية عن قتيبة واخرجه ابن ماجه في النكاح عن علي بن محمد الطنافسي وهذا موقوف على ابي هريرة وقال ابو عمران جل رواة مالك لم يصرحوا برفعه وقال فيدرو ح بن القاسم عن مالك بسنده قال رسول الله ﷺ وكذا اخرجه الدارقطني في غرائب مالك من طريق اسماعيل بن مسعدة بن قنبل عن مالك وقال ابن بطال اول هذا الحديث موقوف واخره يقتضى رفعه لان مثله لا يكون رأيا قوله «شر الطعام» قال الكرماني مامعنى قوله شر مطلقا وقد يكون بهض الاطعمة شر ام نهاثم اجاب بان المراد شر اطعمة الولاثم طعام ودية يدعى لها الاغنياء ويترك الفقراء وقال القاضي البيضاوي اى من شر الطعام كما يقال شر الناس من اكل وحده اى من شرهم وانما اسماء شر الماذ كرفعيه فكأنه قال شر الطعام طعام الولية التى شأنها ذلك وقال الطيبي شيخ شيخى التعريف فى الولية للهههه الخارجى اذ كان من عادتهم دعوة لاغنياء وترك الفقراء قوله «يدعى» الى آخره استئناف بيان لكونها شر الطعام فلا يحتاج الى تقدير من لان الرباء شرك خفى قوله «ومن ترك الدعوة» حال والعامل يدعى يدعى الاغنياء لها والحال ان الاجابة واجبة فيجب المدعو ويا كل شر الطعام ووقع فى لفظ مسلم بئس الطعام طعام الولية وفى لفظ البخارى قوله «ويترك الفقراء» وفى رواية الاسماعيلى من طريق معن بن عيسى عن مالك المساكين بدل الفقراء قوله «ومن ترك الدعوة» وفى لفظ مسلم فن لم يات الدعوة وفى لفظ «ومن لم يجب الدعوة» قوله «يدعى لها» ويروى يدعى اليها والجملة حالية وفى رواية ثابت الاعرج ينعها من ياتىها ويدعى اليها من ياباها وفى رواية الطبراني من حديث ابن عباس بئس الطعام طعام الولية يدعى اليه الشيطان ويحبس عنه الحيوان قوله «ومن ترك الدعوة» اى اجابة الدعوة وقدمضى الكلام فيه فى الترجمة ووقع فى رواية لابن عمر «من دعى الى ودية فلم ياتها فقد عصى الله ورسوله» فهذا دليل وجوب الاجابة لان الصبيان لا يطلق الاعلى ترك الواجب وقال ابن بطال لا خلاف بين الصحابة والتابعين فى وجوب الاجابة الى دعوة الولية الا ما روى عن ابن مسعود انه قال «نهينان نجيب دعوة من يدعوا الاغنياء ويترك الفقراء» وقد دعا ابن عمر فى دعوتها الاغنياء والفقراء فجات فريش والمساكين معهم فقال ابن عمر للمساكين ههنا اجلسوا لا تفسدوا عليهم ثيابهم فانا سنطعمكم مما ياكلون وقال ابن حبيب ومن فارق السنة فى ودية فلا دعوة له ولا مصيبة فى ترك اجابته وقد حدثنى ابن الميرة انه سمع سفيان الثورى يقول انما تفسير اجابة الدعوة اذا دعاك من لا يفسد عليك دينك ولا قلبك وقال الكرماني فان قلت اوله اى اول الحديث مرغى عن حضور الولية بل محرم واخره مرغى فيه بل موجب قلت الاجابة

لا يستلزم الاكل فيحضر ولا يأكل فالتعريض في الاجابة والتحذير عن الاكل انتهى قلت المحرم فعل صاحب الطعام وليس يحرم الطعام لدعوة الاغنياء وترك الفقراء وروى عن ابي هريرة انه كان يقول اتمتعوا من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس والبعير وقيل الكراع مادون السكب من الدواب وقال ابن فارس كراع كل شئ مطرفه *

١٠٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَزْمَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ لَأَجَبْتُ وَلَوْ أَهْدَى إِلَى ذِرَاعٍ لَقَبِلْتُ ﴾

مطابقت للترجمة ظاهرة وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة وابو حزمة بالخاء المهملة والواو هي محمد بن ميمون السكري المروزي والاعمش سليمان بن مهران وابو حازم سلمان الاشجعي جالس ابا هريرة خمس سنين وتوفي في حدود المائة والحديث اخرجه ايضا في كتاب الهبة في باب القليل من الهبة واخرجه النسائي في الوليمة عن يشر بن خالد العسكري قوله لودعيت على صيغة المجهول قوله الى كراع المراد به كراع الشاة وقدم تفسير الكراع نفاوقال بعضهم وزعم بعض الشراح ان المراد بالكرع في هذا الحديث المسكان المعروف بكرع الغنم بفتح الغين المعجمة وهو موضع بين مكة والمدينة وزعم انه اطلق ذلك على سبيل المبالغة في الاجابة ولو بعد المسكان انتهى قلت هذا نقله السكرماني في شرحه حيث قال في كراع المراد به عند الجمهور كراع الشاة وقيل هو كراع الغنم بفتح الغين المعجمة وهو موضع على مراحل من المدينة من جهة مكة هذا كلامه في شرحه وهو نقل هذا بقوله وقيل وما زعم هو بذلك فكيف يقول هذا القائل وزعم بعض الشراح وكان ينبغي ان يقول ونقل بعض الشراح كذا وكذا قوله ولو اهدى على صيغة المجهول من الاهداء واللام في لاجبت وفي لقبلت لتأكيد وصرح الفزالي في الاحياء بانه كراع الغنم حيث قال ولودعيت الى كراع الغنم وكان ينبغي لهذا القائل ان يناقشه في هذه الزيادة زيادة على قوله ولا اصل لهذه الزيادة وفي هذا الحديث دليل على حسن خلقه ﷺ وتواضعه وجبره لقلوب الناس وعلى قبول الهدية وان كانت قليلة واجابة من يدعو الرجل الى منزله ولو علم ان الذي يدعو اليه قليل وقال المهلب لا باعث على الدعوة الى الطعام الا صدق المحبة وسرور الداعي باكل الدعو من طعامه والتجيب اليه بالمواكلة وتوكيد التمام معه بها فلذلك حض النبي ﷺ على الاجابة ولو كان المدعو اليه نزرارته

﴿ بابُ اجابة الداعي في العرس وغيرها ﴾

اي هذا باب في بيان اجابة الداعي اي في اجابة المدعو الداعي والمصدر مضاف الى مفعوله وطوى ذكر الفاعل قوله في العرس بضم الراء وسكونها وهو طعام الوليمة وهو الذي يعمل عند العرس يسمى عرسا باسم سببه قوله وغيره اي وغير العرس اي واجابة الداعي في غير العرس نحو طعام الختان وطعام قدوم المسافر ونحو ذلك وروى مسلم من حديث الزبيدي عن نافع

عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ من دعى الى عرس ونحوه فليجب *

١١٠ - **حدثنا علي بن عبد الله بن ابراهيم** حدثنا **الحجاج بن محمد** قال قال ابن جريج أخبرني موسى بن عقبة عن نافع قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجيبوا هذه الدعوة إذا دعيتم لها قال وكان عبد الله يأتي الدعوة في العرس وغير العرس وهو صائم *

مطابقه للترجمة في قوله وكان عبد الله الى آخره وعلى بن عبد الله بن ابراهيم البغدادي اخرج البخاري عنه هنا فقط وسئل البخاري عنه فقال متقن وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والحديث اخرجه مسلم ايضا في النكاح حدثني هرون بن عبد الله حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال أخبرني موسى بن عقبة عن نافع قال سمعت عبد الله بن عمر الى آخره نحوه وفي آخره ويأتيها وهو صائم قوله هذه الدعوة اي دعوة الوليمة قوله قال القائل هو نافع قوله وهو صائم الواو فيه للحال وأشار به الى ان الصوم ليس بعذر في ترك الاجابة وفائدة حضوره ارادة صاحب الوليمة التبرك به والتجمل به والاتفاق بدعائه ونحو ذلك وهل يستمر على صومه او يستحب له ان يفطر ان كان صومه تطوعا فندى اكثر الشافعية وبهض الحنابلة ان كان يشق على صاحب الدعوة صومه فالأفضل الفطر والا فالصوم واطلق الروياني استحباب الفطر وقال اصحابنا ينبغي للرجل ان يجيب دعوة الوليمة وان لم يفعل فهو آثم وان كان صائما اجاب ودعا وان كان غير صائم اكل *

﴿ باب ذهاب النساء والصبيان الى العرس ﴾

اي هذا باب في بيان جواز ذهاب النساء والصبيان الى وليمة العرس وعقد هذه الترجمة لثلاث تخيل عدم جواز ذلك *

١١١ - **حدثنا عبد الرحمن بن المبارك** حدثنا **عبد الوارث** حدثنا **عبد العزيز بن صهيب** عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال أخبر النبي ﷺ نساء وصبياناً مقبلين من عرس فقام ممتنّاً فقال اللهم أنتم من أحب الناس إلي *

مطابقه للترجمة ظاهرة وعبد الرحمن بن المبارك بن عبد الله العيشي بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة وقال المنذري يكنى ابا محمد وقيل ابا بكر مات سنة ثمان وعشرين ومائتين وعبد الوارث هو ابن سعيد ورجال الاسناد كلهم بصريون والحديث مضى في فضائل الانصار في باب قول النبي ﷺ للانصار انتم احب الناس الى فانه اخرجه هناك عن ابي معمر عن عبد الوارث الى آخره قوله ابصر وفي فضائل الانصار رأى موضع ابصر قوله مقبلين نصب على الحال قوله فقام ممتنّاً بضم الميم الاولى وسكون الثانية وفتح التاء المثناة من فوق وتشديد النون اي قام قياما قويا مأخوذ من التمتة بضم الميم وهو القوة وحاصل المعنى قام قياما مسرعا ممتدا في ذلك فرحاهم ويقال ممتنا من الامتنان اي منعمنا فضلا مكرما لهم هكذا فسره ابو مروان بن سراج ومال اليه القرطبي وقال لان من قام له النبي ﷺ واكرمه بذلك فقد اتمن عليه بشيء لا اعظم منه ونقل ابن بطال عن القاسمي قال قوله ممتنا يعني متفضلا عليهم بذلك فكانه قال يمتن عليهم بمعجته ويروي متينا على وزن كريم اي قام قياما مستويا متصبا طويلا ووقع في رواية ابن السكن فقام يمتنى قال عياض وهو تصحيف ووقع في رواية فضائل الانصار فقام ممتنا بضم الميم الاولى وفتح الثانية وتشديد التاء المثناة المكسورة أي منتصبا قائما متكلفا نفسه وضبط ايضا ممتلا بضم الميم الاولى وسكون الثانية وكسر التاء المثناة وقد تفتح وقال ابن التين واصله في الافة من مثل يمثل من باب كرم يكرم ومثل يمثل من باب نصر ينصر مثولا فهو مائل اذا انتصب قائما ووقع في رواية الاسماعيلي مثيلا على وزن كريم فعيل بمعنى فاعل قوله اللهم ذكره تبركا وكأنه استشهد بالله في ذلك تأكيذا لصدقه وفي التوضيح وفيه استحسان شهود النساء والصبيان للاعراس لانها شهادة لهم علينا ومبالغة في الاعلان بالنكاح *

﴿باب هل يرجع اذا رأى منكرا في الدعوة﴾

اي هذا باب فيه هل يرجع المدعو اذا رأى شيئا منكرا في مجلس الدعوة وانما ذكره بالاستفهام لكان الخلاف فيه ولم يشرف في الباب الى ذلك وانما المذكور في الباب انه اذا رأى منكرا يرجع قلت قال صاحب الهداية اجابة الدعوة سنة فلا يتركها لما اقترن بها من البدعة من غيرها يعني لا يترك السنة لاجل حرام افترن بها وهو في غيرها كصلاة الجنازة واجب الاقامة وان حضرتها نياحة يعني لا يتركها لاجل النياحة التي في غيرها فان قدر على المنع منهم يعني اذا كان صاحب شوكة او كان ذاجاه او كان عالما مقتدى مسموع الكلمة فانه يجب عليه المنع وان لم يقدر يصبر ولا يخرج لما قلنا وان كان المنكر على المائدة لا يقعدوان لم يكن مقتدى به وهذا كله بعد الحضور ولو علم قبل الحضور لا يجبر لان اجابة الدعوة انما تلزم اذا كانت على وجه السنة *

﴿ورأى ابن مسعود صورة في البيت فرجع﴾

عبد الله بن مسعود هكذا وقع في رواية المستمل والاصلي والقاسي وعبدوس وفي رواية الباقرين ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري وقال بعضهم والاول تصحيف فيما اظن فاني لم ار الاثر المعلق الا عن ابى مسعود عقبة بن عمرو قلت ان بعض الظن اثم ولا يلزم من عدم رؤيته الاثر المذكور الا عن ابى مسعود ان لا يكون ايضا لعبد الله بن مسعود مع ان هذا القائل قال يحتمل ان يكون ذلك وقع لعبد الله بن مسعود فاذا كان الاحتمال موجودا كيف يحكم بالتصحيف بالظن ؟

﴿ودعا ابن عمر ابا ايوب فرأى في البيت سيرا على الجدار فقال ابن عمر غلبنا عليه النساء فقال من كنت اخشى عليه فلم اكن اخشى عليك والله لا اطعمكم لكم طامعا فرجع﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويوضح هذا الاثر ان معنى هل يرجع بالاستفهام جانب الاثبات اي دعا عبد الله بن عمر ابا ايوب خالد بن زيد رضى الله تعالى عنهم وكانت دعوته في عرس ابنه سالم بن عبد الله فلما جاء ابو ايوب الى بيت عبد الله رأى في حيدر البيت ستارة فانكر على عبد الله فقال ابن عمر غلبنا بفتح الباء الموحدة جملة من الفعل والمفعول والنساء بالرفع فاعله قوله فقال من كنت الى آخره اي ان كنت اخشى على احد يفعل في بيته مثل هذا المنكر ما كنت اخشى عليك وهذا الاثر المعلق وصله احمد في كتاب الورع ومسدد في مسنده ومن طريقه الطبراني من رواية عبد الرحمن ابن اسحاق عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهم قال اعرضت في عهد ابى فاذن ابى الناس فكان ابو ايوب فيمن اذنا وقد ستروا بيتي بيجاد اخضر فاقبل ابو ايوب فاطلع فرآه فقال يا عبد الله استترون الجدار فقال ابى واستحي غلبنا عليه النساء يا ابا ايوب فقال من خشيك ان يغلبه النساء فذكره والبيجاد بكسر الباء الموحدة وتخفيف الجيم الكساة *

١١٢ - ﴿حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك بن نافع عن القاسم بن محمد عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها اخبرته انها اشترت تمرقة فيها تصاوير فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل فمرقت في وجهه السكرامية فقلت يا رسول الله اتوب الى الله وإلى رسوله ماذا اذنبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذه التمرقة قالت فقلت اشتريتها لك ليتقعد عليهما وتوسدها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه الصور يمدون يوم القيامة ويقال لهم احيوا ما خلقتم وقال ان البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة﴾

قيل لامطابقة فيه لان امتناع النبي ﷺ عن الدخول في بيت عائشة رضى الله تعالى عنها لم يكن لاجل المنكر في الدعوة وانما كان لاجل الصورة والترجمة فيما اذا رأى منكرا هل له ان يرجع وقال بعضهم موضع الترجمة

منه قولها قام على الباب ولم يدخل قلت هذا مثل الاول وليس فيه ما يجدي في وجه المطابقة ولكن يمكن ان يقال لما كان من جملة المنكرات التي تقتضي جواز ترك اجابة الدعوة وجود الصورة فيها احتاج الى بيان كون الصورة من جملة الموانع عن حضور الدعوة فذكر هذا الحديث الذي فيه ما يقتضي منع الحضور في المكان الذي فيه الصورة سواء كان فيه دعوة اولاً واخر ج هذا الحديث عن اسماعيل بن ابي اويس عن مالك عن نافع مولى ابن عمر عن القاسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق عن عمته عائشة رضي الله تعالى عنها واخرجها في الملائكة في باب اذا قال احدم آمين عن محمد بن مخلد عن ابن جريج عن اسماعيل بن امية عن نافع الخ ومرو الكلام فيه قوله تمرقة بضم النون وهي الوسادة الصغيرة وبالكسر لغة والتساوير التماثيل كذا قاله في المغرب قوله وتوسدها اي وتوسدها فحذفت احدي التاءين واللام فيه مقدرة اي لتوسدها قوله احبوا الامر فيه للتمجيز *

باب قيام المرأة على الرجال في العر من وخدمتهم بالنفس

اي هذا باب في بيان قيام المرأة على الرجال من قام فلان على الشيء اذا ثبت عليه وتمسك به قوله وخدمتهم اي وعلى خدمتهم قوله بالنفس اي بنفسها *

١١٣ - **حدثنا سعيد بن أبي مرزئمة حدثنا أبو غسان قال حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد قال لما عرس أبو أسيد الساعدي دها النبي ﷺ وأصحابه فاصنع لهم طعاماً ولا قرأه إليهم إلا امرأته أم أسيد بكت تمزات في تور من حجارة من الليل فلما فرغ النبي ﷺ من الطعام أمأته له فسقته تحفه بذلك**

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله الامر انه ام اسيد بكت تمزات في تور وابو غسان يفتح الفين المعجمة وتشديد السين المهملة وبالنون محمد بن مطرف بالطاء المهملة وكسر الراء المشددة وأبو حازم سلمة بن دينار الاعرج وسهل بن سعد الساعدي الانصاري رضي الله تعالى عنه والحديث اخرج به مسلم في الاثرية عن محمد بن سهل بن عسكر عن ابن ابي مريم قوله لما عرس اي اتخذ عرسا قال الجوهري يقال عرس ولا يقال عرس وهذا حجة عليه قوله «ابو اسيد» بضم الهمزة على الاصح واسمه مالك بن ربيعة قوله «ام اسيد» بضم الهمزة وهي ممن وافقت كنيته كنية زوجها واسمها سلامة بنت وهيب قوله «بكت» بفتح الباء الواحدة وتشديد اللام من الليل ووقع في شرح ابن التين «ثلاث تمزات» قيل انه تصحيف قوله «في تور» بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الواو وفي آخره را قال الداودي التور قدح من اي شيء كان ويقال انا ان يكون من نحاس وغيره وقد بين هنا انه من حجارة قوله «من الليل» يتعلق بقوله بكت قوله «أمأته» بفتح التاء المثناة وسكون التاء المثناة من فوق وقال ابن التين ووقع هكذا رابعيا واهل اللغة يقولون ثلاثا مائة بغير الف اي سرسته بيدها يقال مائة مائة ويمة بالواو وبالياء وقال الخليل مت الملع في الماء مثا اذبه وقد انما رعن الهروي امأته ومائة لفتان بالالف وبدونها قوله «له» اي النبي ﷺ وكذلك الضمير المنصوب في فسقته وفي تحفه يرجع الى النبي ﷺ ومعنى تحفه من الانخاف تقدم له تحفه والتحفه في الاصل طرفة الفا كهة ثم استعمل في غير الفا كهة من الالطاف هذا هكذا رواية النسفي وفي رواية المستملى والسرخسي تحفه بذلك على وزن لقمة قال الكرماني اي هدية وعن الاصيلي رواية ثان في رواية مثل رواية المستملى وفي اخرى تحفه بفتح التاء وضم الحاء والفاء المشددة اي تخدمه وتعطف عليه بذلك اي بالذي يلقاه ام اسيد وفي المثل من حفتا اورقنا فليقتصد اي من خدمتنا وتعطف علينا وفي رواية ابن السكن فسقته تخصه بذلك بضم الخاء المعجمة وتشديد الصاد المهملة (فان قلت) كيف اعرابه في هذه الوجوه المذكورة (قلت) في رواية تحفه وتحفه وتخصه محلها نصب على الحال من الضمير المرفوع في قوله فسقته ويجوز ان يكون منصوبا بفعل مقدر تقديره فسقته وارادت تحفته بذلك ويجوز ان يكون نصبا على الحال على معنى فسقته حال كونها تحفه بذلك وفيه جواز خدمة المرأة زوجها ومن بدعوه عند الامن

من الفتنة وجواز الصرب بما لا يسكر في الوليمة وجواز ايثار كبير القوم في الوليمة بشئ دون القوم *

﴿ باب النقيع والشراب الذي لا يسكر في العرس ﴾

اي هذا باب في بيان اتخاذ النقيع وهو التمر الذي ينقع في الماء ليخرج حلاوته وكذلك الزبيب قوله «والشراب» من عطف العام على الخاص لانه اعم من نقيع التمر وغيره قوله «الذي لا يسكر» صفة الشراب قيد به لانه اذا اسكر لا يجوز شربه وهو ايضا قيد في النقيع *

١١٤ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيُّ عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ أَنَّ أَبَا أُسَيْدٍ السَّاعِدِيَّ دَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُرْسِهِ فَكَانَتْ امْرَأَتُهُ خَادِمَتَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَهِيَ الْعُرُوسُ فَقَالَتْ أَوْ قَالَ أَتَدْرُونَ مَا أَتَقَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَقَعَتْ لَهُ ثَمَرَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ فِي تَوْرٍ ﴾

هذا طريق آخر في حديث سهل الذي مضى في الباب الذي قبله والقارى بالقاف والراء وتشديد الياء نسبة الى قارة بنو الهون بن خزيمه بن مدركة بن الياص بن مضر والحديث اخرجه البخارى ايضا في الاثرية عن قتيبة واخرجه النسائي في الوليمة عن قتيبة ايضا قوله «لعرسه» اي لاجل عرسه قوله «خادمهم» الخادم يطلق على الذكر والانثى قوله «وهي العروس» الواو فيه للمحال قوله «فقات» او قال بالشك في غير رواية الكشميهني وللکشميهني فقالت اندرون بلا شك وعلى رواية غيرهم معناه فقالت امرأة سهل او قال سهل وتقدم في الرواية الماضية قال سهل وهي الرواية المعتمدة لان الحديث من رواية سهل وليس لامرأته أم اسيد فيه رواية فعلى هذا قوله انقت في الموضوعين على صيغة الماضي للغلبة وعلى قول الکشميهني على صيغة المتكلم بمعنى بضم التاء فافهم *

﴿ باب المداراة مع النساء ﴾

اي هذا باب في بيان مداراة النساء من داريت زيدا أي جاملت ولايته وهي بغير همز واما بالهمز فعناه دافعت وليس المراد هنا الا المعنى الاول وقد سوى ابو عبيدة بينهما في باب ما يهمز وما لا يهمز والمداراة اصل الالف واستئالة القلوب من اجل ما حيل الله عليه خلقهم وطبعهم من اختلاف الاخلاق وقال ﷺ مداراة الناس صدقة *

﴿ وقول النبي ﷺ إِنَّمَا الْمَرْأَةُ كَالضِّلَعِ ﴾

وقول بالجر عطفًا على قوله المداراة اي وفي بيان قول النبي ﷺ إِنَّمَا الْمَرْأَةُ كَالضِّلَعِ هذا تعليق ووصله البخارى بحديث الباب الذي رواه عن ابى هريرة والضلع بكسر الصاد المعجمة وفتح اللام وقد تسكن اللام انما قال كالضلع لانها عوجاء كالضلع وقال الداودي انما قال كالضلع لانها خلقت من ضلع آدم وعن ابن عباس ان حواء خلقت من ضلع آدم عليه الصلاة والسلام الا قصر الياسر وهو نائم ويقال نام آدم نومة فاستل الملك ضلعه فخلقت منه حواء فاستيقظ آدم وهي جالسة عنده فضمها اليه *

١١٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمَرْأَةُ كَالضِّلَعِ إِنْ أَقَمْتَهَا كَسَرَتْهَا وَإِنْ اسْتَمْتَقَتْ بِهَا اسْتَمْتَقَتْ بِهَا وَفِيهَا عَوْجٌ ﴾

مطابقة للشطر الثاني من الترجمة ولكن في الترجمة بلفظ انما وفي حديث الباب بدون لفظ انما ووقع في رواية الاسماعيلي من الوجه الذي اخرجه البخارى بلفظ انما في اوله كافي الترجمة وقد اخرجه الدارقطني من طريق خالد بن مخلد بلفظ ان المرأة وكذا اخرجه مسلم من رواية سفيان عن ابى الزناد عن الاعرج بلفظ ان المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك

على طريقة ابو الزناد بالزاي والنون عبدالله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن بن هرم قوله المرأة مبتدأ والاضلع خبره وقوله ان اقنها الى آخره بيان لقوله كالضلع ومعنى ان اقنها ان اردت اقامتها كسرتها قوله وفيها عوج الواو فيه لالحال وهو بكسر العين وفتح الواو وقال ابن السكيت هو بفتح العين فيما كان منتصباً كالخائض والعود وما كان في بساط او دين او معاش فهو بكسر العين يقال في دينه عوج قال الله عز وجل (لا ترى فيها عوجا ولا امناً) وقال هو بالفتح في كل شيء مرئى وبالكسر فيما ليس بمرئى كالزاي والكلام وقال ابو عمر والشيباني هو بالكسر فيهما جميعاً ومصدرهما بالفتح معاً حكاه ثعلب عنه وقال الجوهري هو بالفتح مصدر قولك عوج بالكسر فهو اعوج والاسم العوج بكسر العين .

﴿باب الوصاة بالنساء﴾

اي هذا باب في بيان الوصاة بفتح الواو والصاد المهملة وهو معنى الوصية وقيل هو لغة في الوصية وفي بعض النسخ باب الوصاية .

١١٦ - ﴿حدثنا اسحاق بن نصر حدثنا الحسين الجعفي عن زائدة عن ميسرة عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذى جاره واستوصوا بالنساء خيراً فانهم خلقن من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيراً﴾

مطابقه للترجمة في قوله استوصوا بالنساء خيراً واسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي البخاري كان ينزل بالمدينة بباب بني سعد والحسين بنضم الحاء هو ابن علي بن الوليد الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة وبالفاء قال الرشاطي الجعفي في مذحج ينسب الى جعفي بن سعد العشيرة بن مالك ومالك هو جهماع مذحج وزائدة هو ابن قدامة وميسرة ضد الميمنة ابن عمار الاشجعي وابو حازم سلمان الاشجعي مولا عزة بفتح العين المهملة والزاي المشددة والحديث قدمضي في يده الخلق في باب قول الله عز وجل (واذا قال ربك للملائكة) فانه اخرجه هناك عن ابي كريب وموسى بن حزام كلاهما عن حسين بن علي عن زائدة عن ميسرة الى آخره قوله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر اي من كان يؤمن بالمبدأ والمعاد فلا يؤذى جاره ومفهومان من آذاه لا يكون مؤثماً ولكن المعنى لا يكون كاملاً في الايمان قوله واستوصوا قال البيضاوي الاستئصاء قبول الوصية والمعنى اوصيكم بهن خيراً فاقبلوا وصيتي فيهن فانهن خلقن من ضلع واستعير الضلع للعوج اي خلقن خلقاً فيه اعوجاج فكانهن خلقن من اصل معوج فلا يتهاى الانتفاع بهن الا بعد اراتهن والصبر على اعوجاجهن وقال الطيبي الاظهر ان السين للطلب لمبالغة اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن بخير وقال الزمخشري السين للمبالغة اي يسألون انفسهم الفتح عليهم كالسين في استمعيت ويجوز ان يكون من الخطاب العام اي يستوصي به ضحك من بعض في حقهن وفيه الخت على الرفق وانه لا ملطمع في استقامتهن قوله وان اعوج شيء في الضلع اعلاه ذكر هذا لتأكيده معنى الكسر لان الاقامة اظهر في الحجة الاعلى او بيان انها خلقت من اعوج اجزاء الضلع فكانه قال خلقن من اعلى الضلع وهو اعوجاجه وانما قال اعلاه ولم يقل اعلاها مع ان الضلع مؤنثة وكذلك قوله لم يزل اعوج ولم يقل عوجاً لان تأنيده ليس بمقتضى فان قيل العوج من العيوب فكيف يصح منه افضل التفضيل واجيب بانه افضل الصفة او انه شاذ والامتناع عند الالتباس بالصفة فحيث يميزه بالقرينة جاز البناء عليه وفي رواية مسلم ان تستقيم لك على طريقة فان استمعت بها استمعت بها وبها عوج وان ذهبت تقيمه كسرتها وكسرها طلاقها وفيه اشعار باستحالة تقويمها اي ان كان لا بد من الكسر فكسرها طلاقها قال

هي الضلع العوجاء لست تقيمهها * ألا ان تقويم الضلوع انكسارها

اتجمع ضعفا واقتدارا على الهوى * اليس عجيبا ضعفها واقتدارها

١١٧ - **حدثنا أبو نعيم** حدثنا صفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نتقي الكلام والانبساط إلى نساءنا على عهد النبي ﷺ هيبة أن ينزل فينا شيء فلما توفي النبي ﷺ تكلمنا وانبسطنا *

قيل لمطابقة بين الترجمة وبين هذا الحديث لأن فيه الأخبار بانهم كانوا يتقون الخوض في الكلام والانبساط إلى النساء في عهد النبي ﷺ وليس فيه ما يتعلق بالترجمة قلت يمكن أن تؤخذ المطابقة من قوله وانبسطنا لأن الانبساط اليهن من جملة الوصاية بهن وأبو نعيم الفضل بن دكين وصفيان هو الثوري والحديث أخرجه ابن ماجه في الجائز في باب ذكر وفاة النبي ﷺ عن محمد بن بشار قوله كنا نتقي أي نجتنب الكلام الذي يخشى منه سوء العاقبة قوله والانبساط أي ونتقي أيضا الانبساط إلى نساءنا وأراد به التقصير في حقهن وترك الرفق بهن قوله هيبة مفعول له لقوله نتقي أي نتقي الخوف أن ينزل فينا أي في شائئ من الوحي وكلمة أن مصدرية أي خوف النزول قوله تكلمنا وانبسطنا يريد به تغيير شأنهم عما كانوا عليه في عهد النبي ﷺ والدليل عليه ما رواه ابن ماجه أيضا عقيب الحديث المذكور من حديث أبي بن كعب قال كنا مع رسول الله ﷺ وانما وجعنا واحد فلما قبض نظرنا هكذا وهكذا وروى أيضا من حديث انس بن مالك قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة اضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء وما نقصنا عن النبي ﷺ الا يدي حتى انكرنا قلوبنا *

باب قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا *

أي هذا باب في قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا قُوا أَنْفُسَكُمْ يعني احفظوا أنفسكم بترك المعاصي وفعل الخيرات والطاعات وقوا امر من وقى بقي أصله أوقوا لأنك تقول أوقوا قويا واستثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى ما قبلها بعد سلب حركتها فحذفت فصار أوقوا وحذفت الواو تبعاً لفعله الذي أخذ منه أعني بقي لأن أصله يوقى فحذفت الواو لوقوعها بين الياء والكسرة واستغنت عن الهمزة فصار قوا على وزن عو لأن المحذوف منه فاء الفعل ولأمله فافهم قوله وأهليكم نارا يعني مروجهم بالخير وأنهم عن الشر وعلمهم وادبهم وقيل وأهليكم بأن تأخذوهم بما تأخذون به أنفسكم تقوم بذلك نارا وقودها الناس والحجارة *

١١٨ - **حدثنا أبو النعمان** حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن عبد الله قال قال النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم كلُّكم راعٍ وكلُّكم مَسْئُولٌ فالإمام راعٍ وهو مَسْئُولٌ والرجل راعٍ على أهله وهو مَسْئُولٌ والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مَسْئولة والعبد راعٍ على مال سيده وهو مَسْئُولٌ أَلَا فكلُّكم راعٍ وكلُّكم مَسْئُولٌ *

مطابقته للترجمة في قوله والرجل راعٍ على أهله لأن أهل الرجل من جملة رعيته وقال زيد بن اسلم لما نزلت هذه الآية قالوا يا رسول الله هذا وقينا أنفسنا فكيف بأهلينا قال تأمروهم بطاعة الله تعالى وتنهوهم عن معاصي الله وروى ذلك عن علي رضي الله تعالى عنه ويطلق الأهل على زوجة الرجل كقول أسامة في حديث الألفك أهلك يا رسول الله والأهل إنما يطلق على من تلزمه نفقته شرعا كقول نوح ابن أبي وهب وكقوله في قصة أيوب ووهبنا أهله وكانوا زوجته وولده والأهل يطلق على العبد قال ﷺ - لعمري ما أهل البيت وأخرج الحديث أولا في كتاب الصلاة في باب الجمعة في القرى والمدن عن بشر بن محمد وأخرجه أيضا في الاستقراض والعق وغيرها وهنا أخرجه عن أبي النعمان محمد بن الفضل السدوسي عن حماد بن زيد عن أيوب السخيتاني عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما وقدم الكلام فيه غير

مرة قوله كلهم راع اصله راعى لانهم رعى رعى رعاية استقلت الضمة على الياء خذفت فالتقى سا كان خذفت الياء
فصار راع على وزن قاع لان المحذوف لام الفعل والرعاية الحفظ والامانة يقال رعاك الله اى حفظك وراعى الغنم اى
الحافظ لها والامين واذا لم يكن للرجل رعية يكون راعيا على اعضائه وجوارحه وقوة حواسه *

﴿ باب حسن المعاشرة مع الأهل ﴾

اى هذا باب في بيان حسن معاشرة الرجل مع اهله وقال الكرمانى المعاشرة الحفاطة قلت المعاشرة من العشرة بالكسر
وهى الصعبة وهى من باب المفاعلة الموضوعة لمشاركة اثنين احدهما متعلق بالآخر على ما عرف في موضعه *

١١٩ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَا أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ
عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً فْتَمَاهَدْنَ وَتَمَاقَدْنَ
أَنْ لَا يَكْتُمْنَ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا : قَالَتِ الْأُولَى زَوْجِي لَعَنُ جَمَلٍ غَثٍ عَلَى رَأْسِ
جَبَلٍ لَسَهْلٍ فَيُرْتَقَى وَلَا سَمِينَ فَيُنْزَلُ . قَالَتِ الثَّانِيَةُ زَوْجِي لَا بُدَّ خَبَرَهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا أَذَرَهُ
إِنْ أَذْكُرُهُ أَذْكُرَ عَجْرَهُ وَبُجْرَهُ . قَالَتِ الثَّلَاثَةُ زَوْجِي الْعَشَقُ إِنْ أَنْطَقَ أَطْلُقَ وَإِنْ أَسْكَتَ
أَعْلَقَ : قَالَتِ الرَّابِعَةُ زَوْجِي كَلِيلُ نَهَامَةٍ لَاحِرٍ وَلَا قَرٌّ وَلَا مَخَافَةٌ وَلَا سَامَةٌ . قَالَتِ الْخَامِسَةُ زَوْجِي
إِنْ دَخَلَ فُهَدَ وَإِنْ خَرَجَ أَسْدُ وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا هَيْدَ . قَالَتِ السَّادِسَةُ زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفَّ وَإِنْ
شَرِبَ اشْتَفَّ وَإِنْ اضْطَجَعَ التَّفَّ وَلَا يُوَلِّجُ الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَثَّ : قَالَتِ السَّابِعَةُ زَوْجِي فَيَايَا
أَوْ هَيَايَا طَبَاقَاهُ كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَالَا شَمَكٌ أَوْ فَلَاكٌ أَوْ جَمْعٌ كُلًّا أَكَّ : قَالَتِ الثَّامِنَةُ زَوْجِي الْمَسُّ
مَسُّ أَرْتَبٍ وَالرَّيْحُ رِيحُ زَرْبٍ : قَالَتِ الثَّامِنَةُ زَوْجِي رَفِيمُ الْعِيَامِ طَوِيلُ النُّجَادِ عَظِيمُ الرَّمَادِ
قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِ : قَالَتِ الْعَاشِرَةُ زَوْجِي مَا لَكَ وَمَا لَكَ مَا لَكَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ لَهُ إِبِلٌ كَذِيرَاتُ
الْمُبَارَكِ قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ وَإِذَا سَمِعْتَ صَوْتَ الْمِزْهَرِ أَيقِنِ أَنَّهُنَّ هَوَاكِ : قَالَتِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ زَوْجِي
أَبُو زَرْعٍ فَمَا أَبُو زَرْعٍ أَنَا مِنْ حُلِيِّ إِذْنِي وَمَلَأَ مِنْ شَحْمِ عَضْدِي وَبَحَّحَنِي فَبَجَحْتُ إِلَى أَنْفِيسِي
وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غُنَيْمَةٍ يَشِقُّ فَبَجَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطُ وَدَائِسٍ وَمُنْقُ فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا
أَقْبَحُ وَأَرْقُدُ فَاتَصَبَّحُ وَأَشْرَبُ فَاتَقَمَّحُ أَمْ أَبِي زَرْعٍ فَمَا أَمْ أَبِي زَرْعٍ هُكُمُهَا رَدَّاحٌ وَبَيْتُهَا
فَسَاحٌ . ابْنُ أَبِي زَرْعٍ فَمَا ابْنُ أَبِي زَرْعٍ مَضْجَعُهُ كَمَسَلٍ شَطْبَةٍ وَيُسْبَعُهُ ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ
فَمَا بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ طَوْعُ أَبِيهَا وَطَوْعُ أُمِّهَا وَمَلْهُ كِسَاهَا وَغَيْظُ جَارَتِهَا جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ فَا جَارِيَةُ
أَبِي زَرْعٍ لَا تَبْتُ حَدِيثُنَا تَبْنِيًا وَلَا تَنْقُتْ مِيرَتَنَا تَنْقِيًا وَلَا تَمْلَأُ بَيْتَنَا تَمْشِيًا قَالَتْ خَرَجَ
أَبُو زَرْعٍ وَالْأَرْطَابُ تُنْخَضُ فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا كَانْفَهْدَيْنِ يَلْعَبَانِ مِنْ تَهْتِ
خَصْرِهَا بِرُمَانَتَيْنِ فَطَلَّقَنِي وَنَكَحَهَا فَسَكَمْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا صَرِيحًا شَرِيًّا وَأَخَذَ خَطْبًا وَأَرَاخَ
حَلًّ نَسَمًا قَرِيًّا وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَابِعَةٍ زَوْجًا وَقَالَ كُلِّي أَمْ زَرْعٍ وَمِيرِي أَهْلَكَ قَالَتْ فَلَوْ
جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ مَا بَلَغَ أَصْفَرُ آتِيَةِ أَبِي زَرْعٍ قَالَتْ هَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

كَتَبْتُ لَكَ كَابِي زَرْعٍ لَامٌ زَرْعٌ ﴿١﴾

مطابقه لفرجة في الاحسان في معاشره الامل على ما لا يخفى من الحديث وسليمان بن عبد الرحمن المعروف بابن بنت
 من حبيب الدمشقي ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة وتوفي سنة ثلاثين ومائتين وعلى بن حجر يضم الحاء المهمة وسكون الجيم
 وبالراء السعدى وعيسى بن يونس بن ابي اسحق السبيعي ووقع كذا منسوباً عند الاسماعيلي وعبد الله بن عروة بن الزبير
 ابن العوام يروى عن ابيه عروة ويروى عنه اخوه هشام بن عروة والحديث اخرجه النسائي من حديث عباد بن منصور عن
 هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة والمخفوظ حديث هشام عن اخيه وكذا رواه مسلم في الفضائل عن علي ابن حجر وعن
 احمد بن حنبل بفتح الجيم والتون كلاهما عن عيسى بن يونس عن هشام اخبرني اخي عبد الله بن عروة واخرجه الترمذي
 في الشمائل والنسائي ايضا في عشرة النساء جميعا عن علي بن حجر وهذا من نوادر ما وقع لهشام بن عروة في حديث ابيه حيث
 ادخل بينهما اخاه واسطة وقال ابو الفضل عياض بن موسى اختلف في سند هذا الحديث ورفع مع انه لا اختلاف في صحته
 وان الائمة قد قبلوه ولا يخرج له فيما انتهى الى الامن رواية عروة عن عائشة فروى من غير طريق عن عروة عن عائشة من قول
 سيدنا رسول الله ﷺ كذا وكذا رواه عباد بن منصور والدرارودي وعبد الله بن مصعب الزبيرى ويونس بن ابي اسحق
 كلهم عن هشام عن ابيه عن عائشة عن النبي ﷺ وكذا رفعه جماعة آخرون وقال عياض لا خلاف في رفع قوله في هذا
 الحديث كنت لك كابي زرع لام زرع وانما الخلاف في بقيقته وقال الخطيب المرفوع من هذا الحديث قوله ﷺ كنت لك
 كابي زرع لام زرع وما عداه فن كلام عائشة قوله حديثنا سليمان بن زاذان في رواية ابي ذر حدثني سليمان قوله «جلس احدي عشرة
 امرأة» قال ابن التين التقدير جلس جماعة احدي عشرة وهو مثل (وقال نسوة في المدينة) وقال الزمخشري النسوة اسم
 مفرد لجمع المرأة وتأتي غير حقيقي كتأنيث العمة ولذلك لم يلحق فعله تاء التأنيث انتهى (قلت) كذلك هنا احدي عشرة امرأة
 نسوة فلذلك ذكر الفعل وفي رواية ابي عوانة جلست وفي رواية ابي عبيد اجتمعت وفي رواية ابي بلي اجتمعن على لغة
 اكلوني البر اغيث قال عياض ان في بعض الروايات احدي عشرة نسوة قال فان كان بالنصب احتاج الى اضمار اغي اباها لرفع
 فهو بدل من احدي عشرة ومنه قوله عز وجل (وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا) وقال الفارسي هي بدل من قطعناهم وليس
 بتميز وكان اجتماعهم وجلسهم بقرينة من قرى الين كذا وقع في رواية الزبير بن بكار ووقع في رواية الهيثم انهم كن
 بمكة وقال عياض انهم كن من خثعم ووقع في رواية ابن ابي اويس عن ابيه انهم كن في الجاهلية وكذا عند النسائي في رواية
 قوله «فتعاهدن وتماقذن» اى ائمن أنفسهن عهدا وعقدن على الصدق من ضمائر هن عقدا قوله «ان لا يكتمن»
 اى بان لا يكتمن ووقع في رواية ابن ابي اويس «ان يتصادقن بينهن ولا يكتمن» وفي رواية سعيد بن سلمة عند الطبراني
 «ان ينعنن ازواجهن ويصدقن» وفي رواية الزبير «فتباينن على ذلك» قوله «قلت الاولى» اى المرأة الاولى ولم
 اقف على اسمها قوله «غث» بفتح الغين المعجمة وتشديد الدال المثناة وهو الهزيل الذي يستفيث من هزاله مأخوذ من
 قولهم غث الجرح غثا وغثنا اذا سال منه القبح واستغنى صاحبه ومنه اغث الحديث ومنه غث فلان في حلقه وكذا استعماله في
 مقابلة السمين فيقال للحديث المختلط فيه الغث والسمين والغث الفاسد من الطعام قوله على رأس جبل قال ابو عبيد تصف قلة خير
 وبمعه مع القلة كالشيء في قبة الجبل الصعب لا ينال الا بالمشقة وفي رواية الترمذي «على رأس جبل وعر» وفي رواية الزبير
 ابن بكار وغث وهي اوفق للجمع قوله «وعر» اى كثير الصخر شديد الغلظة يصعب الرقي اليه والوعث بالناء المثناة الصعب
 المرتقى بحيث تو حل فيه الاقدام فلا يتخلص ويشق فيه المشى ومنه وعثا السفر قوله «لا سهل فيرتقى» يجوز فيه اوجه
 ثلاثة الاولى بالفتح بلا تنوين الثاني الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى لا هو سهل الثالث الجر على انه صفة جبل وكذلك
 الوجة الثلاثة في قوله ولا سمين ووقع في رواية عند النسائي بالنصب منونا فيهما «لا سهلا ولا سميئا» وفي اخرى
 عنده «لا بالسهل ولا بالسمين» وقال عياض احسن الوجوه الرفع فيما قوله «فيرتقى» على صيغة المجهول اى فان يرتقى
 اى يصعد قوله «فينتقل» بالفتح أى فان ينتقل والانتقال ههنا بمعنى النقل اى لا يأتى اليه احد لصعوبة المسلك ولا يؤتى به الى

احد اى لاتقله الناس الى بيوتهم لردائه وفي رواية ابى عبيد «فيتقى» من النقى بكسر النون وهو المنع اى يستخرج نقيه وحاصله انه قليل الخير من جهة انه لحم جل للحم غنم وانه مهزول ردى وانه صعب التناول لا يوصل اليه الا بمشقة شديدة اى خيره قليل ذاتا وصفة وقال ابو سعيد النيسابورى ليس شئ اخبث غثائه بين الانعام من الجمل لانه يجمع خبث الريح وخبث الطعم حتى ضرب به المثل وصفت زوجها بالبخل وقلة الخير. وبعده من ان ينال خيره مع قلته كاللحم المهزبل المذنب الذى يزهد فيه فلا يطلب فكيف اذا كان فى رأس جبل صعب وعرا لا ينال الا بمشقة وذهب الخطا بى الى ان تمثيلها بالجبل الوعر هنا اشارة الى سوء خلقه والذهاب بنفسه وترفعه تها وكبر اتريدانه مع قلة خيره يتكبر على عشيرته فيجمع الى البخل سوء الخلق وهو تشبيه الجلى بالخلق والنوم بالحسوس والحقير بالخطير قوله «وقالت الثانية» اى المرأة الثانية وهى صرة بنت عمرو التيمي قوله «لا بئس» من البئس بالباء الموحدة والتاء المثلثة وهو الاظهار والاشاعة وفي رواية حكاه عياض «لاني» بالنون بدل الباء اى لانيشيره ولا اشيعه ووقع فى رواية الطبرانى «لاني» بالنون والميم من النيمة قوله «انى اخاف ان لا اذره» فيه تأويلان لان الهاء اما عائدة الى الخبر اى خبره طويل ان شرعت فى تفصيله لا اقدر على اتمامه لكثرتة او الى الزوج وتكررت لازائدة اى اخاف ان يطلقنى فاذره اى فاتركه وقال الكرماني التاويل الثالث ان يقال ان معناه اخاف ان ابث خبره اذ عدم الترك هو الاثبات والتبيين ووقع فى رواية الزبير زوجى من لا اذركه ولا بئس خبره قوله اذ كر عجره ويحمر جواب ان والمجر بضم العين المهملة وفتح الجيم والبحر بضم الباء الموحدة وفتح الجيم والمراد بهما عيوبه والمشهور فى الاستعمال ان يراد به الامور كلها وقيل المجرة نفخة فى الظهر والمجرة نفخة فى السرة ويقال المجر معقد العروق والمصب فى الجسد حتى تراها نائمة فى الجسد والبحر كذلك لانها محتصة بالطن فيما ذكره الاصمى واحدا بمجرة ومنه قيل رجل ابجر اذا كان عظيم البطن وامرأة بجر او يقال لفلان بجرة اذا كان ناتي السرة عظيمها وقال الاخفش المجر المقعد تكون فى سائر البدن والبحر تكون فى القلب وقال ابو سعيد النيسابورى لميات ابو عبيدة بالمعنى فى هذا وانما عنت ان زوجها كثير العيوب فى اخلاقه منعقد النفس عن المكارم وقال ابن فارس يقال فى المثل افضيت اليه بمجرى ويجرى اى بامرى كاه وعن الاصمى يستعمل ذلك فى المعائب اى ذكر عيوبه وقال يعقوب اسمراره وعبارة غيره عيوبه الباطنة واسمراره الكامنة وعن على رضى الله تعالى عنه فى وقعة الجمل (الى الله اشكو عجرى ويجرى) اى همومى واحزاني وقيل المجر ظاهرها والبحر باطنها قال الشاعر

لم يبق عندي ما يباع بدرهم • يكفك عجر حالى عن يجرى
الابقايا ماء وجهه صنته • لا يبعه فعى تكون المشتري

قوله «قالت الثالثة» اى المرأة الثالثة وهى حبي بنت كعب الغساني قوله المشق يفتح العين المهملة والشين المعجمة وفتح النون المشددة وبالقف وقال ابو عبيدة وجماعة هو الطويل وزاد الثعالبي المذموم الطول وقال الخليل هو طويل العنق وقال ابن حبيب هو المقدام على ما يريد الفرس فى اموره وقيل السبيء الخلق وقال الاصمى ارادت انه ليس عندها كثر من طوله بلانفع ويجمع على عشانقة والمرأة عشقنة وقال ابو سعيد الضيرى الصحيح ان المشق الطويل النجيب الذى يملك امر نفسه ولا يحكم النساء فيه بل يحكم فيهن بما شاء فزوجته تهابه ان تطلق بمحضته فى تسكت على مضض قال الزمخشري وهى الشكاية البليغة قوله ان انطق اطلق يعنى ان اذكرت عيوبه يطلقنى وان اسكت اعلى يعنى ان اسكت عنه اعلى يعنى تركى لا عذبا ولا مزوجة كافي قوله تعالى (فتذروها كالمعلقة) فكانها قالت انا عنده لاذات زوج فانتفع به ولا معلقة فافترغ لغيره فى كالمعلقة بين العلو والسفل لاتنقر باحدهما وكل واحد من قولها اطلق واعلى على صيغة المجهول مجزومان لانها جواب الشرط قوله قالت الرابعة وهى مهدي فتفتح الميم واسكان الهاء وفتح الدال المهملة الاولى ويقال مهرة بالراء بنت ابى هريرة بالراء المضنومة ويقال ارومة قوله كليل تهامة شبهت زوجها بليل تهامة وتمدحه اى كليل اهل مكة اصحاب الامن او كليل ركذت الرياح فيه او كليل الريح وقت تغير الهواء من البرودة الى الحرارة وظهور اعتداله

وليس فيه اذى بل فيه راحة ولذا عيش كليل تهامة لذيذ معتدل ليس فيه حر مفرط ولا برد ولا اخاف له غائلة لكرم اخلاقه ولا يسامى ولا يستقل في فيمل صحبتى وتهامة بكسر التاء المشاة من فوق وهو اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز وهو من التهم بفتح التاء والهاء وهو ركد الريح ويقال تهم الدهن اذا تقير قوله ولا قرب بالضم وهو البرد قوله «ولاسامة» اى ولا ملالة وكل واحد من هذه الالفاظ الثلاثة بنى بغير تنوين وجاء الرفع فيها مع التنوين وهى رواية ابى عبيد كافي قوله تعالى (لا يعم فيه ولا خلة ولا شفاع) ووقع في رواية عمر بن عبد الله عند النسائي ولا يرد بدل ولا قرب وزاد في رواية الهيثم بن عدي ولا وخامة بالخاء المعجمة اى لا ثقل عنده تصف زوجها بذلك وانه ابن الجانب خفيف الوطاة على صاحب وفي رواية الزبير بن بكار والفيث غيث غمامة وقال ابن الانبارى ارادت بقولها ولا تخافان اهل تهامة لا يخافون تحصنهم بحبالها او ارادت ان زوجها حامى الدمار مانع لداره وجاره ولا تخافة عند من يادى اليه ثم وصفته بالجوود قوله «قالت الخامسة» اى المرأة الخامسة وهى كبشة قوله «ان دخل فهد» اى ان دخل البيت فهد بكسر الهاء اى فعل فعل الفهد شبهته بالفهد في كثرة نومه يعنى اذا دخل البيت يكون في الاستراحة معرضا عما تلف من امواله وما بقى منها وقيل معنى فهدانه اذا دخل البيت وثب على وثوب الفهد كانت تريد المبادرة الى الجماع قوله «وان خرج اسد» اى واذا خرج من البيت اسد بكسر السين يعنى فعل فعل الاسد تصفه بالشجاعة يعنى اذا صار بين الناس كان كالاسد يعنى سهل مع الاحباء صعب على الاعداء كقوله تعالى (اشداء على الكفار رحماء بينهم) وقال ابن السكيت تصفه بالنشاط في الغزو وقال عياض فيه مطابقة لفظة بين دخل وخرج وبين اسد وفهد مطابقة معنوية وتسمى ايضا المقابلة قوله ولا يسأل صاعدا اى لا يتقدم اذهب من ماله ولا يلتفت الى معائب البيت وما فيه كانه ساه عن ذلك وقال عياض وهذا يقتضى تفسيرين لعمد عبد قبل فهو يرجع الى تفقد المال وعهد الآن فهو يعنى الاغضاء عن المعائب والاختلال قوله قالت السادسة اى المرأة السادسة اسمها هند قوله ان كل لف باللام والفاء المشددة فعل ماض من اللف وهو الاكثار من الطعام مع التخليط من سنونه حتى لا يبقى منه شيئا وقال عياض حكى رف بالراء بدل اللام قال وهو بمعناه قوله وان شرب اشترف من الاشتفاف بالفاء يعنى وهو ان يستوعب جميع ما في الاناء مأخوذا من الشفافة بضم الشين المعجمة وهى اسم ما بقى في الاناء من الماء فاذا شربه قيل اشترفه ويروى استف بالسين المهملة وهى بمعناها وقال عياض روى بالقاف بدل الشين قال الخليل قفاف كل شيء جباؤه واحتياجه ومنه سميت القفة لجمعها ما وضع فيها قوله وان اضطلع التلف من الالتفاف يعنى اذا نام التف في ثيابه في ناحية وفي رواية للنسائي اذا نام بدل اضجع وزاد ذبح اغتث اى تحرى الفت وهو الهزل كما مضى قوله ولا يولج الكف اى لا يدخل كفه منه لا يعمده ليعلم ما هي عليه من الحزن وهو معنى قوله ليعلم البت بفتح الباء الموحدة وتشديد التاء المثناة وهى الحزن وفي رواية الطبراني ولا يدخل بدل ولا يولج وفي رواية الترمذى والطبراني فيعلم بالفاء بدل اللام وقال الخطابي معناه انه يتلف متبذرا عنها ولا يقرب منها فيولج كفه داخل ثوبها فيكون منه اليها ما يكون من الرجل لامرأته ومعنى البت ما تضر من الحزن على عدم الخطوة منه وقال ابو عبيد احسبها كان يحسدها عيب او داء يحزن به وكانه لا يدخل يده في ثوبها لئلا يلمس ذلك فيشق عليها فوصفته بالمروءة وكرم الخلق ورد عليه ابن قتيبة بانها قد ذمت في صدر الكلام فكيف تمده في آخره فقال ابن الانبارى الرمد ودود لان النسوة تعاقدن ان لا يكتمن شيئا مدحا وذا فمنهن من كانت اوصاف زوجها كلها حسنة فوصفته بها ومنهن بالعكس ومنهن من كانت اوصافه مختلطة منهما فذكرتهما كليهما قوله «قالت السابعة» اى المرأة السابعة واسمها حى بنت علقمة قوله «زوجى عيايا» بفتح العين المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف وبعد الالف ياء اخرى وبالمد وهو الذى عى بالامر والمنطق وجمل عيايا اذا لم يهتد الى الضراب **قوله** واغيايا شك من الراوى وهو عيسى بن يونس فانه شك هل هو بالمهملة او بالمعجمة وقال الكرماني وتويع من الزوجة القائلة والاكترون لم يشكوا وقالوا بالمهملة واما غيايا بالعين المعجمة فمعناه لا يهتدى الى مسلك او انه كالظلال

المتكاثف المظلم الذي لا اشراق فيه اوانه غطى عليه اموره اوانه منهمك في الشر قال تعالى (فسوف يلقون غيا)
وقال عياض قال ابو عبيدان الغيايه بالعين المعجمة ليس بشيء ولم يفسره وتابعه على ذلك سائر الشراح فقد ظهر
لي فيه معنى صحيح فذكر ما ذكرناه الآن وذكر ايضا انه مأخوذ من الغيايه وهي كل ما اظلك فوق رأسك من سحاب
وغيره ومنه سميت الربة غاية فكانه غطى عليه من جهله وسترته مصالحه قوله « طباقا » بالطاء المهملة وتخفيف
الباء الموحدة وبالقاف ممدود وهو المطبقة عليه الامور محقا وقيل الذي يصجز عن الكلام وقال ابن حبان الطبايق من
الرجال الذي فيه رعونته وحق كالمطبق عليه في حق ورعونته وقيل الطبايق من الرجال الثقيل الصدر الذي لا يطبق صدره
على صدر المرأة قوله « كل داء له داء » اي كل شيء من ادواء الناس فيه وقال الزمخشري تعني كل داء تفرق في الناس
فهو فيه ومن ادوائه انه قد اجتمعت فيه المائب قوله « شجك او فلك » كلمة اول التنوين ومعنى شجك جرحك في رأسك
وجراحات الرأس تسمى شجا بالشين المعجمة وتشديد الجيم ومعنى فلك بالفاء وتشديد اللام جرحك في جميع الجسد
وقيل الفل العطن وقال ابن الانباري فلك كسرك ويقال ذهب بمالك ويقال كسرك بخصومته وصفته بالحق والتناهي
في جميع النقائص والعيوب وسوء العشرة مع الاهل وعجزه عن حاجتها مع ضربها واذا هلمها واذا حدثت سبها واذا ما زحته
شجها واذا غضب امان يشجها في رأسها او يكسر عضوا من اعضائها وازاد ابن السكيت في روايته بحك بفتح الباء
الموحدة وتشديد الجيم اي طعنك في جراحتك فشقها والبج شق القرحة وقيل هو العطنة قوله « اوجع كلاك »
اي اوجع كل هذه الاشياء وهي الضرب والجرح وكسر الاعضاء والكسر بالضمومة والكلام الموجه واخذ ما لها
قوله « قالت الثامنة » اي المرأة الثامنة واسمها ياسر بنت اوس بن عبد قوله « المس مس ارنب والريبع ربيع زرنب »
وصفته بحسن الخلق ولين الجانب كس الارنب اذا وضعت يدك على ظهره لان وبره ناعم جدوا والزرنب بوزن الارنب
لكن اوله زاي وهو بنت طيب الريح وقيل هي شجرة عظيمة بالشام على جبل لبنان لا تثمر ولها ورق بين الخضرة
والصفرة كذا ذكره عياض ورده اصحاب المفردات وقيل هي حشيشة طيبة الرائحة رقيقة وقيل هو الزعفران وليس
بشيء وقيل هو مسك والالف واللام في المس نائبة عن الضمير لان اصله زوجي مسه وكذا في الزبع اي ريحه وفيها
حذف تقديره زوجي المس منه كما في السمن منوان بدرهم اي منه وقال عياض هذا من التشبية بغير اداة وفيه حسن
المناسبة والموازنة والتسجيع وفي رواية الزبير والنسائي فيه زيادة وهي قولها وانا اغلبه والناس يغلب وفي رواية للنسائي
والمطبراني بلفظ ونغلبه بنون الجمع وفيه نوع من البديع يسمى التميم لانها لو اقتضرت على قولها وانا اغلبه لظن انه
حبان ضعيف فلما قالت والناس يغلب دل على ان غلبتها اياه انما هو من باب كرم سجاها فتمت بهذه الكلمة المبالغة في حسن
اوصافه قوله قالت التاسعة اي المرأة التاسعة ولم اقف على اسمها عند احد قوله رفيع العاد كناية عن وصفه بالشرف في نسبه
وسؤده في قومه فهو رفيع فيهم والعاد في الاصل عماد البيت وهو العمود الذي يدعم به البيت تعني ان بيته في حربه رفيع
في قومه ويحتمل انها ارادت ان بيته عال لحشمته وسعاده لا كيوت غيره من الفقراء والمساكين
يجعله مرتفعا ليراه ارباب الحوائج والاضياف فيا تونه وهذه صفة بيوت الاجواد قوله « طويل النجاد » بكسر
النون كناية عن طول القامة لان النجاد حمائل السيف فن كان طويل القامة كانت حمائل سيفه طويلة
فوصفته بالطول والجود قوله « عظيم الرماد » كناية عن المضيافية لان كثرة الرماد تستلزم كثرة النار
وكثرة النار تستلزم كثرة الطبخ وكثرة الطبخ تستلزم كثرة الاضياف وقيل ان ناره لا تنطفأ في الليل
ليتهدي بها الضيفان والاجواد يظلمون النيران في ظلام الليل ويوقدون على التلال لاهتمام الضيفان بها قوله « قريب
البيت من الناد » كناية عن الكرم والسؤدد لان النادى مجلس القوم ولا يقرب منه الا من هذه صفته لان الضيفان يقصدون
النادى يعني ينزل بن ظهر ابي الناس ليعلموا مكانه وينزلوا عندهم والنادى بفتح النون يتبعون منه فرارا من نزول الضيف وقال

صاحب التلويح في قولها قريب البيت من النادى كذا هو في النسخ النادى بالياء هو النصيح في العريسة ولكن المشهور في الرواية حذفها ليم السجع وفي رواية لثوير بن بكار بعد قوله قريب البيت من النادى لا يشبع ليلة ولا ينام ليلة يخاف قوله «قالت العاشرة» اي المرأة العاشرة واسمها كبشة مثل الخامسة بنت الارقم بال امو القاف قوله «زوجي مالك وما مالك مالك خير من ذلك» ارادت بهذه الالفاظ تعظيم زوجها لان كلمة ما استهامة وفيها معنى التعظيم والتهويل وحقيقة ما مالك اي ما هو اي شيء هو ما اعظمه واكبره واكرمه مثل قوله عز وجل (الحاقمة سالخاقه والقارعة بالقارعة) اي شيء هو ما اعظم امرها واهولها وقولها مالك خير من ذلك زيادة في التعظيم وتفسير لبعض الابهام وانه خير مما اشير اليه من ثناء وطيب ذكر او فوق ما اعتقده فيه من سودد وغفر قولها ذلك اشارة الى مالك اي خير من كل مالك والتعظيم يستفاد من المقام وهو نحو ثمرة خير من جرادة اي كل ثمرة خير من كل جرادة او اشارة الى ما في ذهن المخاطب اي مالك خير مما في ذهنك من مالك الاموال **قوله** «له ابل» اي لزوجي ابل «كثيرات المبارك» وهو جمع مبارك وهو موضع البروك ارادت ان تثير كها في معظم اوقاتها بقضاء داره لا يوجهها تسرح الا قليلا قدر الضرورة حتى اذا نزل به الضيف كانت الابل حاضرة فيقر به من البانها ولحومها ويروي عظيمات المبارك وهو كناية عن سننها وعظم جسومها في معظم مباركها لذلك قوله «قليلات المسارح» وهو جمع مسرح وهو الموضع الذي تسرح اليه الماشية بافعدة للرعى يقال سرحت الماشية تسرح فهي سارحة وسرحتها ياتي لازما ومتعديا وقال ابن الاثير تصفه بكثرة الاطعام وسقي الابل ان اي ان ابله على كثرتها لا تنيب عن الحلي ولا تسرح الى المراعى البعيدة ولكنها تترك بفنائها ليقري الضيفان من لبنها ولحمها خوفا من ان ينزل به ضيف وهي بعيدة عازبة وقيل ان معناه ان ابله كثيرة في حال بروكها فاذا سرحت كانت قليلة لكثرة ما منح منها في مباركها للاضياف وفي رواية الهيثم عن هشام في آخر هذا الكلام وهو امام القوم في الممالك **قوله** «واذا سمعن صوت المزهريه ايقن انهن هو الملك» اي اذا سمعت الابل صوت المزهريه بكسر الميم وهو العود الذي يضرب به اي ان زوجها عود الابل اذا نزل به الضيفان اتاهم بالميدان والمعازف وآلات العريب ونعرتهم منها فاذا سمعت الابل صوت المزهريه علمت يقينانه قد جاء الضيفان وانهم منه حورات هو الملك وقال ابو سعيد النيسابوري لم تكن تعرف العرب العود الا الذين خالطوا الحضرو الذي يذهب اليه انما هو المزهريه بمعنى بضم الميم وكسر الهاء وهو الذي يزهري النار للاضياف فاذا سمعن صوت ذلك ومعهم النار ايقنت بالمقر وقال عياض لا تعرف احدا رواء المزهريه كما قال النيسابوري والذي رواء الناس كلهم المزهريه يعني بكسر الميم وهو الصواب والضمير في سمعن وايقن يرجع الى الابل كما ذكرنا والى الملك جمع هالك **قوله** «قالت الحادية عشرة» اي المرأة الحادية عشرة قال النووي وفي بعض النسخ الحادية عشرة وفي بعضها الحادية عشر والصحيح الاول وهي ام زرع بنتا كيم بن ساعدة اليمنية وهذا الحديث مشهور بحديث ام زرع **قوله** «زوجي ابو زرع فابو زرع» هو كقول العاشرة مالك وما مالك اخبرت اولان زوجها ابو زرع ثم عظمت شأنه بقولها فابو زرع يعني انك لا تعرفه لانك لم تهدي من مثله **قوله** «ابو زرع» في رواية النسائي نكحت ابا زرع **قوله** «فابو زرع» وفي رواية ابى ذر وما ابو زرع بالواو وهو المحفوظ للاكثرين وزاد الطبراني في رواية صاحب نعم وزرع **قوله** «اناس من حلي اذني» اناس فعل ماض من النوس وهو الحركة من كل شيء متدلى يقال ناس ينوس نوسا واناسه غير مائة والحلي بضم الحاء المهملة وكسر اللام وتشديد الباء جمع حلي بفتح الحاء وسكون اللام وتخفيف الباء وهو اسم لكل ما يتزين به من مصاغ الذهب والفضة واذني بتشديد الباء تثنية اذن ارادت حلاني قرطه وشوقا يعني ملا اذني بما جرت به عادة النساء من التحلي به في الاذن من القرط وهو الخلق من ذهب وفضة ولؤلؤ ونحو ذلك وقال ابن السكيت معنى اناس اقل اذني حتى تدلى واضطرب قوله «وملا» من شحم عضدي بتشديد الباء تثنية عضد وقال ابو عبيد لم ترد العظم وحده وانما ارادت الجسد كله لان العضد اذا سمعت سمن ساء للجسد وخست العضد لانها اقرب ما يلي بصر الانسان من جسده **قوله** «وبجحن» بفتح الباء الموحدة وفتح الجيم وفتح الحاء المهملة وفي رواية النسائي بتشديد الجيم من التبجيج وهو التفريخ وقال ابن الانباري معناه عظمتي وقال ابن ابي اويس وسع

على وتر فنى قوله فبجعت بسكون اتاء ونفسى فاعله والى بتشديد الياء وفائدة ذكر الى التا كيدافيه التحجريد ويان الاتهاء
 هذا هو المشهور في الروايات وفي رواية لمسلم فتبجعت من باب التفعّل وفي رواية للنسائي ويحج نفسى فتبجعت الى بالتشديد
 وفي رواية اخرى له فتبجعت بضم التاء على صيغة نفس المتكلم من الماضى والى بالتخفيف قوله «غنيمة» مصدر غنم قوله
 «بشق» بالشين المعجمة والقاف واهل الحديث يروونه بكسر الشين وقال ابو عبيد وهو بالفتح وهو اسم موضع وقال
 الهروى هو الصواب وقال ابن الانبارى هو اسم موضع بالفتح والكسر وقال ابن ابى اويس وابن حبيب بشق جبل لقلتهم
 زاد ابن ابى اويس لقلة غنمهم وقال عياض كانتا تريد انهم لقلتهم وقلة غنمهم حملهم على سكنى شق الجبل اى ناحية الجبل او
 بهضمه لان الشق يقع على الناحية من الشئ ويقع على بعضه والشق ايضا النصف وعن نفلويه معنى الشق بالكسر الشظف
 من العيش والجهد منه وقال ابن دريد يقال هو بشق وشظف من العيش اى مجهد منه قوله «في اهل صهيل» اى اصحاب
 صهيل وهو صوت الحيل قوله «واطيط» وهو اصوات الابل يعنى انه ذهب بها الى اهلها وهم اهل خير وابل وفي رواية
 النسائي وجامل وهو جمع جل والمراد اسم فاعل لملك الجمل كما يقال لابن وتامر وقال عياض واصل الاطيط اعواد المحامل
 والرحال ويشبه ان تريد بها هذا المعنى فكانها تريد انهم اصحاب محامل ورفاهية لان المحامل لا يركبها الا اصحاب السعة وكانت
 قديما من مراكب العرب قوله «ودائس» اسم فاعل من الدوس وفي رواية للنسائي «ودياس» وقال ابن السكيت الدائس
 الذى يدوس الطعام وقال ابو عبيد تأوله بعضهم من دياس الطعام وهو دراسه واهل العراق يقولون الدياس واهل الشام
 الدراس فكانها ارادت انهم اصحاب زرع قوله «ومنق» قال الكرمانى المنق هو الذى ينقيه من التبن ونحوه بالغربال وقال
 بعضهم بكسر النون وتشديد القاف قال ابو عبيد لا ادري معناه واظنه بالفتح من تنقية الطعام وقال صاحب التلويح
 المحدثون يقولونه بالكسر وقال ابن ابى اويس المنق بالكسر نقيق اصوات المواشى والانعام نصف كثرة
 ماله وقال ابو سعيد النيسابورى هو مأخوذ من نقيقة الدجاج اى انهم اهل طير وقال القرطبي لا يقال لشيء من اصوات
 المواشى نق وانما يقال نق الضفدع والعقرب والدجاج ويقال في الهر بقله وقال ابن السراج ويجوز ان يكون منق
 بالا- يمكن ان كان روى اى وانعام ذات نقى اى سمان قوله فعنده اقول اى عند زوجى اقول كلاما فلا قبح على صيغة المجهول
 اى فلا تناسب الى التقييح في القول بل يقبل منى وفي رواية النسائي فعنده انطق وفي رواية الزبير اتكلم قوله وارق قد فانتصب
 أى انام الصبيحة وهى في اول النهار ولا اوقف لان عندى من يكفينى الخدمة من الاماء وغيرها قوله واشرب فانتقمح بالقاف
 وتشديد الميم أى اروي حتى لا احب الشرب ماخوذة من الناقة المقامح وهى التى ترد الحوض فلا تشرب وترفع رأسها
 ريا كذا قاله ابو عبيد وكل رافع رأسه فهو مقامح وبعض الناس يرويه فانتقمح بفتح النون وقال ابو عبيد لا اعرف هذا الحرف
 ولا ارى المحفوظ الابل الميم وقال عياض لم تزوه في صحيح البخارى ومسلم الا بالنون وكذا في جميع النسخ وقال البخارى
 قال بعضهم فانتقمح بالميم قال وهو الاصح والذي بالنون معناه اقطع الشرب واعمهل فيه وقيل هو الشرب بعد الرى وحكى
 ابو على القالى في البارع والامالى يقال فنحت الابل فنحت بفتح النون في الماضى والمستقبل فنحنا باسكان النون قال
 شمر اذا تكارهت الشرب وفي التلويح ومن رواء انتقمح بالفاء والتاء المثناة من فوق ان لم يكن وهما فعناه التكبر والزهو
 والفيه ويكون هذا التكبر والفيه من الشراب لشوة سكره وهو على كل حال يرجع الى عزتها عنده وكثرة الخير لديها
 وقيل معنى انتقمح كناية عن سمن جسمها واتساعه قوله أم ابى زرع فنام ابى زرع الكلام فيه مثل الكلام في زوجى ابو زرع
 فما ابو زرع ويروى ام زرع وما ام زرع بخذف اداة الكنية والاول هو ظاهر الرواية قوله عكومها رداح العكوم جمع عكم بكسر
 العين وسكون الكاف كجلود جمع جلد وهى الاعمال والاحمال التى تجمع فيها الامتعة وقيل هى نمط تجمل المرأة فيها ذخيرتها
 حكاة الزمخشري ورداح بكسر الراء ويفتحها وآخره حاء مهملة اى عظام كثيرة الحشو قاله ابو عبيد وقال الهروى
 ثقبلة ويقال للكتيبة الكبيرة رداح اذا كانت بطيئة السير لكثرة من فيها ويقال للمرأة اذا كانت عظيمة الكفل

ثمينة الولد وادح وقال الكوفي الرادح مفرد والمكوم جمع يعني كيف يكون المفرد خيرا عن الجمع ثم اجاب بانه اراد كل عكم رادح بكسر الراء لا يفتحها او يكون الرادح ههنا مصدرا كالذهب قلت هنا اجوبة اخرى . الاول ان يكون رادح بكسر الراء لا يفتحها جمع رادح كقائمه وقيام ونحوه عن الجمع بالجمع الثاني ان يكون رادح خبر مبتدأ محذوف أى عكوما كاهل رادح على ان رادح واحد جمعه رادح بضمين . الثالث ان الخبر عن الجمع قد جاء بالواحد مثل ادرع دلاص أى براق ومنه اولياؤم الطاغوت قوله وبنتها فساح بفتح الفاء وتخفيف السين المهملة وبالحاء المهملة اى واسم يقال بيت فسيح وفساح وفتح الفاء وتخفيف الياء آخر الحروف ومنهم من يشدد الياء للبعاطة والمعنى انها وصفت والدة زوجها بانها كثيرة الآلات والاثاث والقماش واسعة المال كبيرة البيت اما حقيقة فيدل على عظم الثروة واما كناية عن كثرة الخير ورغد العيش والبرغم ينزل بهم لانهم يقولون فلان رحيب المنزل اى بكرم من ينزل عليه قوله ابن ابي زرع فابن ابي زرع لما وصفت ام ابي زرع بما ذكر شرعت تصف ابن ابي زرع بقولها مضجعه كسل شطبه امسل بفتح الميم والسين المهملة وتشديد اللام مصدر ميمى بمعنى المسلول او اسم مكان ومعناه كسلول الشطبة وقال ابن الاعرابى ارادت بمسل الشطبة سيفاسل من غمده فمضجعه الذى يناسم فيه فى الصغر كقدر مسل شطبة واحدة وقال ابو عبيد واصل الشطبة ما يشطب من جريد النخل فيشق منه قضبان رقاق تفسج منها الحصر ويقال للمرأة التى تفعل ذلك الشاطبة اخبرت انه مهفوف ضرب اللحم شبهته بذلك الشطبة وقال ابو سعيد التيسابورى تريد كانه سيف مسلول من غمده وسيوف البن كلها ذات شطب وهى الطرائق التى فى متن السيف وقد شبهت العرب الرجال بالسيوف اما لحشونة الجانب وشدة المهابة واما لجمال الرونق وكمال اللالاء واما لكمال صورتها فى اعتدالها واستوائها **قوله** ويشعبة ذراع الجفرة ويروى ويكفيه ذراع الجفرة وهى بفتح الجيم وسكون الفاء وبالراء الاثنى من اولاد الضان وقيل من اولاد المعز والذكر جفرو وهى التى مر لها من عمرها اربعة اشهر وارادت به انه قليل الاكل وزاد بعده فى رواية لابن الانبارى وترويه فيقة اليمرة « ويميس فى حق الثنرة » **قوله** « وترويه » من الارواو والفيقة بكسر الفاء وسكون الياء آخر الحروف بعدها قاف ما يجتمع فى الضرع بين الخلبتين والفواق بضم الفاء الزمان الذى بين الخلبتين واليمرة بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة بعدها راء العناق واليعر الجدى **قوله** « ويميس » اى يتبختر والتمرة بفتح النون وسكون التاء المتأنة من فوق الدرع اللطيفة والقصيرة وقيل اللينة الممس وقيل الواسعة والحاصل انها وصفته بيبف القدوانه ليس يعطين ولا جافى قليل الاكل والشرب ملازم لآلة الحرب يختال فى موضع الحرب والقتال وكل ذلك مما يتبادر به العرب **قوله** بنت ابي زرع فابنت ابي زرع هذا فى مدح بنت ابي زرع بعد مدح ابن ابي زرع وفى رواية مسلم وما بنت ابي زرع بالواو **قوله** طوع ايبا اى هى طوع ايبا وطوع ايبا يعنى بارة بها لا تخرج عن امرها وفى رواية الزبير وزين اهلها ونسائها اى يتجمعون بها وفى رواية النسائي زين امها وزين ايبا بدل لفظ طوع فى الموضعين وفى رواية للطبرانى وقرة عين لايبها وامها وزين لاهلها وفى رواية لابن السكيت قباء هضيمة الحشا جائلة الوشاح عكناء فمها نجلاء دعباء زجاء قنواء مؤنقة مقنعة قلت قباء بفتح القاف وتشديد الباء الموحدة وبالمدخيسة البطن وهضيمة الحشامن المضم بالتحريك وهوا نضام الجنبين يقال رجل اهضم وامرأة هضاء والحشا بفتح الحاء المهملة مقصورا وهوما انضمت عليه الضلوع وجائلة الوشاح بكسر الواو وبالشين المعجمة وفى آخره حاء مهملة وهوشى ينسج عريضا من ادم وربما رصع بالجواهر والخرز وتشدة المرأة بين عاتقها وكشحيها ويقال فيه اشاح والجائلة بالحليم من الجولان يعنى يدور وشاحها لضمور بطنها وعكناء بفتح العين المهملة وسكون الكاف وبالتون والمدادى ذات عكن وهى الطيات فى بطنها وفمها بفتح الفاء وسكون العين المهملة وبالمدادى ممتلئة الاعضاء ونجلاء بفتح النون وسكون الجيم وبالمدادى واسعة العينين ودعباء من الدعج وهى شدة سواد العين فى شدة بياضها وزجاء بالزاي والحليم المشددة من الزحج وهوقوس فى الحاجب مع طول فى اطرافه وامتداده وقيل بالراء وتشديد الجيم اى كبيرة الكفل ترتج من عظمه وقنواء بفتح القاف وسكون النون من القنوء وهو طول

في الالف ودقة الاربعة مع جذب في وسطه ومؤتقة بالنون والقاف من الشيء الانيق وهو المعجب ومقنة مفضاة
 الرأس بالقناع وقيل مؤتقة بتشديد النون ومؤتقة بوزنه اى مفذية بالعيش الناعم قوله « وولد كسانها » كناية عن
 امتلاء جسمها وسمها قوله « وغيظ جارتها » المراد بالجارة الضرة اى يغيظها ماترى من حسنها وجمالها
 وادبها وعفتها وفي رواية مسلم وعقر جارتها بفتح العين المهملة وسكون القاف اى دهشها او قتلها وفي رواية
 النسائي والطبراني وحير جارتها بالحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف من الحيرة وفي اخرى له وحين
 جارتها بالنون عوض الراء وهو الملائنة وفي رواية الهيثم بن عدى وعبر جارتها بضم العين المهملة
 وسكون الباء الموحدة من العبرة بالفتح اى تبكى حسدا لما تراه منها او بالكسر اى تعتبر بذلك وفي رواية سعيد
 ابن سلمة وحزنسائها فاختلف في ضبطه فقيل بالمهملة والموحدة من التحير وقيل بالمعجمة والياء آخر الحروف من الحيرة
 قوله جارية ابي زرع فاجارية ابي زرع وصفت اولازجهام وصفت حماها وهي ام ابي زرع ثم بنته ثم وصفت
 هنا جارية ابي زرع بقولها جارية ابي زرع فاجارية ابي زرع والسكلام فيكا ذكرنا عددها وزوجى ابو زرع قوله
 لا ثبت من بث الحديث اذا اظهره وافشاء ومادته باء موحدة وثناه مثله ويرى لاثنت بالنون موضع الباء وهو بمعناه
 وقيل بالنون في الضرر وفي رواية الزبير ولا يخرج حديثنا قوله تبثنا مصدر من بثت على وزن فعل بالتشديد وهذا فيه
 ما ليس في بث من المبالغة وهذا على غير اصل فله لان مصدر بث الخبر بشا وقال الجوهرى بث الخبر وابنه بمعنى اى نصره
 وبثت الخبر بالتشديد للمبالغة وقالت الحديث في باب النون ينثه ثنا اذا افشاء قوله ولا تثقت بضم التاء المثناة من فوق
 وفتح النون وتشديد القاف المكسورة بعدها التاء المثناة اى لا تسرع في الميرة بالخيانة والميرة بكسر الميم وسكون الياء
 آخر الحروف وبالراء الزاد واصله ما يحصله البدوى من الخضرو ويحمل الى منزله لينفع به وضبطه عياض في مسلم بفتح
 اوله وسكون النون وضم القاف والمعنى لا تأخذ الطعام فتذهب به تصفها بالامانة قوله تنقيتها مصدر على اصل الضبط الاول
 وعلى ضبط عياض على غير اصله ويجوز المصدر على غير اصل فعله نحو (واقد انبتكم من الارض نباتا) والاصل ان يقال
 انبا تا وقد وقع في رواية اسم نحو الضبط الاول والتنقيت اخراج ما في منزل اهلها الى غيرهم قاله ابو سعيد وقال ابن حبيب
 لا تفسده وفي رواية ابي عبيد ولا تنقل وكذا للزبير عن عمه مصعب ولا يى عوانة ولا تنقل وفي رواية ابن الانبارى ولا تمت
 بالدين المهمة والفوقانية اى تفسد واصله من التناضم وهي السوسة وفي رواية للنسائي ولا تفش ميرتنا تفشيشا بفاء
 ومعجمتين من الافشاش وهو طلب الاكل من هنا وهنا ويقال فش ما على اخوان اذا اكلوا جميع ووقع عند الخطابي
 ولا تفسد ميرتنا تفشيشا بالمعجمات وقال مأخوذ من غشيش الخبز اذا فسد وضبطه الرمحششى بالفاء الثقيلة بدل القاف
 وقال في شرحه التفت والتفل بمعنى وارتدت المبالغة في راءها من الخيانة قوله ولا تملأيتنا تشميشا بالعين المهملة والشين
 المعجمتين اى لا تترك الكناسة والقمامة في البيت مفرقة كش الظاهر بل هي مصلحة للبيت معنية بتنظيفه وقيل معناه لا نخوننا
 في طعامنا فنجبوه في زوايا البيت كاعشاش الطير وروى بالعجم الغين من الفش في الطعام وقيل من النجاسة اى لا تتحدث بها وقال
 الخطابي التفشيش من قولهم غشش الخبز اذا انكدح وفسد اى انها تحسن مراعاة الطعام وتمتد بان تطعم اولافولا
 لا تنفل عن امره فية كدح وفسد في البيت ووقع في رواية الطبراني ولا تفش بيتنا تشميشا وفي رواية الهيثم عن هشام ضيف
 ابي زرع وما ضيف ابي زرع في شيع وروى ورثع طهاة ابي زرع فطهاة ابي زرع لا تقدر ولا تمدي تقدر او تنصب اخرى
 فتالحق الآخرة بالاولى مال ابي زرع فمال ابي زرع على الحميم معكوس وعلى العفاة محبوسة وله وروى بكسر الراء وتشديد
 الياء قوله ورثع بفتح الراء المثناة اى تنعم قوله طهاة جمع طاه وهو الطباخ من طهى الرجل اذ طبخ قوله لا تقدر بالفاء الساكنة
 وبالتاء المثناة من فوق المضمومة اى لا تسكن ولا تصنف قوله ولا تمدي بضم التاء وتشديد الال اى لا تترك ذلك ولا تتجاوز
 عنه قوله تقدر اى تعرف قدرا وتنصب قدرا اخرى يقال قدح القدرا اذا غرق ما فيها بالمقدحة وهي الفرقة قوله فالحق

الآخرة أى تلحق القدرة الآخرة بالقدرة الاولى التى غرّف ما فيها وحاصله انها لم تزل فى الطبخ والغرف ولا تسمى عن ذلك قوله على الجم بضم الجيم وتخفيف الميم الاولى جمع جمه وهم القوم يسألون فى الدية قوله ممكوس أى مردود والمكس فى الاصل ردك آخر الشئ الى اوله قوله «المفأة» بضم العين المهملة وتخفيف الفاء جمع عاف كالفظة جمع قاض وهم السائلون قوله «محبوس» أى موقوف عليهم قوله «قالت خرج ابو زرع» وفى رواية النسائي خرج من عندي وفى رواية الحارث ابى ابي اسامة ثم خرج من عندي قوله «والاوطاب تمخض» الواو فيه للحال والاوطاب جمع وطب وهو سقاء اللبن خاصة وقال السكرماني هو جمع على غير قياس وكذا قال ابو سميذ ان فعلا لا يجمع على افعال بل يجمع على افعال قلت يرد قولها قول الحليل جمع وطب على وطاب واوطاب كاجمع فرد على افراد قوله «تمخض» من الخفض وهو اخذ الزبد من اللبن وعن عياض رأيت فى رواية حمزة عن النسائي والاوطاب يغير واو فان كان مضبوطا فهو على ابدال الواو همزة كما قالوا كاف وو كاف ثم ان قول أم زرع هذا يحتمل وجهين احدهما انكار خروج وجه من منزلها غدوة وعندهم خير كثير ولبن غزير يشرب صريحا ومخضضا ويفضل عندهم ما يخفضوه فى الاوطاب والآخر انها ارادت ان خروجه كان فى استقبال الربيع وطيبه وان خروجه اما السفراو غيره فلم تدر ما ترتب عليها بسبب خروجه من تزوج غيرها والظاهر انه لما رأى ام زرع تمعت من مخض اللبن واستلقت التستريح خرج فرأى امرأة فتزوجها وهو معنى قولها فلقى امرأة معها ولدان لها كالفهدين وفي رواية لابن الانبارى كالفقرين وفى رواية لغيره كالفيلين وفى رواية انما عيل بن ابي اويس سارين حسنين نفيسين وسبب وصفها لها التثنية على سبب تزويج ابى زرع لها لان العرب كانت ترغب فى كون الاولاد من النساء التنجيبات فى الخلق والخلق وتظاهرت الروايات على ان المسلمين كانوا يبنون للمرأة المذكورة الاماروا ابو معاوية عن هشام انهما كانا اخويها وقال عياض يتأول بان المراد انهما ولداها ولكنهما جهلا اخويها فى حسن الصورة **قوله** يلعبان من تحت خصرها برمانتين ارادت بهذا ان هذه المرأة كانت ذات كفل عظيم فلما استلقت على ظهرها ارتفع كفلها بها من الارض حتى نصير تحتها فجوة يجرى فيها الرمان وفى رواية الحارث من تحت درعها وفى رواية الهيثم من تحت صدرها وعن ابن ابي اويس ان للبرمانتين هما اللديان وقال ابو عبيد ليس هذا موضعه ولا سيما وقد روى من تحت درعها برمانتين يؤيده ما وقع فى رواية ابى معاوية وهى مستقلة على قفاها ومعارف مائة رمان بها من تحتها فتخرج من الجانب الآخر من عظم البيت **قوله** فطلقى ونكحها وفى رواية الحارث فاعجبته فطلقى وفى رواية ابى معاوية فخطبها ابو زرع فتزوجها فلم تزل به حتى طلق ام زرع وفى رواية الهيثم فاستبدلت بعده وكل بدل اعور وهو مثل معناه ان البدل من الشئ غالبا لا يقوم مقام المبدل منه بل هو دونه وانزل منه والمراد بالاعور المعيب وقال ثعلب الاعور الردى من كل شئ كما يقال كلمة عوراء أى قبيحة **قوله** رجلا سريا بفتح السين المهملة وكسر الراء وتشديد الياه آخر الحروف أى سيدا شريفان قولهم فرس سري أى خيار ومنه هذا من سراة المال أى خياره **قوله** ركب شريا بالشين المعجمة أى فرسا شريا وهو الذى يستشترى فى سيره أى يلبغ ويمضى بلا فتور وقال عياض عن ابن السكيت شريا بالشين المعجمة يعنى سيدا سخيا ركب شريا بالمعجمة فقط وقال النووى فرسا شريا بالمعجمة بالاتفاق قلت ما ذكرنا الآن يردده وفى رواية الحارث ركب فرسا عربيا وفى رواية الزبير اعوجيا وهو منسوب الى اعوج فرس مشهور تنسب اليه العرب خيار الخيل كانت لبني كندة ثم لبني سليم ثم لبني هلال **قوله** واخذ خطيا بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة أى اخذ رجلا خطيا أى منسوب الى الخط وهو موضع معروف بنواحى البحرين تجلب الرماح منه وقيل اصلها من الهند تحمل فى البحر الى الخط المكان المذكور ثم تفرق منه فى البلاد **قوله** وراح من الراحة وهو السوق الى موضع المبيت بسد الزوال **قوله** على التشديد **قوله** نمائريا بفتح الناء المثناة وكسر الراء الحفيفة وتشديد الياه وهو الكثير من المال ومن الابل وغيرها وهو صفة نعماء وأما ذكر لاجل الصبيح وقال عياض النعم الابل خاصة وكذا قاله ابن بطال وابن النخعي وقال غيرهم النعم الابل والبقر والغنم قال تعالى (ومن الانعام حوله وفرشا) ثم قال (ثمانية ازواج) فذكر انواع الماشية

ويروى فيها بكسر النون جمع نعمة والاول هو الاشهر **قوله** «واعطاني من كل راحة زوجا» اى من كل ما يروح من النعم والعبيد والامام زوجاى اثنين ويحتمل انها اردت صغافى رواية مسلم واعطاني من كل ذابحة اى مذبوحة مثل عيشة راضية اى مرضية وحاصل المعنى اعطاني من كل شىء يذبح زوجا فى رواية الطبراني واعطاني من كل سائمة والسائمة الراعية والراثة الآتية وقت الرواح وهو آخر النهار قوله وميرى اهلك بكسر الميم اى صلى اهلك بالميرة وهى الطعام قوله «قلت» اى ام زرع قوله «كل شىء اعطانيه» اى الزوج الثانى الذى تزوج بها بعد ابى زرع قوله ما بلغ خبر لقوله كل شىء وفى رواية مسلم اعطاني بلاهاه وفى رواية النسائي ما بلغت اناؤه وفى رواية الطبراني فلو جمعت كل شىء اصبت منه فجمعت فى اصفر وعاء من اوعية ابى زرع ما ملأه **قوله** قالت عائشة رضى الله تعالى عنها قال رسول الله ﷺ كنت لك كابى زرع لام زرع قاله رسول الله ﷺ تطيبا لنفسها وايضا لحسن عشرته اياها ثم استنى من ذلك الامر المكروه منه انه طلقها وانى لا اطلقك تميميا لطيب نفسها واكالا لعلها ينسى قلبها ورفعا لابلها لمعوم التشبيه بحملة احوال ابى زرع اذ لم يكن فيها ما تنذه سوى طلاقه لها وقول عائشة رضى الله تعالى عنها بابى انت وامى بل انت خيرلى من ابى زرع جواب مثلها فى فضلها فان سيدنا رسول الله ﷺ لما اخبرها انه لها كابى زرع لام زرع لفرط محبة ام زرع له واحسانه لها اخبرته هى انه عندها افضل وهى له احب من ام زرع لابي زرع وقال الكرماني ركان هى زائدة اى انالك قلت يؤيد **قوله** في زيادة كان رواية الزبير انالك كابى زرع لام زرع وقال القرطبي **قوله** كنت لك معناه انالك وهذا نحو قوله عز وجل (كنتم خيرامة) اى انتم خيرامة قال ويمكن بقاؤها على ظاهرها اى كنت لك فى علم الله السابق ويمكن ان يريد به ما يريد به الدوام كقوله تعالى (وكان الله سميعا بصيرا) وفى هذا الحديث فوائد منها ذكر محاسن النساء للرجال اذا كن بحجوات بخلاف المعينات فهذا منهى عنه لقوله ﷺ لان نصف المرأة لزوجها حتى كانه ينظر اليها ومنها جواز اعلام الرجل بمحبته للمرأة اذا امن عليها من هجر وشبهه به ومنها ما يدل على التكلم بالالفاظ العربية والاسجاع وانما يكره من ذلك التكلف ومنها ما قاله المهلب فيه التامى بأهل الاحسان من كل امة الا يرى ان ام زرع اخبرت عن ابى زرع بحجيل عشرته فامتله النبي ﷺ قال عياض وهذا عندى غير مسلم لانا لانقول ان سيدنا رسول الله ﷺ اقتدى بابى زرع بل اخبرانه لها كابى زرع واعلم ان حاله معها مثل حاله ذلك لاعلى التامى به واما قوله يجوز التامى بأهل الاحسان من كل امة فصحيح ما لم تضاده الشريعة ومنها شكر المرأة احسان زوجها وكذا ترجم عليه النسائي وخرج معه فى الباب حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنها لا ينظر الله الى امرأة لا تشكر زوجها * ومنها مدح الرجل فى وجهه بما فيه اذا علم ان ذاك غير مفسد له ولا يغير نفسه والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم مظنة كل مدح ومنسحق كل ثناء وان من اثنى بما اثنى فهو فوق ذلك كله * ومنها ان كناية الطلاق لا يقع بها الطلاق الابالنية لان النبي ﷺ قال كنت لك كابى زرع ومن جملة افعال ابى زرع انه طلق امرأته ام زرع ولم يقع على النبي ﷺ طلاق لتشبهه لكونه لم ينو الطلاق وقد جاء فى رواية الا ان ابازرع طلق ام زرع وانالم اطلقك *

قال أبو عبد الله قال سعيد بن سلمة عن هشام ولا تعشش بئتنا تعشيشا * قال أبو عبد الله وقال بعضهم أقمح بالميم وهذا أصح *

ابو عبد الله هو البخارى نفسه هذا الى آخره ليس فى بعض النسخ قال الكرماني صوابه فى هذه المتابعة كفى بمض النسخ هو قال ابو سلمة عن سعيد بن سلمة الى آخره وابو سلمة هذا هو موسى بن اسماعيل التبوذكى وسعيد بن سلمة بالفتح ابن ابى الحسام العدوى المدينى مولى آل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يكنى ابا عمرو ومن رجال مسلم روى عنه موسى بن اسماعيل وهو حديث واحد حديث ام زرع وماله فى البخارى الا هذا الموضع وهشام هو ابن عروة بن الزبير روى عنه سعيد بن سلمة بهذا الاسناد وقد وصله مسلم عن الحسن بن على عن موسى بن اسماعيل عن سعيد بن سلمة عن هشام

ابن عروة ولكنه لم يسق فيه لفظه بتمامه قوله ولا تمش بيثنا تعيشا قد مر الاختلاف في ضبطه عن قريب ف قيل بالمين
المهمله وقيل بالمعجمة قوله قال ابو عبدالله هو البخاري ايضا قال بعضهم اتقمع بالميم وقد مر الكلام فيه في قوله قالت
الحادية عشرة وهي ام ابي زرع قوله وهذا اصح اشارة الى انه وقع في اصل رواية اتقمع بالنون وبالميم اصح *

١٢٠ - **حدثنا عبد الله بن محمد** حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن
عائشة قالت كان الحبش يلبون بحراهم فسترني رسول الله ﷺ وأنا أنظر فما زلت أنظر
حتى كنت أنا أنصرف فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن تسمع الله *

مطابقته للترجمة في اشتغالها على ذكر حسن المعاشرة وعبد الله بن محمد هو المعروف بالسندی وهشام هو ابن يوسف
الصنعاني ومعمّر بفتح الميم هو ابن راشد والحديث قد مر في كتاب صلاة العبد والحبش هو الحيل المعروف من
السودان والحراب جمع حربة قوله فاقدروا بضم الدال وكسرهما لغتان اي اقدروا رغبها في ذلك الى ان تنتهي قوله
الحديثة السن اي الشابة وانها تحب الله والتفرج والنظر الى اللعب حبا بليسا وتحرس على اقامته ما امكنا
ولا تمل ذلك الا بعد زمان طويل ومر الكلام فيه هناك وذكرنا انها كانت يومئذ بنت خمس عشرة سنة
او ازيد وقال بعضهم هو منسوخ بالقرآن والسنة اما القرآن فقوله عز وجل (في بيوت اذن الله ان ترفع) والسنة قوله ﷺ
«جنبوا مساكنكم صبيانكم ومجانينكم» وقال بعضهم يحتمل ان يكون منسوخا لان نظر النساء الى الرجال الى الله وفيه ما فيه

باب موعظة الرجل ابنته بحال زوجها *

اي هذا باب في بيان موعظة الرجل ابنته بحال زوجها وروى لجال زوجها باللام اي لاجل حال زوجها والموعظة اسم
للوغظ وهو النصيح والتذكير بالمواقف *

١٢١ - **حدثنا أبو اليمان** أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن
أبي ثور عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال لم أزل حريصا على أن أسأل عمر بن الخطاب
عن المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله تعالى إن تتوبا إلى الله فقد صنت
قلوبكما حتى حج وحججت معه وعدل وعدلت معه بأداة فتبرز ثم جاء فسكبت على يدي منها
فتوضأ فقلت له يا أمير المؤمنين من المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله تعالى إن
تتوبا إلى الله فقد صنت قلوبكما قال واعجباً لك يا ابن عباس هما عائشة وحفصة ثم استقبل عمر
الحديث يسوقه قال كنت أنا وجارتي من الأنصار في بني أمية بن زيد وهم من هوالى المدينة
وكننا نتناول الزول على النبي ﷺ فينزل يوماً وأنزل يوماً فاذ أنزلت جئته بما حدث من خبر
ذلك اليوم من الوحي أو غيره وإذا نزل فعل مثل ذلك وكننا معشر قريش نغلب النساء
فلما قديمنا على الأنصار إذا قوم تغلبهم نساؤهم فطلق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار
فصخيت على امرأتى فراجعتني فأنكرت أن تراجعني قالت ولم تذكر أن أراجعك فوالله إن
أزواج النبي ﷺ ليراجعن وإن إحداهن لتعجره اليوم حتى الليل فأفزعني ذلك وقلت لها
قد خاب من فعل ذلك منهن ثم جمعت على ثيابي فنزلت فدخلت على حفصة فقلت لها

أَيُّ حَفْصَةٍ أَتَضَابُّ إِحْدَا كُنَّ النَّبِيُّ ﷺ الْيَوْمَ حَتَّى الْإِيلَ قَالَتْ نَمَّ فَقُلْتُ قَدْ خَبِتُ وَخَسِرْتُ
 أَفَنَأْمِيزِينَ أَنْ يَغْضَبَ اللَّهُ لِيغْضِبَ رَسُولَهُ ﷺ قَهْلِي لِي لَا تَسْتَكْبِرِي النَّبِيَّ ﷺ وَلَا تُرَاجِعِيهِ
 فِي شَيْءٍ وَلَا تَهْجُرِيهِ وَسَلِّبِي مَا بَدَا لَكَ وَلَا يَفْرُكَ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكَ أَوْضًا مِنْكَ وَأَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ
 ﷺ يُرِيدُ عَائِشَةَ قَالَ هُمُرٌ وَكُنَّا قَدْ تَعَدَّدْنَا أَنْ غَسَّانَ تَعْمَلُ الْخَيْلَ لِيَزُونَا فَنَزَلَ صَاحِبِي
 الْأَنْصَارِيُّ يَوْمَ نَوْبَتِهِ فَرَجَعَ إِلَيْنَا عِشَاءً فَضَرَبَ بَابِي ضَرْبًا شَدِيدًا وَقَالَ أُنَمَّ هُوَ فَقَرِهْتُ فَعَرَجْتُ
 إِلَيْهِ فَقَالَ قَدْ حَدَّثَ الْيَوْمَ أَمْرٌ عَظِيمٌ قُلْتُ مَا هُوَ أَجَاءَ غَسَّانُ قَالَ لَا بَلَّ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ
 وَأَهْوَلُ طَلَّقَ النَّبِيُّ ﷺ نِسَاءَهُ فَقَامَتْ خَابَتْ حَفْصَةُ وَخَسِرَتْ قَدْ كُنْتُ أَظُنُّ هَذَا يَوْسُفَ
 أَنْ يَكُونَ فَجِئْتُ عَلَى نِيَابِي فَصَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَشْرُوبَةً لَهُ
 فَأَعْتَزَلَ فِيهَا وَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَإِذَا هِيَ تَبْكِي قُلْتُ مَا يَبْكِيكِ أَلَمْ أَكُنْ حَذَرْتُكَ هَذَا
 أَطْلَعَكُنَّ النَّبِيُّ ﷺ قَالَتْ لَا أَذْرِي مَا هُوَ ذَا مُنْتَزِلٌ فِي الْمَشْرُوبَةِ فَعَرَجْتُ فَجِئْتُ إِلَى الْمُنْبَرِ
 فَإِذَا حَوْلَهُ رَهْطٌ يَتَّبِعُونِي بَعْضُهُمْ فَجَلَسْتُ مَعَهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ فَجِئْتُ الْمَشْرُوبَةَ الَّتِي فِيهَا النَّبِيُّ
 ﷺ قُلْتُ لِلْغَلَامِ لَهُ أَسْوَدُ اسْتَأْذِنْ لِيَعْمَرَ فَدَخَلَ الْغَلَامُ فَكَلَّمَ النَّبِيَّ ﷺ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ كَلَّمْتُ
 النَّبِيَّ ﷺ وَذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَّتْ فَانصَرَفْتُ حَتَّى جَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمُنْبَرِ ثُمَّ غَلَبَنِي
 مَا أَجِدُ فَجِئْتُ قُلْتُ لِلْغَلَامِ اسْتَأْذِنْ لِيَعْمَرَ فَدَخَلَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَّتْ فَرَجَعْتُ
 فَجَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمُنْبَرِ ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ فَجِئْتُ الْغَلَامَ قُلْتُ اسْتَأْذِنْ لِيَعْمَرَ
 فَدَخَلَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيَّ فَقَالَ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَّتْ فَلَمَّا وَبَيْتُ مُنْصَرِفًا قَالَ إِذَا الْغَلَامُ يَدْعُونِي فَقَالَ قَدْ
 أُذِنَ لَكَ النَّبِيُّ ﷺ فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا هُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى رِمَالٍ حَصِيرٍ لَيْسَ بَيْنَهُ
 وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ قَدْ أَقْرَأَ الرِّمَالُ بِجَنَبِهِ مَنِيكَنَا عَلَى وَسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشَوْهَا لَيْفٌ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ
 قُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَطَلَقَتْ نِسَاءُكَ فَرَفَعَ إِلَى بَصَرِهِ فَقَالَ لَا قُلْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا
 قَائِمٌ أَسْنَأُنِسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ رَأَيْتَنِي وَكُنَّا مَشْرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ
 إِذَا قَوْمٌ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ رَأَيْتَنِي
 وَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ قُلْتُ لَهَا لَا يَفْرُكَ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكَ أَوْضًا مِنْكَ وَأَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ عَائِشَةَ فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ تَبَسُّمَةً أُخْرَى فَجَلَسْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ تَبَسَّمَ فَرَفَعْتُ
 بَصَرِي فِي بَيْتِهِ فَوَافَهُ مَا رَأَيْتُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا يَرُدُّ الْبَصَرَ غَيْرَ أَهْبَةٍ ثَلَاثَةٍ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 ادْعُ اللَّهَ فَلْيُوسِّمْ عَلَى امْنِكَ فَإِنْ فَارِسًا وَالرُّومَ قَدْ وَسَّعَ عَلَيْهِمْ وَأَعْطَا اللَّهُ نِيَاوَهُمْ لَا يَتَبَدُّونَ
 اللَّهُ فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ وَكَانَ مُتَكِنًا فَقَالَ أَوْ فِي هَذَا أَنْتَ يَا ابْنَ الْخَطَابِ إِنَّ أَوْلَكَ قَوْمٌ
 هَجَلُوا أَطْيَابَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَغْفِرْ لِي فَأَعْتَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ نِسَاءَهُ مِنْ

أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة إلى عائشة تسماً وعشرين ليلة وكان قال ما أنا بداخل عليهن شهرًا من شدة موجدته عليهن حين عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة فبدأ بها فقالت له عائشة يا رسول الله إنك كنت قد أقسمت أن لا تدخل علينا شهرًا ولما أصبحت من تسع وعشرين ليلة أعدتها عدًا فقال الشهر تسع وعشرون فكان ذلك الشهر تسعاً وعشرين ليلة قالت عائشة ثم أنزل الله تعالى آية التخيير فبدأ بى أول امرأة من نسائه فاخترته ثم خير نساءه كلهن فقلن مثل ما قالت عائشة رضى الله عنها

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله فدخلت على حفصة فقلت أى حفصة إلى قوله يريد عائشة وأبو اليمان هو الحكم بن نافع وشبيب هو ابن أبي حمزة وهذا الاسناد بعينه قد مر غير مرة * والحديث قد مضى في تفسير سورة التحريم ومضى أيضاً مطولاً في كتاب المظالم في باب الفرفة والعلية المشرفة ومضى أيضاً مختصراً في كتاب العلم أخرجه عن أبي اليمان عن شبيب ومضى الكلام فيه في المواضع المذكورة فالناظر فيه يعتبر التفاوت من حيث الزيادة والنقصان في الاسناد والمتن قوله «عدل» أى عن الطريق الجادة المسلوكة إلى طريق لا يسلك غالباً ليقضى حاجته ووقع في رواية عبيد فخرجت معه فلما رجعنا وكنابعض الطريق عدل إلى الأراك لحاجة له وفي رواية مسلم أن المكان المذكور هو مر الظهران قوله «فتبرز» قال الكرمانى أى ذهب إلى البراز لعضاه الحاجة (قلت) تبرز أى قضى حاجته لأن قوله فمدل هو فى نفس الامر بمعنى خرج إلى البراز نعم هو من البراز وهو المكان الخالى البارز عن البيوت ولكنه أطلق على نفس الفعل قوله «منها» أى من الاداوة قوله «اللتان» كذا فى الأصول بالثنية ووقع عند ابن التين التى بالافراد قال والصواب اللتان بالثنية قوله «ان تتوب إلى الله» أى عن التعاون على رسول الله ﷺ فقد صفت قلوبكم قوله «واعجبك» يجوز فيه التووين وتركه على ما قاله ابن مالك أن كان منوناً فاسم فعل بمعنى أعجب (قلت) يجوز أن يكون منصوباً بفعل محذوف تقديره أعجب أعجبوا أن كان غير منون فالاصل فيه وأعجبى وكذا وقع فى رواية معمر على الاصل فابدلت الكسرة فذهبت فصاروا الفا كفى قوله يا أسفا ويا حسرتا وكلمة واهنا اسم لا عجب كما فى قوله * وبابى انت وفوك الا شنب * والاصل فى وا ان يستعمل فى المنادى الندوب وقد يستعمل فى غيره كما هنا واليه ذهب المبرد ومن النحاة من منعه وهو حجة عليه قوله «هما عائشة وحفصة» كذا فى اكثر الروايات ووقع فى رواية جناد بن سلمة وحده «حفصة وأم سلمة» كذا حكاه عنه مسلم انما أعجب عمر من ابن عباس مع شهرته بعلم التفسير كيف خفى عليه هذا القدر وقال الرخشى كأنه كره ما سأله عنه وكذا قال الزهرى كره والله ما سأله عنه ولم يكتمه ذكره مسلم عنه فى هذه القصة قوله ثم استقل من الاستقلال بالامر وهو الاستبداد به ويقال استقل بالامر اذا تفرد به دون غيره قوله يسوقه حال اراد القصة التى كانت سبب نزول الآية المسؤل عنها قوله فى بنى امية بن زيد بن مالك بن عمرو بن عوف من الاوس قوله عوالى المدينة يعنى السكان والعوالى جمع عالية وهى القرى التى باعلى المدينة على اربعة اميال واكثر واقبل وهى بمائلى المعرق وكانت منازل الاوس قوله وكنا نتناوب النزول أى كنا نجعل نوبة يوم ما ينزل فيه عمرو ويوما ينزل فيه جاره واسمه اوس بن خولى بن عبد الله بن الحارث الانصارى وقيل عتب بن مالك لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أخى بينه وبين عمر رضى الله تعالى عنه والاول هو الاصح ولا يلزم من المؤاخاة التجاور قوله معمر فريش منصوب على الاختصاص قوله تغلب النساء أى نحكم عليهن ولا يحكمن علينا بخلاف الانصار فان النساء كن يحكمن عليهم قوله اذا كلمة مفاجاة قوله فطلق نسائنا بكسر الفاء وقد تفتح وهو من افعال المقاربة الذى معناه الاخذ والشروع فى الشئ قوله من ادب نساء الانصار أى من طريقتهن وسيرتهن قوله فصعبت بفتح الصاد المهملة وكسر الخاء المعجمة من الصعب وهو الصياح وهو بالصاد رواية الكشميين وفى رواية غيره

بالسين المهملة وهما بمعنى واحد ويرى فصحت قوله فراجعتنى من المراجعة وهى المراددة فى القول بقوله ولم يكسر اللام وفتح
 اليم بمعنى الماذا تنكر على ان اراجحك اى مراجعتك قوله ليراجعنه بكسر الجيم وسكون العين وفتح النون قوله لتهجره
 اليوم الى الليل اللام فى تهجره لئلا كيدوا الضمير المنصوب فيه يرجع الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم واليوم نصب على
 الظرف والليل مجرور بكلمة حتى التى بمعنى الى للغاية ويجوز فيه النصب على ان حتى حرف عطف وهو قليل قوله «فأقرعنى»
 من الفزع وهو الخوف قوله «ثم جئت على ثيابى» اى هيات مشمر اساق المزم قوله «فدخلت على حفصة» بمعنى ابنته
 بدأها لمنزلاتها منه قوله «اى حفصة» بمعنى يا حفصة قوله «انما نصب» الهمزة فيه الاستفهام على سبيل الانكار قوله
 «ان يفض الله» كذا ان مصدرية اى غضب الله قوله «فتهلكى» كذا هو فى رواية الا كثيرين ووقع فى رواية عقیل
 «فتهلكين» وفى رواية عبيد بن حنين «فهلكن» بسكون الكاف على صيغة جماعة النساء الغائبة وقال بعضهم على خطاب
 جماعة النساء (قلت) جماعة النساء الغائبات بالياء آخر الحروف وان كان للحاضرات فالتاء المتشابهة من فوق وهذا القائل
 لم يميز بينهما قوله «لا تستكثرى» اى لا تطلبى منه الكثير من حوائجك ويؤيد هذا رواية يزيد بن رومان «لا تكلمى
 رسول الله صلى الله تعالى وسلم ولا تسأله فان رسول الله ليس عنده دنائير ولا دراهم فان كان لك من حاجة حتى دهنه
 فسلىنى» قوله «ولا تراجعيه فى شئ» اى لا ترادديه فى الكلام ولا تردى عليه قوله «ولا تهجره» اى لا تهجرى النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم ولو هجرك النبي ﷺ قوله «مبادلك» اى ما ظهر لك مما تريد من قوله «ان كانت» بفتح
 الهمزة وكسر هاء قوله «جارك» اى ضرتك ويجوز ان يكون على حقيقته لانها كانت مجاورة لما نشأه رضى الله تعالى عنها
 وكان ابن سيرين يكره تسميتها ضرة ويقول انها لا تضر ولا تنفع ولا تذهب من رزق الاخرى بنفى وانما هي جارة والعرب
 تسمى صاحب الرجل وخلطه جارة وتسمى الزوجة ايضا جارة لخالطتها الرجل وقال القرطبي اختار عمر رضى الله تعالى
 عنه تسميتها جارة ادا منه ان يضاف لفظ الضر الى احدى امهات المؤمنين قوله «اوضاً منك» من الوضاعة وهو الحسن
 ووقع فى رواية معمر «اوسم» من الوسامه وهى الجمال قوله «واحب الى النبي ﷺ» المعنى لا تنترى بكون عائشة
 تفعل ما نهيك عنه فلا يؤاخذها بذلك فانها تدل بحماها ومحبة النبي ﷺ لها فلا تنترى انت بذلك لاحتمال ان لا تكونى
 عنده بتلك المنزلة وفى رواية عبيد بن حنين التى مضت فى سورة التحريم ولا يفرنك هذه التى اعجبها احسنها حب رسول الله
 ﷺ اياها ووقع فى رواية سليمان بن بلال عند مسلم اعجبها احسنها وحب رسول الله ﷺ بو او المعطف وقيل فى رواية
 عبد بن حنين المذكورة حذف الواو تقديره وحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومنعه السهلى وقال هو مرفوع
 على البدل بانه ان قوله هذه فاعل قوله لا يفرنك وقوله التى اعجبها صفة وقوله حب رسول الله ﷺ بدل اشتغال
 كما فى قولك اعجبني يوم الجمعة صوم فيه وجوز عياض بدل الاشتغال وحذف او المعطف وقال ابن التين حب فاعل
 وحسنها بالنصب مفعول لاجله والتقدير اعجبها حب رسول الله ﷺ اياها من اجل حسنها قال والضمير الذى يلى
 اعجبها منصوب فلا يصح بدل الحسن منه ولا الحب قوله ان غسان قال الكرماني غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد
 المهملة ملك من ملوك الشام قلت ليس كذلك وانما معناه قبيلة غسان وملكهم فى ذلك الوقت الحارث بن ابى شمر وان
 غسان فى الاصل ماء بسد مأرب كان شرابا لولدمازن فسموا به ويقال غسان ماء بالمثل قريب من الجحفة والذين شربوا
 منه سموا به قبائل من ولدمازن بن الازد والى ما زن جماع غسان فمن نزل من بنيهم ذلك الماء فهو غسانى وانشئ منهم ملوك
 فاول من نزل منهم ببلاد الشام جفنة بن عمرو بن نعلبة وآخرهم جبلة بن الايمم وهو الذى أسلم فى خلافة عمر رضى الله
 تعالى عنه ثم عاد الى الروم وتنصر وقد اختلفوا فى مدة ملك النسانية فقول اربعمائة سنة وقيل ستمائة سنة وقيل غير
 ذلك وقيل انهم سبع وثلاثون ملكا أولهم جفنة وآخرهم جبلة قوله «تتل الخيل» بضم أوله قال الجوهري يقال
 أتملت الدابة ولا تقل نملت وحكى عياض فى تنميل الخيل وجهين وهو كناية عن استعدادهم للقتال مع اهل المدينة قوله
 ففزعت اى خفت قوله خابت حفصة وخسرت انما خصها بالذك كرام كانتها منه لكونها ابنته قوله يوشك بكسر الشين

بمعنى يقرب لانه من افعال المقاربة **قوله** مشربة بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم الراء وفتحها وهي الفرفة **قوله** ثم غلبني ما جادى من شغل قلبي اى من اعتزال النبي ﷺ نساءه وان ذلك لا يكون الا عن غضب منه **قوله** افلام له اسود واسمه رباح بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة وآخره جاء مهملة **قوله** على رمال بكسر الراء وقديضم وفي رواية معمر على رمل بكسر الميم وهو المنسوج من الخصير يقال رملت الخصير اى نسجت **قوله** من ادم بفتحين جمع ادم **قوله** «استانس» اى استاذن الجلوس عند رسول الله ﷺ والحادثة معه واتوقع عوده الى الرضا وزوال غضبه **قوله** غير اقية بفتحات واحده اهب وهي الجلد الملم يدبغ والاهب بفتحين جمع على غير قياس وقيل بالضم وهو القياس **قوله** اوفى هذا انت الهمة للاستفهام والاول المطف على مقدر بعد الهمة اى أنت في مقام استعظام التجملات الدنياوية واستعجالها **قوله** استغفرلى اى عن جراتى بهذا القول بحضرتك او عن اعتقادي ان التجملات الدنياوية مرغوب فيها او عن ارادتي ما فيه المشابهة للكفار في ملاسهم ومعايشهم **قوله** من اجل ذلك الحديث وهو اشارة الى ما روى انه ﷺ خلى بمارية القبطية في يوم عائشة وعلمت به حفصة فافشته حفصة الى طائفة **قوله** تسما وعشرين ليلة راجع الى قوله فاعتزل **قوله** من شدة موجدته بفتح الميم وسكون الواو وكسر الجيم اى من شدة حزنه وطائفة الله تعالى بقوله (لم تحرم ما احل الله لك) وذلك لانه ﷺ قال لحفصة لا اعود اليها فاكتمى على قاني حرمتها على نفسه وقوله من تسع وفي رواية عقيل لتسع باللام وفي رواية السرخسى بتسع بالباء الموحدة قوله آية التخيير وهي قوله عز وجل (يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتم تردن الحياة الدنيا وزينتها الى قوله اجرا عطينا) * وفي هذا الحديث فوائد في بذر الرجل المال لابنته لتحسين عشرة زوجها لان ذلك صيانة لمرضه وعرضها وبذر المال في صيانة العرض واجب وفيه تريض الرجل لابنته بترك الاستكثار من الزوج اذا كان ذلك يؤذيه ويخرجه وفيه سؤال العالم عن بعض امور اهله وان كان عليه فيه غصاصة اذا كان في ذلك سنة تنقل ومسالة تحفظ وفيه توقير العالم ومهابته عن استفسار ما يخشى من تنيره عند ذكره وفيه ترقيب خلوات العالم ليسال عالمه لوسئل عنه بحضرة الناس انكره على السائل وفيه ان شدة الوطأة على النساء مذمومة فان قلت روى ابن عباس مرفوعا على سوطك حيث يراه الخادم وروى ابو ذر اخف اهلك في الله ولا ترفع عنهم عصاك قلت اساندها واهية وضرب المرأة غير المحرم في المضجع لا يجوز بل حرام قال الله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات الآية وفيه البحث في العلم في الطرق والخلوات وفي حال القعود والمشي وفيه الصبر على الزوجات والاعضاء عن خطئهن والصفح عما يقع منهن من زلل في حق المرأة دون ما يكون من حق الله وفيه جواز اتخاذ الخادم عند الخلوة بوابا يمنع من دخل اليه بغير اذنه وفيه مشروعية الاستئذان على الانسان وان كان وحده لاحتمال ان يكون على حالة يكره الاطلاع عليها وفيه جواز تكرار الاستئذان لمن لم يؤذن له اذ ارجى حصول الاذن ولا يتجاوز به ثلاث مرات وفيه ان لكل لذة او شهوة قضائها المرء في الدنيا فهو استعجال له من نعيم الآخرة وفيه ان الانسان اذا رأى صاحبه مهموما استجب له ان يحديثه بما يزيل همه ويطيب نفسه وفيه جواز الاستعانة في الوضوء بالصبي على يد المتوضيء وفيه خدمة الصغير للكبير وان كان الصغير اشرف نسبا من الكبير وفيه تذكير الخائف بيمينه اذا وقع منه ما ظاهره نسيانها وفيه التناوب في مجالس العلماء اذا لم يتيسر المواظبة على حضوره لشاغل شرعى من امر ديني او دنيوي وفيه قبول خبر الواحد ولو كان الآخذ فاضلا والمأخوذ عنه مفضولا ورواية الكبير عن الصغير وفيه ان الغضب والحزن يحمل الرجل الوقور على ترك الثاني المألوف منه وفيه شدة الفزع والجزع للامور المهمة وفيه جواز نظر الانسان الى نواحي بيت صاحبه وفيه كراهة تسخط النعمة واحتمار ما انعم الله به ولو كان قليلا وفيه المعاتبة على افشاء ما لا يليق لمن افشاءه وفيه حسن تلتطف ابن عباس وشدة حرصه على الاطلاع على فنون التفسير وفيه ان سكوتة ﷺ عن الاذن لعمري في تلك الحال الرفق بالاصهار والحياء منهم وفيه جواز ضرب الباب ودقه اذا لم يسمع الداخل بغير ذلك وفيه دخول الآباء على البنات بغير اذن الزوج والتفحص عن احوالهن لاسيما فيما يتعلق بالزوجات *

﴿ بابُ صَوْمِ الْمَرْأَةِ بِإِذْنِ زَوْجِهَا تَطَوُّعًا ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم صوم المرأة حال كونها ملتبسة بإذن زوجها فى صومها قوله تطوعا يجوز ان يكون بمعنى متطوعة فيكون نصبا على الحال، يجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف اى صوما تطوعا وانما قيد بإذن الزوج لانها لا تصوم التطوع الا باذنه لان حقه مقدم على صوم التطوع بخلاف رمضان فانه لا يحتاج فيه الى الاذن لانه ايضا صائم والخلاف فى صوم قضاء رمضان فمنهم من قال ليس لمذا ذلك بل تؤخره الى شعبان ومنهم من قال لها ذلك *

١٢٢ - **عَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا هَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَصُومُ الْمَرْأَةُ وَبَعْلُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ *

مطابقته للترجمة من حيث انه يوضحها لانه ليس فيها الحكم بالجواز وعدم الجواز ومحمد بن مقاتل المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ومعه يفتح الميم بن راشد وهما بتعديد الميم الاولى ابن منبه على صيغة اسم الفاعل من التثنية قوله لا يصوم نفي والنفي لا يجزم وزعم ابن التين ان العذوب لا تصم لانه نهى وهو مجزوم وقال صاحب التلويح واتفق العلماء مثل ما بوب البخارى والحديث اخرجه مسلم ايضا وفى لفظ لا يحل للمرأة ان تصوم مكان لا تصوم وفى لفظ ابى داود لا تصوم امرأة يوما سوى شهر رمضان وزوجها شاهد الا باذنه ورواه الترمذى ايضا ولفظه لا تصوم المرأة وزوجها شاهد يوما من غير شهر رمضان الا باذنه وقال حديث ابى هريرة حديث حسن واخرجه ابن حبان وصححه قوله وبعلها اى زوجها شاهد اى حاضريه مقيم فى البلد اذ لو كان مسافرا فلها الصوم لانه لا يتأتى منه الاستمتاع بها وقال الكرماني قال اصحابنا النهى للتحريم وقال النووي فى شرح المذهب وقال بعض اصحابنا يكره فلو صامت بغير اذنه صح واثبت وقال المهلب النهى على التنزيه لالزام *

﴿ بابُ إِذَا بَاتَتْ الْمَرْأَةُ مُهَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم ما اذا باتت المرأة مهاجرة اى تاركة فراش زوجها ومعرضة عنه ولم يذ كر جواب اذا الذى هو الحكم اعتمادا على ما يفهم من حديث الباب وهو عدم الجواز لان فيه استحقاقها للعنة من الملائكة فلا تستحق ذلك الا بمباشرة امر محظور *

١٢٣ - **عَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ**
عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ أَنْ تَجِبِيَ لَعْنَتِهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ *

مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا فى ترجمة الباب الذى قبله قوله «ومحمد بن بشار» هو بندار وذكرا بو على الجاني انه وقع فى بعض النسخ محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون الاولى وهو غلط وابن عدى يفتح العين المهملة وكسر الدال المهملة وسليمان هو الاعمش وابو حازم بالحاء المهملة وبالش اى هو سليمان الاشجى مولى عزة الاشجعية * والحديث قد مر فى بدء الخلق فانه اخرجه هناك عن مسدد عن ابى عوانة عن الاعمش الى آخره قوله واذا دعا الرجل امرأته الى فراشه كناية عن الجماع قوله قابت أى امتنعت قوله «ان تجبى» كلمة من مصدرية اى عن المحبى وقوله «حتى تصبح» ظاهره اختصاص اللعن بما اذا وقع ذلك منها لاولى وليس ذلك بقيد وانما ذكر ذلك لان مظنة ذلك غالب بالليل والافه وعام فى الليل والنهار ويوضح ذلك ويؤيده ما رواه مسلم من حديث يزيد بن كيسان عن ابى حازم عن ابى هريرة بلفظ «والذى نفسى بيده ما من رجل يدعو امرأته الى فراشها فتأتى عليه الا كان الذى فى السماء ساقطا عليها حتى يرضى عنها» وما رواه ابن خزيمة وابن حبان من حديث جابر رفته «ثلاثة لا تقبل لهم صلاة ولا يصعد لهم الى السماء حسنة العبد الا بقى حتى يرجع والسكران حتى يصحو والمرأة الساخط

عائنا زوجها حتى يرضى، فهذا الاطلاق يتناول الليل والنهار وروى ابن الجوزي في كتاب النساء من حديث محمد بن ربيعة حدثنا يحيى بن الملا حدثنا الملا بن عبد الرحمن عن ابيه سمعت ابا هريرة قال لعن رسول الله ﷺ المسوفة والمفسلة اما المسوفة فهي المرأة التي اذا ارادها زوجها قالت سوف والمفسلة وفي لفظ المفصلة هي التي اذا ارادها زوجها قالت اني حائض وليست بحائض وروى ابن ابي شيبة عن حديث ابيث عن عبد الملك عن عطاء عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال جاءت امرأة الى النبي ﷺ فقالت يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة قال لا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قلب وروى الطبراني في كتاب المعشرة من حديث يحيى بن الملا بلفظ لا تمنعه نفسها وان كانت على رأس تنور ورواه ابن عدى ولفظه على رأس تنور او ظهر بيت ويحيى بن الملا ضعيف وفي حديث الباب ان الملائكة تدعو لاهل الطاعة اذا كانوا على طاعتهم وتدعو على اهل المعصية اذا كانوا في معصية وفيه جواز لعن المعاصي المسلم اذا كان على سبيل الارهاب عليه ثلاثا يواقع الفعل فاذا واقعها فاما يدعى له بالتوبة والهدى.

١٢٤ - **حدثنا محمد بن هريرة عن قتادة عن زرارة عن أبي هريرة قال قال النبي ﷺ اذا باتت المرأة مهاجرة فإش زوجهما عنتها الملائكة حتى ترجع**

مطابقه للترجمة ظاهرة ويوضح المراد من الترجمة المذكورة مطلقا وزرارة بضم الزاي وبكرير الراء المخففة ابن اوفى بالواو والفاه مقصور والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن ابي موسى ويندرك قوله «مهاجرة» من باب المفاعلة في الاصل ولكن هنا بمعنى مهاجرة لان فاعل قدياتي بمعنى فعل نحو قوله تعالى (وسارعوا الى مفقر من ربكم) اي اسرعوا وتوضحه رواية مسلم اذا باتت المرأة مهاجرة وهو اسم فاعل من هجر ومهاجرة اسم فاعل من هاجر واذا كان المهجر منه فلا يترتب عليها شيء من ذلك قوله «حتى ترجع» اي عن الهجرة (فان قلت) هؤلاء الملائكة هم الحفظة او غيرهم (قلت) قيل يحتمل الامرين وانا اقول ان الله عز وجل خلق الملائكة على أنواع شتى منهم مرصدون لأمور كالواكين بالقطر والرياح والسحب والموكاين بمسألة من في القبور والسياحين في الارض يبتغون مجالس الذكر والموكاين بقذف الشياطين بالشب والموكاين بأمور قال فيهم (لا يهتدون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) ويحتمل ان تكون الملائكة الذين يلعنون ناسا من بني آدم على أمور محظورة تقع منهم من هذا النوع وهو الظاهر وفيه الارشاد الى مساعدة الزوج وطلب مرضاته وفيه ان صبر الرجل على ترك الجماع اضعف من صبر المرأة وفيه ان اقوى التشويشات على الرجل داعية النكاح ولذلك حض الشارع النساء على مساعدة الرجل في ذلك *

باب لا تأذن المرأة في بيت زوجها لأحد إلا بإذنه

اي هذا باب يذكر فيه لا تأذن المرأة الى آخره والمراد ببيت زوجها مسكنه سواء كان ماكنه ام لا *

١٢٥ - **حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ولا تأذن في بيته إلا بإذنه وما أنفقت من نفقة عن غير أمره فإنه يؤذى إليه شطره**

مطابقه للترجمة في قوله ولا تأذن في بيته الا باذنه وهذا السند يعينه قدمر غير مرة متون مختلفة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب هو ابن ابي حمزة دينار الحصى وأبو الزناد بكسر الزاي وتخفيف النون عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الله بن هرمز * والحديث أخرجه الترمذي في الصوم عن محمد بن علي بن ميمون عن أبي اليمان بقصة الصوم وهذا الحديث مشتمل على ثلاثة احكام الاول في صوم المرأة تطوعا وقدمر عن قريب الثاني قوله ولا تأذن في بيته اي لا تأذن المرأة في بيت زوجها للرجل ولا لامرأة بكرها زوجها لان ذلك يوجب سوء الظن ويبعث على الفيرة التي هي سبب القطيعة وفي رواية مسلم من طريق هام عن ابي هريرة وهو شاهد الاذنه وهذا القيد لا مفهوم له بل خرج مخرج

الغالب والافقية الزوج لا تقتضي الاباحة للمرأة ان تاذن لمن يدخل بيتها لئلا كدحينئذ عليها المنع لورود الاحاديث الصحيحة في النهي عن الدخول على المقبات اى من غاب زوجها وأما عند الداعي للدخول عليها للضرورة كالاذن لشخص في دخول موضع من حقوق الدار التي هي فيها والى دار منفردة عن مسكنها او الاذن لدخول موضع معد للاضياف فلا حرج عليها في الاذن بذلك لان الضرورات مستتاة في الشرع الثالث قوله وما انفقت اى المرأة من نفقة عن غير امر زوجها فانه يؤدي اليه شطره اى نصفه والمراد به نصف الاجر وقد جاء واضحا في رواية همام عن ابى هريرة عن النبي ﷺ قال اذا انفقت المرأة من كسب زوجها من غير امره فله نصف اجره وقد مر في اوائل البيوع في باب قول الله تعالى (انفقوا من طيبات ما كسبتم) وفي رواية ابى داود فلهما نصف اجره وقال الخطابي قوله يؤدي اليه شطره محمول على المال المنفق وانه يلزم المرأة اذا انفقت بغير امر زوجها زيادة على الواجب لهما ان تفرم القدر الزائد وان هذا هو المراد بالشطر في الخبر لان الشطر يطلق على النصف وعلى الجزء وقال الكرماني فكل ما انفقت على نفسها من ماله وبغير اذنه فوق ما يجب لهما من القوت بالمعروف غرمت شطره يعنى قدر الزيادة على الواجب لهما وقال صاحب التلويح معنى يؤدي اليه شطره يتأدى اليه من اجر الصدقة مثل ما يتأدى الى المتصدقة من الاجر ويصير ان في الاجر نصفين سواء ويشهد له قوله ﷺ الدال على الخبير كفاعله وهذا يقتضى المساواة وقال ابن الرباط وهذه النفقة هي الخارجة عن المعروف الزائدة على العادة بدليل قصة هند بالمعروف وحديث ان للخازن فيما اتفق اجرا وللزوجة اجرا يعنى بالمعروف وهذا النصف يجوز ان يكون النصف الذى ايسر لهما ان تصدق به بالمعروف وقال الكرماني واما ما روى البخارى اعنى حديثنا آخر فيخالف معناه وهو انه قال اذا انفقت المرأة من كسب زوجها من غير امره فله نصف اجره فهو انما يتناول على ان تكون المرأة قد دخلت الصدقة من ماله بالنفقة المستحقة لهما حتى كانا شطرين قلت هذا لا يدفع ان يكون غرامة زيادة ما انفقت لازمة لهما ان لم تطلب نفس الزوج بها وروى ابن الجوزى من حديث ليث عن عطاء عن ابن عمرو بن عباس رضى الله تعالى عنهم لا تصدق المرأة من بيتها بغير الاذنه فان فعلت كان له الاجر وعليها الوزر ولا تصوم يوما الا باذنه فان فعلت اثم ولم تؤجر وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه سئل المرأة تصدق من مال زوجها قال لا الا من قوتها والاجر بينهما وما من ماله فلا *

﴿ ورواه أبو الزناد أيضا عن موسى عن أبيه عن أبي هريرة في الصوم ﴾

اى روى الحديث المذكور ابو الزناد عن عبيد الله بن ذكوان عن موسى بن ابي عثمان الذى يقال له الثبان بالتاء المثناة من فوق والباء الموحدة الثقيلة واسمه سعيد ويقال له عمران وهو مولى القبيلة بن شعبة ليس له في البخارى سوى هذا الموضع و اشار بهذا الى ان رواية شعيب عن ابى الزناد عن الاعرج اشتملت على ثلاثة احكام كذا كرنا وان لابي الزناد ايضا اسنادا آخر عن موسى المذكور في الصوم خاصة وهو معنى قوله في الصوم ووصل هذه الرواية احمد والنسائي والدارمي والحاكم من طريق الثوري عن ابى الزناد عن موسى بن ابي عثمان بقصة الصوم *

﴿ باب ﴾

اى هذا باب كذا وقع مجردا في رواية الكل وقد قلنا غير مرة ان هذا كالفصل لما قبله وسقط لفظ باب في رواية النسفي *

١٢٦ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ أَخْبَرَنَا الثَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ النَّهْلِ ﷺ قَالَ قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَكَانَ هَامَةً مَن دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ وَأَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ فَبَيَّرْتُ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أَمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإِذَا هَامَةٌ مَن دَخَلَهَا النَّسَاءُ ﴾

مطابقته للترجمة المذكورة من حيث ان الحديث المذكور فيها يشتمل على احكام متعلقة بالنساء وانهم يرتكبون النهي المذكور فيه غالبا فلذلك كن اكثر من يدخل النار واما لفظ باب المجرى فانه داخل في الترجمة المذكورة واسماعيل هو ابن

عليه والتبني هو سليمان بن طرخان البصري وابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون وسكون الهاء واسامة هو ابن زيد حبر رسول الله ﷺ والحديث أخرجه مسلم في آخر كتاب الدعوات عن هدية بن خالد وغيره وأخرجه النسائي في عشرة النساء عن قتبية بن سعيد وفي الموايع والرقائق عن عبد الله بن سعيد قوله الجدة بفتح الجيم وتشديد الدال وهو النني والحظ ويحيى بمعنى القطع واب الاب وبالكسر الاجتهاد قوله «محبوسون» أي على باب الجنة أو على الاعراف كذا وقع لفظ محبوسون بالحاء المهملة في الاصول من المجلس وكذا عند أبي ذر وقال ابن التين وكذا عند الشيخ أبي الحسن ولعله بفتح التاء والواو محتوشون اسم مفعول من قولهم احتوش فلان بالمكان إذا قام به يعني موقوفون لا يستطيعون الفرار وقال الداودي ارجوان يكون المحبوسون اهل التفاخر لان افضل هذه الامة كان لهم اموال ووصفهم الله تعالى بانهم سابقون وقال ابن بطال انما صار اصحاب الجدة محبوسين لمنهم حقوق الله تعالى الواجبة للفقراء في اموالهم فحبسوا للحساب كما منعه فاما من ادى حقوق الله تعالى في ماله فانه لا يحبس عن الجنة الا انهم قليل واذا كثر المال تضيع حقوق الله فيه لانه محنة وفتنة قوله غير ان اهل النار وهم الذين استحقوا دخول النار وقد امرهم امر الله بهم الى النار قوله فاذا كلمة المفاجأة اضيفت الى الجملة لان قوله عامة من دخلها مبتدأ وقوله النمام خبره *

﴿باب كُفْرَانِ الْعَشِيرِ وَهُوَ الزَّوْجُ وَهُوَ الْخَلِيطُ مِنَ الْمُمَاشَرَةِ﴾

أي هذا باب في بيان كفران المرأة العشير واراد بالكفران ضد الشكر وهو جود النعمة والاحسان وإيس امراد منه الكفر الذي يخرج به عن اصل الايمان والكفران مصدر من كفر يكفر كفورا وكفرا وكفرا وكفرا مثل ضده شكر يشكر شكورا وشكرا وشكرا وشكرا قوله «وهو الزوج» أي العشير هو الزوج والعشير على وزن فاعيل بمعنى معاشر كما صادق في الصديق لانها تماشره ويعاشرها من العشرة وهي الصحبة قوله «وهو الخليط» أي العشير هو الخليط أي المختلط لان بينهما مخالطة قوله من المماشرة اراد به ان العشير الذي هو الزوج ماخوذ من المماشرة التي بمعنى المصاحبة واحتترز به عن العشير الذي بمعنى العشر بالضم كما في الحديث تسعة اعشراء الرزق في التجارة وهو جمع عشير كعصير انصباء ومن العشير الذي بمعنى المشور فانه من عشرين الممال اعشره اذا اخذت عشرة *

﴿فِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ﴾

أي في هذا المعنى روى عن أبي سعيد بن مالك الخدري

١٢٧ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ مَعَهُ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا نَحْوًا مِنْ سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْكُوعِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَفَعَ ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ قَامَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْكُوعِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْكُوعِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَفَعَ ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ فَقَالَ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخْسِفَانِ لَمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُكَ تَنَاولْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ هَذَا ثُمَّ رَأَيْتُكَ

تَكَمَّكْتَ فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ أَوْ أَرَيْتُ الْجَنَّةَ فَنَافَتْ مِنْهَا هُنُقُودًا وَلَوْ أَخَذْتُهُ لَا كَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيََتِ الدُّنْيَا وَرَأَيْتُ النَّارَ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ مَنْظَرًا قَطُّ وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ قَالُوا لِمَ يَأْرُسُ اللَّهُ قَالَ يَكْفُرْنَ قِيلَ يَكْفُرْنَ بِاللَّهِ قَالَ يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا قَالَتْ مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله يكفرن العشير وعطاء بن يسار بفتح الباء آخر الحروف وتخفيف السين المهملة والحديث قد مضى في الصلاة في باب صلاة الكسوف جماعة فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسleme عن مالك عن زيد بن اسلم الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله تكمكت أى تأخرت *

١٢٨ - **عَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ هُرَّانَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ** قَالَ أَطْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ وَأَطْلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ ﴿ مطابقته للترجمة من حيث انهن لما كن مصرات على كفر النعمة وعدم الشكر في حق ازواجهن وهو محصية والمحصية من اسباب العذاب استحققن دخول النار واما كونهن اكثر اهل النار فبالنظر الى وقت دخولهن وقيل هذا من باب التقليل وفيه نظر وعثمان بن الهيثم بفتح الهاء وسكون الباء آخر الحروف وفتح التاء المثلثة البصري كان مؤذنا بجامع البصرة مات سنة عشر بن ومائتين وهو من افراد البخارى وعوف هو الاعرابي وابو رجاء بالحليم عمران بن ملحان جاهلي اسلم يوم الفتح طاش مائة وعشرين سنة وتوفي في خلافة عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه وقيل غير ذلك وعمران هو ابن أبي الحصين رضى الله تعالى عنه والحديث قد مضى في صفة الجنة ﴿ **قَابَهُ أَيُّوبُ وَسَلَّمَ بْنُ زُرَيْرٍ ﴿**

أى تابع عوف عن ابى رجاء ايوب السخيتاني ووصل التسائي متابعته من حديث ايوب عن ابى رجاء عن عمران هكذا في رواية عبد الوارث وفي رواية غيره عن ايوب عن ابى رجاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قوله «وسلم» أى وتابع عوف ايضا سلم بفتح السين المهملة وسكون اللام ابن زريق بفتح الزاء وكسر الراء الاولى البصري ووصل متابعته البخارى في صفة الجنة في بدء الخلق وفي باب فضل الفقير من الرقاق *

﴿ باب لزوجك عليك حق ﴾ أى هذا باب يذكر فيه ان لزوجك عليك حقوا اراد بالزوج الزوجة قوله حق بالرفع مبتدأ وقوله لزوجك عليك مقدم ما خبره ولكل واحد من الزوجين حق على الآخر ومن جملة حق المرأة على زوجها ان يجامها وهاو اختلافوا في مقداره فقيل يجب مرة وقيل في كل اربع ليال وقيل في كل طهر مرة وقال ابن حزم فرض على الرجل ان يجامع امرأته التي هي زوجته وادنى ذلك مرة في كل طهر ان قدر على ذلك والافه وعاصى لله تعالى وروى عبد الرزاق عن الثورى عن مالك بن مغول عن الشعبي قال جاءت امرأة الى عمر رضى الله تعالى عنه فقالت يا امير المؤمنين ان زوجي يصوم النهار ويقوم الليل فقال عمر لقد احسنت الثناء على زوجك فقال كعب بن سور لقد اشتكت فقال عمر اخرج من مقالك فقال ترى ان ينزل منزلة الرجل لاربع نسوة فله ثلاثة ايام ولياليها ولها يوم وليلة وقال احمد وقال مالك اذا كفر رجل عن جماع أهله من غير ضرورة لا يترك حتى يجامع او يفارق احب ذلك او كرهه لانه مضار بها وينحوه قال احمد وقال ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه يؤمر ان يبيت عندها وقال الشافعي رضى الله تعالى عنه لا يفرض عليه من الجماع شىء بعينه وانما يفرض لها النفقة والكسوة وان يأوى اليها وقال الثورى اذا اشتكت زوجها حمل له ثلاثة ايام ولها يوم وليلة وهو قول ابى ثور ﴿ **﴿ قاله أبو جحيفة عن النبي ﷺ ﴾**

أى قال لزوجك عليك حق ابو جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة اسمه وهب بن عبد الله ووصله البخارى في كتاب الصوم في باب من اقسام على أخيه ليفطر فانه اخرجه هناك معطولا *

١٢٩ - **حدثنا محمد بن مقاتل** أخبرنا عبد الله أخبرنا الأوزاعي قال **حدثني يحيى بن أبي كثير** قال **حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن** قال **حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **يا عبد الله أتم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل قلت بلى يا رسول الله قال فلا تفعل صم وأفطر وقم ونم فإن يمسدك عليك حقاً وإن لم يمسدك عليك حقاً وإن** **زوجك عليك حقاً** ❦

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وعبد الله هو ابن المبارك والأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو وقد مضى حديث عبد الله ابن عمرو في هذا الباب في كتاب الصوم بوجوه كثيرة وطرق مختلفة ومضى الكلام فيه هناك معروفاً مفصلاً وقال الكرماني في هذا الحديث إشارة إلى أن وراء الجسد يعني هذا الهيكل المحسوس الإنسان شيء آخر يعبر عنه تارة بالروح وأخرى بالنفس ❦

❦ **باب المرأة راعية في بيت زوجها** ❦ أي هذا باب يذكر فيه المرأة راعية في بيت زوجها ❦
١٣٠ - **حدثنا عبدان** أخبرنا عبد الله أخبرنا مومني بن عتبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته** والامير راع والرجل راع على أهل بيته والمرأة راعية على بيت زوجها ولديه فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ❦

مطابقته للترجمة في قوله والمرأة راعية على بيت زوجها وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة وعبد الله هو ابن المبارك وموسى بن عتبة بن سكون القاف والحديث قديم في صلاة الجمعة في باب الجمعة في القرى والمدن باتم منه ومضى الكلام فيه هناك ❦

❦ **باب قول الله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم**

على بعض إلى قوله إن الله كان علياً كبيراً ❦

أي هذا باب في ذكر قول الله عز وجل (الرجال قوامون) إلى آخره وفي رواية أبي ذر (الرجال قوامون على النساء) فحسب وفي رواية غيره إلى قوله علياً كبيراً قوله قوامون أي يقومون عليهم أمرين ناهين كما تقوم الولاية على الرعايا والصغير في بعضهم يرجع إلى الرجال والنساء جميعاً كذا قاله الزمخشري ثم قال يعني أنما كانوا مسيطرين عليهم بسبب تفضيل الله بعضهم وهم الرجال على بعض وهم النساء قوله وبما نفقوا أي وبسبب ما اخرجوا في نكاحهم من أموالهم في المهور والنفقات قوله « فالصالحات » أي المحسنات لأزواجهن وقرىء فالصالح قوائم حواظ قوله والقاتلات أي المطيعات والحافظات غيبة أزواجهن من صيانة أنفسهن قوله فمعظوهن يعني مروهن بتقوى الله وطاعته قوله واللاتي أي النساء اللاتي تخافون نشوزهن أي عصيانهن قوله فاهجرهن في المضاجع أي في المراقده وهو كناية عن ترك الجماع وقيل ترك الكلام وإن يولها ظهره وقيل يترك فراشها وينام وحده (واضر بوهن) ضرب باغي مريح ولا مهلك وهو ما يكون نادياً ترجمه عن التشوز (فإن أطعنكم فيما يلتمس منهن) فلا تبقوا عليهن سبيلاً من الاعتراض والأذى والتوبيخ (إن الله كان علياً كبيراً) فاحذروه واعلموا أن قدرته أعظم من قدركم على من تحت أيديكم من نساءكم وعبيدكم ❦

١٣١ - **حدثنا خالد بن مخلد** حدثنا سليمان قال **حدثني حميد بن أنس** رضي الله عنه قال

آتى رسول الله ﷺ من نيسابه شهرا وقعد في مشربة له فنزل ليلته وعشرين فقبل يارسول الله انك آليت على شهر قال ان الشهر تسع وعشرون ﴿

مطابقة للترجمة من حيث ان في الآية (واجر وهن في المضاجع) وقد هجرهن ﷺ شهر اعلى ما يذكر الآن وبهذا برء على الاسماعيلى قوله لم يتضح لى دخول الحديث في ترجمة الباب وخالفه بن محمد بفتح الميم وسكون الخاء وفتح اللام القطوانى الكوفى وسليمان هو ابن بلال وحيد هو ابن ابي حميد الطويل البصرى والحديث مضى في الصوم اخرجه عن عبد العزيز ابن عبد الله قوله «آلى» بمد الهزاة اى حلف من الايام ولا يراد به المعنى الفقهى بل المعنى القفوى وانما قدم المعنى القفوى هنا على المعنى القفوى للقرينة الدالة على ذلك وهى كونها شهر واحدا وكان سبب ايلائه ﷺ شهرا افشاء حفصة مراه ﷺ الى طائفة رضى الله تعالى عنها وذلك انه اصاب مارية في بيت حفصة رضى الله تعالى عنها وهجرهن ﷺ شهرا وقعد في مشربة له وهى العرفة وقدم تفسيرها عن قريب قوله «فنزل» اى من العرفة قوله «لتسع» اى عند تسع وعشرين ليلة قوله «فقبل» القائل هو عائشة وقيل سألته عمر وغيره عن ذلك قوله «على شهر» كذا في رواية المستملى والكشمينى وفي رواية غيرهما انك آليت شهرا ﴿

﴿باب هجر النبي ﷺ نيسابه في غير بيوتهن﴾

اهـ مذهب في بيان هجر النبي ﷺ اى اعراضه عنهن وتركهن شهرا وسكنا في غير بيوتهن

﴿يذكرهن معاوية بن حيدة رفته غير أن لا تهجر الا في البيت والاول اصح﴾

معاوية بن حيدة صحابى مشهور وحيدة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف والدال المهملة المفتوحة ابن معاوية بن حيدة القشيرى معدود فى اهل البصرة غزاخر اسان ومات بها وهو جد بن حكيم بن معاوية قوله «ويذكر» بصيغة التريض قال الكرمانى المذكور لا يهجر الا في البيت ورفعه جملة حالية اى ويذكر عنه ولا يهجر الا في البيت مرفوعا الى النبي ﷺ قوله «والاول» اى الهجر في غير البيوت اصح اسنادا من الهجر فيها وفي بعض ما غير ان لا يهجر الا في البيت وحيد فاعل يذكر هجر النبي ﷺ نساؤه في غير بيوتهن اى ويذكر عن معاوية رفته غير ان لا يهجر اى رويت عنه قصة الهجر مرفوعة الا انه قال ان لا يهجر الا في البيت وهذا الذى لم يغلط محض فان معاوية بن حيدة ما روى قصة هجر النبي ﷺ ازواجه ولا يوجد هذا فى شىء من المسانيد ولا فى الاجزاء وليس مراد البخارى ما ذكره وانما مراده حكاية ما ورد فى سياق حديث معاوية بن حيدة فان فى بعض طرقه ولا يتقبح ولا يضرب الوجه غير ان لا تهجر الا في البيت فظن الكرمانى ان الاستثناء من تصرف البخارى وليس كذلك بل هو حكاية منه عما ورد من لفظ الحديث انتهى (قلت) نسبة الكرمانى الى غلط محض غلط محض منه وفيه ترك الادب وذلك ان الكرمانى ما تصرف فى هذا الحديث الاعلى حسب ما يقتضيه اختلاف الروايتين المذكورتين اللتين ذكرهما ومع هذا يحتمل أن يكون معاوية قد روى قصة هجر النبي ﷺ نساؤه فان باب الروية واسع جدا وقوله فان معاوية بن حيدة ما روى قصة هجر النبي ﷺ ازواجه ولا يوجد هذا فى شىء من المسانيد ولا فى الاجزاء ادعى بلابرهان وايت شعرى كيف يدعى هذه الدعوى وهلم لم يحط بما جاء من المسانيد ومن الاجزاء ولا وقف هو على قدر عشر معشار ما روى عن النبي ﷺ على أن كلام الكرمانى اثبات وكلامه نفي والاثبات مقدم لانه اخبار عن موجود والنفي اخبار عن معدوم وقال صاحب التلويح قول البخارى ويذكر عن معاوية الى آخره يريد بذلك ما رواه ابو داود (قلت) رواه ابو داود فى كتاب النكاح فى باب حق المرأة على الزوج حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا حماد قال اخبرنا ابو قزعة سويد بن حجير الباهلى عن حكيم بن معاوية القشيرى عن ابيه قال قلت يارسول الله ما حق زوجة احدنا عليه قال «ان تطعمها اذا اطعمت وتكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت» قال ابو داود ولا تقبح اى لا تقول فبحك الله وقال المهلب وهذا الذى اشار اليه البخارى لا يكون الا في غير بيوت الزوجات من

أجل ما فعله ﷺ أراد أن يستن الناس بذلك في هجر نسائهم لما فيه من الرفق لأن هجرانهم في بيوتهم أَلَمَ لقلوبهم وأوجع لما ينظرون من الغضب والأعراض ولما في غيبة الرجل عن أعينهم من تسليتهم عن الرجال قال وهذا الذي أشار إليه ليس بواجب لأن الله تعالى أمر بهجرانهم في المضاجع فضلاء عن البيوت ورد عليه بأن الهجران في غير البيوت أنكى لمن وأبلغ في عقوبته من روى ابن وهب عن مالك بلغني أن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه كان يفاضب بعض نسائه فإذا كانت ليلتها بات عندها ولم يبت عند غيرهما من غير أن يكلمها ولا ينظر إليها (قلت) للمالك وذلك له واسع فقال نعم وذلك في كتاب الله تعالى (واهجروهن في المضاجع) وقيل الحق في هذا أنه يختلف باختلاف الأحوال فربما يكون الهجران في البيوت أشد من الهجران في غيرهما وبالمعكس بل الغالب أن الهجران في غير البيوت أشد لما للتفوس ورب نسوة تتألم بمجرديتوته الرجل في غير بيوتها من غير هجران ولا يباح الهجران وهذا ظاهر لا يخفى *

١٣٢ - **حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج وحدثني محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا ابن جريج قال أخبرني يحيى بن عبد الله بن صفيي أن عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث أخبره أن أم سلمة أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم حلف لا يدخل على بعض أهله شهرًا فلما مضى تسعة وعشرون يومًا غدا عليهن أوزاح فقيل له يا نبي الله حلفت أن لا تدخل عليهن شهرًا قال إن الشهر يسكون تسعة وعشرين يومًا ***

مطابقته للترجمة من حيث أن في طريق من طرق هذا الحديث غير أم سلمة أنه قد مضى مشربة له وذلك أنه ﷺ لما هجر بعض نسائه طلع إلى مشربة له وقد فيها ومنه تؤخذ المطابقة وروى هذا الحديث من طريقين أحدهما عن أبي عاصم النبيل واسمه الضحاك بن مخلد يروى عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والآخر عن محمد بن مقاتل المروزي عن عبد الله بن المبارك المروزي عن ابن جريج عن يحيى بن عبد الله بن صفيي بنشد يداليه للنسبة عن عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة وهو أخو أبي بكر بن عبد الرحمن أحد الفقهاء السبعة وليس له في البخاري غير هذا الحديث ومضى هذا الحديث في كتاب الصوم في باب قول النبي ﷺ إذا رأيتم الحلال فصوموا وأنه أخرجه عنك من طريق أبي عاصم وحده قوله «حلف» في كتاب الصوم إلى قوله على بعض أهله ويروى على بعض نسائه قوله «أو راح» شك من الراوى قوله «فقبل له» أي النبي ﷺ والقائل له هي طائفة رضى الله تعالى عنها قوله «أن لا تدخل شهرًا» ويروى أن لا يدخل عليهن شهرًا قوله «قال إن الشهر» ويروى فقال *

١٣٣ - **حدثنا علي بن عبد الله حدثنا مروان بن معاوية حدثنا أبو يعفور قال تذاكرنا هند أبي الضحى فقال حدثنا ابن عباس قال أصبحنا يومًا ونساء النبي صلى الله عليه وسلم يكن هناء كل امرأة منهن أهلها فخرجت إلى المسجد فإذا هو ملآن من الناس فجاء عمر بن الخطاب فصعد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في غرفة له فسلم فلم يجبه أحد ثم سلم فلم يجبه أحد ثم سلم فلم يجبه أحد فناداه فدخل على النبي ﷺ فقال أطلقت نساءك فقال لا ولكن آليت منهن شهرًا فمكث تسعًا وعشرين يومًا ثم دخل على نسائه ***

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو ابن المديني ومروان بن معاوية الفزاري بالفاء والواو أبو يعفور هو المشهور بالأصغر وهو بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهجلة وضم الفاء وسكون الواو وفي آخره راء واسمه عبد الرحمن ابن عبيد كوفي ثقة وليس له في البخاري إلا هذا الحديث وأبو الضحى مسلم بن صبيح والحديث أخرجه النسائي في الطلاق

عن احمد بن عبد الله بن الحكم عن مروان بن معاوية قوله تذاكرنا لم يذكر ما تذاكروا به وبينه في رواية النسائي ولفظه تذاكرنا الشهر فقال بعضنا ثلاثين وقال بعضنا تسما وعشرين **قوله** ونساء النبي ﷺ الواو فيه للحال **قوله** فاذا هو ملان كلمة اذ العلفاجاة وملان على وزن فعلان كذا هو في الاصول بالتون وقال ابن التين عند ابى الحسن ملان وعندي غير ملان وهو الصحيح وانما ملان في نعت المذنب فان اريد البقرة فيصح ذلك قوله وهو في غرفة وفي رواية النسائي في عليه بضم العين المهمة وقد تكسر وتشديد اللام المكسورة وتشديد الياء آخر الحروف وهو المسكان العالي وهي الغرفة وقد تقدم فيما مضى انها مشربة **قوله** فناداه فمل ومفعول وهو الضمير المنصوب الذي يرجع الى عمر رضي الله تعالى عنه ولم يذكر الفاعل في النسخ الموجودة ووقع في رواية ابى نعيم مخرجا بان الذي ناداه بلال رضي الله تعالى عنه ولفظه فلم يجبه احد فانصرف فناداه بلال فسلم ثم دخل وكذا وقع في رواية النسائي هكذا ولكن فنادى بلال بحذف المفعول قلت لا خلاف في جواز حذف المفعول ولكن لا يجوز حذف الفاعل لانه ركن في الكلام قيل والظاهر ان ذكر الفاعل هنا من النسخ قلت لم لا يجوز ان يكون الفاعل هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان عمر رضي الله تعالى عنه صعد الى الغرفة التي فيها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ووقف على الباب فسلم ولم يسمع شيئا هكذا ثلاث مرات ثم لما اراد الانصراف ناداه النبي ﷺ فدخل فان قلت وقع في رواية الاسماعيلي عن ابى يعفور في غرفة له ليس عنده فيها الا بلال وفي رواية مسلم عن ابن عباس عن عمر ان اسم الغلام الذي اذن له رباح قلت التوفيق بينهما ان يقال ان بلالا كان عند النبي ﷺ في الغرفة وان رباحا كان خارج الغرفة على الباب فلما اذن له النبي ﷺ بلغه بلال لرباح ورباح نادى عمر رضي الله تعالى عنه **قوله** اطلقت نساءك الهمة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار **قوله** ولكن آليت أي حلفت وقد ذكرنا عن قريب انه ليس المراد الايلاء الشرعي فافهم

باب ما يكره من ضرب النساء وقوله واضربوهن ضربا غير مبرح

اي هذا باب في بيان ما يكره من ضرب النساء واراد به الضرب المبرح فانه يكره كراهة تحريم وانما ذكر قوله تعالى (واضربوهن) توفيقا بين الكتاب والسنة ولهذا قال غير مبرح بكسر الراء المشددة ومعناه غير شديد الاذى وعن قتادة غير شائن وعن الحسن البصري غير مؤثر وقال ابن بطال قال بعضهم امر الله عز وجل بهجر النساء في المضاجع وضربهن تذيلا لهن وتصفيرا على ابداء بمولتهن ولم يامر بشيء في كتابه بالضرب صريحا الا في ذلك وفي الحدود العظام فتساوى معصيتهن لازواجهن بمعصية اهل الكباير وولى الازواج ذلك دون الاثمة وجعله لهم دون القضاة بغير شهوة ولا بينة اثنا من الله عز وجل للازواج على النساء وقال الملب انما يكره من ضرب النساء التعدى فيه والاسراف وقد بين النبي ﷺ ذلك فقال ضرب العبد من اجل الرق يزيد فوق ضرب الحر لتباين حالهما ولان ضرب النساء انما جاز من اجل امتاعها على زوجها من اجل المباضة وقال ابن التين واختلف في وجوب ضربها في الخدمة والقياس يوجب انه اذا جاز ضربها في المباضة جاز في الخدمة الواجبة للزوج عليها بالمعروف وقال ابن حزم لا يلزمها ان تخدم زوجها في شيء اصلا لافي عجين ولا في طبخ ولا كنس ولا غزل ولا غير ذلك ثم نقل عن ابى ثور انه قال عليها ان تخدمه في كل شيء ويمكن ان يحتاج له بالحديث الصحيح ان فاطمة رضي الله تعالى عنها شكت الى رسول الله ﷺ ما تخدم من الرحي ويقول اسماء رضي الله تعالى عنها كنت اخدم الزبير رضي الله تعالى عنه ولا حجة فيها لانه ليس فيها انه ﷺ امرها وانما كانتا متبرعتين *

١٣٤ - **عنه** حدثنا محمد بن يوسف حدثنا صفوان بن هشام عن ابيه عن عبد الله بن زمنة عن النبي ﷺ قال لا يجلد احدكم امرأته جلدة العبد ثم يجامعها في آخر اليوم

مطابقته لترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف هو الفريابي وسفيان هو الثوري وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام وعبد الله بن زمة بالزاي والميم والعين المهملة المفتوحات وجاء بسكون الميم ايضا ابن الاسود بن المطلب بن اسد الاسدي والحديث قد مر باتهم منه في تفسير سورة (والشمس وضحاها) قوله لا يجلد بصيغة النهي في نسخ البخاري ورواية الامعاء عيسى عن احمد بن سفيان النسائي عن محمد بن يوسف الفريابي المذكور بصيغة الخبر قوله جلد العبد بالنصب اي مثل - جلد العبد وعنده مسلم في رواية ضرب الامة وعند النسائي من طريق ابن عينة ضرب العبد والامة وفي رواية احمد بن سفيان جلد البعير والعبد وساتي في الادب ان شاء الله تعالى من رواية ابن عينة ضرب الفحل والعبد والمراد بالفحل البعير ووقع لابن حبان كضربك اهلك قيل لعله تصحيف وفي حديث ابيط بن صبرة عن ابي واودولان ضرب ظعنك كضربك اهلك قوله ثم يحامها جاء في افظ آخر ثم امله يعانقها وفي الترمذي مصححا ثم لعله ان يضاحها من آخر يومه قوله في آخر اليوم ويروي من آخر اليوم اي يوم جلدوا وعنده احمد من آخر الليل وعند النسائي آخر النهار وفي الحديث جواز ضرب العبد بالضرب الشديد للتاديب وفيه ان ضرب النساء دون ضرب العبيد وفيه استبعاد وقوع الامر بين من الماقل ان يبالغ في ضرب امرأته ثم يحامها في بقية يومه اولياته وذلك ان المضاجعة انما تستحسن مع ميل النفس والرغبة والمضروب غالبا ينفر من ضاربه ولكن يجوز الضرب اليسير بحيث لا يحصل منه النفور التام فلا يفرط في الضرب ولا يفرط في التاديب

باب لا تطيع المرأة زوجها في منصية

ای ہذا باب ید کرفیہ بعض من حدیث لاتعلیم المرأة فی معصیۃ لانہ لاطاعة للمخلوق فی معصیۃ الخالق *

١٣٥ - **حديث** خلاد بن يحيى حدثنا إبراهيم بن نافع عن الحسن بن الحسين عن مسلم بن عبد الله عن عائشة أنها امرأة من الأنصار زوجت ابنتها فتمط شعر رأسها فجاءت إلى النبي ﷺ فذكرت ذلك له فقالت إن زوجها أمرني أن أصل في شعرها فقال لا لأنه قد لئيم الموصلات *
مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وخلاد بتشديد اللام ابن يحيى السلمي بضم السين المهملة الكوفي سكن مكة وهو من أفراده وإبراهيم بن نافع الحزمي المكي والحسن بن مسلم بن يناق المكي وصفية هي بنت شيبه المكية والحديث أخرجه البخاري أيضا في اللباس عن آدم وأخرجه مسلم في اللباس عن ابن المنذر وغيره وأخرجه النسائي في الزينة عن محمد بن وهب قوله فتمط بتشديد الميم المهملة أي تساقط وتمزق ويقال ممط الشعر وأمعط ممطا إذا تناثر ومعطته إذا ذلت وتنفتحت والامعط من الرجال السنوط بفتح السين المهملة وضم لادون وهو الذي لالحية له يقال رجل سنوط وسناط وقال أبو حاتم والذهبي يكتنوا بمعط قوله الموصلات بضم الميم وفتح الواو وبالصاد المهملة بالفتح والكسر وفي رواية الكشميرني الموصولات ثم العلة في تحريمه أمال كونه شعار الفاجرات أو تدليس أو تغيير خلق الله عز وجل ولا يمنع من الأدوية التي تزيل الكلف وتحسن الوجه للزوج وكذا أخذ الشعر منه وسئلت عائشة رضي الله تعالى عنها عن قشر الوجه فقالت إن كان شيء ولدت وهو بها فلا يحملها إخراجها وإن كان شيء حدث فلا لباس بقشره وفي لفظ إن كان المزوج فافعل ونقل أبو عبيد عن الفقهاء الرخصة في كل شيء وصل به الشعر مالم يكن الوصل شعرا وفي مسند أحمد بن حنبل ابن مسعود أنه منتهى الأمناء وفي الحديث حجة على من جوزوه من الشافعية بأذن الزوج *

﴿بَابُ وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾

ای هذا باب فی قوله تعالى وان امرأة الى آخره وليس فی رواية ابی ذر او اعراضا قوله وان امرأة ای وان خافت امرأة کما فی قوله وان احدا من المشرکین استجارک وسبب نزول هذه الآية ما ذکره المفسرون ان سودة خشيت ان يطلقها النبي ﷺ فقالت یا رسول الله لا تطلقنی واجعل یومی اماتة ففعل ﷺ فنزلت قوله من بعثنا ای من

زوجها قوله نشوزا وهو الترفع عنها ومنع النفقة قوله او اعراضا وهو الانصراف عن ميله الى غيرها وجواب ان هو قوله فلا جناح عليهما *

١٣٦ - **حدثنا** ابن سلام أخبرنا أبو معاوية عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا قالت هي المرأة تكون عند الرجل لا يستكثر منها فريد طلاقها ويتزوج غيرها تقول له أمسكني ولا تطلقني ثم تزوج غيري فانت في حل من النفقة على والقسمه لي فذلك قوله تعالى لا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير *

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن سلام هو محمد بن سلام بنشدب اللام وتخفيفها أبو معاوية محمد بن خازم الضرير يروي عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها والحديث قدم في تفسير سورة النساء ومضى الكلام فيه هناك قوله لا يستكثر أي لا يستكثر من مضاجعتها ومخاطبتها والاختلاط بها ولا تمنعها قوله فانت في حل أي أحللت عليك النفقة والقسمه فلا تنفق على ولا تنقسم لي قوله ان يصلحا أي ان يصلحا وقرىء ان يصلحا بمعنى يصلحا أيضا قوله والصلح خير لان فيه قطع النزاع وقام الاجماع على جواز هذا الصلح واختلفوا هل ينتقض هذا الصلح فبالعبادة هاعلى ما صلحا عليه وان انتقض فعليه ان يعدل أو يفارق وهو قول ابراهيم ومجاهد وعطاء قال ابن المنذر هو قول الثوري والشافعي واحمد وقال الكوفيون الصلح في ذلك جائز قال أبو بكر لا احفظ في الرجوع شيئا وقال الحسن ليس لها ان تنقض رها على ما صلحا عليه وهو قول قتادة وقول الحسن هو قياس قول مالك فيمن انظره بالدين او اعاره طرية الى مدة ان لا يرجع في ذلك وقول عبدة هو قياس قول أبي حنيفة والشافعي لانهما منافع طارئة لم تقبض لحاز فيها الرجوع *

باب العزل

أي هذا باب في بيان حكم عزل الرجل في كره من الفرج لينزل منه خارج الفرج فرار من الاحبال *

١٣٧ - **حدثنا** مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن عطاء عن جابر قال كنا نزل على عهد النبي ﷺ

مطابقته للترجمة من حيث انه فسر الايام الذي في الترجمة ويحيى بن سعيد هو القطان يروي عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عطاء بن ابي رباح عن جابر بن عبد الله والحديث من افراد هذا الوجه وروى هذا عن جابر بوجوه اخرى فروى البخاري ايضا من طريق عمرو عن عطاء عن جابر قال كنا نزل والقرآن ينزل واخرجه مسلم ايضا نحوه وروى النسائي والترمذي من حديث عمر عن يحيى بن ابي كثير عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن جابر قال قلنا يا رسول الله انا كنا نزل فزعمت اليهود انها المؤودة الصنرى فقال كذبت اليهود ان الله اذا اراد ان يخلق لم يمنعه وروى مسلم من رواية معقل وهو ابن عبيد الله الجزري عن عطاء قال سمعت جابرا يقول لقد كنا نزل على عهد رسول الله ﷺ وروى مسلم ايضا من حديث ابي الزبير عن جابر قال كنا نزل على عهد نبي الله ﷺ فبلغ ذلك نبي الله ﷺ فلم ينهنا وروى ايضا النسائي من رواية عروة بن عياض عن جابر بن عبد الله قال سال رجل النبي ﷺ فقال ان عندى جارية لي وانا اعزل عنها فقال رسول الله ﷺ ان ذلك لم يمنع شيئا اراد الله الحديث وروى ايضا ابو داود من رواية زهير عن ابي الزبير عن جابر قال جاء رجل من الانصار الى رسول الله ﷺ فقال ان لي جارية اطوف عليها وانا اكره ان تحمل فقال اعزل عنها ان شئت فانه سيأتيها ما قدر لها الحديث ولفظ ابي داود اخرج جابر بن جابر في صحيحه من رواية سالم بن ابي الجعد عن جابر نحوه قوله كنا نزل على عهد النبي ﷺ قول الصحابي كنا نفعل كذا ان اضافته الى زمن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في حكمه حكم المرفوع على الصحيح عند أهل الحديث من الاصوليين وذهب ابو بكر

الاسماء على أنه موقوف لاحتمال ان لا يكون صلى الله تعالى عليه وسلم اطلع على ذلك وهذا الخلاف لا يحىء هنا لوجود النقل باطلاعه عليه السلام على ذلك كما ثبت في صحيح مسلم من رواية ابى الزبير عن جابر من قوله فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا ثم استدلل بهذا الحديث على جواز العزل فمن قال به من الصحابة سعد بن ابى وقاص وابو ايوب الانصارى وزيد بن ثابت وعبد الله بن عباس ذكره عنهم مالك في الموطأ ورواه ابن ابى شيبه ايضا عن ابى بن كعب ورافع بن خديج وانس بن مالك ورواه ايضا عن غير واحد من الصحابة لكن في العزل عن الامة وهم عمر بن الخطاب وخباب بن الارت وروى كراهته عن ابى بكر وعمر وعثمان وعلى وابن عمر وابى امامة رضى الله تعالى عنهم وكذا روى عن سالم والاسود من التابعين وروى عن غير واحد من الصحابة التفرقة بين الحرية والامة فتستأمر الحرية ولا تستأمر الامة وهم عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو من التابعين سعيد بن جبير ومحمد بن سيرين وابراهيم التيمي وعمرو بن مرة وجابر بن زيد والحسن وعطاء وطاوس واليه ذهب احمد بن حنبل وحكام صاحب التفسير عن الشافعى وكذا عزاه اليه ابن عبد البر في التهيد وهو قول اكثر أهل العلم وتفصيل القول فيه ان المرأة ان كانت حرة فقد ادعى فيه ابن عبد البر في التهيد انه لا خلاف بين العلماء في انه لا يعزل عنها الا باذنها وقال شيخنا زين الدين رحمه الله دعوى الاجماع لا تصح فقد اختلف اصحاب الشافعى على طريقين اظهرهما كما قال الرافعى رحمه الله انها ان رضيت جاز لا محالة والا فوجهان اصحهما عند الغزالي الجواز وكذا قال الرافعى في الفرح الصغير والنووى في شرح مسلم انه الاصح وقال في الروضة انه المذهب والطريق الثانى انها ان لم تاذن لم يجوزوا ان اذنت فوجهان وان كانت المرأة المزوجة امة فاختلف العلماء في وجوب استئذان سيدتها حتى ابن عبد البر في التهيد عن مالك وابى حنيفة واصحابهما انهم قالوا الاذن في العزل عنها الى مولاها وقال الشافعى له ان يعزل عنها بدون اذنها واذن مولاها وان كانت المرأة امة له فقال ابن عبد البر لا خلاف بين فقهاء الامصار انه يجوز العزل عنها بغير اذنها وانه لاحق لها في ذلك وقال شيخنا زين الدين رحمه الله هكذا اطلق في الخلاف وليس يجيد وقد فرق اصحاب الشافعى في الامة بين المستولدة وغيرها فان لم يكن قد استولدها فقال الغزالي وتبعه الرافعى والنووى لا خلاف في جوازه قال الرافعى صيانة للملك واعتراض صاحب المهمات بان فيه وجهها حكماء الرويانى في البحر انه لا يجوز لحق الولد وان كانت مستولدة له فقال الرافعى ربهام ربون على المنكوحه الرقيقة واولى بالنكح لان الولد حرو وآخرون على الحرية والمستولدة اولى بالجواز لانها ليست راسخة في الفراش ولهذا لا يستحق القسم قال الرافعى وهذا اظهر *

١٣٨ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا نَزَلُ وَالْقُرْآنُ يَنْزِلُ وَعَنْ عَمْرِو عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ كُنَّا نَزَلُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقُرْآنُ يَنْزِلُ**

هذان وجهان في حديث جابر احدهما عن علي بن عبد الله المدينى عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار وذكر فيه الاخبار والسماع ولم يذكر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم والآخر بالاسناد المذكور عن عمرو وذكره بالضعف وذكر فيه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية الكشميهنى كان يعزل بضم الياء آخر الحروف وفتح الزاى على صيغة المجهول (فان قلت) روى مسلم من حديث ابى الاسود عن عروة عن عائشة عن جدامة بنت وهب اخت عكاشة حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اناس الحديث وفيه ثم سألوهم عن العزل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك الواد الخنى وبه استدلل ابراهيم التيمى وسالم بن عبد الله والاسود بن يزيد وطاوس وقالوا العزل مكروه لانه صلى الله عليه وسلم جعل العزل بمنزلة الواد لانه خفى لان من يعزل عن امرأته انما يعزلها من الولد فلذلك سمى الواودة الصغرى والواودة الكبرى هى التى تدفن وهى حية كان اذا ولد لاحدهم بنت فى الجاهلية دفنوها فى التراب وهى حية فكيف التوفيق بين هذا وبين حديث جابر وابى سعيد وغيرها وفى حديث جابر قلنا يا رسول الله انا كنا نمرل فرمعت اليهود انها الواودة الصغرى فقال كذبت اليهود ان الله اذا اراد ان يخلق لم يمنعه

رواه الترمذي (قلت) اجيب عن هذا بجوه الاول انه يحتمل ان يكون الامر في ذلك كما وقع في عذاب القبر لما قالت اليهود ان الميت يعذب في قبره فكذبهم النبي ﷺ قبل ان يطلع الله على ذلك فلما اطلع الله على عذاب القبر اثبت ذلك واستعاذ بالله منه وهنا كذلك الثاني ما قاله الطحاوي انه منسوخ بحديث جابر وغيره (فان قلت) ذكر وان جذامة اسلمت عام الفتح فيكون حديثها متأخرا فيكون ناسخا للغيره (قلت) ذكرها ايضا انها اسلمت قبل الفتح وقال عبدالحق هو الصحيح الثالث قال ابن العربي حديث جذامة مضطرب الرابع يرجع الى الترجيح فحديث جذامة يرد من حديثها وحديث جابر برجال الصحيح وله شاهد من حديث ابي سعيد على ما سياتي وحديث ابي هريرة الذي اخرجه النسائي من حديث ابي سلمة عنه قال - مثل الذي ﷺ عن العزل فقيل ان اليهود تزعم انها المؤودة الصغرى فقال كذبت يهود *

١٣٩ - **حدثنا عبد الله بن محمد بن أسامة حدثنا جويرية عن مالك بن انس عن الزهري عن ابن مغير بن زر عن ابي سعيد الخدري قال اصبتنا سبيّا فكُنّا نَمزِلُ فسانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أو لأنكم تفعلون قالها ثلاثا ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا هي كائنة ***

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله شيخ البخاري ابن اخي جويرية واسماء وجويرية من الاسماء المشتركة بين الرجال والنساء وابن مغير بن مصفر محرر ارباء المهمة والراي واسمه عبد الله وكذلك وقع في رواية يونس كاسياتي في القدر عن الزهري اخبرني عبد الله بن محيرز الحمصي وهو مدني سكن الشام وابو محيرز جنادة كان من رهط ابي محذورة المؤذن وكان يتيمافي حجره والحديث قدم في البيوع في باب بيع الرقيق فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري قال اخبرني ابن محيرز الحديث **قوله** سيداي جوارى اخذناها من الكمار اسرا وذلك في غزوة بني المصطلق وروى ابن ابي شيبة في مصنفه من رواية ابي سلمة بن عبد الرحمن وابي امامة بن سهل جميعا عن ابي سعيد قال لما اصبتنا سبي بني المصطلق استمتعنا من النساء وعزلنا عنهن قال ثم اني وقفت على جارية في سوق بني قينقاع فر رجل من اليهود فقال ماهذه الجارية يا ابا سعيد قلت جارية لي ابيها قال هل كنت تصيها قال قلت نعم قال فملك بئيمها وفي بطنها مثل سعة قال كنت اعزل عنها قال هذه المؤودة الصغرى قال فحُت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له فقال كذبت يهود كذبت يهود **قوله** او انكم تفعلون اختلفوا في معناه فقالت طائفة ظاهره الانكار والزجر فنهى عن العزل وحكي ذلك ايضا عن الحسن وكانهم فهموا من كلمة لا في رواية اخرى لا ما عليكم ان لا تفعلوا وهي رواية ابن القاسم وغيره عن مالك انها لا نهى عما سئل عنه وان كلمة لا في ان لا تفعلوا التا كيد انتهى كانه قال لا تمزلو او عليكم ان لا تفعلوا وقالت طائفة ان هذا الى النهي اقرب وقالت طائفة اخرى انها جملة جوابا لسؤال قوله عليكم ان لا تفعلوا اي ليس عليكم جناح في ان لا تفعلوا وقول هؤلاء اولي بالمصير اليه بدليل قوله ما من نسمة الى آخره وبقوله افعلوا ولا تفعلوا انما هو القدر وبقوله اذا اراد الله خلق شيء لم يمنعه شيء وهذه الالفاظ كلها مصرحة بان العزل لا يرد القدر ولا يضر فكانه قال لا بأس به وبهذا تمسك من رأى اباحتها مطلقا عن الزوج والامة وبه قال كثير من السلف من الصحابة والتابعين كما ذكرناه **قوله** « ما من نسمة » بفتحات هي النفس اي ما من نفس قدر كونها الا وهي تكون سواء عزلت او لا اي ما قدر وجوده لا يمنعه العزل وفي حديث جابر ايضا ان ذلك لم يمنع شيئا اراده الله وفي حديثه ايضا في رواية مسلم اعزل عنها ان شئت فانه سياتيها ما قدر لها وفي حديث البراء رواه الترمذي في كتاب الملل ليس من كل الماء يكون الولد *

بابُ الْفُرْعَةِ بَيْنَ النِّسَاءِ إِذَا أَرَادَ سَفْرًا *

اي هذا باب في بيان حكم القرعة بين النساء اذا اراد الرجل السفر واراد ان ياخذ معه احدى نسائه *

١٤٠ - **حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الواحد بن أيمن قال حدثني ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة أن النبي ﷺ كان إذا خرج أفرع بن نسيان فطارت القرعة لعائشة وحفصة**

وكان النبي ﷺ إذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث فقالت حفصة ألا تر كين الليلة بعيري وأز كب بعيرك تنظرين وأنظر فقالت بلى فركبت فجاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى جمال عائشة وعليه حفصة فسلم عليها ثم سار حتى نزلوا وافتقدته عائشة فلما نزلوا جمعت رجلين بينهما الإذخيرة تقول يا رب سلط على عقربا أو حية تلدغني ولا أستطيع أن أقول له شيئا

مطابقة للترجمة ظاهرة وابونعيم بضم النون الفضل بن دكين وعبد الواحد بن إيمان ضد الأسير الخزومي السكي بروى عن عبد الله بن عبيد بن أبي مليكة بضم الميم عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم والحدث أخرجه مسلم في الفضائل عن اسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد وأخرجه النسائي في عشرة النساء عن أحمد بن سليمان ثلاثتهم عن أبي نعيم قوله كان إذا خرج أي إلى السفر أقرع بين نسائه وقال النووي هو واجب في حق غير النبي ﷺ وأما النبي ﷺ ففي وجوب القسم في حقه خلاف فمن قال بوجوبه يجعل أقرعه واجبا ومن لم يوجبه يقول فعل ذلك من حسن العشرة ومكارم الاخلاق وتطيبا لقلوبهن وأما الحنفيون فقالوا لاحق لمن في القسم حالة السفر يسافر الزوج بمن شاء والاولى أن يقرع بينهما وقال القرطبي وليست ايضا بواجبة عند مالك وقال ابن القصار ليس له أن يسافر بمن شاء منه بغير قرعة وهو قول مالك وأبي حنيفة والشافعي وقال مالك مرة له أن يسافر بمن شاء منه بغير قرعة وقال المهلب وفيه العمل بالقرعة في المقامات والاسهام وفيه أن القسم يكون بالليل والنهار قوله فطارت القرعة لعائشة أي حصلت لها القرعة بنت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم وطير كل انسان نفسه يعني كان هذا في سفره من سفرات النبي ﷺ قوله يتحدث جملة في محل النصب على الحال والحاصل أن النبي ﷺ لما كان في هذه السفرة وكانت عائشة وحفصة معه فإذا كان الليل وهم سائرون يسير مع عائشة يتحدث معها كما هي عادة المسافرين لقطع المسافة واستدله بالمهلب على أن القسم لم يكن واجبا على النبي ﷺ لأنه لو كان واجبا عليه لحرّم على حفصة ما فعلت في تبديل بعيرها بعير عائشة ورد عليه ذلك لأن القائل بوجوب القسم عليه لا يمنع من حديث الأخرى في غير وقت القسم لجواز دخوله إلى غير صاحبة النوبة وقدرى أبو داود والبيهقي واللفظ له من طريق ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قل يوم لا ورسول الله ﷺ يطوف علينا جميعا فيقبل ويلبس مادون الوقاع فإذا جاء إلى التي هو يومها بات عندها انتهى وعماد القسم في حق المسافر وقت نزوله وحالة السير ليست منه لئلا كان أنهارا قوله فقالت حفصة أي قالت حفصة لعائشة ألا تر كين الليلة أي في هذه الليلة بعيري وأركب أنا بعيرك تنظرين إلى ما لم تكوني تنظرين وانظرانا إلى ما لم انظر وانما حمل حفصة على ذلك الفيرة التي تورث الدهش والحيرة وفيه اشعار أن عائشة وحفصة لم تكونا متقاربتين بل كانت كل واحدة منهما في جهة قوله فقالت بلى أي فقالت عائشة لحفصة بلى أركبي جملي وأنا ركبي جملك قوله فركبت أي حفصة جعلت عائشة قوله فجاء النبي ﷺ إلى جمال عائشة بناء على أن عائشة على جمالها والحال أن عليه حفصة قال الكرمانى ويروى عليها على تأويل الجمل بمؤنث قوله فسلم عليها أي على حفصة ولم يذكر في الخبر أنه تحدث ويحتمل أنه تحدث وام بنقل قوله وافتقدته عائشة أي افتقدت عائشة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أي في حالة المسيرة لأن قطع المألوف صعب قوله جمعت رجلين أي جمعت عائشة رجلين الأذخيرة هو نبت معروف توجد فيه الحوام غالباً في البرية وانما فعلت هذا لما عرفت أنها الجانية فيما اجابت إلى حفصة وارتدت أن تعاقب نفسها على تلك الجناية قوله وتقول يا رب سلط على هكذا في رواية المستمل بحرف النداء وفي رواية غيره رب سلط بدون حرف النداء وكذا في رواية مسلم قوله تلدغني بالعين المعجمة قوله ولا أستطيع أن أقول له أي لرسول الله ﷺ قال الكرمانى الظاهر أنه كلام حفصة ويحتمل أن يكون كلام عائشة قلت الأمر بالمعكس بل الظاهر أنه من كلام عائشة وظاهر العبارة يشعر أن رسول الله ﷺ لم يعرف القصة ويحتمل أن يكون قد عرفها بالوحي أو بالقرائن وتماثل عمار بن جهم بن عائشة يترتب عليه حكم وعند مسلم وتقول رب سلط

على عقربا اوحية تلدغنى رسولك لا استطيع ان اقول له شيئا ورسولك بالنصب باضمار فقل تقديره انظر رسولك ويجوز الرفع على الابتداء واضمار الخبر تقديره هو رسولك وقال المهلب وفيه ان دعاه الانسان على نفسه عند الحرج معفو عنه غالبا لقول الله عز وجل (ولو يجعل الله للناس الشر استعجالهم بالخير) الآية

باب المرأة تهب يومها من زوجها لضررتها وكيف يقسم ذلك

اى هذا باب فيه المرأة التى تهب يومها الى آخره فقوله المرأة مبتدأ وقوله تهب يومها خبره وقوله من زوجها فى محل نصب على انه صفة لقوله يومها أى يومها المختص لها فى القسم السكائن من زوجها قوله لضررتها يتعلق بقوله تهب قوله وكيف يقسم ذلك أى المذكور من هبة المرأة يومها لضررتها كيف يقسم ولم يبين كيفية ذلك وانما ذكر ذلك على سبيل الاستفهام عن وجه القسمة أى على أى وجه يقسم وهب المرأة يومها من القسم لضررتها بيان ذلك ان تكون فيه الموهوبة بمنزلة الواهبة فى رتبة القسمة فان كان يوم سودة ثانيا ليوم عائشة أو رابعا او خامسا استحقته عائشة على حسب القسمة التى كانت لسودة ولا يتأخر عن ذلك اليوم ولا يتقدم ولا يكون ثانيا ليوم عائشة الا ان يكون يوم سودة بمد يوم عائشة

١٤١ - **حدثنا مالك بن إسماعيل** حدثنا **زهير** عن **هشام** عن **أبيه** عن **عائشة** رضى الله عنها **أن سودة بنت زمعة** وهبت يومها لعائشة وكان النبي **ﷺ** يقسم لعائشة بيومها ويوم سودة

مطابقته للترجمة من حيث انه مشتمل عليها لان قوله ان سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة يشمل الشطر الاول من الترجمة وقوله كان يقسم الى آخره مشتمل على الشطر الثانى منها وهو قوله وكيف يقسم ذلك مع انه يوضح معنى ذلك وهو انه يقسم لعائشة الموهوب لها يومها المختص لها ويوم سودة الواهبة يومها لها على الوجه الذى ذكرناه الان ومالك بن اسماعيل هو ابو غسان النهدي بالنون المفتوحة وسكون الهاء وزهير مصغر زهر بن معاوية الجعفي الكوفي سكن الجزيرة يروى عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها والحديث اخرجه مسلم فى النكاح ايضا عن عمرو الناقد عن الاسود بن عامر عن زهير بقوله «ان سودة بنت زمعة» بسكون الميم وفتحها ابن قيس القرشبة العامرية تزوجها رسول الله **ﷺ** بمكة بمدة موت خديجة رضى الله تعالى عنها ودخل عليها بها وكان دخوله بها قبل دخوله على عائشة رضى الله تعالى عنها بالاتفاق وهاجرت معه وتوفيت فى آخر خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قوله «وهبت يومها لعائشة» وقد تقدم فى الهبة من طريق الزهري عن عروة بلفظ يومها وليلتها وزاد فى آخره تبغى بذلك رضا رسول الله **ﷺ** ووقع فى رواية مسلم من طريق عقبة بن خالد عن هشام لما ان كبرت سودة رضى الله تعالى عنها جعلت يومها من رسول الله **ﷺ** لعائشة وروى ابو داود عن احمد بن يونس عن عبد الرحمن بن ابى الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله **ﷺ** لا يفضل بمضنا على بعض فى القسم الحديث وفيه ولقد قالت سودة بنت زمعة حين اسنت وخافت ان يفارقها رسول الله **ﷺ** يا رسول الله يومى لعائشة فقبل ذلك منها وفيها وفي اشباها تلت (وان امرأة خافت من بعلها فشوزا) الآية وتابعه ابن سعد عن الواقدي عن ابن ابى الزناد فى وصلة وعند الترمذى من حديث ابن عباس موصولا نحوه واخرج ابن سعد بسند رجاله ثقات من رواية القاسم بن ابى بزة مرسل ان النبي **ﷺ** طلقها فقعدت له على طريقه فقالت والذى بعتك بالحق مالى فى الرجال حاجة ولكن احب ان ابتم مع نسائك يوم القيامة فانشدك بالذى اتزل عليك الكتاب هل طلقتنى لموجدة وجدت على قال لا قالت فانشدك لما راجعتنى فراجعها قالت فاني جعلت يومى وليتقى لعائشة حبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قوله «وكان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقسم لعائشة بيومها ويوم سودة» يعنى على الوجه الذى ذكرناه وفي رواية جرير عن هشام عنده مسلم فكان يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة انتهى وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقسم لكل واحدة من نسائه يوما وليلة كما نظارت عليه الاحاديث وفى بعضها يوم والمراد بليته وفى بعضها ليلة والمراد مع اليوم وفى بعضها يوم وليلة وذهب جماعة من اهل العلم الى انه لا يزداد في

القسم على يوم وليلة اقتداء بالنبي ﷺ وبه قال مالك وابو ثور وابو اسحق المروزي من الشافعية وقال شيخنا زبن الدين رحمه الله وحمل الشافعي ذلك على الاولوية والاستحباب ونص على جواز القسم ليلتين وثلثا ثلاثا وقال في المختصر وكره مجاوزة الثلاث فحمله الا كثرون على المنع ونقل عن نصه في الاملاء انه كان يقسم مياومة ومشاهرة ومسانة قال الرافعي فحملوه على ما اذا رضين ولم يحملوه قولاً آخر - حتى عن صاحب التقريب انه يجوز ان يقسم سبعا سيما وعن الشيخ ابي محمد الجويني وغيره انه تجوز الزيادة ما لم تبلغ التريص بمدة الايلاء وقال امام الحرمين لا يجوز ان يبنى القسم على خمس - نين مثلا - حتى الغزالي في البسيط وجها انه لا تقدير زمان ولا توقيت اصلا فانما التقدير الى الزوج انتهى كلامه قلت وقال ابن المنذرو لا يرى مجاوزة يوم اذ لا حجة مع من تخطى سنة رسول الله ﷺ الى غيرها الا ترى قوله في الحديث ان سودة وهبت يومها لعائشة ولم يحفظ عن رسول الله ﷺ في قسمته لازواجا كثر من يوم ويلة ولو جاز ثلاثة لجاز خمسة وشهرا ثم يتخلى بالقول الى ما لا نهاية له فلا يجوز معارضته السنة وفيه مشروعية القسم بين النساء وهو متفق على استحبابه فاما وجوبه فادعى صاحب المفهم الاتفاق على وجوبه فقال شيخنا وفي دعوى الاتفاق نظار فقال النووي في شرح مسلم مذهبنا انه لا يلزم ان يقسم لسنائه بل له احسانهن كانهن لكن يكره تعطيلهن قال الرافعي وعن القاضي ابي حامد حكاية انه يجب القسم بينهما ولا يجوز له الاعراض به

بابُ الْمَدْلِ بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ إِلَى قَوْلِهِ وَاسْمَاً حَكِيمَاً

اي هذا باب في بيان العدل بين النساء يعني اذا كان رجل له امرأتان او ثلاث او اربع يجب عليه ان يعدل بينهما في القسم الا برضاهن بان يرضين بتفضيل بعضهن على بعض ويحسن معهن عشرتهن ولا يدخل بينهما من التحاسد والمداواة ما يكره صحبه لمن وتام العدل ايضا بينهما في النفقة والكسوة والحب ونحوهما قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء اي لن تطيقوا ايها الرجال ان تسووا بين نسائكم في حبن بقلوبكم حتى تعدلوا بينهما في ذلك لان ذلك مما لا تكونونه ولو حرصتم في تسويتكم بينهما في ذلك وروت الاربعة من حديث عبد الله بن يزيد عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي ﷺ كان يقسم بين نسائه فيعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تلني فيما املك ولا املك قوله فيما املك اي فيما اقدرتني عليه مما يدخل تحت القدرة والاختيار بخلاف ما لا قدرة عليه من ميل القلب فانه لا يدخل تحت القدرة وروى الاربعة ايضا من حديث ابي هريرة عن النبي ﷺ اذا كان عند الرجل امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط قيل المراد سقوط شقه حقيقة او المراد سقوط حجه بالنسبة الى احدهما امرأتها التي مال عليها مع الاخرى والظاهر الحقيقة تدل عليها رواية ابي داود وشقه مائل والجزء من جنس العمل والمالم يعدل او حاد عن الحق والجور الميل كان عذابه بان يحى يوم القيامة على رؤس الاشهاد واحده شقيه مائل فان قلت امر المزوجون بالعدل بين نسائهم والآية تنجز بانهم لا يستطيعون ان يعدلوا قلنا المنفى في الآية العدل بينهما من كل جهة الا ترى كيف قال النبي ﷺ فلا تلني فيما املك ولا املك وقال الترمذي يعني به الحب والمودة لان ذلك مما لا يملكه الرجل ولا هو في قدرته وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا تستطيع ان تعدل بالشهوة فيما بينهن ولو حرصت وقال ابن المنذردلت هذه الآية على ان التسوية بينهما في المحبة غير واجبة وقد اخبر رسول الله ﷺ ان عائشة احب اليه من غيرهما من ازواجه فلا تميلوا كل الميل باهوائكم حتى يحملك ذلك على ان تجوروا في القسم على التي لا تحبون قوله الى قوله واسما حكيما يعني الى آخر الآيتين واولهما من قوله (ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وان تصلحوا وتفقوا فان الله كان عفورا رحيفا وان يترقا يفن الله كلاما من سمعته وكان الله واسما حكيما) قوله «فلا تميلوا كل الميل» اي فلا تجوروا على المرغوب عنها كل الجور فتضعوها قسمتها من غير رضاها قوله «فتذروها» اي فتتركوها كالمعلقة وهي التي ليست بذات بمل ولا معلقة وقيل لا يام ولا ذات زوج قوله «وان تصلحوا» اي فيما بينكم وبينهن بالاجتهاد منكم في العدل

بينهم وتتقوا الميل فيهن فان الله غفور ماعجزت عنه طاعتكم من بلوغ الميل منكم فين قوله «وان يفرقا» يعني وان يفرق كل منهما صاحبه فين الله كلا يعني يرزقه زوجا خيرا من وزوجه وعيشا هنا من عيشه والسعة الغنى والقدرة والواسع الغنى المقدر *

﴿باب إذا تزوج البكر على الثيب﴾

اي هذا باب في بيان ما يفعل الرجل اذا تزوج امرأة بكرا على امرأة ثيب ولم يذكر جواب اذا الذي هو بين الحكم اكتفاء بما في حديث الباب والبكر خلاف الثيب ويقعان على الرجل والمرأة وقال ابن الاثير الثيب من ليس بكبر ويقع على الذكور والاثني يقال رجل ثيب وامرأة ثيب وقد يطلق على المرأة البالغة وان كانت بكرا مجازا وانما واصل الكلمة الواو لانها من ثاب يشوب اذا رجح فان الثيب بصدد المودود الرجوع (قلت) اصل الثيب ثوب اجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء فافهم *

١٤٢ - ﴿حدثنا مسدد حدثنا بشر حدثنا خالد عن أبي قلابة عن أنس رضي الله عنه وأوشيت أن أقول قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يكن قال السنة إذا تزوج البكر أقام عندها سبعا وإذا تزوج الثيب أقام عندها ثلاثا﴾

مطابقا للترجمة ظاهرة وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن الفضل بن لاحق ابو اسماعيل البصري وخالد هو ابن مهران الخداه البصري وابو قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد الجرهمي والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن محمد بن رافع وغيره واخرجه الترمذي فيه عن ابي سلمة يحيى بن خلف واخرجه ابن ماجه فيه عن هناد ابن السري عن عتبة بن سليمان قوله «ولوشيت ان اقول قال النبي ﷺ» اختلف في قائل هذا القول اعني قوله ولوشيت فقيل خالد الخداه امرأى الحديث وقد صرح به في رواية مسلم قال حدثنا يحيى بن يحيى قال اخبرنا هشيم عن خالد عن ابي قلابة عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال اذا تزوج البكر على الثيب اقام عندها سبعا واذا تزوج البكر اقام عندها ثلاثا قال خالد ولو قلت انه رفعه لصدقت ولكنه قال السنة كذلك انتهى وقيل هو ابو قلابة الراوى وقد صرح بهما البخاري في الحديث الذي يأتي عقيب هذا الباب على ما يأتي ان شاء الله قوله «ولكن قال السنة اذا تزوج البكر» الى آخره اي ولكن قال انس رضي الله تعالى عنه السنة الى آخره وخالد او ابو قلابة لوقال قال انس قال النبي ﷺ لكان صادقا في تصريحه برفعه الى النبي ﷺ لكنه رأى ان المحافظة على اللفظ اولى وقوله السنة يقتضي ان يكون مر فوطا بطريق اجتهدى احتملى وقال النووي هذا اللفظ يقتضي رفعه الى النبي ﷺ فاذا قال الصحابي السنة كذا او من السنة كذا فمضى في الحكم بقوله قال النبي ﷺ قوله «سبعا» اي سبع ليالى ويدخل فيها الايام وقال الخطابي السبع تخصيص للبكر لا يحسب بها عليها وكذا الثلاث للثيب ويستأنف القسمة بعده وهذا من المعروف الذي امر الله به في معاشرتهن وذلك ان البكر لما فيها من الحياء ولزوم الحذر تحتاج الى فضل امهال وصبر وتأن ورقيق والثيب قد جربت الرجال الا انها من حيث استجداد الصحبة اكرمت بزيادة الوصلة وهي مدة الثلاث *

﴿باب إذا تزوج الثيب على البكر﴾

اي هذا باب في بيان ما يفعل الرجل اذا تزوج امرأة ثيبا على امرأة بكر وهذه الترجمة عكس الترجمة التي قبلها وقد ذكرنا هناك ان جواب اذا محذوف وهنا كذلك *

١٤٣ - ﴿حدثنا يوسف بن راشد حدثنا أبو اسامة عن سفيان حدثنا أيوب وخالد عن أبي قلابة عن أنس قال من السنة إذا تزوج الرجل البكر على الثيب أقام عندها سبعا وقسم وإذا تزوج الثيب على البكر أقام عندها ثلاثا ثم قسم قال أبو قلابة ولو شئت لقلت إن أنسا رفعه الى النبي ﷺ﴾

هذا طريق آخر في الحديث السابق أخرجه عن يوسف بن موسى بن راشد نسب إلى جده وهو القحطان الكوفي سكن بغداد وهو من أفراده وأبوا سامة حماد بن سامة وسفيان هو الثوري وأيوب هو السخيتاني وأبو قلابة هو عبد الله بن زيد وأخرج الطحاوي هذا الحديث من عشر طرق صحاح ثم قال فذهب قوم إلى أن الرجل إذا تزوج النسيب أنه بالخيار أن شاء سبع لها وسبع لسائر نسائه وإن شاء أقام عندها ثلاثا ودار على بقية نسائه يوما يوما وليلة ليلة (قلت) أراد بالقوم إبراهيم النخعي وطاهر الشعبي ومالك والشافعي وأحمد وإسحاق وأبناؤهم وأبا عبيد ثم قال وخالفهم في ذلك آخرون فقالوا إن ثلث لها وأبا يوسف ومحمد رحمهم الله واحتجوا في ذلك بحديث أم سلمة أخرجه الطحاوي أن رسول الله ﷺ قال لها إن شئت سبعت عندك سبعت عندهن «وأخرجه أحمد في مسنده مطولا وأخرجه الطبراني باطولا منه وأخرجه أبو يعلى أيضا والبيهقي قال الطحاوي فلما قال لمارس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن ثلث سبعت لك سبعت عندهن أي عدل بينهما وبينك فأجعل لكل واحدة منهن سبعا كما أقت عندك سبعا كذلك إذا جعل لها ثلاثا جعل لكل واحدة منهن ثلاثا وقالت الشافعية حديث أنس المذكور حجة على الحنفية (قلت) كذلك حديث أم سلمة حجة على الشافعية واحتجت الحنفية أيضا بحديث عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي ﷺ كان يقسم بين نسائه فيعدل الحديث رواه الأربعة وقدم عن قريب فظاهره يقتضي المساواة بينهما مطلقا قوله «من السنة» قد ذكرنا عن قريب أن هذا اللفظ يقتضي كون الحديث مرفوعا ولما ذكر الترمذي حديث خالد الحذاء صححه ثم قال وقد رفعه محمد بن إسحاق عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس ولم يرفعه بعضهم (قلت) ورواه ابن ماجه من طريق ابن إسحاق مرفوعا عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لثيب ثلاث وللبركة سبع وأخرجه الجماعة على أيضا مرفوعا كذلك من طريق عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكذلك أخرجه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما مرفوعا قوله «وقسم ثم قال أقام عندها ثلاثا ثم قسم» بالواو في الأول وبلفظ ثم في الثاني ووقع عند الأسماعيلي وأبي نعيم من طريق حمزة بن عون بلفظ ثم في الموضعين قوله «ثلاثا» أي ثلاث ليالي مع أيامها واختلف العلماء في المقام المذكور هل هو من حقوق المرأة على الزوج أو من حقوق الزوج على سائر نسائه فقالت طائفة هو حق المرأة أن شاءت طالبت به وإن شاءت تركته وقال آخرون هو من حق الزوج أن شاء أقام عندها وإن شاء لم يقيم فإن أقام عندها ففيه الخلاف المذكور وإن لم يقيم عندها إلا ليلة دار وكذلك إن أقام ثلاثا دار على ما مضى من الخلاف المذكور والأول أولى لأخبار رسول الله ﷺ أن ذلك حق البكر والثيب وهل يتخلف العروس في هذه المدة عن صلاة الجماعة والجمعة فروى ابن القاسم عن مالك أنه لا يتخلف عنها وقال سحنون فقد قال بعض الناس أنه لا يخرج لأن ذلك حق لها بالسنة.

وقال عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن أيوب وخالد قال خالد ولوشئت قلت رفعه إلى النبي ﷺ

أي قال عبد الرزاق في الحديث المذكور بل ماتن المذكور عن سفيان الثوري عن أيوب السخيتاني وخالد الحذاء كلاهما عن أبي قلابة عن أنس قال من السنة إلى آخره ووصله مسلم قال وحدثنني محمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا سفيان عن أيوب وخالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس قال من السنة أن تقيم عند البكر سبعا قال خالد ولوشئت قلت رفعه إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «رفعه» أي رفع الحديث أنس إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم.

باب من طاف على نسائه في غسل واحد

أي هذا باب في بيان من طاف على نسائه أي جامعهم في غسل واحد أدا به أنه لم يغتسل لكل جماع يغتسل على حدة.

١٤٤ - **حدثنا عبد الأعلى بن حماد** حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد بن قنادة أن أنس بن مالك حدثهم أن نبي الله ﷺ كان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة وله يومئذ نسوة

مطابقته لترجمة ظاهرة وعبد الأعلى بن حمار بن نصر أبو يحيى أصله بصرى سكن بغداد ويزيد من الزيادة ابن زرع
 مصغر زرع والحديث مضى باتم منه في كتاب الغسل في باب اذا جامع ثم عادوه من دار على نساءه في غسل واحد وبسطنا الكلام
 فيه هناك قوله وله تسع نسوة وتقدم هناك وكان يدور على نساءه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن احدى عشرة وجمع
 بينهما بان ازواجه كن تسعا في هذا الوقت وسرنا مارية وريحانة على رواية من روى ان ريحانة كانت امة وروى بعضهم
 انها كانت زوجة ولادة سمعت اساتذتي الكبار رحمهم الله تعالى ان كل نبي من الانبياء عليهم السلام اعطى قوة اربعين رجلا
 واعطى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قوة اربعين نبيا فتكون قوته على هذا قوة الف رجل وستمائة رجل فانظر الى ورعه وصبره
 العظيم الذي لم يعط احد مثله كيف اكتفى بهذا المقدار وانظر الى - لحيان عليه السلام حيث كانت له الف امرأة على
 ما قيل منها ثلثمائة حر اثروا سبها ثم اقامه الله عليه السلام فكانت له مائة امرأة ومع هذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى الايام لا ياكل
 ويواصل في الصوم حتى كان يشد الحجر على بطنه ويقوم بالليل الى حتى تتورم قدماه وما هذه الا فضائل خصه الله بها وجعله
 افضل خلقه وسيد انبيائه صلوات الله عليه وعليهم اجمعين * **باب دخول الرجل على نساءه في اليوم** *
 اى هذا باب في بيان جواز دخول الرجل على نساءه في النهار لان لكل واحدة من نساءه يوما في القسم تبعاً
 لليلة وكان لا ينبغي ان يدخل على واحدة في غير يومها ولا عليها جميعا في يوم ولكن جواز دخوله لضرورة
 كوضع متاع ونحوه ولا ينبغي ان يطول مكثه ولا تجب التسوية في الاقامة نهرا ويقال ليس حقيقة القسم بين
 النساء الا في الليل خاصة لان للرجل التصرف نهاره في مبيشته وما يحتاج اليه في اموره فاذا كان دخوله على امرأة
 في غير يومها دخولا خفيفا في حاجة بعضها فلا خلاف بين العلماء في جواز ذلك وقال مالك لا ياتي الى واحدة من
 نساءه في يوم الاخرى الا الحاجة او عيادة نقله ابن المواز عنه وقال غيره واما جلوده عندها ومخادتها فلذلك فلا يجوز
 ذلك عندم في غير يومها

١٤٥ - **حدثنا فروة** حدثنا علي بن مسهر عن هشام بن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من العصر دخل على نساءه فيدنو من إحداهن فدخل
 على حفصة فاحتبس أكثر ما كان يحتبس *

مطابقته لترجمة في دخوله صلى الله عليه وسلم على نساءه في اليوم وفروة بفتح الفاء وسكون الراء ابن ابى المراء الكندي الكوفي
 مات في سنة خمس وعشرين ومائتين قاله البخاري وعلي بن مسهر بضم الميم على صيغة اسم الفاعل من الاسهار بالمهمل والراء
 بروى عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها وهذا طرف من حديث طويل ياتي في
 كتاب الطلاق في باب لم تحرم ما احل الله لك وقال ابن المهلب هذا انما كان يفعله صلى الله عليه وسلم نادرا ولم يكن يفعله ابدا الدهر
 وانما كان يفعله لما اباح الله تعالى له بقوله (ترجى من تشاء منهم وتقوى اليك من تشاء) فكان يذكرهن بهذا الفعل في
 اغلب افضاله عليهن في العدل بينهما ثلاثا يظنون ان القسمة حق لهن عليه واجاز مالك ان ياتي الى الاخرى في حاجة وليضع
 شانه اذا كان على غير ميل وقال ايضا لا يقيم عند احدهما الا من عذروا قال ابن الماجشون لا بأس ان يقف بباب احدهما ويسلم
 من غير ان يدخل وان ياكل مما يمت اليه *

باب اذا استأذن الرجل نساءه في ان يعرض في بيت بتضيق فاذن له

اى هذا باب في بيان جواز استئذان الرجل نساءه في ان يعرض على صيغة المجهول من التريض وهو القيام على المريض
 وتعاذه حاله قوله فاذن بتعديدهم لانه جمع مؤنث غيبة من الماضي

١٤٦ - **حدثنا** إسماعيل قال **حدثني** سليمان بن بلال قال **هشام** بن عروة أخبرني أبي عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل في مرضه الذي مات فيه أين أنا غدا أين أنا غدا يريد يوم عائشة فأذن له أزواجه يكرن حيث شاء فكان في بيت عائشة حتى مات عندها قالت عائشة فمات في اليوم الذي كان يدور على فيه في بيتي فقبضه الله وإن رأسه لبين سعري ونحري وخالط ريقه ريتي

مطابقته للترجمة في قوله فأذن له أزواجه وإسماعيل هو ابن أبي اويس والحديث قدمي في باب مرض النبي ﷺ ووفاته باتم منه بعين هذا الاسناد ومضى الكلام فيه قوله أين أنا غدا مكرر مرتين وهو استفهام للاستئذان منه إن يكون عند عائشة وقال الكرمانى وقد يحتج بهذا على وجوب القسم عليه ﷺ إذ لو لم يجب لم يحتج الى الاذن قلت لم يكن الاستئذان الا لتطيب قلوبهن ومراعات خواطرهن والافلا وجوب عليه قوله «في اليوم» أى في يوم نوبى حين كان يدور في ذلك الحساب قوله فيه يتعلق بقوله يدور وقوله في بيتي يتعلق بقوله فمات وإن رأسه الوافيه للحال وقوله سعري بفتح السين وسكون الحاء المملتين قال الجوهري هي الرئة وقوله ونحري بفتح النون وسكون الحاء هو موضع القلاية وقوله وخالط ريقه بالرفع فاعل خالط وقوله ريق مفعوله أى خالط ريق رسول الله ﷺ ريق وذلك انها اخذت سواكا وسوته باسنائها واعطته رسول الله ﷺ فاستاك به عند وفاته ﷺ

باب حب الرجل بعض نساءه أفضل من بعض

أى هذا باب في ذكر حب الرجل بعض نساءه حبا أفضل أى ازيد حبا من حب بعض والحب في اللغة خلاف البغض وفي الاصطلاح الحب ميل القلب وتوجهه الى شئ وذكره ايام في اكثر اوقاته بلسانه وذكره بقلبه *

١٤٧ - **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله **حدثنا** سليمان بن يحيى عن عبيد بن حنين سمع ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم دخل على حفصة فقال يا بنية لا يفرئك هذيه التي أعجب بها حسنها حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ياها يريد عائشة فقصة على رسول الله ﷺ فتبسم

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حب رسول الله ﷺ ياها يعنى عائشة فانه ﷺ كان يحبها اكثر من سائر نساءه والخرج على الرجل اذا آثر بعض نساءه في المحبة اذا سوى بينهما في القسم والمحبة مما لا تجلب بالاكتساب والقلب لا يمسكها ولا يستطيع فيه العدل ورفع الله عز وجل فيه عن عباده الخرج قال الله عز وجل (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى السامري الاويسى المدني وهو من افراده وسليمان هو ابن بلال ويحيى بن سعيد الانصاري وعبيد بن حنين مولى زيد بن الخطاب وحنين مصغر حن بالحاء المهملة وهذا طرف من حديث ابن عباس عن عمر رضي الله عنه الى عنه وقد مر في باب موعظة الرجل ابنته وقدم الكلام فيه قوله يا بنية كذا هو في الاصول وكذا رواه ابو ذر وروى يابى مرخا ويفتح ياؤه ويضم قوله اعجبها حسنها حب رسول الله ﷺ ويروى وحب رسول الله ﷺ قال الكرمانى حب بدون الواو اما بدل او عطف بتقدير حرف العطف عنده من جوز تقديره فمات هذا بدل الغلط ولا يقع هذا في القرآن ولا في الحديث الصحيح الفصح والصواب ان يقال ان قوله حب مرفوع على انه فاعل اعجب وحسنها منصوب على التعليل والتقدير اعجبها حب رسول الله ﷺ لاجل حسنها *

باب المتشبع بما لم ينل وما ينهى عن اضرار الضر

أى هذا باب في بيان ذم المتشبع بما لم ينل ولفظ الباب معرب لانه اضيف الى المتشبع وسند ذكر تفسيره في الحديث قوله وما ينهى أى وفي بيان ما ينهى وكلمة ما صدرية أى وفي بيان النهى عن اضرار الضر أى الحاق النعم والقلق ياها وفي المنع

الضجر قلق من غم وضيق نفس مع الكلام قال الجوهرى ضرة المرأة امرأة زوجها وقال صاحب المحكم الضرتان امرأتا الرجل كل واحدة منهما ضرة لصاحبتها ومن الضرائر *

١٤٨ - **حدثنا سليمان بن حرب** حدثنا **حماد بن زهير** عن **هشام** عن **فاطمة** عن **أسماء** عن **النبي صلى الله عليه وسلم** **وحدثني محمد بن المنثني** حدثنا **يحيى** عن **هشام** **حدثني فاطمة** عن **أسماء** أن **امرأة** قالت **يا رسول الله** إن **لي ضرة** فهل **على جناح** إن **تشبعت** من **زوجي** غير **الذي يعطيني** فقال **رسول الله صلى الله عليه وسلم** **المتشبع** **بما لم يعط** **كلايس** **ثوبى زور** *

مطابقته للترجمة ظاهرة وقوله المتشبع يشمل شطرى الترجمة وهشام هو ابن عروة بن الزبير وفاطمة هي بنت النذر بن الزبير واسمها هي بنت ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا وكيع وعبد بن عتبة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان امرأة قالت يا رسول الله افول ان زوجي اعطاني ما لم يعط فقال رسول الله ﷺ المتشبع بما لم يعط كلايس ثوبى زور وقال الدارقطني في الملل عن هشام عن ابيه عن عائشة انما يرويه هكذا معرو والمبارك بن فضالة والصحيح عن فاطمة عن اسماء واخراج مسلم حديث هشام عن ابيه عن عائشة لا يصح والصواب حديث عبد وكيع وغيرها عن هشام عن فاطمة عن اسماء ولما رواه النسائي في سننه من حديث معمر عن هشام عن ابيه عن عائشة قال هذا خطأ والصواب حديث اسماء قلت ومسلم اخرجه ايضا من حديث هشام عن فاطمة عن اسماء فيحتمل ان يكون كلاهما صحيحين عنده ثم ان البخارى اخرج هذا الحديث من طريقين احدهما عن سليمان بن حرب عن هشام عن حماد بن زيد عن فاطمة عن اسماء عن النبي ﷺ والآخر عن محمد بن المنثني عن يحيى بن سعيد القطان عن هشام بن عروة الى آخره **قوله** ان **لي ضرة** وفي رواية الاسماعيلي ان **لي جارة** وهي الضرة ايضا **قوله** جناح **اي** اثم **قوله** ان **تشبعت** من **زوجي** **اي** قالت اسماء الراوية ان **تشبعت** من **زوجي** الزبير بن العوام كذا سميت المرأة وضرتها بعضهم قالم اقف على تعيين هذه المرأة وزوجها **قوله** المتشبع قال ابو عبيدة المتشبع المتزين باكثر مما عنده يتكثر بذلك ويتزين بالباطل كالمرأة تكون لها ضرة فتشبع عندها بما تدعيه من الخطوة عند زوجها باكثر مما عنده لها تريد بذلك غيظ صاحبها وادخال الاذى عليها وكذلك هذا في الرجل وقال اللئوى المتكثر بما ليس عنده مذموم مثل من لبس ثوبى زور وقيل هو من يلبس قميصا واحدا ويصل بكفيه كمين آخرين فيظهر ان عليه قميصين وقال الزمخشري في الفائق المتشبع **اي** المتشبه بالشبعان وليس به واستعير للتحلى بفضيلة لم يرزقها وشبهه بلباس ثوبى زور **اي** ذي زور وهو الذي يزور على الناس بان يتزيا بزي اهل الصلاح رياء وازاد الثوبين اليه لانهما كانا ملبوسين لاجله وهو المسوخ للاضافة واران التحلى كن لبس ثوبين من الزور وقد ارتدى باحدهما وازر بالآخر كقوله **يا اهو** بالمجد ارتدى وتأزر **اي** وقال الكرمانى معناه المظهر للشبع وهو جائف كالزور والكاذب الملبس بالباطل وشبه الشبع بلبس الثوب بجامع انها يغشيان الشخص تشبها تحقيقا او تخيلا كما قرر السكاكي في قوله تعالى فاذا نكح الله لباس الجوع والخوف ثم قال وفائدة التشبيه المبالغة اشعارا بان الازار والرداء زور من رأسه الى قدمه او الاعلام بان في التشبع حالتين مكروهتين فقدان ما تشبع به واظهار الباطل وقال الخطابي هذا متناول على وجهين احدهما ان الثوب مثل ومعناه المتشبع بما لم يعط صاحب زور وكذب كما يقال للرجل اذا وصف بالبراءة من الميوب انه طاهر الثوب نقي الحبيب ونحوه من الكلام فان الثوب في ذلك مثل والمراد به نفسه وطهارتها والثاني ان يراد به نفس الثوب قالوا كان في الحى رجل له حبة حسنة فاذا احتاجوا الى شهادة الزور فيشهد لهم فيقبل لتبله وحسن ثوبه وقال ابن التين معناه ان المرأة تلبس ثوب وديعة او طرية ليظن الناس انها لها فلباسها لا يدوم وتفتضح بكذبها وقال الداودى انما كره ذلك لانها تدخل

بين المرأة الأخرى وزوجها البغضاء فيصير كالسحر الذي يفرق بين المرء وزوجه قوله بمالم يبط على صيغة المجهول وفي رواية معمر بمالم يبط وفي الترجمة بمالم ينل وقال ابن الأثير المتشعب بما لا يملك والسكل متقارب في المعنى *

﴿ باب الغيرة ﴾

أي هذا باب في بيان الغيرة بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الراء قال صاحب المحكم من غار الرجل على أمراته والمرأة على بعلمها يقار غيرة وغيرا وغارا وغيارا ورجل غيران والجمع غيارى وغيارى ورجل غيور والجمع غير يضم الياء ومن قرأ رسل قال غيرو يقل امرأة غيرى وغيور والجمع كالجمع والمغيار شديد الغيرة وفلان لا يتغير على أهله أي لا يغير وقال الجوهري نحوه لأنه لم يقل في المصادر غيارا وزاد بعده قوله ورجل مغيار وقوم مغيابير وزاد صاحب المشارق في اسم الفاعل منه رجل غائر وقال معنى الغيرة تغير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة في الاختصاص من أحد الزوجين بالآخر وتحريمه وذبه عنه وقال صاحب النهاية الغيرة هي الحمية والافتة وقال عياض للغيرة مشتقة من تغير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص واشد ما يكون ذلك بين الزوجين هذا محله في حق آدمي وإما في حق الله تعالى فيأتى عن قريب في حديث الباب *

﴿ وقال وراد عن المغيرة قال سعد بن عبادة لو رأيت رجلاً مع امرأتى لضرته بالسيف غير مصفح فقال النبي ﷺ أتعجبون من غيرة سعد لأنا أغير منه والله أغير مني ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ووراد بفتح الواو والراء المشددة وبالدال المهملة اسم لولي المغيرة بن شعبة وكان به وسعد بن عبادة يضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة ابن دليم الحزرجي الساعدي نقيب بني ساعدة قيل شهيد بدر أو زل الشام فأقام بجوران إلى ان مات سنة خمس عشرة وقيل قبره بالمنيعة قرية من قرى غوطة دمشق ووصل البخاري هذا المعلق الذي ذكره هنا مختصراً في كتاب الحدود عن موسى بن اسماعيل عن أبي عوانة عن عبد الملك بن عمير عن وراد وأخرجه مسلم من حديث سليمان بن بلال عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قوله غير مصفح ضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الفاء وكسر هاءى غير ضارب بعرضه بل بجده تا كيدا ليان ضربه به لقتله قال عياض فن فتحه جملة وصفا للسيف وحالاً منه ومن كسره جملة وصف للضارب وحالاً منه يقال أصفحت بالسيف فإذا مصفح والسيف مصفح به إذا ضربت بعرضه وقال ابن قتيبة أصفحت بالسيف إذا ضربت بعرضه وقال ابن التين مصفح بتشديد الفاء في سائر الأمهات ولل سيف صفحتان وهما وجهاء المريضان وله حدان فالذي يضرب بالحد يقصد القتل والذي يضرب بالصفح يقصد التأديب ووقع في رواية مسلم غير مصفح عنه قال بعضهم هذه يترجح فيها كسر الفاء ويجوز الفتح أيضاً على البناء للمجهول قلت قوله على البناء للمجهول غلط فاحش الصواب أن يقال على البناء للفعل وقد يفرق بينهما من له أدنى مسكة من علم التصريف قوله أتعجبون الهمزة فيه للاستفهام يجوز أن يكون على سبيل الاستخبار ويجوز أن يكون على سبيل الإنكار يعني لا تعجبوا من غيرة سعد وإن أغير منه أي من سعد واللام في قوله لأننا كيدوا كده باللام وبالجملة الاسم في قوله والله أغير مني قد ذكرنا الآن معنى غيرة العبد وإما معنى غيرة الله تعالى فالزجر عن الفواحش والتحريم لها والمنع منها لا الغيور هو الذي يزجر عما يغار عليه وقد بين ذلك بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن غيرته حرم الفواحش أي زجر عنها ومنع منها وقال ﷺ غيرة الله أن لا يأتي المؤمن ما حرم الله عليه ومعنى حديث سعدنا نازجر عن المحارم منه والله أزجر مني واستدل ابن الوازن المالكية بحديث سعد هذا أنه ان وقع ذلك ذهب دم المقتول هدرًا وسأى الكلام فيه في باب الحدود وقيل الغيرة محمودة ومذمومة وقد جاءت التفرقة بينهما في حديث جابر بن عتيك وعقبة بن عامر في حديث جابر بن عتيك رواه أحمد في مسنده وأبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه من رواية يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم عن ابن جابر بن عتيك الانصاري عن جابر بن عتيك أن رسول الله ﷺ قال ان من الغيرة ما يحبه الله ومنها ما يبغضه

الله وان من الحيلاء بحبها الله ومنها ما ينض الله فاما الغيرة التي يحبها الله فالغيرة في الريبة واما الغيرة التي بغضها الله فالغيرة في غير الريبة وابن جابر بن عتيك هذا قال المزني في التهذيب لعنه عبد الرحمن قال شيخنا ليس هو عبد الرحمن وانما هو ابو سفيان بن جابر بن عتيك لم يسم وقد بين ذلك ابن حبان في صحيحه وذكره في الثقات وحديث عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه رواه احمد في مسنده قال حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن يحيى بن ابي كثير عن زيد بن سلام عن عبد الله بن زيد الازرق عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «غيرتان احداهما يحبها الله عز وجل والاخرى يبغضها الله عز وجل الغيرة في الريبة يحبها والغيرة في غيرها يبغضها الله» الحديث وقال شيخنا لكن ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فرب رجل شديد التحيل فيظن ما ليس بريئة ورؤيا ورجل متساهل في ذلك فيحمل الريبة على محمل يحسن به ظنه

١٤٩ - **حدثنا عمر بن حفص** حدثنا ابي حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال ما من أحد أغير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش وما أحد أحب إليه المدح من الله

مطابقته للترجمة ظاهرة **ورجاله** قد ذكرنا غير مرة وحفص هو ابن غياث والاعمش هو سليمان وشقيق هو ابن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث أخرجه البخاري ايضا في التوحيد بهذا السند وأخرجه مسلم في التوبة عن عثمان بن ابي شبة وغيره وأخرجه للنسائي في التفسير عن ابي كريب وغيره قوله «ما من أحد» كلمة من زيادة في التزم لاختلاف فيه والاختلاف في زيادتها في الاثبات قوله «أغير» افعل التفضيل وقدم معنى الغيرة في حق الله عز وجل ويجوز في غير الرفع والنصب بناء على اللغتين الحجازية واليمية في كل ما قوله «من أجل ذلك» أي من أجل أن الله أغير من كل أحد حرم الفواحش وهو جمع فاحشة وهي كل خصلة فيبحة من الاقوال والافعال وقال ابن الاثير الفحش والفاحشة والفواحش في الحديث كل ما يشتد به من الذنوب والمعاصي وكثيرا ما ترد الفاحشة بمعنى الزنا قوله «ما أحد» بالرفع لانه اسم ما وقوله أحب بالنصب خبرها ان جعلتها حجازية وترفعه على انه خبر لا حدان كانت تيمية وقوله المدح مرفوع لانه فاعل أحب وقال الكرمانى وهو مثل مسألة الكحل ويروى بالرفع على الفاء عمل ما قيل ولا يجوز ان يرفع أحب على انه خبر للمدح او مبتدأ والمدح خبره لانك تكون حينئذ تفرق بين الصلة والموصول بالخبر لان من الله صلة أحب وتامه فلا تفرق بين تمام المبتدأ وصلته بالخبر الذي هو المدح وحقيقة قول رسول الله ﷺ وما أحد أحب إليه المدح من الله انه مصلحة للعباد لانهم يثنون عليه سبحانه وتعالى فيحبهم فينفعون والله سبحانه غنى عن العالمين لا ينفعه مدحهم ولا يضره تركهم ذلك وفيه تنبيه على فضل الشاء عليه وتسبيحه وتهليله وتحميده وتكبيره وسائر الاذكار *

١٥٠ - **حدثنا عبد الله بن مسلمة** عن مالك عن هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال يا أمة محمد ما أحد أغير من الله أن يرى عبده أو أمته تزني بأمة محمد لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا حديث مختصر من حديث الكسوف وأخرجه النسائي ايضا في النعوت عن قتبية وعن محمد بن سلمة قوله «او أمته تزني» هكذا وقع في صلاة الكسوف في باب الصدقة في الكسوف «يا أمة محمد والله ما من أحد أغير من الله أن يزني عبده أو تزني أمته» الذي يظهر انه من سبق القلم هنا اولم لفظة تزني سقطت هنا غلطا من الاصل فأخرها الناسخ عن محلها (قلت) لا يحتاج هنا الى نسبة هذا الى الغلط وتصرف الناسخ بغير وجه فان قوله تزني يجوز فيه التذكير والتأنيث فالتذكير بالنظر الى انه خبر عن العبد في الاصل والتأنيث بالنظر الى انه خبر عن الأمة قوله ما أعلم أى من شؤم الزنا ووخامة عاقبته او ما أعلم من احوال الآخرة واهوالها *

١٥١ - **حدثنا** موسى بن إسماعيل **حدثنا** همام عن أبي يحيى عن أبي سلمة أن هريرة بن الزبير **حدثته** عن أمه أسماء أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول لأشياء أغبر من الله وعن يحيى أن أباسلمة **حدثته** أن أباهريرة **حدثته** أنه سمع النبي ﷺ

مطابقته للترجمة ظاهرة ومام هو ابن يحيى بن دينار البصري ويحيى هو ابن أبي كثير وأبوسلمة بن عبد الرحمن بن عوف واسماء هي بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم وأخبرجه مسلم في التوبة **حدثنا** محمد بن أبي بكر المقدمي قال **حدثنا** بشر بن المفضل عن همام عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عروة عن أسماء عن النبي ﷺ أنه قال لأشياء أغبر من الله قوله وعن يحيى هو معطوف على السند الذي قبله تقديره **حدثنا** موسى عن همام عن يحيى أن أباسلمة **حدثته** وأن أباهريرة **حدثته** أنه سمع النبي ﷺ ولم يسق هنا المتن وأخبره مسلم **حدثنا** عمرو الناقد عن إسماعيل بن إبراهيم بن علية عن حجاج بن أبي عثمان قال قال يحيى و**حدثني** أبوسلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ أن الله يغار وأن المؤمن يغار وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه قوله لأشياء أغبر من الله بقرأ برفع الراء ونصبها فن نصب جملة نعمنا لشيء على أعرابه لأن شيئاً منصوب ومن رفع جملة نعمنا لشيء قبل دخول لا عليه كقوله تعالى (ما لكم من الله غير) ويجوز رفع شيء مثل لا لنوفيه

١٥٢ - **حدثنا** أبو نعيم **حدثنا** شيبان عن يحيى عن أبي سلمة أنه سمع أباهريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال إن الله يغار ويغار الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وشيبان هو النحوي قوله « أن يأتي » قال الفسائي في جميع النسخ أن لا يأتي والصواب أن يأتي قال الكرماني لاشك أنه ليس معناه أن غيرة الله هو نفس الاتيان أو عدمه فلا بد من تقدير نحو أن لا يأتي أي غيرة الله على النهي عن الاتيان أو على عدم اتيان المؤمن به وهو الموافق لما تقدم حيث قال ومن ذلك حرم الفواحش فيكون ما في النسخ صواباً ثم نقول أن كان المعنى لا يصح مع لا فذلك قرينة لكونها زائدة نحو (مامنك أن لا تسبح) قال الطبري هو مبتدأ وخبر بتقدير اللام أي غيرة الله ثابتة لاجل أن لا يأتي *

١٥٣ - **حدثنا** محمود **حدثنا** أبو أسامة **حدثنا** هشام قال أخبرني أبي عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت تزوجني الزبير وماله في الأرض من مال ولا تملوك ولا شيء غير ناضج وغير فرسه فكنت أعلف فرسه وأستقي الماء وأخرز غربته وأعجن ولم أكن أحسن أخبر وكان يخبز جاراتي من الأنصار وكنت نسوة صديق وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأيي وهي مني على ثلثي فرسخ فبعثت يوماً والنوى على رأيي فلقيت رسول الله ﷺ ومعه نفر من الأنصار فدعاني ثم قال إني أبع ليحملي خافه فاستحييت أن أسير مع الرجال وذكري الزبير وغيرته وكان أغبر الناس فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنني قد استحييت فمضى فبعثت الزبير فقلت لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رأيي النوى ومعه نفر من أصحابه فأنخ لأركب فاستحييت منه وعرفت غيرتك فقال والله لملك النوى كان أشد علي من ركوبك معه قالت حتى أرسل إلي

أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ بِخَادِمٍ يَكْفِيْنِي سِيَّاسَةَ الْفَرَسِ فَكَأَنَّمَا أَهْتَقَنِي ﴿

مطابقته لترجمة في قوله وذكر الزبير وغيره وفي قوله وعرفت غيرتك ومحمود هو ابن غيلان بالغين المعجمة المروزي وابو اسامة هو حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام والحديث أخرجه البخاري في الخمس مقصرا على قصة النوى وأخرجه مسلم في النكاح عن اسحق بن ابراهيم وفي الاستئذان عن ابي كريب وأخرجه النسائي في عمرة النساء عن محمد بن عبد الله بن المبارك الخزومي قوله الزبير هو ابن العوام قوله من مال والمال في الاصل ما يملك من الذهب والفضة ثم اطلق على كل ما يقتنى ويملك من الاعيان واكثر ما يطلق المال عند العرب على الابل لانها كانت اكثر اموالهم والظاهر ان المراد بالمال هنا الابل لانها اعز اموال العرب قوله ولا يملكك عطف خاص على عام والمراد به العبيد والاماء قوله ولا شئ عطف عام على خاص وهو يشمل كل ما يملك ويتمول لكن ارادت اخراج ما لا بد منه من مسكن وملبس ومطعم ونحوها من الضروريات ولهذا استثنت منه الناضح وهو الجمل الذي يستقى عليه فان قلت الارض التي اقطع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للزبير رضى الله تعالى عنه من اعز الاموال واخرها قلت لم تكن مملوكة له ولا يملك رقبته وانما ملك منفعتها فلذلك لم تستثنها اسما رضى الله تعالى عنه قوله فكنت اعلف فرسه وزاد مسلم في رواية ابي كريب عن ابي اسامة واكفيه مؤنته واسوسه وادق النوى واراضه واعلفه وسلم ايضا من طريق ابن ابي مليكة عن اسماء كنت اخدم الزبير خدمة البيت وكان له فرس وكنت اسوسه فلم يكن من خدمته شئ اشد على من سياسة الفرس كنت احتشله فاقوم عليه قوله واستقى الماء وفي رواية السرخسي واستقى بغير التاء المثناة من فوق وهو على حذف المفعول اى واستقى الفرس او الناضح الماء واستقى الذي هو من باب الافعال اشمل واكثر فائدة قوله واخرز بنحاء معجمة وراه ثم زاي من الخرز وهو الخياطة في الجلود ونحوها قوله غربه بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وبالباء الموحدة وهو الولد الكبير قوله ولم يكن احسن بضم الهمزة واخبر بفتح الهمزة والمعنى ولم يكن احسن ان اخبر الخبز قوله وكان تحبب جارات لي وهو جمع جارة وفي رواية مسلم وكان يحببلى قوله وكن اى الجارات نسوة صدق بالاضافة والصفة والصدق بمعنى الصلاح والجودة ارادت كن نساء صالحات في حسن العشرة والوفاء بالمعهد ورعاية حق الجوارق قوله وكنت انقل النوى من ارض الزبير وكانت هذه الارض مما افاء الله تعالى على رسوله من اموال بنى النضير وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقطعه اياها وكان ذلك في اوائل مقدم النبي ﷺ المدينة **قوله** «وهى منى» اى الارض المذكورة من مكان سكنى على ثنى فرسخ والفرسخ ثلاثة اميال كل ميل اربعة آلاف خطوة **قوله** «والنوى» الواو فيه للحال قوله اخ بكسر الهمزة وسكون الخاء المعجمة وهى كلمة يقال عند اناخة البعير وقال الزمخشري نخ مشددة ومخففة صوت اناخته وهى واخ مثله قوله ليحملنى خلفه ارادت به الارتداف وانما عرض عليها الركوب لانها ذات محرم منه لان عائشة عنده صلى الله تعالى عليه وسلم وهى اختها او كان ذلك قبل الحجاب كما فعل بام صبية الجهنمية قوله «فاستحييت» بياض بن على الاصل لان الاصل حى وفي لغة استحييت بياض واحدة يقال استحى واستحيي قوله قاله والله لملك النوى اى قال الزبير لاسماء والله لملك النوى اللام فيه لتأ كيد وملك مصدر مضاف الى فاعله والنوى مفعوله كان اشد على خبر المبتدأ اعنى قوله لملك فانه مبتدأ قوله كان اشد على من ركوبك معه كذا في رواية الاكثرين وفي رواية السرخسي كان اشد عليك وليست هذه اللفظة في رواية مسلم ووجه قول الزبير هذا انه لا طار في الركوب مع النبي ﷺ بخلاف حمل النوى فانه يتوهم منه الناس خسة النفس ودناءة الهممة وقلة التمييز واما عدم العار في الركوب مع النبي ﷺ فلما ذكرنا عن قريب واما وجه صبرها على ذلك وسكوت زوجها واما بياض على ذلك فلكونها مشغولين بالجهاد وغيره وكان لا يتفرغان للقيام بأمور البيت ولضيق ما بأيديهما عن استخدام من يقوم بذلك قوله حتى ارسل الى بتشديد الياء وابو بكر فاعل ارسل قوله بخادم يكفينى الى آخره وفي رواية لابن ابي مليكة عند مسلم جاء النبي ﷺ سبي فاعطاها خادما والتوفيق بينهما بان السبي لاساءه الى النبي ﷺ اعطى ابا بكر منه خادما ليرسله الى بنته اسماء فصديق

ان النبي ﷺ هو المعطى ولكن وصل اليها بواسطة قافهم واستدل قوم بهذه القصة منهم ابو نور على ان على المرأة القيام بجميع ما يحتاج اليه زوجها من الخدمة والجهور اجابوا عن هذا بانها كانت متطوعة بذلك ولم يكن لازما له
١٥٤ - **حديثنا** علي حدثنا ابن علية عن حميد عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم عند بعض نساءه فارسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام ففصرت التي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها يد الخادم فمقطت الصحيفة فانقلقت فجمع النبي صلى الله عليه وسلم فلقى الصحيفة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحيفة ويقول غارت أمكم ثم حبس الخادم حتى أتى بصحفة من عند النبي هو في بيتها فدفع الصحيفة الصحيحة إلى التي كسرت صحفتها وأمسك المسكورة في بيت التي كسرت فيه

مطابقة للترجمة في قوله غارت أمكم وعلى هو ابن المديني وابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد الباء آخر الحروف هو اسماعيل بن ابراهيم الاسدي البصري وعلية اسم امه كانت مولاة لبني اسد وحيد هو ابن ابي حيد الطويل ابو عبيدة البصري والحديث من افراده قوله عند بعض نساءه هي عائشة رضي الله تعالى عنها قوله «احدى أمهات المؤمنين» هي زينب بنت جحش وقال الكرماني هي صفية وقيل زينب وقيل ام سلمة قوله «بصحفة» هي اناه كالقصة المبسوطة ونحوها و«يجمع على صحاف» قوله فاق الصحيفة بكسر الفاء وفتح الهمزة جمع فلقه وهي القطعة قوله «غارت أمكم» الخطاب للحاضرين والمراد بالام هي الضاربة وقال صاحب التلويح غارت أمكم يريد سارة لما غارت على هاجر حتى اخرج ابراهيم اسماعيل عليهما الصلاة والسلام طفلا مع امه الى واد غير ذي زرع ثم قال او يريد كاسرة الصحيفة وهو الاظهر قوله «ودفع الصحيفة الصحيحة الى آخره» وقال الكرماني القصة ليست من المثليات بل هي من المتقومات ثم اجاب بقوله كانت القصة من لرسول الله ﷺ فله التصرف بما شاء فيها قالوا وفي الحديث اشارة الى عدم مؤاخذه الغيرة بما يصدر منها لانها في تلك الحالة يكون عقلها محجوبا بشدة الغضب الذي اثارته الغيرة وقد اخرج ابو يعلى بسند لا بأس به عن عائشة رضي الله تعالى عنها من فوطان الغيرة لا تبصر اسفل الوادي من اعلاه وعن ابن مسعود رفعه ان الله كتب الغيرة على النساء فمن صبر منهن كان له اجر شهيد رواه البزار برجال ثقات

١٥٥ - **حديثنا** محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا معتمر عن عبيد الله عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة أو أتيت الجنة فأبصرت قصرا فقلت لمن هذا قالوا لعمر بن الخطاب فأردت أن أدخله فلم يمنعني إلا علمي بغيرك قال عمر بن الخطاب يا رسول الله بأبي أنت وأمي يابى الله أو عليك أغار

مطابقه للترجمة ظاهرة ومحمد بن أبي بكر المقدمي بفتح الدال المشددة على صيغة اسم المفعول من التقديم ومعتمر هو ابن سليمان وعبيد الله هو ابن عمر العمرى والحديث مضى مطولا في مناقب عمر رضي الله تعالى عنه ومضى شرحه هناك قوله «بابي» الباء متعلق بمحذوف تقديره انت مفدى بابي وامى وفيه منقبة عمر رضي الله تعالى عنه وفيه ابن الجنة مخلوقة

١٥٦ - **حديثنا** عبدان أخبرنا هبة الله عن يونس عن الزهري قال أخبرني ابن المسيب عن أبي هريرة قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم يَمْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرِ فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا قَالُوا هَذَا لِمَرْءٍ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدِيرًا فَبَكَى عَمْرُ وَهُوَ فِي الْمَجْلِسِ ثُمَّ قَالَ أَوْ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغَارُكُمْ

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان لقب عبدالله بن عثمان بن جبلة المروزي وعبدالله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد الابن والحدث مضى في باب ما جاء في صفة الجنة فانه اخرجه هناك عن سعيد بن ابي مريم عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب الى آخره واخرجه مسلم في فضائل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عن حرمة بن يحيى عن ابن وهب عن يونس الى آخره نحوه قوله جلوس جمع جالس قوله رأيتنى أى رأيت نفسى قوله فاذا كلمة مفاجأة قوله تتوضأ قال الكرمانى امامن الوضوء وامامن الوضوء قلت الواجهة ان يكون من الوضوء على ما لا يخفى وذكر ابن قتيبة في قوله فاذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر فاذا امرأة شوهاء الى جانب قصر من حديث ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وفسره وقال الشوهاء الحسنة الرائعة حدثني بذلك ابو حاتم عن ابي عبيدة قال ويقال فرس شوهاء ولا يقال فرس اشوه وقال في المطالع رجل اشوه وامرأة شوهاء يعنى قبيحة قال ويقال ايضا الحسنة وهو من الاضداد والشوهاء ايضا الواسعة الفم وايضا الصغيرة الفم وقال ابن بطال يشبه ان تكون هذه الرواية هي الصواب وتوضا تصحيف لان الحور طهارات فلا وضوء عليهن فذلك كل من دخل الجنة لا يلزمه طهارة ولا عبادة وحروف شوهاء يمكن تصحيفها بحروف تتوضا تقرب صور بعضها من بعض وقال ابن التين تتوضا قيل انها تصحيف لان الجنة لا تكليف فيها وفيما قاله ابن بطال نظر لان احدا ما ادعى ان عليهن الوضوء ومن ادعى ان كل من دخل الجنة يلزمه طهارة او عبادة فلم لا يجوز ان يصدر عن احدهم اهل الجنة عبادة باختياره ماشاء من انواع العبادة قال عز وجل (ولسكن فيها ما تشتهى انفسكم ويرد كلام ابن التين ايضا بما ذكرناه

بابُ غَيْرَةِ النِّسَاءِ وَوَجْدِهِنَّ

اي هذا باب في بيان غيرة النساء وقدم تفسيرها قوله ووجدهن بفتح الواو وسكون الجيم قال الكرمانى أى غضبهن وحزنهن وقال الجوهري وجد عليه في الغضب موحدة ووجد في الحزن وجدا بالفتح وقال ابن الاثير يقال وجدت بفلانة اذا احبتها حباشديدا ولم يبين حكم الباب لاختلاف ذلك باختلاف الاحوال والاشخاص*

١٥٧ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنِّي لَا أَعْلَمُ إِذَا كُنْتُ عَنْكِ رَاضِيَةً وَإِذَا كُنْتُ عَلَى غَضَبِي قَالَتْ فَقُلْتُ مَنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ فَقَالَ أَمَا إِذَا كُنْتُ عَنْكِ رَاضِيَةً فَإِنَّكَ تَقُولِينَ لَا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ وَإِذَا كُنْتُ عَلَى غَضَبِي قُلْتُ لَا وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ قَالَتْ قُلْتُ أَجَلٌ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ

مطابقته للشطر الثاني من الترجمة وعبيد بن اسماعيل الهباري القرشي الكوفي واسمه في الاصل عبدالله وابو اسامة حماد ابن اسامة يروى عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها والحديث اخرجه مسلم في فضل عائشة عن ابي كريب عن اسامة قوله حدثنا عبيد وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد قوله اني لا علم الى آخره فيه انه يعلم ان المرأة هل هي راضية على زوجها او غضبي عليه بحالها من فعلها وقولها قوله ورب ابراهيم انما ذكر ابراهيم دون غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانه اولى الناس به كما نص عليه القرآن وفيه دلالة على فطنة عائشة وقوة ذكائها قوله «أجل» أى نعم قوله ما هجر الاسمك قال الطبري رحمه الله هذا الحصر في غاية من اللطف لانها اخبرت اذا كانت في غاية الغضب الذي يسلب العاقل اختياره لا يغيرها عن كمال المحبة

المستفرقة ظاهرها وباطنها المتزوجة بروحها وانما عبرت عن الترك بالهجران لتدل به على انها تتألم من هذا الترك الذي لا اختيار لها فيه قال الشاعر *

اني لامنحك الصدود واتى * فسا ليك مع الصدود لامليل

وقال المهلب قولها ما هجر الاسمك يدل على ان الاسم من المخلوقين غير المسمى ولو كان عين المسمى وهجرت اسمه لهجرت بهينه ويدل على ذلك ان من قال كذا اسم العسل لا يفهم منه انه اكل العسل واذا قلت اقيت اسم زيد لا يدل على انه لقي زيدا وانما الاسم هو المسمى في الله عز وجل وحده لا فيما سواه من المخلوقين لمباينته عز وجل واسماؤه وصفاته حكم اسماء المخلوقين وصفاتهم انتهى والتحقيق في هذه المسألة ان قولهم الاسم هو المسمى على معان ثلاثة . الاول ما يجري مجرى المجاز والثاني ما يجري مجرى الحقيقة . والثالث ما يجري مجرى المعنى فالاول نحو قولك رأيت رجلا يتصور من هذا الاسم في نفس السامع ما يتصور من المسمى الواقع تحته لو شاهده فلما تاب الاسم من هذا الوجه مناب المسمى في التصور وكان التصور في كل واحد منهما شيئا واحدا صح ان يقال ان الاسم هو المسمى على ضرب من التأويل وان كنا لانشكل في ان العبارة غير المعبر عنه والثاني اكثر ما يتبين في الاسماء التي تشتق للمسمى من معان موجودة فيه قائمة به كقولنا لمن وجدت منه الحياة حتى ولمن وجدت منه الحركة متحرك فالاسم في هذا النوع لازم للمسمى يرتفع بارتفاعه ويوجد بوجوده الثالث العرب تذهب بالاسم الى المعنى الواقع تحت التسمية فيقولون هذا مسمى زيد أي اسم هذا المسمى بهذه اللفظة التي هو الزاي والياء والدال ويقولون في المعنى هذا اسم زيد فيجعلون الاسم والمسمى في هذا الباب مترادفين على المعنى الواقع تحت التسمية كما جعلوا الاسم والتسمية مترادفين على العبارة *

١٥٨ - ﴿ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ حَدَّثَنَا النَّضْرُ عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ هَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ مَا غَرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَا غَرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ لِكَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِأَهْلِهَا وَثَنًا فِيهَا وَقَدْ أَوْحَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتِهَا فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة واحمد بن ابي رجاة ضد الخوف واسم ابي رجاة عبدالله بن ايوب الحنفي الهروي والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هو ابن شمیل وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين والحديث قد مر بطرق كثيرة في باب تزويج النبي ﷺ خديجة و مر الكلام فيه هناك قوله من قصب وهو انايب من جوهر *

﴿ بَابُ ذُبِّ الرَّجُلِ عَنْ ابْنَتِهِ فِي الْفِيرَةِ وَالْإِنْصَافِ ﴾

أي هذا باب في بيان ذب الرجل بالذال المعجمة أي دفعه عن ابنته الفيرة وفي بيان الانصاف لها والانصاف من انصف اذا عدل يقال انصفه من نفسه واتصف انامنه وتناصفوا أي انصف بعضهم بعضا من نفسه *

١٥٩ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا الْفَيْثُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُثَنِّرَةِ اسْتَأْذَنُوا فِي أَنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَلَا آذَنُ ثُمَّ لَا آذَنُ ثُمَّ لَا آذَنُ إِلَّا أَنْ يُرِيدَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِي وَيُنْكِحَ ابْنَتَهُمْ فَأَنَّمَا هِيَ بَضْعَةٌ مِثْلِي يُرِيدُنِي مَا رَأَيْتُهَا وَيُؤْذِنِي مَا آذَاهَا ﴾

مطابقه للترجمة من حيث ان فيه الاخبار عن ذب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها في الفيرة والانصاف لها وابن ابي مليكة هو عبدالله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة واسم ابي مليكة زهير بن عبدالله التيمي الاحول المجي القاضي على عهد ابن الزبير والمسور بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن مخزومة بفتح الميم وسكون الخاء

المعجمة ابن نوفل الزهري والحدِيث مَضَى فِي مَنَاقِبِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَسَيَجِيءُ فِي الطَّلَاقِ إِضْرَاجُهُ بَقِيَّةُ الْجَمَاعَةِ
إِضْرَاجُهُ هُنَا كَذَرَاهُ وَالْإِثْبَاتُ تَابِعُهُ مَعْرُوفٌ بِنِ دِيْنَارٍ وَغَيْرُهُ وَاحِدٌ وَخَالِفُهُمْ يُؤَبِّقُ قَالَ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَخْرَجَهُ
الترمذِيُّ وَقَالَ حَسَنٌ وَذَكَرَ الْإِخْتِلَافَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ابْنُ أَبِي مَلِيكَةَ حَمَلَهُ عَنْهُمَا قَوْلُهُ «وَهُوَ عَلَى الْمَتْبَرِ» الْوَائِدُ
فِيهِ لِأَحْسَنِ قَوْلُهُ «أَنَّ بَنِي هِشَامٍ» وَقَعَ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ هَاشِمُ بْنُ الْمَغِيرَةِ وَالصَّوَابُ هِشَامٌ لِأَنَّهُ جَدُّ الْمَخْطُوبَةِ وَبَنُو هِشَامٍ هُمُ أَعْمَامُ
بَنَاتِ أَبِي جَهْلٍ لِأَنَّهُ أَبُو الْعَجَمِ مَعْرُوفٌ بِبَنِي هِشَامٍ مِنَ الْمَغِيرَةِ وَقَدْ اسْلَمَ إِخْوَاهُ الْعَارِضُ بْنُ هِشَامٍ وَسُلَيْمَةُ بْنُ هِشَامٍ عَامَ الْفَتْحِ وَحَسَنُ
اسْلَامُهُمَا وَمَنْ يَدْخُلُ فِي الطَّلَاقِ بَنِي هِشَامٍ مِنَ الْمَغِيرَةِ عَكَرَ مَتْنِ أَبِي جَهْلٍ بَنِي هِشَامٍ جَدُّ الْمَخْطُوبَةِ وَقَدْ اسْلَمَ إِضْرَاجُهُ حَسَنُ
اسْلَامُهُ قَوْلُهُ «اسْتَأْذَنُوا» فِي رِوَايَةِ الْكُشْمِينِيِّ اسْتَأْذَنُونِي فِي أَنْ يَشْكُوهُ الْبَنَاتُ عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ وَجَاءَ إِنْ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
اسْتَأْذَنَ بِنَفْسِهِ عَلَى أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ إِلَى سُؤْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ خُطِبَ عَلَى بَنَاتِ أَبِي جَهْلٍ إِلَى عَمِّهَا الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ
فَاسْتَشَارَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَعْنِ حَسْبَهُاتُنِّي فَقَالَ لَا وَلَكِنْ أَنَا مُرْتَبِعٌ بِهَا قَالَتْ لَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي وَلَا أَحْسَبُ
أَلَا أَنَا تَحْزَنُ أَوْ تَحْزَنُ فَقَالَ عَلَى رَضَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَا أَتَى شَيْئًا تَكْرَهُهُ وَاسْمُ الْمَخْطُوبَةِ جَوِيرَةُ أَوَّلُ الدُّورِ أَوْ جَمِيلَةُ قَوْلُهُ
«لَا آذَنُ» ذَكَرَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَاكِيدًا قَوْلُهُ «لَا أَنْ يَرِيدَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ» هُوَ عَلَى رَضَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَكَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ
مَنْ عَلَى فَلَنَاقَ لَمْ يَقُلْ عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ وَفِي رِوَايَةِ الزُّهْرِيِّ إِضْرَاجُهُ لَسْتُ أَحْرَمُ حَلَالًا وَلَا أَحِلُّ حَرَامًا وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا تَجْتَمِعُ
بَنَاتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَنَاتُ عَدُوِّ اللَّهِ أَبَدًا وَفِي رِوَايَةِ شُعَيْبٍ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ قَوْلُهُ
«بَضْعَةٌ» بِفَتْحِ الْبَاءِ الْوَاحِدَةُ وَكَوْنُ الضَّامِّ الْمَعْجَمَةِ أَيْ قِطْعَةً وَقَعَ فِي رِوَايَةِ سُؤْدِ بْنِ غَفَلَةَ مَضْفُوعَةٌ بِضَمِّ الْمِيمِ وَبِالْفَتْحِ الْمَعْجَمَةُ
قَوْلُهُ «يَرِيئِي» مَا رَأَيْتُ بِضَمِّ الْيَاءِ مِنْ أَرَابٍ يَرِيئُ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ يَرِيئِي مِنْ رَأْبٍ ثَلَاثِي يَقَالُ أَرَأَيْتَ فُلَانٌ إِذَا رَأَى مِنِّي
مَا يَكْرَهُهُ وَهَذَا لَفْظٌ هَذِيلٌ أَعْنَى زِيَادَةَ الْآلِفِ فِي أَوَّلِ مَا ضَمَّيْهِ وَزَادَ فِي رِوَايَةِ الزُّهْرِيِّ وَأَنَا تَخَوُّفٌ أَنْ يَقْتَنَ فِي دِينِهَا مِنِّي أَنِهَا
لَا تَصْبِرُ عَلَى الْغَيْرَةِ فَيَقَعُ مِنْهَا فِي حَقِّ زَوْجِهَا فِي حَالِ الْقَضْبِ مَا لَا يَلِيقُ بِمَا لَهَا فِي الدِّينِ وَفِي رِوَايَةِ شُعَيْبٍ وَأَنَا كَرِهَ أَنْ يَسُومَهَا
أَيُّ تَرْوِيحٍ غَيْرَ عَلَيْهَا قَوْلُهُ «وَيُؤْذِنِي مَا آذَاهَا» وَفِي رِوَايَةِ أَبِي حَنْظَلَةَ «فَنَ إِذَا مَا فَقَدَ آذَانِي» وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الزُّبَيْرِ يُؤْذِنِي مَا آذَاهَا وَيَنْصِبُنِي مَا نَصَبَ بَنُونَ وَصَادَ مَهْمَلَةٌ وَبِأَمٍّ وَاحِدَةٍ وَهُوَ التَّعْبُ وَالْمَشَقَّةُ وَفِيهِ تَحْرِيمٌ أَدْنَى
أَدْنَى مِنْ تَأْذِي النَّبِيِّ ﷺ بِتَأْذِيهِ وَفِيهِ بَقَاءُ الْعَارِ الْحَاصِلِ لِلْبَاءِ فِي أَعْقَابِهِمْ لِقَوْلِهِ بَنَاتُ عَدُوِّ اللَّهِ وَفِيهِ إِكْرَامٌ مِنْ يَنْتَسِبُ إِلَى
الْخَيْرِ أَوْ الشَّرَفِ أَوْ الدِّيَانَةِ

﴿بَابُ يَقُولُ الرَّجُلُ وَيَكْثُرُ النِّسَاءُ﴾

أَيُّ هَذَا بَابٌ يَذْكُرُ فِيهِ يَقُولُ الرَّجُلُ وَيَكْثُرُ النِّسَاءُ يَعْنِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ *

﴿وَقَالَ أَبُو مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَتَرَى الرَّجُلَ الْوَاحِدَ يَنْبَغُهُ أَرْبَعُونَ امْرَأَةً يَلْذُنَ بِهِ مِنْ قِلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ﴾

أَبُو مُوسَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ الْأَشْعَرِيُّ وَهَذَا التَّعْلِيقُ مَضَى مَوْصُولًا فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ فِي بَابِ الصَّدَقَةِ قَبْلَ الرَّدِّ قَوْلُهُ «أَرْبَعُونَ امْرَأَةً» هَكَذَا رِوَايَةُ الْكُشْمِينِيِّ وَفِي رِوَايَةِ غَيْرِهِ أَرْبَعُونَ نِسْوَةً وَهُوَ خِلَافُ الْقِيَاسِ قَوْلُهُ «يَلْذُنَ» مِنْ لَا يَلْذُو لَوْذَا بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ إِذَا تَجَابَهَ وَانْضَمَّ وَاسْتَفْعَتْ ذَلِكَ أَمَّا لَكُونُهُنَّ نِسَاءً وَمَرَارُهُ وَقِيلَ مِنَ الْبَنَاتِ وَالْأَخَوَاتِ وَشَبَهَهُنَّ مِنَ الْقَرَابَاتِ وَتَكُونُ قِلَّةُ الرِّجَالِ مِنْ اشْتِدَادِ الْفِتَنِ وَتَرَادُفِ الْحَنِّ فِي قُلُوبِ الرِّجَالِ *

١٦٠ - ﴿حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْخَوْزَنِيُّ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَا حَدَّثْتُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا يُحَدِّثُكُمْ بِهِ أَحَدٌ غَيْرِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ وَيَكْثُرَ الْجَهْلُ وَيَكْثُرَ الزُّنَا وَيَكْثُرَ شُرْبُ الْخَمْرِ وَيَقِلَّ الرِّجَالُ وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ حَتَّى يَكُونَ لِمِائَتَيْنِ امْرَأَةً الْقِيمُ الْوَاحِدُ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحوضى نسبة الى حوض داود وهي محلة بفسد داود وداود هو ابن المهدي المنصور وهشام هو الدستوائي في رواية الاكثرين ووقع في رواية ابى احمد الجرجاني هام وقال الفسائي والاول هو المحفوظ وهشام وهام كلاهما من شيوخ حفص بن عمر شيخ البخاري والحديث مضى في كتاب العلم في باب رفع العلم فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن شعبة عن قتادة عن انس الخ نحوه **قوله** «حتى يكون الحسن امرأة» (فان قلت) في الحديث السابق اربعون (قلت) الاربعون داخل في الحسنين وقيل العدد غير مراد بل المراد المبالغة في كثرة النساء بالنسبة الى الرجال وقيل الاربعون عدد من يلقن بهوا الحسنين وبعدهن وهو اعم من ان يلقن به **قوله** «القيم» أى الذى يقوم بامورهن ويتولى مصالحهن قيل يحتمل بان يكنى به عن اتباعهن له لطلب للنكاح حلالا او حراما *

﴿ باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم والدخول على المغيبة ﴾

اى هذا باب يذ كرفيه لا يخلون رجل بامرأة اح وهذه الترجمة مشتملة على حكمين احدهما عدم جواز اختلاؤه الرجل بامرأة اجنبية والثاني عدم جواز الدخول على المغيبة في حديث الباب يدل على الحكم الاول والحكم الثاني ليس فيه صريحا وانما يؤخذ بطريق الاستنباط **قوله** الا ذو محرم وهو من لا يحل له نكاحها من الاقارب كالاخ والابن والابن والعم ومن يجزى بجرام **قوله** والدخول بالجر والرفع قال بعضهم ولم يبين وجهه ما قلناه اما الجر فللمطاف على امرأة على تقدير ولا بالدخول على المغيبة واما الرفع فعمل انه خبر مبتدأ محذوف تقديره وكذا الدخول على المغيبة وهو بضم الميم وكسر الفين المعجمة وسكون الياه آخر الحروف وفتح الباء الواحدة وهي التي غاب عنها زوجها يقال اغابت المرأة اذا غاب زوجها في مغيبة وتجمع على مغيبات وقد روى الترمذى حديث نصر بن علي حدثنا عيسى بن يونس عن مجاهد عن الشعبي عن جابر عن النبي ﷺ قال لا تلجوا على المغيبات فان الشيطان يجري من احدكم يجري الدم الحديث وقال هذا حديث غريب من هذا الوجه وقد تكلم بعضهم في مجالس بن سعيد من قبل حفظه *

١٦١ - **حديثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عتبة ابن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إياكم والدخول على النساء فقال رجل من الأنصار يا رسول الله أفرأيت الحمى قال الحمى الموت *

مطابقته للشطر الاول من الترجمة كما ذكرنا وليت هو ابن سعد ويزيد من الزيادة ابن ابي حبيب المصري واسم ابي حبيب سويد اعتقته امرأة مولاة لبنى حسان بن عامر بن لؤي القرشي وام يزيد مولاة لنجيب وابو الخير ضد القمر اسمه مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح التاء المثلثة وبالذال المهملة ابن عبد الله اليزنى المصري وعقبة بن عامر الجهني رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم في الاستئذان عن قتيبة وغيره واخرجه الترمذى في النكاح عن قتيبة به واخرجه النسائي في عشرة النساء عن قتيبة فهو لاء الاربعة اشتر كوا في اخراجه عن قتيبة ومسلم اخرجه عن غيره ايضا **قوله** عن قتيبة وفي رواية ابى نعيم سمعت عقبة **قوله** اياكم والدخول بالنصب على التحذير واياكم مفعول بفعل مضمر تقديره اتقوا انفسكم ان تدخلوا على النساء ويتضمن منع مجرد الدخول منع الخلوة به بالطريق الاولى **قوله** افرأيت الحمى وبفتح الحاء المهملة وسكون الميم وبالواو يعنى اخبرني عن دخول الحمى فاجاب ﷺ الحمى الموت وقال الترمذى يقال الحمى الموت كانه كره له ان يخلوها وفي رواية ابن وهب عند مسلم سمعت الليث يقول الحمى والزوج وما شبهه من اقارب الزوج ابن للعم ونحوه وقال النووي المراد من الحمى في الحديث اقارب الزوج غير آباءه وابنائهم لانهم محارم الزوجة يجوز لهم الخلوة بها ولا يوصفون بالموت قال وانما المراد الاخ وابن الاخ ولعم وابن العم وابن الاخت ونحوهم ممن يحل لها تزويجهم ولو لم تكن متزوجة وجرت العادة بالتساهل فيه فيخلو الاخ بامرأة اخيه وشبهه بالموت وقال القاضى الخلوة بالاھام مؤدبة الى الهلاك في

الدين وقيل معناه احذروا المحوكا يحذر الموت فهذا في اب الزوج فكيف في غيره وقال ابن الاعرابى هي كلمة تقولها العرب كما يقال الاسد الموت اى لقاؤه مثل الموت وكما يقال السلطان نار ويقال معناه فليمت ولا يفعل ذلك وقال القرطبي معناه انه ينفى الى موت الدين اولى موتها بطلاقها عند غير الزوج او برجها ان زنت معه وفي مجمع الفرائد يحتمل ان يراد بالحديث ان المرأة اذا خلعت ففى محل الآفة فلا يؤمن عليها اخذ فليكن محوها الموت اى لا يجوز ان يدخل عليها احد الا الموت كما قال الآخر والقبر صهر ضامن وهذا متجه لا تقي بكمال الفيرة والحمية والمحومفرد الاحاء قال الاصمى الاحاء من قبل الزوج والاختان من قبل المرأة والاصهار يجمع الفريقين وفي الانصاح لابن بزى عن الاصمى الاحاء من قبل المرأة وقال القرطبي جاء المحومها منهموزا والمهموز احد لغاته ويقال فيه محوبواو مضمومة متحركة كدلو وحى مقصور كصا قال والاشهر فيه انه من الاسماء الستة المعتلة المضافة التى تعرب فى حال اضافتها الى غير ياء المتكلم بالواو رفعها وبالاتف نصبها وبالياء خفضا ويكون على قول الاصمى انه مهموز مثل كم واعرابه بالحركات كسائر الاسماء الصحيحة ومن قصره لا يدخله سوى التنوين فى الرفع والنصب والجراذالم يصف وحكى عياض هذا حقك باسكان الميم وهمزة مرفوعة وحكم كاب *

١٦٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو عَنْ أَبِي مَعْبُدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي حَرَمٍ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ امْرَأَتِي خَرَجَتْ حَاجَةً وَاسْتَبْتُ فِي فَرْوَةٍ كَذَا وَكَذَا قَالَ إِنْ جِئْتَ فَحُجِّ مَعَ امْرَأَتِكَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وابو معبد بنفح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة وبالذال المهملة واسمه نافذ بالنون والقاء وبالذال المعجمة مولى ابن عباس والحديث مضى باتم منه فى كتاب الحج فى باب حج النساء فانه اخرجه هناك عن ابى النعمان عن حماد بن زيد عن عمرو بن ابى معبد الخ ومضى الكلام فيه هناك وفيه اباحة الرجوع عن الجهاد الى احجاج امرأته لان سترها او صياتها فرض عليه والجهاد فى ذلك الوقت كان يقوم به غيره فلذلك امره ﷺ ان يحج معها اذا لم يكن معها حرم يحج معها وهذا صريح فى أن الحج لا يجب على المرأة عند الاستطاعة الا بزوجه او بحرم معها والله اعلم *

﴿ بَابُ مَا يَجُوزُ أَنْ يَخْلُوَ الرَّجُلُ بِالْمَرْأَةِ عِنْدَ النَّاسِ ﴾

اى هذا باب فى بيان ما يجوز ان يخلو الرجل بالمرأة حاصله ان الرجل الامين ليس عليه بأس اذا خلا بامرأة فى ناحية من الناس لما تساله عن بواطن امرها فى دينها وغير ذلك من امورها وليس المراد من قوله ان يخلو الرجل ان يغيب عن ابصار الناس فلذلك قيده بقوله عند الناس وانما يخلو بها حيث لا يسمع الذى بالحضرة كلامها ولا شكواها اليه (فان قلت) ليس فى حديث الباب انه خلا بها عند الناس (قلت) قول انس فى الحديث خلا بها يدل على انه كان مع الناس فتتحنى بها ناحية لان انس الذى هو راوى الحديث كان هناك وجاء فى بعض طرقه انه كان معها صبي ايضا فصح انه كان عند الناس ولا سيما انهم سمعوا قوله ﷺ انتم احب الناس الى يريد بهم الانصار وهم قوم المرأة *

١٦٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَخَلَا بِهَا فَقَالَ وَاللَّهِ إِنْ كُنَّ لِأَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فخلا بها وغندر قد تكرر ذكره وهو لقب محمد بن جعفر وهشام هو ابن زيد بن انس بن مالك بروى عن جده انس والحديث مضى فى فضل الانصار عن يعقوب بن ابراهيم عن بهز بن اسد عن شعبة عن هشام بن زيد

وليس فيه غلا بها وفيه ومعها صبي لها وفيه انتم احب الناس الى مرتين واخرجه في الايمان والتذور من طريق وهب بن جبر عن شعبة بلفظ ثلاث مرات ومر الكلام فيه هناك وفيه ان مفاوضة المرأة الاجنبية سر الايقدح في الدين عندا من الفتنة وفيه سمعنا من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتواضعه وصبره على قضاء حوائج الصغير والكبير وفيه منقبة عظيمة للانصار وفيه تعليم الامة وكيفية الخلوة بالمرأة * ﴿بَابُ مَا يَنْهَى مِنْ دُخُولِ الْمُتَشَبِّهِينَ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْمَرْأَةِ﴾
اي هذا باب في بيان ما ينهى وكلمة ما مصدرية اي في بيان النهي من دخول الرجال الذين يتشبهون بالنساء في اخلاقهم قوله «على المرأة» يتعلق بقوله من دخول *

١٦٤ - ﴿حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَهَا فِي الْبَيْتِ مُخْنَثٌ فَقَالَ الْمُخْنَثُ لِأَخِي أُمِّ سَلَمَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ إِنْ فَتَحَ اللَّهُ أَسْكُمُ الطَّائِفَ غَدًا أُولَئِكَ عَلَى ابْنَةِ خَيْلَانَ فَأَتَاهَا تَقْبِيلُ بَارِعٍ وَتَذِيرُ يَشْمَانَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَدْخُلَنَّ هَذَا هَلَيْبُكُمْ﴾

مطابقة - للترجمة في آخر الحديث وعثمان بن أبي شيبة اخو أبي بكر بن أبي شيبة وامم أبي شيبة ابراهيم بن عثمان وعثمان شيخ البخاري هو محمد بن أبي شيبة واسم اخيه أبي بكر عبد الله وكلاهما من شيوخ البخاري ومسلم وعبدة ضد الحرة ابن سليمان وزينب بنت ام سلمة هند بنت أبي امية وزينب ربيعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولدت بارض الحبشة وكان اسمها برة فسمها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم زينب وابوها ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد * والحديث مضى في المغازي في باب غزوة الطائف فانه اخرجه هناك عن الحميدي عن سفيان عن هشام عن ابيه عن زينب بنت أبي سلمة عن امها ام سلمة الخ ومضى الكلام فيه هناك قوله «حدثنا عثمان» ويروى حدثني قوله «عن زينب ابنة ام سلمة عن ام سلمة وفي رواية سفيان عن هشام بن عروة في غزوة الطائف عن امها ام سلمة وروى حماد بن سلمة عن هشام فقال عن ابيه عن عمرو بن أبي سلمة وقال معمر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ورواه معمر ايضا عن الزهري عن عروة وارسله مالك فلم يذ كر فوق عروة احدا اخرجه النسائي قوله «وفي البيت» اي البيت الذي هي فيه قوله «مخنث» بفتح النون وكسر ها وهو الذي يشبه النساء في اخلاقهم وهو على نوعين من خلق كذلك فلا ذم عليه لانه معذور ولهذا لم ينكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اولاد دخوله عليهن ومن يتكلف ذلك وهو المذموم واسم هذا المخنث هيت بكسر الهاء وسكون الياء آخر الحروف وبالياء المشناة من فوق على الاصح وذ كر ابن اسحاق في المغازي ان امم المخنث في حديث الباب مانع بالثاء المشناة من فوق وقيل بالنون رحيكى ابو موسى المديني في كون مانع لقب هيت او بالمكس او انهما اثنان خلافا وجزم الواقدى بالتعدد فانه قال كان هيت مولى عبد الله بن ابي امية وكان مانع مولى فاخذه وذ كر ان النبي ﷺ نقاهما الى الحمى وذ كر الماوردي في الصحابة من طريق ابراهيم بن ماجر عن ابي بكر بن حفص ان عائشة قالت لمخنث كان بالمدينة يقال له انه بفتح الهمزة وتشديد النون ألا تلتدنا على امرأة نخطبها على عبد الرحمن بن ابي بكر قال بلى فوصف امرأة تقبل باربع وتدبر بثان فسمعه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا انه اخر ج من المدينة الى حراء الاسد وليكن بها منزلك وقال ابن حبيب المخنث هو المؤنث من الرجال وان لم يعرف منه فاحشة ما خوف من التكسر في القى وغيره واخرج ابوداود من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد اتى بمخنث قد خضب يديه ورجليه فقيل يا رسول الله ان هذا يتشبه بالنساء فنفاه الى التقيع بالنون هم القاف قوله فقال المخنث لاهي ام سلمة وقد وقع في مرسل ابن المنكدر انه قال ذلك لعبد الرحمن بن ابي بكر رضى الله تعالى عنهما فيعمل على تعدد القول لئلا يكل منهما لاهي عائشة ولا لاهي ام سلمة والعجب انه لم يقدر ان المرأة الموصوفة حصلت لواحد منهما لان الطائف لم يفتح حينئذ وقتل عبد الله بن ابي امية في حال الحصار قلت عبد الله بن

ابن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم اخوام سلمة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واهه طانكة بنت عبد المطلب بن هاشم وكان شديدا على المسلمين مخالفا مبعضا وهو الذي (قال لن يؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوطا اويكون لك بيت من زخرف) الآية وكان شديدا المداوة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انه خرج مهاجرا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلقه بالطريق بين السقيا والمرج وهو يريد مكة عام الفتح فلقاه فاعرض عنه رسول الله ﷺ مرة بعد مرة فدخل الى اخته واسلمها ان تشفع فشفت له اخته ام سلمة وهي اخته لايه فشفعها رسول الله ﷺ فيه واسلم وحسن اسلامه وشهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة مسلما وشهد حنين والطائف ورمى يوم الطائف بسهم فقتله ومات يومئذ وقال ابو عمر بن عبد البر وزعم مسلم بن الحجاج ان عروة بن الزبير روى عنه انه رأى النبي ﷺ يصلي في بيت أم سلمة في ثوب واحد ملتصقا به مخالفا بين طرفيه وذلك غلط وانما الذي روى عنه عروة بن عبد الله بن ابي امية قوله « ان فتح الله لكم الطائف غدا » ووقع في رواية ابى اسامة عن هشام في اوله وهو محاصر الطائف يومئذ قوله « فعليك » كلمة اغراء معناه احرص على تحصيلها والزمها قوله « على ابنة غيلان » وفي رواية حماد بن سلمة لو قد فتحت لكم الطائف لقد اربكتك بادية بنت غيلان وهي بالباه الموحدة وكسر الدال المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف ضد الحاضرة وعليه الجمهور وقيل بالنون وضع الباء الموحدة وغيلان بفتح النون المعجمة وسكون الياء آخر الحروف ابن مسleme بن معتب بفتح العين المهملة وتشديد التاء المشاة من فوق وفي آخره باه موحدة ابن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد ابن عوف بن قصى وهو ثقيف وامه سبيعة بنت عبد شمس اسلم بعد فتح الطائف ولم يهاجر وكان احد وجوه ثقيف ومقدمهم وكان شاعرا محسنا وتوفي في آخر خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وهو الذي اسلم ونحته عشر نسوة فامر به النبي ﷺ ان يختار اربعا قوله « تقبل باربع وتدبر ثمان » اى ان لها اربع عكن لسمنها تقبل بين من كل ناحية ثنتان ولكل واحدة طرفان فاذا ادبرت صارت الاطراف ثمانية اى السبعة لثاني بطنها عكن اربع وترى من ورائها اكل عكنة طرفان (قلت) العكنة بالضم العلى الذى فى البطن من السمن وقال ابن حبيب عن مالك فى معنى قوله تقبل باربع وتدبر ثمان ان اعكاها ينهكف بعضها على بعض وهي فى بطنها اربع طرائق وتبلغ اطرافها الى خاصرتها فى كل جانب اربع ولارادة العكن ذكر الاربع والثمان والافلو اراد الاطراف لقال ثمانية قوله « لا يدخلن هذا عليكم » وفى رواية الكشميهنى عليكن وهي رواية مسلم وقال المهلب انما حجبها عن الدخول الى النساء لما سمعه يصف المرأة بهذه الصفة التى تهيج قلوب الرجال فنعكس لا يصف الازواج للناس فيسقط معنى الحجاب انتهى ويقال انما كان يدخل عليهن لانهن يمتدنه من غير اولى الاربعة فلما وصف هذا الوصف دل على انهم اولى الاربعة فاستحق المنع لدفع فسادهم وغير اولى الاربعة هو الابله المنين الذى لا يظعن بمحاسن النساء ولا ارب له فيهن ولا ارب بالكسر الحاجة *

﴿ بابُ نظر المرأة إلى الحبش وغيرهم من غير رِيبة ﴾

اى هذا باب فى جواز نظر المرأة الى الحبشة وغيرهم من غير ريبة اى من غير تهمة واشار بهذا الى أن عنده جواز نظر المرأة الى الاجنبى دون نظر الاجنبى اليها وانما ذكر الحبشة وان كان الحكم فى غيرهم كذلك لاجل ما ورد فى حديث الباب على ما يأتى واراد البخارى به الرد لحديث ابن شهاب عن نيهان مولى ام سلمة انها قالت كنت انا وميمونة جالستين عند رسول الله ﷺ فاستاذن عليه ابن ام مكتوم فقال احتجبا منه فقلنا يا رسول الله اليس اعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا فقال افعميا وان اتما استأبصر انه اخرجه الاربعة وقال الترمذى حديث حسن صحيح وكذا صححه ابن حبان (فان قلت) ما وجه رد حديث نيهان وهو حديث صححه الائمة باسناد قوى (قلت) قال ابن بطال حديث عائشة اعنى حديث الباب اصح من حديث نيهان لان نيهان ليس بمعروف بنقل العلم ولا يروى الا حديثين هذا والمسكاتب اذا كان معه ما يؤدى احتجبت عنه سيدته فلا يعمل بحديث نيهان لما روضته الاحاديث الثابتة (فان قلت) قد عرف نيهان بنقل العالم جماعة منهم ابن حبان

والحالكم اذ صحح احديثه وابو على الطوسي وحسنه وروى عنه ابن شهاب ومحمد بن عبد الرحمن مولى طلحة وذو كرام ابن حبان في الثقات ومن يعرفه الزهري ويصفه بانه مكاتب ام سلمة ولم يخرجها احد لا ترد وايتة واما المعارضة فلا نقول بها بل نقول ان عائشة اذ ذاك كانت صغيرة فلا حرج عليها في النظر اليهم او نقول انه رخص في الابعاد ما لا يرضى في غير ها ونقول حديث نهان ناسخ لحديث عائشة ونقول ان زوجاته عليهن السلام قد خصصن بملم يخص به غيرهن له ظم حرمتهن او نقول ان الحبشة كانوا اصيانا ليسوا بالافين قلت الالوجه ان يقال بالجمع بين الحديثين لاحتمال تقدم الواقعة وان يكون في حديث نهان شيء يمنع النساء من رؤيته لكون ابن ام مكتوم اعمى فلعلمه كان منه شيء ينكشف ولا يشعر به ويؤيد قول من قال بالجواز استمرار العمل على جواز خروج النساء الى المساجد والاسواق والاسفار متقيات لثلاث اركان الرجال ولم يؤمر الرجال قط بالانتقاب لثلاث اركان النساء فدل على منافية الحكم بين الطائفتين *

١٦٥ - **حديث** اسحاق بن ابراهيم الحنظلي عن عيسى عن الأوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يستترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد حتى أكون أنا الذي أصام فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريرة على اللهو *

مطابقته لترجمة ظاهرة والحنظلي هو اسحاق المعروف بابن راهويه وعيسى هو ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو والزهري محمد بن مسلم بن شهاب وعروة بن الزبير بن العوام والحديث مر باتهم منه في ابواب العيد بن في باب الحراب والدرق يوم العيد ومر الكلام فيه هناك قوله «في المسجد» اي في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم قوله «انا الذي اصام» كذا وقع في الاصول وذكر ابن التين انا الذي ثم قال وصوابه انا التي قوله «اصام» اي امل من السامة وهي الملاة قوله «فاقدروا قدر الجارية» من قدرت الامر كذا اذا نظرت فيه ودبرته وارايت به انها كانت صغيرة دون البلوغ قاله النووي ويرد عليه ان في بعض طرق الحديث ان ذلك كان بعد قدوم وفد الحبشة وان قدومهم كان سنة سبع ولعائشة يومئذ ثمانية عشر سنة فكانت بالغة وكان ذلك بعد الحجاب وفي التلويح وفي الحديث جواز نظر النساء الى اللهو واللعب لاسباب حديثة السن فانه صلى الله عليه وسلم قد عذرها اي عائشة لحدائث سنها وبكر عليه ما ذكرناه الآن قال وفيه انه لا بأس بنظر المرأة الى الرجل من غير ريب الا ترى ما اتفق عليه العلماء من الشهادة عليها أن ذلك لا يكون الا بالنظر الى وجهها ومعلوم انها تنظر اليه حينئذ كما ينظر الرجل اليها والله اعلم

باب خروج النساء لحوائجهن *

اي هذا باب في بيان جواز خروج النساء لاجل حوائجهن وهو جمع حاجة وقال الداودي جمع الحاجة حاجات وجمع الجمع حاج ولا يقال حوائج وقال ابن التين والذي ذكر اهل اللغة ان جمع حاجة حوائج وقول الداودي غير صحيح وفي المنتهى الحاجة فيها لغات حاجة وحجاء وحائجة فجمع السلامة حاجات وجمع التكسير حاج مثل راحة وراح وجمع حجاء حجاج مثل صحراء وصحار ويجمع على حجاج ايضا نحو عوجاه وعوج وجمع الحاجة حوائج مثل حائجة وحوائج وكان الاصمعي ينكره ويقول هو مولد وانما انكره لخروجه عن القياس في جمع حاجة والافهو كثير في الكلام قال الشاعر *

نهار المرأة مثل حين يقضى به حوائجهم الليل الطويل

ويقال ما في صدره حوجاه ولا لوجاه ولا شك ولا مربية بمعنى واحد ويقال ليس في امرك حويجاء ولا لويجاء ولا لفلان عندك حاجة ولا حائجة ولا حوجاه ولا حواشيه بالشين والسين ولا ماسة ولا لبابة ولا ارب ولا ماربة ونواة وبهجة واشكلة وشاكلة وشكلة وشهلاء كله بمعنى واحد *

١٦٦ - **حديث** فروة بن أبي المعراء حدثنا هلي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت خرجت سودة بنت زمعة ليلاً فرآها عذراً فترفها فقال إنك والله ياسودة متخفين علينا

فَرَجَعَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ وَهُوَ فِي حُجْرَتِي يَتَعَشَّى وَإِنْ فِي يَدِهِ لَمَرْقًا فَانْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ
فَرْعًا عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ قَدْ أَذِنَ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَوَائِكُمْ

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وهذا السند بعينه قد مر عن قريب في باب دخول الرجل على نسائه في اليوم
والحديث قد مر باتهم منه في تفسير سورة الاحزاب ومضى الكلام فيه هناك قوله «ما تخفين» بفتح الفاء وسكون الياء
واصله تخفين على وزن تفعّلين فاستعملت الكسرة على الياء فحذف ما جمع ساكنان وهما الياء الآن فحذفت الياء الاولى لان
الثانية ضمير المخاطبة فبقى تخفين على وزن تفعّلين قوله «لمرقا» اللام فيه مفتوحة والعرق بفتح العين المهملة وسكون الراء
وبالقاف وهو العظام الذي اخذ لحنه قوله «فاتزل الله عليه» يروى فانزل عليه بصيغة المجهول وفي الرواية المتقدمة فاوحى
الله اليه وقال ابن بطال في هذا الحديث دليل على أن النساء يخرجن لكل ما يبيع لهن الخروج فيه من زيارة الآباء والامهات
وذوي المحارم وغير ذلك مما عسى الحاجة اليه وذلك في حكم خروجهن الى المساجد وفيه خروج المرأة بغير اذن زوجها الى
المكان المعتاد للاذن العام وفيه منقبة عظيمة لعمر رضى الله تعالى عنه وفيه تنبيه اهل الفضل على مصالحهم ولصحتهم *

باب استئذان المرأة زوجها في الخروج الى المسجد وغيره

اي هذا باب في بيان استئذان المرأة أي طلب الاذن من زوجها لاجل الخروج الى المسجد قوله وغيره اي غير المسجد
مما لها فيه حاجة ضرورية شرعية

١٦٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَأْذَنْتِ امْرَأَةٌ أَحَدَكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَا يَنْهَاهَا

مطابقته للترجمة ظاهرة في المسجد وفي غير المسجد بالقياس عليه والشرط في الجواز فيها الامن من الفتنة وعلى
ابن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة يروى عن محمد بن مسلم الزهري وهو يروى عن سالم بن عبد الله عن
ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ ومضى الحديث في اواخر كتاب الصلاة في باب خروج النساء الى
المساجد بالليل والنفس

باب ما يحل من الدخول والنظر الى النساء في الرضاع

اي هذا باب في بيان ما يحل من الدخول على النساء والنظر اليهن في وجود الرضاع بين الداخل والمدخل اليها لان
وجود الرضاع يبيح ذلك

١٦٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ هُرُوةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ جَاءَ عَمِّي مِنَ الرِّضَاعَةِ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيَّ فَأَبَيْتُ أَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى أَسْأَلَ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَتْهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّهُ عَمُّكَ فَأَذِنِي
لَهُ قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا أَرْضَعْتَنِي الْمَرْأَةَ وَلَمْ يُرْضِعْنِي الرَّجُلُ قَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
إِنَّهُ عَمُّكَ فَلْيَبْدِجْ عَلَيْكَ قَالَتْ هَائِشَةُ وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ ضُرِبَ عَلَيْنَا الْحِجَابُ قَالَتْ هَائِشَةُ بِحَرَمٍ
مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ الْوِلَادَةِ

مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله انه عمك فليبايع عليك اي فليدخل من الولوج وهو الدخول وقدم في الحديث
في كتاب النكاح في باب ابن الفحل بهذا الاسناد بعينه وقدم الكلام فيه قوله جاء عمي هو اقلح وفائدة هذا الباب انه
اصل في ان الرضاع يحرم من النكاح ما يحرم من النسب وينبغي ان يستاذن على الاقارب كالاخوات لانه متى فاجأهن في

الدخول يمكن ان يصادف منهن عورة لا يجوز له الاطلاع عليها او امرأ يكره من الوقوف عليه واما زوجته وامته الجائز له وطؤها فلا يستاذنهما لان اكثر ما في ذلك ان يصادفهما منكشفتين وقد ايسر له النظر الى ذلك والام والاخت وسائر ذوات المحارم سواء في الاستئذان منهن قوله من الولادة اى من النسب والله اعلم *

﴿باب لا تبأشِرُ المرأةُ المرأةَ فتنمعتها لزوجها﴾

اى هذا باب يذكر فيه لا تبأشِر من المباشرة وهى الملامسة في الثوب الواحد وكذا قيد في رواية النسائي قوله فتنمعتها اى فتصفها من النعت وهو الوصف وهذه الترجمة لفظ الحديث قال القاسمي هذا الحديث من ابي بن ماجه يبحى به الذرائع فانها ان وصفها لزوجها بحسن خيف عليه الفتنة حتى يكون ذلك سببا لطلاق زوجته ونكاح نيك ان كانت ايماء وان كانت ذات بعل كان ذلك سببا لبغض زوجته ونقصان منزلتها عنده وان وصفها بقبح كان ذلك غيبة *

١٦٩ - ﴿حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال النبي ﷺ لا تبأشِر المرأة المرأة فتنمعتها لزوجها كأنه ينظر إليها﴾
مطابقه للترجمة من حيث انها غيبة كاذب كرنا اخرجه عن محمد بن يوسف البيهقي البخاري عن سفيان بن عيينة عن منصور بن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة النخ وقال صاحب التلويح محمد بن يوسف هذا هو القرابي وسفيان هو الثوري يحتاج فيه الى التحرير والحديث اخرجه النسائي في عشرة النساء عن ابراهيم بن يوسف البلخي وقدم شرحه الآن *

١٧٠ - ﴿حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال حدثني شقيق قال سمعتُ عبد الله قال قال النبي ﷺ لا تبأشِر المرأة المرأة فتنمعتها لزوجها كأنه ينظر إليها﴾
هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث بكسر الغين المعجمة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالثاء المثلثة عن سليمان الاعمش عن شقيق هو ابو وائل المذكور في الحديث السابق وروى شقيق عن عبد الله بن مسعود في الطريق الاول بالعمنة وفي هذا السماع وقال الداودي ان قوله فتنمعتها النخ من كلام ابن مسعود وقال ابن التين وظاهره انه من كلام النبي ﷺ

﴿باب قول الرجل لا طوفن الليلة على نسائي﴾

اى هذا باب في بيان قول الرجل لا طوفن اى لا دورن على نسائي في هذه الليلة بالجماع وهذه الترجمة انما وضعها في قول سليمان عليه الصلاة والسلام لا طوفن الليلة بمائة امرأة على ما يحىه الآن وقال بعضهم تقدم في كتاب الطهارة باب من دار على نسائه في غسل واحد وهو قريب من معنى هذه الترجمة والحكم في الشريعة المحمدية ان ذلك لا يجوز في الزوجات تلت هذا الكلام هنا طائغ لانه لم يقصد من الترجمة هذا وانما قصد بذلك بيان قول سليمان عليه السلام فلذلك اورد حديثه وقال صاحب التلويح لا يجوز ان يجمع الرجل جماع زوجاته في غسل واحد ولا يطوف عليهن في ليلة الا اذا ابتداء القسم بينهما واذا لم يكن في ذلك او اذا قدم من سفر ولعله لم يكن في شريعة سليمان بن داود عليهما السلام من فرض القسم بين النساء والغسل بينهما ما اخذه الله عز وجل على هذه الامة *

١٧١ - ﴿حدثني محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن أبي هريرة قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لا طوفن الليلة بمائة امرأة تبد كل امرأة غلاماً يُقاتل في سبيل الله فقال له الملك قل إن شاء الله فلم يقل ونسي فأطاف بهن ولم تلد منهن إلا امرأة نصف إنسان قال النبي ﷺ لو قل إن شاء الله لم يخنث وكان أرحم لحاجتي﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمود هو ابن غيلان ومعمّر بفتح الميمين هو ابن راشد وابن طاوس هو عبد الله يروي عن أبيه طاوس والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب من طلب الولد للجهاد وآخر جهه مسلم في الإيمان والتذور عن عبد بن حميد وآخر جهه النسائي فيه عن عباس العنبري قوله لا طوفن الليلة بمائة امرأة وفي كتاب الجهاد لا طوفن الليلة على مائة امرأة أو تسع وتسعين وقال ابن التين وفي بعض الروايات لا طوفن على سبعين وفي بعضها بالف قلت ذكر أهل التاريخ أنه كانت له ألف امرأة ثلاثمائة حرائر وسبعائة أماء والله اعلم وقال الكرماني قال البخاري الأصح تسعون ولا منافاة بين الروايات إذ التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزائد قوله فقال له الملك أي جبرائيل عليه السلام أو الملك من الكرام الكاتبين قلت يجوز أن يكون ملكا غيرهما رسله الله قوله فاطاف بهن أي المهن وقاربهن قوله إلا امرأة نصف إنسان وهناك جاءت بشق رجل والذي نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون ومضى الكلام فيه هناك قوله لم يحنت أي لم يتخلف مراده لأن الحنت لا يكون إلا عن عین ويحتمل أن يكون سليمان حلف على ذلك وقيل ينزل التنا كيد المستفاد من قوله لا طوفن بمزلة البهين فليتنامل وقال المهلب لم يحنت لم يحب ولا عوقب بالحرمان حين لم يستثن مشيئة الله ولم يجعل الأمر له وليس في الحديث عین فيحنت فيها وإنما أراد أنه لما جعل لنفسه القوة والتمهل طافه الله تعالى بالحرمان فكان الحنت بمعنى التخييب وقد احتج بعض الفقهاء به على أن الاستثناء بعد السكوت عن النهي جائز بخلاف قول مالك واحتجوا بقوله لو قال إن شاء الله لم يحنت وليس كما توهموه لأن هذا لم يكن بينا وإنما كان قولنا جعل الأمر لنفسه ولم يجب فيه كفارة فتسقط عنه بالاستثناء *

﴿باب لا يطرق أهله ليلاً إذا أطال الغيبة مخافة أن يخونهم أو يلتئم عثراتهم﴾

أي هذا باب يذكر فيه لا يطرق الغائب أهله ليلاً ويترك بضم الراء من الطروق وهو اتيان المنزل ليلاً يقال اتانا طروقا إذا جاء ليلاً وهو مصدر في موضع الحال قوله ليلاً تأ كيد لأن الطروق لا يكون إلا ليلاً وذكر ابن فارس أن بعضهم حتى أن الطروق قديقال في التمهات فملى هذا التنا كيد لا يكون إلا على القول الأول وهو المشهور وقيد بقوله إذا أطال الغيبة لأنه إذا لم يطالها لا يتوهم ما كان يتوهم عند اطالة الغيبة قوله «مخافة نصب على التعليل وهو مصدر ميمي» أي لأجل خوف أن يخونهم وكلمة أن مصدرية أي لأجل خوف تخونه أيام وهو بالنون من الحيانة أي ينسبهم إلى الحيانة قوله «أو يلتئم عثراتهم» أي يطلب عثراتهم جمع عثرة وهو بالثلاث المألوفة وقال ابن التين قوله «إذا أطال» إلى آخره ليس فيها كسر الروايات *

١٧٢ - ﴿حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا معارب بن دثار قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان النبي ﷺ يكره أن يأتي الرجل أهله طروقا﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من لفظ الحديث والترجمة مشتملة على ثلاثة أجزاء الأول قوله لا يطرق أهله ليلاً وهذا الحديث يطابقه الجزء الثاني قوله إذا أطال الغيبة فلا يطابقه إلا الحديث الذي يأتي وهو رواية الشعبي عن جابر الجزء الثالث قوله مخافة أن يخونهم لا يطابقه شيء من حديث الباب وإنما ورد هذا في طريق آخر لحديث جابر أخرجه ابن أبي شيبة عن وكيع عن سفيان عن معارب بن دثار عن جابر رضي الله عنه قال نهى النبي ﷺ أن يطرق الرجل أهله ليلاً فيخونهم أو يطلب عثراتهم وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عنه وأخرجه النسائي من رواية أبي نعيم عن سفيان كذلك وأخرجه أبو عوانة من وجه آخر عن سفيان كذلك فبين الشارع بهذا اللفظ المعنى الذي من أجله نهى أن يطرق أهله ليلاً ومعنى كون طروق الليل سبباً لتخونهم أنه وقت خلوة وانقطاع مراقبة الناس بعضهم لبعض فكان ذلك سبباً لوطئ أهله به ولا سيما إذا أطال الغيبة لأن طول الغيبة مظنة الأمان من الهجوم بخلاف ما إذا خرج لحاجته مثلاً نهاراً ورجع ليلاً لا يتأتى له ما يحذر من الذي يطيل الغيبة ومن أعلم أهله بوصوله في وقت كذا مثلاً لا يتأوله هذا النهي وأخرج حديث جابر هذا عن آدم بن أبي

اياس عن شعبة عن محارب ضد المصالح ابن دنار ضد الشعار عن جابر ومضى الحديث في الحج عن مسلم بن ابراهيم وكان السبب في ذلك ما اخرج ابو عوانة من حديث محارب بن دنار عن جابر بن عبد الله ان عبد الله بن رواحة اتي امرأته ليلا وعندها امرأة تمسها فظنهار جلا فاشار اليها بالسيف فلما ذكر ذلك للنبي ﷺ نهي ان يطرق الرجل اهله ليلا *

١٧٣ - **حدثنا محمد بن مقاتل** أخبرنا عبد الله أخبرنا عاصم بن سليمان عن الشعبي أنه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله ﷺ إذا أطال أحدكم القيبة فلا يطرق أهله ليلاً * فقد ذكرنا وجه المطابقة آنفاً ومحمد بن مقاتل المروزي وعبد الله بن المبارك المروزي وعاصم بن سليمان الاحول البصري والشعبي طاهر بن شراحيل والحديث اخرج به البخاري ايضاً عن بندار عن غندر واخرجه مسلم في الجهاد عن بندار عن غندر وعن يحيى بن حبيب واخرجه ابو داود وفيه عن عثمان عن جرير واخرجه النسائي في عشرة النساء عن بندار وعن قتيبة قوله اذا اطال احدكم القيبة نهي عن الطروق عند اطالة القيبة لانها تدمر اقبعتها له وتكون آيسة من تعجيله اليها فيجد الشيطان سبيلا الى ايقاع سوء الظن ولم ارا احداً من الشراح وغيرهم ذكر حد طول القيبة والظاهر انه يعلم من علم مقصد الرجل في ذهابه اليه والله اعلم *

باب طلب الولد

اي هذا باب في بيان طلب الرجل الولد بالاستكثار من جماع المرأة على قصد الاستيلاء لا الافتصار على مجرد اللذة وطلب الولد مندوب اليه لقوله ﷺ اني مكاثر بكم الامم يوم القيامة رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي في سننه من رواية حفص بن اخي انس عن انس رضي الله تعالى عنه *

١٧٤ - **حدثنا مسدد بن هشيم** عن سيار عن الشعبي عن جابر قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فلما قفلنا تمسكت على بئر قطوف فلحقني راكب من خلفي فالتفت فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما يبغلك قلت لاني حديث عهد بمرس قال فيكرأ تزوجت أم ثيباً قلت بل ثيباً قال فملاً جارية تلاعبها وتلاعبك قال فلما قدمنا ذهبنا لندخل فقال امهلوا حتى تدخلوا ليلاً اني عشاء لسيكم تمسك الشئمة وتستجد المنيبة قال وحدثني الثقة انه قال في هذا الحديث الكيس الكيس يا جابر يعني الولد *

مطابقة لدرجة لا يتاني اخذها الامن قوله ﷺ الكيس الكيس يا جابر يعني الولد والمراد منه الخ على ابتغاء الولد يقال كيس الرجل اذا ولد له اولاداً كياس وهشيم مصغر هشم ابن بشير الواسطي اصله من بلخ نزل واسط للتجارة وسار بفتح السين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبمد الالف راه هو ابن ابي سيار واسمه وردان ابو الحكم الغنزي الواسطي يروي عن طاهر بن شراحيل الشعبي والحديث اخرج به البخاري ايضاً عن ابي النعمان ويعقوب بن ابراهيم وعن محمد بن الوليد عن غندر عن شعبة واخرجه مسام في السكاح عن يحيى بن يحيى وفي الجهاد عنه وعن اسماعيل وعن ابي موسى واخرجه ابو داود وفي الجهاد عن احمد بن حنبل عن هشيم به واخرجه النسائي في عشرة النساء عن الحسن بن اسماعيل وغيره قوله عن سيار عن الشعبي وفي رواية ابي عوانة من طريق شريح بن النعمان حدثنا سيار حدثنا الشعبي وفي رواية احمد من وجه آخر سمعت الشعبي قوله قفلنا بالقاف وفتح الفاء الخفة اي رجعنا قوله قطوف بفتح القاف اي بطيئ المشي قوله «ما يبغلك» بضم الياء اي اى شئ يبغلك قوله حديث عهد بمرس اي جديد التزوج وطابق السؤال الجواب بلازمه وهو الحدان قوله فيكرأ تزوجت منصور بقوله تزوجت والصغير المنسوب فيه محذوف اي تزوجته قوله بل ثيباً منصوب بفعل مقدر اي تزوجت ثيباً قوله اي عشاء انما فصر به لثلاث بارض مائة مانه لان لا يطرق اهله ليلاً مع ان المناقة

منتفية من حيث ان ذلك فيمن جاء بفتة واما هنا فقد بلغ خبر بحيتهم وعلم الناس وصولهم قوله الشبهة بفتح السين المعجمة وكسر العين المهملة وبالثاء المثناة وهي الغبرة الرأس المنتشرة الشعر قوله وتستعد المغيبة وقد سمرناها عن قريب وهي التي غاب عنها زوجه والاستعداد استعمال الحديد في شعر العانة وهي ازالته بالموسى هذا في حق الرجال واما النساء فلا يستعملن الا النورة او غيرهما مما يزيل الشعر قوله قال وحدثنني الثقة القائل هو هشيم اشار اليه الاسماعيلي وقال الكرمانى الظاهر انه البخارى او مسدد قلت هو جرى على ظاهر اللفظ والمعمد ما قاله الاسماعيلي لا يقال هذا رواية عن مجهول لانه اذا ثبت عند الراوى عنه انه ثقة فلا باس بعدم العلم باسمه وقال الكرمانى انما لم يصرح بالاسم لانه لمعه نسيه ولم يحققه وفيه تامل قوله قال قال فى هذا الحديث وفي رواية النسائي عن احمد بن عبد الله بن الحكم عن محمد بن جعفر قال وقال بإثبات الواو وكذا اخرجه احمد عن محمد بن جعفر وله فظه قال فقال رسول الله ﷺ اذا دخلت فمليك الكيس الكيس قوله الكيس الكيس مذكور مرتين ومنصوب على الاغراء والكيس الجماع والعقل والمراد حتمه على ابتغاء الولد وقال الخطابي الكيس هنا مجرى مجرى الحذر من العجز عن الجماع فيه الحث على الجماع وقد يكون بمعنى الرفق وحسن التاني وقال ابن الاعرابي الكيس العقل كانه جعل طلب الولد عقلا وفي اللغة الكوس بالسين المهملة والمعجمة الجماع يقال كاس الجارية وكاسها وكاسها وكواسها مكوسة وكواسوا كتساهل ذلك اذا حاضها *

١١٥ - **حدثنا محمد بن الوليد** حدثنا **محمد بن جعفر** حدثنا **شعبة** عن **سيار** عن **الشعبي** عن **جابر بن عبد الله** رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال إذا دخلت ليلاً فلا تدخل على أهلِكَ حتى تستحي. المغيبة وتمشط الشعبة قال قال رسول الله ﷺ فمليك بالكيس الكيس *

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن محمد بن الوليد بن عبد الحميد الملقب بمحمدان روى عنه مسلم أيضاً ومحمد بن جعفر هو غندر *

﴿ تَابَعَهُ هُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ وَهْبٍ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْكَيْسِ ﴾
 أى تابع الشعبي عبيد الله بن عمر العمرى عن وهب بن كيسان عن جابر عن النبي ﷺ في رواية لفظ الكيس والمتابع في الحقيقة هو وهب لكنه نسبها الى عبيد الله لتفرده بذلك عن وهب وتقدمت رواية عبيد الله بن عمر موصولة في اوائل البيوع في اثنائه حديث اوله كنت مع النبي ﷺ في غزاة فابطنأني جملي الحديث بطوله *

﴿ بَابُ تَمْتَعِ الْمُغِيبَةِ وَتَمْنِطِ الشَّعْنَةِ ﴾

أى هذا باب يذكر فيه تستحد المغيبة وتمشط الشعنة وقدم تفسيرها الآن *

١٧٦ - ﴿ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ فَلَمَّا قَفَلْنَا كُنَّا قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ تَعَجَّلْتُ عَلَى بَيْرٍ لِي قُطُوفٍ فَلَحِقَنِي رَاكِبٌ مِنْ خَلْفِي فَنَحَسَ بَعِيرِي بَعْمَزَةٍ كَانَتْ مَعَهُ فَسَارَ بَعِيرِي كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنَ الْإِبِلِ فَالْتَقْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي حَدِيثٌ هَمْدٍ بَرُّسٍ قَالَ أَنْزَوْجَتْ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَبْكُرَا أَمْ قَيْبَا قَالَ قُلْتُ بَلْ نَيْبَا قَالَ فَمَلَأَ بِكُرًّا تَلَاعِبَهَا وَتَلَاعَبِكَ قَالَ فَلَمَّا قَدَمْنَا ذَهَبْنَا لِنَدْخُلَ فَقَالَ أَمْنُهُلُوا حَتَّى تَدْخُلُوا لَيْلًا أَيْ عِشَاءً لَكُنْ تَمُشِطُ الشَّعْمَةَ وَتَسْتَحِدُّ الْمُبِيَةَ ﴾

هذا وجه آخر في حديث جابر المذكور فيما قبله وتقدم الكلام فيه مستقصى قوله فتخسر بالنون وبالحاء المعجمة وبالسین المهملة واصل النخس الدفع والحركة قاله ابن الاثير في تفسير هذا الحديث وفي المغرب نخس دابته اذا طعنها بعود ونحوه والعنزة عصي نحو نصف الرمح *

باب ولا يبدن زينتهن الا لبعولتهن الى قوله لم يظهرن على هورات النساء

اي هذا باب في قوله عز وجل (ولا يبدن) أي ولا يظهرن زينتهن يعني ما يتزين به من حلي او كحل او خضاب والزينة منها ما هو ظاهر وهو الثياب والرداء فلا بأس بابداء هذا للجانب ومنها ما هو خفي كالخلخال والسوار والدمليج والقرط والقلادة والاكيل والشاح ولا يبدنها (الا لبعولتهن) وهو جمع بعل وهو الزوج (او آبائهن او آباءه ببعولتهن او ابائهن او اباءه ببعولتهن او اخواتهن) وهو جمع اخ (او بنى اخواتهن او نسائهن) قال الثعشعي قيل في نسائهن من المؤمنات لانه ليس للمؤمنة ان تتجرد بين يدي مشركة او كفاية والظاهر انه عني بنسائهن وماملكت ايمانهن في محبتهم وخدمتهن من الحرائر والاماء والنساء كلهن سواء في حل نظر بعضهن الى بعض وقيل ماملكت ايمانهن هم الذكور والاناث جميعا قوله او التابعين هم القوم الذين يتبعون القوم ويكونون معهم لا يفاقم اياهم اولانهم نشأوا فيهم (غير اولى الاربعة) اي الحاجة من الرجال ولا حاجة لهم في النساء ولا يشتهونهن وقيل التابع الاحق الذي لا تشتهيه المرأة ولا ينافر عليه الرجل وقيل هو الابله الذي يريد الطعام ولا يريد النساء وقيل العزين وقيل الشيخ الفاني وقيل انه المحبوب والمعنى لا يبدن زينتهن لما يكن ولا اتباعهن الا ان يكونوا غير اولى الاربعة (او الطفل الذين لم يظهرن على عورات النساء) فيطلعوا عليها قبل لم يظهرن اما من ظهر على الشيء اذا اطلع عليه أي لا يعرفون ما المورة ولا يميزون بينها وبين غيرها وامان ظهر على فلان اذا قوى عليه اي لم يبلغوا أو ان القدرة على الوطء وقال المفسرون هذه الآية نزلت بمد الحجاب ثم الزينة هي الوجه والكفان وقيل اليدين الى المرفقين وقال الملب انما ابيح للنساء ان يبدن زينتهن لمن ذكر في هذه الآية الا في المييد وعن سعيد بن المسيب لان نكح هذه الآية انما عني بها الاماء ولم يعن به العيود وكان الشعبي يكره ان ينظر المملوك الى شعر مولاته وهو قول عطاء ومجاهد وعن ابن عباس يجوز ذلك فدل على ان الآية عنده على العموم في المالك وقيل لم يذكر في الآية الخال والعم واجيب بانه استغنى عن ذكرهما بالاشارة اليهما لان العم ينزل منزلة الاب والخال منزلة الامه

١٧٧ - **حدثنا قتيبة بن سعيد** حدثنا سفيان عن أبي حازم قال اختلف الناس بأبي ثناء **دووي جرح رسول الله ﷺ يوم أحد فسالوا سهل بن سعد الساعدي** وكان من آخر من بقي من أصحاب النبي ﷺ بالمدينة فقال وما بقي من الناس أحد أعلم بي مني كانت فاطمة عليها السلام تغسل الدم عن وجهه وعلى ياتي بالماء على ترسه فاخذ حصير فحرق فحشي به جرحه **وجه المطابقة** بين هذه الآية وبين الحديث انما يظهر من قوله الا لبعولتهن او آبائهن وسفيان هو ابن عيينة وابو حازم هو سلمة ابن دينار والحديث قد مر في كتاب الطهارة في باب غسل المرأة الدم عن وجهها يافاته اخرجه هناك عن محمد بن سفيان الى آخره قوله « فحرق » وفي الاصل فاحرق من باب الافعال وحرق من باب التفعيل على صيغة المجهول وبقي الكلام قد مر هناك * **باب والذين لم يبلغوا الحلم منكم**

اي هذا باب في قوله عز وجل (والذين لم يبلغوا الحلم منكم) وقوله (يا ايها الذين آمنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات) الى قوله (والله عليم حكيم) وفي تفسير النسفي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وجه رسول الله ﷺ غلاما من الانصار يقال له مدج بن عمرو الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقت الظهيرة

ليدعوه فدخل فرأى عمر بحالة كره عمر رؤية ذلك فقال يا رسول الله وددت لو ان الله امرنا ونهانا في حالة الاستئذان فنزلت هذه الآية وقاله قاتل نزلت هذه الآية في اسماء بنت مرشد الحارثية وكان لها غلام كبير فدخل عليها في وقت كرهته فأتت رسول الله ﷺ فقالت ان خدمنا وغلماطنا يدخلون علينا في حالة نكرها فانزل الله الآية فيل ظاهر الخطاب للرجال والمراد به الرجال والنساء تغليبا للذكر على المؤنث قال الامام والاولى ان يكون الخطاب للرجال والحكم ثابت للنساء بقياس جلي لان النساء في باب حفظ العورة اشد حالا من الرجال ومعنى الكلام ليستأذنكم مما يليكم في الدخول عليكم قال ابو يعلى والاطهر ان يكون المراد العبيد الصغار لان العبد البالغ بمنزلة الحر البالغ في تحريم النظر الى مولاته والذين لم يبلغوا الحلم منكم اي من الاحرار من الذكور والاناث قوله ثلاث مرات اي ثلاث اوقات في اليوم والليلة من قبل صلاة الفجر لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ما ينام فيه من الثياب ولبس ثياب البقطة وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة القائلة ومن بعد صلاة المشاء لانه وقت التجرد من ثياب البقطة والالتحاف بشباب النوم وانما خص هذه الاوقات لانها ساطت الغفلة والحلوة ووضع الثياب والكسوة قوله ثلاث عورات لكم سمي كل واحدة من هذه الاحوال عورة لان الناس يختل تنسروهم وتحفظهم فيها والعورة الحلل *

١٧٨ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ** أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هَابِسٍ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَأَلَهُ رَجُلٌ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِيدَ أَضْحَى أَوْ فِطْرًا قَالَ نَعَمْ وَلَوْلَا مَكَانِي مِنْهُ مَا شَهِدْتُهُ يَتَنَبَّى مِنْ صِفَرِهِ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ وَلَمْ يَذْكُرْ أَذَانًا وَلَا إِقَامَةً ثُمَّ أَتَى الذُّنَاءَ فَوَعَّظَهُنَّ وَذَكَرَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ فَرَأَيْتُهُنَّ يَهْوِينَ إِلَى آذَانِهِنَّ وَحُلُوقِهِنَّ يَدْفَعْنَ إِلَى بِلَالٍ ثُمَّ ارْتَفَعَ هُوَ وَبِلَالٌ إِلَى بَيْتِهِ *

مطابقه للترجمة ما قاله الملب كان ابن عباس في هذا الوقت ممن يطلم على عورات النساء ولذلك قال لولا مكانى من الصفر ما شهدته وهذا هو موضع الترجمة بقوله باب والذين لم يبلغوا الحلم قال وكان بلال من البالغين قال تعالى (ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم) فاجرى الذين ملكت ايمانهم مجرى الذين لم يبلغوا الحلم وامر بالاستئذان في العورات الثلاث لان الناس ينكشفون في تلك الاوقات ولا يكونون في التستر فيها كما يكونون في غيرها واحمد بن محمد الملقب بمردويه بفتح الميم وسكون الراء وضم الدال المهمله وفتح الياء آخر الحروف السمار المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وسفيان هو الثوري وعبد الرحمن بن طابس بكسر الباء الموحدة من العروس النخعي الكوفي والحديث قد مر في صلاة العيد في باب العلم الذي بالمصلى فانه اخرج به هناك عن مسدد عن يحيى بن سفيان عن عبد الرحمن بن طابس الى آخره ومرا الكلام فيه قوله «لولا مكانى منه» اي منزلتى من النبى ﷺ قوله «من صفره» فيه التفات وفي رواية السرخسي من صفرى على الاصل كذا قال بعضهم (قلت) الظاهر ان قوله من صفره ليس من كلام ابن عباس بل من كلام احد الرواة بدليل قوله يعنى من صفره على ما لا يخفى واما على رواية السرخسي فن كلامه بلا تراجم فافهم قوله «ويهوين» من باب ضرب يضرب قال الكرمانى من الاهواء أى يقصدن (قلت) فيثبت بضم الباء من اهوى اذا اراد أن يأخذ شيئا قوله «يدفعن» حال قوله «ثم ارتفع هو» أى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أى رجع هو وبلال معه وفى رواية صلاة العيد ثم انطلق هو وبلال الى بيته وقال ابن التين اختلف فى اول من ابتدع الاذان اوله للعبد فقيل ابن الزبير وقيل معاوية وقيل ابن هشام وعن الداودى مروان وقال القضاى زياد *

بابُ قَوْلِ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ هَلْ أَعْرَسْتُمْ اللَّيْلَةَ وَطَمَنَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ فِي الْخَاصَرَةِ عِنْدَ الْعِتَابِ *

اي هذا باب في ذكر قول الرجل لصاحبه هل اعرستم الليلة وهذا المقدار زاده ابن بطال في شرحه ولم يذكره غيره

الاباب طعن الرجل ابنته في الحاصرة عند العتاب ثم قال ابن بطال لم يخرج البخاري فيه حديثا واخرج في أول كتاب العقيقة رواية انس قال كان ابن لابي طلحة يشتكي فخرج ابو طلحة فقبض الصبي فلما رجع ابو طلحة قال ما فعل ابني قالت ام سليم هو اسكن مما كان فقربت اليه المشاء فتعشى ثم اصاب منها الحديث الى ان قال اعرستم البيلة فذكره وهو من اعرس الرجل فهو مرض اذا دخل بامرأته عند بنائها واراد به هنا الوطء فسماء اعراسا لان من توابع الاعراس ولا يقال فيه عرس قوله «وطعن الرجل» عطف على قول الرجل وهو مصدر مضاف الى فاعله وابنته بالنسب مفعوله قوله «عند العتاب» أي في حالة العتاب *

١٧٩ - **حدثنا عبد الله بن يوسف** أخبرنا مالك عن **عبد الرحمن بن القاسم** عن **أبيه** عن **عائشة** قالت **قالت عاتبة** أبو بكر وجعل يعطمني بيده **ﷺ** في خاصرتي فلا تمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله **ﷺ** ورأسه على فخذتي *

الترجمة المذكورة مشتملة على جزء من أحدهما هو قوله قول الرجل لصاحبه هل اعرستم البيلة فان كان هذا الجزء مفقودا فهو أكثر الروايات على ما قاله ابن بطال فلا وجه الى ذكر شيء وقال الكرمانى وعلى تقدير وجوده فوجه ان البخاري يترجم ولا يذكر حديثا يناسبه اشعارا بانه لم يجد حديثا بشرطه يدل عليه قلت هذا ليس بوجه فان الحديث الذى ذكره في كتاب العقيقة عن انس بطاقته وهو على شرطه فكان ينبغي ان يذكره هنا وقيل لما كانت كل واحدة من الحالتين ممنوعة في غير الحالة التى ورد فيها كان ذلك جامعا بينهما فان طعن الحاصرة لا يجوز الا بخصوصا بحالة العتاب وكذلك سؤال الرجل عن الجماع لا يجوز الا في مثل حالة ابى طلحة من تسليته من مصيبتها وبشارته بغير ذلك قلت هذا لا يخلو عن تمسك الجزء الثانى وهو قوله وطعن الرجل الى آخره ومطابقة حديث الباب له ظاهرة وعبد الرحمن هو ابن القاسم بروى عن ابيه القاسم عن عائشة رضى الله تعالى عنها والحديث مختصر من حديث عائشة وقدمضى في أول كتاب التيمم مطولا ومرا الكلام فيه هناك *

كتاب الطلاق

كتاب الطلاق

أى هذا كتاب في بيان احكام الطلاق وانواعه ووجه المناسبة بين الكتابين ظاهر اذا الطلاق يعقب النكاح في الوجود فكذلك في وضع الاحكام فيهما والطلاق اسم للتطليق كالسلام اسم للتسليم يقال طلق يطلق تطليقا وطلقت بفتح اللام تطلق طلاقا فهى طالق وطالقة ايضا وقال الاخفش لا يقال طلقت بالضم وطلقت ايضا بضم اوله وكسر اللام الثقيلة فان خففت فهو خاص بالولادة والمضارع فيها بضم اللام والمصدر في الولادة طلق بسكون اللام فهى طالق فيهما ومعنى للطلاق في اللغة رفع القيد مطلقا مأخوذ من اطلاق البعير وهو ارساله من عقاله وفي الشرع رفع قيد النكاح ويقال حل عقدة التزويج *

وقوله الله تعالى يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن

لعديتهن وأحصوا العدة أحصيتها حِفْظًا وَعَدَدًا *

وقول الله بالجبر عطف على قوله الطلاق قوله يا أيها النبي خطاب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بلفظ الجمع تعظيما او على ارادة ضم امته اليه والتقدير يا أيها النبي وامته اذا طلقتم النساء أى اذا اردتم تطليق النساء فطلقوهن لعديتهن يعنى طلقوهن مستقبلا لعديتهن كقولك آتية ليلية بقيت من المحرم أى مستقبلا لها والمراد ان يطلقهن في طهر لم يجامعهن فيه ثم يخان حتى تنقضى عدتهن وهذا احسن الطلاق وادخله في السنة وابعد من الدم وقال النسفي فطلقوهن لعديتهن وهو ان يطلقها طاهرة من غير جماع وقيل طلقوهن لعنهن الذى يحصينه من عدتهن ولا تطلقوهن لحيضهن الذى لا يعتد به من قريتهن وهذا المدخل به لان من لم يدخل بها لعدة عليها واختلف المفسرون فيمن نزلت هذه الآية فقال الواحدى

عن قتادة عن انس قال طلق النبي ﷺ حفصة فانزل الله عز وجل قوله تعالى (يا ايها النبي اذا طلقتم النساء الآية) وقيل له راجعها فانها صائمة قوامه وهي من احدى ازواجك ونسائك في الجنة وقال السدي نزلت في عبدالله بن عمر وذلك انه طلق امرأته حائضا فامر رسول الله ﷺ ان يراجعها وقال مقاتل نزلت في عبدالله بن عمرو عقبة بن عمرو المازني وطفييل بن الحارث بن المطلب وعمرو بن سعيد بن العاص وفي تفسير ابن عباس قال عبدالله وذلك ان عمر ونفرامعه من المهاجرين كانوا يطلقون بغير عدة ويراجعون بغير شهود فنزلت والطلاق بافض الباحت وقال رسول الله ﷺ ان من ابغض الحلال الى الله الطلاق وقال تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهزمه العرش وقال لا تطلقوا النساء الا من ربية فان الله لا يحب الذواقين ولا يحب الذواقات وقال ما حلف بالطلاق ولا استخلف به الا منافق *

﴿وَطَلَّاقُ السَّنَةِ أَنْ يُطَلِّقَهَا طَاهِرًا مِنْ غَيْرِ جَمَاعٍ وَيُشْهَدُ شَاهِدَ بَيْنٍ﴾

اي الطلاق السنى ان يطلق امرأته حالة طهارتها عن الحيض ولا تكون موطوءة في ذلك الطهر وان يشهد شاهدين على الطلاق ففهو منه انه ان طلقها في الحيض او في طهر وطئها فيه او لم يشهد يكون طلاقا بدعيًا واختلفوا في طلاق السنة فقال مالك طلاق السنة ان يطلق الرجل امرأته في طهر لم يمسه فيه تطليقة واحدة ثم بتركها حتى تنقضى العدة برؤية اول الدم من الحيضة الثالثة وهو قول الليث والاوزاعي وقال ابو حنيفة هذا حسن من الطلاق وله قول آخر وهو ما اذا اراد ان يطلقها ثلاثا طلقها عند كل طهر طليقة واحدة من غير جماع وهو قول الثوري واشهب وزعم المارغيناني ان الطلاق على ثلاثة اوجه عند اصحاب ابى حنيفة حسن واحسن وبدعي فالاحسن ان يطلقها وهي مدخول بها تطليقة واحدة في طهر لم يجامعها فيه ويتركها حتى تنقضى عدتها والحسن وهو طلاق السنة وهو ان يطلق المدخول بها ثلاثا في ثلاثة اطهار والبدعي ان يطلقها ثلاثا بكلمة واحدة او ثلاثا في طهر واحد فاذا فعل ذلك وقع الطلاق وكان صائبا *

١ - ﴿حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ عَلَى مَهْدٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةٌ فَلْيُرْاجِعْهَا ثُمَّ لِيَمْسِكْهَا حَتَّى تَطْهَرَ ثُمَّ تَحِيضَ ثُمَّ تَطْهَرَ ثُمَّ إِنْ شَاءَ أَمْسَكَ بِمَدٍّ وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَمْسَ فَنِلَكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تَطْلُقَ لَهَا النِّسَاءُ﴾

اسماعيل بن عبد الله هو اسماعيل بن ابي اويس ابن اخت مالك بن انس * والحديث اخرجه مسلم ايضا في الطلاق عن يحيى ابن عبي عن مالك واخرجه ابو داود ايضا عن القعني عن مالك واخرجه النسائي ايضا فيه عن محمد بن سلمة عن ابن القاسم قوله «طلق امرأته» وهي آمنة بنت غفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء قاله النووي في تهذيبه وقيل بنت عمار بفتح العين المهملة وتشديد الميم ووقع في مسند احمد ان اسمها نوار ويمكن الجمع بينهما بان يكون اسمها آمنة ونوار لقبها وآمنة بهزنة مفتوحة ممدودة وميم مكسورة ونون ونوار بنون مفتوحة قوله «وهي حائض» قيل هذه جملة من المبتدأ والخبر فالمطابقة بينهما شرط واجيب بان الصفة اذا كانت خاصة بالنساء فلا حاجة اليها وفي رواية قاسم بن ابيصغ من طريق عبد الحميد بن جعفر عن نافع عن ابن عمر انه طلق امرأته وهي في دمها حائض وعند اليسقي من طريق ميمون بن مهران عن ابن عمر انه طلق امرأته في حيضها واخرج الطحاوي هذا الحديث من ثمان طرق صحاح منها عن نصر بن مزروق وابن ابي داود وكلاهما عن عبدالله بن صالح عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله عن عبدالله بن عمر اخبره انه طلق امرأته وهي حائض فذكر ذلك عمر رضي الله تعالى عنه لرسول الله ﷺ فتنظف عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال رسول الله ﷺ «لنراجعها ثم

ليسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بداله ان يطلقها فليطلقها طاهر اقبل ان يسها فتلك العدة كما امر الله « قوله » على عهد رسول الله ﷺ « اي في زمنه وايامه كذا وقع هذا في رواية مالك وكذا وقع عند مسلم في رواية ابى الزبير عن ابن عمر واكثر الرواة لم يذكروا هذا لان قوله فسأله عمر عن ذلك ينفي عن هذا قوله » فسأل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه رسول الله ﷺ عن ذلك « اي عن حكم طلاق ابنه عبد الله على هذا الوجه ووقع في رواية ابن ابى ذئب عن نافع قاتى عمر النبي ﷺ فذكر له ذلك اخرجه الدارقطني وكذا وقع في رواية مسلم في رواية يونس بن عبيد عن محمد بن سيرين عن يونس بن جبير قوله « مره » اي مر عبد الله واختلفوا في معنى هذا الامر فقال مالك هذا للوجوب ومن طلق زوجته حائضا او نفساء فانه يجبر على رجعتها فسوى دم النفاس بدم الحيض وقال ابن ابى ليلى والاوزاعى والشافعى واحمد واسحق وابو ثور وهو قول الكوفيين يؤمر برجعتها ولا يجبر على ذلك وحملوا الامر في ذلك على الندب ليقع الطلاق على سنة وفي التوضيح ووم من قال ان قوله مره فليبراجعها من كلام ابن عمر لامن كلام رسول الله ﷺ لانه صريح فيه وقول بعضهم انه امر عمر لابنه اغرب منه وهما مسألة اصولية وهى ان الامر بالامر بالشىء هل هو امر بذلك الشىء ام لا لانه ﷺ قال لعمر رضى الله تعالى عنه مره فامر به بان يامر بامر حكاهما ابن الحاجب فقال الامر بالامر بالشىء ليس امرا بذلك الشىء وقال الرازى الامر بالامر بالامر بالشىء وبسطها في الاصول قوله « فليبراجعها » في رواية ايوب عن نافع فامر به ان يراجعها وفي رواية لمسلم فراجعها عبد الله كما امره رسول الله ﷺ واختلف في وجوب الرجعة فذهب اليه مالك واحمد في رواية والمشهور عنه وهو قول الجمهور انها مستحبة وذكر صاحب الهداية انها واجبة لورود الامر بها قوله « ثم ليسكها » اي ليستمر بها في عصمتها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر وفي رواية عبيد الله بن عمر عن نافع ثم ليدعها حتى تطهر ثم تحيض حيضة اخرى فاذا طهرت فليطلقها ونحوه في رواية الليث وايوب عن نافع وكذا عند مسلم في رواية عبد الله ابن دينار قوله « ثم ان شاء امسك بعد » اي بعد الطهر من الحيض الثانى قوله « قبل ان يمسه » اي قبل ان يجامع قوله « فتلك العدة التى امر الله تعالى » اي بقوله (فعلقهن لمدتهن) وقال الكرماني اللام بمعنى في يعنى في قوله ان يطلق لها النساء (قلت) لانسلم ان اللام ههنا بمعنى الظرف لان معانيه التى جاءت ليس فيها ما يدل على كونها ظرفا للام ههنا للاستقبال كافي قولهم تاهب لاشتهاء وكافي قولهم لثلاث بقين من الشهر اى مستقبل لثلاث وقال الزحشمى في قوله تعالى (فعلقهن لمدتهن) يعنى مستقبلات لمدتهن ويستنبط من هذا الحديث احكام به الاول ان الطلاق في الحيض محرم ولكنه واقع وذ كر عياض عن البعض انه لا يقع قلت هو قول الظاهرية وروى مثل ذلك عن بعض التابعين وهو شذوذ فلم يرج عليه اصلا * الثانى ان الامر فيه بالرجعة على الوجوب ام لا وقدمر الكلام فيه عن قريب الثالث يستفاد منه ان طلاق السنة ان يكون في طهر * الرابع قوله فليبراجعها دليل على ان الطلاق غير البائن لا يحتاج فيه الى رضا المرأة. الخامس فيه دليل على ان الرجعة تصح بالقول ولا خلاف فيه واما بالفعل ففيه خلاف فابو حنيفة اثبتته والشافعى نفاه * السادس استدله ابو حنيفة ان من طلق امرأته وهى حائض اثم وينبغى له ان يراجعها فان تركها حتى مضت العدة بانت منه بطلاق وفي هذا الموضع كلام كثير جدا فن اراد الوقوف عليه فليرجع الى شرحنا لماتى الآثار للطحاوى رحمه الله تعالى *

﴿ بَابُ إِذَا طُلِّقَتِ الْحَائِضُ يُعْتَدُ بِذَلِكَ الطَّلَاقِ ﴾

اي هذا باب فيه اذا طلقت المرأة وهى حائض يعتبر ذلك الطلاق وعليه اجمع ائمة الفتوى من التابعين وغيرهم وقالت الظاهرية والحوارج والرافضة لا يقع وحكى عن ابن عليه ايضا به

٢ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ هُرَيْرَةَ قَالَ طَلَّقَ ابْنُ هُرَيْرَةَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فَقَدْ كَرَّ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَيْسَ بِرَأْسِهَا قُلْتُ تُحْتَسَبُ قَالَ فَمَهْ ﴾
مطابقة للترجمة ظاهرة وانس بن سيرين هو اخو محمد بن سيرين والحديث اخرجه مسلم في الطلاق عن محمد بن المنبجى

وعن آخرين **قوله** ليراجعها دليل على وقوع الطلاق في الحيض **قوله** قلت تحتسب القائل انس بن سيرين وتحتسب على صيغة المجهول اى تحتسب طلاقه من عدد الطلقات **قال** في **قوله** قال ابن عمر فاصله قال لا يستفهم وايدل الالف ها اى فما يكون ان لم تحتسب طلاقه ويحتمل ان يكون كلمة له لكف والزجر اى انزجر عنه فانه لاشك في وقوع الطلاق وكونه محسوبا في عدد الطلقات وقال عبدالحق روى ابن وهب عن ابن ابى ذئب ان نافعا اخبره عن ابن عمر انه طلق امرأته وهي حائض فسأل عمر عن ذلك فقال مره فليراجعها ثم يسكنها الحديث وفي آخره وهي واحدة وكذلك ذكره الدارقطني عن ابن عمر عن النبي **ﷺ** **قال** هي واحدة ويهذر عبدالحق على ابن حزم في قوله انه لا تحتسب من الطلاق قال فهذا نص في موضع الخلاف وليس في ما تقدم من الكلام شى يصالح ان يعود عليه الضمير الا الطلاق المتقدم وقال ابن حزم لعل قوله هي واحدة ليس من كلام النبي **ﷺ** **قال** عبدالحق كيف هذا وفي الحديث فقال رسول الله **ﷺ** وقال ابن حزم او يكون معنى قوله هي واحدة اى واحدة اخطأ فيها ابن عمر او قضية واحدة لازمة لكل مطلق قال عبد الحق **ويكنى** في هذا التأويل سماعه ولو فعل هذا غيره لقام وقد *

وهي فتادة عن يونس بن جبير عن ابن عمر قال مره فليراجعها قلت تحتسب قال رأيت إن عجز واستحق

هو معطوف على قوله عن انس بن سيرين فهو موصول ويونس بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره رام ابو غلاب بفتح الغين المعجمة وتشديد اللام وبالباء الموحدة الباهلى البصرى مات قبل انس واوصى ان يصلى عليه **قوله** قلت تحتسب القائل يونس بن جبير وهي على صيغة المجهول قوله رأيت هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره رأيت وقال الخطابي يريد رأيت ان عجز واستحق اى يسقط عجزه وحقه حكم الطلاق الذي اوقعه في الحيض وهذا من المخوف الجواب الذي يهدل عليه الفحوى وقال النووي افيرفع عنه الطلاق وان عجز واستحقم وهو استفهام انكارى وتقديره نعم تحتسب ولا يمنع احتسابها المعجزه وحاقته والقائل لهذا الكلام هو ابن عمر رضى الله تعالى عنهما صاحب القصة ويريد به نفسه وان اعاد الضمير للفظ للقبية وقد جاء في رواية مسلم ان ابن عمر قال مالى لا اعتد بها وان كنت عجزت واستحقت وقال القاضى اى ان عجز عن الرجعة وفعل فعل الاحق وقال الكرماني يحتمل ان يكون كلمة ان نافية لى ما عجز ابن عمر وما استحقم يعنى ليس طفلا ولا مجنونا حتى لا يقع طلاقه والعجز لازم الطفل والحق لازم الجنون وهو مطلق الا لازم وارادة اللزوم وان يكون مخففة من الثقيلة ولو محت الرواية بالفتح فالعنى اظهر وقال ابن الخشاب التاء في استحقم مفتوحة والمضى فعل لا يصير به احمق عاجزا فيسقط عنه عجزه وحقه حكم الطلاق وهذه المادة اعنى مادة الاستفعال اشارة الى انه تكلف الحق بما فعله من تطلق امرأته وهي حائض قيل قد وقع في بعض الاصول بضم التاء اعنى على صيغة المجهول اى ان الناس استحقموه بما فعل وقال المهلب معنى قوله ان عجز واستحقم يعنى في المراجعة التى امر بها عن ايقاع الطلاق او فقد عقله فلم يكن منه الرجعة اتبى المرأة معلقة لاذات بعل ولا مطلقة وقد نبى الله عز وجل عن فلك فلا بد ان تحتسب تلك التولية التى اوقعها على غير وجهها كما ان لو عجز عن فرض آخره تعالى فلم يقم واستحقم فلم يات به ما كان يمد بذلك وسقط عنه *

وقال ابو عمر حد ثنا ابو الوارث حد ثنا ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال حسبت على بتعليقة ابو عمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المنقرى البصرى المقعد كذا في رواية الا كثيرين قال ابو عمر وفي رواية ابى فر حد ثنا ابو عمر وليس هذا الحديث في رواية الذنى اصلا وعبد الوارث بن سعيد وايوب السخنيانى قوله حسبت على صيغة المجهول قوله على بتشديد الياء المفتوحة واخرج هذا المعلق ابو نعيم من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث عن ابيه مثل ما اخرج به البخارى مختصرا وزاد يعنى حين طلق امرأته فسأل عمر رضى الله تعالى عنه النبي **ﷺ** وقال ابن

حزم حسبت على تطليقة لم يصرح فيه من الذي هو حمصا عليه ولا حجة في احدثون رسول الله ﷺ واجيب بان هذا مثل قول الصحابي امرنا في عهد رسول الله ﷺ هكذا فانه ينصرف الى من له الامر حينئذ وهو النبي ﷺ قبل عمل هذا لا يكون فيه اطلاع صريح من النبي ﷺ على ذلك وفي قصة ابن عمر هذه النبي ﷺ هو الامر بالمرجعة فهذه اقوى من قول الصحابي امرنا في عهد النبي ﷺ بكذا مع ان فيه خلافا ولا يتوهم في ابن عمر انه يفعل في القصة شيئا برأيه مع ان الدارقطني خرج من طريق زيد بن هرون عن ابن ابي ذئب وابن اسحق جميعا عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال هي واحدة **باب مَنْ طَلَّقَ وَهَلْ يُؤَاجَهُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ بِالطَّلَاقِ**

اي هذا باب وهو مشتمل على جزئين احدهما قوله من طلق وهذا كلام لا يفيد الا بتقدير شيء فقال بعضهم كان البخاري فعقد اثبات مشروعية جواز الطلاق وحمل حديث ابن فضال الى الله الطلاق على ما اذا وقع من غير سبب قلت هذا بعيد جدا فكيف قوله من يطلق على هذا المعنى ولهذا حذف ابن بطال هذا من الترجمة لانه لم يطور له معنى وعلى تقدير وجوده يمكن أن يقال تقديره هذا باب في بيان حكم من طلق امرأته هل يباح له ذلك ولم يذ كر جوابه وهو نعم يباح له ذلك لان الله عز وجل شرع الطلاق كما شرع النكاح الجزء الثاني وهو قوله وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق وهذا الاستفهام معطوف على الاستفهام الذي قدرناه ولم يذ كر جوابه ايضا اعتمادا على ما يفهم من حديث الباب *

٣ - **عَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ** حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ سَأَلْتُ الزُّهْرِيَّ أَيُّ أَرْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ اسْتَعَاذَتْ مِنْهُ قَالَ أَخْبَرَنِي هُرُوةٌ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ ابْنَةَ الْجَوْنِ لَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَدَفَعْنَا مِنْهَا قَالَتْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ فَقَالَ لَهَا لَقَدْ عُدَّتْ بِعَظِيمٍ الْحَقِّي بِأَهْلِكَ **﴿** مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله الحق بأهلك لانه كناية عن الطلاق وقد واجهها النبي ﷺ بذلك فدل على انه يجوز ولكن تركه ارفق والطف الا ان احتيج الى ذلك والحميدي هو عبد الله بن الزبير بن عيسى منسوب الى حميد احد اجداده والوليد هو ابن مسلم التميمي والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو والزهرى محمد بن مسلم والحديث اخرجه النسائي في النكاح ايضا عن حسين بن حريث واخرجه ابن ماجه فيه ايضا عن دحيم قوله «ان ابنة الجون» بفتح الجيم وسكون الواو وفي آخره نون اسمها اميمة وقال الكرماني مصفر الامة قلت مصفر الامة اميمة ومصفرامة بضم الهمزة وتشديد الميم ووقع في كتاب الصحابة لابي نعيم عن عائشة ان عمرة بنت الجون تعوذت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين ادخلت عليه وفي سنده عبيد بن القاسم متروك وقيل اسمها اسماء بنت كند الجونية رواه يونس عن ابن اسحاق وقال ابن عبد البر لبراجعوا على انه تزوج اسماء بنت النعمان بن ابي الجون بن شر اهيل وقيل اسماء بنت الاسود بن الحارث بن النعمان الكندي واختلفوا في فراقها فقيل لما دخلت عليه دعاها فقالت تعال انت وابنتك ان تحمي ووزعم بعضهم انها استعاذت منه فطلقها وقيل بل كان بها وضوح كوضوح العامرية ففعل بها كفعله بها وقيل المستعينة امرأة من بعض من سبي ذات الشقوق بضم للشين المعجمة وبالْقَافِينِ اولاهما مضمومة وهي اسم منزل بطريق مكة وكانت جميلة فخافت نساؤه ان تغلبن عليه فقلن لها انه يمجيه ان تقولي اعوذ بالله منك وقال ابن عقيل نكح صلى الله تعالى عليه وسلم امرأة من كندة وهي الشقية فسألته ان يردها الى اهلها فردها الى اهلها مع ابى اسيد فتزوجها الماهجر بن ابي امية ثم خلف عليها قيس بن مكشوح وفي الاستيعاب تزوج رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عمرة بنت زيد الكلابة فبلغه ان بها يباضا فطلقها وقيل انها هي التي تعوذت منه وذكر الرشاطي ان اباهما وصفها لسيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال وازيدك انها لم تعرض قط فقال ما لهذه عند الله خير قط فطلقها ولم يذ كر عليها وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى بمثل رسول الله ﷺ ابى اسيد الساعدي ليخطب عليه هند بنت زيد بن البرصاء فقدم بها عليه فلما ابى عليها ولم يكن رآها راى بها يباضا فطلقها واذ كر الشهر ستاني تزوج النبي ﷺ فاطمة بنت الصمحاك الكلابة فلما خير نساؤه اختارت قومها فكانت تلقت البعر

وتقول انا الشقية **قوله** «اقدعزت» بالذال المعجمة من المودوهو الالتجاء **قوله** «بمظيم» اى برب عظيم **قوله** «الحقى» بكسر الهمزة وسكون اللام من اللقوق وقال ابن المنذر اختلفوا فى قول الحقى باهلك وشبهه من كنيات الطلاق فقالت طائفة ينوى فى ذلك فان اراد طلاقا كان طلاقا وان لم يرد له لم يلزمه شئ هذا قول الثورى وابى حنيفة قال اذا نوى واحدة او ثلاثا فهو مانوى وان نوى اثنين فهى واحدة وقال مالك ان اراد به الطلاق فهو مانوى واحدة او اثنتين او ثلاثا وان لم يرد شيئا فليس بشئ وقال الحسن والشعبى اذا قال الحقى باهلك ولا سبيل لى عليك والطريق لك واسع ان نوى طلاقا فهى واحدة والا فليس بشئ *

قوله ابو عبد الله **رواه** حجاج بن ابى منيع عن جده عن الزهرى **أن عروة أخبره أن عائشة قالت** ابو عبد الله هو البخارى نفسه وليس بموجود فى بعض النسخ **قوله** «رواه» اى روى الحديث المذكور حجاج بن ابى منيع بفتح الميم وكسر النون وسكون اليااء آخر الحروف وفى آخره عين مهملة وهو حجاج بن يوسف بن ابى منيع واسم ابى منيع عبيد الله بن ابى زياد الوصافى بفتح الواو وتشديد الصاد المهملة وبالفاء وكان يكون بحلب ولم يخرج له البخارى الا مطلقا وكذا لجه وهذا التعليق رواه يعقوب بن سفيان النسوى فى مشيخته وليس فيه ذكر للجونية انما فيه انها كلابية وقال حدثنا حجاج بن ابى منيع عبيد الله بن ابى زياد بحلب حدثنا جدى عن الزهرى قال زوج رسول الله **عليه السلام** العالية بنت ظبيان بن عمرو من بنى ابى بكر بن كلاب فدخل بها فطلقها وقال حجاج حدثنا جدى حدثنا محمد بن مسلم ان عروة اخبره ان عائشة زوج النبي **عليه السلام** قالت فدل الضحاك بن سفيان من بنى ابى بكر بن كلاب عليها رسول الله **عليه السلام** فقال له بنى وبينها الحجاب يارسول الله هل لك فى اخى ام شبيب قالت وام شبيب امرأة الضحاك *

٤ - **قوله** حدثنا ابو نعيم حدثنا عبد الرحمن بن غسيل عن حمزة بن ابى اسيد عن ابى اسيد رضى الله عنه قال خرجنا مع النبي **عليه السلام** حتى انطلقنا الى حائط يقال له الشوط حتى انتهينا الى حائطين فجلسنا بينهما فقال النبي **عليه السلام** اجلسوا ههنا ودخل وقد اتى بالجونية فانزلات فى بيت فى نخل فى بيت أميمة بنت النعمان بن شراحيل ومعها ابنتها حاضنة لها فلما دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم قال هبى نفسك لى قالت وهل تنهب المليكة نفسها لسوقة قال فاهوى بيده يصنع يده عليها لئلا تسكن فقالت اعود بالله منك فقال قد هذت بما فذت ثم خرج هلمنا فقال يا ابا اسيد اكسها وازقينى والحقها باهلها *

مطابقته للترجمة من حيث انه **عليه السلام** لم يواجه الجونية المذكورة فى الحديث بقوله الحقى باهلك وانما قال لابى اسيد الحقها باهلها والترجمة بالاستفهام من غير تعيين شئ من امر المواجهة وعدمها وقد كرنا انه يحتمل الوجهين غير ان ترك المواجهة ارفق والطف وهما المطابقة فى ترك المواجهة فافهم وقال الكرماني فان قلت كيف دل الحديث على الترجمة اذا لطلاق اذ لم يكن ثمة عقد نكاح اذ ما وهبت نفسها ولم يكن ايضا بالمواجهة اذ قال بعد الخروج الحقها باهلها قلت له **عليه السلام** ان يزوج من نفسه بلا اذن المرأة ووليها وكان صدور قوله هبى نفسك لى منه لاستئالة خاطرها واما حكاية المواجهة فقد ثبتت فى الحديث السابق بقوله الحقى باهلك وامر ابا اسيد بالالحاق بعد الخروج لا ينافيه بل يعضده انتهى قلت هذا كله كلام لا طائل تحته لان سؤاله اولا بقوله اذا لطلاق الى ولم يكن ايضا بالمواجهة غير موجه لانه كان من المعلوم قطعا ان الذى ذكره فى الجواب من خصائصه **عليه السلام** فلم يقع سؤاله فى محله وكذلك قوله واما حكاية المواجهة الغ غير واقع فى محله لان ثبوت المواجهة فى الحديث السابق لا يستلزم المواجهة فى هذا الحديث فكيف يثبت بهذا الكلام المطابقة بين الترجمة والحديث ومع هذا لم يرد **عليه السلام** فى خطابه اياها على قوله قدعزت بما فذت ولم

يامر بالالحاق الالابي اسيد قايين المواجهة لها بذلك وكذلك قوله وامره اباسيد بالالحاق بعد الخروج لا ينافيه غير
صواب لان عدم المناقاة انما يكون لو قال لها صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الحقى باهلك ثم قال لابي اسيد الحقها
باهلها ولم يكتف بما قال هذه المقالة حتى يقول بل يعضده وكيف يعضده شئ لم يقله وهذا عجيب جدا وما يؤكدهما قلناه
ما قاله ابن بطال ليس في هذا انه واجهها بالطلاق واعترض عليه بعضهم بان ذلك ثبت في حديث عائشة رضى الله تعالى عنها
اول احاديث الباب فيحمل على انه قال لها الحقى باهلك ثم لما خرج الى ابي اسيد قال له الحقها باهلها فلا مناقاة فالاول
قصد به الطلاق والثاني اراد به حقيقة اللفظ وهو ان يعيدها الى اهلها انتهى قلت يرد هذا الاعتراض بما رددناه به كلام
الكرمانى لان كلامهما من وجه واحد واعجب من السكل ان بعضهم نقل كلام الكرمانى برمته بطريق الادماج حيث قال
واعترض بعضهم بانه لم يتزوجها اذ لم يجرذ كرسورة المقدوساقة مثل ما قاله الكرمانى لكن بتفسير العبارة ورضى به
حيث قال فى آخر كلامه ويؤيده قوله فى رواية لابن غسيل انه اتفق مع ايها على مقدار صداقها وان اباهما قال له انها
رغبت فيك وحمات اليك انتهى قلت سبحان الله ما بعده هذا عن المقصود لان الكلام فى امر المواجهة وعدمها وقد
ذكرنا وجه ذلك من غير تعميق فيها لا ينفى ثم ان البخارى اخرج هذا الحديث عن ابي نعيم وهو الفضل بن دكين يروى
عن عبد الرحمن بن غسيل بدون الالف واللام فى رواية الاكثرين وفى رواية النسفى عبد الرحمن بن الفضيل بالالف واللام
وعبد الرحمن هذا هو ابن سليمان بن عبد الله بن حنظلة بن ابي طاهر الانصارى وحنظلة هو غسيل الملائكة استشهد باحد وهو
جنب ففسلته الملائكة وقصته مشهورة وعبد الرحمن المذكور نسب الى جديده ولعل الرواية كانت ابن غسيل الملائكة ففسط
لفظة الملائكة وعوضت عنها الالف واللام وحزمة بن ابي اسيد بضم الهمة وفتح السين يروى عن ايها ابى اسيد واسمه
مالك بن ربيعة بن اللبدن بالياء الموحدة والنون وقبل البدى بالياء آخر الحروف وهو تعجيف ابن عامر بن عوف بن حارثة بن
عمرو بن الحزرج بن ساعدة الانصارى الساعدى شهد بدرا واحدا والمشهد كلها مع رسول الله ﷺ ومات بالمدينة
سنة ستين فيها ذكر المداثنى وهو آخر من مات من البدريين والحديث من افراذه **قوله** «الى حائط» هو البستان من
التخيل اذا كان عليه جدار **قوله** الشوط بفتح الشين المعجمة وسكون الواو وفى آخره ظاء معجمة وقيل مهلة وهو
بستان فى المدينة معروف **قوله** «ودخل» اى الى الحائط **قوله** وقد اتى على صيغة المجهول **قوله** بالجونية نسبة الى
الجون قال الكرمانى بضم الجيم قلت ليس كذلك بل بفتح الجيم وسكون الواو بالنون وقال ابن الاثير بنو الجون قبيلة
من الازد وقال الرشاطى الجون فى كندة وفى الازد فالذى فى كندة الجون وهو معاوية بن حجر آكل المرار وساقه
الى كندة ثم قال منهم اسماء بنت النعمان بن الاسود بن الحارث بن شراحيل بن كندة تزوج بها رسول الله ﷺ فتعوذت منه
فطلقها وقال ابن حبيب والجونية امرأة من كندة وليست باسماء والذى فى الازد الجون بن عوف بن مالك وقال
الكرمانى اسم الجونية امامة **قوله** فى بيت فى نخل فى بيت كلها بالتونين **قوله** اميمة بالرفع بدل عن الجونية او عطف
بيان لها وهى بنت النعمان بن شراحيل بفتح الشين المعجمة وتعجيف الراء وكسر الحاء المهلة **قوله** ومعا دايتهما بالذال
المهلة وبعد الالف ياء آخر الحروف المفتوحة وبالتاء المثناة من فوق قال اى ظئرها وقال بعضهم الظئر المرضع قلت
ليس كما قال وانما الداية هى المرأة التى تولد الاولاد وهى القابلة وهولفظ معرب قوله هى امر المؤمنين من وهب يهب
واصله او هى حذفت الواو تبع الفعل المضارع واستغنيت عن الهمة فصارت هى على وزن على قوله «لاسوقة» بضم
السين المهلة يقال للواحد من الرعية والجمع وانما قيل لهم ذلك لان الملك يسوقهم فيساقون له على مراده واماهل السوق
فلواحد منهم يسمى سوقيا وقال الجوهري السوقة خلاف الملك ولم تعرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت بعد
ذلك تسمى نفسها بالشقية **قوله** فاهوى بيده اى امالها اليها ووقع فى رواية لابن سعد فاهوى اليها قبلها قوله «فقات
اعوف بالله منك» روى ابن سعد عن هشام بن محمد عن عبد الرحمن بن الفضيل باسناد حديث الباب ان عائشة وحفصة
رضى الله تعالى عنهما دخلتا عليها اول ما قدمت فشطها وخضبها وقالت لهما احداهما ان النبي ﷺ يعجبه من المرأة اذا

دخل عليها ان تقول اعوذ بالله منك قوله قد عدت بماذا بفتح الميم قال الكرمانى اسم مكان المود قلت يجوز ان يكون مصدرا ميميا بمعنى المود والتونين فيه للتنظيم وفي رواية ابن سعد قال بكه على وجهه وقال عدت بماذا ثلاث مرات وفي رواية أخرى له امن عائذ الله **قوله** ثم خرج ابي رسول الله **عليه السلام** **قوله** رازقين براء وبما لا فزاي مكشورة ثم قاف على لفظ ثنية صفة موصوفها محذوف اى بثوبين رازقين والرازية ثياب من كتان يبيض طوال قاله ابو عبيدة وقيل يكون في داخل يابضا زرقا والرازي الصفيق ومعنى اكسها رازقين اعطاها ثوبين من ذلك الجنس وقال ابن التين متعها بذلك اما وجوبا وامانة فضلا قوله والحقها بفتح الهززة من اللاحاق به

و وقال الحسين بن الوليد النيسابورى عن عبد الرحمن بن عباس بن سهل عن أبيه وأبي أسيد قالا تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أميمة بنت شراحيل فلما أذخلت عليه بسط يده إليها فكأنها كرهت ذلك فأمر أبا أسيد أن يخرجها ويكسوها ثوبين رازقين

الحسين بن الوليد بفتح الواو النيسابورى الفقيه لاسخى الورع ورواية البخارى عنه معلقة لان وفاة الحسين سنة ثنتين ومائتين ومولد البخارى سنة اربع وتسعين ومائة ووفاته سنة ست وخمسين ومائتين وعبد الرحمن هو ابن النسيب وعباس بن سهل يروى عن ابيه سهل بن سعد وابى اسيد المذكور كلاهما قالا تزوج النبي **عليه السلام** الى آخره وهذا التعليق وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق ابى احمد الفراء عن الحسين بن الوليد قوله «أميمة بنت شراحيل» وهى أميمة بنت النعمان بن شراحيل المذكورة في الحديث السابق ولكن هنا نسبها الى جدها قوله ان يخرجها ويروى ويجزها ويكسوها قال ابن المرباط امر **عليه السلام** بالكسوة لها فضلا عنه عليها لان ذلك لم يكن لازمالا لانها لم تكن زوجته بهذا التبويب خرجها النسائي فان قلت قال ابن الجوزى ان بعض نسائه **عليه السلام** قالت لما اذا اردت الحظوة فقولى له اعوذ بالله منك قلت فيه نظرا سا في نفس الحديث من انها لم تعرفه وانما نظر اليها نظرا الخاطب للمخطوبة فان قلت ذكر الدارقطني في سننه عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان قال قال رسول الله **عليه السلام** من كشف خمار امرأة ونظر اليها فقد وجب الصداق دخل بها ولم يدخل قلت هذا مع ارساله فيه ابن هبيرة ويحمل على انه بعد المقدوذ كراهية ان هذه الكسوة هى المنة التى للمطلقة التى لم يدخل بها وقال ابن التين يحتمل ان يكون عقده كاحافئ فويضا فيكون لها المنة او يكون سمي لها صداقا ففضل عليها بذلك *

٥ - **و** حدثني عبد الله بن محمد حدثنا ابراهيم بن ابي الوزير حدثنا عبد الرحمن بن حمزة عن أبيه وعن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه بهذا

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرج عن عبد الله بن محمد المعروف بالمعنى عن ابراهيم بن ابي الوزير واسم ابي الوزير عمر بن مطرف الحجازى زل البصرة وقد ادركه البخارى ولم يلقه وروى عنه بواسطة وذكره في تاريخه مات في بضع عشرة ومائتين وليس له في البخارى سوى هذا الموضع وهو يروى عن عبد الرحمن بن النسيب عن حمزة بن ابي اسيد عن ابيه ابي اسيد وروى ايضا عن عباس بن سهل وهو يروى عن ابيه سهل بن سعد قوله حدثني ويروى حدثنا قوله بهذا في الحديث المذكور

٦ - **و** حدثنا حجاج بن منهال حدثنا همام بن يحيى عن قتادة عن ابي غلابة يونس ابن جبيرة قال قلت لابن عمر رجل طلق امرأته وهى حائض قال تعرف ابن عمر ان ابن عمر طلق امرأته وهى حائض فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فأمره أن يرأبها فإذا

(م ٢٠ - ج ٢٠ مودة القاري)

لا يملكه ٥٨ من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيه خلاف فاجاب قوم عن حديث ابن عباس المتقدم انه في غير المدخول بها وقال الجصاص حديث ابن عباس هذا منك **قوله** «لقوله تعالى الطلاق مرتان» الى آخره وجه الاستدلال به ان قوله تعالى (الطلاق مرتان) معناه مرة بعد مرة فاذا جاز الجمع بين اثنين جاز بين الثلاث واحسن منه ان يقال ان قوله (او تسريح باحسان) عام مقتا ول لا يقع الثلاث دفعة واحدة وقال ابن ابى حاتم انا يونس بن عبد الاعلى قراءة عليه انا ابن وهب اخبرني سفيان الثوري حدثني اسماعيل بن سميع سمعت ابا رزين يقول جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت قول الله عز وجل فامساك بمعروف او تسريح باحسان ابن الثالثة قال التسريح باحسان هذا اسناده صحيح ولكنه مرسل ورواه ابن مردويه من طريق قيس بن الربيع عن اسماعيل بن سميع عن ابى رزين مرسل ثم قال حدثنا عبد الله بن احمد بن عبد الرحيم حدثنا احمد بن يحيى حدثنا عبيد الله بن جرير بن خالد حدثنا غنبة عن حماد بن سلمة عن قتادة عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين فابن الثالثة قال «امساك بمعروف او تسريح باحسان»

وقال ابن الزبير في مريض طلق لا أرى أن تترث مبيتوته

اى قال عبد الله بن الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنها في مريض طلق امرأته اى طلاقا بانا لا ارى بفتح الهمزة ان تترث مبيتوته اى التى طلقت طلاقا بانا وفي رواية ابى ذر مبيتوته بقطع الضمير لانه لم يعلم انها مبيتوته هذا المطلق وقد اختلف العلماء في قول الرجل انت طالق البتة فذكر ابن المنذر عن عمر رضى الله تعالى عنه انها واحدة وان اراد ثلاثا فهي ثلاث وهذا قول ابى حنيفة والشافعى وقالت طائفة البتة ثلاث روى ذلك عن علي وابن عمر وابن المسيب وعروة والزهرى وابن ابى بلى ومالك والاوزاعى وابى عبيد وهذا التعليق رواه ابو عبيد القاسم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا ابن جريج عن ابن ابى مليكة انه سئل ابن الزبير عن الميتوة في المرض فقال طلق عبد الرحمن بن عوف ابنة الاصم الكلبية فبها تم مات وهي في عدتها فورثها عثمان قال ابن الزبير واما انا فلا ارى ان تترث الميتوة **وقال الشعبي تترثه**

اى قال طاهر بن شراحيل الشعبي تترث الميتوة وزوجها في الصورة المذكورة وهذا التعليق وصله سعيد بن منصور عن ابى عوانة عن مغيرة عن ابراهيم والشعبى في رجل طلق امرأته ثلاثا في مرضه قال لا تعتد عدة المتوفى عنها زوجها وترثها ما كانت في العدة وروى ابن ابى شيبه بسند صحيح عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه في المطلق ثلاثا في مرضه تترث ما دامت في العدة ولا يرثها وورث على رضى الله تعالى عنه ام البنين من عثمان رضى الله تعالى عنه لما احتضر وطلقها وقال ابراهيم تترث ما دامت في العدة وقال طاوس وعروة بن الزبير وابن سيرين وطائفة المؤمنين رضى الله تعالى عنها يقولون كل من فرم من كتاب الله رداليه وقال عكرمة لولم يبق من عدتها الا يوم واحد تم مات ورثت واستأنفت عدة المتوفى عنها زوجها

وقال ابن شبرمة تزوج إذا انقضت العدة قال نعم قال أرايت إن مات الزوج الآخر فرجع عن ذلك

اى قال عبد الله بن شبرمة بضم الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة وضم الراء الضبي قاضى الكوفة التابعى يعنى قال للشعبى تزوج اى هل تتزوج هذه المرأة بعد العدة وقبل وفاة الزوج الاول ام لا قال نعم اى قال الشعبى نعم تزوج واصل تزوج وتتزوج وهو فعل مضارع خذفت منه احدى التاءين للتخفيف كما في قوله عز وجل (نار اطلقى) اصله تطلقى **قوله** «قال ارايت» اى قال ابن شبرمة للشعبى ارايت اى اخبرني ان الزوج الآخر اذا مات تترث منه ايضا فيلزم ارثها من الزوجين معاني حالة واحدة **قوله** «فرجع» اى الشعبى عن ذلك اى رجع مما قاله من انها تترث ما دامت في العدة وقد اختصر البخارى هذا جدا

٧ - **حدثنا عبد الله بن يوسف** أخبرنا مالك عن ابن شهاب أن سئل بن سعد الساعدي أخبره أن عويمراً العجلاني جاء إلى عاصم بن هدي الأنصاري فقال له يا عاصم أرايت رجلاً

وجده مع امرأته رجلاً أبقنته فقتلوه أم كيف يفعل صل لي يا عاصم عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عاصم عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها حتى كبر على عاصم ماصع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم إلى أهله جاء عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم لم تأتني بخبر فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسألة التي سألتها عنها قال عويمر والله لا أنتهي حتى أسأله عنها فاقبل عويمر حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال يا رسول الله أرايت رجلاً وجده مع امرأته رجلاً أبقنته فقتلوه أم كيف يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل الله فيك وفي صاحبك فاذهب فأت بها قال صل فتلاها وأنا مع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغا قال عويمر كذبت عليهما يا رسول الله إن أمسكنهم أطلقها ثلاثاً قبل أن أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب فكانت تلك سنة المنلاعنين ﴿

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله فطلقها وامضام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يذكر عليه فدل على ان من طلق ثلاثا يقع ثلاثا ٥ والحديث قدم في تفسير سورة النور في موضعين أحدهما مطلقا عن إسحاق عن محمد بن يوسف عن الأوزاعي عن الزهري والآخر عن سليمان بن داود عن أبي الربيع عن فليح عن الزهري قوله «أرايت» أي أخبرنا عن حكمه قوله «وكرر المسائل» أي التي لا يحتاج إليها سبامانية إشاعة فاحشة قوله «حتى كبر» بضم الباء أي عظام وشق قوله «قد أنزل الله فيك» أي آية الأمان قوله «وتلك» أي التفرقة وقدم الكلام فيه هناك مستوفى ٥

٨ - ﴿حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة أخبرته أن امرأة رفاعة القرظي جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن رفاعة طلقتني فبنت طلاق في ولأني نكحت بعده عبد الرحمن بن الزبير القرظي وإتباعه مثل الهدية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلك تريدين أن ترجعي إلى رفاعة لا حتى يدوق عسيلتك وتدوق عسيلته ﴿

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله فبنت طلاق أي قطع قطعاً كلياً فاللفظ يحتمل ان يكون الثلاث دفعة واحدة وهو محل الترجمة أو متفرقة ٥ وسعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وبالراء المصرية وروى مسلم عنه بواسطة قوله «ان امرأة رفاعة» بكسر الراء وتخفيف الفاء وبعد الالك عين مهملة ابن سموال ويقال رفاعة بن رفاعة القرظي من بني قريظ واسم المرأة تيممة بنت وهب وروى الطبراني في معجمه الاوسط من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كانت امرأة من قريظ يقال لها تيممة بنت وهب تحت عبد الرحمن بن الزبير فطلقةا فتزوجها رفاعة رجل من بني قريظة ثم تارقها فارادت ان ترجع إلى عبد الرحمن بن الزبير فقالت والله يا رسول الله ما هو منه الا كهدية الثوب فقال والله يا تيممة لا ترجعين إلى عبد الرحمن حتى يدوق عسيلتك رجل غيره وهذا المثل عكس من الصحيح وإنما وردناه هنا لاجل بيان اسم المرأة المذكورة قوله عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وكسر الباء الواحدة ابن باطيا القرظي قوله مثل الهدية بضم الهاء وسكون الدال هدية الثوب وهو طرفه مما يلي طرته ويقال لها هداية الثوب قوله لا إياي لا ترجعين قوله عسيلتك هي كناية عن الجماع والعسل ربما يؤث في بعض اللغات فيصغر على عسيلة وروى أحمد في مسنده حدثنا مروان ابن أنس أبو عبد الملك المكي حدثنا عبد الله بن

ابى مليكة عن عائشة قال المسيلة هي الجماع واخرجه الدارقطني في سننه والى مجهول وفي التلويح لفظ النكاح في جميع القرآن العظيم اريد به العقد لا الوطء الا في قوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره فانه اريد بلفظ النكاح المقدر الوطء جميعا بدليل حديث المسيلة فان المسيلة هنا الوطء وفيه نظر لان لفظ النكاح اسند الى المرأة فلوا اريد به الوطء لكان المعنى حتى تطأ زوجا غيره وهذا فاسد لان المرأة موطوءة لا واطئة والرجل واطىء بل معناه ايضا المقدر ووجب الوطء بحديث المسيلة فانه خبر مشهور يجوز به الزيادة على النص وهذا لا خلاف فيه الاسعيد بن المسيب فانه قال المقدر الصحيح ذاك ويحصل به التحليل للزوج الاول ولم يوافقه على هذا احد الا طائفة من الخوارج وذكر في كتابه التقنية لابي الرجا مختار بن محمود الزاهدي ان سعيد بن المسيب رجم عن مذهبه هذا فلو قضى به قاض لا ينفذ قضاءه وان افي به احد عزرو وقال الحسن البصري الا تزل شرط لا تحمل للاول حتى يطأها الثاني وطأ فيه ازال وزعم ان معنى المسيلة الا تزل وخالفه سائر الفقهاء فقالوا التقاء الختانين يحلها للزوج الاول وهو ما يفسد الصوم والحج ويوجب الحد والفصل ويحصر الزوجين ويكمل الصداق وقال ابن المنذر لو اتاها الزوج الثاني وهي نائمة او مضى عليها لا تشعر انها لا تحمل للزوج حتى يذوقان جميعا المسيلة اذ غير جائز ان يسوي عليه السلام بينهما في ذوق المسيلة وتحمل بان يذوق احدهما وقال ابن بطال اختلفوا في عقد نكاح المحلل فقال مالك لا يحلها الا بنكاح رغبة فان قصد التحليل لم يحلها وسواء علم الزوجان بذلك او لم يعلما ويفسخ قبل الدخول وبعده وهو قول الليث وسفيان بن سعيد والاوزاعي واحمد وقال ابو حنيفة واصحابه والشافعي النكاح جائز وله ان يقيم على نكاحه او لا وهو قول عطاء والحكم وقال القاسم وسالم وعروة والشعبي لا باس ان يتزوجها ليحلها اذا لم يعلم بذلك الزوجان وهو ما جاور بذلك وهو قول ربيعة ويحيى بن سعيد وذهب الشافعي وابو ثور الى ان نكاح الذي يفسده والذي يعقد عليه في نفس عقد النكاح انه انما يتزوجها ليحلها ثم يطلقها ومن لم يشترط ذلك فهو عقد صحيح وروى بشر بن الوليد عن ابي يوسف عن ابي حنيفة مثله وروى ايضا عن محمد بن يعقوب عن ابي حنيفة انه اذا نوى الثاني تحليها للاول لم يحل له ذلك وهو قول ابي يوسف ومحمد وروى الحسن بن زياد عن زفر عن ابي حنيفة انه ان شرط عليه في نفس العقد انه انما يتزوجها ليحلها للاول فانه نكاح صحيح ويحصن به ويبطل الشرط وله ان يمسكها فان طلقها حلت للاول وفي التقنية اذا اتاها الزوج الثاني في دبرها لا تحمل للاول وان اوج الى محل البكارة حلت للاول والموت لا يقوم مقام الدخول في حق التحليل وكذا الحلوة فافهم فان قلت روى الترمذي والفسائي من غير وجه عن سفيان الثوري عن ابي قيس واسمه عبد الرحمن بن ثروان الاودى عن هذيل بن شرحبيل عن عبد الله بن مسعود قال لعن رسول الله عليه السلام المحلل والمحلل له وقال الترمذي حديث حسن صحيح ورواه احمد في مسنده ورواه ابو داود والترمذي وابن ماجه عن الحارث عن علي رضي الله تعالى عنه لعن رسول الله عليه السلام المحلل والمحلل له وروى الترمذي عن مجاهد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله بنحوه سواء وروى ابن ماجه من حديث الاميث بن سعد قال قال لي ابو مصعب مشر بن هان قال عقبة بن عامر قال رسول الله عليه السلام الا اخبركم بالتيس المستمار قالوا بلى يا رسول الله قال هو المحلل لعن الله المحلل والمحلل له وروى ابن ماجه من حديث ابن عباس بنحوه سواء وروى احمد والبخاري وابو يعلى واسحق بن راحويه في مسانيدهم من حديث المقبري عن ابن عباس بنحوه سواء وروى ابن ابي شيبة من رواية قبيصة بن جابر عن عمر رضي الله تعالى عنه قال لاوتي بمحلل ومحلل له الارجمتهما وروى عبد الرزاق عن الثوري عن عبد الله بن شريك العامري سمعت ابن عمر يسأل عمر طلق امرأته ثم ندم فاراد رجل ان يتزوجها ليحلها له فقال ابن عمر كلاهما زان ولو مكثا عشرين سنة فهذه الاحاديث والآثار كلها تدل على كراهية النكاح المشروط به التحليل وظاهره يقتضي التحريم قلت لفظ المحلل يدل على صحة النكاح لان المحلل هو المأنت للمحل فلو كان فاسدا لما سماه محلا ولا يدخل احد منهم تحت اللعنة الا اذا قصد الاستحلال وحديث علي رضي الله تعالى عنه فيه شك ابو داود حديث قال لا اراه رفعه الى النبي عليه السلام ومعلوم بالحارث وحديث عقبة بن عامر قال عبد الحق اسناده حسن وقال

الترمذي في علمه الكبير الليث بن سعد ما رآه سمع من مشرح بن هاشان وقال ابن أبي حاتم سألت أبا زرعة عن حديث رواه الليث بن سعد عن مشرح بن هاشان على عقبه بن عامر فذكره فقال لم يسمع الليث من مشرح ولا روى عنه وأما عمر الذي رواه ابن أبي شيبة فقال الطحاوي هو محمول عن التشديد والتقليط كنعومهم به سيدنا رسول الله ﷺ أن يحرق على من تخلف عن الجماعة بيوتهم وكذا ما روى عن ابنه عبد الله *

٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يُحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَجُلًا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا فَتَزَوَّجَتْ فَطَلَّقَ فُسِّلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَحْلِلَ لِلأَوَّلِ قَالَ لَا حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَهَا كَمَا ذَاقَ الْأَوَّلُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله طلق امرأته ثلاثا فإنه ظاهر في كونها مجموعة ويحيى هو القطان وعبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قوله فطلق أي الزوج الثاني قوله الاول اي للزوج الاول قوله قال لا اى لا تحل حتى يذوق الزوج الثاني عسيلتها كما ذاق الزوج الاول والله اعلم *

﴿ بَابُ مَنْ خَيْرَ نِسَاءِهِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم من خير نساءه وفي بعض النسخ باب من خير ازواجه والتخير هو ان يحمل الطلاق الى المرأة فان لم تمثل فلا تى عليها

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى قُلْ لَا زَوَاجَ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا لِيُزَيِّنَنَّ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَمْتَعُوا بِهَا وَأَمْرٌ حَكِيمٌ ﴾

وقول الله بالجرح عطف على قوله من خير نساءه لان محله مجرور بإضافة لفظ باب اليه وقدم الكلام فيه في سورة الاحزاب

١٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ هَافِصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ خَيْرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْتَرْنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلَمْ يَمُدَّ ذَلِكَ عَلَيْنَا شَيْئًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمر بن حفص يروى عن ابيه حفص بن غياث والاعمش هو سليمان ومسلم هو ابن صبيح بالتصغير ابو الضحى مشهور بكنيته اكثر من اسمه وقال بعضهم وفي طبقته مسلم البطين وهو من رجال البخاري لكنه وان روى عنه الاعمش لا يروى عن مسروق وفي طبقتهما مسلم بن كيسان الا عور وليس هو من رجال الصحيح ولا له رواية عن مسروق وقال الكرماني ومسلم بلفظ فاعل الاسلام يحتمل ان يكون هو ابو الضحى بن صبيح مصغر الصبح وان يكون مسلم البطين بفتح الباء الموحدة ابن ابي عمران عن مسروق ويروى الاعمش عنهما ولا قدح بهذا الالتباس لانهم يرويان بشرط البخاري انتهى قلت ذكر في كتاب رجال الصحيحين ان مسلما البطين سمع مسروقا روى عنه الاعمش فهذا يرد كلام بعضهم المذكور ولكن الحافظ المزي قال مسلم بن صبيح ابو الضحى عن مسروق عن عائشة حديث خيرنا رسول الله ﷺ والحديث اخرجه مسلم في الطلاق عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابو داود وفيه عن مسدد واخرجه الترمذي في النكاح عن بن دار واخرجه النسائي فيه عن بخير بن خلف وفي الطلاق عن محمد بن عبد الاعلى وغيره واخرجه ابن ماجه في الطلاق عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله فلم يعد بضم العين وتشديد الباء من العدد ويروى فلم يعد بفتح الدغام ويروى فلم يعد بفتح السين وفتح التاء المتناهية من فوق وتشديد الدال من الاعتداد قوله ذلك اشارة الى التخيير الذي يدل عليه قوله خيرنا قوله شيئا اي طلاقا وفي رواية مسلم فلم يعد بطلافا *

١١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَامِرٌ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ

عن الخبيرة فقالت خير نال النبي صلى الله عليه وسلم أفكان طلاقاً قال مسروق لا بألى أخيرتها
واحدة أو مائة بعد أن تختارني

هذا طريق آخر في حديث عائشة أخرجه عن مسدد عن يحيى القطان بن أبي خالد عن عامر الشعبي قوله عن الخبيرة
بكسر الحاء وفتح الياء آخر الحروف وهي جعل الطلاق بيد المرأة قوله أفكان طلاقاً استفهام على سبيل الإنكار أرادت
لم يكن طلاقاً لأنهن اخترن النبي ﷺ وفي رواية أحمد عن وكيع عن اسماعيل فهل كان طلاقاً وكذا في رواية النسائي عن
يحيى القطان عن اسماعيل قوله قال مسروق إلى آخره موصول بالاسناد المذكور قوله أخيرتها أي أمرتني وكذا في رواية
مسلم قال ما بألى خيرت أمرتني واحدة أو مائة أو الفأبديان تختارني ولكن قول مسروق هذا وقع في رواية مسلم قبل قوله
سألت عائشة رضي الله تعالى عنها وقدروى مثل قول مسروق عن عمرو بن علي وابن مسعود وزيد بن ثابت وابن عباس
وعائشة رضي الله تعالى عنهم ومن التابعين قول عطاء وسليمان بن يسار وربيعة والزهرى كلهم قالوا إذا اختارت زوجها
فليس بشيء وهو قول أئمة الفتوى وإن اختارت نفسها لحكي الترمذي عن علي أنه واحدة بائنة وإن اختارت
زوجاً فواحدة رجعية وعن زيد بن ثابت إن اختارت نفسها ثلاثاً وإن اختارت زوجها فواحدة بائنة وعن عمرو بن
مسمون إن اختارت نفسها فواحدة بائنة وعنهما رجعية وإن اختارت زوجها فلا شيء

باب إذا قال فارقتك أو مَرَحْتُكَ أو الخلية أو البرية أو ما عني به الطلاق فهو على نيته
أي هذا باب في بيان حكم ما إذا قال الرجل لامرأته فارقتك أو سرحتك أو أنت خلية أو برية فالحكم في هذه الالفاظ
أن يعتبر بنية وهو معنى قوله فهو على نيته لأن هذه كليات عن الطلاق فإن نوى الطلاق وقع والا فلا يقع شيء وإنما
كانت الكناية للطلاق ولم تكن للنكاح لأن النكاح لا يصح إلا بالشهاد وقال الشافعي في القديم لا صريح الالفاظ الطلاق
وما يتصرف منه ونص في الجديد على أن الصريح لفظ الطلاق والفراق والسرّاح لو رُوِدَ ذلك في القرآن وقد رجح الطبري
والمحاملي وغيرهما قوله القديم واختاره القاضي عبد الوهاب من المالكية وقال أبو يوسف في قوله فارقتك أو خلعتك
أو خلعت سبيلك أو لا مالك لي عليك أنه ثلاث واختلفوا في الخلية والبرية فمن على أنه ثلاث وبه قال الحسن البصري وعن
ابن عمر ثلاث في المدخول بها وبه قال مالك ويدين في التي لم يدخل بها بتولية واحدة أراد أم ثلاثاً وقال الثوري وأبو حنيفة
تعتبر نيته في ذلك فإن نوى ثلاثاً ثلاثاً وإن نوى واحدة فواحدة بائنة وهي أحق بنفسها وإن نوى اثنين فهي واحدة وفي
التلويح وقال الشافعي هو في ذلك كله غير مطلق حتى يقول أردت بمخرج الكلام مني طلاقاً فيكون مانواً فإن نوى
دون الثلاث كان جميعاً ولو طلقها واحدة بائنة كانت رجعية وقال أسحاق هو إلى نيته يدين وقال أبو ثور هي بتولية رجعية
ولا يسأل عن نيته في ذلك وحكي الدارمي عن ابن خيران أن من لم يعرف الاطلاق فهو صريح في حقه فقط ونحوه للرواي
فانه لو قال أغربى فارقتك لم يعرف أنها صريحة لا يكون صريحاً في حقه وانفقوا على أن لفظ الطلاق وما يتصرف منه صريح
لكن أخرج أبو عبيد في غريب الحديث من طريق عبيد الله بن شهاب الحولاني عن عمر رضي الله تعالى عنه أنه رفع إليه
رجل قالت له امرأته شبنى فقال كانك ظبية قالت لا قال كانت حمامة قالت لا أرضى حتى تقول أنت خلية طالق فقال
له عمر خذ يدها فهي امرأتك قال أبو عبيد قوله خلية طالق أي ناقة كانت معقولة ثم أطلقت من عقالها وخطئ عنها فسميت
خلية لأنها خلعت عن العقال وطالق لأنها أطلقت منه فأراد الرجل أنها تشبه الناقة ولم يقصد الطلاق بمعنى الفراق أصلاً
فاستقر عمر عنه الطلاق وقال أبو عبيد وهذا أصل لكل من تكلم بشيء من الفاظ الطلاق ولم يرد الفراق بل أراد غيره
فالقول قوله فيه فيما بينه وبين الله تعالى وفي المحيط لو قال أنت طالق وقال عنت به عن الوثاق لا يصدق قضاء ويصدق
ديانة ولو قال أنت طالق من وثاق لم يقع شيء في القضاء ولو قال أردت أنها طالق من العمل لم يدين فيما بينه وبين الله تعالى

وعن ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه انه يدين ولو قال انت طالق من هذا العمل وقف في القضاء ولا يقيم فيها بينه وبين الله تعالى ولو قال انت طالق من هذا القيد لم تطلق *

﴿ وَقَوْلُ اللَّهِ هَزَّ وَجَلَ وَسَرَّحُوهُنَّ مَرَّاحًا جَمِيلًا: وَقَالَ وَسَرَّحَكُنَّ مَرَّاحًا جَمِيلًا. وَقَالَ فَاِمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ اَوْ تَسْرِيعُ بِاِحْسَانٍ. وَقَالَ اَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾

لما ذكر في الترجمة لفظ المفارقة والتسريع ذكر بعض هذه الآيات التي فيها ذكر الله تعالى هذين اللفظين منها قوله تعالى وسرحوهن سرا حجيلا واوله يا ايها الذين آمنوا اذ انكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن اى من قبل ان يجامعهن فلكم عليهن من عدة تعتدونها فنعوهن اى اعطوهن ما يستمتعن به وقال قتادة هذه الآية منسوخة بقوله تعالى ف نصف ما فرضتم وقيل هو امر نذوب والتممة مستحبة ونصف المهر واجب وسرحوهن اى ارسلهن وخلا سبيلهن وقيل اخرجهن من منازلكن اذ ليس لهن عليهن عدة وكان البخارى اورد هذا الاشارة الى ان لفظ التسريع هنا بمعنى الارسال لا بمعنى الطلاق وفي تفسير النسفي وقيل طلقوهن السنة وفيه نظر لانه ذكر قبله ثم طلقوهن من قبل ان تمسوهن يعنى قبل الدخول ولم يبق محل للطلاق بعد التطلق قوله سرا حانصب على المصدرية بمعنى تسريحا قوله جيلا يعنى بالمعروف ومنها قوله تعالى واسرحكن سرا حجيلا واوله قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتم تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتكن واسرحكن سرا ح جيلا وقال بعضهم التسريع في هذه الآية يحتمل التطلق والارسال فاذا كان صالحا للامرين اتفق ان يكون صريحا في الطلاق قلت قال المفسرون معنى قوله اسرحكن اطلقكن وهذا ظاهر لان لم يسبق هنا طلاق فن ابن ياتى الاحتمال وليس المراد الا التطلق ومنها قوله تعالى فامساك بمعروف وقبله قوله تعالى الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريع باحسان فالمراد بالتسريع هنا الطلقة الثالثة والمضى الطلاق مرة بعد مرة يعنى ننتين وكان الرجل اذا طلق امرأته فهو احق برجمتها وان طلقها ثلاثا فنسخ ذلك فقالت الله تعالى الطلاق مرتان الآية وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اذا طلق الرجل امرأته تطلقتين فليتيق الله في الثالثة فله ان يمسكها بمعروف فيحسن صحبتها او يسرحها باحسان فلا يظلمها من حقها شيئا وقد ذكرنا عن قريب ان ابا رز بن قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ارايت قول الله عز وجل (فامساك بمعروف او تسريع باحسان) اين الثالثة قال التسريع بالاحسان ومنها قوله عز وجل (او فارقوهن بمعروف) به

﴿ وَقَالَتْ عَائِشَةُ قَدْ عَلِمَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ أَبَوَى لَمْ يَكُونَا بِأَمْرَانِي بِفِرَاقِهِ ﴾

هذا التعليق طرف من حديث التخيير الذي في اوائل تفسير سورة الاحزاب وممر الكلام فيه هناك *

﴿ بَابُ مَنْ قَالَ لِامْرَأَتِهِ أَنْتِ عَلَى حَرَامٍ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم من قال لامرأته انت على حرام ولم يذ كر جواب من الذى هو حكم هذا الكلام.

﴿ وَقَالَ الْحَسَنُ نَيْتُهُ ﴾

اكتفاء بما ذكره في الباب *

اى قال الحسن البصرى اذا قال لامرأته انت على حرام الاعتبار فيه نيته ووصل عبدالرزاق هذا التعليق عن معمر عنه قال اذا نوى طلاقا فهو طلاق والافو يمين انتهى وهو قول ابن مسعود وابن عمرو به قال النخعي وطاوس وفي التوضيح في هذه الصورة اربعة عشر مذهبا قلت ذكر القرطبي ثمانية عشر قولا قيل وزاد غيره عليها وذ كر ابن بطال منها ثمانية اقوال فقالت طائفة هي ثلاث ولا يسأل عن نيته روى ذلك عن علي وزيد بن ثابت وابن عمر به قال الحسن البصرى في رواية والحكم بن عتيبة وابن ابي ليلى ومالك وروى عنه وعن اكثر اصحابه ان قال ذلك لامرأته قبل الدخول فتلا ثلاث الا ان يقول نويت واحدة وقال عبدالعزيز بن ابي سلمة هي واحدة الا ان يقول اردت ثلاثا فتلا ثلاث وان نوى واحدة فواحدة

بائنة وان نوى يمينا فهو يمين يكفرها وان لم ينو فرقة ولا يمينا فهي كذبة وبه قال ابو حنيفة واصحابه غير انهم قالوا ان نوى اثنتين فهي واحدة وان لم ينو طلاقا فهو يمين وهو قول وقال ابن مسعود ان نوى طلاقا فهي تطليقة وهو املك بها وان لم ينو طلاقا فهي يمين يكفرها وعن ابن عمر مثله وقال الشافعي ليس قوله انت حرام بطلاق حتى ينويه فان اراد الطلاق فهو ما اراد من الطلاق وان قال اردت تحريما بطلاق كان عليه كفارة يمين وليس بقول وقال ابن عباس يلزمه كفارة ظهار وهو قول ابي قلابه وسعيد بن جبير واحمد وقيل انها يمين فيكفر وروى عن الصديق وعمر وابن مسعود وعائشة وسعيد بن المسيب وعطاء والاوزاعي وابي ثور وقيل لاشيء فيه ولا كفارة كتحرير المساء وروى عن الشعبي ومسروق وابي سلمة وقال ابو سلمة ما ادرى حرمتها او حرمت القرآن وهو شذوذ

وقال اهل العلم إذا طلق ثلاثا فقد حرمت عليه فسموه حراما بالطلاق والفرق وليس هذا كالذي يحرم الطعام لأنه لا يقال لطعام الحل حرام ويقال للمطعمة حرام: وقال في الطلاق ثلاثا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره

لما وضع الترجمة بقوله من قال لامرأته انت على حرام ولم يذكر الجواب فيها اشار بقوله وقال اهل العلم لم الخ الى ان تحريم الحلال ليس على اطلاقه فان من طلق امرأته ثلاثا تحرم عليه وهو معنى قوله فقد حرمت عليه فسموه اى فسماه العلماء حراما بالطلاق اى بقول الرجل طلقت امرأتى ثلاثا قوله «والفرق» اى وبقوله فارقتك ومن حرم عليه كل الطعام لا يحرم عليه وهو معنى قوله وليس هذا اى الحكم المذكور في الطلاق ثلاثا كالذي يحرم الطعام اى تحريم الذي يقول هذا الطعام على حرام لا آكله فانه لا يحرم واشار الى الفرق بينهما بقوله لا يقال لطعام الحل اى الحلال حرام ويقال للمطعمة ثلاثا حرام والدليل عليه قوله تعالى فان طلقها اى الثالثة فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وقال المهلب من نعم الله تعالى على هذه الامة فيما خفف عنهم ان من قبلهم كانوا اذا حرموا على انفسهم شيئا حرم عليهم كواقع يعقوب عليه الصلاة والسلام خفف الله ذلك عن هذه الامة ونهاهم عن ان يحرموا على انفسهم شيئا ما احل لهم فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم انتهى وحاصل الكلام ان بين المسألتين فرقا وان تحريم المباح يمين وان فيه ردا على من لم يفرق بين قوله لامرأته انت على حرام وبين قوله هذا الطعام على حرام حيث لا يلزمه شيء فيهما كما ذكرنا عن قريب من قال ذلك وذكرنا اقوال العلماء فيه

وقال الليث بن النعمان كان ابن عمر إذا سئل من طلق ثلاثا قال لو طلقت مرة أو مرتين فإن النبي ﷺ أمرني بهذا فإن طلقها ثلاثا حرمت حتى تنكح زوجا غيره

اورد هذا التعليق عن الليث بن سعد تأييدا لما قال اهل العلم اذا طلق ثلاثا فقد حرمت عليه واطلقوا عليه حراما كما مر الآن وهذا هو وجه المناسبة بينه وبين الترجمة وخفي هذا على صاحب التلويح وقال لا مناسبة بينهما وقال صاحب التوضيح وكان البخاري اراد ايراد هذا ان فيه لفظة حرمت عليك والافلا مناسبة بينهما في الباب (قلت) هذا اقرب اليه وصاحب التلويح ابعد قوله «عن نافع» ويروى حديثي نافع كان عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما اذا سئل عن طلق امرأته ثلاثا اى ثلاث تطليقات قال لو طلقت مرة اى طليقة واحدة او مرتين اى طليقتين قال الكرمانى وجواب لو يعنى جزاؤه محذوف وهو لكان خيرا او هو حرف لولتمنى فلا يحتاج الى جواب وقال بعضهم ليس كما قال بل الجواب لكان لك الرجعة قلت مقصود الكرمانى ان لو اذا كان للشرط لا بد له من جزاء فلذلك قدره بقوله لكان خيرا وهو معنى قوله لكان لك الرجعة وذلك لان سد ادباب الرجعة بعد الثلاث بخلاف ما بعد مرة او مرتين وهذا القرطبي ايضا قال في هذا الموضع فكانه قال لاسائل ان طلقت تطليقة او تطليقتين فانت مأمور بالمراجعة لاجل الحيض وان طلقت ثلاثا لم يكن لك مراجعة لانه لا تحل لك الا بعد زوج اتى

وهكذا قدر الجزاء بما ذكره وتقدير الكرماني مثله أو قريب منه فلا حاجة إلى الرد عليه بغير وجه **قوله** « فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أمرني بهذا أي بان أراجع بعد المرتين **قوله** « فان طلقها » كذا هو في رواية الكشميني بصيغة المفرد الغائب من الماضي حرمت عليه بضمير الغائب وفي رواية غيره فان طلقها ابتداء المحاطب حرمت عليك حتى تنكح أي المرأة زوجا غيره ويروي غيره وهذا لا يحىء الأعلى رواية الكشميني فافهم والتعليق المذكور رواه مسلم في صحيحه عن يحيى ابن يحيى وقتيبة ومحمد ابن رمح عن الليث *

١٢ - **حدثنا** مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ طَلَّقَ رَجُلٌ امْرَأَتَهُ فَتَزَوَّجَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ فَطَلَّقَهَا وَكَانَتْ مَعَهُ مِثْلُ الْهُدْبَةِ فَلَمْ تَصِلْ مِنْهُ إِلَى شَيْءٍ تَرْيَدُهُ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ طَلَّقَهَا فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ زَوْجِي طَلَّقَنِي وَإِنِّي تَزَوَّجْتُ زَوْجًا غَيْرَهُ فَدَخَلَ بِي وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ إِلَّا مِثْلُ الْهُدْبَةِ فَلَمْ يَقْرَبْنِي إِلَّا هَذِهِ وَاحِدَةً لَمْ يَصِلْ مِنِّي إِلَى شَيْءٍ فَأَحْلُ زَوْجِي الْأَوَّلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَحْلَيْنِ لِرَجُلٍ زَوْجَكَ الْأَوَّلَ حَتَّى يَذُوقَ الْآخَرَ هُسَيْلَتَكَ وَتَذُوقِي هُسَيْلَتَهُ *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لا تحلين لزوجك فانه كان قد طلقها ثلاثا وانه اطلق الحرام بعد الطلقات الثلاث وحديث عائشة في هذا الباب قد مر وهذه رواية اخرى عنها اخرجه البخاري عن محمد بن سلام عن ابي معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها **قوله** « مثل الهدبة » قد مر تفسيرها انها طرف الثوب مما يلي طرته **قوله** « فلم تصل منه » أي لم تصل المرأة من زوجها إلى شيء تريد هي وهو الوطء المشبع **قوله** « الا هنة واحدة » بفتح الهاء وتخفيف النون وقد حكى الهروي تشديدها وانكره الازهري قبله وقال الخليل هي كلمة يكفى بها عن شيء يستحي من ذكره باسمه وقال ابن التين معناه لم يطلني الامر واحدة يقال هنا امراته اذا غشيا وروي ابن السكن بياحه واحدة أي مرة واحدة ذكره صاحب المشارق وعذالكافة بالنون وقيل هي من هب اذا احتاج الى الجماع يقال النسخ بموحدة ثقيلة أي مرة وقال صاحب المشارق وعذالكافة بالنون وقيل هي من هب اذا احتاج الى الجماع يقال هب التيس بيب هيبيا *

باب لَمْ تَحْرُمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ *

أي هذا باب في قوله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك وقد مر تفسيره في أول سورة التحريم وليس في رواية اللسفي لفظ باب ووقع عوضها قوله تعالى لم تحرم *

١٣ - **حدثني** الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ سَمِعَ الرَّبِيعَ بْنَ نَافِعٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ يَمَلَى بْنِ حَكِيمٍ عَنْ ضَعِيدِ بْنِ جَبْرِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ إِذَا حَرَّمَ امْرَأَتُكَ لَيْسَ بِشَيْءٍ : وَقَالَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ *

مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن بن الصباح بتشديد الباء الموحدة البزار بالراء في آخره الواسطي وتزل بغداد وثقه الجمهور ولينه اللسائي قليلا واخرج عنه البخاري في غير موضع ولم يكثر مات يوم الاثنين لثمان بقين من ربيع الآخر سنة تسع وأربعين ومائتين وللبخاري شيخ آخر يقال له الحسن بن الصباح الزعفراني لكن اذا وقع هكذا يكون منسوبا لجدده فهو الحسن بن محمد بن الصباح وهو الذي روى عنه في الحديث الثاني من هذا الباب وله ايضا في الرواة عن شيوخه ومن في طبقتهم محمد بن الصباح الدولابي اخرج عنه في الصلاة واليوع وغيرهما وليس هو اخاله الحسن بن الصباح وفيهم ايضا محمد بن الصباح الجرجري اخرج عنه ابو داود وابن ماجه وهو غير الدولابي وعبد الله بن الصباح اخرج عنه البخاري في اليوع وغيره

وليس أحدهم هؤلاء إلا آخر والربيع بن نافع الحلبي أبو ثوبة سكن طرسوس ومعاوية هو ابن سلام بتشديد اللام ويحيى ويعلى وسعيد كلهم من التابعين روى بعضهم عن بعض والحديث مرفى أول سورة التحريم عن معاذ بن فضالة قوله «إذا حرم أمرته» أي إذا حرم رجل أمرته بأن قال أنت على حرام قوله «ليس بشيء» يعني هذا القول ليس بشيء يعني لا يترتب عليه الحكم وهذا هكذا في رواية الكشميني وفي رواية غيره ليست بشيء أي هذه الكلمة والمقالة ليست بشيء قوله «وقال لكم في رسول الله ﷺ أسوة حسنة» وقال ابن الأثير الأسوة القدوة والمواصلة المشاركة وفي المغرب الأسوة اسم من اتسبى به إذا اقتدى به واتبعه وأشار به ابن عباس مستدلاً على ما ذهب إليه إلى قصة التحريم وبيننا ذلك في سورة التحريم *

١٤ - **حدثني الحسن بن محمد بن الصباح** حدثنا **حجاج بن ابن جريج** قال زعم عطاء أنه سمع **عبيد بن عمير** يقول سمعت **عائشة** رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي عند زينب ابنة جحش ويشرب عندها حسلاً فتواصيت أنأنا وحفصة أنأبتنا دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فلنقل إنني أجهد منك ريح مغافير أكلت مغافير فتدخل هلى إحداهما فقالت له ذاك فقال لا بل شربت حسلاً عند زينب ابنة جحش ولئن أعود له فنزلت يأيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك إلى إن تتوبا إلى الله **لعائشة** وحفصة وإذا أصر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً لقوله بل شربت حسلاً

مطابقه للترجمة ظاهرة والحسن بن محمد بن الصباح هو الزعفراني وقدمر ذكره عن قريب وحجاج هو ابن محمد الأعور وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو ابن أبي رباح وأهل الحجاز يطلقون الزعم على مطلق القول والمعنى قال عطاء ووقع في رواية هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطاء وقد مضى في التفسير وعبيد بن عمير كلاهما بالتصغير هو أبو طاصم الليثي المكي وهناك ثلاثة مكيون مثالية وهم ابن جريج وعطاء وعبيد والحديث قد مر في سورة التحريم ومضى الكلام فيه هناك قوله فتواصيت بالصاد المهملة قال بعضهم من المواصلة قلت ليس كذلك بل من التواصي ومن لم يفرق بين باب التفاعل وباب المفاعلة كيف تقدم إلى ميدان الشرح وفي رواية هشام فتواطت بالطاء وكذلك قال القائل المذكور أنه من المواطأة وليس كذلك بل هو من التواطؤ قوله أنأبتنا بفتح الهمة وتشديد الياء آخر الحروف المفتوحة وفتح التاء المثناة من فوق وهي كلمة أضيفت إلى نون التكلم وقال الكرماني ويروى أن أوتينا ودخل علينا قلت ولا تحققت لي محنتها ويروى ما دخل وكلمة ما زائدة قوله مغافير بالياء آخر الحروف بعد الفاء في جميع نسخ البخاري ووقع في بعض النسخ عند مسلم في بعض المواضع مغافير بحذف الياء وقال عياض الصواب أثباتها لأنها عوض عن الواو التي للعفر دلالة جمع مغفور بضم الميم واسكان الفين المعجمة وضم الفاء وبالواو والراء وليس في كلامهم مفعول بالضم الامغفور ومغفور بالعين المعجمة من أسماء الكهانة ومنخور من أسماء الأنف ومغلول بالعين المعجمة واحد المغاليق وقال ابن قتيبة المغفور صمغ حلو له رائحة كريهة وذكر البخاري أن المغفور شبيه بالصمغ يكون في الرمث بكسر الراء ومكون الميم وبالثاء المثناة وهو من الشجر التي ترطها الأبل وهو من الخض وفي الصمغ المذكور خلاوة وذكر أبو زيد الأنصاري أن المغفور يكون في العشر بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة وبالراء وفي الثام بالثاء المثناة والسدر والطلح ويقال المغافير جمع مغفار وقال الكرماني وهو نوع من الصمغ يحلب عن بعض الشجر يحل بالماء ويشرب وله رائحة كريهة وقال أبو حنيفة في كتاب النبات يقال مغثور بالثاء المثناة موضع الفاء وقيل الميم فيه زائدة وبه قال الفراء والجمهور على أنها أصلية قوله أكلت مغافير أصله بهزمة الاستفهام فحذفت قوله فدخل أي النبي ﷺ على أحدهما

أى إحدى المذكورتين وهما عائشة وحفصة ولم يعلم أيتهما كانت قبل وبالظن أنها حفصة قوله لا بل شربت غسلًا كذا في رواية الأثرين وفي رواية أبي ذر عن شيوخه لا شربت غسلًا بل قوله وإن أعودله أى للشرب وزاد في رواية هشام وقد حلفت لا تخبري بذلك أحدًا فظهر بهذه الزيادة أن الكفارة في قوله (قد فرض الله عليكم تحلة إيمانكم) لأجل عيْنِهِ ﷺ بقوله وقد حلفت ولم يكن لمجرد التحريم وبهذه الزيادة أيضًا مناسبة قوله في رواية حجاج بن محمد فزنت يا أيها النبي الآية وبدون هذه الزيادة لا يظهر لقوله فنزلت معنى يطابق ما قبله قوله إلى أن تتوب أي قرأ من أول السورة إلى هذا الموضع قوله لعائشة وحفصة أي الخطاب لهما في قوله أن تتوبا قوله وإذا سر النبي إلى آخره من بقية الحديث وكذا وقع في رواية مسلم في آخر الحديث وكان المعنى وأما المراد بقوله تعالى (وإذا سر النبي إلى بعض أزواجه حديثًا) فهو لأجل قوله «بل شربت غسلًا»

١٥ - **حديث** فروة بن أبي المغراء حدثنا علي بن مسهر عن هشام بن فروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل والحلواء وكان إذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنون من إحداهن فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس أكثر ما كان يحتبس ففرت فسات عن ذلك فقيل لي أهدت لها امرأة من قومها عسكة من هسل فسقت النبي صلى الله عليه وسلم منه شربة فقلت أما والله لنحتالن له فقلت لسودة بنت زمعة إنه سيدنوك فإذا دنا منك فقل لي فإنه سيقول لك لا تقول لي له ما هذه الریح التي أجد منك فإنه سيقول لك سقنتني حفصة شربة عسل فقل لي جرت تحمله العرفط وسأقول ذلك وقولي أنت يا صفية ذلك قالت تقول سودة فوالله ما هو إلا أن قام على الباب فأردت أن أباديه بما أمرتني به فرفقا منك فلما دنا منها قالت له سودة يا رسول الله أكلت مغاير قال لا قالت فما هذه الریح التي أجد منك قال سقنتني حفصة شربة عسل فقالت جرت تحمله العرفط فلما دار إلى قلت له نحو ذلك فلما دار إلى صفية قالت له مثل ذلك فلما دار إلى حفصة قالت يا رسول الله ألا أصفيك منه قال لا حاجة لي فيه قالت تقول سودة والله لقد حرمتها قلت لها استكثري

مطابقة للترجمة من حيث أن فيه منع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه عن شرب العسل يفهم ذلك من قوله لا حاجة لي فيه ويؤيد هذا زيادة هشام في روايته في الحديث السابق وقد حلفت لا تخبري بذلك أحدًا فنزلت يا أيها النبي لم تحرم الآية وقال القاضي اختلاف في سبب نزول هذه الآية فقالت عائشة في قصة العسل وعن زيد بن أسلم أنها نزلت في تحريم مارية جارية وحلفه أن لا يطأها والصحيح في سبب نزول الآية أنه في قصة العسل لا في قصة مارية المروى في غير الصحيحين وقال النووي ولم تات قصة مارية من طريق صحيح قال النسائي حديث عائشة في العسل حديث صحيح غاية ثم أن البخاري أخرج طرفًا من هذا الحديث في كتاب النكاح في باب دخول الرجل على نسائه في اليوم عن فروة عن علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة ثم أخرجه هنا مطلقًا بهذا الإسناد ثم صدره بقول عائشة رضي الله تعالى عنها كان رسول الله ﷺ يحب العسل والحلواء ثم يمدد الماس ذكره من قصة العسل مع أنه أفرد ذكر حبة العسل والحلواء في كتاب الاطعمة وكتاب الاثربة وغيرهما على ما سألتني أن شاء الله تعالى وأخرجه مسلم أيضًا من طريق أبي اسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة مطلقًا بخارج البخاري ثم قال وحدثني سويدي بن سعيد قال حدثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة بهذا الإسناد نحوه ولكن وقع في رواية مسلم «كان يحب الحلواء والعسل» بتقديم الحلواء على العسل وههنا قدم العسل على الحلواء وقال

صاحب العين جرس النحل بالعسل يجرسه جرسا وهو لحسها اياه والعرفط بضم العين المهملة والفاء وسكون الراء وبالطاء المهملة من شجر المضاه والمضاه كل شجر له شوك واذا استيك به كانت له رائحة حسنة تشبه رائحة طيب الند ويقال هونبات له ورقة عريضة تقتريش على الارض له شوكة حجناء وثمره بيضاء كالقطن مثل ذرقميص خيث الرائحة يلحسه النحل وبيا كل منه ليحصل منه العسل وقيل هو الشجر الذي صمغه المغاير قوله يا صفيه اى بنت حبي ام المؤمنين قوله ذلك اشارة الى قوله اكلت المغاير قوله قالت تقول سودة اى قالت عائشة حكاية عن قول سودة لما دخل عليها النبي ﷺ قوله فوالله الى قوله فلما دنانها تقول سودة قوله ما هو الا ان قام على الباب اى رسول الله ﷺ قوله فاردت ان اناديه بالنون من المناداة هكذا في رواية ابن عسا كرو في اكثر الروايات ابادته بالياء الموحدة والمهززة من المبادأة وفي رواية ابى اسامة ابادره من المبادأة وهى المسارعة قوله «فرقامنك» اى خوفا واخطاب لعائشة قوله «فلما دنانها» اى فلما دنار رسول الله ﷺ من سودة قوله فلما دار الى من الدوران معناه لما دخل عليها وكذا في رواية مسلم قال الكرمانى فلم دار رسول الله ﷺ اليها ولم يكن لها نوبة فاجاب بانه ﷺ كان يدخل عليها ويتردد اليها وكان هذا قبل هبة نوبتها وكذا معنى قوله فلما دار الى صفيه قوله «قالت له مثل ذلك» اى مثل ما قالت سودة جرس نحل العرفط فان قلت قال عندنا سناد القول الى صفيه مثل ذلك وفي اسناده الى سودة نحو ذلك اى نحو ما قالت عائشة لانها ايضا قالت لانه قال فيها قبل عن عائشة وسأقول ذلك وقولى انت يا صفيه قلت قال بعضهم ما ملخصه ان عائشة لما كانت مبتكرة لهذا الامر قيل نحو ذلك لهذا الامر وما صفيه فانها كانت مأمورة به وليس لها تصرف قيل مثل ذلك ثم قال رجعت الى سياق ابى اسامة فوجدته عبر بالمثل في الموضعين فقلب على الظن ان تغيير ذلك من تصرف الرواة قلت لم يذ كر جوابا يشفى العليل ولا يروى الغليل فاذا علم الفرق بين النحو والمثل علمت النكتة فيه فالتحوي في اللغة عبارة عن القصيدة قال نحوت نحوك اى قصدت قصدك ومثل الشئ شبهه ومماثلة ثم انهم يستعملون لفظ النحو بمعنى المثل اذا كان لهم قصد كل في بيان المماثلة بخلاف لفظه المثل فان فيها مجرد بيان المماثلة مع قطع النظر عن غيرها ولما كانت عائشة رضى الله تعالى عنها قاصدة بالقصد الكلى تبليغ هذه الكلمة اعنى لفظ جرس نحل العرفط قالت سودة نحو ذلك بخلاف صفيه فانها لم تقصد ذلك اصلا ولكنها قالته للامثال ولا ينبغي ان يظن في الرواة التغيير بالظن القاسد فاقل الامر فيه ان يقال هذا من باب التفتين فان فيه تحصيل الرواق للسلام فافهم قوله حرمانه بتخفيف الراء المفتوحة اى منعاه من حرم يحرم من باب ضرب يضرب يقال حرمه الشئ يحرمه حرما بالكسر وحرمة كذلك وحرمة وحرمانا اذامعه وكذلك احرمه واما حرم الشئ بضم الراء فصدره حرمة بالضم قوله قلت لها سكنتى اى قالت عائشة لسودة كانها خشيت ان يفش ذلك فيظهر مادبرته من كيدها الخفية ثم اعلم ان في هذا الحديث فوائد منها ان الغيرة عجيولة في النساء طبعها فالغيرة تغدر في منع ما يقع منها من الاحتيال في وقع ضرر الضررة ومنها ما فيه من بيان علوم مرتبة عائشة عند النبي ﷺ حتى كانت ضررتها تهابها وتطيعها في كل شئ تأمرها به حتى في مثل هذه القضية مع الزوج الذي هو ارفع الناس قدرا ومنها ان عماد القسم الليل وان النهار يجوز فيه الاجتماع بالجميع بشرط ترك المجامعة الامع صاحبة النوبة ومنها ان الادب استعمال الكنايات فيما يستحي من ذكره كافي قوله في الحديث فيدنو منهن والمراد التقييل والتحضيض لا مجرد الدنو ومنها ان فيه فضيلة العسل والحلوة المحبة النبي ﷺ اياها ومنها ان فيه بيان صبر النبي ﷺ غاية ما يكون ونهاية حلمه وكرمه الواسع

باب لا اطلاق قبل النكاح

أى هذا باب في بيان انه لا اطلاق قبل وجود النكاح وقال الكرمانى مذهب الحنفية صحة الطلاق قبل النكاح فاراد البخارى الرد عليهم قلت لم تقل الحنفية ان الطلاق يقع قبل وجود النكاح وليس هذا بمذهب لاحد فالمعجب من الكرمانى ومن وافقه في كلامه هذا كيف يصدر منهم مثل هذا الكلام ثم يردون به عليهم من غير وجه وانما تشبههم في

هذا بمسألة التعليق وهو ما اذا قال رجل لاجنبية اذا تزوجتك فانت طالق فاذا تزوجها يقع الطلاق عند الحنفية خلافا
لشافعية فان اشلاههم على الحنفية هناو يحتجون فيها ذهبوا اليه بقول ابن عباس على مايجي الآن و بما رواه احمد
وابن ماجه من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لانذر لابن آدم فيها لايملك ولاطلاق لابن آدم فيها لايملك ولايبيع فيها
لايملك والحنفية يقولون هذا تعليق بالشرط وهو عين فلا يتوقف صحته على وجود ملك المحل كاليمين بالله وعند
وجود الشرط يقع الطلاق وهو طلاق بعد وجود النكاح فكيف يقال انه طلاق قبل النكاح والطلاق قبل النكاح فيما
اذا قال لاجنبية انت طالق فهذا كلام لغو وفي مثل هذا يقال لاطلاق قبل النكاح والحديث المذكور لم يصح قاله احمد
وقال ابو الفرج روى بطريق محجة بكرة وقال ابن العربي اخبارهم ليس لها اصل في الصحة فلا تشتغل بها ولئن صح
فهو محمول على التخخير

﴿ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ
تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ حِذْقٍ تَمْتَدُّنَهَا فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ مَرَاحًا جَمِيلًا ﴾

اكثر النسخ هكذا باب يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات الآية وليس فيه لاطلاق قبل النكاح وكذا في رواية
ابي ذر وغيره انه قال يا ايها الذين آمنوا وساقها الى قوله من عدة وحذف الباقي وقال الآية وفي رواية النسفي باب يا ايها
الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات الآية وعليه اكثر النسخ كما ذكرناه وقال ابن التين احتجاج البخاري بهذه الآية على
عدم الوقوع لادلاله فيه وكذا قال ابن المنير ليس فيها دليل لانها اخبار عن صورة وقع فيها الطلاق بعد النكاح ولا حصر
هناك وليس في السياق ما يقتضيه وقال بعضهم احتج بالآية قبل البخاري ترجمان القرآن عبد الله بن عباس ومراده هو
قوله جعل الله الطلاق بعد النكاح قلت هذا مراد من هذا القائل لعجزه عن الجواب عما قاله ابن التين وابن المنير
وانباض عرق العصبية لمذهبه ولتروى بفتح كلام البخاري في الترجمة المذكورة وتكلم في هذا الآن بما يقتضيه طريق الصواب
من غير ميل عن الحق في الجواب *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ جَعَلَ اللَّهُ الطَّلَاقَ بَعْدَ النِّكَاحِ ﴾

هذا تعليق رواه ابن ابي شيبة عن عبد الله بن نمير عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس بلفظ ولا طلاق الا بعد نكاح
ولا عتق الا بعد ملك انتهى هذا الخلاف فيه ان الله جعل الطلاق بعد النكاح والحنفية قائلون به فلا يجوز للشافعية ان يحتجوا
به عليهم في مسألة التعليق فان تعليق الطلاق غير الطلاق لانه ليس بطلاق في الحال فلا يشترط لصحته قيام المحل وحكي
ابو بكر الرازي عن الزهري في قوله لا طلاق الا بعد نكاح قال هو الرجل يقال له تزوج فلانة فيقول هي طالق فهذا ليس
بشيء فاما من قال ان تزوجت فلانة فهي طالق فاما تطلق حين يتزوجها وروى عبد الرزاق في مصنفه فقال اخبرنا معمر
عن الزهري انه قال في رجل قال كل امرأة اتزوجها فهي طالق وكل امة اشتريها فهي حرة كما قال فقال معمر اوليس قد جاء
لاطلاق قبل النكاح ولا عتق الا بعد ملك قال انما ذلك ان يقول الرجل امرأة فلان طالق وعبد فلان حر واحتج بعضهم
ايضا بما رواه ابن خزيمة والبيهقي من طريقه عن سعيد بن جبير قال سئل ابن عباس عن الرجل يقول ان تزوجت فلانة فهي
طالق قال ليس بشيء انما الطلاق لملك قالوا فابن مسعود كان يقول اذا وقت وقتناهو كما قال قال رحم الله ابا عبد الرحمن
لو كان كما قال لعالم الله تعالى (اذا طلعت المؤمنات ثم نكحتموهن) انتهى قالوا الآية دلت على انه اذا وجد النكاح ثم طلق قبل
المسيس فلا عدة ولم تعرض الآية بصورة النزاع اصلا وقال الطحاوي قال رحم الله لعمر رضى الله تعالى عنه حبس الاصل
وسبل الثمرة فدل على جواز المعقود فيها لم يملكه وقت المعقود فيها يستأنف واجمعوا على انه لو اوصى بثلث ماله انه يعتبر
وقت الموت لا وقت الوصية وقال تعالى (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن) فهذا نظير ان تزوجت فلانة فهي
طالق وفي الاستدكار لم يختلف عن مالك انه ان عم لم يلزمه وان سمي امرأة او ارضا او قبيلة لم يمهوه به قال ابن ابي ليلى والحسن

ابن صالح والنخعي والشعبي والاوزاعي واليثوروي عن الثوري وقال ابن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن نمير وأبو اسامة عن يحيى بن سعيد قال كان القاسم وسالم وعمر بن عبد العزيز يرون الطلاق جائزا عليه إذا عين وقال حدثنا أبو اسامة عن عمر بن حمزة أنه سأل القاسم بن محمد وسالم وأبا بكر بن عبد الرحمن وأبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وعبد الله بن عبد الرحمن عن رجل قال يوم تزوج فلانة فهي طالق البتة فقالوا كلهم لا يتزوجها وقال أيضا حدثنا حفص بن غياث عن عبيد الله بن عمر قال سألت القاسم عن رجل قال يوم تزوج فلانة فهي طالق قال هي طالق بـ

ويزوي في ذلك عن علي بن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وأبي بكر بن عبد الرحمن وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وأبان بن عثمان وعلي بن حسين وشريح وسعيد بن جبيرة والقاسم وسالم وطاوس والحسن وعكرمة وعطاء وعامر بن سعد وجابر بن زيد ونافع بن جبيرة ومحمد بن كعب وسليمان بن يسار ومجاهد والقاسم بن عبد الرحمن وعمر بن حرم والشعبي أنها لا تطلق

أي يروى في أن لا طلاق قبل النكاح عن علي بن أبي طالب إلى آخره وذكر الرواية عنهم بصيغة التريض ولو ثبتت عنده في ذلك خبر مرفوع صحيح لذكره وهو لا إلا أربعة وعشرون ذهبوا إلى أن لا طلاق قبل النكاح وهو لا كلهم تابعون إلا أولهم وهو علي بن أبي طالب والأب بن هرم فإنه من أتباع التابعين أما التعليق عن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه فرواه ابن أبي شيبة عن محمد بن فضل عن ليث عن عبد الملك بن ميسرة عن التزالي عنه وأما التعليق عن عروة فرواه أيضا عن الثقي عن عروة فذكره وأما التعليق عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فرواه يعقوب بن سفيان والبيهقي من طريقه عن يزيد بن الهادي عن المنذر بن علي بن أبي الحكم أن ابن أخيه خطب ابنة عمه فتشاجر وأفي بعض الأمر فقال الفتى هي طالق أن نكحتنا حتى أكل الغضيض قال والغضيض طلع النخل المذكور ثم ندعوا على ما كان من الأمر فقال المنذر أنا آتيكم بالبيان من ذلك فانهطلق إلى سعيد بن المسيب فذكر له فقال ابن المسيب ليس عليه شيء يطلق بالآي ملك قال ثم أتى عروة بن الزبير فقال مثل ذلك ثم سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن فقال مثل ذلك ثم سألت أبا بكر بن عبد الرحمن بن هشام فقال مثل ذلك ثم سألت عبيد الله بن عتبة بن مسعود فقال مثل ذلك ثم سألت عمر بن عبد العزيز فقال هل سألت أحدا (قلت) نعم فسأله فقال ثم رجعت إلى القوم فاخبرتهم وأما تعليق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة في ما ذكره يعقوب بن سفيان المذكور الآن وأما تعليق أبان بن عثمان فلم يذكره أحد من الصراح وأما تعليق علي بن حسين بن علي المشهور بزين العابدين فذكره في الفيلانيات من طريق شعبة عن الحكم هو ابن عتبة سمعت علي بن حسين بن علي يقول لا طلاق إلا بعد نكاح ، وأخرجه أيضا ابن أبي شيبة عن غندر عن شعبة ، وأما تعليق شريح القاضي فرواه أيضا ابن أبي شيبة عن أبي اسامة ووكيع حدثنا شعبة عن سعيد بن جبيرة عنه قال لا طلاق قبل نكاح وأما تعليق سعيد بن جبيرة فرواه ابن أبي شيبة أيضا عن عبد الله بن نمير عن عبد الملك بن أبي سليمان عن سعيد بن جبيرة في الرجل يقول يوم تزوج فلانة فهي طالق قال ليس بشيء إنما الطلاق بعد النكاح وأما تعليق القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديقي رضى الله تعالى عنه فرواه أبو عيسى في كتاب النكاح له عن هشيم بن زيد بن هرون كلاهما عن يحيى بن سعيد قال كان القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله بن عمرو وعمر بن عبد العزيز لا يرون الطلاق قبل النكاح وأما تعليق سالم بن عبد الله فهو المذكور الآن وأما تعليق طاوس فرواه أبو بكر بن أبي شيبة أيضا عن معتمر عن ليث عن عطاء وطاوس به وأما تعليق الحسن فرواه عبد الرزاق عن معمر عن الحسن وقتادة قال لا طلاق قبل النكاح ولا عتق قبل الملك وأما تعليق عكرمة فرواه أبو بكر الأثرم عن الفضل بن دكين عن سويد بن نجيح قال سألت عكرمة مولى ابن عباس قلت رجل قال والله تزوج فلانة

قال هي يوم تزوجها طالق كذا وكذا قال انما الطلاق بعد النكاح واما تعليق عطاء فقد مر مع طاوس واما تعليق طامر ابن سعد قيل البجلي الكوفي من كبار التابعين فلم أقف على أثره وقال الكرماني هو عامر بن سعد بن ابي وقاص وقال بعضهم فيه نظر قلت لم يذكر صاحب رجال الصحيحين طامر بن سعد البجلي هذا والظاهر انه عامر بن سعد بن ابي وقاص فانه ايضا من كبار التابعين واما تعليق جابر بن زيد وهو ابو الشعثاء البصري فاخرجه سعيد بن منصور عن طريقه واما تعليق نافع بن جبير بن مطعم ومحمد بن كعب القرظي فاخرجه ابن ابي شيبة عن جعفر بن عون عن اسامة بن زيد عنهما قال لا طلاق الا بعد نكاح واما تعليق سليمان بن يسار فاخرجه سعيد بن منصور عن عتاب بن بشير عن خصيف عن سليمان بن يسار انه حلف في امرأة ان تزوجها فهي طالق فتزوجها فاخير بذلك عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه وهو امير على المدينة فارسل اليه بلقي انك حلفت في كذا قال نعم قال افلا تخلي سبيلها قال لا فتركه عمرو ولم يفرق بينهما واما تعليق مجاهد فرواه ابن ابي شيبة عن طريق الحسين بن الرماح سألت سعيد بن المسيب ومجاهدا وعطاء عن رجل قال يوم تزوج فلانة فهي طالق فكلمها قالوا اليس يعني مؤاد سعيدا يكون سبيل قبل مطرو واما تعليق القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود فرواه ابن ابي شيبة عن وكيم عن معروف بن واصل قال سألت القاسم بن عبد الرحمن فقال لا طلاق الا بعد نكاح واما تعليق عمرو بن هرم الازدي من اتباع التابعين فاخرجه ابو عبيد عن طريقه قاله بعض السراخ واما تعليق عامر الشعبي فرواه وكيع عن منصور عن اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي انه قال كل امرأة تزوجها فهي طالق فليس بشيء واذا وقت لزومه وهذا كما رايت البخاري قد ذكره في الاموال المذكورين بصيغة التبرير ونسب جميع من ذكر عنهم الى القول بعدم الوقوع مطلقا مع ان في بعض من ذكر عنه تفصيلا وفي سند البعض كلاما على ما نشير الى البعض فنقول اثر على بن ابي طالب رواه عبد الرزاق عن طريق الحسن البصري والحسن لم يسمع من علي واما رواية ابن ابي شيبة عن عبد الملك بن ميسرة ضعيفة يحكي ابن معين فان قلت اخرج ابن ماجه عن جوير عن الضحاك عن التزار بن سبرة عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا طلاق قبل النكاح قلت جوير بن سعيد البجلي ضعيف فان قلت روى الترمذي حدثنا احمد بن منيع حدثنا شمع حدثنا عامر الاحول عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا نذر لابن آدم فيما لا يملك ولا عتق له فيما لا يملك ولا طلاق له فيما لا يملك وقال حديث عبد الله بن عمر وحديث حسن صحيح وهو احسن شيء روي في هذا الباب قلت رواه ابو داود وابن ماجه ايضا وفي رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده كلام كثير فمن الناس من رده فمن احمد وعمر بن شعيب له اشياء منكروا مما يكتب حديثه ويعتبر به فالما ان يكون حجة فلا وقال ابو عبيد الآجري قيل لابي داود وعمر بن شعيب عن ابيه عن جده قال لا ولا نصف حجة وقال البخاري رأيت احمد بن حنبل وعلي بن المديني واسحاق بن راهويه واباعبيد وطامة اصحابنا يحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ما تركه احمد من المسلمين قال البخاري من الناس بعدهم واجاب اصحابنا بعد التسليم بصحته انا ايضا قائلون بانه لا طلاق للرجل فيما لا يملك ووقوع الطلاق فيما قلنا بعد ان يملك بالتزويج المعلق فيكون الطلاق بعد النكاح كما ذكرنا في اول الباب ولما اخرج الترمذي هذا الحديث قال وفي الباب عن علي ومعاذ بن جبل وجابر وابن عباس وطائفة رضي الله تعالى عنهم قلت حديث علي قد ذكرناه وحديث معاذ بن جبل رواه الدارقطني من رواية عبد الحميد وهو ابن رواد عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن طاوس عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا طلاق قبل نكاح ولا نذر فيما لا يملك قلت وطاوس عن معاذ قطع ورواه ايضا من رواية يزيد بن عياض عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا طلاق الا بعد نكاح وان سميت المرأة بعينها قال الدارقطني يزيد بن عياض ضعيف وقال شيخنا ابن السيب عن معاذ مرسل ورواه ابن عدى في الكامل من رواية عمر بن عمرو والسقلافي عن ابي فاطمة النخعي عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل مرفوعا لا طلاق الا بعد ملك وعمر بن عمرو

يروى الموضوعات وابو فاطمة لا يعرف واما حديث جابر فرواه الحارثي في المستدرک من رواية ابن ابي ذئب عن عطاه عن جابر قال سمعت النبي ﷺ يقول لا طلاق لمن لم يملك ولا عتاق لمن لم يملك وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه قلت قال شيخنا واختلف في علي بن ابي ذئب فرواه ابو عجلان الحنفي هكذا وخالفه وكيع فرواه عنه عن محمد بن المنكدر عن جابر يرفعه واما حديث ابن عباس فاخرجه الدارقطني من رواية سليمان بن ابي سليمان عن يحيى بن ابي كثير عن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا نذر الا فيما اطيع الله فيه ولا يمين في قطعة رحم ولا عتاق ولا طلاق فيما لا يملك قلت ذكره عبد الحق في احكامه من جهة الدارقطني وقال اسناده ضعيف وقال ابن القطان وعلمته سليمان بن ابي سليمان فانه شيخ ضعيف الحديث قاله ابو حاتم الرازي وقال صاحب التنقيح هذا حديث لا يصح فان سليمان بن ابي سليمان هو سليمان بن داود الباني تنق على ضعفه وقال ابن معين ليس بشيء وقال البخاري منكر الحديث وقال ابن عدى طامة ما يرويه لا يتابع عليه واما حديث عائشة فرواه الدارقطني من رواية الوليد بن سلمة الازدي عن يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اباسفيان بن حرب فكان فيما عهد اليه ان لا يطلق الرجل ما لا يتزوج ولا يمتق ما لا يملك قلت قال في التنقيح الوليد بن سلمة الازدي قال ابن حبان كان يضع الحديث فان قلت وفي الباب عن المسور بن مخرمة وعبد الله بن عمرو ابى ثعلبة الحنفي واما حديث المسور فاخرجه ابن ماجه من رواية هشام بن سعد الخزومي عن الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة عن النبي ﷺ قال لا طلاق قبل النكاح ولا عتق قبل ملك قلت اورده ابن عدى في الكامل في ترجمة هشام بن سعد وضعفه وقال رواه مرة مرفو وطومة عن عروة مرسلا واما حديث عبد الله بن عمرو فاخرجه الدارقطني من رواية ابى خالد الواسطي عن ابى هاشم الرماني عن سعيد بن جبيرة عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ انه سئل عن رجل قال يوم تزوج فلانة فهي طالق قال لا يملك قال صاحب التنقيح هذا حديث باطل واما حديث ابى خالد الواسطي وهو عمرو بن خالد وضاع وقال احمد ويحيى كذاب واما حديث ابى ثعلبة الحنفي فرواه الدارقطني عن علي بن قريش حدثنا بقية عن الثور بن يزيد عن خالد بن ممدان عن ابى ثعلبة الحنفي قال قال عمي اعمل لي عملا حتى ازوجك ابنتي فقلت ان تزوجتها فهي طالق ثلاثا ثم بدالى ان تزوجها فاتيته النبي ﷺ فسأله فقال تزوجها فانه لا طلاق الا بعد النكاح قال فتزوجتها فولدت لي سمدا وسعيدا قلت قال صاحب التنقيح هذا ايضا باطل وعلي بن قريش كذبه يحيى بن معين وغيره وقال ابن عدى يسرق الحديث قلت ابو ثعلبة الحنفي اختلف في اسمه وفي اسم ابيه اختلافا كثيرا فاقيل اسمه جرهم وقيل جرثوم وقيل ابن ناشب وقيل ابن ناشم وقيل بل اسمه عمرو بن جرثوم وقيل غير ذلك ولم يختلفوا في صحته وقال ابو عمرو يابح تحت الشجرة ثم نزل الشام ومات في خلافة معاوية ونسبته الى خشين بضم الخاء وفتح الشين المعجمتين وهو وائل بن النمر بن وبرة بن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة والله اعلم

باب إذا قال لامرأته وهو مكره هذه أختي فلا شيء عليه

اي هذا باب في بيان حكم من قال لامرأته والحال انه مكره هذه احدى فلا شيء عليه يعني لا يكون طلاقا ولا ظاهارا

قال إبراهيم إيسارة هذه أختي وذلك في ذات الله عز وجل

اي قال ابراهيم خليل الله عليه الصلاة والسلام لزوجه سارة ام اسحق عليه الصلاة والسلام ووقع في شرح الكرماني ام اسماعيل وهو خطأ والظاهر انه من التاسخ وام اسماعيل هاجر وسارة ابنة عم ابراهيم هاران اخت لوط عليه الصلاة والسلام ولقول ابراهيم عليه الصلاة والسلام هذه اختي قصة وهي ان الشام وقع فيه قحط فسار ابراهيم عليه الصلاة والسلام الى مصر ومعه سارة ولوط عليهما الصلاة والسلام وكان بهاء فرعون وهو اول الافراعنة عاش دهر اطويلا وكانت سارة من اهل النساء فاتي الى فرعون رجل واخبره بانها قدم رجل ومعه امرأة من احسن

النساء فاسل الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال ما هذه المرأة منك قال اختي وخاف ان يقول له هذه امرأتى ان يقتله فلما دخلت عليه اهوى اليها يده فبيست الى صدره فقال لها اسلى الهلك ان يطلق عني فقلت سارة اللهم ان كان صادقا فاطلق له يده فاطلقها الله قيل فعل ذلك مرات فلما رأى ذلك ردها الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام ووهب لها هاجر وهي جارية قبطية قوله وذلك في ذات الله تعالى اى قول ابراهيم لسارة اختي لرضا الله تعالى لانها كانت اخته في الدين ولم يكن يومئذ مسلم غيره وغير سارة ولوط وقال ابن بطال اراد البخارى بهذا التوبيخ رد قول من نبى ان يقول الرجل لامرأته يا اختي فمن قال لامرأته كذلك فهو ينوى ما نواه ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلا يضره شئ قال ابو يوسف ان لم يكن له نية فهو تحريم وقال محمد بن الحسن هو ظاهر اذا لم يكن له نية ذكره الخطابي وقال بعضهم وقيد البخارى بكون قائل ذلك اذا كان مكرها لم يضره وتمتعه به من الشراح بانه لم يقع في قصة ابراهيم اكرامه وهو كذلك قلت لا تعقب على البخارى لانه اراد بذكر قصة ابراهيم الاستدلال على ان من قال ذلك في حالة الاكرام لا يضره قياسا على ما وقع في قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام قلت قوله وهو كذلك ليس كذلك لان ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان يتحقق ان هذا الفرعون كان يقتل من خالفه فيما يريد وكان حاله في ذلك الوقت مثل حال المكره بل اقوى لشدة كفر هذا الفرعون وشدة ظلمه وتمديه لمن يخالفه بادنئ شئ فكيف اذا خالفه من حاله في مثل هذه القضية والله اعلم

بابُ الطَّلَاقِ فِي الْإِفْلَاقِ وَالْكُرْهِ وَالسَّبْكَرَانِ وَالْمَجْنُونِ وَأَمْرِهِمَا

وَالنَّكَاحِ وَالذَّسِّيَّانِ فِي الطَّلَاقِ وَالشَّرْكِ وَغَيْرِهِ

اى هذا باب في بيان حكم الاغلاق اى الاكرام لان المكره يطلق عليه في امره ويقال كانه يغلق عليه الباب ويضيق عليه حتى يطلق وقيل لا يطلق التعليلات في دفعة واحدة حتى لا يبقى منه شئ لكن يطلق طلاق السنة وفي المحكم وغيره احتد فلان فنشب في حديثه وغلق وفي الجامع غلق اذا غضب غضبا شديدا وما ذكر الفارسي في كتابه بجمع الغرائب قول من قال الاغلاق الغضب قال هذا غلط لان اكثر طلاق الناس في الغضب انما هو الاكرام واخرج ابو داود حديث عائشة «لا طلاق ولا عتاق في اغلاق» قال ابو داود الفلاق اظنه الغضب وترجم على الحديث الطلاق على غيظ ووقع عنده بنير الف في اوله وحكى البيهقي انه روى بالوجهين فوقه عند ابن ماجه في هذا الحديث الاغلاق بالالف وترجم عليه طلاق المكره وقال ابن المربوط الاغلاق حرج النفس وليس يقع على أن مرتكبه فارق عقله حتى صار مجنونا فيدعى انه كان في غير عقله ولو جاز هذا لكان لكل واحد من خلق الله عز وجل من يجوز عليه الحرج ان يدعى في كل ما جناه انه كان في حال اغلاق فتسقط عنه الحدود وتصير الحدود خاصة لا عامة لغير الحرج وقال ابن بطال فاذا ضيق على المكره وشدد عليه لم يقع حكم طلاقه فكانه لم يطلق وفي مصنف ابن ابي شيبة ان الشعبي كان يرى طلاق المكره جائزا وكذا قاله ابراهيم وابو قلابه وابن المسيب وشريح وقال ابن حزم وصح ايضا عن الزهري وقتادة وسعيد بن جبير وبه اخذ ابو حنيفة واصحابه وروى الفرج بن فضالة عن حمزو بن شراحيل ان امرأة اكرهت زوجها على طلاقها فطلقها فرفع ذلك الى عمر فامضى طلاقها وعن ابن عمر نحوه وكذا عن عمر بن عبد العزيز وامام ابن ابي شيبة ففعل بن ابي طالب وابن عمر وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز وعطاء والحسن بن ابي الحسن وعبد الله بن عباس وعمر بن الخطاب والضحاك قال ابن حزم وصح ايضا عن طاوس وجابر بن زيد قال وهو قول مالك والاوزاعي والحسن بن حي والشافعي وابي سليمان واصحابهم وعن ابراهيم تفصيل آخر وهو انه ان روى المكره لم يقع والاوقع وقال الشعبي ان اكرهه للصوم وقع وان اكرهه السلطان فلا اخرجه ابن ابي شيبة قوله «والكره» بضم الكاف وسكون الراء في النسخ كلها وهو بالجذر ظاهره انه عطف على قوله في الاغلاق لكن هذا لا يستقيم الا اذا فسر الاغلاق بالغضب كما فسر ابو داود وترجم عليه بقوله العتاق على غيظ ولكن في روايته العتاق بدون الف في اوله وقد فسروه ايضا مع وجود الف في اوله بالغضب ولكن ان قدر قبل الكاف ميم لانه

عطف عليه لفظ السكران فيستقيم الكلام ويكون المعنى باب حكم الطلاق في الاغلاق وحكم المكره والسكران الى آخره فهذه الترجمة تشتمل على احكام لم يذكرها اكتفاء بالحديث الذي ذكره اما حكم الطلاق في الغضب فانه يقع وفي رواية عن الحنابلة انه لا يقع قيل و اراد البخاري بذلك الرد على مذهب من يرى ان الطلاق في الغضب لا يقع واما حكم الاكراه فقد مر واما طلاق السكران هل يقع ام لا فان الناس اختلفوا فيه فمن قال انه لا يقع عثمان بن عفان وجابر بن زيد وعطاء وطاوس وعكرمة والقاسم وعمر بن عبدالعزيز ذكره ابن ابي شيبة وزاد ابن المنذر عن ابن عباس وربيعة واليث واسحق والمزني واختاره الطحاوي يذهب مجاهد الى ان طلاقه يقع وكذا قاله محمد والحسن وسعيد بن المسيب وابراهيم بن يزيد النخعي وميمون بن مهران وحسيد بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار والزهري والشعبي وسالم بن عبد الله والاوزاعي والثوري وهو قول مالك وابي حنيفة واختلف فيه قول الشافعي فاجازه مرة ومنه اخرى والزومه مالك الطلاق والقود من الجراح ومن القتل يلزمه النكاح والبيع وقال الكوفيون اقوال السكران وعقوده كلها ثابتة كفعل الصاحي الالردة فاذا اردت لاثنتين امرأته استحسنانا وقال ابو يوسف يكون مرتدا في حال سكره وهو قول الشافعي الا ان لا تقتله في حال سكره ولا نستبيحه واما المجنون فالاجماع واقع على ان طلاق المجنون المعتوه واقع وقال مالك وكذلك المجنون الذي يفيق احيانا يطلق في حال جنونه والمبرم قد رفع عنه القلم لعلبة العلم به فاسد المقاصد واما حكم طلاق الغالط او الناسي فانه واقع وهو قول عطاء والشافعي في قول واسحق ومالك والثوري وابن ابي ليلى والاوزاعي والكوفيون وعن الحسن ان الناسي كالعامد الا انه اشترط فقال الا ان انسى واما الخطي فذهب الجمهور الى انه لا يقع طلاقه وعند الحنفية اذا اراد رجل ان يقول لامرأته شيئا فسبق لسانه فقال انت طالق يلزمه الطلاق قوله « وامرهما » اي امر السكران والمجنون اي في بيان امرهما من اقوالهما وافعالهما هل حكمهما باحد أو مختلف على ما يجيء قوله « والغلط والنسيان » اي وفي بيان الغلط والنسيان الحاصلين في اللسان ايراد انه لو وقع من المكلف ما يقتضي الطلاق غلطا او نسيانا قوله « والشرك » اي وفي بيان الشرك لو وقع من المكلف ما يقتضي الشرك غلطا او نسيانا هل يحكم عليه به وقال صاحب التوضيح وقع في كثير من النسخ والنسيان في الطلاق والشرك بكسر الشين المعجمة وسكون الراء فهو خطأ والصواب والشك مكان الشرك قلت سبقه بهذا ابن بطال حيث قال وقع في كثير من النسخ والنسيان في الطلاق والشرك وهو خطأ والصواب والشك مكان الشرك واما طلاق المشرك فجاء عن الحسن وقتادة وربيعة انه لا يقع ونسب الى مالك وداود وذهب الجمهور الى انه يقع كما يصح نكاحه وعقده وغير ذلك من احكامه قوله وغيره قال بعضهم أي وغير الشرك مما هو دونه قلت ليس معناه كذا وانما المعنى وغير المذكور من الاشياء المذكورة نحو الخطأ وسبق اللسان والمزول وقد ذكرنا الآن حكم الخطأ وسبق اللسان واما حكم الهازل في طلاقه ونكاحه ورجعته فانه يؤخذ به ولا يلتفت الى قوله كنت هازلا ولا يدين ايضا في بيانه وبين الله تعالى وذلك لما روى الترمذي من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ثلاث جدهن جد وهزلهن جد النكاح والطلاق والرجعة قال الترمذي هذا حديث حسن غريب والعمل على هذا عند اهل العلم من اصحاب النبي ﷺ واعلم انه كره هذه الاشياء ولم يذكرها الجواب فيها اكتفاء بقوله *

﴿ لَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ وَلِكُلِّ امْرِيءٍ مَا نَوَى ﴾

اشار بهذا الحديث الصحيح الذي سبق ذكره في اول الكتاب على اختلاف الالفاظ فيه الى ان الاعتبار في الاشياء المذكورة النية لان الحكم في الاصل انما يتوجه على العاقل المختار العامد لذا كرهوا المكره غير مختار والسكران غير عاقل في سكره وكذلك المجنون في حال جنونه والغالط والناسي غير ذاك رين وقد ذكرنا الاحكام فيها مستقصاة *

﴿ وَنَلَا الشَّعْبِيُّ لَا تَوَاضَعْنَا لِنَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾

اى قرأ امر بن شراحيل الشعبي هذه الآية لما سئل عن طلاق النامى والمخطئ بها واحتج بها على عدم وقوع طلاق النامى والمخطئ وجه الاستدلال بها ظاهر

هو عطف على قوله الطلاق في الاغلاق والتقدير وفى بيان ما لا يجوز من اقرار الموسوس على صيغة الفاعل من وسوس توسوس نفسه اليه والوسوسة حديث النفس ولا مؤاخذه بما يقع فى النفس

وقال النبي صلى الله عليه وسلم للذى اقرت على نفسها ابك جنون

اشار بهذا الى الاستدلال به فى عدم وقوع طلاق المجنون وهو قطعة من حديث اخرجه فى النجاشين عن ابى هريرة قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى المسجد فتداه فقال يا رسول الله انى زنت فاعرض عنه حتى رده عليه اربع مرات فلما شهد على نفسه اربع شهادات دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابك جنون فقال لا الحديث وسياق الكلام فيه فى موضعه ان شاء الله تعالى قوله للذى اقرت على نفسها باؤا واما قاله ابك جنون لانه لو كان ثبت عنه انه مجنون كان اسقط الحد عنه

وقال على بكر حمزة خواصر شارفى فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة فاذا حمزة قد نزل حمزة هناه ثم قال حمزة هل انتم الا قبيد لاني فعرف النبي صلى الله عليه وسلم انه قد نزل فخرج وخرجنامه

اشار بهذا الى الاستدلال بان السكران لا يؤخذ بما صدر منه فى حال سكره من طلاق وغيره وعلى هو ابن ابى طالب رضى الله عنه وهذا قطعة من حديث قدمضت فى غزوة بدر فى باب مجرد عقيب باب شهود الملائكة بدرا مطولا قوله بكر بفتح الباء الموحدة وتخفيف القاف اى شق قوله خواصر جمع خاصرة قوله شارفى تنية شارف اضيف الى ياء المتكلم والفاء مفتوحة والياء مشددة والشارف بالشين المعجمة وكسر الراء وهى المسنة من الذوق قوله فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة بن عبدالمطلب على فعله هذا قوله فاذا كلمة مفاجاة وحمزة مبتدأ وقد مثل خبره بفتح التاء المثناة وكسر الميم اى قد اخذ الشراب والرجل مثل بكسر الميم ايضا ولكنه فى الحديث ماضى فى الموضوع وفى قولنا الرجل مثل صفة مشبهة فافهم وروى فاذا حمزة نزل على صيغة الصفة المشبهة فافهم قوله حمزة عينا خبر بعد خبر ويجوز ان يكون حالا فينشد تصب حمزة قوله فخرج أى النبي صلى الله عليه وسلم من عند حمزة وخرجنامه واعتراض المهلب بان الحمر حينئذ كانت مباحة قال فبذلك سقط عنه حكم ما نطق به فى تلك الحال قال وبسبب هذه القصة كان تحريم الخمر ورد عليه بان الاجتهاد بهذه القصة مما هو بعدم مؤاخذه السكران بما صدر منه ولا يفترق الحال بين ان يكون الشرب فيه مباحا ولا قوله وبسبب هذه القصة كان تحريم الخمر غير صحيح لان قصة الشارفين كانت قبل احداثها قال لان حمزة رضى الله تعالى عنه اشهد باحد وكان ذلك بين بدر واحد عند تزويج على بفاطمة رضى الله تعالى عنهما وقد ثبت فى الصحيح ان جماعة اصطبحو الخمر يوم احد واستشهدوا فى ذلك اليوم فكان تحريم الخمر بعد هذا الحديث الصحيح

وقال عثمان ليس لمجنون ولا لسكران طلاق

اى قال عثمان بن عفان امير المؤمنين ليس لمجنون ولا لسكران طلاق يعنى لا يقع طلاقها ورواه ابن ابي شيبة عن وكيع بسند صحيح حدثنا ابن ابي ذئب عن الزهري عن ابان بن عثمان عنه بلفظ كان لا يحيز طلاق السكران والمجنون وكان عمر بن عبد العزيز يحيز ذلك حتى حدثه ابان بهذا

وقال ابن عباس طلاق السكران والمستكره ليس بجائز

هذا التعليق وصله ابن ابي شيبة بسند صحيح عن هشيم عن عبد الله بن طلحة الخزازى عن ابى يزيد المدينى عن عكرمة

عن ابن عباس بلفظ ليس لسكران ولا مضطهد طلاق يعني المغلوب المقهور والمضطهد بضاد معجمة ساكنة ثم طاء مهمة مفتوحة ثم هاء ثم دال مهمة قوله ليس يجازي ليس بواقع * **﴿** وقال عقبة بن حاتم لا يجوز طلاق الموسوس **﴾** عقبة بضم العين وسكون القاف ابن طامر بن عيس الجهنى من جهينة ابن زيد بن سود بن اسلم بن عمرو بن الحاف ابن قضاة وقال ابو عمر سكن عقبة بن طامر مصر وكان واليا عليها وابنى بها دارا وتوفي آخر خلافة معاوية قتل ولى مصر من قبل معاوية سنة اربع واربعين ثم عزله بمسلة بن مخلد وكان له دار بدمشق بناحية قنطرة سنان من باب نوموا وذكر خليفة بن خياط قتل ابو عامر عقبة بن عامر الجهنى يوم النهر وان شهيدا وذلك في سنة ثمان وثلاثين قال ابو عمر هذا غلط منه وقال الواقدي شهد صفين مع معاوية وتحول الى مصر وتوفي آخر خلافة معاوية ودفن بالمقطم وقال السكرمانى عقبة بن عامر الجهنى الصحابى الشريف المقرئ الفرضى الفصيح هو كان البريد الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بفتح دمشق ووصل الى المدينة في سبعة ايام ورجع منها الى الشام في يومين ونصف بدطائه عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بذلك وانما قال لا يجوز طلاق الموسوس لان الوسوسة حديث النفس ولا مؤاخذه بما يقع في النفس * **﴿** وقال عطاة إذا بدأ بالطلاق فله شرطه **﴾**

عطاة هو ابن ابي رباح قوله اذا بدأ بالطلاق يعني اذا اراد ان يطلق وبدأ فله شرطه أى فله ان يشترط ويلحق طلاقها على شرط يعني لا يلزم ان يكون الشرط مقدما على الطلاق بل يصح ان يقال انت طالق ان دخلت الدار كفى المكس ونقل عن البعض انه لا ينتفع بشرطه *

﴿ وقال نافع طلق رجل امرأته البتة ان خرجت فقال ابن عمر ان خرجت فقد بقت منه وإن لم تخرج فليس بشيء **﴾**

اى قال نافع مولى ابن عمر له ما حكم رجل طلق امرأته البتة يعني باثنا ان خرجت من الدار فأجاب ابن عمر ان خرجت وقع طلاقه باثنا وان لم تخرج لا يقع شيء لانه تعليق بالشرط فلا يتجزا الا عند وجود الشرط قوله البتة نصب على المصدرية من بتهيته وبيته بضم الباء الموحدة وكسرها والبت القطع ويقال لا افعله بته ولا افعله البتة لكل امر لارجمة فيه ويقال طلقها ثلاثا بته أى قاطعة وقال الكرماني قالت النحاة قطع همزة البتة بمزول عن القياس وقال بعضهم وفي دعوى انها تقال بالقطع نظر فان الف البتة الف وصل قطعوا الذى قاله اهل اللغة البتة القطع وهو تفسيرها بمزولها لان المراد انها تقال بالقطع قلت النحاة لم يقولوا البتة القطع فحسب وانما قالوا قطع همزة البتة بتصريح نسبة القطع الى الهمزة قوله فقد بقت على صيغة المجهول اى انقطعت عن الزوج بحيث لا رجعة له فيها ويروى فقد بانث قوله وان لم تخرج أى وان لم يحصل الشرط فلا شيء عليه *

﴿ وقال الزهرى فيمن قال إن لم أفعل كذا وكذا فامرأتى طالق ثلاثا يسأل عما قال وعقد عليه قلبه حين حلف بتلك اليمين فإن سبى أجلا أرادته وعقد عليه قلبه حين حلف جمل ذلك في دينه وأمانته **﴾** اى قال محمد بن مسلم الزهرى صورة المسألة ظاهرة لانها تعليق بتجزا عند وجود الشرط غير ان الزهرى زاد فيها قوله يسأل عما قال الى آخره قوله جعل ذلك في دينه يعني يدين بدينه وبين الله تعالى *

﴿ وقال ابراهيم إن قال لاحاجة لي فيك نيته **﴾**

اى قال ابراهيم النخعي ان قال رجل لامرأته لاحاجة لي فيك نيته اى تعتبر فيه نيته فان قصد طلاقا طلقت والا فلا واخرجه ابن ابي شيبة عن حفص هو ابن غياث عن اسماعيل عن ابراهيم في رجل قال لامرأته لاحاجة لي فيك قال نيته *

﴿وطلاق كل قوم بلسانهم﴾

أى قال إبراهيم طلاق كل قوم من عربى وعجمى جائز بلسانهم وروى ابن أبى شيبة عن ابن أديس وجريز قالوا عن مطرف والثانى عن مغيرة كلاهما عن إبراهيم قال طلاق المعجمى بلسانه جائز وقال صاحب المحيط الطلاق بالفارسية المتعارفة أربعة أحوالها لو قال لها شتمت تراو بيشتم تراو زنى روى ابن رستم فى نوادره عن أبى حنيفة لا يكون طلاقا إلا بالنية لأن معناه يؤول إلى معنى التخلية ولفظ التخلية لا يصح إلا بالنية واللفظ الثانى لو قال بله كرم واللفظ الثالث لو قال باى كشاده كرم يقع رجما بلانية واللفظ الرابع لو قال دست باز داشتىم قبل يكون رجما وقيل بائنا ولو قال جهار راه بر تو كشاده است لا يقع وإن نوى ولو قال بالتركى «بوشادم سنى بر طلاق» تقع واحدة رجمية ولو قال «ابى طلاق» يقع ثنتان ولو قال «أوج طلاق» يقع ثلاث *

﴿وقال قتادة إذا حملت فأنت طالق ثلاثا يفشاه عند كل طهر مرة فإن استبان حملها فقد بانت منه﴾

أى قال قتادة بن دطمة إذا قال رجل لامرأته إذا حملت فأنت طالق ثلاثا يفشاه أى يحامها فى كل طهر مرة لا مرة لا احتمال أنه بالحام الأول صارت حاملا فطلقت به وقال ابن سيرين يفشاه حتى تحمل وبه قال الجمهور وهذا التعليق راجع إلى شية عن عبد الأعلى عن سميد بن أبى عروبة عن قتادة نحوه * ﴿وقال الحسن إذا قال الحقي بأهلك نيته﴾

أى قال الحسن البصرى إذا قال لامرأته الحقي بأهلك تعتبر نيته أراد أنه كناية بمشغوف فيه فصدقه أن نوى الطلاق وقع والا فلا وروى عبد الرزاق بلفظ هو مانوى به

﴿وقال ابن عباس الطلاق من وطئ والعناق ما أريد به وجهه تعالى﴾

أى قال ابن عباس الطلاق عن حاجة أراد به أنه لا يطلق أمر أنه لا عند الحاجة مثل الفشور وكلمة عن تتعلق بمحذوف أى الطلاق لا ينبى وقوعه إلا عند الحاجة والوطئ بفتحين قال أهل اللغة لا ينبى منه فعل قوله والعناق ما أريد به وجهه الله يعنى العناق لله فهو مطلوب دائما *

﴿وقال الزهرى إن قال ما أنت بامرأتى نيته وإن نوى طلاقا فهو مانوى﴾

أى قال محمد بن مسلم الزهرى إن قال رجل لامرأته ما أنت بامرأتى تعتبر نيته فإن نوى طلاقا فهو مانوى وبه قال مالك وأبو حنيفة والأوزاعى وقال أبو يوسف ومحمد ليس بطلاق وقال الليث هى كذبة *

﴿وقال عليّ ألم تعلم أن القلم رُفِعَ عن ثلاثة عن المجنون حتى يفيق. وعن الصبي حتى يدرك وعن النائم حتى يستيقظ﴾

أى قال علي بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه ألم تعلم يخاطب به عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وذلك أن عمر أتى بمجنون قد نزلت وهى حبلى فأراد أن يرجها فقال على له ألم تعلم إلى آخره وذكره بصيغة جزم لأنه حديث ثابت وقال ابن المنذر ثبت أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال رفع القلم الحديث وهذا التعليق رواه ابن حبان فى صحيحه مرفوعا من حديث ابن وهب عن جرير عن الأعمش عن أبى ظبيان عن ابن عباس عن على رضى الله تعالى عنهم ورواه أبو داود والنسائى من رواية أبى ظبيان عن ابن عباس قال مر على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه بمجنونة وفيه فقال على أو ما تذكر أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال «رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون المغلوب على عقله وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتمل» قال صدقت ورواه ابن ماجه من رواية ابن جريج عن القاسم بن يزيد عن على أن رسول الله صلى الله

قال «رفع القلم عن الصغير وعن المجنون وعن النائم» قوله «حتى يدرك» أي حتى يبلغ وفي الفتاوى الصنري لأبي يعقوب بن يوسف الجصاص أن الجنون المطبق عن أبي يوسف أكثر السنة وفي رواية عنه أكثر من يوم وليلة وفي رواية سبعة أشهر والصحيح ثلاثة أيام واختلفوا في طلاق الصبي فمن ابن المسيب والحسن يلزم إذا عقل وميز وحده عند أحد أن يطبق الصيام ويحصى الصلاة وعند عطاء إذا بلغ اثنتي عشرة سنة وعن مالك رواية إذا ناهز الاحتلام *

وقال علي وكل طلاق جائز إلا طلاق المتتوه *

أي قال علي بن أبي طالب وذ كره أيضا بصينة الجزم لانه ثابت ووصله البغوي في الجمعيات عن علي بن الجمعد عن شعبة عن الأعمش عن إبراهيم النخعي عن عابس بن ربيعة أن عليا قال كل طلاق جائز الا طلاق المتتوه والمتتوه بفتح الميم وسكون العين الم الملة وضم التاء المثناة من فوق وسكون الواو بعدها وهو الناقص العقل فيدخل فيه الطفل والمجنون والسكران وقد روى الترمذي حدثنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا مروان بن أبي معاوية الفزاري عن عطاء بن عجلان عن عكرمة ابن خالد عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «كل طلاق جائز الا طلاق المتتوه المفلوب على عقله» وقال هذا حديث لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث عطاء بن عجلان وهو ضعيف ذاهب الحديث والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم أن طلاق المتتوه المفلوب على عقله لا يجوز إلا أن يكون متتوها بفتح الهمزة فيطلق في حال أفاقته وقال شيخنا زين الدين هذا حديث أبي هريرة أنفرد بإخراجه الترمذي وعطاء بن عجلان ليس له عند الترمذي إلا هذا الحديث الواحد وليس له في بقية الكتب الستة شيء وهو حنفى بصرى يكنى أبا عماد ويعرف بالعطار اتفقوا على ضعفه قال ابن معين والفلاس كذاب وقال أبو حاتم والبخاري منكر الحديث زاد أبو حاتم جدا وهو متروك الحديث قوله «وكل طلاق» ويروى «وكل الطلاق» بالالف واللام قوله «جائز» أي واقع *

١٦ - حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا هشام حدثنا قتادة عن زرارة بن أوفي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم *

مطابقته لا ترجح يمكن أن يكون بينهما وبين حديث عقبة بن عامر المذكور في أخبار باب الترجمة المذكورة وهو قوله لا يجوز طلاق الموسوس وقد علم أن الموسوس من أحاديث النفس فإذا تجاوز الله عن عبده ما حدثت به نفسه يدخل فيه طلاق الموسوس أنه لا يقع وهشام هو الدستوائي وزرارة بضم الزاي وخفة الراء الأولى ابن أوفي على وزن أفل من الوفاء العامري قاضي البصرة والحديث مضمي في التقى في باب الخطأ والنسيان في الصاقفة والطلاق فإنه أخراجه هناك عن الحميدي عن سفيان عن مسعر عن قتادة إلى آخره وقد ذكرنا هناك أن الحديث أخرجه الجماعة ومضى الكلام فيه هناك قوله «ما حدثت به أنفسها» بالفتح على المفعولية وذكر المطرزي عن أهل اللغة أنهم يقولونه بالضم يريدون بغير اختيارها (قلت) قوله بالضم ليس بجيد بل العوَاب بالرفع ولا تعلق له بأهل اللغة بل الكل سائغ في اللغة حدثت نفسى بكذا وحدثنى نفسى بكذا قوله «ما لم تعمل» أي في العمليات أو تتكلم في القوليَات وقال الكرماني قالوا من عزم على ترك واجب أو فعل محرّم ولو بعد عشر بن سنة مثلاً عصى في الحال واجاب بان المراد بحديث النفس ما لم يبلغ إلى حد الجزم ولم يستقر أما إذا عقد قلبه به واستقر عليه فهو مؤاخذ بذلك الجزم نعم لو بقي ذلك الحاضر ولم يتركه يستقر لا يؤاخذ به بل يكتب له به حسنة وفيه إشارة إلى أن هذا من خصائص هذه الأمة وإن الأمم المتقدمة كانوا يؤاخذون بذلك وقد اختلف أيضا هل كان ذلك يؤاخذ به في أول الإسلام ثم نسخ وحقق ذلك عنهم أو هو تخصيص وليس بنسخ وذلك قوله تعالى وإن تبدوا ما في أنفسكم وتخفوه فحاسبكم به الله فقد قال غير واحد من الصحابة منهم أبو هريرة وابن عباس وابن عساكر أنها منسوخة بقوله تعالى (لا يكلف الله نفساً الا وسعها) * واعلم أن المراد بالكلام كلام اللسان لانه الكلام حقيقة وقول ابن العربي المراد به الكلام النفسى وإن

القول الحقيقي هو الموجود بالقلب الموافق للعلم مردود عليه وإنما قاله تمصبا لما حكى عن مذهبه من وقوع الطلاق بالعزم وان لم يتلفظ وليس لاحد خلاف أنه اذا نوى الطلاق بقلبه ولم يتلفظ به أنه لا شيء عليه الا ما حكاه الخطابي عن الزهري ومالك أنه يقع بالعزم وحكاه ابن العربي عن رواية اشتهب عن مالك في الطلاق والعق والذرائع ان يكفي فيه عزمه وجزمه في قلبه بكلامه النفسي وهذا في غاية البعد ونقضه الخطابي على قائله بالظهار وغيره فانهم اجمعوا على انه لو عزم على الظهار لم يلزمه حتى يتلفظ به ولو حدث نفسه بالقذف لم يكن قاذفا ولو حدث نفسه في الصلاة لم يكن عليه اعادة وقد حرم الله الكلام في الصلاة فلمو كان حديث النفس في معنى الكلام كانت صلاته تبطل وقد قال عمر رضي الله تعالى عنه اني لاجبر جيشي وانا في الصلاة ويمن قال ان طلاق النفس لا يؤثر عطام بن ابي رباح وابن سيرين والحسن وسعيد بن جبير والشعبي وجابر بن زيد وقتادة والثوري وابو حنيفة واصحابه والشافعي واحمد واسحق واستدل به جماعة انه اذا كتب بالطلاق وقع لان الكتابة عمل وهو قول محمد بن الحسن واحمد بن حنبل بشرط فيه مالك الاشهاد على الكتابة وجعله الشافعي غاية ان نوى به الطلاق وقع والا فلا وفي المحيط اذا كتب طلاق امرأته في كتاب او لوح او على حائط او ارض وكان مستبينا ونوى به الطلاق يقع وان لم يكن مستبينا او كتب في الهواء او الماء لا يقع وان نوى به **وقال قتادة** إذا طلق في نفسه فليس بشيء **وقم** هذا في بعض التسع قبل الحديث المذكور وهنا نسب كما لا يخفى على الفطن ووصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة والحسن قال من طلق سرا في نفسه فليس طلاقه ذلك بشيء *

١٧ - **حدثنا** أصبغ أخبرنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن جابر أن رجلا من أسلم أتى النبي ﷺ وهو في المسجد فقال إنه قد زنى فأعرض عنه فتنحى لشقه الذي أمرض فشهد على نفسه أربع شهادات فدهاه فقال هل بك جنون هل أحصيت قال نعم فأمر به أن يرحم بالمصلى فلما أذلقته الحجارة جمر حتى أدرك بالحرارة فقتل **مطابقته** للترجمة تؤخذ من قوله في الترجمة والمجنون فان الرجل الذي قتل لو كان مجنونا لم يعمل باقراره واصبغ هو ابن الفرج بالحليم ابو عبدالله المصري يروي عن عبدالله بن وهب المصري عن يونس بن يزيد الايلي عن محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبدالله رضي الله تعالى عنها والحديث اخرجه البخاري ايضا في المحاربين عن محمد بن مقاتل واخرجه مسلم في الحدود عن اسحق بن ابراهيم وغيره واخرجه ابو داود وفيه عن محمد بن المنوكل واخرجه الترمذي فيه عن الحسن بن علي واخرجه النسائي في الجائز عن محمد بن يحيى وفي الرجم عن ابن السرح وغيره **قوله** ان رجلا هو ما عزم بكسر العين المهمة وبالزاي ابن مالك الاسلمي معدود في المدنيين ونسبه الى اسلم قبيلة **قوله** فتنحى قال الخطابي تفعل من نحى اذا قصد الجهة اى الى اليها وجهه ونحى نحوه ويقال قصد شقه الذي اعرض اليه **قوله** فشهد على نفسه اربع شهادات المراد بها اربع اقرارير والدليل عليه ما رواه ابن حبان في صحيحه من حديث ابي هريرة قال جاء ما عزم بن مالك الى النبي ﷺ قال ان الابدني فقال له ويل لك ما يدريك من الزنا فامر به فطرد واخرج ثم اتاه الثانية فقال مثل ذلك فامر به فطرد واخرج ثم اتاه الثالثة فقال ذلك فامر به فطرد واخرج ثم اتاه الرابعة فقال مثل ذلك قال ادخلت واخرجت قال نعم فامر به ان يرحم وسند كرخلاف فيه بين الائمة واخرج ابو داود والنسائي واحمد من حديث هشام بن سعد اخبرني يزيد بن نعيم بن هزال عن ابيه قال كان ما عزم بن مالك في حجر ابي فاصاب جارية من الحى فقال له ابي انت رسول الله ﷺ فاخبره بما صنعت لعله يستغفر لك وانما يريد بذلك رجاء ان يكون له مخرج فاتاه فقال يا رسول الله اني زنت فاقم على كتاب الله عز وجل فاعرض عنه الى ان اتاه الرابعة قال هل باثرتها قال نعم قال هل جامعها قال نعم فامر به فرحم فوجد مس الحجارة فخرج

يشهد فلقه عبد بن أنيس فنزع له بونظيف بعير فقتله وذكرك ذلك للنبي ﷺ فقال هلا تركتموه لعله يتوب فيتوب الله عليه وزاد فيه احمد قال هشام نخدثي يزيد بن نعيم عن ابيه ان رسول الله ﷺ قال له حين رآه يا هزال لو كنت سترته لكان خير لك مما صنعت به قال في التنقيح اسناداه صالح وهشام بن سعد روى له مسلم وكذلك روى يزيد بن نعيم قلت يزيد بن نعيم بن هزال ويزيد من رجال مسلم كاذبنا ونعيم مختلف في صحبته وهزال هو ابن دياب بن يزيد بن كليب الاسلمي روى عنه ابنه ومحمد بن المنكدر حديثا واحدا قال ابو عمر ما اظن له غيره وهو قول رسول الله ﷺ يا هزال لو سترته بردائك **قوله** هل بك جنون انما قال ذلك لينة حقق حاله فان الغالب ان الانسان لا يصبر على ما يقتضيه قتله مع ان له طرا يقول سقط الاثم بالتوبة **قوله** هل احصنت على صيغة المجهول اي هل تزوجت قط **قوله** بالمصلى وهو الموضع الذي كان النبي ﷺ يصلي فيه الاعياد وعلى المونى وقال الكرمانى والاكثر على انه مصلى الجنازة وهو بقيق الفرق **قوله** فلما اذلقته الحجارة بالذال المعجمة وباللام والقاف اي اقلقته يعنى بلغ منه الجهد حتى قلق ويقال اي اصابته بجدها فمقرته وذلقت كل شيء حده **قوله** جز بالجيم والميم والزاء اي اسرع هاربا من القتل يقال جز يجز جزا من باب ضرب يضرب **قوله** حتى ادرك على صيغة المجهول قوله بالحرة بفتح الحاء الملهمة وتشديد الراء وهي ارض ذات حجارة سود خارج المدينة قوله فقتل على صيغة المجهول ويستفاد منه احكام *

(الاول) فيه فضيلة ماعز حيث لم يرجع عن اقراره بالزنا حتى رجم وقال في حديث رواه ابو داود والنسائي عن ابي هريرة في قصة ماعز وفي آخره والذي نفسى بيده انه الآن لى انهار الجنة ينغمس فيها وفي حديث اخرجه احمد عن ابي ذر في قصة ماعز وفي آخره قال يا ابا ذر الم ترى صاحبكم غفر له وادخل الجنة (الثاني) انه لا يجب حد الزانى على المتعرف بالزنا حتى يقربه على نفسه اربع مرات وهو قول سفيان الثوري وابن ابي ليلى والحكم بن عتيبة وابى حنيفة واصحابه واحمد في الاصح واحاق واحتجوا فيما ذهبوا اليه بقوله فشهد على نفسه اربع شهادات وقال حماد بن ابي سليمان وعثمان البتي والحسن بن حى ومالك والشافعى واحمد في رواية وابو ثور اذا اقر الزانى بالزنا مرة واحدة يجب عليه الحد ولا يحتاج الى مرتين او اكثر واحتجوا فيه بحديث الثامدية فانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا ينس اغديا انيس فارجهما وكانت اعترفت مرة واحدة واجاب الطحاوى بانه قد يجوز ان يكون انيس قد كان علم الاعتراف الذى يوجب الحد على المتعرف ما هو بماعز عليه وسلم في ماعز وغيره وقيل ايضا ان الراوى قد يختصر الحديث فلا يلزم من عدم الذكر عدم الوقوع على انه قد ورد في بعض طرق حديث الثامدية انه ردها اربع مرات اخرجه البزار في مسنده فان قلت الاقرار حجة في المصروع لرجحان جانب الصدق على جانب الكذب وهذا المعنى عند التكرار والتوحيد سواء قلت هذا هو القياس ولكننا تركناه بالنص وهوانه ردها اربع مرات فان قلت لم لا يجوز ان يكون ردها اربع مرات لكونه اتهمه بانه لا يدري ما الزنا قلت روى مسلم من حديث عبد الله بن بريدة عن ابيه ان ماعز بن مالك الاسلمي اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله انى قد ظلمت نفسى وزيت وانى اريد ان تطهرنى فرده فلما كان من النداء فقال يا رسول الله انى قد زنت فردته الثانية فارسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى قومه فقال انظرون بعقله بأستسكرون منه شيئا فقالوا مانع لاه الا في العقل من صالحين فيما نرى فانه الثالثة فارسل اليهم ايضا فسألهم عنه فاخبروه انه لا باس به ولا بعقله فلما كانت الرابعة حفر له حفرة الحديث فقد غفل الكرمانى عن هذا الحديث حيث قال الاقرار بالاربعة لم يكن على سبيل الوجوب بدليل انه ﷺ قال اغديا انيس على امرأة هذا فان اعترفت فارجهما ولم يشترط عددا وقد مر الجواب الآن عن حديث انيس وكيف لا يشترط العدد وقد ورد في حديث انه ﷺ قال اساعز انك قد قتلها اربع مرات وفي افظ له عن ابن عباس انك شهدت على نفسك اربع مرات وفي لفظ لابن ابي شيبة ليس انك قتلها اربع مرات فرتب الرجم على الاربع والافن المعلوم انه قالها اربع مرات *

الثالث ان الاحسان شرط في الرجم لقوله ﷺ هل احصنت والاحسان على نوعين احسان الرجم واحسان القذف اما احسان الرجم فهو في الشرع عبارة عن اجتماع صفات اعتبرها الشارع لوجوب الرجم وهي سبعة العقل والبلوغ والحرية والاسلام والنكاح الصحيح والدخول في النكاح الصحيح واما احسان القذف فخمسة العقل والبلوغ والحرية والاسلام والعفة عن الزنا وشرط ابو حنيفة الاسلام في الاحسان لقوله ﷺ من اشرك بالله فليس بمحصن رواه اسحق بن راهويه في مسنده من حديث نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ من اشرك بالله فليس بمحصن وقال ابو يوسف والشافعي واحمد ليس الاسلام بشرط في الاحسان لانه ﷺ رجم يهوديين قلنا كان ذلك بحكم التوراة قبل نزول آية الجلد في اول ما دخل ﷺ المدينة فصار منسوخا ثم نسخ الجلد في حق الزاني المحصن الرابع انه ﷺ لم يجمع في ما عزيه الجلدو الرجم وقال الشعبي والحسن البصري واسحق وداود واحمد في رواية يجلد المحصن ثم يرمي قال الترمذي وهو مذهب جماعة من الصحابة منهم علي بن ابي طالب وابي بن كعب وعبد الله بن مسعود وغيرهم واحتجوا بحديث جابر ان رجلا زنى فامر به النبي ﷺ فجلده ثم اخبر انه كان قد احصن فامر به فرجم رواه ابو داود والطحاوي وقال ابراهيم النخعي والزهري والثوري والاوزاعي وعبد الله بن المبارك وابن ابي ليلى والحسن بن صالح وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد ومالك والشافعي واحمد في الاصح حد المحصن الرجم فقط لحديث ما عزيه فان قلت روى عبادة بن الصامت ان النبي ﷺ قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر يجلدون وبني والتيب يجلدون ويرجم رواه مسلم وغيره قلت حديث عبادة منسوخ بحديث السيف اخرجه البخاري ومسلم عن ابي هريرة وفيه ان اعترفت فارجمها الحديث وهذا آخر الامرين لان ابا هريرة متأخر الاسلام ولم يتعرض فيه للجلد واستدل الاصوليون ايضا على تخصيص الكتاب بالسنة بانه ﷺ رجم ما عزا ولم يجلده وآية الجلد شاملة للمحصن وغيره الخامس فيه الاستفسار عن حال الذي اعترف بالزنا فانه ﷺ قال لما عزيه هل احصنت وجاء في حديثه ايضا هل جاء منها وهل باشرتها فيمارواه ابو داود وفي رواية له فاقبل في الخامسة فقال انك محتها قال نعم قال حتى فاب ذلك منك في ذلك منها قال نعم قال كايقيب المروفي المكحلة والرشاء في البئر قال نعم قال فهل تدري ما الزنا قال نعم اتيت منها حراما مثل ما اتى الرجل من امرأته حلالا الحديث وفي حديث ما عزيه يستفاد احكام اخرى غير ما ذكرنا هنا منها ان الستر فيه مندوب لقول النبي ﷺ لعل لما رسل ما عزا الى النبي ﷺ قال له لو سترته بشوبك لكان خيرا لك اخرجه ابو داود والنسائي عن يزيد بن نعيم عن ابيه وروى مسلم من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة ومنها انه ﷺ اخر الحسد الى ان يتم الاقرار اربع مرات ومنها ان على الامام ان يردد المقر بالزنا بقوله لملك قبلت او مست وفي لفظ البخاري على ما يأتى لملك قبلت او غمزت او نظرت قال لا قال افلتها قال نعم ومنها ان المرجوم يصل على كروى البخاري على ما سيأتى في كتاب المحاربين عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابي سلمة عن جابر بن كرقصة ما عزيه في آخره ثم امر به فرجم وقال النبي ﷺ خير اوصلي عليه فان قلت قيل للبخاري قوله وصلي عليه فانه غير معمر قال لا ورواه ابو داود عن محمد بن المتوكل والحسن بن علي كلاهما عن عبد الرزاق به ورواه الترمذي عن الحسن بن علي به وقال حسن صحيح ورواه النسائي في الجفائز عن محمد بن يحيى ومحمد بن رافع ونوح بن حبيب ثلاثهم عن عبد الرزاق به وقالوا كلهم فيه ولم يصل عليه قلت احبب بان معنى قوله فصلى عليه دعاء له وبهذا تتفق الاخبار ولكن يكره على هذا ما رواه ابو قرة الزبيرى عن ابن جريج عن عبد الله بن ابي بكر عن ابي ايوب عن ابي امامة بن سهل الانصاري ان النبي ﷺ صلى الظاهر يوم رجم ما عزيه فطول في الاولين حتى كاد الناس يعجزون من طول الصلاة فلما انصرف ومربه فرجم فلم يصل حتى رماه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بلحى بعير فاصاب رأسه فقتله وصلى عليه النبي ﷺ والناس فان قلت روى ابو داود في سننه عن ابي عوانة عن ابي بشر حديثي ثقة من اهل البصرة عن ابي برزة الاسلمي ان رسول الله ﷺ لم يصل على ما عزيه مالك ولم يمه عن الصلاة عليه قالت ضعفة ابن الجوزي في التحقيق بان فيه مجاهيل فان قلت

أخرج أبو داود وأيضاً عن ابن عباس أن ماعز بن مالك أتى النبي ﷺ فقال أنه زنى فامر به فرجهم ولم يصل عليه قال النووي في الخلاصة أسنده صحيح (قلت) أخرجه النسائي مرسلًا ولئن سلمنا صحته فإن رواية الإثبات مقدمة لأنها زيادة علم ومنها أنها فعل بالمرجوم كما فعل بسائر الموتى لما روى ابن أبي شيبة في مصنفه في كتاب الجنائز حدثنا أبو معاوية عن أبي حنيفة عن علقمة بن مرثد عن ابن بريدة عن أبيه قال «ما رجع ماعز قالوا يا رسول الله ما نصنع به قال اصنعوا به ما تصنعون بموتنا كم من القتل والكفن والخنوط والصلاة عليه» ومنها أنه يحفر للمرحوم لما رواه أحمد في مسنده من حديث أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فاتاه رجل يقال أنه زنى فأعرض عنه ثم أتى ثم ثلث ثم ربيع فامرنا بحفرنا له فرجهم وقال النووي في شرح مسلم أما الحفر للمرحوم والمرجومة ففيه مذاهب للعلماء قال مالك وأبو حنيفة وأحمد في المشهور عنهم لا يحفر لواحد منهما وقال قتادة وأبو ثور وأبو يوسف وأبو حنيفة في رواية يحفر لهما وقال بعض المالكية وأصحابنا لا يحفر للرجل سواء ثبت زناه بالينة أم بالاقرار وأما المرأة ففيها ثلاثة أوجه لأصحابنا أحدها يستحب الحفر إلى صدرها ليكون استر لها والثاني لا يستحب ولا يكره بل هو إلى خيرة الإمام والثالث وهو الأصح أن ثبت زناها بالينة استحب وأن ثبت بالاقرار فلا يمكنها الحرب أن رجعت (فإن قلت) في حديث أبي ذر المذكور الحفر وجاء في حديث أبي سعيد أخرجه مسلم أن رجلاً من أسلم الحديث وفيه شوا وثقناه ولا حفرنا له قلت قالوا إن المراد في قوله ولا حفرنا له يعني حفرة عظيمة ومنها درة الحد عن المترف إذا رجع كما ورد في حديث ماعز أخرجه الترمذي عن أبي هريرة قال «جاء ماعز الأسلمي إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال أنه قد زنى» والحديث وفي آخره «لا تركتموه يعني حين ولي ماعز هارباً من المالحجارة وأخبر به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ذلك ومنها أن المرحوم والمقتول في الحدود والمحاربة وغيرهم يصلون عليهم وقال الزهري لا يصل على المرحوم وقاتل نفسه وأبو يوسف معه في قاتل النفس وقال قتادة لا يصل على ولدنا ولا نوا منهن إلا الإمام وأهل الفضل يصلون على المرحوم كما يصل عليه غيرهم خلافاً لبعض المالكية ومنها أن التلقين للرجوع يستحب لأن حد الزنا لا يختلط له بالتحجير والتثفير عنه بل الاحتياط في دفعه وقد روى الترمذي من حديث الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «ادروا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فإن كان له مخرج فخلوا سبيله فإن الإمام لو يخطئ في العفو خير له من أن يخطئ في العقوبة» وانفرد بإخراجه الترمذي وأخرج ابن ماجه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «ادفعوا الحدود ما وجدتم له مدفعاً» وفي سننه إبراهيم بن الفضل وهو ضعيف وأخرج أبو داود والنسائي من حديث ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال «تأفوا الحدود وفيها ينكم فابلغني من حد فقد وجب» وروى الدارقطني والبيهقي من رواية مختار التمار عن أبي مطر عن علي رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول «ادروا الحدود» ومختارها وابن نافع ضعيف وروى ابن عدي من رواية ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «ادروا الحدود بالشبهات وأقبلوا الكرام عثراتهم إلا في حد من حدود الله»

١٨ - **حديث** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال أتى رجل من أسلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في المسجد فناده فقال يا رسول الله إن الآخر قد زنى يعني نفسه فأعرض عنه فتمتحنى ليشق وجهه الذي أعرض قبله فقال يا رسول الله إن الآخر قد زنى فأعرض عنه فتمتحنى ليشق وجهه الذي أعرض قبله فقال له ذلك فأعرض عنه فتمتحنى له الرابعة فلما شهده على نفسه أربع شهادات

دعاه فقال هل بك جنون قال لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا به فارجموه وكان قد احصين
ومن الزهري قال اخبرني من سمع جابر بن عبد الله الانصاري قال كنت فيمن رجمه فرجمناه
بالمصلى بالمدينة فلما اذلقته الحجارة جمر حتى اذركناه بالحرق فرجمناه حتى مات

هذا حديث آخر في قصة ما عر عن ابي هريرة اخبر عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم
الزهري واخرجه مسلم ايضا في الحدود عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي واخرجه النسائي في الرجم عن عمرو بن
منصور كلاهما عن ابي اليمان به قوله «اتي رجل» هو ما عر بن مالك الاسلمي قوله «وهو في المسجد» الواو فيه للحال
قوله «ان الآخر» بفتح الهمزة وكسر الخاء اي المتأخر عن السعادة المدبر المنحوس وقيل الارذل وقيل اللثيم قوله
«قبله» بكسر القاف وفتح الباء الموحدة قوله «وعن الزهري» عطف على قوله شعيب عن الزهري الى آخره انما
لم يبين الزهري هنا من هو الذي سمع منه وقد صرح فيما قبله بان الذي سمع منه هو ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب
اشارة الى ان له شيئا آخر غير ابي سلمة وسعيد قد سمع عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه

باب الخلع وكيف الطلاق فيه

اي هذا باب في بيان الخلع بضم الخاء المعجمة وسكون اللام مأخوذ من خلع الثوب والنمل ونحوها وذلك لان المرأة
لباس للرجل كما قال الله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن وانما جاء مصدره بضم الخاء تفرقة بين الاجرام والمالني
يقال خلع ثوبه ونعله خلعا بفتح الخاء وخلع امرأته خلعا وخلعة بالضم واما حقيقته الشرعية فهو فراق الرجل امرأته
على عوض يحمله هكذا قاله شيخنا في شرح الترمذي وقال هو الصواب وقال كثير من الفقهاء هو مفارقة الرجل
امرأته على مال وليس يجيد فانه لا يشترط كون عرض الخلع مالا فانه لو خالعه عليه من دين او خالعه على قصاص لها عليه
فانه صحيح وان لم يأخذ الزوج منها شيئا فلذلك عبرت بالحصول لا بالاختذ قلت قال اصحابنا الخلع ازالة الزوجية
بما يعطيه من المال وقال النسفي الخلع الفصل من النكاح باخذ المال بلفظ الخلع وشرطه شرط الطلاق وحكمه وقوع
الطلاق البائن وهو من جهته يمين ومن جهتها معاوضة واجمع العلماء على مشروعية الخلع الا بكر بن عبد الله المزني التابعي
المشهور حكاه ابن عبد البر في التمهيد وقال عقبه بن ابي الصهباء سالت بكر بن عبد الله المزني عن الرجل يريد ان يخالعه
امرأته فقال لا يدل له ان يأخذ منها شيئا قلت فابن قوله تعالى فان خفتم ان لا يقيها حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت
قال هي منسوخة قلت ومانسوخها قال ما في سورة النساء قوله تعالى وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احدا من
قنطارا الآية قال ابن عبد البر قول بكر بن عبد الله هذا خلاف السنة الثابتة في قصة ثابت بن قيس وحبيبة بنت سهل
وخالف جماعة الفقهاء والعلماء بالحجاز والعراق والشام انتهى وخصص ابن سيرين وابو قلابة جوازه بوقوع الفاحشة
فكانا يقولان لا يحل للزوج الخلع حتى يجده على بطنها رجلا لان الله تعالى يقول (الا ان ياتين بفاحشة مبينة) قال
ابو قلابة فاذا كان ذلك فقد جازله ان يضارها ويشق عليها حتى تحتلع منه قال ابو عمر ليس هذا بشيء لان له ان يطلقها
أو يلاعنها واما ان يضارها لياخذها فليس له ذلك قوله وكيف الطلاق فيه اي كيف حكم الطلاق في الخلع هل يقع
الطلاق بمجرد اولا يقع حتى يذكر الطلاق اما باللفظ او بالنية والفتهاء فيه خلاف فعند اصحابنا الواقع بلفظ الخلع
والواقع بالطلاق على مال بائن وعند الشافعي في القديم فسوخ وليس بطلاق يروي ذلك عن ابن عباس حتى لو خالعه
مرارا ينقد النكاح بينهما بغير تزوج زوج آخر وبه قال احمد وفي قول الشافعي انه رجعي وفي قول وهو اصح اقواله
انه طلاق بائن كقوله سبحان الله الخلع تعلية بائنة وهو مروي عن عمرو بن علي وابن مسعود رضى الله تعالى عنهم
وقد نص الشافعي في الاملاء على انه من صرائح الطلاق وفي التوضيح اختلف العلماء في لا يبنونة بالخلع على قولين
أحدهما انه تطليقة بائنة روى عن عثمان بن عفان وابن مسعود الا ان تكون سميت ثلاثا فهي ثلاث ووقول مالك والثوري

والاوزاعي والكوفيين واحد قول الشافعي والثاني انه فسخ وليس بطلاق الا ان ينويه روى ذلك عن ابن عباس وطاوس وعكرمة وبه قال احمد واسحق وابو ثور وهو قول الشافعي الاخر انتهى والحديث الذي احتج به اصحابنا وقد كروه في كتبهم مروي عن ابن عباس رواه الدارقطني والبيهقي في سننهما من حديث عباد بن كثير عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ جعل الخلع تطليقة بائنه ورواه ابن عدى في الكامل واعله بعباد بن كثير التقي واسند عن البخاري قال تركوه وعن النسائي متروك الحديث وعن شعبة احذروا حديثه وسكت عنه الدارقطني الا انه اخرج عن ابن عباس خلافة من رواية طاوس عنه قال الخلع فرقة وليس بطلاق وروى عبد الرزاق في مصنفه حدثنا ابن جريج عن داود بن ابي صاصم عن سعيد بن المسيب ان النبي ﷺ جعل الخلع تطليقة وكذلك رواه ابن ابي شيبة في مصنفه

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَى قَوْلِهِ الظَّالِمُونَ ﴾

وقول الله بالجبر عطف على قوله الخلع المضاف اليه لفظ الباب وفي لفظ رواية ابى ذر وقول الله ولا يحل لكم الى قوله الا ان يقيها حدود الله وفي رواية التفسير وقول الله تعالى ولا يحل لكم الى قوله الا ان يخافا وفي رواية غيرهما من اول الآية الى قوله الظالمون وهذا كله ليس مما يحتاج اليه بل ذكر بعض الآية كاف وانما ذكر هذه الآية لانها نزلت في قضية امرأة ثابت ابن قيس بن ثمالس التي اختلعت منه وهو اول خلع كان في الاسلام وفيها بيان ما يفعل في الخلع قوله ولا يحل لكم ان تأخذوا اي لا يحل لكم ان تضاجروهن وتضيقوا عليهن ليفتدين منكم بما اعطيتموهن من الاصدقة او بيمضيه وقال الثوري يخشى ان قات الخطاب للزواج لم يطابقه فان ختم ان لا يقيها حدود الله وان قلت للائمة والحكام فهو لا ليسوا باخذين منهم ولا يؤتى بهم ثم اجاب بانه يجوز الامر ان جميعا ان يكون اول الخطاب للزواج وآخره للائمة والحكام وان يكون الخطاب كله للائمة والحكام لانهم الذين يأمرون بالاخذ والايتاء عند الترافع اليهم فكانهم الآخذون والمؤتون قوله مما آتيتموهن اي مما اعطيتموهن من الصدقات قوله الا ان يخافا اي الزوجان ان لا يقيها حدود الله اي الا يقيما ما يلزمهما من مواجب الزوجية لما يحدث من نشوز المرأة وسوء خلقها وقرأ الاعرج وحمة يخافا بضم الياء وفي قراءة عبد الله الا ان يخافوا قوله فلا جناح عليهما اي على الزوج فيما اخذوا على المرأة فيما اعطت واما اذا لم يكن لها عذر وسألت الافتداء منه فقد دخلت في قوله ﷺ ايما امرأة سالت زوجها طلاقا من غير باس فحرام عليها رائحة الجنة اخرج الترمذي من حديث ثوبان ورواه ابن جريز ايضا وفي آخره قال المختلعات هن المنافقات *

﴿ وَأَجَازَ عُمَرُ الْخُلْعَ دُونَ السُّلْطَانِ ﴾

اي اجاز عمر بن الخطاب الخلع دون السلطان اي بغير حضور السلطان واراد به الحاكم ووصله ابن ابي شيبة عن وكيع عن شعبة عن الحكم عن خيشمة قال اتى بشر بن مروان في خلع كان بين رجل وامرأته فلم يحزه فقال له عبد الله ابن شهاب شهدت عمر بن الخطاب اتى في خلع كان بين رجل وامرأته فاجازه وحكاه ايضا عن ابن سيرين والشعبي ومحمد بن شهاب ويحيى بن سعيد وقال الحسن لا يكون الخلع دون السلطان اخرج سعيد بن منصور عن هشيم عن يونس عنه *

﴿ وَأَجَازَ عُثْمَانُ الْخُلْعَ دُونَ عِقَاصِ رَأْسِهَا ﴾

اي اجاز عثمان بن عفان الخلع دون عقاص رأسها اي رأس المرأة والعقاص بكسر العين جمع عقصة او عقصة وهي الضفيرة وقيل هو الحيط الذي يعقص به اطراف الثواب قال ابن الاثير والاول وجه والمعنى ان المختلعة اذا افتدت نفسها من زوجها بجميع ما تملك كان له ان ياخذ ما دون عقاص شعرها من جميع ملكها وقال صاحب التلويح هذا اللفظ يعني قوله اجاز عثمان الخلع دون عقاص رأسها لانه لا يعن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رواه ابو بكر عن عفان حدثنا هم حدثنا مطر عن ثابت عن عبد الله بن رباح ان عمر قال اخلمها بما دون عقاصها وفي لفظ

اخذها ولومن قرطها وعن ابن عباس حتى من عقاصها وقال صاحب التوضيح واثر عثمان لا يحضرنى نعم اخرج
ابن ابي شيبة عن عفان الخ نحو ما قاله صاحب التلويع وقال بعضهم انه رواه موصولا في امالي ابى القاسم من طريق
شريك عن عبد الله بن محمد عن عقيل عن الربيع بنت معوذ قالت اختلعت من زوجي بما دون عقاص رأسي فاجاز ذلك
عثمان رضى الله تعالى عنه واخرجه اليهقى من طريق روح بن القاسم عن ابن عقيل مطولا وقال في آخره دفعت
اليه كل شيء حتى اجفت الباب بيني وبينه وهذا يدل على ان معنى دون سويهاى اجاز للرجل ان يأخذ من المرأة في
الخلع ما سوى عقاص رأسها انتهى قلت قول ابن عباس الذي ذكرناه آتفا بدل على انه يأخذ عقاص شعرها وهو
الحيط الذي يعقص به اطراف الذوائب كاذكرناه وقال ابن كثير ومعنى هذا انه لا يجوز ان يأخذ كل ما يدها من قليل
وكثير ولا يترك لها سوى عقاص شعرها وبه قال مجاهد وابراهيم وقال ابن المنذر وبه قوله قال ابن عمر وعثمان بن عفان
والضحاك وعكرمة وهو قول الشافعي وداود وروى عبد الرزاق عن المعتمر بن سليمان عن ليث بن ابي سليم عن الحكم
ابن عتيبة ان علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه قال لا يأخذ من المختلة فوق ما عطاها وقال ابن حزم هذا لا يصح
عن علي لانه منقطع وفيه ليث وفكر هذا ابن ابي شيبة في مصنفه عن عطاء وطاوس وعكرمة والحسن ومحمد بن شهاب الزهري
ومرو بن شهاب والحكم ومحمد بن قيس بن ذؤيب وقال ابن كثير في تفسيره وهذا مذهب مالك والليث والشافعي
وابن ثور واختاره ابن جرير وقال اصحاب ابي حنيفة ان كان الاضرار من جهته لم يجوز ان يأخذ منها شيئا وان اخذ جاز
في القضاء وفي التلويع قال ابو حنيفة فان اخذا كثيرا اعطاها فليصدق به وقال الامام احمد وابو عبيد واسحق لا يجوز ان
يأخذا كثيرا اعطاها وعن ميمون بن مهران ان اخذا كثيرا اعطاها فلم يسرح باحسان وعن عبد الملك الجزري لا احب
ان يأخذ منها كل ما اعطاها حتى يدع لها ما يمشيها *

وقال طاووس **إِلَّا أَنْ يَخَافَ أَنْ لَا يَقِيمَا حَدُودَ اللَّهِ فِيهَا فَيُفْتَرَضَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فِي الْمِثْرَةِ وَالصُّحْبَةِ وَلَمْ يَقُلْ قَوْلَ السُّفْهَاءِ لَا يَحِلُّ حَتَّى تَقُولَ لَا أُغْتَسِلُ لَكَ مِنْ جَنَابَةٍ** *

اي قال طاووس في تفسير قوله تعالى الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله الخ قوله ولم يقل اى ولم يقل الله قول
السفهاء لا يحل لكم ان تأخذا مما آتيتوهن شيئا الا ان تقول المرأة لا اغتسل لك من جنسابة لانها حادثة تصير ناشزة
فيحل الاخذ منها وقولها لا اغتسل اما كناية عن الوطء واما حقيقة وهذا التعليل رواه ابن ابي شيبة عن
ابن علية حدثنا ابن جريج عنه بلفظ يحل له الفداء كما قال الله عز وجل (الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله) ولم يكن
يقول قول السفهاء حتى تقول لا اغتسل لك من جنابة ولكنه كان يقول (الا ان لا يقيما حدود الله) فيما افترض لكل
واحد منهما على صاحبه في الميثرة *

١٩ - **حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ**
ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ امْرَأَةً ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ أَنْتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثَابِتُ بْنُ
قَيْسٍ مَا أَهْنَبُ عَلَيْهِ فِي خُلُقٍ وَلَا دِينٍ وَلَا كِنْيَةٍ أَكْرَهُ الْكُفْرَ فِي الْإِسْلَامِ قَالِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَرَدِّينَ هَلِيمَةَ حَتَّى يَقْتُلَهُ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلِ الْحَدِيثَ وَطَلِّقِي طَلِّيقَةً *

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه بيان كيف الطلاق في الخلع وازهر بفتح الهمزة وسكون الزاى وفتح الهاء ابن جليل بفتح
الحليم ابو محمد البصري مات سنة احدى وخسين ومائتين وهو من افراده لم يخرج عنه في الخلع نير هذا الموضع وقد اخرج
النسائي عنه ايضا وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي بالثاء المثناة والقاف والفاء وخالد بن مهران الخذاء قوله **«ان**
امرأة ثابت بن قيس ابهم البخاري اسمها نواف في الطريق التي بعدها وصاها في آخر ابواب بحميلة بفتح الجيم وكسر الميم قال

ابو عمر جميلة بنت ابي بن سلول امرأة ثابت بن قيس التي خالته وردت عليه حديثه هكذا روى البصريون وخالفهم اهل المدينة فقالوا انها حبيبة بنت سهل الانصاري قال وكانت جميلة قبل ثابت بن قيس تحت حنظلة بن ابي طاهر النخيل ثم تزوجها بعده ثابت بن قيس بن مالك بن دخشم ثم تزوجها بعده حبيب بن اساف الانصاري وقال شيخنا زين الدين رحمه الله تعالى اختلفت طرق الحديث في اسم امرأة ثابت بن قيس التي خالها في اكثر طرقه ان اسمها حبيبة بنت سهل هكذا عند مالك في الموطأ من حديثها ومن طريقه رواه ابو داود والنسائي وكذا في حديث عائشة عند ابي داود وكذا في حديث عبد الله بن عمر وعند ابن ماجه باسناد صحيح عن ابن عباس انها جميلة بنت سلول وسلول هي امها ويقال اختلف في سلول هل هي ام ابي او امرأته ووقع في رواية النسائي والطبراني من حديث الربيع بنت معوذ جميلة بنت عبد الله بن ابي وبذلك جزم بن سعد في الطبقات فقال جميلة بنت عبد الله بن ابي ووقع في رواية البخاري عن عكرمة اخت عبد الله بن ابي وهو كبير الخرج ورأس النفاق وقع عند النسائي وابن ماجه باسناد جيد من حديث الربيع بنت معوذ ان اسمها مريم المغالية وعند الدارقطني والبيهقي من رواية ابي الزبير ان ثابت بن قيس كانت عنده زينب بنت عبد الله بن ابي بن سلول قال الشيخ واصح طريقة حديث حبيبة بنت سهل على انه يجوز ان يكون الخلع قد تمدد غير مرة من ثابت بن قيس لهذه ولهذا فان في بعض طرقه اصدقها حديثه وفي بعضها حديثين ولا مانع من ان يكون واقعتين فاكثر وقد صح كونها حبيبة وصح كونها جميلة وصح كونها مريم واما تسميتها زينب فلم يصح (قلت) لم يذكر ابو عمر مريم وذكروا الذهبى وقال مريم الانصارية المغالية من بنى مغالة امرأة ثابت بن قيس لها ذكر في حديث الربيع انتهى وثابت بن قيس بن شماس بن مالك بن امرئ القيس الخزرجي وكان خطيب الانصار ويقال خطيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما يقال لحسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شهد احدا وما بعدها من المشاهد وقتل يوم اليمامة شهيدا في خلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنه قوله «وما عتب» بضم التاء المشاة من فوق وكسرها من عتب عليه اذا وجد عليه يقال عتب على فلان عتبا والاسم المعتبة والعتاب هو الخطاب بالذلال ويروى وما عيب بالياء آخر الحروف من العيب اي لا اغضب عليه ولا اريد مفارقتها اسوة خلقه ولا لتقصان دينه ولكن اكرهه طبعاً فاقف على نفسه في الاسلام ما ينافي مقتضى الاسلام باسم ما ينافي نفس الاسلام وهو الكفر ويحتمل أن يكون من باب الاخبار أي لكني اكره لوازم الكفر من المعادة والنفاق والخصومة ونحوها وجاء في رواية جرير بن حازم الا اني اخاف الكفر قيل كانها اشارت الى انها قد تحملها شدة كراهته الى اظهار الكفر لينسخ نكاحها منه وهي تعرف ان ذلك حرام لكن خشيت ان يحملها شدة البغض على الوقوع فيه وقيل يحتمل ان يريد بالكفر كفران المشير اذ هو تقصير المرأة في حق الزوج وجاء في رواية ابن جرير والله ما كرهت منه خلقا ولا ذنب الا اني كرهت دمايته وفي رواية اخرى له قال يا رسول الله لا يجمع رأسي ورأسه شيئا ابدا اني رفعت جانب الحياء فرأيت اقبل في عدة فاذا هو اشد هم سوادا واقصرهم قاما واقبحهم وجها الحديث وفي رواية ابن ماجه كان رجلا فبعها قال يا رسول الله والله لو لا مخافة الله اذا دخل على بصقت في وجهه وعن عبد الرزاق عن معمر قال بلغني انها قالت يا رسول الله وبى من الجمال ماترى وثابت رجل دميم (فان قلت) جاء في رواية النسائي انه كسر يدها فكيف تقول لا عتب الخ (قلت) ارادت انه سيء الخلق لكنهما تعبته بذلك ولكن تعبيها اياه كان بالوجود التي ذكرناها قوله «حديثه» أي بستانه الذي اعطاها قوله «وطبقها» الامر فيه الارشاد والاستصلاح لا للايجاب والا لزام ووقع في رواية جرير بن حازم فردت عليه قائمه ففارقها »

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لَا يُتَابَعُ فِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴾

ابو عبد الله هو البخاري نفسه اي لا يتابع ازهر بن جميل على ذكر ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في هذا الحديث بل ارسله غيره ومراده بذلك خصوص طريق خالد الحذاء عن عكرمة ولهذا عقبه برواية خاله على ما ياتي الآن

٢٠ - **عَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْوَاسِطِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّ أُمَّتَ عِنْدَ اللَّهِ**
ابْنِ أَبِي بَهْدَا وَقَالَ تَرْدُ دِينَ حَدِيثَهُ قَالَتْ أَسْمُ فَرْدُ مَا وَأَمْرَهُ يُطَلِّقُهَا وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ
خَالِدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿

ذكر هذا تأييدا لقوله لا يتابع فيه عن ابن عباس اراد انه عن عكرمة فقط اخرجه عن اسحاق الواسطي وهو اسحاق
 ابن شاهين ابو بشر روى عن خالد بن عبد الله الطحان عن خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس رضى الله تعالى عنه
 مر سلا قوله وقال ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء المروى سكن نيسابور روى عن خالد الحذاء عن عكرمة
 عن النبي ﷺ ولم يذكر فيه ابن عباس رضى الله تعالى عنهم بل ارسله وصل هذا الاسماعيلي عن ابراهيم عن ايوب بن
 ابي تيمية رضى الله تعالى عنهم على ما يمجى الآن *

﴿ **وَمِنْ ابْنِ أَبِي تَيْمِيَّةَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ جَاءَتْ امْرَأَةٌ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ**
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَا أُعْتَبُ عَلَى ثَابِتٍ فِي دِينٍ وَلَا خُلُقٍ
وَلَكِنِّي لَا أُطِيقُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَرْدُ دِينَ عَلَيْهِ حَدِيثَهُ قَالَتْ نَعَمْ ﴿

وعن ابن ابي تيمية عطف على قوله عن خالد عن عكرمة يعنى وقال ابراهيم بن طهمان ايضا عن ايوب بن
 ابي تيمية السعديانى واسم ابي تيمية كيسان ابو بكر القرظى مولا لم البصرى روى عن عكرمة عن ابن عباس الى آخره
 موصولا واخرج الاسماعيلي عن ابن ابي تيمية ايضا الى آخره موصولا قوله ولكنى لا اطيعه من الاطاعة بالقاف يعنى
 لا اطيع معاشرته قال الكرماني ويروى لا اطيعه من الاطاعة بالعين وقال بعضهم هذا تصحيف قلت لا يتحقق كونه مصحفا
 فلا يجوز به فان صحت فمعناه لا اطيعه في معاشرته كما يريد الموجه الى ذكرنا قوله فتددين عليه بالفاء عطف على مقدر وفي
 الرواية السابقة تردن بهمزة الاستفهام المقدرة *

٢١ - **عَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْمَغْرَمِيُّ حَدَّثَنَا قُرَادُ أَبُو نُوحٍ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ**
حَازِمٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ جَاءَتْ امْرَأَةٌ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ بْنِ
شَمَّاسٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَنْقِمُ عَلَى ثَابِتٍ فِي دِينٍ وَلَا خُلُقٍ إِلَّا أَنِّي أَخَافُ الْكَفْرَ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَرْدُ دِينَ عَلَيْهِ حَدِيثَهُ قَالَتْ نَعَمْ فَرُدَّتْ عَلَيْهِ وَأَمْرَهُ ففارقها *

هذا طريق آخر وهو موصول اخرجه عن محمد بن عبد الله بن المبارك المحرمى بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وكسر الراء
 المشددة منسوب الى محلة من محال بفنادا بن جعفر الحافظ قاضى حلوان مات سنة اربع وخمسين ومائتين وقراد بضم القاف
 وتخفيف الراء لقب واسمه عبد الرحمن بن غزوان وكنيته ابو نوح وهو من كبار الحفاظ وتقوه ولكن خطؤه في حديث
 واحد حدث به عن الليث خولف فيه وليس له في البخارى سوى هذا الموضع قوله فردت عليه بصيغة المجهول اى ردت
 الحديثه على ثابت قوله وامره اى وامره النبي ﷺ ففارقها *

٢٢ - **عَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّ جَمِيلَةَ قَدَّرَ الْحَدِيثَ** ﴿

اشار بهذا الى ان اسم المرأة التى خالها ثابت بن قيس جميلة بالجيم وقد ذكرنا الاختلاف فيه عن قريب اخرجه عن سليمان
 ابن حرب عن حماد بن زيد عن ايوب السعديانى فذكر الحديث المذكور الخ *

﴿ **بَابُ الشَّقَاقِ وَهَلْ يُشِيرُ بِالْخُلْعِ هِنْدَ الصَّرُورَةِ** ﴿

أي هذا باب في بيان الشقاق المذكور في قوله تعالى (وان خفتم شقاق بينهما) قال ابن عباس الحرف هنا بمعنى العلم والشقاق بالكسر الخلاف وقيل الخصام قوله هل يشير بالخلع فاعل يشير محذوف وهو اما الحكمين احد الزوجين او الولي او احد منهما او الحماكم اذا ترافعا اليه والقرينة الحالية والمقالية تدل على ذلك قوله عند الضرورة وعند النسفي للضرورة أي لاجل الضرر والحاصل لاحد الزوجين او لهما

﴿ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْتَئُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ إِلَى قَوْلِهِ خَيْرًا ﴾

وقوله بالجرح عطف على الشقاق المحرور بالاضافة وفي بعض النسخ وقول الله تعالى وعند أبي ذر والنسفي وقوله تعالى «وان خفتم شقاق بينهما» الآية وزاد غيرهما «فابشوا» حكما من اهلهم وحكام اهلها الى قوله خير اقول وان خفتم الخطاب للحكام وشقاق مضاف الى قوله بينهما على طريق الاتساع كما في قوله تعالى «بل مكر الليل والنهار» والضمير يرجع الى الزوجين ولم يجز ذكرهما الجرحي ذكر ما يدل عليهما وهو الرجال والنساء وقال ابن بطال المراد بقوله ان يريدوا اصلاحا الحكماء وان الحكمين يكون احدهما من جهة الرجل والآخر من جهة المرأة الا ان لا يوجد من اهلها من يصلح فيجوز ان يكون من الاجانب ممن يصلح لذلك وانهما اذا اختلفا لم ينفذ قوليها وان اتفقا نفذ في الجميع بينهما من غير توكيل واختلفوا فيما اذا اتفقا على الفرقة فقال مالك والاوزاعي واسحاق ينفذ من غير توكيل ولا اذن من الزوجين وقال الكوفيون والشافعي وأحمد يحتاجان الى الاذن لان الطلاق بيد الزوج فان اذن في ذلك والا فالحاكم يملك عليه وذكر ابن ابي شيبة عن علي رضي الله تعالى عنه قال الحكمان بهما يجمع الله بهما يفرق وقال الشعبي ما قضى الحكمان جاز وقال ابو سلمة الحكمان ان شا آجما وان شا آفرا وقال مجاهد نحوه وعن الحسن اذا اختلفا جمل غيرهما وان اتفقا جاز حكمها وسئل عامر عن رجل وامرأة حكما رجلا ثم بدلاهما ان يرجما فقال ذلك لهما ما لم يتكلمتا فاذا تكلمتا فليس لهما ان يرجما وقال مالك في الحكمين يطلقان ثلاثا قال تكون واحدة وليس لهما الفراق باكثر من واحدة بائنة وقال ابن القاسم يلزم الثلاث ان اجتماعا عليه وقال المغيرة واشهب وابن الماجشون واصبغ وقال ابن المواز ان حكم احدهما بواحدة والآخر بثلاث فهي واحدة وحكي ابن حبيب عن اصبغ ان ذلك ليس بشيء

٢٣ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ الْمُسَوِّرِ بْنِ مَعْرَمَةَ الزُّهْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ إِنْ بَنَى الْمُغِيرَةَ اصْنَادًا نَوَافِي أَنْ يَنْكَحَ عَلِيَّ ابْنَتَهُمْ فَلَا آذَنُ ﴾

قال ابن التين ليس في الحديث دلالة على ما ترجم اراد انه لا مطابقة بين الحديث والترجمة وعن المهلب حاول البخاري بآراده ان يحمل قول النبي ﷺ فلا آذن خلعا ولا يقوى ذلك لانه قال في الخبر الا ان يريد ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي فدل على الطلاق فان اراد ان يستدل بالطلاق على الخلع فهو ضعيف وقيل في بيان المطابقة بين الحديث والترجمة بقوله يمكن ان تؤخذ من كونه ﷺ اشار بقوله فلا آذن الى ان عليا رضي الله تعالى عنه يترك الخطبة فاذا ساء جواز الاشارة بعدم النكاح التحقق به جواز الاشارة بقطع النكاح انتهى واحسن من هذا واجه ما قاله الكرماني بقوله أورد هذا الحديث هنا لان فاطمة رضي الله تعالى عنها ما كانت ترضى بذلك وكان الشقاق بينهما وبين علي رضي الله تعالى عنه متوقفا فاراد ﷺ دفع وقوعه انتهى وقيل يحتمل ان يكون وجه المطابقة من باقى الحديث وهو الا ان يريد علي ان يطلق ابنتي فيكون من باب الاشارة بالخلع وفيه تأمل وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وابن ابي مليكة هو عبد الله ابن عبد الرحمن بن ابي مليكة واسمه زهير المكي القاضي على عهد ابن الزبير والمسور بكسر الميم ابن مخزومة بفتح الميم الزهري وهذا قطعة من حديث في خطبة على رضي الله تعالى عنه بنت ابي جهل وقدم في كتاب النكاح في باب ذنب الرجل عن ابنته فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن الليث عن ابي مليكة عن المسور بن مخزومة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ بَابُ لَا يَكُونُ بَيْعُ الْأُمَةِ طَلَاقًا ﴾

أى هذا باب يذكر فيه لا يكون بيع الأمة المذمومة طلاقا وفي رواية المستلى طلاقا وهو مروي عن عمر وعبد الرحمن ابن عوف وسعد بن ابى وقاص ومذهب كافة الفقهاء وقال آخرون يبعها طلاقا روى عن ابن مسعود وابى بن كعب وابن عباس وابن المسيب والحسن ومجاهد *

٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ مِنْ رِبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ كَانَ فِي بَرِيرَةَ ثَلَاثُ سِنِينَ لِأَحَدِ السَّنِينَ أَتَاهَا أُعْتِقَتْ فَخَبِرَتْ فِي زَوْجِهَا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَلَاءُ لِمَنْ أُعْتِقَ وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْبُرْمَةُ تَفُورُ يَلْحَمُ فَقُرْبَ لَيْلٍ خُبِرْتُ وَأُذِمُّ مِنْ أُذِمَ الْبَيْتُ فَقَالَ أَلَمْ أَرِ الْبُرْمَةَ فِيهَا لَحْمٌ قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ ذَلِكَ لَنَحْمٍ تُصَدِّقُ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ وَأَنْتَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ قَالَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان العتق اذا لم يكن طلاقا فالبيع بطريق الاولى ولو كان ذلك طلاقا لما خيره رسول الله ﷺ واسماعيل بن عبد الله هو اسماعيل بن ابى اويس بن اخت مالك والقاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وقصة بريرة مضت في سبعة عشر موضعا واخرج اولاني كتاب الصلاة في باب ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد ومضت ايضا في عدة مواضع منها في باب المكاتب في مواضع ومنها في الهبة في باب قبول الهدية ومنها في الشروط في باب الشروط في الولاء وفي باب المكاتب وما لا يحل من الشروط ومنها في آخر كتاب العتق ومضى الكلام فيه وبريرة بفتح الباء الموحدة وكسر الراء الاولى مولاة عائشة رضى الله تعالى عنها قيل انها بطيئة بفتح التثنية والباء الموحدة وقيل قبضية بكسر القاف وسكون الباء الموحدة واختلف في مواليها في رواية اسامة بن زيد رضى الله تعالى عنه عن عبد الرحمن ابن القاسم عن القاسم عن عائشة ان بريرة كانت لئاس من الانصار وكذا عند اللساني من رواية سيبك عن عبد الرحمن لآل بنى ملال اخرجه الترمذي من رواية جرير عن هشام قوله ثلاث سنين وفي رواية هشام بن عروة عن عبد الرحمن ابن القاسم عن ابيه ثلاث قضيات وفي حديث ابن عباس عند احمد وابى داود قضى فيها النبي ﷺ اربع قضيات فذكر نحو حديث عائشة وزاد امرها ان تعد عدة الحرية اخرجها الدارقطني ولم تقع هذه الزيادة في حديث عائشة فلذلك اقتصر على ثلاث قوله اعتقت فخيرت كلاهما على صيغة المجهول قوله في زوجهما قد ذكرنا فيما مضى ان اسمه منيت وكان عبدا اسود قوله ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى دخل بيت عائشة وكذا وقع في رواية اسماعيل بن جعفر قوله والبرمة الواو فيه للبحال والبرمة بضم الباء الموحدة وهى القدر مطلقا وهى فى الاصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن قوله وادم بضم الهمزة الادم وقد كثر الناس فى الكلام فى معنى هذا الحديث وتخريج وجوهه وللناس فيه تصانيف وقد استقصينا الكلام فيه فى مواضع متعددة *

﴿ بَابُ خِيَارِ الْأُمَةِ تَحْتَ الْعَبْدِ ﴾

أى هذا باب فى بيان جواز الخيار للأمة التى كانت تحت العبد اذا اعتقت وهذه الترجمة تدل على ان البخارى ترجح عنده قول من قال كان زوج بريرة عبدا واغترض عليه بانه ليس فى حديث الباب ان زوجها كان عبدا واجيب بان مادته انه يشير الى ما فى بعض طرق الحديث الذى يورده وقصة بريرة لم تعد فترجح عنده انه كان عبدا اسود واخرج الجماعة الامسلا عن عكرمة عن ابن عباس ان زوج بريرة كان عبدا اسود قال البخارى اخرجه فى هذا الباب واخرجه ابو داود فى الطلاق

عن قتادة به وأخرجه الترمذي في الرضاع عن أيوب وقتادة عن عكرمة وأخرجه النسائي في القضاء عن خالد الحذاء به وأخرجه ابن ماجه في الطلاق عن خالد الحذاء عن عكرمة به وأخرجه الدارقطني وزاد فيه وأمره أن تعد عدة الحرية هكذا عزاه عبد الحق في أحكامه للدارقطني ولم أجده فليراجع لكنه في ابن ماجه من حديث عائشة وأمره أن تعد ثلاث حيض واليه ذهب عطاء بن أبي رباح وسعيد بن المسيب والحسن البصري وابن أبي ليلى والأوزاعي والزهرى والليث بن سعد ومالك والشافعي وأحمد وإسحاق واستدلوا أيضا بما أخرجه مسلم وأبو داود عن هشام بن عروة عن عائشة عن علي بن أبي طالب في قصة بريرة وزاد وقال وكان زوجها عبد الله بن أبي بكر قال صلى الله تعالى عليه وسلم فاختارت نفسها ولو كان حرام يخبرها انتهى قيل هذا الأخير من كلام عروة قطعاً الوجهين أحدهما أنه قال وقاعله مذكر والثاني أن النسائي صرح فيه بقوله قال عروة ولو كان حراً ما خبرها وكذلك رواه ابن حبان في صحيحه بلفظ النسائي وقال الطحاوي يحتمل أن يكون هذا من كلام عائشة ويحتمل أن يكون من كلام عروة فبالاحتمال الأول لا يثبت الاحتجاج القطعي ولئن سلمنا أنه من كلام عائشة ولكن قد تعارضت روايتاها فسقط الاحتجاج بهما (فان قلت) رواية الأسود قد طرأ بها من هو الصق بمائشة وأقعد بهما من الأسود هما القاسم بن محمد وعروة بن الزبير فرويا عنها أنه كان عبداً والأسود يوثق سمع منهما من وراء الحجاب وعروة والقاسم كانا يسمعان منها بفتر حجاب لأنها خالة عروة وعممة القاسم فهما المقدمان من الأسود (قلت) لا كلام في صحة الطريقين والأقدمية لا تنافي التعارض فافهم واستدل طائفة بأنه كان حراً بحديث أخرجه الترمذي من حديث إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت كان زوج بريرة حراً حين اعتقت وأنها خبرت وكذلك في رواية النسائي وابن ماجه كان حراً وذهبت طائفة أنه كان حراً وأوم الشعمي والنخعي والثوري ومحمد بن سيرين وطاوس ومجاهد وأبو ثور وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد وآخرون ولكنهم قالوا الأمة إذا اعتقت فلها الخيار وان كان حراً فلا خيار لها به أو عبداً واليه ذهب الظاهرية وقالت الطائفة الأولى أن كان زوجها عبداً فلها الخيار وان كان حراً فلا خيار لها به

٢٥ - **حديث أبو الوليد** حدثنا شعبة وهمام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال رأيتُه عبداً يعني زوج بريرة

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو الوليد هشام وقدم عن قريب وهمام بالتحديد ابن يحيى البصري والحديث أخرجه أبو داود أيضاً في الطلاق عن عثمان بن أبي شيبة والاحتجاج به على أنه كان عبداً حين اعتقت بريرة غير قوي لأن قوله رأيتُه عبداً يعني زوج بريرة لا يدل على أنه كان عبداً حين اعتقت بريرة لأن الظاهر أنه يخبر بأنه كان عبداً فلا يتم الاستدلال به والتحقيق فيه أن نقول أن اختلافهم فيه في صفتين لا يجتمعان في حالة واحدة فنجعلهما في حائتين بمعنى أنه كان عبداً في حالة حراً في حالة أخرى فبالضرورة تكون إحدى الحالتين متأخرة عن الأخرى وقد علم أن الرق تعقبه الحرية والحرية لا يعقبها الرق وهذا مما لا نزاع فيه فإذا كان كذلك جعلنا حال العبودية متقدمة وحال الحرية متأخرة فثبت بهذا الطريق أنه كان حراً في الوقت الذي خبرت فيه بريرة وعبداً قبل ذلك فكون قول من قال كان عبداً محمولاً على الحالة المتقدمة وقول من قال كان حراً محمولاً على الحالة المتأخرة فإذا لا يبقى تعارض ويثبت قول من قال أنه كان حراً فيتعلم الحكم به ولئن سلمنا أن جميع الروايات أخبرت بأنه كان عبداً فليس فيه ما يدل على صحة ما يذهب ممن يذهب أن زوج الأمة إذا كان حراً فاعتقت الأمة ليس لها الخيار لأنه ليس فيه ما يدل على ذلك لأنه لم يأت عنه عليه السلام أنه قال إنما خبرتها لأن زوجها عبداً وهذا لا يوجد أصلاً في الآثار فثبت أنه خيرها لكونها قد اعتقت حينئذ يستوى فيه أن يكون زوجها حراً أو عبداً ورد بهذا على صاحب التوضيح في قوله «لأن خيارها» أنما وقع من أجل كونه عبداً ولو اطلع هذا على ما قلنا من التحقيق لما قال هكذا *

٢٦ - **حدثنا عبد الله بن حماد** حدثنا **أيوب** عن **عكرمة** عن **ابن عباس** قال ذاك **مُنِثٌ** **عبدُ** **بني** **فلان** يعني **زوجَ بريرة** **كأنِّي أنظرُ إليه يتبعها في سِكَكِ المدينة يَسْكِ عليها** **﴿** مطابقته لترجمة ظاهرة ووهيب مصفروهب وايوب هو السخنياني والحديث مضى في الصلاة عن قتيبة عن الثقفى واخرجه الترمذى في النكاح عن **هناد** **قوله** «ذاك» اشارة الى زوج بريرة وقد وضعه بقوله يعني زوج بريرة **قوله** **مُنِثٌ** بضم الميم وكسر النين المدجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره ثاء مثله ووقع عند المسكرى بفتح العين المهملة وتشديد الياء وفي آخره باء موحدة والظاهر انه تصحيف وذكروا **عبد البرمغيا** هذا في الصحابة قال وكان **عبد البعض بن مطيع** وفي رواية الترمذى كان **عبد اسود** لابن المقيرة وفي رواية **هشيم** عند **سميد** بن منصور وكان **عبد لال** بنى المقيرة من بنى غزوم ووقع في المعرفة لابن منده **مُنِثٌ** **مولى** **ابن احمد بن جحش** وفي رواية **ابى داود** **عبد لال** **ابى احمد** والجمع بينهم بعيد الان يقال انه كان مشتركا بينهم وفيه تامل **قوله** في سِكَكِ المدينة جمع سَكَّة والسكة في الاصل المصطفة من النخل ومنها قيل للازقة سَكَّة لاصطفاف الدور فيها **﴿**

٢٧ - **حدثنا قتيبة بن سعيد** حدثنا **عبد الوهاب** عن **أيوب** عن **عكرمة** عن **ابن عباس** **رضي** **الله** **عنهما** قال كان **زوجُ بريرة** **عبدًا أسودَ** يقال **له مُنِثٌ** **عبدًا لبني فلان** **كأنِّي أنظرُ إليه يطوفُ وراءها في سِكَكِ المدينة** **﴿**

هذا طريق آخر في حديث عكرمة عن ابن عباس اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن عبد الوهاب الثقفى عن ايوب السخنياني عن خالد الحذاء الخ ويروى هنا ايضا يسكى عليها كما في الرواية الاولى *

﴿ بابُ شفاعَةِ النبي ﷺ في زوجِ بريرة **﴿**

اي هذا باب في بيان شفاعَةِ النبي ﷺ في زوجِ بريرة لاجل ان تعود بريرة الى عصمته قيل موضع هذه الترجمة من الفقه تسويغ الشفاعَةِ للحاكم عند الخصم في خصمه ان يحط عنه او يسقط او يترك دعواه ونحو ذلك واعترض على هذا بان قصة بريرة لم تقم الشفاعَةِ فيها عند الترافع قلت هذا الاعتراض ساقط لانه **﴿** قال لها لوراجعتيه فلم يكن هذا الا عند الترافع *

٢٨ - **حدثنا محمد بن أحمد** أخبرنا **عبد الوهاب** حدثنا **خالد** عن **عكرمة** عن **ابن عباس** أن **زوجَ بريرة** كان **عبدًا** يقال **له مُنِثٌ** **كأنِّي أنظرُ إليه يطوفُ خلفها يسكى ودُموعه تسيلُ على خِचितِهِ** **قال النبي ﷺ** **لعباس** يا **عباس** ألا تعجب من **حُبِّ مُنِثٍ بريرة** ومن **بُغْضِ بريرة** **مُنِثًا** فقال النبي ﷺ **أو راجعتيه قالت يا رسول الله تأمرني قال إنما أنا أشفعُ قالت لا حاجة لي فيه** **﴿** مطابقته لترجمة قوله انما اشفع ومحمد هو ابن سلام البكندى البخارى ويحتمل ان يكون محمد بن بشار او محمد بن المثنى فانهما من شيوخ البخارى فان النسائي اخرجه عن محمد بن بشار وابن ماجه عن حديث محمد بن مثنى وكلاهما روي عن عبد الوهاب الثقفى وخالد هو الحذاء **قوله** «لعباس» هو ابن عبد المطلب عم النبي ﷺ **﴿** ووالد راوى الحديث قيل هذا يدل على ان قصة بريرة كانت متأخرة في السنة التاسعة أو العاشرة لان العباس انما سكن المدينة بعد رجوعهم من غزوة الطائف وكان ذلك في اواخر سنة ثمان ويؤيد هذا قول ابن عباس انه شاهد ذلك وهو انما قدم المدينة مع ابويه وهذا يرد قول من قال ان قصة بريرة قبل الافك والذي حمل هذا القائل على هذا وقوع ذكره في حديث الافك **قوله** «الاتعجب» محل التعجب هنا هو ان الغالب في العادة ان المحب لا يكون الا محبوبا وبالعكس **قوله** «لوراجعتيه» كذا في الاصول بكسر

التاء المتتامة من فوق بعدها ضمير ووقع في رواية ابن ماجه لوراجعتيه باثبات الياء آخر الحروف بعد التاء وهي لغة ضعيفة قاله بعضهم قلت ان صح هذا في الرواية فهي لغة فصيحة لانها من أفصح الخلق وزاد ابن ماجه في روايته فانه ابو ولده قوله « تأمرني » ووقع في رواية الاسماعيل بعده قال لا قيل فيه اشعار بان صيغة الامر لا تنحصر في لفظ افعل وفيه نظر لان الامر هو قول القائل افعل وانما معنى قولها تأمرني اشيء واجب على كما وقع هكذا في مرسل ابن سيرين فقالت يا رسول الله اشيء واجب على قال لا ﴿ ويستفاد منه ﴾ فوائد * الاولى استشفاع الامام والعالم والخليفة في حوائج الرعية وقد قال عليه السلام « اشفعوا تؤجروا ويقضى الله على لسان نبيه ما شاء » والساعي فيه مأجور وان لم تنقض الحاجة * الثانية انه لا يخرج على الامام والحاكم اذا ثبت الحق على احد الخصمين اذا سأل الذي عليه الحق ان يسأل من الذي ثبت له تاخير حقه او وضعه عنه * الثالثة ان من يسأل من الامور مما هو غير واجب عليه فعله فله رد سائله وترك قضاء حاجته وان كان الشفيع سلطانا او طالما او شريفا لانه عليه السلام لم ينكر على بريرة ردها اياه فيما شفيع فيه من الرابعة ان بغض الرجل للرجل المسلم لا على وجه المداواة ولكن لاختيار البعد عنه لسوء خلقه وخبث عشرته او لاجل شيء يكرهه الناس جائز كما في قصة امرأة ثابت بن قيس بن شماس فانها بغضته مع مكانته من الدين والفضل لغير باس لاجل دمايته وسوء خلقه حتى افتدت منه * الخامسة انه لا يخرج على مسلم في هوى امرأة مسلمة وحب لها ظاهر ذلك او خفي ولا اثم عليه في ذلك وان افترط ما لم يات محزما ولم ينشأ اثما *

باب ٢٩

اي هذا باب ذكره مجردا لانه كالفصل لما قبله وقد جرت عادته بذلك كما يذكر الفقهاء في كتبهم فصل بعد ذكر لفظة كتاب او باب ٢٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ الْأَسْوَدِ أَنَّ هَائِشَةَ أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ بَرِيرَةَ فَأَبَى مَوْلَاهُ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِيَهَا الْوَلَاءُ فَقَدْ كَرِهْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ اشْتَرِيهَا وَأَعْطِيهَا فَأَتَمَّ الْوَلَاءُ لِمَنْ أَهْتَقَ وَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ فَيَلْعَمُ فَقِيلَ ﷺ إِنَّ هَذَا مَا أَصْدَقَ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ فَقَالَ هُوَ مَا صَدَقَ وَلَنَا هَدِيَّةٌ ﴾

انما ذكر هذا هنا لانه من لطائف قصة بريرة التي ذكرت مرارا عديدة اخرجها عن عبد الله بن رجاء ضد الياض وقال الكرمانى ضد الخوف وليس كذلك الغداني البصري وروى مسلم عنه بواسطة الحكم بفتح الحين ابن عتيبة بضم العين المهمة وفتح التاء المتتامة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الواحدة وابراهيم النخعي والاسود بن زيد وقدر الكلام فيه غير مرة قوله « ومواليها » اي ملاكها الذين باعوها قالوا لا ينبغي الا بشرط ان يكون ولاؤها لنا *

٣٠ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ وَزَادَ فَخَيْرٌ مِنْ زَوْجِهَا ﴾

هذا طريق آخر اخرجها عن آدم بن ابي اياس عن شعبة ولم يسبق لفظه لكن قال وزاد فخير من زوجها وقد اخرجها في الزكاة بهذا الاسناد ولم يذكر هذه الزيادة وخرجها البيهقي من وجه آخر عن آدم شيخ البخاري فيه فجعل هذه الزيادة من قول ابراهيم ولفظه في آخره قال الحكم قال ابراهيم وكان زوجها احر اخيرت من زوجها فظهر ان هذه الزيادة مدرجة ولهذا لم يذكرها في الزكاة

باب قول الله تعالى ولا تتكفروا بالمشركات حتى يؤمن

مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ

اي هذا باب في قول الله تعالى ولا تتكفروا بالمشركات وهذا المقدار في رواية الاكثرين وفي رواية كريمة الى قوله ولو اعجبتمكم وانما ذكر هذه الآية الكريمة توطئة للحديث التي ذكرها في هذا الباب وفي البابين الذين بعده وانما لم ينسبه على المقصود من ايرادها للاختلاف القائم فيها وقد اخذ ابن عمر بمعوم قوله تعالى ولا تتكفروا بالمشركات حتى يؤمن حتى كره نكاح

اهل الكتاب و اشار اليه البخاري بايراد حديثه في هذا الباب وعن ابن عباس ان الله تعالى استثنى من ذلك نساء اهل الكتاب فخصت هذه الآية بالآية التي في المائدة وهي قوله عز وجل والمحصنات من الذين اتوا الكتاب من قبلكم وروى ابن ابي حاتم باسناده عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال فجز الناس عنهن حتى نزلت الآية التي بعدها والمحصنات من الذين اتوا الكتاب من قبلكم فنكح الناس نساء اهل الكتاب ونكح جماعة من الصحابة نساء نصرانيات ولم يروا بذلك باسوا قال ابو عبيد وبه جاءت الآثار و عن الصحابة والتابعين واهل العلم بعدم ان نكاح الكتبايات حلال وبه قال مالك والاوزاعي والثوري والكوفيون والشافعي و عامة العلماء وقال غيره ولا يروى خلاف ذلك الا عن ابن عمر فانه شذ عن جماعة الصحابة والتابعين ولم يحرز نكاح اليهودية والنصرانية وخالف ظاهر قوله والمحصنات من الذين اتوا الكتاب ولم يلتفت احد من العلماء الى قوله وقد تزوج عثمان بن عفان ثائلة بنت الفرافصة الكلبية وهي نصرانية تزوجها على نسيائه وتزوج طلحة بن عبيد الله يهودية وتزوج حذيفة يهودية وعنده حرثان مسلمتان وعنه اباحه نكاح المجوسية وتاول قوله تعالى والامة مؤمنة خير من مشركة على ان هذا ليس بلفظ التحريم وقيل في على ان لهم كتابا فان قلت روى ابن ابي شيبة عن عبد الله بن ادريس عن الصادق عن شقيق بن سلمة قال تزوج حذيفة يهودية ومن طريق اخرى وعنده عريتان فكتب اليه عمر رضى الله تعالى عنه ان اذنى منهن وقال ابو عبيد والمسلمون اليوم على الرخصة في نساء اهل الكتاب ويرون ان التنايل ناسخ للتحريم فقلت قد دل هذا على ان قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات منسوخ بقوله تعالى والمحصنات من الذين اتوا الكتاب وروى ايضا عن ابن عباس انه قال ان آية البقرة منسوخة بآية المسائدة وقيل المراد بقوله ولا تنكحوا المشركات يعني من عبدة الاوثان وقال ابن كثير في تفسيره والمحصنات من المؤمنات قيل الحرائر دون الاماء والظاهر ان المراد بالمحصنات العفائف عن الاوثان كما قال في آية اخرى محصنات غير مسالحات ولا متخذات اخدان ثم اختلف المفسرون انه هل يدم كل كناية عفيفة سواء كانت حرة او امة فقيل الحرائر العفيفات وقيل المراد باهل الكتاب ههنا الامراتيليات وهو مذهب الشافعي وقيل المراد بذلك النميات دون الحريرات والله اعلم *

٣١ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا سئِلَ عَنْ نِكَاحِ النَّصْرَانِيَّةِ وَالْيَهُودِيَّةِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْمُشْرِكَاتِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَلَا أَعْلَمُ مِنْ الْأَمْرِ أَكْثَرَ شَيْئًا أَكْبَرَ مِنْ أَنْ تَقُولَ الْمَرْأَةُ رَبُّهَا هَيْسِي وَهِيَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان ابن عمر قد عمل بموم الآية التي هي الترجمة ولم يرها مخصوصة ولا منسوخة وهذا الحديث من افراده قوله « اكبر » بالياء الواحدة وبالثلاثة وهو اشارة الى ما قاله النصارى المسيح ابن الله واليهود قالوا عزيز ابن الله قوله « وهو » اي عيسى عليه السلام عبد من عباد الله *

بابُ نِكَاحِ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْمُشْرِكَاتِ وَعِدَّتِهِنَّ

اي هذا باب في بيان حكم من اسلم من الشركات وبيان حكم عدتهن فاذا اسلمت المشركة وهاجرت الى المسلمين فقد وقعت الفرقة باسلامها بينها وبين زوجها الكافر عند جماعة الفقهاء ووجب استبرأؤها بثلاث حيض ثم تحل للازواج هذا قول مالك والليث والاوزاعي وابي يوسف وعمدو الشافعي وقال ابو حنيفة رضى الله عنه لا عدة عليها وانما عليها استبرأه رحها بحيضة واحتج بان العدة انما تكون عن طلاق واسلامها فسسخ وليس بطلاق *

٣٢ - ﴿ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي هَيْمٍ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ وَقَالَ عَطَاءٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى مَنَرَتَيْنِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ كَانُوا مُشْرِكِي أَهْلِ حَرْبٍ

يُقَاتِلُهُمْ وَيُقَاتِلُونَهُ وَمُشْرِكِي أَهْلِ عَهْدٍ لَا يُقَاتِلُهُمْ وَلَا يُقَاتِلُونَهُ وَكَانَ إِذَا هَاجَرَتْ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ
الْحَرْبِ لَمْ تُنْكَحْ حَتَّى تَحْيِضَ وَتَطْلُغَ فَإِذَا طَلَّغَتْ حَلَّ لَهَا النِّكَاحُ فَإِنْ هَاجَرَ زَوْجُهَا قَبْلَ
أَنْ تَنْكِحَ رُدَّتْ إِلَيْهِ وَإِنْ هَاجَرَ عَبْدٌ مِنْهُمْ أَوْ أَمَةٌ فَهُمَا حُرٌّ أَنْ وَلَهُمَا مَا لِلْمُهَاجِرِينَ ثُمَّ ذَكَرَ مِنْ أَهْلِ
العَهْدِ مِثْلَ حَدِيثِ مُجَاهِدٍ وَإِنْ هَاجَرَ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ لِلْمُشْرِكِينَ أَهْلُ الْعَهْدِ لَمْ يَرُدُّوا وَرُدَّتْ أُمَّتُهُمْ
مطابقته للترجمة ظاهرة وإبراهيم بن يزيد الفراء الرازي أبو اسحق يعربك بالصغير وهشام هو ابن يوسف الصنعاني
أبو عبد الرحمن البجلي قاضيا وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج قوله وقال عطاء معطوف على شيء
محذوف كأنه كان في جملة أحاديث حدث بها ابن جريج عن عطاء ثم قال وقال عطاء عن ابن عباس وهذا الحديث من أفراد
وقال أبو مسعود الدمشقي هذا الحديث في تفسير ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس وكان البخاري ظنه
عطاء بن أبي رباح وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني بل إنما أخذ الكتاب من ابنه ونظر فيه وثبه على هذه
الملة أيضا شيخ البخاري علي بن المديني الذي عليه العمدة في هذا الفن على ما لا يخفى وإيجابه بأنه يجوز أن يكون الحديث
عند ابن جريج بالأسنادين لأن مثل ذلك لا يخفى على البخاري مع تشده في شرط الاتصال قوله لم يخطب بصيغة المجهول
قوله «منهم» أي من أهل الحرب قوله ولها ما للعبد والأمة ما للمهاجرين من مكة إلى المدينة في تمام حرمة الإسلام
والحرية قوله «ثم ذكر» أي عطاء قوله «من أهل العهد» أي من قصة أهل العهد مثل حديث مجاهد الذي وصفه
بالمثلية وهو ما ذكره بعده من قوله وإن هاجر عبدا وأمة للمشركين أهل العهد لم يردوا وردت أمتان وهذا من باب فداء
أسرى المؤمنين ولم يحز تملكهم لا تنفاه علة الاسترقاق التي هي الكفر فيهم وقيل بمحتمل أن يريد به كلاما آخر يتعلق بنساء
أهل العهد وهو أولى لأنه قسم المشركين على قسمين من أهل حرب وأهل عهد وذَكَرَ حُكْمَ نِسَاءِ أَهْلِ الْحِلِّ وَالْحَرْبِ ثُمَّ ذَكَرَ
أَرْقَاءَهُمْ فَكَانَ أَحَالَ حُكْمَ نِسَاءِ أَهْلِ الْعَهْدِ عَلَى حَدِيثِ مُجَاهِدٍ ثُمَّ عَقِبَهُ بِذِكْرِ أَرْقَائِهِمْ وَحَدِيثِ مُجَاهِدٍ وَصَلَهُ عَبْدُ بَنِي حَمْدٍ
مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ (وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَمَا يَقْبَلُوا مِنْكُمْ إِنْ أَنْصَبْتُمْ مِنْهُمْ قُرْبَشًا عَطَاوُا
الَّذِينَ ذَهَبْتَ أَزْوَاجَهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا عَوْضًا)

﴿ وَقَالَ عَطَاءُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَتْ قَرِيبَةٌ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ عَنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَطَلَّقَهَا فَتَزَوَّجَهَا مُاوِيَةُ
ابْنُ أَبِي سَفْيَانَ وَكَانَتْ أُمُّ الْحَكَمِ ابْنَةُ أَبِي سَفْيَانَ تَحْتَ عِيَّاسِ بْنِ غَنَمٍ الْفَهْرِيِّ فَطَلَّقَهَا فَتَزَوَّجَهَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ الثَّقَفِيُّ ﴾

هو معطوف على قوله عن ابن جريج وقال عطاء عن ابن عباس بالتقدير الذي مر ذكره هناك قوله قريبة بضم القاف
وفتح الراء مصدر قربة كذا هو في أكثر النسخ وضبطها الحافظ الدماطي بفتح القاف وكسر الراء وكذا في حديث عائشة
الذي مضى في الشروط وكذا هو في رواية الكشي يني وهي بنت أبي أمية اخت أم سلمة أم المؤمنين وأبو أمية ابن المغيرة
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم واسم أبي أمية حذيفة وقيل سهيل واسم أم سلمة هند وقريبة ذكرت في الصحاح ثلاث ذكراها
الذهبي أيضا وكانت حاضرة بينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على اختها وأم الحكم أسلمت يوم الفتح وكانت اخت
أم حبيبة ومعاوية لآلئها وقال أبو عمر كانت في حين نزول (وَلَا تَمْسُكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَارِ) تحت عيَّاس بن غنم الفهري فطلقها
حينئذ فتزوجها عبد الله بن عثمان الثقفي وهي أم عبد الرحمن بن الحكم وقال ابن سعد ما هند بنت عتبة بن ربيعة وعيَّاس
ابن غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون قال أبو عمر لا أعلم خلافا أنه افتتح طامة بلاد الجزيرة والرقعة وصالحه
وجوه أهلها وهو أول من أجاز الدرب إلى الروم وكان شريفا في قومه مات بالشام سنة عشرين وهو ابن ستين
سنة وعبد الله بن عثمان الثقفي بالناء المثلثة *

﴿ باب إذا أسلمت المشركة أو النصرانية تحت الذمي أو الحرني ﴾

اي هذا باب في بيان ما اذا اسلمت الشركة او النصرانية واقتصراره على النصرانية ايس بقيد لان اليهودية ايضا مثلها ولو قال اذا اسلمت المشركة او الذمية لكان احسن واشمل ولم يذ كر جواب اذا الذي هو الحكم لاشكائه قال بعضهم قلت هذا غير موجه فاذا كان مشكلا فافائدة وضع الترجمة بل حرت عاتنه على انه يذ كر غالب التراجم مجردة عن بيان الحكم فيها اكنفاء بما يعلم الحكم من احاديث الباب التي فيه وحكم المسئلة التي وضعت الترجمة له وان المرأة اذا اسلمت قبل زواجها هل تقع الفرة بينهما مجردا اسلامها او يثبت لها الخيار او يوقف في المدة فان اسلم استمر النكاح والا وقعت الفرة بينهما وفيه اختلاف مشهور وقال ابن بطال الذي ذهب اليه ابن عباس وعطاء ان اسلام النصرانية قبل زواجها فاسخ لنكاحها العموم قوله عز وجل (لاهن حل لهم ولاهم يحلون لهن) فام يحض وقت المدة من غيرها وروى مثله عن عمر رضي الله تعالى عنه وهو قول طاوس وابي ثور وقالت طائفة اذا اسلم في المدة تزوجها هذا قول مجاهد وقتادة وبه قال مالك والاوزاعي والشافعي واحمد واسحق وابوعبيد وقالت طائفة اذا عرض على زوجها الاسلام فان اسلم فهما على نكاحهما وان ابى ان يسلم فرق بينهما وهو قول الثوري وابي حنيفة اذا كانا في دار الاسلام واماني دار الحرب فاذا اسلمت وخرجت اليها بانت منه بافراق الدارين وفيه قول آخر يروى عن عمر بن الخطاب انه خير نصرانية اسلمت وزوجها نصراني ان شامت فارقت وان شامت اقامت معه

﴿ وقال هبذ الوارث من خالد بن عكرمة عن ابن عباس إذا أسلمت النصرانية قبل زواجها بساعة حرمت عليه ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وتوضيح الترجمة ايضا اورده معلقا عن عبد الوارث بن سعيد التميمي البصري عن خالد الخداه الى آخره وهو من افراده وهو عام يشمل المدخول بها وغيرها *

﴿ وقال داود عن ابراهيم الصائغ سئل عطاء عن امرأة من اهل المهد أسلمت ثم أسلم زوجها في المدة أهي امرأته قال لا إلا أن تشاء هي ينكح جديد وصادق ﴾

اخرج هذا المعلق عن داود بن ابي الفرات واسمه عمرو بن الفرات عن ابراهيم بن ميمون الصائغ الروزي قتل سنة احدى وثلاثين ومائة وعطاء هو ابن ابي رباح قوله من اهل المهد اي من اهل الذمة الى آخره واخرج ابن ابي شيبة بمعناه عن عبادة بن العوام عن حجاج عن عطاء في النصرانية تسلم تحت زوجها قال يفرق بينهما

﴿ وقال مجاهد إذا أسلمت في المدة يتزوجها ﴾

اخرج هذا المعلق ايضا عن مجاهد اذا اسلم ذمي في عدة المرأة صورتها اسلمت امرأته ثم اسلم هو في عدتها ان يتزوجها ووصله الطبري من طريق ابن ابي نجیح عنه

﴿ وقال الله تعالى لاهن حل لهم ولاهم يحلون لهن ﴾

اورد البخاري هذه الآية للاستدلال بها في تقوية قول عطاء المذكور الان وانه اختاره هذا القول وهو ان النصرانية اذا اسلمت ثم اسلم زوجها في المدة فانها لا تحل له الا بنكاح جديد وصادق فان قلت روى عطاء في الباب الذي قبله عن ابن عباس ان المرأة اذا اجرت من اهل الحرب لم تخطب حتى تحيض وتطهر فاذا طهرت حل لها النكاح فان هاجر زوجها قبل ان تنكح ردت اليه الحديث فيين قوله وروايته عن ابن عباس تعارض قلت احيب بان قوله لم تخطب حتى تحيض وتطهر يحتمل ان يراد به انتظار اسلام زوجها مادامت هي في عدتها ويحتمل ايضا ان تأخير الخطبة انما هو لكون المدة لا تخطب مادامت في المدة فاذا حل على الاحتمال الثاني ينتفي التعارض *

﴿وقال الحسن وقتادة في مجوسيين آمنوا بها على نكاحهما وإذا سبق أحدهما صاحبه وأبى الآخر بآت لا سبيل له عليهما﴾

أي قال الحسن البصري وقتادة بن دعامة إلى آخره وهو ظاهر وأخرج ابن أبي شيبة عن كل منهما نحوه *

﴿وقال ابن جريج قلت لعطاء امرأة من المشركين جاءت إلى المسلمين أيمأوض زوجها منها لقوله تعالى وآفؤهم ما أفقؤا قال لا إنما كان ذاك بين النبي ﷺ وبين أهل العهد﴾

أي قال عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج إلى آخره قوله أيمأوض على صيغة المجهول من المأوضه وروى إمام من العوض أراد هل يعطى زوجها المشرك عوض صداقها قال عطاء لا يعطى لأن قوله تعالى (وأتوهم ما انفقوا) إنما كان في زمن النبي ﷺ بينه وبين المشركين من أهل الهدى وكان الصلح انمقديتهم على ذلك وأما اليوم فلا وأخرج عبد الرزاق عن ابن جريج قال قلت لعطاء إلى آخره نحوه * ﴿وقال مجاهد هذا كله في صلح بين النبي ﷺ وبين قريش﴾

أشار بقوله هذا إلى إعطاء المرأة التي جاءت إلى المسلمين زوجها المشرك عوض صداقها ويوضح هذا ما رواه ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى (وأسألوا ما انفقتم وليسألوا ما انفقوا) قال من ذهب من أزواج المسلمين إلى الكفار فليدهم الكفار صدقاتهن وليسكنوهن ومن ذهب من أزواج الكفار إلى أصحاب محمد ﷺ فكذلك هذا كله في صلح كان بين النبي ﷺ وبين قريش *

٣٣- ﴿حدثنا يحيى بن بكير حدثنا القيث عن عقيب عن ابن شهاب ج. وقال إبراهيم بن المنذر حدثني ابن وهب حدثني يونس قال ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضى الله عنها زوجها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كانت المؤمنات إذا هاجرن إلى النبي صلى الله عليه وسلم يمتحنهن بقول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنعنوهن إلى آخر الآية قالت عائشة فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات فقد أقر بالمحنة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقرن بذلك من قولين قال لن رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلقن فقد بايتمكنن لا والله ما مسّت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط غير أنه بايتمن بالكلام والله ما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء إلا بما أمره الله يقول لن إذا أخذ عليهن قد بايتمكنن كلاماً﴾

مطابقته للترجمة من حيث أن له تعلقاً باصل المسألة الذي تضمنتها الترجمة ولا يلزم التفسير فيوجه المطابقة بل الوجه اليسير كاف فافهم وأخرج هذا الحديث من طريقين أحدهما موصول عن يحيى بن بكير وهو يحيى بن عبد الله ابن بكير المخزومي المصري عن الليث بن سعد المصري عن عقيب بضم العين ابن خالد الأموي الأيلي عن محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري والآخر معلق عن إبراهيم بن المنذر بن عبد الله المدني عن عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب فرواية الموصول تقدمت في أول الشرط وفيما مضى والمعلق وصله ابن مسعود عن إبراهيم بن المنذر قوله إذا هاجرن أي من مكة إلى المدينة قبل طم الفتح قوله يمتحنهن أي يختبرهن فيما يتعلق بالإيمان فيها يرجع إلى ظاهر الحال دون الإطلاع على ما في القلوب وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى الله اعلم بآمانهن قوله والمؤمنات ساهن مؤمنات لتصدقن والسنن ونقطتهن بكامة الشهادة ولم يظهر منهن ما يناقض ذلك قوله مهاجرات نصب على الحال جمع مهاجرة

اى حال كونهن مهاجرات من دار الكفر الى دار الاسلام قوله تعالى (فامتنعوا من) اى فامتنعوا من بالهلف والنظر في الامارات ليغلب على ظنونكم صدق ايمانهم وعن ابن عباس معنى امتناعهم ان يستحلفن ما خرجن من بغض زوج وما خرجن رغبة من ارض الى ارض وما خرجن لالتباس دنيا وما خرجن الاحبا لله ورسوله قوله الله اعلم بايمانهم يعنى اعلم منكم لانكم لانكم لا تكسبون فيه علما تعلمون منه نفوسكم وان استحلقتنموهن وعند الله حقيقة العلم به فان علمتموهن مؤمنات العلم الذى تبلفه طائفتكم وهو الظن الغالب بالحلف وظهور الامارات فلا ترجموهن الى الكفار يعنى لا تردوهن الى ازواجهن الكفار لانهن حل لهم ولا هم يحلون لهن لانه اى لاحل بين المؤمنين والمشرى وآ توهم ما انفقوا مثل ما دفعوا اليهن من المهر ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتنموهن اجورهن اى مهورهن وان كان لهن ازواج كفار في دار الحرب لانه فرق الاسلام بينهم قوله ولا تمسكوا بهم الكوافر قال ابن عباس لاتأخذوا بمقد الكوافر فن كانت له امرأة كافرة بمكة فلا يشدن بها فقد انقطعت عصمتهم منه وليست له بامرأة وان جاءت امرأة من اهل مكة ولها بهاز وج فلا تعتدن به فقد انقطعت عصمتهم منها والعصم جمع عصمة وهي ما يعتصم به من عقد قوله واسألوا ما انفقتم اى اسألوا اليها المؤمنون الذين ذهبوا من ازواجهم فالحقن بالمشرى ما انفقتم عليهم من الصداق من زوجهم منهم قوله وليسالوا يعنى المشرى الذين لحقت ازواجهم بكم مؤمنات اذا تزوجن فيكم من تزوجها منكم ما انفقوا اى ازواجهن المشرى كون من المهر قوله ذلكم اشارة الى جميع ما ذكر في هذه الآية حكم الله يحكم بينكم كلام مستأنف وقيل حال من حكم الله على حذف الضمير اى يحكمه الله بينكم والله عليم بجميع احوالكم حكيم يضع الاشياء في عملها وانما فسرت هذه الآية بكما لانه قال فامتنعوا من الآية قوله «قالت عائشة» موصول بالاسناد المذکور قوله «فن اقر بهذا الشرط» وهو ان لا يشرى كن بالله شيئا ولا يشرى من ولا يشرى قوله «فقد اقر بالحنة» اى بالامتناع وقال الكرمانى ما المراد بالافرار بالحنة فاجاب بقوله من اقر بعدم الاشرى ونحوه فقد اقر بوقوع الخنة ولم يحوج به في وقوعها الى المباشرة باليد ونحوها ولهذا جاء في بقية الرواية ان رسول الله ﷺ اذا التزم من هذه الامور كان يقول انطلقن يعنى فقد حصل الامتناع قوله انطلقن فقد بايعتمكن بينت هذا بعد ذلك بقوله في آخر الحديث فقد بايعتمكن كلاما اى بقوله ووقع في رواية عقيل كلاما يكملها به ولا يبايع بضرب اليد على اليد كما كان يبايع الرجال واوضحت ذلك بقوله الا والله ما مست يدر رسول الله ﷺ الى آخره وفي رواية عقيل في المبايعه غير انه يبايعن بالكلام *

باب قول الله تعالى الَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ إِلَى قَوْلِهِ سَمِيعٌ هَامِيمٌ

وفي رواية كريمة من لفظ باب الى سميع عليم وفي رواية الاكثرين الى قوله تربص اربعة اشهر وفي بعض النسخ باب الايلاء وقوله تعالى الَّذِينَ يُؤْلُونَ الآية الايلاء في اللغة الحلف يقال آلى بولى ايلاء حلف قوله تربص اربعة اشهر مبتدأ وقوله الَّذِينَ يُؤْلُونَ خبره اى الذين يحلفون على ترك الجماع من نساءهم تربص اى انتظار اربعة اشهر من حين الحلف ثم يوقف ويطلب بالفيئة والطلاق ولهذا قل فان فاؤا اى رجعوا الى ما كانوا عليه وهو كناية عن الجماع قاله ابن عباس ومسروق والشعبي وسعيد بن جبير وغير واحد منهم ابن جرير فان الله غفور رحيم اى ما سلف من التقصير في حقن بسبب اليقين وفي قوله تعالى (فان فاؤا فان الله غفور رحيم) دلالة لاحد قولى العلماء وهو القول القديم لاشافى ان المولى اذا فاه بعد الاربعة اشهر انه لا كفارة عليه وفي التفسير فان فاؤا اى في الاشهر بدليل قراءة عبد الله فان فاؤا فيهن . واعلم ان الكلام هنا في مواضع . الاول الايلاء المذكور في قوله الَّذِينَ يُؤْلُونَ ما هو وهو الحلف على ترك قربان امرأتها وطبها اربعة اشهر واكثر منها كقوله لامرأته والله لا اقربك اربعة اشهر اول اقربك وهو قول الثوري وابى حنيفة واصحابه ويروى عن عطاء وقال ابن المنذر اكثر اهل العلم قالوا لا يكون الايلاء اقل من اربعة اشهر قال ابن عباس كان ايلاء اهل الجاهلية السنة والسنتين واكثر فوفت لهم اربعة اشهر فن كان ايلاء اقل من اربعة اشهر فليس بايلاء قالت طائفة اذا حلف لا يقرب امرأته يوما واقل او اكثر ثم لم يطأها اربعة اشهر بانته منه بالايلاء روى هذا عن ابن مسعود

والنخعي وابن ابي ليلى والحكم وبه قال اسحاق وقال مالك والشافعي واحمد وابو ثور الايلاء ان يحلف ان لا يبطأ امرأته اكثر من اربعة اشهر فان حلف على اربعة اشهر او فادونها لم يكن مولى وهذا عند يمين مخفى لو وطئ في هذا اليمين حنث ولزمته الكفارة وان لم يبطأ حتى انقضت المدة لم يكن عليه شيء كسائر الايمان وقال ابن المنذر روى عن ابن عباس لا يكون مولى حتى يحلف ان لا يبطأ ابداء الموضع الثاني في حكم الايلاء وهو انه ان وطئها في اربعة الاشهر كفر لانه حنث في يمينه وان لم يبطأ حتى مضت اربعة اشهر بانت المرأة منه بتطليقة واحدة وهو قول ابن مسعود وابن عمر وابن عباس وزيد بن ثابت وعثمان وعلى رضى الله عنهم وبه قال ابن سيرين ومسروق والقاضي والقاسم وسالم والحسن وقتادة وشريح القاضي وقبيصة بن ذؤيب والحسن بن صالح وهو مذهب ابي حنيفة واصحابه وعند سعيد بن المسيب ومكحول وربيعة والثوري ومروان بن الحكم يقع تطليقة رجعية وذكروا البخاري عن ابن عمر ان المولى يوقف حتى يطلق وقال مالك كذلك الامر عندنا وبه قال الليث والشافعي واحمد واسحاق وابو ثور فان طلق قبل واحدة رجعية الا ان مالكا قال لا تصح رجعة حتى يبطأ في المدة ولا يعلم احد قاله غيره الموضع الثالث في ان الايلاء لا يصح الا باسم الله تعالى او بشيء يتحقق به اليمين كالحلف بحج بان قال ان قربتك فله على حجة او بصوم بان قال ان قربتك فله على صوم شهر او صدقة بان قال ان قربتك فله على ان تصدق بمائة درهم مثلا او عتق بان قال ان قربتك فله على عتق رقبة او فبدي حرفه بمول بهذه الاشياء عند ابي حنيفة وابي يوسف بخلاف الحلف بالصلاة او النزو وعند محمد يكون مولى فيهما ايضا لانه قربة وهو قول ابي يوسف اولاد في عتق العبد المملوك خلاف لابي يوسف وقال ابن حزم ومن حلف في ذلك بطلاق او عتق او صوم او صدقة او شيء او غير ذلك فليس بمول وعليه الادب وفي الروضة للشافعية هل يختص الايلاء باليمين بالله وصفاته فيه قولان القديم نعم والجديد لا يظهر لابل اذا قال ان وطئتكم فعلى صوم او صلاة او حج او فبدي حر أو فانت طالق او فمضرتك طالق او نحو ذلك كان مولى وفي الجواهر للمالكية المحلوف به هو الله تعالى او صفة من صفاته النفسية المعنوية او ما فيه التزام من عتق او طلاق او لزوم صدقة او صوم او نحو علق بالوطء كل ذلك ايلاء وفي الحاوي في فقه احمد الايلاء يحلفه بالله او باسمه او بصفته فان حلف بعتق او طلاق او نذر اوظهار او تحريم مباح او يمين اخرى فروايقان وعنه لا ينعقد بغير يمين مكفرة ثم الموضع الرابع ان ايلاء الذمي منعقد عند ابي حنيفة خلافا لهما ولمالك ويقول ابي حنيفة قال الشافعي واحمد وفي الروضة سواء في صحة الايلاء العبد والامة والكافر واصدادهم ولا ينحل الايلاء باسلام الكافر واذا ترفع الناذمان وقد آلى او جينا الحكم وان لم نوجهه لم يجبر الحاكم الزوج على الفينة والاطلاق ولا يطلق عليه بل لا بد من رضاه وقال احمد فيها حتى عنه الخلل في علله يروى عن الثوري انه كان يقول ايلاء العبد شهران وقال ابن حزم وصح عن عطاء انه قال لا ايلاء للعبد دون سيده وهو شهران وبه قال الاوزاعي والليث ومالك واسحق وقالت طائفة الحكم في ذلك للنساء فان كانت امة فلزوجها الحر والعبد عليها شهران وهو قول ابراهيم وقتادة والحسن والحكم والشمسي والضحاك والثوري وابي حنيفة واصحابه وقالت طائفة ايلاء الحر والعبد من الزوجة الحرة والامة سواء وهو اربعة اشهر وهو قول الشافعي واحمد وابي ثور وابي سليمان واصحابهم * الموضع الخامس انها تعتد بثلاث حيض قاله مسروق وشريح وعطاء قال ابن عبد البر كل الفقهاء فيها علمت يقولون انها تعتد بعد الطلاق عدة المطلقة الاجابر بن زيد فانه يقول لا تعتد يعني اذا كانت حاضت ثلاث حيض في اربعة الاشهر وقال بقوله طائفة وكان الشافعي يقول به في القديم ثم رجع عنه وقد روى عن ابن عباس نحوه * الموضع السادس في حكم النفي للمعجز قال اصحابنا وان عجز المولى عن وطئها بسبب مرضه او مرضها او بسبب الرأق وهو انسداد دم الرحم بلحمة او عظمة او نحوها او بسبب الصفر او بعد مسافة بينها فقبوؤه ان يقول فنت اليها بشرط ان يكون عاجزا من وقت الايلاء الى ان تمضي اربعة اشهر حتى لو آلى منها وهو قادر ثم عجز عن الوطء بعد ذلك لمرض او بعد مسافة او حبس او امرا وجب او نحو ذلك او كان عاجزا حين آلى وزال العجز في المدة لم يصح قبوؤه باللسان وقال الشافعي لا يصح النفي باللسان اصلا واليه ذهب الطحاوي واحمد وجمهور مذهب

الشافعي ما ذكره في الروضة اذا وجد مانع من الجماع بعد مضى المدة المحسوبة نظر اهو فيها ام في الزوج فان كان فيها بان كانت مريضة لا يمكن وطؤها او محبوسة لا يمكن الوصول اليها او حائضا او نفساء او محرمة او صائبة او متكفلة لم يثبت لها الفيتة بالمطالبة لانملا ولا قولاً وان كان المانع فيه فهو طبيعي وشرعي فالطبيعي ان يكون مريضا لا يقدر على الوطء او يخاف منه زيادة العلة او بطله البرء فيطالب بالفيتة باللسان او بالطلاق ان لم يف والفيتة باللسان ان يقول اذ اقدرت فقلت واعتبر الشيخ ابو حامد ان يقول مع ذلك ندمت على ما فعلت وان كان محبوسا ظلما فكالمرضى وان حبس في دين يقدر على وفاته امر بالاداء الفيتة بالوطء او بالطلاق واما الشرعي فكالصوم والاحرام والظهار قبل التكفير فيه وجهان احدهما هو الاصح بطالب بالطلاق والآخر يقتنع منه بفيتة اللسان ومذهب احمد ان كان العذر بالرجل طويلا او عجز عن الوطء شرعا او حسا فانه نطقا وان كان مظاهرا لم يطأ حتى يكفر ومذهب مالك لامطالبة للمريضة التي لا تتعمد الجماع ولا المرتقا ولا الحائض حالة الحيض وان كان للرجل مانع طبيعي كالمرض فلها مطالبة بالوطء والفيتة باللسان وتكفير اليمين وان كان شرعا كالظهار والصوم والاحرام فليس لها المطالبة وعليه ان يطلق الا ان يقضي بالوطء وقيل لا يصح بالوطء المحرم وقال ابن القاسم اذا آلى وهي صغيرة لا يجمع منها لم يكن موليا حتى تبلغ الوطء ثم يوقف بعد مضى اربعة اشهر منذ بلغت الوطء قال ولا يوقف الخصى بل انما يوقف من قدر على الجماع وقال الشافعي اذا لم يبق للخصى ما ينال به من المرأة ما يناله الصحيح بمغيب الحشفة فهو كالجبوب فاه بلسانه ولا شيء عليه وقال في موضع آخر لا يبلاء على عجوب واختاره المزني وقال ابو حنيفة ولو كان أحدهما محرما بالحلج وبينه وبين وقت الحلج اربعة اشهر لم يكن فيه الا بالجماع وكذا المحبوس وقال زفر بنه بالقول وقد الشافعي اذا آلى وهي بكر وقال لا اقدر على اقتضاها اجل اجل العنين *

﴿ فَإِنْ قَاوَا رَجَمُوا ﴾

اشار به الى ان معنى قَاوَا في قوله تعالى (فان قَاوَا فانه غفور رحيم) رجموا عن اليمين هكذا فسر ابو عبيدة في هذه الآية يقال فاه يفيء فيثا واخرج الطبري عن ابراهيم النخعي قال فيء الرجوع باللسان ومثله عن ابى قلاب وعن سعيد بن المسيب والحسن وعكرمة فيء الرجوع بالقلب واللسان لمن به مانع عن الجماع وفي غيره بالجماع *

٣٤ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ أَخِيهِ عَنْ سَلِيمَانَ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ أَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نِسَائِهِ وَكَانَتْ أَنْفَكْتُ رَجُلَهُ فَأَقَامَ فِي مَشْرِئِهِ لَهُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ ثُمَّ نَزَلَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ آلَيْتَ شَهْرًا فَقَالَ الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ ﴾

قيل لا وجه لا يراد هذا الحديث في هذا الباب لان الابلاء المقود له الباب حرام ياتم به من علم بحاله فلا يجوز نسبته الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى قلت يرد ما قاله مارواه الترمذي حديثا الحسن بن قزعة البصري حدثنا مسلم بن علقمة حدثنا داود عن طام عن مسروق عن عائشة رضي الله تعالى عنهم قالت آلى رسول الله ﷺ من نساءه وحرم فجعل الحرام حلالا وجعل في اليمين كفارة انتهى قلت فسر شيخنا زين الدين رحمه الله قوله وحرم فجعل الحرام حلالا ليس قوله فجعل بيانا للتحریم في قوله وحرم ولو كان كذلك لقال فجعل الحلال حراما وانما هو بيان لما جملة الله فيمن حرم حلالا وعلى هذا فاما ان يكون فاعل حرم هو الله تعالى أو يكون فاعله رسول الله ﷺ لانه الذي بين الحكم عن الله تعالى قلت فيه نظر قوي لان قوله وحرم عطف على قوله آلى رسول الله ﷺ فكيف يكون فاعله هو الله تعالى لان فيه انفكك الضمير فلا يجوز زيل ظاهر المعنى انه ﷺ حرم ثم جعل ذلك الحرام الذي كان في الاصل مباحا حلالا ولهذا قال وجعل في اليمين كفارة لان تحریم المباح يمين فيه السكفارة والذي يقال هنا ان المراد بالابلاء المذكور في الآية الابلاء الشرعي وهو الحلف على ترك قربان امرأته اربعة اشهر أو أكثر كما ذكرناه في اول الباب والابلاء المذكور في حديث الباب الابلاء القفوي وهو الحلف بالمعنى

اللعنوى لا ينفك عن المعنى الشرعى فمن هذه الحثية توجد المطابقة بين الترجمة والحديث وادنى المطابقة كاف فافهم واسماعيل ابن ابي اويس ابن اخنث مالك بن انس وابو اويس اسمه عبدالله واخوه عبد الحميد وسليمان هو ابن هلال والحديث قد مر في الصوم عن عبدالعزيز بن عبدالله وسيجيء في النذر عنه ايضا وفي النكاح عن خالد بن مخلد ومضى الكلام فيه **قوله** «مشربة» بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الراء وضمها وبالباء الموحدة وهي العرفة **قوله** «الشهر» أى ذلك الشهر المهود تسع وعشرون يوما ارادانه كان ناقصا به

٣٥ - **حدثنا قتيبة** حدثنا القيث عن نافع أن ابن عمر رضى الله عنهما كان يقول في الإيلاء الذي سقى الله تعالى لا يحل لأحد بعد الأجل إلا أن يمسيك بالمرؤف أو يمزيم بالطلاق كما أمر الله عز وجل **قوله** مطابقتها للترجمة ظاهرة هذا وما بعده إلى آخر الباب لم يثبت في رواية النسفي وثبت في رواية الباقرين واحتج بهذا الحديث جماعة منهم الشافعي وقالوا ان المدة اذا انقضت بخير الحالف اما ان يفي واما ان يطلق وقال أصحابنا الحنفية ان فاه بالجماع قبل انقضاء المدة استمرت العصمة وان مضت المدة وقع الطلاق بنفس مضي المدة واحتجوا بما رواه عبدالرزاق في مصنفه حدثنا معمر عن عطاء الخراساني عن ابي سلمة بن عبدالرحمن ان عثمان بن عفان وزيد بن ثابت رضى الله تعالى عنهما كانا يقولان في الإيلاء اذا مضت اربعة اشهر فهي تطليقة واحدة وهي احق بنفسها وتعد عدة المطلقة وقال اخبرنا معمر عن قتادة ان عليا وابن مسعود وابن عباس رضى الله تعالى عنهم قالوا اذا مضت اربعة اشهر فهي تطليقة وهي احق بنفسها وتعد عدة المطلقة فان قلت قد روى عن علي خلاف هذا مالك عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه انه كان يقول اذا آلى الرجل من امرأته لم يقع عليه الطلاق فان مضت الاربعة اشهر يوقف حتى يطلق أوبني قلت هذا ابن عمر ايضا روى عنه خلاف ما روى في هذا الباب رواه ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن حبيب بن سعيد بن جبير عن ابن عباس وابن عمر قالا اذا آلى فلم يفي حتى مضت اربعة اشهر فهي تطليقة بائنة **وقال لي اسماعيل حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر** إذا مضت أربعة أشهر يوقف حتى يطلق ولا يقع عليه الطلاق حتى يطلق **قوله**

اسماعيل هو ابن ابي اويس المذكور آنفا ويروى قال اسماعيل بدون لفظة لي وبه حزم جماعة فيكون تعليقا والعمدة على الاول وهو ايضا رواية أبي ذر وغيره وانما لم يقل حدثني اشعارا بالفرق بين ما يكون على سبيل التحديث وما يكون على سبيل المحاورة والمذاكرة وقد ذكرنا الآن في رواية ابن ابي شيبة خلاف هذا عن ابن عمر * **ويذكر ذلك عن عثمان وهلي وأبي الدرداء وعائشة وأثنى عشر رجلاً من أصحاب النبي ﷺ** ذلك اشارة الى الايقاف الذي يدل عليه قوله يوقف حتى تطلق أى يحبس ولا يقع الطلاق بنفسه بعد انقضاء المدة والامتناع من النفي **قوله** «يذكر» على صيغة المحول لاجل التريض اما الذي ذكره مرضاعن عثمان رضى الله تعالى عنه رواه ابن ابي شيبة حدثنا ابن علية عن مسعر عن حبيب بن ابي ثابت عن طاوس عن عثمان قال ابو حاتم طاوس ادرك زمن عثمان فلت روى عن عثمان خلاف هذا وقد ذكرناه عن عبدالرزاق آتفا وقول ابي حاتم طاوس ادرك زمن عثمان لا يستلزم مجامعة عنه واما أثر علي رضى الله تعالى عنه فرواه ابن ابي شيبة ايضا عن وكيع عن سفيان عن الشيباني عن بكير ابن الاخفش عن مجاهد عن عبدالرحمن بن ابي ليلى عنه قلت قد ذكرنا في رواية عن عبدالرزاق عن علي خلاف هذا واما أثر ابي الدرداء فرواه ايضا ابن ابي شيبة عن عبيد الله بن موسى عن ابان العطار عن قتادة عن سعيد بن المسيب عنه انه قال يوقف في الإيلاء عند انقضاء الاربعة فاما ان يطلق واما ان يفي قلت في مباح سعيد بن المسيب عن ابي الدرداء نظر واما أثر عائشة رضى الله تعالى عنها فرواه سعيد بن منصور بسند صحيح عنها باللفظ انها كانت لا ترى الإيلاء حتى يوقف

واما الرواية بذلك عن اثني عشر رجلا من الصحابة فرواه البخارى في التواريخ من طريق عبد ربه بن سعيد عن ثابت بن عبيد مولى يزيد بن ثابت عن اثني عشر رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا الابلاء لا يكون طلاقا حتى يوقف واخرجه الشافعى رضى الله تعالى عنه من هذا الوجه فقال بضعة عشر واخرجه اسماعيل القاضى من طريق يحيى بن سعيد الانصارى عن سليمان بن يسار قال ادركت بضعة عشر رجلا من اصحاب رسول الله ﷺ قالوا الابلاء لا يكون طلاقا حتى يوقف واخرجه الدارقطنى من طريق سهيل بن ابى صالح عن ابيه انه قال سالت اثني عشر رجلا من الصحابة عن الرجل يولى فقالوا ليس عليه شيء حتى تمضي اربعة اشهر فيوقف فان فاه لا طلاق قلت قد جاء عن جماعة من الصحابة معينين بخلاف ذلك وهو اقوى من الذكر بالاجمال وهم عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن ابى طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وزيد بن ثابت وقد ذكرنا الروايات عن الكل هنا في هذا الباب ما خلا رواية عمر بن الخطاب فنذكرها الآن فروى الدارقطنى من حديث سعيد بن المسيب وابى بكر بن عبد الرحمن ان عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه كان يقول اذا مضت اربعة اشهر ففى طالق تطليقة وهو ملك بردها في عدتها *

﴿ بَابُ حُكْمِ الْمَقْذُودِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم المفقود حال كونه في اهله وماله وحكم المال لا يتعلق بابواب الطلاق ولكنه ذكره هنا استطرادا وحكم الامل يتعلق ولكنه ما افصح به كنفاء بما يند كره في باب جرياعلى عادته في ذلك كذلك *

﴿ وَقَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ إِذَا فَقِدَ فِي الصَّفِّ عِنْدَ الْقِتَالِ تَرَبَّصُ امْرَأَتُهُ سَنَةً ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وتعلق سعيد بن المسيب هذا وصله عبد الرزاق باتم منه عن الثورى عن داود بن ابى هند عنه قال اذا فقد في الصف تربصت امرأته سنة واذا فقد في غير الصف فاربع سنين قوله تربص امرأته بفتح التاء وضم الصاد اصله تربص فخذت منه احدى التاءين كما في نارا تطفى اصله تناظلى قوله « سنة » كذا في هو في جميع النسخ والشروح وغيرهما من المستخرجات الا ابن التين فانه قد وقع عنده ستة اشهر فلفظ سنة تصحيف ولفظ اشهر زيادة قوله تربص بمعنى تنتظر سنة يعنى تؤجل وروى اشهب عن مالك انه يضرب لامرأته اجل سنة بعد ان ينظر في امرها ولا يضرب لها من يوم فقد وسواء فقد في الصف بين المسلمين او في قتال المشركين وروى عيسى عن ابن القاسم عن مالك اذا فقد في المعترك او في فتن المسلمين بينهم انه ينتظر يسيرا بمقدار ما ينصرف النهم ثم تمتد امرأته ويقسم ماله وروى ابن القاسم عن مالك في المفقود في فتن المسلمين انه يضرب لامرأته سنة ثم تزوج وقال الكوفيون والثورى في الذى يفقد بين الصنفين كقولهم في المفقود ولا يفرق بينهما والكوفيون يقولون لا يقسم ماله حتى ياتى عليه من الزمان ما لا يعيش مثله وقال الشافعى لا يقسم ماله حتى تعلم وفاته *

﴿ وَاشْتَرَى ابْنُ مَسْعُودٍ جَارِيَةً وَالتَّمَسَّ صَاحِبُهَا سَنَةً فَلَمْ يَجِدْهُ وَفُقِدَ فَأَخَذَ يُعْطِي الدَّرَاهِمَ وَالْدَّرَاهِمَيْنِ وَقَالَ اللَّهُمَّ هُنَّ فُلَانٌ فَإِنْ أَبَى فُلَانٌ فَلِي وَعَلَى. وَقَالَ هَكَذَا فافعلوا بالله قَطْعَةً ﴾

لم يقع هذا من رواية ابى ذر عن السرخسى ووصل هذا التعليق سفيان بن عيينة في جامعه من رواية سعيد بن عبد الرحمن عنه واخرجه ايضا سعيد بن منصور عنه بسندله جيلان ابن مسعود اشترى جارية بسبعائة درهم فاما غاب عنها صاحبها واما تركها فنفسه حول فلم يجدده فخرج بها الى مساكين عند صدقة بابيه وجعل يقبض ويعطى ويقول اللهم عن صاحبها فان ابى فنى وعلى الغرم واخرجه ابن ابى شيبه بسند صحيح عن شريك عن طامر بن شقيق عن ابى اوائل بلفظ اشترى عبد الله جارية بسبعائة درهم فغاب صاحبها فانفسه حول الا وقال سنة ثم خرج الى المسجد فجعل يتصدق ويقول اللهم فله وان ابى فلى ثم قال هكذا افعلوا بالله القطعة والضالة قوله والتمس صاحبها اى طلب بائعها ليسلم اليه الثمن

فلم يجده فاخذ عبد الله يعطى درهم والدرهمين للفقراء من ثمن الجارية ويقول اللهم تقبله عن فلان أي صاحب الجارية
قوله فان ابى من الاباء وهو الامتناع هكذا في رواية الكشميني وفي رواية الاكثرين فان اتى بالناء المتناه من فوق.
 من الاتيان أي فان جاء قوله في وعلى أي في الثواب وعلى النرامة أراد ان صاحبها اذا جاء بعد الصدقة بشئها وابى
 فعله ذلك وطاب ثمنها وقال الكرمانى فان ابى فالثواب والعقاب ملتبسان بى او فالثواب لى وعلى دينه من ثمنها وقال
 بعضهم وغفل بعض السراح واراد به الكرمانى فانه نقل كلامه مثل ما قلنا ثم نسبته الى الغفلة ثم قال والذي قلته اولى لانه
 وقع مفسرا في رواية ابن عبينه كما ترى قلت الغفلة منه لان الكرمانى لان الذى فسر لا يخالف تفسير ابن عبينه في الحقيقة
 بل ادق منه يظهر ذلك بالنظر والتأمل قوله وقال هكذا أي قال ابن مسعود هكذا افعلوا باللقطة وعرف حكم اللقطة
 في موضعها في الفروع وقال بعضهم اشار بذلك الى انه انتزع فعله في ذلك من حكم اللقطة للامر بتعريفها سنة
 والتصرف فيها بعد ذلك انتهى قلت لان حكم اللقطة معلوم عندهم ولم تكن قضية ابن مسعود معلومة عندهم فلذلك
 قال لهم افعلوا مثل اللقطة يعنى افعلوا في مثل قضيتى اذا وقعت مثل ما كنتم تفعلونه في اللقطة بالتعريف سنة والتصرف
 فيها بعد ذلك على الوجه المذكور في الفروع *

وقال ابن عباس نحو قوله

هذا التعليق عن ابن عباس لم يثبت الا في رواية ابى ذر عن المستمل والكشميني ووصله سعد بن منصور من
 طريق عبد العزيز بن ربيع عن ابيه انه ابتاع ثوبا من رجل بمكة فبذل منه في الزحام قال فابتاع ابن عباس فقال اذا كان
 العام المقبل فانشده في المكان الذى اشتريت منه فان قدرت عليه والاتصدق بها فان جاء غيره بين الصدقة واعطاه الدرهم
وقال الزهرى في الأسير يعلم مكانه لا تزوج امرأته ولا يقسم ماله فاذا انقطع خبره
فسنته سنة المفقود

أي قال محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى الخ ووصل تعليقه ابن ابى شيبة من طريق الازواعى قال سألت الزهرى
 عن الأسير في ارض المدومتي تزوج امرأته فقال لا تزوج ما علمت انه حي ومن وجه آخر عن الزهرى قال يوقف مال
 الأسير وامرأته حتى يسلمها او يموت **قوله** «فسنته» أي حكمه حكم المفقود ومذهب الزهرى في امرأة المفقود انها ترخص
 اربع سنين وقال ابن المنذر اجمع كل من يحفظ عنه من اهل العلم على ان زوجة الأسير لا تنكح حتى يعلم يقين وفاته مادام على
 الاسلام هذا قول النخعي والزهرى ومكحول ويحيى الانصارى وهو قول مالك والشافعى وابى حنيفة وابى ثور وابى
 عبيدويه يقول وقال ابن بطال اخلف العلماء في حكم المفقود اذا لم يعلم مكانه وعى خبره فقالت طائفة اذا خرج من بيته
 وعى خبره فان امرأته لا تنكح ابدا ولا يفرق بينه وبينها حتى يوقن وفاته او ينقضى تميره وسبيل زوجته سبيل ماله
 روى هذا القول عن علي رضي الله عنه وهو قول الثوري وابى حنيفة ومحمد والشافعى واليه ذهب البخارى وقالت طائفة
 ترخص امرأته اربع سنين ثم تستعد عدة الوفاة وروى ايضا عن علي بن ابى طالب وابن عباس وابن عمر وعطاء وابن ابى رباح
 واليه ذهب مالك واهل المدينة واحمد واسحق *

٣٦ - **حديثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد عن يزيد مولى المنبث**
أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ضالة الغنم فقال خذها فانما هي لك أو لأخيك أو للذئب
وسئل عن ضالة الابل فنصيب واحترت وجنتاه وقال مالك ولها معها الحذاه والسقاء فشرب الماء
وتأكل الشجر حتى يلقاها ربها وسئل عن اللقطة فقال اعرف وكأها وعناصها وعرفها سنة فإن
جاء من يعرفها ولا فاخلطها بمالك قال سفيان فلتعير ربيعة بن أبى عبد الرحمن قال سفيان ولم
أحفظ عنه شيئا غير هذا فقلت أرأيت حديث يزيد مولى المنبث في أمر الضالة هو عن زيد

ابن خاليد قال نعم قال يحيى ويقول ربيعة عن يزيد مولى المنبث عن زيد بن خالد قال سفيان
فلقيت ربيعة فقلت له

مطابقة للترجمة من حيث ان الضالة كالف ودفعها لم يزل ملك المالك فيها فكذلك يجب ان يكون النكاح باقيا بينهما
وعلى بن عبدالله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عينة ويحيى بن سعيد الانصاري ويزيد من الزيادة مولى المنبث بضم الميم
وسكون النون وفتح الباء الواحدة وكسر العين المهملة وباللثة المديني التابعي وهذا الحديث قدمه في كتاب العلم
وفي كتاب اللقطة فانه اخرجه هناك في ثلاثة ابواب متوالية ومضى الكلام فيه هناك وهذا ظاهره في الاول مرسل ويعلم
من قوله في آخره فقلت ارأيت حديث يزيد الى آخره انه مسند قوله معها الخذاء وهو ما وطى عليه البعير من خفه والخذاء
النمل قوله والسقاء قربة الماء والمراد هنا بطنها قوله عن اللقطة وهي في اصطلاح الفقهاء ما ضاع عن الشخص بسقوط او غفلة
فأخذه وهي يفتح القاف على اللغة الفصحى المشهورة وقيل بسكونها وقال الخليل بالفتح هو الالقطة وبالسكون الملقوط
والواو بكسر الواو وهو الذي يشد به رأس الصرة والكيس ونحوها والعفاس بكسر العين المهملة وبالفاء وبالصاد المهملة
هو ما يكون فيه النفقة قوله فاخطبها بمالك اخذ بظاهره داود على انه يملكها وخالف فقهاء الامصار والمراد اخطبها به
على جهة الضمان بدليل الرواية الاخرى فان جاء طلبها بوما من الدهر فادها اليه قوله ربيعة بن عبد الرحمن هو المشهور
بربيعة الرأي قوله قال يحيى يعني ابن سعيد الذي حدثه مرسل وانما قال ذلك لان اكثر مقاصد سفيان الحديث
والغالب على ربيعة الفقه قوله «قلت له» قيل لم كرهه واجيب بانه ليس بمكرر اذ المفعول الثاني له هو نقله عن يحيى وهو غير
ما قاله اولافاهم والله اعلم *

﴿ باب الظهار ﴾

اي هذا باب في بيان احكام الظهار وهو بكسر الظاء وقال صاحب كتاب العين هو ظاهرة الرجل من امراته اذا قال
هي على كظهر ذات رحم محرمة وفي المحكم ظاهر الرجل امراته مظهارة وظهارة اذا قال هي على كظهر ذات رحم محرمة وقد
تظهر منها وظاهر زاد المعري وظاهر وفي الجامع للقرآن ظاهر الرجل من امراته اذا قال انت على كظهر امي او كذات
محرم وتبعه على هذا غير واحد من اللغويين وقال حافظ الدين النسفي الظهار تشبيه النكاح بامرأة محرمة عليه على التأييد
مثل الام والبنت والاخت حرم عليه الوطء ودواعيه بقوله انت على كظهر امي حتى يكفر وقيل انما خص الظهر بذلك دون
سائر الاعضاء لانه محل الركوب غالبا ولذلك يسمى المركوب ظهره فشببه الزوجة بذلك لانها مركوب الرجل فلو اضاف
لبغير الظهر مثل البطن والخصر والفرج كان ظهرا بخلاف اليد وعند الشافعي في القديم لا يكون ظهرا لو قال كظهر اختي بل
يخص بالام ولو قال كظهر امي مثلا لا يكون ظهرا عند الجمهور وعن احد في رواية ظهارة *

﴿ وقول الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها إلى قوله فمن لم يستطع فاطمأ
متين مسكينا ﴾

وقول الله بالجرح عطف على قوله الظهار قوله الى قوله فمن لم يستطع يعني لم يسبق بالتلاوة قوله تعالى قد سمع الله الى قوله متين
مسكينا كذا في رواية ابى ذر والاكثرين وفي رواية كريمة ساق الآيات كلها بالكتابة الى الموضع المذكور وهي ثلاث آيات
قوله «قول قول التي» اي قول المرأة التي تجادلك اي تخاصمك وتحاورك في زوجها وهي امرأة من الانصار ثم من الخزرج
واختلفوا في اسمها ونسبها فمن ابن عباس هي خولة بنت خويلد وعن ابى العالية خولة بنت دليم وعن قتادة خويلة بنت
ثعلبة وعن مقاتل بن حيان خولة بنت ثعلبة بن مالك بن حرام الخزرجية من بني عمرو بن عوف وعن عطية عن ابن عباس
خولة بنت الصامت وروى هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان اسمها جميلة وزوجها اوس بن الصامت اخو عبادة بن الصامت
وقيل كانت امة لعبد الله بن ابى وهى التي نزل فيها (ولا تكرر هو افتياتكم على البغاء) وقال ابو عمر هي خولة بنت ثعلبة بن اصرم بن

فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف وهو الاصم ولا يثبت شيء غير ذلك وزوجها اوس بن الصامت بن قيس بن اصرم بن فهر
ابن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن الخزرج الانصاري شهيد بدا واحدوا المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وبقى الى زمن عثمان
رضي الله عنه ثم اكلام فيه على انواع الاول في سبب تزول هذه الآيات وهو ان خولة بنت ثعلبة كانت امرأة حسيمة الجسم فرأها
زوجها ساجدة في صلاتها فظن ان عجزتها فلما انصرفت ارادها فامتنعت عليه وكان امرأته سرعة ولم يقل لها انت على
كظهر امرئ ثم ندم على ما قال وكان الابلاء والظهار من طلاق اهل الجاهلية فقال لها ما ظنك الا قد حرمت على فانت النبي
ﷺ فقالت يا رسول الله ان زوجي اوس بن الصامت تزوجني وانا شابة غنية ذات مال واهل حتى اكل مالي وافق
شبابي وتفرق اهلنا وكبر سننا فظهر مني وقد ندمت من شيء يجمعني واياي ينشئ به فقال رسول الله ﷺ حرمت
عليه فقالت يا رسول الله والذي انزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقا وانه ابو ولدي واحب الناس الى فقال رسول الله ﷺ
حرمت عليه فقالت اشكو الى الله فاقى ووحدي قد طالت صبرتي ونفست له بطني اى كثر ولدي فقال رسول الله
ﷺ ما اراك الا قد حرمت عليه ولم اوامر في شأنك بشيء فجعلت تراجع رسول الله ﷺ فاذا قال لها رسول الله
ﷺ حرمت عليه هتفت وقالت اشكو الى الله فاقى وشدة حالي اللهم انزل على لسان نبيك وكان هذا اول ظهار في
الاسلام فانزل الله تعالى عليه (وقد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها) والآيات قال لها ادعى زوجك فجاء فتلا عليه
رسول الله ﷺ (قد سمع الله) الآيات ثم قال له هل تستطيع ان تعق رقبة قال اذا يذهب الى كلة الرقبة غالية وانا قبل المال
فقال رسول الله ﷺ هل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال والله يا رسول الله ان لم آكل في اليوم ثلاث مراة كل بصرى وخشيت
ان تغشوا عيني قال فهل تستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا والله الا ان تعينني على ذلك يا رسول الله قال رسول الله
ﷺ اني معيك بخمسة عشر صاعا واجتمع لها امرها فذلك قوله تعالى (الذين يظاهرون منكم من نسائهم) وكلة منكم
تويخ للعرب وتهمج لعاداتهم في الظهار لانه كان من ايمان اهل جاهليتهم خاصة دون سائر الامم قوله «ما من امهاتهم» اى
ليست النساء اللاتي يظاهرون منهن امهاتهم لانه تشبيه باطل لتباين الحالين «ان امهاتهم» اى ما امهاتهم «الا اللاتي
ولدنهم وانهم يقولون منكر من القول» لا يعرف سمته «وزورا» يعنى كذبا باطلا منحر قاعن الحق النوع الثانى في صورة
الظهار . اعلم ان الالفاظ التي يصير بها المرمم ظاهرا على نوعين صريح نحو انت على كظهر امي او انت عندى كظهر امي
وكناية نحو ان يقول انت على كامي او مثل امي او نحوها يعتبر فيه نيته فان اراد ظهارا كان ظهارا وان لم ينو لا يصير ظهارا
وعند محمد بن الحسن هو ظهار وعن ابى يوسف هو مثله ان كان في النصب وعنه ان يكون ابلء وان نوى طلاقا كان طلاقا باثنا
النوع الثالث لا يكون الظهار الا بالتشبيه بذات محرم فاذا ظاهر بغير ذات محرم فليس بظهار وبه قال الحسن وعطاء
والشعبي وهو قول ابى حنيفة والشافعي في قول وعنه وهو اشهر أقواله ان كل من ظاهر بامرأة حل له نكاحها يوما
من الدهر فليس بظهار ومن ظاهر بامرأة لم يحل له نكاحها قط فهو ظهار وقال مالك من ظاهر بذات محرم
او باجنبية فهو كله ظهار وعن الشعبي لاظهار الايام واجدة وهو قول للشافعي رواه عنه ابو ثور وبه قالت الظاهريه
واختلفوا فيمن ظاهر من اجنبية ثم تزوجها فروى القاسم بن محمد عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ان
تزوجها فلا يقر بها حتى يكفروا وهو قول عطاء وسعيد بن المسيب والحسن وعروة قال ابن حزم صح ذلك عنهم
قلت ان اراد بالصححة عن المذكورين فالأثر عن عمر منقطع لان القاسم لم يولد الا بعد قتل عمر رضى الله تعالى عنه وان
اواد الباقيين فيمكن وقال في التلويح قال ابن عمر قال ابن ابي ليلى والحسن بن حنبل ان قال كل امرأة تزوجها فبى على كظهر
امى او سمى قرية او قبيلة لزمه الظهار وقال الثوري فيمن قال ان تزوجتك فانت طالق وانت على كظهر امي ووالله
لا اقربك اربعة اشهر فازدحم تزوجها وقع الطلاق وسقط الظهار والابلاء لانه بدأ بالطلاق النوع الرابع فيمن
يصح منه الظهار ومن لا يصح كل زوج صح طلاقه صح ظهاره سواء كان حرا او رقيا مسلما او ذميا دخل بالمرأة اولم

يدخل بها او كان قادرا على جماعها أو عاجزا عنه وكذلك يصح من كل زوجة صغيرة كانت او كبيرة عافلة او مجنونة او رقتاء او سليمة محرمة او غير محرمة ذمية او مسلمة او في عدة تملك رجعتها وقال ابو حنيفة لا يصح ظهار الذمي وقال مالك لا يصح ظهار العبد وقال بعض العلماء لا يصح ظهار غير المدخول بها وقال المزني اذا طلق الرجل امرأته طلقه رجعية ثم ظاهر منها فانه لا يصح واختاف في الظهار من الامة وام الولد فقال الكوفيون والشافعي لا يصح الظهار منها وقال مالك والثوري والاوزاعي والليث لا يكون من امته مظاهر الاحتج الكوفيون بقوله تعالى والذين يظاهرون من نسائهم والامة ليست من نسائهم النوع الخامس في بيان الكفارة وهو تحريق رقبة قبل الوطء سواء كانت ذكر او انثى صغيرة او كبيرة مسلمة او كافرة لا طلاق النص وقال الشافعي لا تجوز الكفارة بالكفارة وبه قال مالك واحمد وقال ابن حزم يجوز المؤمن والكافر والسالم والمعيب والذكر والانثى وقال ابو حنيفة والشافعي ومالك لا تجوز الرقبة المعيبة وقال ابن حزم وروينا عن النخعي والشعبي ان عتق الاعمي يجزى في ذلك وعن ابن جريج ان الاشمل يجزى في ذلك وقال ابو حنيفة المجنون لا يصح واعلم ان الكفارة على انواع *

(الاول) عتق الرقبة فان عجز صام شهرين متتابعين ليس فيها شهر رمضان والايام المنهية وهي يوم العيدين وايام التقريظ فان وطئ فيها ليلا او نهارا ناسيا او طمدا استأنف الصوم و ذكر ابن حزم عن مالك انه اذا وطئ التي ظاهر منها ليلا قبل تمام الشهرين يتبدى بها من ذى قبل وقال ابو حنيفة والشافعي يتمها باياعلى ماصم منها وقال اصحابنا فان وطئها في الشهرين ليلا طمدا او يوما ناسيا او افطر فيها مطلقا يعني سواء كان بمسذرا وبغير عذرا استأنف الصوم عندها وقال ابو يوسف ولا يستأنف الا بالافطار وبه قال الشافعي وقال مالك واحمد ان كان بمسذرا لا يستأنف ولم يجز للعبد الا الصوم فان لم يستطع الصوم اطعم مستين مسكينا كالفطرة في قدر الواجب يعني نصف صاع من بر او صاع من تمر او شعير وقال الشافعي لكل مسكين مدين فان لم يملكه وعند مالك مدين بعد هاشم وهو مدين بعد النبي ﷺ وعند احمد من البر مد ومن تمر وشعير مدين وان طعم ثلاثة مسكينهم وطئ فقال الشافعي وابو حنيفة يتم الاطعام كل ولو طئ قبل ان يطعم لم يكن عليه الاطعام واحد وقال الليث والاوزاعي ومالك يستأنف اطعام مستين مسكينا النوع السادس فيمن ظاهر ثم كرر ثمانية او ثلاثة فليس عليه الا كفارة واحدة فان كرر رابعة فعليه كفارة اخرى قاله ابن حزم وعن علي رضي الله تعالى عنه اذا ظاهر في مجلس واحد مرارا فكفارة واحدة وان ظاهر في مقاعد شتى فعليه كفارات شتى والايام كذلك وهو قول قتادة وعمر بن دينار وقال ابن حزم صح ذلك عنها وقال آخرون ليس في ذلك الا كفارة واحدة قال ابن حزم رويناه عن طاوس وعطاء والشعبي انهم قالوا اذا ظاهر من امرأة خمسين مرة فأنما عليه كفارة واحدة وصح مثله عن الحسن وهو قول الاوزاعي وقال الحسن ايضا اذا ظاهر مرارا فان كان في مجلس شتى فكفارة واحدة مالم يكفر والايام كذلك قال معمر وهو قول الزهري وقول مالك وقال ابو حنيفة ان كان كرر الظاهر في مجلس واحد ونوى التكرار فكفارة واحدة وان لم يكن له نية فلكل ظهار كفارة وسواء كان ذلك في مجلس واحد او مجلسين *

في النوع السابع فيما يجوز المظاهر ان يفعل مع امرأته التي ظاهر منها روى عن الثوري انه لا بأس ان يقبل التي ظاهر منها قبل التكفير ويباشرها فبادون الفرج لان المسيس هنا الجماع وهو قول الحسن وعطاء وعمر بن دينار وقتادة وقول اصحاب الشافعي وروى عنه انه قال احب الى ان يتمتع من القبلة والتلذذ احتياطا وقال احمد واسحق لا بأس ان يقبل ويباشر وابي مالك من ذلك ليلا او نهارا وكذا في صيام الشهرين قال ولا ينظر الى شعرها ولا الى صدرها حتى يكفر وقال الاوزاعي ياتي منها مادون الازار كالخافض وقال اصحابنا لا يحرم عليه الوطء قبل التكفير حرمت عليه دواعيه كاللمس والقبلة بشهوة في النوع الثامن فيمن وجبت عليه كفارة الظهار ولم تسقط بموته ولا بموتها ولا بطلاقها وهي من رأس ماله ان مات او صى بها ولم يوص وهذا مذهب الشافعية وعند اصحابنا الذين نوعان حقوق الله وحقوق العباد فحق الله أن

لم يوص به يسقط سواء كان صلاة أو زكاة أو بقي عليه الأثم والمطالبة في حكم الآخرة وإن أوصى به يعتبر من الثلث فعلى الوارث أن يطعم عنه لكل صلاة وقت نصف صاع كافي الفطرة ولا وتر أيضاً عند أبي حنيفة وإن كان صوماً يصوم لكل يوم كصلاة كل وقت وإن كان حجاجاً على الوارث الاحجاج عنه من الثلث وكذا الحكم في النذور والكفارات وأما دين العباد فهو مقدم بكل حال * النوع التاسع في ظهار العبد في موطأ مالك أنه سأل ابن شهاب عن ظهار العبد فقال نحو ظهار الحر وقال مالك صيام العبد في الظهار شهران وقال أبو عمر لا خلاف بين العلماء أن الظهار للعبد لازم وإن كفارته المجمع عليها الصوم قالوا واختلفوا في العتق والإطعام فاجاز أبو ثور وداود للعبد العتق إن أعطاه سيده وأبى ذلك سائر العلماء وقال ابن القاسم عن مالك أن اطعم باذن مولاه جاز وإن اعتق بلاذنه لم يجز وأحب إلينا أن يصوم وقال مالك وإطعام العبد كإطعام الحر ستمين مسكيناً لا أعلم فيه خلافاً . النوع العاشر في بيان العود المذكور في الآية واختلفوا في معناه فقال الشافعي العود الموجب لكفارة إن يمسك عن طلاقها بعد الظهار بمضي مدة يمكنه أن يطلقها فلم يطلقها وقال قتادة في قوله تعالى «ثم يمدون لما قالوا» يريدان يفشاهما ويطأها بعدما حرهما وإليه ذهب أبو حنيفة قال إن عزم على وطئها ونوعاً إن يفشاهما يكون عوداً ويلزمه الكفارة وإن لم يعزم على الوطء لا يكون عوداً وقال مالك إن ولئها كان عوداً وإن لم يطأها لم يكن عوداً وقال أصحاب الظهار أن كرر اللفظ كان عوداً والآن لم يكن عوداً وهو قول أبي العالية وذكر ابن بطال أن العود عند مالك هو العزم على الوطء وحكي عنه أنه الوطء بمينه ولكن تقدم الكفارة عليه وهو قول ابن القاسم وأشار في الموطأ إلى أنه العزم على الإمساك والاصابة وعليه أكثر أصحابه وقال ابن المنذر وهو قول أبي حنيفة وأحمد وأصحق وذهب الحسن وطاوس والزهرى إلى أن الوطء نفسه هو العود وقال الطحاوى معنى العود عند أبي حنيفة أنه لا يستبيح وطأها إلا بكفارة يقدمها وفي التلويح قال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه معنى العود أن الظهار يوجب تحريمًا لا يرفع إلا بالكفارة إلا أنه إن لم يطأها مدة طويلة حتى ماتت فلا كفارة عليه سواء أراء في خنزل ذلك وطأها أو لم يرد فإن طلقها ثلاثاً فلا كفارة عليه فإن تزوجها بعد زوج آخر عاد عليه حكم الظهار ولا يطؤها حتى يكفر وقال أبو حنيفة الظهار قول كانوا يقولونه في الجاهلية فنهوا عنه فكل من قاله فقد طأ لما قال وقال ابن حزم هذا لا يحفظ عن غيره قال ابن عبد البر قاله قبله غيره وروى بشر بن الوليد عن أبي يوسف أنه لو وطئها ثم مات أحدهما لم يكن عليه كفارة ولا كفارة بعد الجماع *

وقال لي إسماعيل حدثني مالك أنه سأل ابن شهاب عن ظهار العبد فقال نحو ظهار الحر .

قال مالك وصيام العبد شهران *

أى قال البخارى قال لي إسماعيل وهو ابن أبي أويس كذا وقع في رواية إلا كثيرين بكلمة على بعد قوله قال ووقع في رواية النسفي قال إسماعيل بدون لفظه في وهذا حكمه حكم الموصول ويستعمل هذا فيما تحمله عن شيوخه بطريق المذاكرة قوله سأل ابن شهاب وهو محمد بن مسلم الزهرى وقدم الكلام فيه عن قريب *

وقال الحسن بن الحر ظهار الحر والعبد من الحرقة والأمة صواة *

الحسن بن الحر بضم الحاء الهمة وتشديد الراء النخس الكوفي ثم الدمشقي مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة وليس له في البخارى ذكر إلا في هذا الموضع وقال الكرماني وروى الحسن بن حى ضد الميت الحمداني الفقيه مات سنة تسع وستين ومائة ونسبته لجدايه وهو الحسن بن صالح بن حى واسم حى حيان فقيه ثقة عابد بن طبقة الثوري قلت رواية الأكثرين الحسن بن الحر في رواية ابن ذر عن المستمل الحسن بن حى وروى الحسن مجرداً ويحتمل أن يكون أحد الحسنين المذكورين وقد أخرج الطحاوى في كتاب اختلاف العلماء عن الحسن بن حى هذا الأثر وروى عن إبراهيم النخس مثله *

﴿ وَقَالَ عِكْرِمَةُ إِنَّ ظَاهَرَ مِنْ أَمْتِهِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ آتَمَّا الظَّاهَرُ مِنَ الذَّسَاءِ ﴾

عكرمة مولى ابن عباس قوله من النساء قال السكراني أي المزوجات الحرائر قلت لفظ النساء يتناول الحرائر والاماء فلذلك هو فسرهما بالمزوجات الحرائر ولوقيل من الحرائر لكان أولى وقال ابن حزم وروى الشعبي مثله ولم يصح عنهما وصح عن مجاهد وابن أبي مليكة وهو قول أبي حنيفة ومحمد بن إدريس الشافعي واحد وإسحاق إلا أن أحمد قال في الظاهر من ملك اليمين كفارة وروى عن عكرمة خلافه قال عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني الحكم ابن أبان عن عكرمة مولى ابن عباس يكفر عن ظهار الأمة مثل كفارة الحررة قيل يحتمل أن يكون المتقول عن عكرمة الأمة المزوجة فلا يكون بين قوله اختلاف والله أعلم به

﴿ وَفِي الْمَرْبِيةِ لَمَّا قَالُوا أَيْ فِيمَا قَالُوا وَفِي نَقْضِ مَا قَالُوا وَهَذَا أَوْلَى لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَدُلَّ عَلَى الْمُنْكَرِ وَعَلَى قَوْلِ الزُّوْرِ ﴾

أي يستعمل في كلام العرب لفظ عادله بمعنى عاد فيه أي نقضه وأبطله وقال الزخشمي ثم يمدون لما قالوا أي يتداركون ما قالوا لأن المتدارك للامراتئداليه أي تداركه بالإصلاح بأن يكفر عنه قوله وفي نقض ما قالوا بالنون والوقف في رواية الأثرين وفي رواية الأصل والكشميني وفي بعض الباء الموحدة والعين المهملة قوله وهذا أولى أي معنى يمدون لما قالوا أي ينقضون ما قالوا أولى مما قالوا لأن معنى العود هو تكرار لفظ الظهار وغرض البخاري من هذا الرد على داود الظاهري حيث قال إن العود هو تكرير كلمة الظهار قوله لأن الله لم يدل لتليل لقوله وهذا أولى وجه الأولوية أنه إذا كان معناه كما زعمه داود لكان الله ذا أعلى المنكر وقول الزور تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وقال الفراء والاحفش المعنى على التقديم والتأخير أي والذين يظاهرون من نسائهم ثم يمدون لما قالوا فتحرير رقبة وقال ابن بطال وهو قول حسن وقال غيره يجوز أن يكون ما بتقدير المصدر والتقدير ثم يمدون للقول سمي القول باسم المصدر كما قالوا نسج اليمين ودرهم ضرب الأمير وإنما هو منسوج اليمين ومضروب الأمير وقال آخرون يجوز أن يكون ما بمعنى من كانه قال ثم يمدون لأن قالوا فيهن أولهن اتن علينا كظهور امهاتنا وقال ابن المراهب قالت فرقة ثم يمدون لما قالوا من الظهار فيقولون بالظهار مرة أخرى وهو الذي أنكره البخاري فإن قلت اقتصر البخاري في باب الظهار على ذكر قوله تعالى (فدسمع الله قول التي تجادل في زوجها) إلى قوله (فمن لم يستطع فاطمأنتين مسكيناً) وعلى ذكر بعض الآثار وقد ورد فيه أحاديث عن ابن عباس وسلمة بن صخر الأنصاري والياض وخولة بنت ثعلبة وأوس ابن الصامت وعائشة رضي الله عنهم ولم يذكر منها حديثاً قلت ليس فيها حديث على شرطه فلذلك لم يذكر منها حديثاً غير أنه ذكر في أوائل كتاب التوحيد من حديث عائشة معلقاً على ما سياتي أن شاء الله تعالى أما حديث ابن عباس فأخرجه الأربعة وأما حديث سلمة بن صخر ويقال سليمان بن صخر فأخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه وأما حديث خولة فأخرجه أبو داود وأما حديث أوس بن الصامت زوج خولة فأخرجه أبو داود أيضاً وذكرنا هذا المقدار طلباً للاختصار *

﴿ بَابُ الْإِشَارَةِ فِي الطَّلَاقِ وَالْأُمُورِ ﴾

أي هذا باب في بيان حكم الإشارة في الطلاق وقال ابن التين أراد الإشارة التي يفهم منها الطلاق من الصحيح والآخرس وقال المهلب الإشارة إذا فهمت بحكم بها أو كدما تاتي بها من الإشارة ما حكم به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في أمر السوداء حين قال لها إن الله فاشارت إلى السماء فقال اعتقها فاتها ومئة فاجاز الإسلام بالإشارة الذي هو أصل الديانة وحكم بإيمانها كما يحكم بنطق من يقول ذلك فيجب أن تكون الإشارة عامة في سائر الديانات وهو قول عامة الفقهاء وقال مالك الآخرس إذا أشار بالطلاق يلزمه وقال الشافعي في الرجل يمرض فيختل لسانه فهو كالآخرس في الطلاق

والرجعة وقال أبو حنيفة وأصحابه إن كانت إشارته تدر في طلاقه ونكاحه ويصح فوجائز عليه وإن كان يشك فيه فهو باطل وقال وليس ذلك بقياس وإنما هو استحسان والقياس في هذا كله باطل لأنه لا يتكلم ولا تعقل إشارته وقال ابن المنذر وفي ذلك إقرار من أبي حنيفة أنه حكم بالباطل لأن القياس عنده حق فإذا حكم بضده وهو الاستحسان فقد حكم بضد الحق وفي إظهار القول بالاستحسان وهو ضد القياس دفع منه للقياس الذي هو عنده حق انتهى قلت هذا كلام من لا يفهم دقائق الأحكام مع السكابة والجرأة على مثل الامام الأعظم الذي انتفى في خير القرون وقول أبي حنيفة القياس في هذا باطل هل يستلزم بطلان الأقيسة كلها وليس الاستحسان ضد القياس بل هو نوع منه لأن القياس على نوعين حلي وخفي فالاستحسان قياس خفي ومن لا يدري هذا كيف يتحدث بكلام فيه افتراء وجرأة بغير حق وكذلك ابن بطال الذي أطلق لسانه في أبي حنيفة بوجه باطل حيث قال حاول البخاري بهذا الباب الرد على أبي حنيفة لأنه **عليه السلام** حكم بالإشارة في هذه الأحاديث وأشار به إلى أحاديث الباب ثم نقل كلام ابن المنذر ثم قال وإنما حمل أبو حنيفة على قوله هذا لأنه لم يعلم السنن التي جاءت بجواز الإشارات في أحكام مختلفة انتهى قلت هذا الذي قاله قلة أدب فن قال إن أبو حنيفة لم يعلم هذه السنن ومن نقل عنه أنه لم يجوز العمل بالإشارة وهذه كتب أصحابه ناطقة بجواز ذلك كما نبهنا على بعض شيء من ذلك وقال أصحابنا إشارة الأخرس وكتابه كاليان باللسان فيلزمه الأحكام بالإشارة والكتابة حتى يجوز نكاحه وطلاقه وعتاقه وبيعه وشرؤه وغير ذلك من الأحكام بخلاف معتقل اللسان يمين الذي حبس لسانه فإن إشارته غير معتبرة لأن الإشارة لا تنبئ عن المراد إلا إذا طالت وصارت معهودة كالأخرس وقد رثا في الامتداد بالسنة وعن أبي حنيفة إن العقلة إن دامت إلى وقت الموت يحمل إقراره بالإشارة ويجوز لأشهاد عليه قانونا وعليه الفتوى وفي المحيط ولو أشار بيده إلى امرأة وقال زينب أنت طالق فذا هي عمرة طلقت عمرة لأنه أشار وسمى فالعبرة بالإشارة لا للتسمية قوله «والأمور» أي الأمور الحكيمة وغيرها *

وقال ابن هجر قال النبي **عليه السلام** لا يُعَذَّبُ اللهُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ وَلَكِنْ يُعَذَّبُ بِهَذَا إِشَارَ إِلَى إِسَانِهِ * مطابقة للترجمة من حيث إن الإشارة التي يفهم منها الأمر من الأمور كانت طوق باللسان وهذا التعليق أخرجه في كتاب الجنائز مسندا بأتم منه في باب البكاء عند المريض * وقال كذب بن مالك أشار النبي **عليه السلام** إلى أي خذ النصف * تقدم هذا التعليق في كتاب الملازمة مسندا عن كعب بن مالك أنه كان له على عبد الله بن أبي حدراد الأسلي دين فلفقه فلزمه فكلمها حتى ارتفعت أصواتهم ففرهما النبي **عليه السلام** فقال يا كعب وأشار بيده كأنه يقول النصف فاخذ نصف ما عليه وترك نصفه * وقالت أسماء صلي النبي صلى الله عليه وسلم في الكسوف فَقُلْتُ إِمَائِشَةَ مَا شَأْنُ النَّاسِ وَهِيَ تُصَلِّي فَأَوْمَأَتْ بِرَأْسِهَا إِلَى الشَّمْسِ فَقُلْتُ آيَةٌ فَأَوْمَأَتْ بِرَأْسِهَا أَنْ نَعْمَ *

تقدم هذا التعليق أيضا مسندا في الكسوف في باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنهما أنها قالت أتيت عائشة زوج النبي **عليه السلام** حين خسفت الشمس فإذا الناس قيام يصلون فإذا هي قائمة تصلي فقلت ما للناس فإشارت بيدها إلى السماء وقالت سبحان الله فقلت آية فإشارت أي نعم ومضى الكلام فيه هناك *

وقال أنس أومأ النبي صلى الله عليه وسلم بيده إلى أبي بكر أن يتقدم * تقدم هذا التعليق أيضا في كتاب الصلاة مسندا في باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة عن أنس رضي الله تعالى عنه لم يخرج النبي **عليه السلام** فلانا فاقامت الصلاة الحديث وفيه فأومأ النبي **عليه السلام** بيده إلى أبي بكر أن يتقدم إلى آخره *

وقال ابن عباس أومأ النبي **عليه السلام** بيده لأخراجه * تقدم هذا التعليق أيضا مسندا في كتاب الحج قاله صاحب التلويح قلت بهذا اللفظ معنى في كتاب العلم في باب الفتيا بإشارة

اليد والرأس عن ابن عباس ان النبي ﷺ - مثل في حجه فقال ذبحت قبل ان ارمى قال قاوما بيده قال ولا حرج *
 وقال أبو قتادة قال النبي صلى الله عليه وسلم في الصبيد للمعمر أحد منكم أمره أن يحمل عليها
 أو أشار إليها قالوا لا قال فكلوا

تقدم هذا التعليق ايضا في الحج في باب لا يشير المحرم الى الصيد عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه ان النبي ﷺ خرج
 حاجا الحديث وفيه فرأينا حرو حش فحمل عليها أبو قتادة الى أن قال فحملنا ما في من لحما قال أنكم أحد أمره ان يحمل
 عليها او اشار اليها قالوا لا قال فكلوا ما بقي من لحما *

٣٧ - **حدثنا** عبد الله بن محمد حدثنا أبو عامر عبد الملك بن همر وحدثنا إبراهيم
 عن خالد عن هكرمة عن ابن عباس قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بؤيره وكان
 كلما أتى على الركن أشار إليه وكبر وقالت زينب قال النبي ﷺ فتبجح من ردم بأجوج
 وما جوج مثل هذه وهذه وعقدت يميني

تقدم حديث ابن عباس في الحج ايضا في باب من أشار الى الركن اذا أتى عليه عن ابن عباس نحوه وفي آخره أشار اليه
 بشيء كان عنده وكبر وأبو عامر عبد الملك العقدي وإبراهيم قال الكرمانى هو ابن طهمان وجزم به الحافظ المزي وقيل
 هو أبو اسحق الفزارى وأما تعليق زينب بنت جحش أم المؤمنين فقدمضى موصولا في احاديث الانبياء عليهم السلام في
 باب علامات النبوة عن زينب بنت جحش ان النبي ﷺ دخل عليها فزطيقول لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتبجح
 اليوم من ردم بأجوج وما جوج مثل هذا وحلق باصبعه وبألتى نليها الحديث قيل ليس فيه الاشارة واجيب بان عقدا الاصابع
 نوع من الاشارة *

٣٨ - **حدثنا** مسدد حدثنا بشر بن المفضل حدثنا سلمة بن علقمة عن محمد بن سيرين
 عن أبي هريرة قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم قائم
 يصلي فسأل الله خيرا إلا أعطاه وقال بيده ووضع أظفاره على بطن الوسطى والخنصر قلنا يزهداها
 مطابقتها للجزء الاخير من الترجمة في قوله وقال بيده لان معناه اشار بيده وتوخذا المطابقة ايضا من قوله ووضع أظفاره
 الى آخره لان وضع الاظفار على الوسطى ايماء الى ان تلك الساعة في وسط النهار وعلى الخنصر الى انها في آخر النهار وبشر
 بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن المفضل على ضيغة اسم المفعول من التفضيل بالضاد المعجمة البصرية وسلمة
 بفتح السين ابن علقمة التيمي والحديث تقدم في كتاب الجمعة في باب الساعة التي في يوم الجمعة ولكن من حديث الاعرج عن ابي
 هريرة وفي آخره واشار بيده بقلها وهنا يزهداها من التزهيد وهو التقليل *

وقال الاويسى ٣٩ - **حدثنا** إبراهيم بن سعيد عن شعبة بن الحجاج عن هشام
 ابن زيد عن أنس بن مالك قال حدثنا يهودي في عهد رسول الله ﷺ على جارية فأخذ أو ضاحا
 كانت عليها ورَضَخَ رأسها فأتى بها أهلها رسول الله ﷺ وهى فى آخر رمق وقد أصميت فقال لها
 رسول الله ﷺ قتلك فلان لغير الذى قتلها فأشارت برأسها أن لا قال فقال لرجل آخر غير
 الذى قتلها فأشارت أن لا فقال فلان لقاتلها فأشارت أن نعم فأمر به رسول الله ﷺ فرَضَخَ
 رأسه بين حجرين

مطابقته للجزء الاخير من الترجمة ظاهرة والاولى بضم الهمة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وبالسين
المهملة وتضديد الياء آخر الحروف هو عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن اويس العامري المدني احد شيوخ
البخاري وقدم في العلم ونسبته الى احد اجداده اويس وهشام بن زيد بن انس بن مالك يروي عن جده انس والحديث
اخرجه البخاري ايضا في الديات عن محمود وها بن سلام وعن بندار عن غندر واخرجه مسلم في الحدود عن ابي موسى
وغيره واخرجه ابو داود في الديات عن عثمان بن ابي شيبة واخرجه النسائي فيه عن اسماعيل بن مسعود واخرجه ابن ماجه
فيه عن بندار وغيره **قوله** «عدي يودي» يعني تعدي **قوله** «في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» اي في زمنه
وايامه **قوله** «فاخذوا ضاحا» بفتح الهمة جمع وضاح بالضاد المعجمة والحاء المهملة وهو نوع من الخيل يعمل من الفضة سميت
بها لياضها وصفائها وقال الكرماني الا وضاح الخيل من الدراهم الضاحاح سميت بذلك لوضوحها وياضها وصفائها وقيل
ومنه انه امر بصيام الا وضاح وهي ايام البيض وفي حديث آخر «صوموا من وضح الى وضح» اي من الضو الى الضو وقيل
من الهلال الى الهلال وهو الوجه لان سياق الحديث يدل عليه وتماه فان خفي عليكم فاعو العدة ثلاثين يوما (قلت) الا وضاح
جمع واضحة لان اصله وواضح قلبت الواو الاولى همزة **قوله** «كانت عليها» جملة وقعت صفة لا وضاح **قوله** «ورضخ»
بالمعجمتين من الرضخ وهو الدق والكسر معنا ويحى بمعنى الشدخ والقطعة **قوله** «في آخر رمق» الرمق بقية الروح
قوله «وقد اصممت» على صيغة المعلوم وبمعنى المجهول ايضا يقال صممت العليل واصممت فهو صامت ومصممت اذا اعتقل
لسانه وسكت والصموت والاصمات بمعنى **قوله** «فلان» اي افلان الهمة فيه مقدره ويروي كذلك قوله «ان لا» اي ليس
فلان قلنا وكذا ان تفسيره في الواضحة الثلاثة قوله «فرضخ» على صيغة المجهول وقدم مرعاه وقد اختلفت الفاظ هذا
الحديث هنا فروى رضى راسه بين حجرين كذا في رواية لمسلم وفي رواية لابن داود عن انس ان يهوديا قتل جارية من
الانصار على حلي لها ثم القاها في قلب ورضخ رأسها بالحجارة فاخذ قاتل به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فامر به ان يرحم حتى
يموت فرجم حتى مات واستدل بهذا الحديث جماعة على ان القاتل يقتل بما قتل به وهم عمر بن عبد العزيز وقتادة
والحسن وابن سيرين ومالك والشافعي واحمد وابو اسحق وابو ثور وابن المنذر وجماعة الظاهرية وخالفهم آخرون
وقلوا كل من وجب عليه القود لم يقتل الا بالسيف وهم الشعبي والنخعي والحسن البصري وسفيان الثوري
وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وقال ابن حزم وهو قول ابي سليمان واحتجوا في ذلك بقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
«لا قودا بالسيف» روى هذا عن خمسة من الصحابة وهم ابو بكرة والنعمان بن بشير وابن مسعود وابو هريرة وعلى بن
ابي طالب رضى الله تعالى عنهم اما حديث ابي بكرة فرواه ابن ماجه من حديث الحسن عن ابي بكرة عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم قال «لا قودا بالسيف» واما حديث النعمان فاخرجه ابن ماجه ايضا عن جابر الجعفي عن ابي هازب عن النعمان
ابن بشير قال قال رسول الله **ﷺ** «لا قودا بالسيف» واما حديث ابن مسعود فاخرجه الطبراني في معجمه من
حديث علقمة عنه مرفوعا نحوه واما حديث ابي هريرة فاخرجه الدارقطني في سننه من حديث سعيد بن المسيب عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نحوه واما حديث علي رضى الله تعالى عنه فاخرجه الدارقطني
ايضا من حديث عاصم بن ضمرة عن علي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا قود في النفس وغيرها الا بجديدة
فان قلت قال البزار في حديث ابي بكرة بهذان اخرجه الناس يروونه عن الحسن مرسل قلت تابعه الوليد بن صالح
ابن محمد الايلي عن مبارك بن فضالة عن الحسن عن ابي بكرة مرفوعا فان قلت رواه ابن عدي في الكامل واعله بالوليد
وقال احادته غير محفوظة وقال البيهقي والمبارك بن فضالة لا يحتج به قلت اخرج له ابن حبان في صحيحه والحاكم
في مستدركه وثقه والمرسل الذي اشار اليه البزار رواه احمد في مسنده مرفوعا حدثنا هيثم حدثنا اشعث عن
عبد الملك عن الحسن مرفوعا لا قودا بجديدة وكذلك اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا عيسى بن يونس عن
اشعث وعمر بن الحسن مرفوعا نحوه فان قلت في حديث النعمان عن جابر الجعفي وهو ضعيف وقال ابن الجوزي انفقوا على

ضعفه قاله في التقيح قلت عجباً أنه فانه قال في غيره وجابر الجعفي قد وثقه الثوري وشعبة وياهيك بها فكيف يقول هذا ثم يحكي الاتفاق على ضعفه هذا تناقض بين وابوعازب اسمه مسلم بن عمرو فان قلت في سند حديث ابن مسعود عبد الكريم بن ابي المخارق وهو ضعيف قلت حديثه قد تقوى بغيره فان قلت في سند حديث ابي هريرة سليمان ابن ارقم وهو متروك قلت في غيره كفاية فان قلت في سند حديث علي بن مولى بن هلال وهو متروك قلت المتروك قد يستعمل عند وجود المقبول وقد يسكت عنه لحصول المقصود بغيره ولا شك ان بعض هذه الاحاديث تشهد لبعض واقل احواله ان يكون حسناً فيصح الاحتجاج به والمعجب من الكرمانى حيث يقول وفيه اى وفي حديث الباب ثبوت القصص بالمثل خلافاً للحنفية فلم لا يقول في هذه الاحاديث لا تؤذي الا بالسيف خلافاً للشافعية واعجب منه صاحب التوضيح حيث يقول وهو حجة على ابي حنيفة في قوله لا يقاد الا بالسيف فامعنى تخصيص ابي حنيفة من بين الجماعة الذين قالوا بقوله وهم الشعبي والحسن البصري وابراهيم النخعي وسفيان الثوري وهؤلاء اساطين في امور الدين ولكن هذان نبض عرق المعصية الباردة واجاب اصحاب ابي حنيفة عن حديث الباب باجوبة الاول بانه كان في ابتداء الاسلام يقتل القاتل بقول المقتول وبما قتل به الثانى ما قتله النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الا باعترافه فان لفظ الاعتراف اخرجه البخارى وابوداود والترمذى وفي صحيح مسلم فاخذ اليهودى فاعترف وفي لفظ للبخارى فلم يزل به حتى اقر الثالث انه صلى الله تعالى عليه وسلم علمه بالوحى فلذلك لم يخرج الى البيعة ولا الى الاقرار الرابع ما قاله الطحاوى انه يحتمل ان يكون النبي ﷺ رأى ان ذلك القاتل يجب قتله لانه اذا كان انما قتل على مال قد بين ذلك في بعض الحديث ثم روى الحديث المذكور فان كان رسول الله ﷺ جعل دم ذلك اليهود قد وجب لله عز وجل كما يجب دم قاطع الطريق لله تعالى فكان له ان يقتله كيف يشاء بسيف وبغير ذلك الخامس انما كان هذا في زمن كانت المثلة مباحة كما في المرينين ثم نسخ ذلك بانتساح المثلة *

٤٠ - **حدثني قبيصة** حدثنا سفيان عن **عبد الله بن دينار** عن **ابن عمر** رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول **الفتنة بين هنا وأشار إلى المشرق** *

مطابقته للجزء الاخير من الترجمة ظاهرة وقبيصة هو ابن عتبة الكوفي وسفيان هو الثوري والحديث من افراده *

٤١ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا **جرير بن عبد الحميد** عن **ابي اسحاق الشيباني** عن **عبد الله بن ابي اوفى** قال كنا في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما غربت الشمس قال لرجل انزل فاجدح لي قال يا رسول الله لو امسيت ثم قال انزل فاجدح قال يا رسول الله لو امسيت ان هلك نهاراً ثم قال انزل فاجدح فنزل فجدح له في الثالثة فشرب رسول الله ﷺ ثم اوما بيده إلى المشرق فقال اذا رايتهم القى قد اقبل من ههنا فقد افطر الصائم *

مطابقته للجزء الاخير من الترجمة في قوله ثم اوما بيده الى المشرق وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وابو اسحق الشيباني سليمان بن ابي سليمان واسمه فيروز الكوفي وعبد الله بن ابي اوفى وقيل ابن اوفى فليس بصحيح واسم ابي اوفى علقمة الاسلمى قال الواقدي مات سنة ست وثمانين وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة رواه ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه والحديث قدم في كتاب الصوم في باب متى يحل فطر الصائم فانه اخرجه هناك عن اسحق الواسطي عن خالد عن الشيباني الى آخره وقدم الكلام فيه هناك قوله فاجدح امر من الجدح بالجيم وبالمهملتين وهو بل السويق بالماء قوله فقد افطر الصائم اى قد دخل وقت الافطار نحو احمص الزرع *

٤٢ - **حدثنا** عبد الله بن مسleme حدثنا يزيد بن زريع عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يمنعن أحدًا منكم نداء بلال أو أذانه من صحروره فأنما ينادي أو قل يؤذن ليرجع قائمكم وليس أن يقول كأنه يعني الصبح أو الفجر وأظهر يزيد يديه ثم مد إحداهما من الأخرى ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وأظهر يزيد إلى آخره وفي الرواية المتقدمة في الأذان وقال باصابعه ورفعها إلى فوق وطأ إلى أسفل حتى يقول هكذا وبه يظهر المراد من الإشارة وعبد الله بن مسleme بفتح الميم في أوله ويزيد من الزيادة ابن زريع مصفر زرع وسليمان التيمي هو سليمان بن طرخان وأبو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدى بفتح النون والحديث قد مر في كتاب الصلاة في باب الأذان قبل الفجر فإنه أخرجه هناك عن أحمد بن يونس عن زهير عن سليمان التيمي إلى آخره ومر الكلام فيه هناك قوله «أو قال» شك من الراوى قوله «من صحروره» بضم السين وهو التصحير قوله «يرجع» يجوز أن يكون من الرجوع أو من الرجوع وقائمكم بالنصب على المفعولية والقائم هو المتجهد أي يعود إلى الاستراحة بأن ينام ساعة قبل الصبح قوله «كانه» غرضه أن اسم ليس هو الصبح يعني ليس المتبر هو أن يكون الضوء مستطيلًا من الملو إلى أسفل وهو الكاذب بل الصبح هو الضوء المعرض من الميمن إلى الشمال وهو الصبح الصادق قوله «أو الفجر» شك من الراوى قوله «وأظهر» فعل ماض ويزيد فاعله وهو يزيد بن زريع الراوى أي جعل إحدى يديه على ظهر الأخرى ومد ما عنها والحاصل أن قوله وأظهر يزيد إلى آخره إشارة إلى صورة الصبح الكاذب قوله «ثم مد إحداهما من الأخرى» إشارة إلى الصبح الصادق

قال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز سمعت أبا هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل البخل والمنفق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد من لدن ندييهما إلى تراقيههما فأمّا المنفق فلا ينفق شيئاً إلا مادّت على جلده حتى تخين بنانه وتفق أثره وأمّا البخل فلا يريد ينفق إلا أزمّت كل خلقه موصعها فهو يؤسها فلا تنفس ويشير بأصبعه إلى خلقه ﴿

مطابقته للترجمة في قوله ويشير بأصبعه إلى خلقه والليث هو ابن سعد والحديث قد مر موصولاً في الزكاة في باب التصديق والبخل فإنه أخرجه هناك عن أبي اليمان عن شعيب عن أبي الزناد عن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة وقال هناك أيضاً قال الليث حدثني جعفر بن ابن هرمز سمعت أبا هريرة عن النبي ﷺ جبتان وسكت وهما ساقاهما قوله «جبتان» بضم الجيم وتفيد الباء الموحدة وهناك جبتان بالتون موضع الموحدة وقدم في الكلام فيه هناك قوله «من لدن ندييهما» بالتثنية كذا في رواية أبي ذر وفي رواية غير ندييهما بضم التاء وكسر الدال وتشديد الياء جمع ندى قوله «إلى تراقيه» جمع ترقوة وهي المقام الكبير الذي بين ثغرة النحر والعاتق ووزنها فلو قوله «الامادت» بتشديد الدال أصله ماددت فادغمت الدال في الدال وذكر ابن بطال أنه عارت براء خفيفة بدل الدال ونقل عن الخليل ما روى يعمر مورا إذا تردد قوله «حتى تخين» بفتح أوله وكسر الجيم كذا ضبطه ابن التين قال ويجوز بضم أوله وكسر الجيم من أجن وهو الذي ثبت في أكثر الروايات ومعناه تستر بنانه وهو أطراف الأصابع قوله «وتفق» أي تمحو من عني الشيء إذا محاه

باب القمان

أي هذا باب في بيان أحكام القمان وهو مصدر لا عن يلاع عن ملاعنة ولما ناه وهو مشتق من اللعن وهو الطرد والإبعاد لئلا يها من الرحمة أو ليعمل كل منهما عن الآخر ولا يجتمعان أبداً والامان والالتمان والملاعنة بمعنى ويقال تلاعنا وتلاعنوا ولاعن

الحاكم بينهم والرجل ملاءع والمرأة ملاءعة وسمى به لما فيه من لعن نفسه في الحامسة وهي من تسمية النكاح باسم البعض كالصلاة تسمى ركوعا وسجودا ومعناه الشرعى شهادات مؤكدة بالايان مقرونة باللعن وقال الشافعى هي ايمان مؤكدة بلفظ الشهادة فيشترط اهلية العين عنده فيجوز بين المسلم وامرأته الكافرة وبين الكافر والكافرة وبين العبد وامرأته وبه قال مالك واحمد وعندنا يشترط اهلية الشهادة فلا يجزى الا بين المسلمين الحرين العاقلين البالغين غير محدودين في قذف واختير لفظ اللعن على لفظ الغضب وان كانا مذكورين في الآية لتقدمه فيها واولان جانب الرجل فيه اقوى من جانب المرأة لانه قادر على الابتداء باللعان دونها ولا نه قد ينكشف لعانه عن لعانها ولا ينكس واختصت المرأة بالغضب لمظالم الذنب بالنسبة اليها لان الرجل ان كان كافرا لم يصل ذنبه الى اكثر من القذف وان كانت هي كاذبة فذنبها اعظم لما فيه من تلويث الفرائض والتمرض لاحاق من ليس من الزوج به فتنتشر المحرمية وتثبت الولاية والميراث لمن لا يستحقها وجوز اللعان لحفظ الانساب ودفع المعرة عن الازواج واجمع العلماء على صحته *

وقول الله تعالى والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهادتة الا أنفسهم إلى قوله إن كان من الصادقين وقول الله بالجرح عطف على لفظ اللعان المضاف اليه لفظ باب وهذا المقدار ذكر من الآية عند الاكثرين وفي رواية كريمة ساق الآيات كلها وتزات هذه الآيات في شعبان سنة تسع في عويمر العجلاني منصرفه من تبوك او في هلال بن امية وعليه الجمهور وقال المهلب الصحيح ان القاذف عويمر وهلال بن امية بن سعد بن امية خطا وقد روى ابو القاسم عن ابن عباس ان العجلاني عويمر قذف امرأته كما روى ابن عمر وسهل بن سعد واظنه غلط من هشام بن حسان وما يدل على أنها قصة واحدة توفقه **عليه السلام** فيها حتى نزلت الآية الكريمة ولو انها قضيتان لم يتوقف على الحكم في الثانية بما نزل عليه في الاولى والظاهر انه تبع في هذا الكلام محمد بن جبر فانه قال في التهذيب يستنكر قوله في الحديث هلال بن امية وانما القاذف عويمر بن الحارث بن زيد بن الجدي بن عجلان وقال صاحب التلويح وفيها قالا منظر لان قصة هلال وقذفه زوجته بشريك ثابتة في صحيح البخارى في موضعين في الشهادات والتفسير وفي صحيح مسلم من حديث هشام عن محمد قال «سالت انس بن مالك وانا ارى ان عنده منه علما فقال ان هلال بن امية قذف امرأته بشريك بن سمجاء وكان اخا للبراء بن مالك لاهه وكان اول رجل لاعن في الاسلام قال فلعناها الحديث *

﴿فَإِذَا قُذِفَ الْأُخْرُسُ امْرَأَتَهُ بِكِتَابَةٍ أَوْ إِشَارَةٍ أَوْ بِإِيمَاءٍ مَعْرُوفٍ فَهِيَ كَأَلْتَكَلَمَ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَجَازَ الْإِشَارَةَ فِي الْفَرَائِضِ وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِ أَهْلِ الْحِجَازِ وَأَهْلِ الْعِلْمِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا وَقَالَ الضَّحَّاكُ إِلَّا رَمَزًا إِلَّا إِشَارَةً وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ لِاحِدَةً وَلَا لِعَانَ ثُمَّ زَعَمَ أَنَّ الطَّلَاقَ بِكِتَابٍ أَوْ لِإِيمَاءٍ جَائِزٍ وَلَيْسَ بَيْنَ الطَّلَاقِ وَالْقَذْفِ فَرْقٌ فَإِنْ قَالَ الْقَذْفُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِكَلَامٍ قِيلَ لَهُ كَذَلِكَ الطَّلَاقُ لَا يَجُوزُ إِلَّا بِكَلَامٍ وَإِلَّا بَطَلَ الطَّلَاقُ وَالْقَذْفُ وَكَذَلِكَ الْعِتْقُ وَكَذَلِكَ الْأَصَمُّ يُلَاحِظُ. وَقَالَ الشَّعْبِيُّ وَقَتَادَةُ إِذَا قَالَ أَنْتَ طَائِقٌ فَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ تَبَيَّنَ مِنْهُ بِأَشَارَتِهِ. وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الْأَخْرَسُ إِذَا كَتَبَ الطَّلَاقَ بِيَدِهِ لَزِمَهُ. وَقَالَ حَمَّادُ الْأَخْرَسُ وَالْأَصَمُّ إِنْ قَالَ بِرَأْسِهِ جَازَ﴾

اراد البخارى بهذا الكلام كله بيان الاختلاف بين اهل الحجاز وبين الكوفيين في حكم الاخرس في اللعان والحد فلهذا قال قذا قذف الاخرس الى آخره بالقاء عقيب ذكر قوله تعالى «والذين يرمون أزواجهم» الآية واخذ بعموم قوله يرمون لان الرمي اعم من ان يكون باللفظ او بالاشارة المفهومة وبني على هذا كلامه فقال اذا قذف الاخرس امرأته

بكتابة وعند الكشيبي بكتاب بدون التاء اذا فهم الكتابة **قوله** او اشارة اى او قذفها بشارة مفهومة وايماء مفهم اشار اليه بقوله معروف وقيد به لانه اذا لم يكن معروفاً منه ذلك لا يبنى عليه حكم والفرق بين الاشارة والايماء بان المتبادر الى الذهن في الاستعمال ان الاشارة باليد والايماء بالراس او الجفن ونحوه قوله فهو كالتكلم جواب فاذا قذف اى فحكمه حكم المتكلم يعنى حكم الناطق به وانما ادخل الفاء لتضمن اذا معنى الشرط وهو قوله معروف وهو وان كان صفة لقوله او ايماء بحسب الظاهر ولكنه في نفس الامر يرجع الى الكل لانه اذا لم يفهم الكتابة او الاشارة او الايماء لا يبنى عليه حكم ثم انه اذا كان كالتكلم يكون قذفه بهذه الاشياء معتبر فيترتب عليه اللعان وحكمه **قوله** لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اشار به الى الاستدلال بما ذكره بيانه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد اجاز الاشارة في الفرائض اى في الامور المفروضة كما في الصلاة فان العاجز عن غير الاشارة يصل بالاشارة قوله وهو قول بعض اهل الحجاز اى ما ذكر من قذف الاخرس الى آخره قول بعض اهل الحجاز واراد به الامام مالك ومن تبعه فيما ذهب اليه **قوله** واهل العلم اى وبعض اهل العلم من غير اهل الحجاز ومن قال من اهل العلم ابو ثور فانه ذهب الى ما قاله مالك **قوله** قال الله تعالى «فاشارت اليه» الى قوله الاشارة استدلال من البخارى لقول بعض اهل الحجاز بقوله تعالى «فاشارت اليه» اى اشارت مريم الى عيسى عليه الصلاة والسلام وقالت لقومها بالاشارة لما قالوا لها (لقد جئت شيئا فريا) كلوا عيسى وهو في المهد (قلوا) كيف نكلم من كان في المهد صبيا) فعرّفوا من اشارتها ما كانوا عرّفوه من نطقها **قوله** وقال الضحاك الارمزا الاشارة هذا استدلال آخر بقوله تعالى (آيتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا) وحكى عن الضحاك بن مزاحم قال بعضهم كذا ابن مزاحم وقال الكرماني الضحاك بن سراحيل الهمداني التابى المفسر قلت الضحاك بن مزاحم ابو القاسم الهلالي الحراساني كان يكون بسمرقند وبلغ ونيسابور روى عن جماعة من الصحابة ابن عباس وابن عمرو زيد بن ارقم وابى سعيد الخدرى ولم يثبت معاه منهم وثقه يحيى بن معين وقال ابو زرعة ثقة كوفي مات سنة خمس ومائة وروى له الترمذى وابن ماجه وفسر قوله الارمزا بقوله الاشارة ولولا انه يفهم منها ما يفهم من الكلام لم يقل الله عز وجل لا تكلمهم الارمزا وهذا في قضية ذكرها عليه الصلاة والسلام وما قال الله تعالى (يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى) فقال يا رب (انى يكون لى غلام) الى قوله (قال رب اجعل لى آية قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا) وذكر في سورة آل عمران قال (آيتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا) وفسره الضحاك بقوله الاشارة قوله وقال بعض الناس اراد به الكوفيين لانه لما فرغ من الاحتجاج لكلام اهل الحجاز شرع في بيان قول الكوفيين في قذف الاخرس وقال الكرماني قوله بعض الناس يريد به الحنفية حيث قالوا لاحد على الاخرس لانه لا اعتبار لقذفه ولا لعان عليه وقال صاحب الهداية قذف الاخرس لا يتعلق به اللعان لانه يتعلق بالصريح كحد القذف ثم قال ولا يتمد بالاشارة في القذف لانه دام القذف صريحا ثم قال وطلاق الاخرس واقع بالاشارة لانها صارت معودة فاقبعت مقام العبارة دفعا للحاجة قوله ثم زعم الخ اى ثم زعم بعض الناس واراد بهم الحنفية وقيل ثم زعم اى ابو حنيفة لان مراده من قوله وقال بعض الناس هو ابو حنيفة وأشار بهذا الكلام الى ان ما قاله الحنفية من ذلك تحكيم لانهم قالوا لا اعتبار لقذف الاخرس واعتبر بطلاقه فهو فرق بدون الافتراق وتخصيص بلا اختصاص واجابت الحنفية بان محبة القذف تتعلق بصريح الزنادون معناه وهذا لا يحصل من الاخرس ضرورة فلم يكن قاذفا والشبهة تدرأ الحدود قوله وليس بين الطلاق والقذف فرق من كلام البخارى ودعوى عدم الفرق بينهما ممنوعة لان لفظ الطلاق صريح في اداء معناه بخلاف القذف فانه ان لم يكن فيه التصريح بالزنا لا يترتب عليه شيء والفرق بينهما ظاهر لفظا ومعنى قوله «فان قال القذف لا يكون الا بكلام» اى فان قال ذلك البعض المذكور في قوله وقال بعض الناس وهذا سؤال يورده البخارى من جهة البعض من الناس على قوله فاذا قذف الاخرس الخ بيان السؤال اذا قالوا القذف لا يكون الا بكلام وقذف الاخرس ليس بكلام فلا يترتب عليه حد ولا لعان ثم

اجاب عن هذا السؤال بقوله كذلك الطلاق لا يجوز الا بكلام وهذا الجواب واه جدا لان بين الكلامين فرقا عظيما
 دقيقا لا يفهمه كما ينبغي الامن له دقة نظر وذلك ان المراد بالكلام في الطلاق اظهار معناه فان لم يتلفظ بلفظ الطلاق
 لا يقع شيء بخلاف الاخرس فانه ليس له كلام ضرورة وانما له الاشارة والاشارة تتضمن وجهين فلم يجوز ايجاب الحد بها
 كالكتابة والتعريض الا ترى ان من قال لا خروطت وطأ حراما لم يكن قد نفا لا احتمال ان يكون وطى وطأ شبهة فاعتقد
 القائل بانه حرام والاشارة لا يتضح بها التفصيل بين المعنيين ولذلك لا يجب الحد بالتعريض وقال بعضهم واجاب ابن القصار
 بالنقض عليهم بنفوذ القذف بغير اللسان العربي وهو ضعيف ونقض غيره بالقتل فانه ينقسم الى عمد وشبه عمد وخطأ
 ويتميز بالاشارة وهو قوى واحتجوا ايضا بان اللعان شهادة وشهادة الاخرس مردودة بالايجاب وتعقب بان مالسا
 ذكر قبولها فلا اجماع وبان اللعان عند الاكثرين يمين انتهى قلت. الا برادات المذكورة كلها غير واردة اما الاول فلان
 الشرط التصريح بلفظ الزنا ولا يتأتى هذا كما ينبغي في غير لسان العرب واما الثانى الذى قال هذا القائل وهو قوى
 فاضعف من الاول لان القتل ينقسم الى عمد وشبه عمد وخطا والجاري مجرى الخطا والقتل بالسبب فالتعريض عن الاخرس فيها
 متعذر واما الثالث فان شهادة الاخرس مردودة فاللعان عندنا شهادة مؤكدة باليمين فلا يحتاج ان يقول بالايجاب لان
 شهادته مردودة عندنا سواء كان فيه قول بالقبول ولا واما الرابع فقد قلنا ان اللعان شهادة فلا مشاحة في الاصطلاح **قوله**
«والابطال الطلاق والقذف» يعنى وان لم يقل بالفرق فلا بد من بطلانها لابطال القذف فقط **قوله** «وكذلك المتق»
 اى كذلك حكم حكم القذف فيجب ايضا ان تبطل اشارته بالمتق ولكنهم قالوا بصحته **قوله** وكذلك الاصم يلاعن
 اى اذا اشير اليه حتى فهم وقال الملب في امره اشكال لكن قد يرتفع بترداد الاشارة الى ان يفهم معرفة ذلك **قوله** وقال
 الشيبى وهو طاهر بن شراحيل وقتادة بن دعامة اذا قال اى الاخرس لامرأته انت طالق فاشار باصابعه تبين منه باشارته
 واحدة او ثنتان او ثلاث يعنى اذا عبر عما نواه من العدد بالاشارة يظهر منها ما نواه من واحدة او اكثر **قوله** وقال
 ابراهيم اى النخعي اذا كتب الاخرس الطلاق بيده ثم به قال مالك والشافعى وقال الكوفيون اذا كان رجل
 اصم اياما فكتب لم يجوز من ذلك شيء وقال الطحاوى الاخرس مخالف للاصمت كان المعجز عن الجماع العارض بالمرض
 يوما ونحوه مخالف للمعجز المسأوس منه الجماع نحو الجنون في باب خيار المرأة في الفرقة **قوله** «وقال حماد» اى ابن
 ابي سليمان شيخ ابى حنيفة رضى الله تعالى عنهما الاخرس والاصم ان قال برأيه جازى ان اشار برأيه فيها يسأل
 عنه وقال بعضهم كان البخارى اراد الزام الكوفيين بقول شيخهم قلت لم يدر هذا القائل ما مراد الشيخ من هذا
 ولو عرف لما قال هذا ومراد الشيخ من هذا ان اشارة الاخرس معهودة فاقامت مقام العبارة والكوفيون قائلون به
 فن اين ياتى الزامهم *

١٣ - **«حدثنا الليث بن يحيى بن سعيد الأنصارى أنه سمع أنس بن مالك يقول**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بخير دور الأنصار قالوا بلى يا رسول الله قال بنو
التجار ثم الذين يلونهم بنو عبد الأشهل ثم الذين يلونهم بنو الحارث بن الخزرج ثم الذين
يلونهم بنو ساعدة ثم قال بيده فقبض أصابعه ثم بسطهن كالأرامل بيده ثم قال وفي كل دور
الأنصار خير»

قيل هذا الحديث وما بعده لا تعلق له باللعان الذى عقد عليه الترجمة واجيب لعلها كانت متقدمة فاخرها الناسخ
 عنه قلت هذا ليس بشيء بل ذكر هذا الحديث والاحاديث الاربعة التى بعده كلها في الاشارة تحقيقا لها بفعل رسول الله
 ﷺ في اللعان والاشارة في هذا الحديث في قوله ثم قال بيده لان معناه ثم اشار بيده والحديث قدمضى في مناقب

٤٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ أَبُو حَازِمٍ سَمِعْتُهُ مِنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاهِدِيِّ
صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُيِّتُتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَيْئَةِ مَنْ هَذِهِ
أَوْ قَالَ كَهَاتَيْنِ وَفَرَّقَ بَيْنَ السَّابَةِ وَالْوُصْطَى

٤٥ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا جَبَلَةُ بْنُ سُحَيْمٍ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّهْرُ هَكَذَا وَهُكَذَا أَوْ هَكَذَا يَعْنِي ثَلَاثِينَ ثُمَّ قَالَ وَهُكَذَا وَهُكَذَا وَهُكَذَا يَعْنِي تِسْعًا وَعِشْرِينَ يَقُولُ مَرَّةً ثَلَاثِينَ وَمَرَّةً تِسْعًا وَعِشْرِينَ ﴾

٤٦ - **قَوْلُهُ** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ وَأَشَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَمِينِهِ نَحْوَ الِيمَنِ الْإِيمَانَ هُنَا مَرَّتَيْنِ أَلَا وَإِنَّ الْقِسْوَةَ وَغِلْظَ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ حَيْثُ يَطْلُمُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ رُبْعَةَ وَمُضَرَ

مطابقة لآلذي قبله في قوله واشار ويحيى بن سعيد والقطان واسماعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم وابو مسعود هو عقبه بن عمرو البدرى ووقع في رواية القابسى والكشميني ابن مسعود قال عياض هو وهم وهو كما قال لان الحديث مضى في بدء الخلق في باب الجن وهو مصرح باسمه ولفظه حدثني قيس عن عقبه بن عمرو وابي مسعود قوله الايمان ههنا مقول قوله قال النبي ﷺ واشار النبي ﷺ بيده نحو الذين جملة معترضة بينهما معنى قوله الايمان يمان لان الايمان بدأ من مكة وهي من تهامة وتهامة من ارض اليمن ولهذا يقال للكعبة اليمانية وقيل انما قال هذا القول وهو يتنزل مكة

والمدينة يومئذ بينه وبين العين فاشا الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة وقيل اراد بهذا القول الانصار لانهم عابون
 وهم نصروا الايمان والمؤمنين وآوهم ففسب الايمان اليهم **قوله** وغلظ القلوب بكسر الذين المعجمة وفتح اللام
قوله في الفدادين بالتشديد جمع فداد وهو الشديد الصوت وبالتخفيف جمع الفدان وهو آلة الحرث وانما ذم اهله
 لانه يشغل عن امر الدين ويكون معها مساواة القلب ونحوها **قوله** قرنا الشيطان اى جانباً راسه وذلك لانه ينتصب في
 عازاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين قرنيه فتقع سجدة عبدة الشمس له **قوله** ربيعة ومضر بدل من الفدادين
 وهما قبيلتان مشهورتان *

٤٧ - **حدثنا** عمرو بن زُرارة أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل قال
 رسول الله ﷺ أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئا *
 مطابقة للحديث الذي قبله في قوله وشارو عمرو بن زُرارة بضم الزاى وخفة الراء الاولى النيسابورى وسهل هو ابن
 سعد المذكور في الحديث الثاني من احاديث الباب والحديث اخرجه البخارى ايضا في الادب عن عبد الله بن عبد الوهاب
 واخرجه الترمذى في البر عن عبد الله بن عمران **قوله** كافل اليتيم اى القيم بامره ومصالحه **قوله** بالسبابة ويروى بالسباحة
 وانما فرج بينهما اشارة الى التفاوت بين درجة الانبياء واحاد الامة والسبابة هي المسبحة ويقال لما قال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم ذلك استوت سبابة ووسطاه استواء بينا في تلك الساعة ثم عادت الى حالهما الطبيعية الاصلية وذلك
 لتوكيد امر كفالة اليتيم * **باب** إذا عرضَ بِنَفْيِ الوالدِ *

اى هذا باب في بيان حكم من عرض بالتشديد بنفى الولد وعرض كناية تكون مسوقة لاجل موصوف غير المذكور وقال
 الزحخشري التعريض ان تذكر شيئا تبدل به على شئ لم تذكره والكناية ان تذكر الشئ بغير لفظه الموضوع له *
 ٤٨ - **حدثنا** يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن
 أبي هريرة أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ولى غلام أسود فقال هل لك من إبل قال
 نعم قال ما ألوانها قال حمرة قال هل فيها من أورق قال نعم قال فأتني ذلك قال لعله نزعته هرق
 قال فلمل أبنتك هذا نزعته *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ولدى غلام أسود فان فيه تمر يضالفيه عنه يعنى انا ابيض وهذا اسود فلا يكون منى والحديث
 اخرجه البخارى ايضا في المحاريب عن اسماعيل بن عبد الله عن مالك **قوله** ان رجلا أتى النبي ﷺ وفي رواية ابى مصعب
 جاء اعرابى وكذا سيانى في الحدود عن اسماعيل بن ابى اويس عن مالك وفي رواية النسائى وجاء رجل من اهل البادية
 وكذا فى رواية اشهب عن مالك عند الدارقطى وفي رواية ابى داود ان اعرابيا من بنى فزاره وكذا عند مسلم واسم هذا
 الاعرابى ضمضم بن قتادة **قوله** أتى النبي ﷺ فى رواية ابن ابى ذئب صرح بالنبي ﷺ **قوله** حمربضم الحاموسكون
 الميم وفي رواية محمد بن مصعب عن مالك عند الدارقطى رمك جم ارمك وهو الابيض الى حمرة **قوله** اورق وهو الذى
 فى لونه يياض الى سواد ويقال الاورق الذى فيه سواد وبياض وليس بناصع البياض كالون الرما دونه سميت
 الحامة ورقاء لذلك **قوله** فأتني ذلك اى فن ابن ذلك **قوله** لعله نزعته عرق اى جذبه اليه واطهر لونه عليه يعنى اشبهه هذه
 رواية كريمة وفي رواية الباقر لعل نزعته عرق بدون الضمير والعرق الاصل من النسب قيل الصواب لعل عرقا نزعته عرق
 قلت لعله عرق نزعها ايضا صواب لان الهاء ضمير الشأن وهو اسم لعل والجملة التى بعد خبره فافهم **قوله** فلمل أبنتك هذا نزعته
 اى نزع العرق وقال الداودى لعل هنا للتحقيق واستدل بهذا الحديث الكوفيون والشافعى فقالوا لاحد في التعريض
 ولا لمان به لانه ﷺ لم يوجب على هذا الرجل الذى عرض بامر أنه حدا واوجب مالك الحد بالتعريض واللعان به ايضا اذا

فهم منعاهم من التصريح وقال ابن العربي وفي الحديث دليل قاطع على صحة القياس والاعتبار بنظيره من طريق واحدة قوية وهو اعتبار الشبه الخافي وقال النووي وفيه يلحق الولد الزوج وان اختلفت الوانهما ولا يحل له فيه بمجرد المخالفة في اللون وفيه زجر عن تحقيق ظن السوء *

﴿ بَابُ إِحْلَافِ الْمَلَأَنِ ﴾

اي هذا باب في بيان احلاف الملاعن والمراد به هنا النطق بكلمات الايمان المعروفة *

٤٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَذَفَ امْرَأَتَهُ فَأَحْلَفَهَا النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وجويرة تصغير جارية بالجيم ابن اسماء وهو من الاسماء المشتركة بين الذكور والاناث والحديث من افراد مختصر اهناوسياتي بعد ستة ابواب من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع ومضى في تفسير سورة النور من وجه آخر بالفظ لا عن بين رجل وامرأة قوله فاحلفهما النبي ﷺ وقال ابن بطال يريد بهذا ايمان الملاعن المعروف لان الرجل لما قذف امرأته كان عليه الحدان لم يات بشهود اربعة يصدقونه فلما رمى هذا المجلاني زوجته انزل الله عز وجل «والذين يرمون ازواجهم فاخرج الزوج عن عموم الآية واقام ايمانه الاربع مع الخامسة مقام الشهود الاربعه ليدرا عن نفسه الحد كما يدرا سائر الناس عن انفسهم بالشهود الاربعه حد القذف فاذا حلف بها المراه الحدان لم تلتم فان التعت وحلفت دفعت عن نفسها الحد كما فعل الزوج *

﴿ بَابُ يَبْدَأُ الرَّجُلُ بِالْمَلَأَنِ ﴾

اي هذا باب فيه يبدأ الرجل بالمرأة *

٥٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ هِلَالَ بْنَ هِلَالٍ قَذَفَ امْرَأَتَهُ فَجَاءَ فَشَهِدَ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَهُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه يتضمن الملاعن والبادي فيه الرجل وابن ابي عدي هو محمد واسم ابي عدي ابراهيم ابو عمرو البصري وهلال بن امية احد الثلاثة الذي تخافوا عن غزوة تبوك وتاب الله عليهم وهذا الحديث مختصر من حديث طويل اخرجه في سورة النور بهذا الاسناد بعينه ومرة الكلام فيه هناك مستوفي وقال ابن بطال اجمع العلماء على ان الرجل يبدأ بالملاعن قبل المرأة لان الله بدا به فان بدأت المرأة قبل زوجها لم يجوز اطات الملاعن بعده على ما رتبته الله عز وجل ونبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابن التين فان التعت قبله صح مع مخالفة السنة قاله ابن القاسم وابو حنيفة وقال اشهب والشافعي لا يصح وتعيده قوله ان الله يعلم ان احد كما كاذب ظاهره يقتضي انه انما قاله بعد الملاعنة لانه حينئذ تحقق الكذب ووجبت التوبة وذهب بعضهم الى انه قاله قبل الملاعن لابعده تحذيرالهما ووعظا وقال بعضهم وكلاهما قريب من معنى الآخر *

﴿ بَابُ الْأَمَانِ وَمَنْ طَلَّقَ بَعْدَ الْأَمَانِ ﴾

اي هذا باب في الملاعن وفيمن طلق امرأته بعد الايمان اي بعد ان لاعن وفيه اشارة الى خلاف هل تقع الفرقة في الايمان بنفس الملاعن او بايقاع الحاكم بعد الفراغ او بايقاع الزوج فذهب مالك والشافعي ومن تبعهما الى ان الفرقة تقع بنفس الملاعن قال مالك وغالب اصحابه بعد فراغ المرأة وقال الشافعي واتباعه وسبعون من المالكية بعد فراغ الزوج وقال الثوري وابو حنيفة واتبعهما لا تقع الفرقة حتى يوقعا عليهما الحاكم وعن احمد روايتان وذهب عثمان البتي الى انه لا تقع الفرقة حتى يوقعا الزوج ونقل الطبري نحوه عن ابي الاشعث جابر بن زيد وقال ابو عبيد الفرقة تقع بينهما بنفس القذف ولو لم يقع الايمان وكانه مفرع على وجوب الايمان على من تحقق ذلك من المرأة فاذا احل به عوقب بالفرقة تغليظا عليه *

٥١ - **حدثنا** إسماعيل قال **حدثني** مالك عن ابن شهاب أن سهل بن سعد الساعدي أخبره أن عويمراً العجلاني جاء إلى عاصم بن عدي الأنصاري فقال له يا عاصم أرايت رجلاً وجدته مع امرأته رجلاً أيقنلته فقتلوه أم كيف يفعل من لي يا عاصم من ذلك فقال عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم إلى أهله جاءه عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله ﷺ فقال عاصم لعويمر لم تأتني بخير قد كره رسول الله ﷺ المسألة التي سألتها عنها فقال عويمر والله لا أنهي حتى أسأله عنها فأقبل عويمر حتى جاء رسول الله ﷺ وسط الناس قال يا رسول الله أرايت رجلاً وجدته مع امرأته رجلاً أيقنلته فقتلوه أم كيف يفعل فقال رسول الله ﷺ قد أنزل الله فيك وفي صاحبك فاذهب فأت بها قال سهل فتلأعننا وأنا مع الناس عند رسول الله ﷺ فلما فرغنا من تلأعنهما قال عويمر كذبت عليهما يا رسول الله إن أمسكنها فطلقها فلا تأقبل أن يأمره رسول الله ﷺ قال ابن شهاب فكانت سنة التلأعنين مطابقة للترجمة لأجزاء الأول منها في قوله فتلأعننا وللجزء الثاني وهو قوله ومن طلق بعد اللعان في قوله فطلقها فلا تأقبل أن يأمره رسول الله ﷺ فإنه طلقها بعد أن لا عن وهذا الحديث أول ما ذكره البخاري في كتاب الصلاة مختصراً في باب القضاء واللعان في المجدواخر جوفي التفسير في سورة النور في قوله تعالى (والذين يرمون أزواجهن) الآية عن أصحابه وأخرجه أيضاً في قوله والخامسة إن لعنة الله عليه عن سليمان بن داود وقد ذكرنا هناك من أخرجه غيره وما يتعلق بمعاينة الأحكام المستنبطة منه مستوفي فاذا أعدنا الكلام يطول بلا فائدة

باب التلأعن في المسجد

أي هذا باب في بيان جواز التلأعن في المسجد وقال به منهم أشار بهذه الترجمة إلى خلاف الحنفية إن اللعان لا يتم في المسجد وإنما يكون حيث كان الإهام وأحياناً حيث شاء قلت الذي يفهم مما قاله إنما وضع هذه الترجمة لتعين اللعان في المسجد وليس كذلك وإنما هذا بيان ما قد وقع من التلأعن في المسجد ولا يلزم من ذلك أن يكون المسجد متيناً ولهذا قال صاحب التوضيح استحب جماعة أن يكون التلأعن بعد العصر في أي مكان كان والمسجد الجامع أحرى

٥٢ - **حدثنا** يحيى بن جعفر أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال أخبرني ابن شهاب عن التلأعنة وعن السنة فيها عن حديث سهل بن سعد أخى بنى ساعدة أن رجلاً من الأنصار جاء إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله أرايت رجلاً وجدته مع امرأته رجلاً أيقنلته أم كيف يفعل فأنزل الله في شأنه ما ذكر في القرآن من أمر التلأعنين فقال النبي ﷺ قد قضى الله فيك وفي امرأتك قال فتلأعننا في المسجد وأنا شاهد فلما فرغنا قال كذبت عليهما يا رسول الله إن أمسكنها فطلقها فلا تأقبل أن يأمره رسول الله ﷺ قال ابن شهاب فتلأعننا في المسجد وأما شاهد فلما فرغنا قال كذبت عليهما يا رسول الله ففارقها عند النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك تفرق بين كل متلأعنين قال ابن جريج قال ابن شهاب فكانت السنة بعدهما أن يترق بين المتلأعنين وكانت حاملاً وكان ابنها يدعى لأمو

قَالَ ثُمَّ جَرَتْ السُّنَّةُ فِي مِيرَاثِهَا أَنَّمَا تَرْتُهُ وَبَرِّثْ مِنْهَا مَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ. قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ
ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ إِنْ جَاءَتْ بِهِ
أَخْرَجَ قَصِيرًا كَأَنَّهُ وَحْرَةٌ فَلَا أُرَاهَا إِلَّا قَدْ صَدَقَتْ وَكَذَّبَ عَلَيْهَا وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْوَدٌ أَعْيَنَ ذَا الْيَتِيمِ
فَلَا أُرَاهُ إِلَّا قَدْ صَدَقَ عَلَيْهَا فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى الْمَكْرُوهِ مِنْ ذَلِكَ

• مطابقة للترجمة في قوله فتلا عن أبي المسجد ويحيى هو ابن جعفر البخاري اليكسندى مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين
وقال الكرماني يحيى هذا ما ابن موسى الخثي بفتح الحاء المعجمة وشدة التاء المشاة من فوق واما يحيى بن جعفر البخاري
قال البخاري حدثني يحيى وفي بعض النسخ حدثنا يحيى وابن جرير هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جرير قوله «أخبرنا
عبد الرزاق» وفي بعض النسخ حدثنا قوله أخى بنى ساعدة الغرض منه انه ساعدى فهو فى الانصار فى الخزرج ينسب الى
ساعدة بن كعب بن الخزرج وقال ابن دريد ساعدة اسم من أسماء الاسد والحديث قدم فى التفسير قوله «أرأيت» اى
أخبرنى قوله «ام كيف يفعل» على صيغة الجھول قوله «فتلا عن» فى المسجد يقال فيه دلالة على انه ينبغي لكل حاكم من
حكام المسلمين ان كل من اراد استخلافه على عظيم من الامور كالقسامة على الدم وعلى المال ذى القدر والخطر العظيم ونحو ذلك
فى المساجد العظام وان كانا بالمدينة فعند منبرها وان كانا بمكة فبين الركن والمقام وان كانا ببیت المقدس فى مسجدها فى
موضع الصخرة وان كانا ببلدة غيرهما فى جامعها وحيث يعظم منها وانما امرها ﷺ بالامان فى مسجده لعله انهما
يعظمانه فاراد الله عظيم عليهما ليرجع المبطل منهما الى الحق وينتجى عن الايمان الكاذبة وكذلك كان لعائمه بعد العصر لعظم
اليمن الكاذبة فى ذلك الوقت وقال الشافعى يلاع فى المسجد الا أن تكون حائضا فعلى باب المسجد قوله قال ابن جرير قال
ابن شهاب موصول اليه بالسند المتقدم قوله وكانت حاملا لى كانت المرأة حاملين وقع اللعان بينهما وقدم هذا الحديث فى
سورة النور فى باب (والحامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين) وفيه وكانت حاملا فانكر حملها وفيه دليل على جواز الملاعة
بالحمل واليه ذهب ابن ابي لبلى ومالك وابوعبيد وابويوسف فى رواية فانهم قالوا من نفي حمل امرأته لاعتن بينهما القاضى
والحق الولد بامه وقال الثورى وابو حنيفة وابويوسف فى المشهور عنه ومحمد واحد فى رواية ابن الماجشون من المالكية
وزفر بن الهذيل لا يلاع بالحمل واجابوا عن الحديث بان اللعان فيه كان بالقذف لا بالحمل وقد بسطنا الكلام فيه هناك
قوله «فى ميراثها» اى فى ميراث الملاعة واجمع العلماء على جريان التوارث بين الولد وبين اصحاب الفروض من
جهة امه وهم اخوته واخواته من امه وجداته من امه ثم اذا دفع الى امه فرضها الى اصحاب
الفروض وبقي شيء فهو لولى امه ان كان عليها ولاء والا يكون لبيت المال عند من لا يرى بالرد ولا بتوريث ذوى
الارحام قوله «ما فرض الله لها» وهو الثالث ان لم يكن له ولد ولا ولدان ولا اثنان من الاخوة والاخوات فان كان شيء
من ذلك فلها السدس فان فضل شيء من اصحاب الفروض فهو لبيت المال عند الزهري والشافعى ومالك وابو ثور
وقال الحكم وحادثته ورثة امه وقال آخرون عصبة عصبته امه روى هذا عن علي وابن مسعود وعطاء واحد بن حنبل
قال احمد فان انفردت الام اخذت جميع ماله بالعصوبة وقال ابو حنيفة اذا انفردت اخذت الجميع الثلث بالفرض والباقي
بالرد على قاعدته قوله «قال ابن جرير عن ابن شهاب» هو ايضا موصول بالسند المتقدم قوله «ان جاءت به» اى ان
جاءت الملاعة بالولد المنى احمر قصيرا وفي رواية الى داود احبم بالتصغير وفي رواية الشافعى أشقر وقال ثعلب المراد
بالاحمر الايض لان الحمر انما تبندو فى الايض قوله «وحررة» بفتح الواو والحاء المهملة وبالراء وهى دوية تترامى
على الطمام والاحم ونفسه وهى من نوع الوزغ وقيل دوية حمراء تلزق بالارض قوله «اعين» بلفظ افعل الصفة اى
واسع العين قوله «ذا اليتيم» اى اليتيم عظيمين قوله «فجاءت به على المكروه من ذلك» وهو الاسود وانما كره
لانه يستلزم لتحقيق الزنا وتصديق الزوج * ﴿بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لَوْ كُنْتُ رَاجِعًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ﴾

اى هذا باب في قوله عليه السلام «لو كنت راجعا» احدا بغير بيته لرجته وجواب لو محذوف وهو الذى قدرناه *

٥٣ - **حديث** سميد بن عفير قال حدثني الليث عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد عن ابن عباس انه ذكر التلاع عن عبد النبي عليه السلام فقال عاصم بن عدى في ذلك قولا ثم انصرف فأتاه رجل من قومو يشكو اليه انه قد وجد مع امرأته رجلا فقال عاصم ما ابتليت بهذا الا لقولي فذهب به إلى النبي عليه السلام فأخبره بالذي وجد عليه امرأته وكان ذلك الرجل مصفرا قليل اللحم سبط الشعر وكان الذي ادعى عليه انه وجدته أهله خذلا آدم كثير اللحم فقال النبي عليه السلام اللهم بين فجاعت به شيئا بالرجل الذي ذكر زوجها انه وجدته فلاهن النبي عليه السلام بينهما قال رجل لابن عباس في المجلس هي التي قال النبي عليه السلام لو رجعت احدا بغير بيته رجعت هذه فقال لا تلك امرأة كانت تظهر في الاسلام سوء قال أبو صالح وهذا الله بن يوسف خذلا *

مطابقا لدرجة في قوله لو رجعت احدا بغير بيته رجعت هذه وسعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم الفين المهمة وفتح الفاء مولى الانصار المصري ويحيى بن سعيد هو الانصارى وعبد الرحمن بن القاسم يروى عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم ووقع في رواية النسائي عن ابيه والحديث اخرجه البخارى ايضا في المحاربين عن عبد الله بن يوسف وفي الطلاق عن اسماعيل بن ابي اويس ايضا واخرجه مسلم في اللسان عن محمد بن رمح وغيره واخرجه النسائي في الطلاق وفي الرحمة عن عيسى بن حماد به وفي الطلاق ايضا عن يحيى بن محمد قوله «انه ذكر التلاع» يعنى انه قال ذكر خذف لفظ قال وصرح به في رواية سليمان التي تاتي قوله ذكر على صيغة المجهول اسند الى التلاع عن اى ذكر حكم الرجل الذى يرمى امرأته بالزنا فبر عنه بالتلاع باعتبار ما آل اليه الامر بعد نزول الآية ووقع في رواية سايهان ذكر التلاع عن قوله فقال عاصم بن عدى اى ابن الجدين المجلان بن حارثة بن ضبيعة العجلاني ثم البدرى وهو صاحب عويمر العجلاني الذى قال له سلمى يا عاصم رسول الله عليه السلام في حديث اللعان وطاصم شهد بدرا واحدا والخندق والمشهد كلها وقيل لم يشهد بدرا بنفسه لانه عليه السلام قد استخلف حين خرج الى بدر على قباه واهل العالية وضرب له بسهم فكنه كان قد شهدا وتوفي سنة خمس واربعين وقد بلغ قريبا من عشرين ومائة سنة قوله في ذلك قولا هو انه كان قد قال عند رسول الله عليه السلام انه لو وجد مع امرأته رجلا لضربه بالسيف حتى يقتله فابتلى بعويمر العجلاني وهو من قومه ليريه الله تعالى كيف حكمه في ذلك وليرفه ان تسلط في الدماء لا يسوغ في الدعوى ولا يكون الا بحكم الله تعالى ليرفع امر الجاهلية وقال الكرمانى قولا اى كلاما لا يليق نحو ما يدل على عجب النفس والنخوة والغيرة وعدم الحوالة الى ارادة الله وحواله وقوته وقال بعضهم كان ذلك بمنزل عن الواقع ثم طول الكلام فقلت ليس في كلامه ما هو بمنزل عن الواقع لكنه لم يصرح فيه قوله انه لو وجد مع امرأته رجلا لضربه بالسيف وذكر ما يقتضيه ان يفعل فعل من عنده نخوة ومروءة وغيره عند وجود هذا الامر واما عدم حوالة الامر فيه الى الله تعالى فيمكن انه لم يكن علم ما حكم الله في هذا حتى ابتلى وعرف قوله ثم انصرف اى عاصم من عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله فأتاه رجل هو عويمر قوله من قومه لان كلامهما عجلاني قوله «اليه» اى الى عاصم قوله ما ابتليت على صيغة المجهول الا لقولي وهو قوله لو وجدت رجلا مع امرأتى لضربته بالسيف او كان غير احدا فابتلى به كذا قاله الداودى ورده عليه

بعضهم بان هذا بمنزل عن الواقع فقد وقع في مرسل مقاتل بن حبان عند ابن ابي حاتم فقال عاصم انا لله وانا اليه راجعون
 هذا والله سؤال الى عن هذا لامر بين الناس فابتليت به والذي كان قال لورأيته لضربته بالسيف هو سعد بن عباد بن رضى
 الله تعالى عنه قلت فيه نظر لان قول سعد بن عباد بن عباد في قضية هلال بن امية وقول عاصم في قضية عويمر فالكلامان مختلفان
 وذکر ان ابن سيرين غير رجلا بفاس ثم ندم وانتظر العقوبة اربعين سنة ثم نزل به قوله وكان ذلك الرجل اى الذى
 رمى امرأته به قوله مصفر ابتشديد الراء اى قوى الصفرة وهذا لا يخالف قوله في حديث سهل انه كان احمررا واشقر
 لان ذنث لونه الاصل والصفرة عارضة قوله قليل اللحم اى نحيف الجسم قوله سبط الشعر بفتح السين المهملة وكسر الباء
 الموحدة واسكانها وهو ضد الجمودة اى مسترسلا غير جمده قوله خذ لا بفتح الخاء المعجمة واسكان الدال المهملة
 وهو الممتلى الساق الضخم وقال ابن الفارس ممتلى الاعضاء وقال الطبرى لا يكون الامع غلط العظم مع اللحم وقال
 ابن التين ضبط في بعض الكتب بكسر الدال وتخفيف اللام وفي بعضها بتشديد اللام وفي بعضها بسكون الدال وكذلك
 هو في كتب اللغة وكذا ضبط في رواية ابي صالح وابن يوسف قوله اللهم بين اى حكم المسألة ويقال مناد الحرس على
 ان يعلم من باطن المسألة ما يقف به على حقيقتها وان كانت شريعتهم قد احكمها الله في القضاء بالظاهر وانما اصارت
 شرائع الانبياء عليهم السلام يقضى فيها بالظاهر لانها تكون سببا لمن بعدهم من ائمتهم لاسيما الى وحى يعلم به
 بواطن الامور قوله فجاءت في رواية سليمان بن بلال فوضعت قوله فلاعن النبي ﷺ بينهما قيل الامان مقدم على وضع
 الولد فعلى ما عطف فلاعن واجيب بان المراد منه الحكم بمقتضى الامان وقيل ظاهرا ان الملاعة يدنم ما تاخرت حتى
 وضعت ولكن معناه ان قوله فلاعن معقب بقوله فذهب به الى النبي ﷺ فاخبره بالذى وجد عليه امرأته واعترض
 قوله وكان ذلك الرجل الى آخره قوله «ففسال رجل» هو عبدالله بن شداد ذكره البخارى في كتاب المحارم بن قوله
 «قال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لورجحت احدا بغير بينة رجعت هذه» اراد به امرأة عويمر بنى فلاعن
 بينها وبين زوجها ولم يرجمها بالشبه لان الرجم لا يكون الا بينة قوله «تلك امرأة» اشارة الى امرأه عويمر
 واراد بالسوء الفاحشة قال الداودى فيه جواز الغيبة لمن يظهر السوء وفي الحديث لا غيبة لمجاهر قوله قال ابو صالح هو
 عبد الله بن صالح الجنى بالجيم والهاء والنون وهو كاتب الليث بن سعد وعبدالله بن يوسف التميمى بكسر التاء اشارة من
 فوق وتشديد النون المكسوة وسكون الياء آخر الحروف وبالسین المهملة نسبة الى تنيس بلدة كانت في حزيرة في
 وسط بحيرة بالقرب من دمياط وخربت وبادت قوله خذ لا قال الكرمانى ما قال آدم خذ لا بدون ذكر كثير اللحم قلت
 رواية عبدالله بن يوسف اخرجها البخارى في كتاب المحارم ولفظه وجده عنداهله آدم خذ لا كثير اللحم فالذى
 قاله الكرمانى يخالف هذا وانما قال ذلك بالتخمين بل المراد ان في روايتها خذ لا بفتح الخاء وكسر الدال وفي الرواية
 المتقدمة خذ لا بسكون الدال فافهم *

﴿بابُ صَدَاقِ الْمَلَاعَةِ﴾

اي هذا باب في بيان الحكم في صداق المرأة الملاعة

٥٤ - ﴿ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ
 لَابْنِ عُمَرَ رَجُلٌ قَذَفَ امْرَأَتَهُ فَقَالَ فَرَّقَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أُخْرَى بَنَى الْعَجْلَانِ وَقَالَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ
 أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا نَائِبٌ فَأَبَيَا فَقَالَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا نَائِبٌ
 فَأَبَيَا فَقَالَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا نَائِبٌ فَأَبَيَا فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا قَالَ
 أَيُّوبُ فَقَالَ لِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ إِنَّ فِي الْحَدِيثِ شَيْئًا لَا أَرَاكَ تُحَدِّثُهُ قَالَ قَالَ الرَّجُلُ مَا لِي
 قَالَ قِيلَ لَا مَالَ لَكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَقَدْ دَخَلْتَ بِهَا وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَهَوَّ أَبْعَدُ مِنْكَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لا مال لك الى آخره لان المراد منه الصداق الذي لها عليه ودخل بها وان مقدار الاجماع على ان المدخول بها تستحق جميع الصداق والخلاف في غير المدخول بها فالجمهور على ان لها النصف كغيرها من المطلقات قبل الدخول وقال ابو الوثراد والحكم وحامد بن ابي اسحق والزهري لاشئ لها صلا وروى عن مالك نحوه وعمر بن زرارة مر عن قريب واسماعيل هو ابن علي وايوب هو السخيتاني والحديث اخرجه مسلم في الامان عن ابى الربيع الزهري وغيره واخرجه ابو داود في الطلاق عن احمد بن حنبل واخرجه النسائي فيه عن زياد بن ايوب قوله «رجل قذف امرأته» يعني ما الحكم فيه قوله بين اخوي بنى العجلان «حاصل معناه بين الزوجين كليهما من قبيلة بنى عجلان وقوله بين اخوي بنى العجلان من باب التقلب حيث جعل الاخت كالاخ واطلاق الاخوة بالنظر الى ان المؤمنين اخوة والعرب تطلق الاخ على الواحد من قوم فيقولون يا اخا بنى تميم يريدون واحدا منهم ومنه قوله تعالى (اذ قال لهم اخوهم نوح) قيل اخوهم لانه كان منهم قوله «وقال الله يعلم ان احدا كاذب» يحتمل ان يكون قبل الامان تحذيرا لها منه وترغيبا في تركه وان يكون بعده والمراد ببيان انه يلزم السكاذب التوبة وفي رواية المستمل احدا كاذب باللام قوله «فهل منك» ثائب «ظاهره ان ذلك كان قبل صدور الامان منها قوله قال ايوب موصول بالسند المتقدم وهو ايوب السخيتاني الراوى قوله قال لي عمرو بن دينار الى آخره حاصله ان عمرو بن دينار وايوب سمعا الحديث من سعيد بن جبير فحفظ عمرو مالم يحفظه ايوب وهو قوله قال الرجل مالي اى الصداق الذى دفعه اليها فقبل له لا مال لك لانك ان كنت صادقا فيما ادعيته عليها فقد دخلت بها واستوفيت حقت منها قبل ذلك وان كنت كاذبا فيما قلته فهو ابعد لك من مطالبتها بمال لثلاث تجمع عليها الظلم في عرضها ومطالبتها بمال قبضته منك قبضا صحيحا تستحقه وقال ابن المنذر فيه دليل على وجوب صداقها وان الزوج لا يرجع عليها بالمهر وان اقرت بالزنا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان كنت صادقا الخ * **باب قول الامام للممتلأ عني ان احدا كاذب** فهل منك ما تائب * اى هذا باب في بيان قول الامام الى آخره وقال بعضهم فيه تغليب المذكر على المؤنث قلت لا يقال في مثل هذا تغليب للمذكر على المؤنث لان التثنية اذا كانت للخطاب يستوى فيها المذكر والمؤنث وقال عياض في قوله احدا رد على من قال من النحاة ان لفظ احدا لا يستعمل الا في النفي وعلى من قال منهم لا يستعمل الا في الوصف وانه لا يوضع موضع واحد ولا يقع موقعه وقد جاء في هذا الحديث في غير وصف ولانفي وبمعنى واحد ورد عليه بان الذي قاله النحاة انما هو في احد الذي للعموم نحو ما في الدار من احد وما جاء في من احد واما احدا بمعنى واحد فلا خلاف في استعماله في الاثبات نحو قل هو الله احد ونحو فشادة احدهم ونحو احدا كاذب قوله فهل منك تائب يحتمل ان يكون ارشادا لانه لم يحصل منه ما ولا من احدها اعتراف ولان الزوج اذا اكذب نفسه كانت توبة منه *

٥٥ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا سفيان قال عمرو سمعت سعيد بن جبير قال سألت ابن عمر عن المتلاعنين فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم للمتلاعنين حسابكما على الله احدا كاذب لا سبيل لك عليه اقال مالي قال لا مال لك ان كنت صدقت هاتين فهو بما استحلتت من فرجها وان كنت كذبت عليها فذاك ابعد لك قال سفيان حفظته من عمرو وقال ايوب سمعت سعيد بن جبير قال قلت لابن عمر رجل لا عن امرأته فقال باصبعيه وفرق سفيان بين اصبعيه السبابة والوسطى وفرق النبي ﷺ بين اخوي بنى العجلان وقال الله يعلم ان احدا كاذب فهل منك ما تائب ثلاث مرات قال سفيان حفظته من عمرو وايوب كما اخبرتك *

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبدالله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمر هو ابن دينار قوله عن المتلاعنين
اي عن حكمهما قوله لا سبيل لك عليها اي على الملاءنة لان الامان رفع سبيله عليها قوله فذاك ويروي فذلك اشارة الى
الطلب واللام في ذلك للبيان نحو هيت لك قوله وقال ايوب موصول بالسند المتقدم وليس بتعليق قوله فقال باصبعه
هو من اطلاق القول على الفعل قوله قال سفيان حفظته من عمرو وايوب هذان كلام على بن عبدالله شيخ البخاري
يريد به سماع سفيان من عمرو وايوب *

باب التفریق بين المتلاعنين *

اي هذا باب في بيان التفریق بين الزوجين المتلاعنين وهذه الترجمة ثبتت للمستمل وثبت لفظ باب فقط عند النسفي
بلا ترجمة وسقط ذلك للباقيين *

٥٦ - **حدثني ابراهيم بن المنذر** حدثنا انس بن عياض عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما أخبره أن رسول الله ﷺ فرّق بين رجل وامرأة قدفها وأحلفهما
مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد الله هو ابن عمر العمري قوله قدفها جملة وقمت حالا اي حال كونه قدف المرأة بالزنا
قوله واحلفها من الاحلاف قوله فرق دليل لابي حنيفة وصاحبيه ان الامان لا يتم الا بتفريق الحاك وهو قول الثوري
ايضا وقد مر الكلام فيه مبسوطا *

٥٧ - **حدثنا مسدد** حدثنا يحيى عن عبيد الله أخبرني نافع عن ابن عمر قال لاهن
النبي صلى الله عليه وسلم بين رجل وامرأة من الانصار وفرق بينهما *

هذا طريق آخر في حديث ابن عمر اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن عبيد الله بن عمر العمري الى آخره قوله
«بين رجل وامرأة» من الانصار قال رجل هو هلال بن امية الانصاري وهو الذي قدف امرأته بشريك بن السجاء
وهو شريك بن عبد بن مغيث حليف للانصار وسجاء بالسجين المهمة اسم امه وقال ابو عمر رحمه الله روى جرير بن حازم عن
ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قدف هلال بن امية امرأته قيل له والله ليجلدنك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ثم ائمن فقال الله اعدل وقد علم اني رأيت فترات آية الملاءنة وقال ابن التين الاصح ان هلالا لاهن قبل عويمر وقال الماوردي
في الحاوي الا كثرون على ان قصة هلال اسبق من قصة عويمر وفي الشامل لابن الصباغ قصة هلال تنبي ان الآية الكريمة
نزلت فيه اولا وما قيل لعويمر قد انزل فيك وفي صاحبك يعني ما نزل في قصة هلال لان ذلك حكم عام لجميع الناس قلت هذا
الذي يقوله الاصوليون العبرة للعموم لا لخصوص السبب (فان قلت) قال في الرواية الاولى فرق بين رجل وامرأة
قدفها واحلفهما وفي هذه الرواية قال لاهن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره ثم قال وفرق بينهما (قلت)
لا فرق بينهما في المعنى في الحقيقة لانه لا بد من الملاءنة والتفريق من الحاك وهو حجة قوية لا حنيفة ان الامان لا يتم الا
بتفريق الحاكم بينهما وقد ذكرنا الخلاف فيه عن قريب *

باب يلحق الولد بالملاءنة *

اي هذا باب في بيان ان الولد يلحق بالمرأة الملاءنة اذا انقضاء الزوج قبل الوضع او بعده *

٥٨ - **حدثنا يحيى بن بكير** حدثنا مالك قال حدثني نافع عن ابن عمر أن النبي
ﷺ لاهن بين رجل وامرأة فانتفى من ولدها ففرق بينهما وألحق الولد بالمرأة *

مطابقته للترجمة ظاهرة في الحديث رواه البخاري ايضا في الفرائض عن يحيى بن قزعة واخرجه مسلم في الامان عن
يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابو داود في الطلاق عن القسبي واخرجه الترمذي في النكاح والنسائي في الطلاق جميعا
عن قتيبة واخرجه ابن ماجه في الطلاق عن احمد بن سنان عن عبد الرحمن بن مهيدي سبهم عن مالك به وهذا الحديث

مشمعل على ثلاثة احكام * الاول اللعان وليس فيه خلاف واجمعوا على صحته ومشر وعيته به الثانى التفرقة واختلف العلماء فيها وقد ذكرنا عن قريب عن مالك والشافعى انه تقع الفرقة بينهما بنفس التلاعن وعن ابى حنيفة لا يحصل الا بتفريق الحاكما لظاهر الحديث المذكور وهو حجة على المخالفين * الثالث الحاق الولد بالام بظاهر الحديث وذلك انه اذا لاعنها ونفى عنه نسب الحمل انتفى عنه وبثبت نسبه من الام وورثها وترث منه وقدمر الكلام فيه عن قريب ونال الطحاوى ذهب قوم الى ان الرجل اذا نفى ولدا مرأته لم ينكف به ولم يلاعن به واحتجوا فى ذلك بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر (قلت) اخرجه الجماعة من حديث طائفة غير الترمذى قالوا الفراش يوجب حق الولد فى اثبات نسبه من الزوج والمرأة فليس لهما اخرجهما منه بلعان ولا غيره (قلت) اراد الطحاوى بالقوم هؤلاء طمرا الشيعى ومحمد بن ابى ذئب وبعض اهل المدينة وخالفهم الآخرون وهم جمهور الفقهاء من التابعين ومن بعدهم منهم الاثمة الاربعة واصحابهم فانهم قالوا اذا نفى الرجل ولدا مرأته يلاعن وينتفى نسبه منه ويلزم امه ثم فيه خلاف آخر من وجه آخر فقال اصحابنا اذا كان القذف بنفى الولد بحضرة الولادة او بعدها يوم او يومين او نحو ذلك من مدة بأخذ فيها الهنثه وابتاع آلات الولادة عادة صح ذلك فان نفاه بعد ذلك لا ينتفى ولم يوقت ابو حنيفة رحمه الله لذلك وقتا وروى عنه انه وقت لذلك سبعة ايام وابو يوسف ومحمد وقتاه باكثر النفاس وهو اربعون يوما والشافعى رحمه الله اعتبر الفور فقال ان نفاه على الفور انتفى والا لا واجبا وعن حديث اهل المقالة الاولى انه لا ينتفى وجوب اللعان بنفى الوند ولا يمرض الاحاديث التى تدل على ذلك *

باب قول الامام اللهم بين

اى هذا باب فى بيان قول الامام فى اللعان اللهم بين اى اظهر حكم هذه المسألة الواقعة وقال ابن العربى رحمه الله ليس معنى هذا الدعا طلب ثبوت صدق قول الامام فقط بل معناه ان تدل على ظهور الشبه *

٥٩ - **حدثنا اسماعيل قال حدثني سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد قال اخبرني عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد عن ابن عباس انه قال ذكر المنة لعنان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدي في ذلك قولا ثم انصرف فأتاه رجل من قومه فذكر له انه وجد مع امرأته رجلا فقال عاصم ما ابتليت بهذا الامر إلا لقولى فذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذى وجد عليه امرأته وكان ذلك الرجل مصفرا قليل اللحم سبط الشعر وكان الذى وجد عند أهله آدم خذلا كثير اللحم جمدا قططا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بين فوضت شيئا بالرجل الذى ذكر زوجها انه وجد عندها فلاعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما فقال رجل لابن عباس في المجلس هي التى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجمت أحدا بين يدي رجمت هذه فقال ابن عباس لا تلك امرأة كانت تظهر السوء في الإسلام**

مطابقته للترجمة في قوله اللهم بين فوضت الى آخره واسماعيل هو ابن ابى اويس ويحيى بن سعيد هو الانصارى والحديث قدم قبله باربعة ابواب ومضى الكلام فيه مبسوطا **قوله** قططا بالفتحات معناه الشديد الجمودة وقيل الحسن الجمودة والاولا كثر **قوله** فوضت اى ولدا وفى الرواية المتقدمة خامت عيها بالرجل الذى ذكره *

باب إذا طلقها ثلاثا ثم تزوجت بعد العدة زوجا غيره فلم يمسها

اى هذا باب فى بيان ما اذا طلقها الملاعن ثلاث طلاقات ثم تزوجت الملاعنة بعد انقضاء عدتها وزوجا غيره فلم يمسها اى فلم

بجامعها وجواب اذا حذوف تقديره هل تحمل الاول ان طلقها الثاني قبل المسيس ام لا وتامم الجواب لا تحمل الاول الا بطلاق الزوج الثاني وكان قد وطئها

٦٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ هَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٦١ - ح وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا هُبَيْرٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رِفَاعَةَ الْقُرَظِيَّ تَزَوَّجَ امْرَأَةً ثُمَّ طَلَقَهَا فَتَزَوَّجَتْ آخَرَ فَأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَدْ كَرَّتْ لَهُ أَنَّهُ لَا يَأْتِيهَا وَأَنَّهُ لَيْسَ مَعَهُ إِلَّا مِثْلُ هُدْبَةٍ فَقَالَ لَا حَتَّى تَذُوقِي حُسْبَيْلَتَهُ وَيَذُوقِ حُسْبَيْلَتَكَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويوضح الحديث معنى الترجمة واخرجه من طريقين * الاول عن عمرو بن علي الفلاس بالفاء وتشديد اللام عن يحيى القطان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة * الثاني عن عثمان بن ابي شيبة اخي ابي بكر بن ابي شيبة عن عبيدة بن مينا عن سليمان الكوفي واسمه عبد الرحمن وعبيدة لقبه عن هشام الى آخره والحديث قدم في باب من اجاز الطلاق الثلاث ومضى الكلام فيه هناك

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ كتاب المدة

اي هذا باب في بيان احكام المدة ولفظ كتاب وقع في كتاب ابن بطال وهو الصواب والمدة اسم لمدة تربص بها المرأة عن الزوج بعد وفاة زوجها او فراقه لها ما بالولادة او بالاقرار او بالاشهر قلت المدة مصدر من عد بعد يقال عدت الشيء اذا احصيته وفي الشرع هي تربص اي انتظار مدة تلزم المرأة عند زوال النكاح او شبهه وعدة المرأة الحرة للطلاق او الفسخ بغير طلاق مثل خيار العتق والبلوغ وملك احد الزوجين صاحبه والردة وعدم الكفاءة ثلاثة اقراء ان كانت من ذوات الحيض وكان بعد الدخول بها وثلاثة اشهر لصغير او كبر وللوث اربعة اشهر وعشرة ايام سواء كانت المرأة مسلمة او كتابية تحت مسلم صغيرة او كبيرة قبل الدخول او بعده وللأمة قرآن في الطلاق ان كانت ممن تحيض وان كانت ممن لا تحيض لصغرا وكبرا وكانت توفي عنها زوجها شهر ونصف في الطلاق بعد الدخول وشهران وخمسة ايام في الوفاة ولا فرق في ذلك بين القنة وام الولد والمديرة والمكاتب ومعتقة البهض عند ابي حنيفة وعدة الحامل وضعه اي وضع الحمل سواء كانت حرة او امة وسواء كانت المدة عن طلاق او وفاة او غير ذلك وعدة القار بعد الاجلين من عدة الوفاة ومن عدة الطلاق عند ابي حنيفة ومحمد وعند ابي يوسف تمتد عدة الوفاة

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ وَاللَّائِي يَتَسَنَّ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (واللائئ يترسن من المحيض من نساءكم ان ارتبتم) وثبت للباقي وقال الفراء في كتاب معاني القرآن ذكروا ان معاذ بن جبل رضى الله عنه سأل سيدنا رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله قد عرفنا عدة التي تحيض فاعدة الكبيرة التي يثنت فنزلت (فعدتین ثلاثة اشهر) فقام رجل فقال فاعدة الصغيرة التي لم تحض فقال (واللائئ لمحضن) بمنزلة الكبيرة التي قد يثنت عدتها ثلاثة اشهر فقام آخر فقال فالحوامل يا رسول الله ما عدتها فقال (واولات الاحمال اجلهن ان يضمن حملهن) فاذا وضعت الحامل ذابطنها حلت للزوج وان كان الميت على السرير لم يدفن وذكره عبيد بن حميد في تفسيره عن عمر بن الخطاب نحوه وعند الواحدى من حديث ابي عثمان عمرو بن سالم قال لما نزلت عدة النساء في سورة البقرة قال ابي بن كعب يا رسول الله ان اناسا من اهل المدينة يقولون قد بقى من النساء ما لم يذكر فيهن شيء قال وما هو قال الصغار والكبار وذوات الحمل فنزلت هذه الآية الكريمة وفي تفسير مقاتل قال خلاه الانتصاري

يا رسول الله ماعدة من لم تحض فنزلت *

﴿ قَالَ مُجَاهِدٌ إِنْ أَمَّ تَعَلَّمُوا بِحَيْضٍ أَوْ لَا بِحَيْضٍ وَاللَّائِي قَعْدَنَ عَنِ الْحَيْضِ وَاللَّائِي لَمْ يَحَيْضَنَّ قَعْدَتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ ﴾

أى قال مجاهد في تفسير قوله ان ارتبتم بقوله ان لم تعلموا الخ ووصل هذا التعليق عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه وقد اجمع العلماء على ان عدة الآيسة من الحيض ثلاثة اشهر واما اولات الاحمال فقال اسماعيل بن اسحاق اكثر العلماء الذى مضى عليه العمل انها اذا وضعت حملها فقد انقضت عدتها وخالف في ذلك على وابن عباس رضي الله تعالى عنهم فانهما قالوا عدتها آخر الاجلين وروى ايضا عن سعد بن وروى عن ابن عباس الرجوع عن ذلك ويؤيد ذلك ان اصحابه عطاء وعكرمة وجابر بن زيد قالوا كقول الجماعة وقال حماد بن ابي سليمان لا يخرج عن العدة حتى ينقضى نفاسها وتفسر منه *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾

أى هذا باب في قوله تعالى وأولات الاحمال وقد مر بيانها عن قريب واولات الاحمال الحبالى *

٦٢ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَيْمَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزٍ الْأَعْرَجِ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ عَنْ أُمِّهَا أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَسْلَمَ يُقَالُ لَهَا سُبَيْعَةُ كَانَتْ تَحْتَ زَوْجِهَا تُوقَى هُنَا وَهِيَ حَبْلَى فَخَطَبَهَا أَبُو السَّنَابِلِ بْنُ بَهَكٍّ فَأَبَتْ أَنْ تَنْكِحَهُ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا يَصْلُحُ أَنْ تَنْكِحَهُ حَتَّى تَعْتَدِي آخِرَ الْأَجَلَيْنِ فَكَسَمْتُ قَرِيبًا مِنْ عَشْرِ لَيَالٍ ثُمَّ جَاءَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ أَنْكِحِي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه النسائي في الطلاق ايضا عن عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد عن ابيه عن جده به قوله من اسلم بلفظ افعل التفضيل نسبة الى اسلم بن اقصى بن حارثة ابن عمرو قوله سبيعة مصغر السبعة التى بعد الستة بنت الحارث وزوجها سعد بن خولة من بنى عامر بن لؤى من انفسهم وقيل هو حليف لهم مات بمكة في حجة الوداع وهو الصحيح قوله وهى حبلى الواو فيه للحال قوله ابو السنا بل جمع سبلة واسمه عمرو وقيل حبة بن بكك بن الحجاج بن الحارث ابن السباق بن عبد الدار بن قصي القرشي البدرى كان من مسلة الفتح وكان شاعرا ومات بمكة قوله فابت ان تنكحه اى فامتنعت من ان تنكحه وان مصدرية قوله فقال القائل هو ابو السنا بل ووقع عند الشيخ ابي الحسن فقالت وهو تحريف لان ابنا السنا بل خاطبها بذلك قوله آخر الاجلين يعنى وضع الحمل وترى اربعة اشهر وعشر يعنى تعتدي باطولها قوله انكحى امرها النبي ﷺ بالنكاح لان مدتها انقضت بوضع الحمل لقوله تعالى «وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ» الآية وقوله ﷺ هذا ايضا خصص عموم الآية لان الآية وهى قوله تعالى «وَالَّذِينَ يَتوفون منكم ويذرون ازواجا» عامة فى كل ممتدة من طلاق او وفاة اذ جاءت مجملة لم يذكر فيها انها للمطلقة خاصة ولا للمتوفى عنها زوجها خاصة والعمل على حديث الباب بالحجاز والعراق والشام ولا يعلم فيه مخالف الا ما روى عن على وابن عباس رضى الله تعالى عنهم وقد ذكرناه فى آخر الباب الذى قبله *

٦٣ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ اللَّيْثِ عَنْ يَزِيدَ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ كَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّ هُبَيْدَ اللَّهِ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى ابْنِ الْأَرْتَمِ أَنْ يَسْأَلَ سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةَ كَيْفَ أَفْئَاهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ أَفْئَانِي إِذَا وَضَعْتُ أَنْ أَنْكِحَ ﴾

هذا طريق آخر عن يحيى بن بكير عن زيد بن ريد بن ريد عن أبي حبيب بن أبي حبيب عن رجاء المصري واسم أبي حبيب سويد أعتقه امرأة مولاة لبني حسان بن عامر بن لؤي القرشي وأم يزيد مولاة نجيب كذا قال أبو مسعود في الحرافة أنه يزيد بن أبي حبيب وصرح به أبو نعيم والطبراني والنسائي في رواياتهم وقال صاحب التلويح وأبي ذلك شيخنا أبو عمدة الديلماني فقال يزيد هذا هو ابن عبد الله بن أسامة بن المهدي وخالقه وخالف الشراح أيضا وقال صاحب التلويح وصاحب التوضيح فينظر وقيل هذا وهم من قال الظاهر أنهم قوله كتب إليه فيه حجة في جواز الرواية بالمكاتبة قوله «ان عبيد الله بن عبد الله أخبره عن أبيه» هو عبد الله بن عتبة بن مسعود قوله إلى ابن الأرقم هو عمر بن عبد الله بن الأرقم كذا في صحيح مسلم وصرح به وأفظه عن ابن شهاب قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن أباه كتب إلى عمر بن عبد الله ابن الأرقم وجميع الشراح جزموا أنه عبد الله بن الأرقم والظاهر أن أول شارح للبخاري وهم فيه ثم تبعه كل من أتى بعده من الشراح وأما ترجمة عبد الله فهو عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة أسلم يوم الفتح وكتب لرسول الله ﷺ ثم لآبى بكر ثم لعمر واستعمله عثمان على بيت المال سنين ثم استغفاه فأعفاه وقال خليفة بن خياط لم يزل عبد الله بن الأرقم على بيت المال خلافة عمر كلها وستين من خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه وقال عمر رضي الله تعالى عنه ما رأيت أحدا أختى لله منه *

٦٤ - **« حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ هُرُوءَةَ عَنْ أَبِيهِ هِشَامِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّ سَيِّدَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ نَفَسَتْ بَعْدَ وِفَاةِ زَوْجِهَا بِلَيَالٍ فَجَاءَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنَتْهُ أَنْ تَنكِحَ فَأَذِنَ لَهَا فَنَكَحَتْ »**

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن يحيى بن قزعة إلى آخره قوله «نفست» بضم النون وفتحها وكسر الفاء من النفاس بمعنى الولادة وقال الهروي إذا حاضت فالفتح لا غير قوله «بليال» قبل خمس وعشرون ليلة وقيل أقل من ذلك ووقف في رواية الزهري «فلم تلبث أن وضعت» وعند أحمد «فلم أمكث إلا شهرين حتى وضعت» وفي الرواية الماضية في تفسير الطلاق فوضعت بعد موتها باربعين ليلة وعند النسائي بعشرين ليلة وعند أبي حاتم بعشرين أو خمس عشرة وعند الترمذي والنسائي بثلاثة وعشرين يوما أو خمسة وعشرين يوما وعند ابن ماجه بضع وعشرين والجمع بين هذه الروايات مستند لانحداد القصة فلعل ذلك هو السر في إيهام من إيهام المدة *

« بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ أَنْفُسَهُنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ »

أي هذا باب في قوله تعالى (والمطلقات) إلى آخره وسط لفظ باب لا يذو وثبت لغيره والمراد بالمطلقات المدخول بهن من ذوات الاقراء قوله «يتربصن» أي ينتظرن وهذا خبر بمعنى الامر (ثلاثة قروء) بعد طلاق زوجها ثم تتزوج إن شامت وقد أخرج الأئمة الأربعة من هذا العموم الأمانة إذا طلقت فانتاعتد عندهم بقرآن لأنها على النصف من الحرية والقرء لا يتبعض فكل لها قرآن ولما رواه ابن جريج عن مظاهر بن أسلم المخزومي المدني عن القاسم عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال «طلاق الأمانة تطلقان وعدتها حيضتان» ورواه أبو داود والترمذي وابن ماجه قال ابن كثير ولكن ظاهر هذا ضعيف بالكلية وقال الدارقطني وغيره الصحيح أنه من قول القاسم بن محمد نفسه ورواه ابن ماجه من طريق عطية الموفى عن ابن عمر مرفوعا قال الدارقطني والصحيح ما رواه سالم ونافع عن ابن عمر قوله وهكذا روى عن عمر بن الخطاب قالوا ولم يعرف بين الصحابة خلاف وقال بعض الساف بل عدتها عدة الحرية للعموم الآية ولأن هذا امر جيبى فالخرائر والاماء في ذلك سواء وحكي هذا القول أبو عمر عن ابن سيرين وبعض أهل الظاهر وضمنه *

وقال ابن أبي حنيم **« فِيمَنْ تَزَوَّجَ فِي الْيَدِ فَحَاضَتْ عِنْدَهُ ثَلَاثَ حِيضٍ بَانَتْ مِنَ الْأَوَّلِ »**

ولا تحسب به لمن بئده

ابراهيم هو النخعي وهذه مسألة اجتباع المدين فنقول اولاً ان العلماء مجمعون على ان النكاح في العدة يفسخ نكاحه ويفرق بينهما فاذا تزوج في العدة غاضت عنده ثلاث حيض بانته من الاول لانها عدتها منه قوله «ولا تحسب به» اي لا تحسب هذه المرأة بهذا الحيض لمن بعده اي بعد الزوج الاول بل تمتددة اخرى للزوج الثاني هذا قول ابراهيم رواه ابن ابي شيبة عن عبيدة بن ابي سليمان عن اسماعيل بن ابي خالد عنه وروى المدينيون عن مالك ان كانت حاضت حيضة او حيضتين من الاول انها تم بقبلة عدتها ثم تستأنف عدة اخرى من الآخر على ما روى عن عمر بن الخطاب وعلى بن ابي طالب وهو قول الليث والشافعي واحمد واسحق وروى ابن القاسم عن مالك ان عدة واحدة تكون لهما جميعاً وهو قول الاوزاعي والثوري وابي حنيفة واصحابه •

وقال الزهري تحسب وهذا أحب إلى سفيان يئني قول الزهري

اي قال محمد بن مسلم الزهري تحسب هذا الحيض فيكون عدة لها كذا كرنا الآن وهذا اي قول الزهري اجب الى سفيان الثوري وحجة الزهري ومن تبعه في هذا اجماعهم ان الاول لا ينكحها في بقية العدة من الثاني فدل على انها في عدة من الثاني ولولا ذلك لنكحها في عدتها منه وحجة الاولين انها محققان قد وجبا عليها تزوجين كسائر الحقوق لا يدخل احدهما في صاحبه •

وقال معمر يقال اقرأت المرأة إذا فاحيضها واقرأت إذا دنا طهرها يقال ماقرأت بسلي قط إذا لم تجتمع وأدأ في بطنها

معمر بفتح الميم وسكون الهمزة هو ابو عبيدة بن المثنى مات سنة عشر ومائتين قوله «يقال اقرأت المرأة» غرضه ان القرء يستعمل بمعنى الحيض والطهر يعني هو من الاضداد واختلف العلماء في الاقراء التي تجب على المرأة اذا طلقت فقال الضحاك والاوزاعي والثوري والنخعي وسعيد بن المسيب وعلمقة والاسود ومجاهد وعطاء وطاوس وسعيد بن جبير وعكرمة ومحمد بن سيرين والحسن وقتادة والشعبي والربيع ومقاتل بن حبان والسدي ومكحول وعطاء الخراساني الاقراء الحيض وبه قال ابو حنيفة واصحابه واحمد في اصح الروايتين واسحق وهكذا روى عن ابى بكر الصديق وعمر وعثمان وعلى وابى الدرداء وعبادة بن الصامت وانس بن مالك وابن مسعود وابن عباس ومعاذ وابى بن كعب وابى موسى الاشعري رضى الله تعالى عنهم وقال سالم والقاسم وعروة وسليمان بن يسار وابو بكر بن عبد الرحمن وابان ابن عثمان والزهري وبقية الفقهاء السبعة ومالك والشافعي وابو ثور وداود واحمد في رواية الاقراء هي الاطهار وروى عن ابن عباس وزيد بن ثابت وقال ابو عمرو وهو قول عائشة وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمر فالطهارة عندهم تحل للازواج بدخولها في الدم من الحيضة الثالثة وسواء بقي من الطهر الذي طلقت فيه المرأة يوم واحد أو أكثر أو ساعة واحدة فانها تحسب به المرأة قرءا وقالت الطائفة الاولى المطلقة لا تحل للازواج حتى تنسل من الحيضة الثالثة وطائفة اخرى توقفوا في الاقراء هل هي حيض ام اطهار وهم سليمان بن يسار وفصالة بن عبيد واحمد في رواية قوله ويقال ماقرأت بسلا بكسر السين المهملة وبالضمة وهي الحلة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي مناه لم تغتم رحمها على ولد وأشار بهذا الى ان القرء جاء بمعنى الجمع والضم ايضا وقال الاصمعي القرء بضم القاف وقال ابو زيد بفتح القاف واقرأت المرأة اذا استقر الماء في رحمها وقعدت المرأة ايام اقرائها اي ايام حيضها وقال ابو عمرو اصل القرء في اللغة الوقت والطهر والحل والجمع وقل تلعب القروء الاوقات والواحد قرء وهو الوقت وقد يكون حيضا ويكون طهرا وقال قطرب تقول العرب ما اقرأت الناقة سلاط اي لم ترم به واقرأت الناقة قرءا وذلك معاودة الفحل اياها وان كل ضرب ابقوا ايضا اقرأت المرأة قرءا اذا حاضت وطهرت وقرأت ايضا اذا حملت وقيل هو من الاسماء المشتركة وقيل حقيقة في الحيض مجاز في الطهر •

﴿ بَابُ قِصَّةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ ﴾

اي هذا باب في بيان قصة فاطمة بنت قيس لم يذكر لفظ باب في رواية الاكثرين ول بعضهم ذكر لفظ باب وعليه معنى ابن بطل وقاطمة بنت قيس بن خالد الا كبير بن وهب بن ثعلبة بن عمرو بن شيان بن محارب بن فهر القرشية الفهرية اخت الضحاك بن قيس يقال انها كانت اكبر منه بعشر سنين وكانت من المهاجرات الاول وكانت ذات جمال وعقل وكال وفي بيتها اجتمعت اصحاب الشورى عند قتل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وخطبوا خطبتهم الماثورة وقال الزبير وكانت امرأة بخودا والبخود النبيلة قال ابو عمر روى عنها الشعبي وابو سلمة واما الضحاك بن قيس فانه كان من صغار الصحابة وقال ابو عمر يقال انه ولد قبل وفاة النبي ﷺ بسبع سنين او نحوها وينفون سماعه من النبي ﷺ وكان على شرطة معاوية ثم صار طاملا له على الكوفة بمد زياد وولاه عليها معاوية سنة ثلاث وخمسين وعزله سنة سبع وخمسين وولى مكانه عبد الرحمن بن ام الحسك وضمه الى الشام فكان معه الى ان مات معاوية فصلى عليه وقام بخلافته حتى قدم يزيد ابن معاوية فكان معه الى ان مات يزيد ومات بعده ابنه معاوية بن يزيد ووثب مروان على بعض اهل الشام وبويع له فبايع الضحاك بن قيس اكثر اهل الشام لابن الزبير وعاد اليه فاقتلوا فقتل الضحاك بن قيس بمرج راهط لك نصف من ذى الحجة سنة اربع وستين روى عنه الحسن البصرى وتميم بن طرفة ومحمد بن سويد الفهرى وميمون بن مهران وسماك بن حرب واما قصة فاطمة بنت قيس فقد رويت من وجوه صحاح متواترة وقال مسلم في صحيحه باب المطلقة ثلاثا لانفقة لها ثم روى قصتها من طرق متعددة فاول ما روى حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن يزيد مولى الاسود ابن سفيان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن فاطمة بنت قيس ان ابا عمر بن حفص طلقها البتة وهو غائب فارسل اليها وكيله بشمير فسمخه فماله والله مالك عليا من شئ فخافتم رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له فقال ليس لك عليه نفقة فامرها ان تعتد في بيت ام شريك ثم قال تلك امرأة يغشاها اصحابى اعتدى عند ابن ام مكتوم فانه رجل اعمى تضمين ثيابك فاذا حللت فاذا تئني قالت فلما حللت ذكرت له ان معاوية بن ابي سفيان و ابا جهم خطباني فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه واما معاوية فصملوك لا مال له انكحى اسامة بن زيد فسكره ثم قال انكحى اسامة فنكحته فجعل الله فيه خيرا واغتبطت وفي رواية اخرى لانفقة لك ولا سكنى وفي رواية لانفقة لك فانتقل فاذهب الى ابن ام مكتوم فكونى عنده وفي رواية ابى بكر بن ابي الجهم قال سمعت فاطمة بنت قيس تقول ارسل الى زوجى ابو عمرو بن حفص بن المغيرة عياش بن ابي ربيعة بطلاقى وارسل معه بخمسة آصع تمر وخمسة آصع شمير فقلت امالى نفقة الا هذا والاعتد في منزلكم قال لا قالت فشددت على ثيابى واتي رسول الله ﷺ فقال كم طلقك قلت ثلاثا قال صدق ليس لك نفقة اعتدى في بيت ابن عمك ابن ام مكتوم الحديث واخرج الطحاوى حديث فاطمة بنت قيس هذه من سنة عشر طريقا كلها صحاح منها ما قال حدثنا محمد بن عبد الله بن ميمون قال حدثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعى عن يحيى قال حدثنا ابو سلمة قال حدثنى فاطمة بنت قيس ان ابا عمرو بن حفص الخزومى طلقها ثلاثا فامر لها بنفقة فاستقلتها وكان النبي ﷺ بعته نحو العيى فانطلق خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه في نفر من بنى مخزوم الى النبي ﷺ وهو في بيت ميمونة فقال يا رسول الله ان ابا عمرو بن حفص طلق فاطمة ثلاثا فهل لها من نفقة فقال النبي ﷺ ليس لها نفقة ولا سكنى وارسل اليها ان تنقل الى ام شريك ثم ارسل اليها ان ام شريك يايتها المهاجرون الاولون فانتقل الى ابن ام مكتوم فانك اذا وضعت حمارك لم يرك ثم العلماء اختلفوا في هذا الباب في فصلين الاول ان المطلقة ثلاثا لا تجب لها النفقة ولا السكنى عند قوم اذا لم تكن حاملا واحتجوا بالا حديث المذكورة وهم الحسن البصرى وعمرو بن دينار وطاوس وعطاء بن ابي رباح وعكرمة والشعبي واحمد واسحاق و ابراهيم في رواية واهل الظاهر وقال قوم لها النفقة والسكنى حاملا او غير حامل وهم حماد وشريح والتخمي والثورى وابن ابي ليلى وابن شبرمة والحسن بن صالح وابو خنيفة وابو يوسف ومحمد بن الحسن وهو مذهب عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنها

وقال قوم لها السكتى بكل حال والتفقه اذا كانت حاملا وعم عبد الرحمن بن مهدي ومالك والشافعي وابو عبيدة واحتج اصحابنا فيها ذهبوا اليه بان عمر وعائشة واسامة بن زيد روىوا حديث فاطمة بنت قيس وانكروا عليها واخذوا في ذلك بما رواه الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال لا ندع كتاب ربنا وسنة نبينا لقول امرأة وممت او نسيت وكان عمر يجعل لها التفقه والسكتى وروى مسلم حدثنا ابو احمد حدثنا عمار بن زريق عن ابي اسحق قال كنت مع الاسود بن يزيد جالسا في المسجد الاعظم ومعنا الشعبي فحدث الشعبي حديث فاطمة بنت قيس ان رسول الله ﷺ لم يجعل لها سكتى ولا تفقه ثم اخذ الاسود كفاهم حصارا فحصبه به فقال وبلك تحدث بمثل هذا قال عمر رضي الله تعالى عنه لا تترك كتاب الله وسنة نبينا لقول امرأة لا ندري حفظت او نسيت لها السكتى والتفقه قال الله تعالى (لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة) واخرجه ابو داود ولفظه لا ندري احفظت او لا واخرجه النسائي ولفظه قال عمر لها ان جئت بشاهدين يشهدان انهما سمعا من رسول الله ﷺ والام تترك كتاب الله لقول امرأة * الفصل الثاني في حكم خروج المبتوتة بالطلاق من بيتها في عدتها فتنت من ذلك طائفة روى ذلك عن ابن مسعود وعائشة وبه قال سعيد بن المسيب والقاسم وسالم وابوبكر بن عبد الرحمن وخارجة بن زيد وسليمان بن يسار وقالوا تعتد في بيت زوجها حيث طلبها وحكى ابو عبيد هذا القول عن مالك والثوري والكوفيين وانهم كانوا يرون ان لا تبيت المبتوتة والمتوفى عنها زوجها الا في بيتها وفيه قول آخر ان المبتوتة تمتد حيث شامت روى ذلك عن ابن عباس وجابر وعطاء وطاوس والحسن وعكرمة وكان مالك يقول المتوفى عنها زوجها تزور وتقيم الى قدر ما يبدأ الناس بعد المشاء ثم تنقلب الى بيتها وهو قول الليث والشافعي واحمد وقال ابو حنيفة تخرج المتوفى عنها نهارا ولا تبيت الا في بيتها ولا تخرج المطلقة ليلا ولا نهارا قال محمد لا تخرج المطلقة ولا المتوفى عنها زوجها ليلا ولا نهارا في العدة وقام الاجماع على ان الرجعية تستحق السكتى والتفقه اذ حكمها حكم الزوجات في جميع امورها *

﴿ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَأَتَقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرُجْنَ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي أَمَلَّ اللَّهُ بِمُحَدِّثٍ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا أَسْكَنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْهِكُمْ وَلَا تُضَارُوهُنَّ لِيُضْمِزُّوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلًا فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ إِلَى قَوْلِهِ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾

وقوله بالجر اى قول الله تعالى (واتقوا الله) هذا المقدار من الآية ثبت هنا في رواية) الا كثيرين وفي رواية النسفي بعد قوله بيوتهن الآية الى قوله (بعد عسر يسرا) وفي رواية كريمة ساق الآيات كلها وهي ست آيات اولها من قوله (يا ايها النبي اذا طلقت النساء) الى قوله سيجعل الله بعد عسر يسرا قوله واتقوا الله ربكم اوله قوله تعالى (يا ايها النبي اذا طلقت النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله ربكم) اى خافوا الله ربكم الذي خلقكم ولا تخرجوهن من بيوتهن اى من مساكنهن التى يسكنها وهى بيوت الازواج واضيف اليهن لاختصاصها بهن من حيث السكتى قوله (والآية) يعنى اقرأ الآية الى آخرها وهى قوله تعالى ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا * قوله ولا يخرجن اى من مساكنهن الا ان ياتين بفاحشة مبينة قيل هي الزنا فيخرجن لاقامة الحد عليهن وقيل الفاحشة النشوز والمعنى الا ان يطلقن على نشوزهن فيخرجن لان النشوز يسقط حقهن في السكتى وقيل الا ان يذنون فيجعل اخرجهن لبدائهن والبداء بالبلاء الموحدة والذال المعجمة وبالمد الفحش في الاقوال يقال فلان بذى اللسان اذا كانا كثر كلامه فاحشا قوله وتلك اى الاحكام المذكورة حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه استحق عقاب الله قوله لا تدري اى النفس وقيل لا تدري انت يا محمد وقيل لا تدري ايها المطلق قوله لعل الله يحدث بعد ذلك اى بعد الطلاق مرة او مرتين امرا اى رجعة مادامت في العدة وهى آخر الآية

من سورة الطلاق قوله اسكنوهن من حيث سكنتم ابتداء آية أخرى من سورة الطلاق أيضا الى قوله سيجعل الله بعد عسر يسرا قوله اسكنوهن اي اسكنوا المطلقات من نساءكم قوله من حيث سكنتم كلمة من لا تبيض اي من بعض مكان سكنكم وعن قتادة ان لم يكن له الايت واحد فانه يسكنها في بعض جوانبه قوله من وجدكم يان وتفسير لقوله من حيث سكنتم كانه قيل اسكنوهن مكانا من سكنكم من سكنكم وطاقتكم حتى تنقضي عدتهن قوله ولا تضاروهن اي ولا تؤذوهن لتضييقا عليهن مسا كنهن فيخرجن قوله وان كن اولات حل فانتقوا عليهن حتى يضعن حملهن فيخرجن من العدة قوله فان ارضعن لكم اي اولادكم منهن فاتوهن اجورهن على رضاعهن قوله واتمروا بينكم بمعروف يعني ليقل بعضكم على بعض اذا امروا بالمعروف وقال الفراء اي هموا وقال الكسائي اي شاوروا وقيل فان ارضعن لكم يعني هؤلاء المطلقات ان ارضعن لكم ولدان غيرهن او منهن بعد انقطاع عصمة الزوجية فأتوهن اجورهن وحكمهن في ذلك حكم الآطار ولا يجوز عندنا خيفة واصحابه الاستيجار اذا كان الولد منهن مالم يكن ويجوز عند الشافعي قوله وان تعاسرتم يعني في الارضاع فابى الزوج ان يعطى المرأة اجرة رضاعها وابت الام ان ترضعه فليس لها كراهها على ارضاعه فسترضع له اخرى اي فستوجد ولا تموز مرضعة غير الام ترضعه قوله لينفق ذو سعة من سعته اي على قدر غناه ومن قدر عليه اي ومن ضيق عليه رزقه فلينفق ما آناه الله اي فلينفق من ذلك الذي اعطاه الله وان كان قليلا لا يكاتب الله ذنبا الا ما آتاها اي الاما اعطاها من المال قوله سيجعل الله بعد عسر اي بعد ضيق في المعيشة يمسرا اي سعة هذا وعد الفقهاء الازوج بفتح ابواب الرزق عليهم *

اشار به الى تفسير قوله اجورهن في قوله تعالى « فاستمتعتم بهن منهن فاتوهن اجورهن » اي مهورهن هذا في سورة النساء ولايتأتى ان يصرف هذا الى قوله هنا فان ارضعن لكم فاتوهن اجورهن لان المراد من الاجور هنا الذي هو جمع اجر بمعنى اجرة الرضاع والذي في سورة النساء جمع اجر بمعنى المهور وفي ذكره نوع بهدول هذا لا يوجد في بعض النسخ *

٦٥ - **حدثنا اسماعيل** حدثنا مالك عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن سليمان عن ابن يسار انه سمعهما يذكران ان يحيى بن سعيد بن العاص طلق بنت عبد الرحمن بن الحكم فانتقلها عبد الرحمن فارسلت عائشة أم المؤمنين إلى مروان وهو أمير المدينة أتق الله وارددوها إلى بيتها قال مروان في حديث سليمان بن الحكم غلبني وقال القاسم ابن محمد أو مابله لك شأن فاطمة بنت قيس قالت لا يضرك أن لا تذك حديث فاطمة فقال مروان بن الحكم إن كان بك شر فحسبك ما بين هذين من الشر *

مطابقة للترجمة من حيث ان فيها بعض شيء من قصة فاطمة بنت قيس واسماعيل هو ابن ابي اويس ويحيى بن سعيد هو الانصارى والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم وسليمان بن يسار ضد اليمين مولى ميمونة ويحيى ابن سعيد بن العاص بن أمية وكان ابوه امير المدينة لمعاوية ويحيى هو اخوه مروان بن سعيد المعروف بالاشدق وبنت عبد الرحمن بن الحكم هي بنت اخي مروان الذي كان امير المدينة ايضا لمعاوية حينئذ وولى الخلافة بعد ذلك واسمها عمرة والحديث اخرجه ابو داود ايضا في الطلاق عن القعني عن مالك قوله « انه » اي ان يحيى بن سعيد سمعها اي سمع القاسم ابن محمد وسليمان بن يسار قوله فانتقلها اي نقلها عبد الرحمن بن الحكم ابوها من مسكنها الذي طلقت فيه قوله فارسلت عائشة اي سمعت عائشة بنقل عبد الرحمن بن الحكم بنته من مسكنها الذي طلقتها فيه يحيى بن سعيد فارسلت الى مروان بن الحكم وهو يومئذ امير بالمدينة تقول له عائشة أتق الله وارددوها اي المطلقة المذكورة يعني احكم عليها بالرجوع

الى بيتها بنى الى مسكنها الذى طلقت فيه فاجاب مروان لعائشة في رواية سليمان بن يسار ان عبد الرحمن بن الحكم غلبني
بني لم اقدر على منعه عن نقلها وقال القاسم في روايته ان مروان قال لعائشة او ما بلغك الخطاب لعائشة شان فاطمة يعني قصة
فاطمة بنت قيس وهي انها لم تمتد في بيت زوجها بل انتقلت الى غيره قوله قالت لا يضرك اى قالت عائشة لمروان لا يضرك
ان لا تذكر حديث فاطمة اريدت لا تتحج في تركك نقلها الى بيت زوجها بحديث فاطمة بنت قيس لان انتقالها من بيت
زوجها كان لعله وهي ان مكاتها كان وحشا وخوفاعليه وقيل فيه علة اخرى وهي انها كانت لسنة استطلت على احمائها قوله
فقال مروان اى في جواب عائشة مخاطبا لها ان كان بك شرفي فاطمة او في مكاتها علة لقولك لجواز انتقالها فحسبك اى
فكفك في جواز انتقال هذه المطلقة ايضا ما بين هذين اى الزوجين من الشر لو سكنت دار زوجها وقيل الخطاب لبنت
اخى مروان المطلقة اى لو كان شرفا فحسبك من الشر ما بين هذين الامرين من الطلاق والانتقال الى بيت الاب
وقال ابن بطال قول مروان لعائشة ان كان بك شرف فحسبك يدل ان فاطمة انما امرت بالتحويل الى الموضع الآخر لشر
كان بينها وبينهم قلت حاصل الكلام من هذا كله ان عائشة لم تعمل بحديث فاطمة بنت قيس وكانت تذكر ذلك
وكذلك عمر كان ينكر ذلك وكذا اسامة وسعيد بن المسيب وآخرون وعمر رضى الله تعالى عنه انكر ذلك
بمحضرة اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فلم ينكر ذلك عليه منكر فدل تركهم الانكار في ذلك
عليه ان مذهبه فيه كذهبه *

٦٦ - **حدثني محمد بن بشار** حدثنا **غندر** حدثنا **شعبة** عن **عبد الرحمن بن القاسم** عن **أبيه**
عن **عائشة** أنها قالت ما لفاطمة ألا تتقي الله يعني في قولها لا سكني ولا نفقة *

مطابقتها للترجمة ظاهرة وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون محمد بن جعفر وقد ذكره والحديث اخرجه
مسلم ايضا عن محمد بن المنثري عن غندر قوله حدثني محمد بن بشار قال الحافظ المزى اخرج البخارى هذا الحديث
عن محمد ولم ينسبه وهو محمد بن بشار وكذا نسبه ابو مسعود قوله ما لفاطمة اى ما شأنها وما جرى عليها الا تتقي الله
يعنى الاتخاف الله في قولها المطلقة البتة لانفقة لها ولا سكني على زوجها والحال انها تعرف قصتها يقينا في انها انما
امرت بالانتقال لعذر وعلة كانت بها وقال المذهب انكار عائشة على فاطمة فتياها بما اباح لها الشارع من الانتقال
وتركها السكنى ولم يخبر بالعلة *

٦٧ - **حدثنا عمرو بن عباس** حدثنا **ابن مهدي** حدثنا **سفيان** عن **عبد الرحمن بن القاسم**
عن **أبيه** قال قال **عروة بن الزبير** لعائشة ألم تري الى فلانة بنت الحكم طلقها زوجها البتة فخرجت
فقلت بش ماصنعت قال ألم تسمعي في قول فاطمة قالت اما لانه ليس لها خير في ذكر هذا الحديث
وزاد ابن أبي الزناد عن هشام عن أبيه عات هائشة أشد العيب وقالت إن فاطمة كانت في مكان
وحش فخيف على ناحيتها فلذلك أرحص لها النبي ﷺ *

هذا طريق آخر في حديث عائشة رضى الله تعالى عنها اخرجه عن عمرو بن عباس ابى عثمان البصرى عن
عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الثوري قوله عن ابيه هو القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قوله
قال عروة بن الزبير وفي بعض النسخ قال عروة بدون ذكر ابيه قوله الم ترين ويروى على الاصل الم ترى قوله الى فلانة بنت
الحكم نسبها الى جددها وهي بنت عبد الرحمن بن الحكم كما ذكر في الطريق الاول قوله البتة حمزتها لا لقطع لا للوصل
والمقصود انها بانته منه ولم يكن طلقها رجما قوله فخرجت اى من مسكن الفراق قوله بش ماصنعت وفي رواية الكشميهني
بش صنع اى زوجها في تمكينها من ذلك او بش ماصنع ابوها في موافقتها قوله قال الم تسمعي يحتمل ان يكون فاعل

قال هو عروة لذا قال بعضهم قلت فاعل قال هو عروة بلا احتمال فليتامل قوله اما انه ففتح همزة اماو تخفيف ميمها وهي حرف استفتاح بمنزلة الا وكلمة ان بعدها تكسر بخلاف اما التي بمعنى حقا فانها فتفتح بعدها والضمير في انه للشان قوله « ليس لها خير » في ذكر هذا الحديث لان الشخص لا ينبغي له ان يذكر شيئا عليه فيه غضاضة قوله « وزاد ابن ابي الزناد » اي زاد عبد الرحمن بن ابي الزناد بالون واسمه عبد الله ابو محمد المدني فيه مقال فقال النسائي لا يحتج بحديثه وقال ابن عدى بعض رواياته لا يتابع عليها وقال يعقوب بن شيبة ثقة صدوق وفي بعض حديثه ضعف وعن يحيى بن معين اثبت الناس في هشام بن عروة استشهاده بالبخارى في صحيحه وروى له في غيره وروى له مسلم في مقدمة كتابه وروى له الاربعة ووصل هذه الزيادة المطلقة ابو داود عن سليمان بن داود انبأنا ابن وهب اخبرني عبد الرحمن بن ابي الزناد فذكره قوله « عابت عائشة » يعني على فاطمة بنت قيس وقالت يعني عائشة قوله « وحش » بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وبالشين المعجمة اي مكان خال لا انيس به قوله « فلذلك » اي فلاجل كونها في مكان وحش اخص لها بالانتقال وقد اخترق ابن حزم هنا فقال هذا حديث باطل لانه من رواية ابن ابي الزناد وهو ضعيف جدا ورد بما ذكرنا ولا سيما قول يحيى بن معين هو اثبت الناس في هشام بن عروة والحاصل من هذه الاحاديث بيان رد عائشة حديث فاطمة بنت قيس على الوجه الذي ذكرته من غير بيان العلة فيه وان المطلقة البائنة لها النفقة والسكنى وقال صاحب الهداية وحديث فاطمة رده عمر رضي الله تعالى عنه فانه قال لاندع كتاب ربنا ولا سنة نبينا ﷺ بقول امرأة لا ندرى صدقت ام كذبت حفظت ام نسيت اني سمعت رسول الله ﷺ يقول للمطلقة الثلاث النفقة والسكنى مادامت في العدة ورده ايضا يزيد بن ثابت واسامة بن زيد وجابر وعائشة رضي الله عنهم وقل بعضهم اعيى بعض الحنفية أن في بعض طرق حديث عمر للمطلقة ثلاثا السكنى والنفقة وورده ابن السمعاني بانه من قول بعض المجازفين فلا تحمل روايته وقد انكر احمد ثبوت ذلك عن عمر اصلا ولعله اراد ما ورد من طريق ابراهيم النخعي عن عمر رضي الله تعالى عنه لكونه لم يلقه انتهى قلت ما المجازف الامن ينسب المجازفة الى العلماء من غير بيان فان كان مستنده انكار احمد ثبوت ذلك عن عمر رضي الله تعالى عنه فلا يفيد ذلك لان الذين قالوا بذلك يقولون بثبوت ذلك عن عمر فثبتت اولى من الثاني لان معه زيادة علم وقد قال الطحاوي الذي هو امام جهيد في هذا الفن لما جاءت فاطمة بنت قيس فروت عن النبي ﷺ قال لها انما السكنى والنفقة لمن كانت عليها الرجعة خالفت بذلك كتاب الله تعالى نصا لان كتاب الله تعالى قد جعل السكنى لمن لا رجعة عليها وخالفت سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان عمر رضي الله تعالى عنه قد روى عن النبي ﷺ خلاف ما روت فخرج المعنى الذي منه انكر عليها عمر ما انكر خروجا صحيحا وبطل حديث فاطمة فلم يجب العمل به اصلا انتهى واراد بقوله قد روى عن النبي ﷺ خلاف ما روت قوله سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول لها السكنى والنفقة اي المبتوتة وكذا روى جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال المطلقة ثلاثا لها السكنى والنفقة رواه الدارقطني من حديث حرب بن ابي العالية عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان قلنا قال عبد الحق في احكامه وحرب بن ابي العالية لا يحتج به ضعفه يحيى بن معين في رواية المدار وروى عنه وضعفه في رواية ابن ابي خيثمة والاشبه وقفه على جابر انتهى قلت حديث حرب بن ابي العالية في صحيح مسلم واخرج له ايضا الحاكم في مستدركه ويكنى توفيق مسلم اياه وروى الطحاوي ايضا من حديث الشعبي عن فاطمة انها اخبرت عمر بن الخطاب بان زوجها طلقها ثلاثا فانت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لانفقة لك ولا سكنى فاخبرت بذلك النخعي فقال اخبر عمر بذلك فقال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لها السكنى والنفقة فان قلت لم يدرك ابراهيم عمر لانه ولد بعده بستين قلت لا يصرف ذلك لان مرسل ابراهيم يحتج به ولا سيما على اصلنا فافهم *

بابُ الْمُطَلَّقةِ إِذَا خُشِيَ عَلَيْهَا فِي مَسْكَنِ زَوْجِهَا أَنْ يُقْتَحَمَ عَلَيْهَا أَوْ تَبَدُّوَ عَلَى أَهْلِهَا بِمُناجَشَةٍ

اي هذا باب في بيان حكم المرأة المطلقة اذا احتسب عليها في مسكن زوجها في ايام عدتها ان يقتحم عليها زوجها من الافتحام وهو الهجوم على الشخص من غير اذن قوله او تبذو من البذاء بالبلاء الموحدة والذال المعجمة وهو القول الفا حش وهذه الترجمة مشتملة على شيئين احدهما الحشية من اقتحام زوجها والآخر بذاءة اللسان ولم يذكر ما يطابق الثاني وكأنه لاس الثاني على الاول والجامع بينهما رعاية المصلحة وشدة الحاجة الى الاحتراز عنه ويؤيده ما جاء عن عائشة اخرجك هذا اللسان ولم يذكر جواب اذا على عادته اما ان يقدر نحو تنقل اولهم نقلها الى مسكن غير مسكن زوجها واما ان يكتفى بما يبين في الحديث وفي رواية الكشميني على اهله *

٦٨ - **حدثني حبان** أخبرنا **عبد الله** أخبرنا **ابن جريج** عن **ابن شهاب** عن **عروة** أن **عائشة** رضی الله عنها أنكرت ذلك على فاطمة *

اخرج هذا الحديث مختصرا عن حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى الروزي عن عبد الله ابن المبارك الروزي عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير ان عائشة انكرت ذلك اي قولها في سكنى المعتدة فالبخاري او ردها من طريق ابن جريج عن ابن شهاب مختصرا او رده مسلم من طريق صالح بن كيسان عن ابن شهاب ان اباسلمة بن عبد الرحمن بن عوف اخبره ان فاطمة بنت قيس اخبرته انها كنت تحت ابني عمرو بن حفص بن المغيرة فطلقها آخر ثلاث تطليقات فزعمت انها جاءت رسول الله ﷺ تستفتيه في خروجها من بيتها فامرها ان تنتقل الى ابن ام مكتوم الاعمى فابى مروان ان يصدق في خروج المطلقة من بيتها وقال عروة ان عائشة انكرت على فاطمة بنت قيس وحدثني محمد بن رافع قال حدثنا حجين قال حدثنا الليث عن عيسى عن ابن شهاب بهذا الاسناد مثله مع قول عروة ان عائشة انكرت ذلك على فاطمة *

باب قول الله تعالى ولا يحل لهن ان يحلن ما خلق الله في ارحامهن من الحيض والحمل *

اي هذا باب في قوله تعالى ولا يحل لهن اي للنساء ان يكمن اي يخفين ما خلق الله في ارحامهن من الحيض والحمل كذا وقع في رواية الاكثرين قوله من الحيض والحمل وهو تفسير لما قبله وليس من الآية وكذا فسره ابن عباس وابن عمر ومجاهد والعمري والحكم بن عتيبة والربيع بن انس والضحاك وغير واحد قوله والحمل باليم ويروى بالباء الموحدة وقال الرعمشري ما خلق الله في ارحامهن من الولد او من دم الحيض وذلك اذا ارادت المرأة فراق زوجها فكتمت حملها لثلاث تنظر اطلاقها ان تضع ولثلاث تشفق على الولد فيترك او كتمت حيضها فقالت وهي حائض قد طهرت استجبالا للطلاق انتهى وفصل ابو ذر بين قوله في ارحامهن وبين قوله من الحيض والحمل بدائرة اشارة الى انه اريد به التفسير لانها قراءة وليس في رواية النسفي لفظه من في قوله من الحيض والمقصود من الآية ان امر المعتدة لما دار على الحيض والطهر والاطلاع على ذلك يقع من جهة النساء غالبا حملت المرأة مؤمنة على ذلك وقال ابى بن كعب ان من الامانة ان المرأة انتمنت على فرجها وقال ام جاعل هذه الآية تدل على ان المرأة المعتدة مؤمنة على رجها من الحيض والحمل فان قالت قد حضت كانت مصدقة وان قالت قد ولدت كانت مصدقة الا ان تاتي من ذلك ما يعرف من كذبها فيه وكذلك كل مؤمنة فالقول قوله به

٦٩ - **حدثنا سليمان بن حرب** حدثنا **شعبة** عن **الحكم** عن **ابراهيم** عن **الاسود** عن **عائشة** رضی الله عنها قالت لما اراد رسول الله ﷺ ان ينفر اذا صفيية على باب خبايها كتيبة فقال لها عقرمي او حلقني انك لحايستنا كنت افضت يوم النحر قالت نعم قال فانفري اذا *

مطابقة للترجمة من حيث ان فيه شاهدا لتصدق النساء فيها يدعيه من الحيض الا ترى انه ﷺ لم يمتحن صفيية في قولها «ولا كذبها» والحكم هو ابن عتيبة وابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد والحديث قد مر في الحج في باب التمتع

قوله أن ينفر أي من الحج وللحج نفران النفر الأول هو اليوم الثاني من أيام التشريق والنفر الثاني هو اليوم الثالث **قوله** إذا للمفاجأة وصفية هي بنت حبي أم المؤمنين **قوله** كشيء أي حزينة **قوله** عقرى معناه عقر الله جسدها وأصابها وجع في حلقها وقيل هو مصدر كدوى وقيل مصدر بالتوين والالف في الكتابة وقيل هو جمع عقرى وقال الأصمسي وأبو عمرو يقال ذلك للمرأة إذا كانت مسوفة وذية وقيل العرب تقول ذلك لمن دعه امرؤ وهو معنى اللطاء لكنه جرى على لسانهم من غير قصد إليه **قوله** أو حاقى شك من الراوى وروى بالتوين في عقرى وحاقى يحملها مصدرين هذا هو المصروف في اللغة وأهل الحديث على ترك التوين **قوله** لحابستنا استند الحبس إليها لأنها كانت سبب توقفهم إلى وقت طهارتها عن الحيض **قوله** «أكنت» المحزنة فيه للاستفهام **قوله** «افضت» أي طفت طواف الزيادة **قوله** انفرى أي اذهب لان طواف الوداع ساقط عن الحائض *

باب وبُعولَتْنِ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي الْعِدَّةِ وَكَيْفَ يُرَاجَعُ الْمَرْأَةُ إِذَا طَلَّقَهَا وَاحِدَةً أَوْ ثَنَيْنِ *
أي هذا باب في قوله تعالى (وبعولتن أحق بردهن) والبعولة جمع بعل وهو الزوج قال المفسرون زوجها الذي طلقها أحق بردها مادامت في عدتها وهو معنى قوله في العدة وقيد بذلك لان عدتها إذا انقضت لا يتبقى محلا للرجعة فيحتاج في ذلك إلى الاستئذان والشهاد والعقد الجديد بشرطه **قوله** «في العدة» ليس من الآية ولذلك فصل أبو ذر بين قوله بردهن وبين قوله في العدة بدائرة إشارة إلى أنه ليس من الآية وإشارة إلى أن المراد بأحقية الرجعة من كانت في العدة وهو قول جمهور العلماء وفي بعض النسخ (وبعولتن أحق بردهن في ذلك) أي في العدة وهذا واضح فلا يحتاج إلى ذكر شيء وفي بعض النسخ أيضا بعد قوله في العدة (ولا تمضواهن) ولم يثبت هذا في رواية النسفي واختلفوا فيها يكون بهم أجمعا فقالت طائفة إذا جامعها فقد راجعها روى ذلك عن سعيد بن المسيب وعطاء وطاوس والأوزاعي وبه قال الثوري وأبو حنيفة وقالوا أيضا إذا لمسها وانظر إلى فرجها بشهوة من غير قصد الرجعة فهي رجعة وينبغي أن يشهد وقال مالك وإسحاق إذا وطئها في العدة وهو يريد الرجعة وجهل أن يشهد فهي رجعة وينبغي للمرأة أن تمنعه الوطء حتى يشهد وقال ابن أبي ليلى إذا راجع ولم يشهد صحت الرجعة وهو قول أصحابنا أيضا والأشهاد مستحب وقال الشافعي لا تكون الرجعة إلا بالكلام فإن جامعها بنية الرجعة فلا رجعة ولها عليه مهر المثل واستشكل لأنها في حكم الزوجات وقال مالك إذا طلقها وهي حائض أو نساء أجبر على رجعتها وروى ابن أبي شيبة عن جابر بن زيد إذا راجع في نفسه فليس بشيء **قوله** «وكيف يراجع» جزء آخر للترجمة يراجع على صيغة المجحول ولم يذكر جواب المسألة أما بناء على طاعته اعتمادا على معرفة الناظر بذلك وأما إكتفاء بما يعلم من أحاديث الباب *

٧٠ - **وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ** أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ زَوْجٌ مَعْقِلٌ أَخْتَهُ فَطَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً ٧١ - **وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى** حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ أَنَّ مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ كَانَتْ أخته تحت رجل فطلقها ثم خلى عنها حتى انقضت عدتها ثم خطبها فعصى معقل من ذلك أنفا فقال خلى عنها وهو يقدر عليها ثم يخطبها فعال بيته ويمنها فأنزل الله تعالى وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تمضواهن إلى آخر الآية فدعاه رسول الله ﷺ فقرأ عليه فترك الحمية واستقاد لا مراً لله *

مطابقته للترجمة في قوله ثم خلى عنها قاله الكرمانى وآخر ج هذا الحديث من طريقين أحدهما عن محمد بن كرمه بغير نسبة كذا وقع في رواية الجميع قال الكرمانى قيل هو ابن سلام وقال غيره بالجزم أنه ابن سلام عن عبد الوهاب بن عبد الحميد عن يونس بن عبيد البصرى عن الحسن البصرى الطريق الثانى عن محمد بن المتى عن عبد الأعلى عن سعيد بن أبى عروبة

عن قتادة عن الحسن البصرى ان ممقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف ابن يسار ضد اليين * والحديث مرفى
التفسير في سورة البقرة في باب واذا طلقتم النساء الآية وفي النكاح في باب من قال «لانكاح الابولى» ومرا الكلام فيه في
الموضمين قوله «خفى» بكسر الميم من قولهم حميت عن كذا حمية بالتشديد اذا انفت منه ودخلك طار قوله «انفا» بفتح
الهمزة والنون وبالفاء اى ترك الفعل غيظا وترضا قوله «وهو يقدر عليها» بان يراجعها قبل انقضاء المدة قوله «فترك
الحية» بالتشديد قوله «واستفاد» بالقاف في رواية الاكثرين اى اعطى مقادته بغير طاموع وامتنل لامر الله وفي رواية
الكشمينى واستراد بالراء بدل القاف من الرود وهو الطلب أى طلب الزوج الاول ليزوجها لاجل حكم الله بذلك او اراد
رجوعها الى الزوج الاول ورضى به لحكم الله به وكذا وقع في اصل الديباجى بالراء وفسره بقوله لان ورجع وانقاد رد كره
ابن التين بلفظ استبعاد وقال كذا وقم عند الشيخ ابي الحسن بتشديد الدال وبالفاء وليس كذلك لان الف المفاعلة
لا تجمع مع سين الاستفعال ثم قال وعندنا في ذرو استفاد لامر الله اى اذعن واطاع وهذا ظاهر *

٧٢ - **حديثنا** قتيبة حدثنا الليث عن نافع أن ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما طلق
امراة له وهى حائض تطليقة واحدة فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يراجعها ثم يمسكها
حتى تطهر ثم يحيض عنده حيضة أخرى ثم يمسكها حتى تطهر من حيضها فان أراد أن يطلقها
فليطلقها حين تطهر من قبل أن يراجعها فذلك العدة التى أمر الله أن تطلق لها النساء. وكان
عبد الله إذا سئل عن ذلك قال لأحديهم إن كنت طلقتهن فلا فاقدر حرمت عليك حتى تنكح
زوجا غيرك وزاد فيه غيره عن الليث حديثي نافع قال ابن عمر لو طلق مرة أو مرتين فإن
النبي ﷺ أمرني بهذا *

مطابقته للجزء الثمانى للترجمة ظاهرة * والحديث مضى في اول كتاب الطلاق ومضى الكلام فيه هناك قوله «غيره»
اى غير قتيبة شيخ البخارى قوله «لو طلق مرة» جزاؤه محذوف اى لكان خيرا *

بمعونته تعالى قد تم طبع الجزء العشرين وبليه ان شاء الله تعالى الجزء الحادى والعشرون
وأوله «باب مراجعة الحائض» أطا الله على اتمامه *

فهرست

الجزء العشرين من شرح صحيح البخارى لعلامة البدر العيني قدس الله سره

صفحة	صفحة
٢٩	٢ تفسير سورة أرايت وما معنى الماعون
٢٢	٣ » » انا اعطيناك الكفر وثراي واختلاف العلماء
٢٣	فيه
٢٤	٤ » » قل يا ايها الكافرون
٢٥	٥ » » اذا جاء نصر الله
٢٦	٦ » » ثبتت يدا ابى لهب
٢٧	٨ » » قل هو الله أحد
٢٨	١٠ » » قل أعوذ برب الفلق وعدد آياتها
٢٩	» » قل أعوذ برب الناس
٣٠	١١ » » كتاب فضائل القرآن
٣١	١١ باب كيف نزول الوحي واول ما نزل
٣٢	١٣ بيان ان اكثر الناس اتباع النبي ﷺ يوم القيامة
٣٣	١٤ باب نزول القرآن بلسان قريش والعرب والدليل
٣٤	على ذلك واقوال العلماء فيه
٣٥	١٦ باب جمع القرآن وبيان كيفيته
٣٦	١٨ وقم جمع القرآن في زمن عثمان بن عفان رضي الله
٣٧	عنه باقرار جميع الصحابة على ذلك
٣٨	١٩ باب كتاب النبي ﷺ وبيان اسمائهم
٣٩	٢٠ باب انزل القرآن على سبعة احرف وما المراد بها
٤٠	
٤١	
٤٢	
٤٣	
٤٤	
٤٥	
٤٦	
٤٧	
٤٨	
٤٩	
٥٠	
٥١	
٥٢	
٥٣	
٥٤	
٥٥	
٥٦	
٥٧	
٥٨	
٥٩	
٦٠	
٦١	
٦٢	
٦٣	
٦٤	
٦٥	
٦٦	
٦٧	
٦٨	
٦٩	
٧٠	
٧١	
٧٢	
٧٣	
٧٤	
٧٥	
٧٦	
٧٧	
٧٨	
٧٩	
٨٠	
٨١	
٨٢	
٨٣	
٨٤	
٨٥	
٨٦	
٨٧	
٨٨	
٨٩	
٩٠	
٩١	
٩٢	
٩٣	
٩٤	
٩٥	
٩٦	
٩٧	
٩٨	
٩٩	
١٠٠	

صحيفة

ذلك وهو مبحث نفيس جدا اظن فيه الشارح رحمه الله

٨٦ تفسير قوله ﷺ تنكح المرأة لاربعة واقوال العلماء في ذلك

٨٨ باب الاكفاء في المال وتزويج المقل المترية

باب ما ينسقى من شؤم المرأة وما ورد في ذلك واقوال العلماء فيه

٩٠ » الحرة تحت العبد واقوال العلماء في ذلك

٩١ » لا يتزوج اكثر من اربع

٩٢ باب وامهاتكم اللاتي ارضعنكم وبيان ما يحرم من الرضاعة وتفصيل ذلك

٩٥ باب من قال لارضاع بعد حواين ودليله في ذلك

٩٧ » ابن الفحل وتفسيره واقوال ائمة المذاهب في ذلك

٩٩ باب شهادة المرضة

باب ما يحل من النساء وما يحرم واقوال علماء الصحابة وغيرهم في ذلك

١٠٣ باب ووربا بكم اللاتي في حجوركم من نسائكم الآية وتفسير ذلك باتم وجهه وايدنه

١٠٥ باب وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف

» لا تنكح المرأة على عمتها وما ورد في ذلك واقوال ائمة المذاهب

١٠٨ باب الشفاعة وتفسيره لغة وشروط وحكمه عند علماء ائمة المذاهب

١٠٩ باب هل للمرأة ان تهب نفسها لاحد وحكم ذلك

١١٠ باب نكاح المحرم هل يصح ام لا واقوال العلماء في ذلك

١١١ باب نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن نكاح المتعة آخره

١١٣ باب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح وما ورد في ذلك

١١٤ باب عرض الانسان ابنته واخته على اهل الخير

صحيفة

١١٧ باب قول الله جل وعز ولا جناح عليكم فيها عرضتم به الآية وبيان ذلك عن علماء الصحابة

والتابعين وحكم ذلك عند علماء ائمة المذاهب

١١٩ باب النظر الى المرأة قبل التزويج واختلاف العلماء في ذلك

١٢٠ باب من قال لا نكاح الا بولي ودليل ذلك

١٢١ مشروعية نكاح الاماء واقوال العلماء في ذلك

١٢٤ باب اذا كان الولي هو الخاطب واقوال علماء الصحابة والتابعين في حكم ذلك

١٢٦ باب انكاح الرجل ولاده الصغار

١٢٧ » تزويج الاب ابنته من الامام

» السلطان ولي والدليل على ذلك

١٢٨ » لا ينكح الاب وغيره البكر والتيب الا برضاها واقوال العلماء في ذلك

١٢٩ باب اذا زوج ابنته وهي كارهة فنكاحها مردود ودليل ذلك واقوال العلماء فيه

١٣٠ باب تزويج اليتيمة

١٣١ باب اذا قال الخاطب للولي زوجني فلانة الخ

١٣٢ باب لا يخطب على خطبة اخيه حتى ينكح او يدع

١٣٣ » تفسير ترك الخطبة

١٣٤ » » الخطبة

١٣٥ » باب ضرب الدف في النكاح والوليمة واقوال العلماء في حكم مشروعية ذلك

١٣٨ باب التزويج على القرآن وبغير صداق

١٣٩ » المهر بالعروض وخاتم من حديد

١٤٠ » الشروط في النكاح وما يعتبر منها وما لا يعتبر

١٤٢ باب الشروط التي لا تنحل في النكاح وتفصيل ذلك

١٤٣ باب السفرة للعتزوج

١٤٤ قول الظاهرية بوجوب الولية بما قل او اكثر

١٤٥ باب كيف يدعى للعتزوج

١٤٦ » الدعاء للنساء اللاتي يهدين العروس

صفحة

وللمروس

١٤٧ باب من احب البناء قبل الفزو

باب من بنى بامرأة وهى بنت تسع سنين

» البناء في السفر

١٤٨ باب البناء بالنهار بغير ركب ولا تبران

باب الانماط ونحوها للنساء

١٤٩ باب النسوة اللاتي يهدين المرأة الى زوجها

١٥٠ الهدية للمروس وأقوال العلماء في حكم ذلك

١٥١ » استمارة الثياب للمروس وغيرها

١٥٢ ما يقول الرجل اذا أتى اهله وما جاء في ذلك

١٥٣ الولية حق وأقوال العلماء في ذلك

١٥٤ » الولية ولو بشاة

١٥٥ » من اولى على بعض نسائه اكثر من بعض

١٥٦ » من اولى باقل من شاة

» اجابة الولية والدعوة ومن اولى سبعة ايام

ونحوه ولم يوقت النبي ﷺ يوما ولا يومين

وأقوال العلماء في مشروعية ذلك

١٥٩ باب من ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله

١٦٠ تفسير قوله ﷺ شر الطعام طعام الولية يدعى

لها الاغتياه ويترك الفقراء

١٦١ باب من اجاب الى كراع وتفسيره

» اجابة الداعى في العرس وغيرها

١٦٢ » ذهاب النساء والصبيان الى العرس

١٦٣ » هل يرجع اذا رأى منكرا في الدعوة وأقوال

العلماء في ذلك وعمل الصحابة رضى الله عنهم

١٦٤ » قيام المرأة على الرجال في العرس وخدمتهم

بالنفس وحكم ذلك

١٦٥ باب النقيم والشراب الذي لا يسكر في العرس

١٦٥ » المداراة مع النساء

١٦٦ » الوصاة بالنساء

١٦٧ » قوا انفسكم واهليكم نارا وتفسير ذلك

١٦٨ » حسن المعاشرة مع الاهل

١٦٩ تفسير ما جاء في حديث ام زرع من الكلمات

صفحة

اللغوية والاحكام انشريعة وشرح معناه وهو

مقام يجب الاطلاع عليه لكثرة فوائده

١٧٩ باب موعظة الرجل ابنته في حال زوجها

١٨٤ باب صوم المرأة بأذن زوجها تطوعا

١٨٤ » اذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها

وحكم ذلك وأقوال العلماء فيه

١٨٥ باب لا تاذن المرأة في بيت زوجها الا بأذنه

١٨٧ » كقران العشير وهو الزوج

١٨٨ » لزوجه عليك حق

١٨٩ » المرأة راعية في بيت زوجها

» قول الله تعالى الرجال قوامون على النساء

الآية

١٩٠ » حجر النبي ﷺ نساءه في غير بيوتهن

١٩٢ » ما يكره من ضرب النساء وأقوال العلماء

في ذلك

١٩٣ باب لا تطيع المرأة زوجها في معصية

١٩٤ باب المزول وتفسيره وأقوال العلماء في حكمه

١٩٦ » القرعة بين النساء اذا اراد سفرها

١٩٨ » المرأة تهب يومها من زوجها لضررتها وكيف

يقسم ذلك

١٩٩ باب العدل بين النساء

٢٠٠ » اذا تزوج البكر على الثيب كم مدة الاقامة معها

» اذا تزوج الثيب على البكر كم مدة الاقامة معها

٢٠١ » من طاف على نسائه في غسل واحد

٢٠٢ » دخول الرجل على نسائه في اليوم

» اذا استاذن الرجل نساءه فوان يعرض في

بيت بعضهم فاذن له

٢٠٣ باب حب الرجل بعض نسائه افضل من بعض

٢٠٥ باب البقرة ومعناها لغة واصلاحا وان اغير

الناس رسول الله ﷺ والله جل وعز اغير منه

٢١٠ باب غيرة النساء ووجدهن

٢١١ باب ذب الرجل عن ابنته في البقرة والانصاف

٢١٢ باب يقل الرجال ويكثر النساء في آخر الزمان

٢١٣ » لا يخلون رجل بامرأة الا ذو محرم والدخول

صحيفة

على المصيبة

- ٢١٤ باب ما يجوز أن يخلو الرجل بأمرأة عند الناس
 « ما ينهى عن التشبه بالنساء ٢١٥ »
 ٢١٦ « نظر المرأة إلى الحبس وغيره من غير رية
 ٢١٧ « خروج النساء لحوائجهن
 ٢١٨ « استئذان المرأة زوجها في الخروج إلى المسجد وغيره
 باب ما يحل من الدخول والنظر إلى النساء في الرضاع
 ٢١٩ باب لا تبشر المرأة المرأة فتتمتها الزوجها
 « قول الرجل لاطوفن الليلة على نسائي
 ٢٢٠ « لا يطرق اهله ليلا إذا أطال الغيبة وبيان علة ذلك
 ٢٢١ باب طلب الولد
 ٢٢٢ « تستعد الغيبة وتمشط الشمة
 ٢٢٣ « ولا يدين فيختصن الالبعولتين
 ٢٢٤ « والذين لم يبلغوا الحلم منكم
 ٢٢٤ « قول الرجل لصاحبه هل أعرضتم الليلة
 ٢٢٥ (كتاب الطلاق)
 ٢٢٦ تفسير طلاق السنة
 ٢٢٧ باب إذا طلق الحائض يعتد بذلك الطلاق وأقوال العلماء في ذلك
 ٢٢٨ باب من طلق وهل يوجب له الرجوع بالطلاق وأقوال العلماء في حكم ذلك وقد بسط القول فيه بسطا وافيا
 ٢٣٣ باب من أجاز طلاق الثلاث وأقوال العلماء الصحابة والتابعين في ذلك
 ٢٣٧ باب من خير نساءه
 ٢٣٨ « إذا قال فارقتك أو سرحتك
 ٢٣٩ « من قال لامرأته أنت على حرام وحكم ذلك وأقوال العلماء فيه
 ٢٤١ باب لم تحرم ما أحل الله لك وقد اطنب المصنف

صحيفة

القول في ذلك بما لا مزيد عليها

- ٢٤٥ باب لا طلاق قبل النكاح ومذاهب علماء الصحابة
 « فالتابعين فمن بعدهم في ذلك
 ٢٤٩ باب إذا قال لامرأته وهو مكره هذه اختي فلا شيء عليه
 ٢٥٠ باب الطلاق في الإغلاق والكره والسكران والمجنون وأسرهما والغلط والنسيان في الطلاق والشرك وغيره ومذاهب علماء الانصار في ذلك وقد اطنب المصنف في هذا الباب وذكر اختلاف العلماء وحججهم في حكم المسألة
 ٢٦٠ باب الخلع وكيف الطلاق فيه ومذاهب علماء الصحابة فمن بعدهم في ذلك وهو مبني على جليل ينبغي الإطلاع عليه
 ٢٦٤ باب الشقاق وهل يشير بالخلع عند الضرورة
 ٢٦٦ « لا يكون بيع الأمة طلاقا
 « خيار الأمة تحت العبد
 ٢٦٨ « شفاعته النبي ﷺ في زوج بريرة
 ٢٦٩ « قول الله تعالى (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن)
 ٢٧٠ باب نكاح من أسلم من المشركات وعدتهن ومذاهب الصحابة فمن بعدهم في ذلك
 ٢٨٢ باب إذا أسلمت المشركة أو النصرانية تحت الذمي أو الحر يبي ومذاهب العلماء في ذلك
 ٢٧٤ باب قول الله تعالى والذين يؤلون من نسائهم وبيان مذاهب علماء الصحابة فمن بعدهم في ذلك
 ٢٧٨ باب حكم المفقود وفي أهله وماله وبيان مذاهب العلماء فيه وهو مبني على نفيس ينبغي الإطلاع عليه
 ٢٨٠ باب الظهار وحكمه ومذاهب العلماء فيه وحكمة مشروعيته وبيان أن سبب الظهار هي خولة بنت خويلد التي نزلت في حقها الآية العرفية (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله) الخ

صحيفة

- ٢٨٤ باب الاشارة في الطلاق والامور وبيان أن النبي ﷺ حكم بالاشارة في امر السوداء وبيان الاشارة بحكمها في سائر الديانات وهو مبحث عظيم ينبغي الاطلاع عليه
- ٢٨٩ باب اللعان ومذاهب علماء الصحابة فمن بعدهم في حكمه وبيان مناهج النكوى والشرعى وبيان انه شهادات مؤكدة بالايان مقرونة باللعن وهو مبحث نفيس يجب الاطلاع عليه
- ٢٩٤ باب اذا عرض بنى الولد وما جاء فيه من الاحاديث الشريفة والاحكام الشرعية النفيسة والحكم الماثورة عن الصحابة والتابعين وعلماء السلف
- ٢٩٥ باب اختلاف الملاعن وماورد فيه من الاحاديث الشريفة
- باب بدأ الرجل بالتلاعن وماورد فيه من الاحاديث الشريفة والاحكام الشرعية ومذاهب العلماء فيه
- باب اللعان ومن طلق بعد اللعان وهل تقع الفرقة في اللعان بنفس اللعان او بايقاع الحاكم بمسد الفراع او بايقاع الزوج وبيان مذاهب الائمة الاجلانية وهو موضوع عظيم ينبغي الاطلاع عليه
- ٢٩٦ باب التلاعن في المسجد وفيه بيان خلاف الخنفية القائمين بان اللعان لا يكون في المسجد وانما يكون حيث يكون الامام
- ٢٩٨ ذكر التلاعن عند النبي ﷺ وقول النبي ﷺ اللهم بين فجوات به شبيها بالرجل وبيان حكمه ومذاهب العلماء فيه
- ٢٩٩ باب صدق الملاعنة وبيان حكمه ومذاهب العلماء فيه وماورد فيه من الاحاديث الشريفة
- ٣٠٠ باب قول الامام للتلاعنين أن احدا كاذب فهل منكم نائب وبيان ماورد فيه من الاحاديث الشريفة والاحكام الشرعية
- ٣٠١ باب التفريق بين التلاعنين وبيان حكمه وبيان ان النبي ﷺ فرق بين رجل وامرأة قد فها

صحيفة

- واحلفهما
- ٣٠١ باب يلحق الولد بالملاعنة وبيان حكمه وماورد فيه من الاحاديث الشريفة
- ٣٠٣ (كتاب العدة)
- ٣٠٣ باب قول الله تعالى واللاتي يشن من المحيض من نساكنكم ان اربتم وبيان أن الحامل اذا وضعت ما في بطنها حلت للزوج وان كان الميت على السرير
- ٣٠٤ باب قول الله تعالى واولات الاحمال اجلن ان يضمن حملن وبيان ماورد فيه من الاحاديث الشريفة والاحكام الشرعية واقوال العلماء في ذلك
- ٣٠٥ باب قول الله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسن ثلاثة قروء وبيان ان المراد بالمطلقات المدخول بهن من ذوات الاقراء وبيان ان طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان واقوال العلماء في ذلك
- ٣٠٧ باب قصة فاطمة بنت قيس وما ورد فيها من الاحاديث الشريفة وبيان ان عمر صار واليا على الكوفة بعد زياد
- ٣٠٨ حكم خروج المتوتة بالطلاق من بيتها في عدتها واقوال العلماء في ذلك
- ٣٠٩ حكم الانفاق على الزوجات وقول الله تعالى لينفق ذو سعة من سعته وقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا ما اناها سيجعل الله بعد عسر يسرا
- ٣١١ قول عمر رضي الله تعالى عنه لاندع كتاب ربنوا لاسنة نبينا ﷺ يقول امرأه لاندري اصدقت ام كذبت حفظت ام نسيت اني سمعت رسول الله ﷺ يقول للمطلقة بالثلاث النفقة والسكنى ما دامت في العدة
- ٣١٢ باب قول الله تعالى ولا يحل لمن أن يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الحيض والحمل
- ٣١٣ باب وبمولتهن احق بردهن وبيان أن البعولة جمع بل وهو الزوج واقوال علماء السلف في ذلك